



جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله)

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ



جيش التحرير الوطني في الحدود الغربية النشأة والتنظيم

(1954 . 1960)

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور

إشراف الدكتور:

د : علال بيتور

إعداد الطالب :

بوفاتح عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الحميد دليوح	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيسا
علال بيتور	أستاذ محاضراً	جامعة الجزائر 2	مشرفا ومقررا
عبد القادر كرليل	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
كمال حمزي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
مُحَمَّد قدور	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي تيبازة	عضوا مناقشا
مُحَمَّد قن	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2023/2024



University of Algiers-2
Abou El-kacem Saâdallah
Faculty of Humanities
Department of History



The National Liberation Army on the Western Border Origins and organization (1960 – 1954)

**Dissertation Submitted in Candidacy for the Degree of
Doctorate (LMD) in the military history of Algeria through
the ages**

Prepared by :

Boufatah Abdelkader

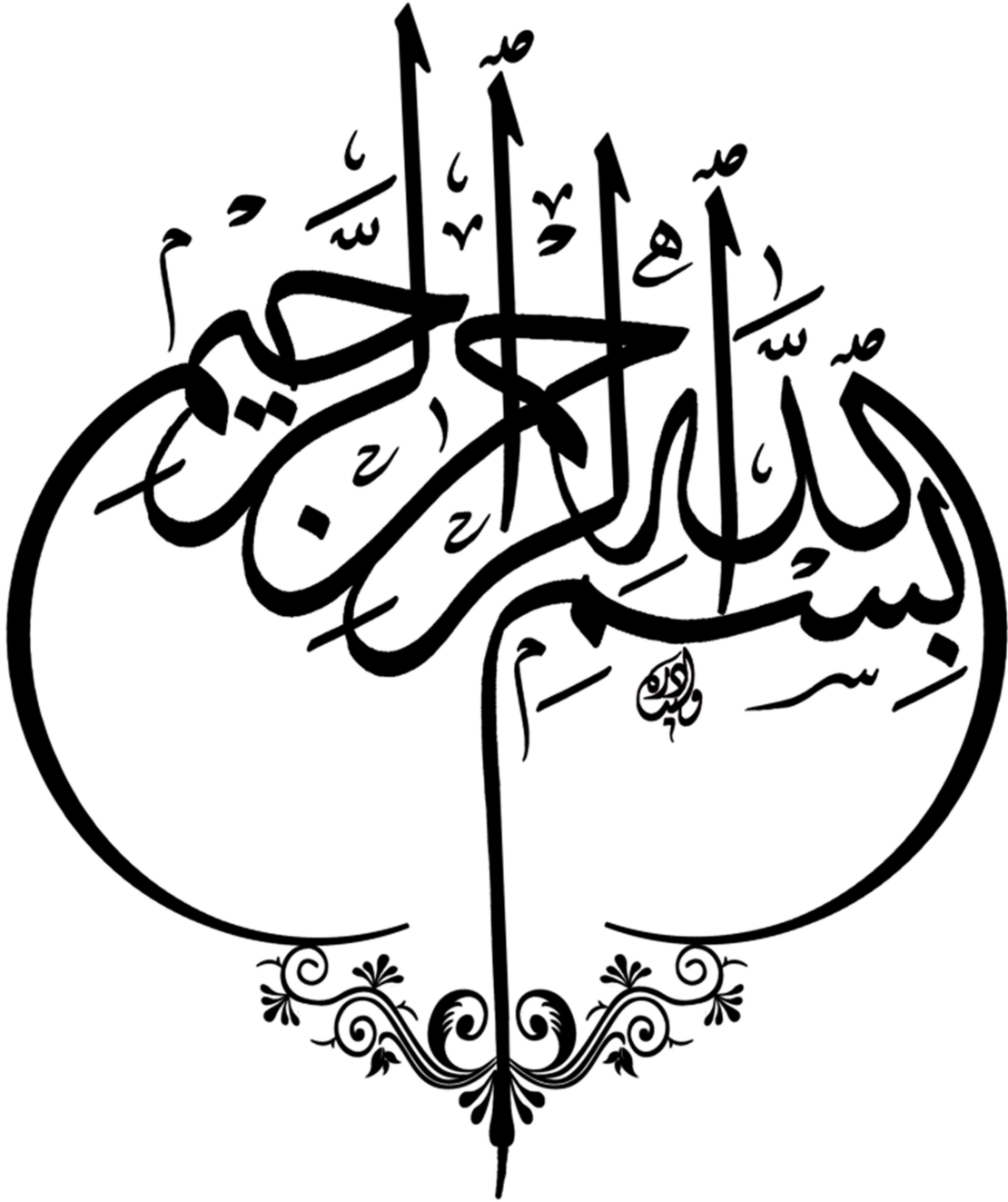
Supervision by Professor Dr

Allal Bitour

Members of the discussion committee:

Name and Surname	Rank	The original university	Adjective
Abdelhamid Dliouah	Professor Dr	University of Algiers-2	President
Allal Bitour	Professor Dr	University of Algiers-2	Supervisor and rapporteur
Abdelkader Krelil	Professor Dr	University of Algiers-2	Examiner
Kamal Hamzi	Professor Dr	University of Algiers-2	Examiner
Mohamed Kadour	Professor Dr	Tipaza University Center	Examiner
Mohamed guen	Professor Dr	University of Djelfa	Examiner

University Year: 2023/2024



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي مدني بالتوفيق لإتمام هذه
الدراسة، ثم كل الشكر والتقدير والامتنان لأستاذي ومشرفي
الدكتور السيد علال بيتور، هذا الرجل الفاضل، الذي لم يبخل
علي بكل ما أمكنه من السير قدما في بحثي، فكانت
توجيهاته قيمة اتسمت بالثراء والتنوع والخبرة، كما كانت
معاملته الكريمة لي دافعا قويا لبذل كل ما أستطيع من جهد
حتى أتم بحثي، أدعو الله عز وجل له بدوام الصحة والعافية
والتوفيق.

كما أوجه شكري إلى السيد رئيس المشروع أستاذ التعليم
العالي السيد بوعزة بوضراية، وكل الطاقم الذي أشرف
على تكويني كل باسمه ومكانته، وإلى لجنة المناقشة التي
تفضلت بقبول مناقشتي وتوجيهي. والشكر موصول لكل من
ساعدني أو نصحتني أو شجعني، وأخص بالذكر الدكتور السيد
عمر بوزيدي.

الإهداء

إلى كل شهيد سقط في ميدان الشرف مدافعاً عن دينه وعرضه
وأرضه، إلى كل مجاهد عايش أحداث الثورة وبذل النفس والنفيس
إلى والدي المجاهد علي عضو (ج ي و) والجيش الوطني الشعبي
رحمة الله.

إلى والدتي التي لا تبخل عني بالدعاء -أصل الله في عمرها-

إلى كل عائلتي : زوجة وأبناء وإخوة

إلى كل زملاء الدفعة وجميع أسرة قسم التاريخ لجامعة الجزائر 2

كل باسمه ومكانته. أهدي هذا العمل سائلاً الله عز وجل أن أكون

عند حسن أهلكم.

المختصرات بالعربية:

تر	: ترجمة.
ج	: جزء.
(ج ت و)	: جيش التحرير الوطني.
(ح ا ح د)	: حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
(ح ش ج)	: حزب الشعب الجزائري.
(ح م ج ج)	: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
(ح و ج)	: الحركة الوطنية الجزائرية.
د ت	: دون تاريخ.
د ط	: دون طبعة.
ص	: صفحة.
ط	: طبعة.
ع	: عدد.
(ل ت ت)	: لجنة التنسيق والتنفيذ.
(ل ث و ع)	: اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
(ل ع ع ش)	: لجنة العمليات العسكرية الشرقية.
(ل ع ع غ)	: لجنة العمليات العسكرية الغربية.
مج	: مجلد.
(م خ)	: المنظمة الخاصة.
(م و ث ج)	: المجلس الوطني للثورة الجزائرية.
(ه أ ع)	: هيئة الأركان العامة.
(ه أ ع غ)	: هيئة الأركان العامة الغربية.
(و ت ا ع)	: وزارة التسليح والاتصالات العامة.

المختصرات بالفرنسية

- AFP** : Agence France presse
- ALN** : Armée de libération Nationale
- ANOM** : Archives Nationale d'outre-mer.
- BE** : Base Est
- BO** : Base Ouest
- CARNA**): Le Comité d'action Révolutionnaire Nord-Africain
- CCE** : Comité de coordination et d'exécution .
- CCI** : la Commission de Contrôle et D'investigation.
- CIG** : Comité Interministériel de la Guerre.
- CIT** : Centre d'instruction des Transmissions.
- CNRA** : Conseil National de la Révolution Algérienne.
- (COM)** : Commandement D'opération Militaire
- (CRS)** : Compagnies Républicaines de Sécurité .
- CRUA** : Comité Révolutionnaire de l'unité et d'action.
- DAM** : Division des Affaires Militaires.
- DDR** : Direction de la Documentation et de la Recherche.
- DLG** : Direction des Liaisons Générales
- DLO** : Direction de Logistique Ouest.:
- DT** : Division Technique.:
- DVCR** : Direction de la Vigilance du contre Renseignement.
- (EMG)** : Etat Major General
- (EMO)** : Etat Major Ouest
- L'OS** : Organisation Secrète

MAE : Ministère des Affaires Etrangères.

MALG : Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales

MLGC : Ministère des Liaisons Générales et Communication.

Op cit : Opere cite dans le texte.

P : page

PCR : Poste de Commandement Radio.

PPA : Parti du peuple Algérien.

RDA : Radio Diffusion Algérienne.

SAP : Section de L'action Politique.

SAS : Service Administratives Socialisés .

SAU : Service Administratives Urbaines .

SCR : Section du contre Renseignement.

SHD : Service historique de la Défense.

SIAP : Section de l'Information et de L'action Psychologique.

SMG : Section Militaire Générale.

SRL : Service des Renseignement et Liaisons

SRM : Service de Renseignement Maroc.

مقدمة

كثيرة هي الكتابات التاريخية التي اهتمت بالثورة الجزائرية في فتراتها المختلفة ومن جوانبها المتعددة، و لعل الكتابة والبحث في موضوع جيش التحرير الوطني يكتسي أهمية كبيرة، لما كان لهذا الأخير من التأثير على مجريات أحداث الثورة، فقد أعلن عن نفسه مع صدور نداء الفاتح من شهر نوفمبر 1954، ودعا الشعب الجزائري للالتفاف حوله والعمل على تحرير العباد والبلاد، استطاع اثبات وجوده، وقلب الطاولة على المستعمر الفرنسي الذي روج لفكرة أن الأحداث التي وقعت بعد إعلان تفجير الثورة، ماهي إلا ثورة جوعى، خارجين على القانون في منطقة معينة وسرعان ما سيتمكن من السيطرة على الوضع، لكن الاستراتيجية العسكرية التي تبناها جيش التحرير الوطني استطاع بها اثبات وجوده وفرض أمر الواقع على فرنسا وحاز على اقتناع الشعب الجزائري به والتفافه حوله.

نشأ جيش التحرير الوطني وأعلن عن نفسه من خلال النداء الذي كان لزاما على قادة الثورة أن يعلنوا عن شروعه في الكفاح المسلح بشكل رسمي لتنوير الرأيين العامين الوطني والفرنسي والرأي العام العالمي و تبين أهدافه ودوافعه، ويفصح عن أبعاد الثورة المسلحة التي ترمي أساسا إلى تحقيق آمال الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال. لقد تواجد (ج ت و) في كل شبر من التراب الوطني وكان مرابطا على طول التخوم الغربية، و في كافة التراب المغربي. وساهمت عدة عوامل في ذلك، تعددت وتنوعت، فكان للتاريخ كلمته، التاريخ الذي تميزه عدة روابط مشتركة بين الجزائر والمغرب يأتي على رأسها رابطة الدم والهوية والعادات والتقاليد، كما كان للجغرافيا بصمتها، الجغرافيا التي طبعها الجوار وما تستوجبه مقتضياته من حمية وتضامن ومساندة. هذه العوامل حركت مشاعر المغاربة، ورسمت معالم احتضانهم للثورة والثوار، وأجبرت قيادتهم للإصغاء إلى ما يمليه الواجب، الذي يستجيب لهذه العوامل، ويفرض بذلك منطق بديهيات الجوار نفسه على الساحة.

لا يخفى على الدارس بأن (ج ت و) الذي كان ميلاده مع أول اطلاق أول رصاصة في الفاتح من نوفمبر 1954، تمتد جذوره إلى المراحل التي أعلن فيها الشعب الجزائري نفسه كمقاوم للمغتصب الفرنسي، فمنذ 1830 لم تأفل شرارة المقاومة، والجزائري دائما يتموقع كمحارب للاستعمار، ولم ييأس أو يتوقف، وكان مطلبه الوحيد دائما وأبدا الحرية والاستقلال ولا تنازل على ذلك مهما سالت الدماء. لقد أعلن عن نفسه حينها واضعا لنفسه خصائص ومبادئ لا بد من احترامها والتقيدها بها لكل منخرط فيه وأهم النقاط التي تناو لها ورسمت الطريق الذي اختاره أنه دكر الشعب الجزائري بالعبودية والذل التي يعيشهما في أرضه كخادم لقلّة من المعمرين الذين هدفهم الأساسي الربح الوفير مدعين أن ذلك الفعل الشنيع حضارة وتقدم، كم ذكرهم بجرائم فرنسا منذ وضعت أقدامها على أرض الجزائر من سلب ونهب سنة 1830، ومن مصادرة أملاك و أراضي

آلاف الجزائريين و ارتكاب مجازر في حقهم سنة 1870 وذكرهم بمجازر الثامن ماي 1945 التي قُتل فيها أربعين ألف جزائري، وذكر بأن فرنسا لم تف أبداً بوعودها للشعب الجزائري من تحقيق العدالة والمساواة والديمقراطية معتبرا تلك الوعود مجرد أوهاام المقصود بها مخادعة الشعب الجزائري وإغراقه في البؤس. كما تعرض النداء لإفلاس المقاومة السلمية التي خاضتها الأحزاب مطلع القرن العشرين، وضرورة تغيير وسائل الكفاح في إشارة صريحة ومباشرة للكفاح المسلح، كما دعا للانخراط في الحركة الثورية المسلحة التي عرفها الجيران (تونس ومراكش).

لما نسلط الضوء على (ج ت و) في الحدود الغربية فلا بد أنه جزء من (ج ت و) في المنطقة الغربية من الوطن التي عرفت عدة أسماء: القطاع الوهراني ثم المنطقة الخامسة ثم الولاية الخامسة، تموقع على التراب المغربي وانتشر في كل أرجائه متحملا المسؤولية التي وضعت على عاتقه، مؤديا الدور الذي طلب منه، وهذا التموقع يستلزم أن الظروف في نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية كانت نفسها.

لا بد أن لأي جيش هيكلية وهيكل، و(ج ت و) عرف من حيث الهيكلية عدة تنظيمات قيادية تطورت شكلا ومضمونا مع تطور الثورة، فعرف عدة قيادات وقادة ربما نالت التميز من حيث التنظيم المحكم و الانضباط الشديد، والذي كانت نتائجه تلك النتائج المحققة. كما شيد هيكله الخاصة تمثلت في مراكز متعددة ذات مهمات متنوعة ومختلفة، انتشرت في كل ربوع المغرب وخاصة على حدوده الشرقية مع الجزائر، فمنها ما كانت مخصصة للتدريب وأخرى لتصنيع الأسلحة، ومراكز خصصت للتخزين أو كأماكن للاستراحة وغيرها، ولعل ما كانت تؤديه وتنتجه تلك المراكز أدى إلى تحقيق ما من شأنه مساندة الإجراءات الفرنسية في مجالات عدة كإجراءات العزل و تنشيط أجهزة الاستخبارات والاستعلامات وغيرها.

التموين بالأسلحة والذخيرة، تكوين الإطارات، اقتحام تقنيات الجيوش الحديثة وجبهات الحرب المتطورة كحرب الأمواج وسلاح الإشارة، استقطاب الطلبة من أبناء اللاجئين والفارين من الجيش الفرنسي، مهمات انبرى لها (ج ت و) في الحدود الغربية، جعلت فرنسا، تدق ناقوس الخطر وتقبل على بناء خطوط الموت وترصد لذلك عدتها من أفضل أفراد جيشها من تشكيلات مختلفة وإطارات سامية، زيادة على عتادها الحربي المتطور برا وجوا وبحرا، فتكيف مع الوضع باتخاذ أساليب مبتكرة وخاض مواجهات مصيرية، كانت لها كلمتها في مسار الثورة وتحقق أهدافها.

إن ما يسجل خلال هذا البحث أن (ج ت و) في الحدود الغربية لم ينل نفس الحظ من الاهتمام والدراسة التي حظي بها نظيره في الحدود الشرقية، رغم المكانة البارزة له، خاصة أنه ساهم في فك العزلة على الولايات الداخلية وبالذات الولايتين الخامسة والسادسة، وكان له الفضل في التأسيس للعديد من المجالات العسكرية الحديثة مثل : سلاح الإشارة وكل ما يلحقه من تدريب وتكوين وأجهزة، وصناعة الأسلحة وما تتطلبه من مصانع وآلات و أفراد متخصصين، فضلا على إمداد الثورة بمؤلاء المتخصصين والإطارات والجنود المتدربين وتموينها بالأسلحة والذخيرة. وهذا بالرغم من الصعوبات التي اعترضته والتي كان أولها ما تتميز به هذه الحدود الغربية والولاية الخامسة عموما من تضاريس جغرافية مكشوفة، إضافة إلى محدودية الإطار الجغرافي - دولة شقيقة وحيدة - ، ولعل السياسة العسكرية الفرنسية المنتهجة على الحدود من إقامة المناطق المحرمة والخطوط الشائكة والمكهربة، كان له الأثر الجسيم في زيادة تأثير تلك الصعوبات. هذه الأحداث مرتبطة ببعضها، و لا بد من دراستها في سياق واحد وعدم فصلها عن بعضها البعض، كي نعطي هذا الجزء من الوطن حقه في المساهمة في ثورة التحرير. كيف لا وهو منشأ (ج ت و) في الحدود الغربية، الذي كان له الفضل في القفزة النوعية التي شهدتها الثورة من مجارة للجيش الفرنسي و إبطال مخططاته. و من هذا المنطلق تبرز أهمية دراسة موضوع جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية (1954/ 1960)، و الضرورة الملحة لإثراءه كي ينال حقه الطبيعي من الاهتمام.

دوافع اختيار موضوع الدراسة:

كثيرة هي الدوافع التي خالجتني فكانت سببا في إقبالي على اختيار موضوع (ج ت و) في الحدود الغربية النشأة والتنظيم (1954 - 1960)، فمنها ما هو ذاتي ومرجعه إلى تلك الأحاديث التي كنت أتلقاها من والدي-رحمه الله- ممجدا فيها (ج ت و) الذي كان هو أحد المنخرطين فيه، فتولد لدي حبا لهذا الجيش ومسؤولية تجاهه، بحيث أساهم من موقعي وبإمكاناتي لإثراء الدراسة حوله، إن الملاحظ فيما استطعت الاطلاع عليه من الكتابات التاريخية، أنها تتحدث عن جزئيات منفصلة حوله، أو تركز على الحدود الشرقية لكثرة الوثائق الأرشيفية و زخم الأحداث التي شهدتها تلك المنطقة، لتبقى أحداث الحدود الغربية فقيرة من حيث الدراسة، ومن خلال هذا الاختيار حاولت أن ألملم هذا الشتات، مشفعا إياه بشهادات حديثة لم تخضع للدراسة، وإجمالا يمكن حوصلة أسباب اختياري لهذا الموضوع في النقاط التالية:

- المساهمة في إثراء الدراسات التي تناولت جيش التحرير الوطني، وخاصة فصيلة الذي تواجد في الحدود الغربية والثقل العسكري الذي شكله.
- الرغبة في التعرف على البدايات الأولى لنشأته وعلاقة ذلك بتطورات الثورة وخاصة الولاية الخامسة التاريخية .
- الرغبة في التعرف على هيكله هذا الجيش وتنظيمه وكيفية انتشاره في الحدود الغربية والتعرف على المراكز التي أقامها لأغراض مختلفة ومتنوعة.
- السعي للحصول على جداول إحصائية، لأعداد أفراده من مختلف الرتب والفئات ، وأنواع الأسلحة وعددها ومصادرها .
- البحث عن الانجازات النوعية لهذا الجيش، وتصديه لما أعدته فرنسا من خطط عسكرية ولما جلبته من ترسانة عسكرية للحد من نشاطه .
- معرفة مدى قدرته على تجاوز الأزمات الداخلية التي عرفتها الثورة الجزائرية في عدة فترات .
- الرغبة في معرفة الأسس المتينة التي شيد عليها (ج ت و) على الحدود الغربية، والتي اعتمدت على القوة الذهنية والايمن القوي للفرد الجزائري قبل امتلاكه للسلاح .
- اهتمامنا بتاريخ بلادنا وخاصة في الميدان العسكري الذي يؤسس لقوة الجزائر المعاصرة ومدى قدرتها على الحفاظ على أمنها واستقرارها .

اشكالية الدراسة :

- إن موضوع (ج ت و) في الحدود الغربية خلال الفترة الزمنية(1954-1960) يطرح علينا الإشكالية التالية :
- كيف نشأ جيش التحرير الوطني في الحدود الغربية وكيف كان تنظيمه خلال هذه الفترة ؟
 - ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة إشكاليات فرعية نذكرها كما يلي:
 - ماهي النواة الأولى لنشأة جيش التحرير الوطني في الحدود الغربية؟ ماهي الأسباب التي أدت إلى وجوده ؟ وكيف تطور؟ .
 - من هي الفئات المكونة لجيش التحرير الوطني في الحدود الغربية؟، وكيف هي هيكلته حسب مراحل تكونه ؟ وماهي مصالحه ؟ وكيف كان انتشاره على طول الحدود الغربية ؟
 - ماهي مصادر تموينه بالأسلحة؟ وماهي أنواع تلك الأسلحة؟ ماهي مراكز تصنيعها وتخزينها؟ كيف كانت توزع وتصل إلى الولايات الداخلية ؟
 - ما الذي قامت به فرنسا ضد (ج ت و) في الحدود الغربية، ما الخطر الذي شكلته الخطوط المكهربة (خطا شال وموريس)، ماهي آثارها على نشاطه؟ ماهي الأساليب التي انتهجها لتجاوز هذه المعضلة؟

- ما الدور الذي قام به (ج ت و) في الحدود الغربية ؟ ماهي انجازاته التي ساهم بها لاستمرارية نجاعة الثورة الجزائرية؟ كيف حافظ على وحدته وتنظيمه؟ ماهي أهم معاركه التي خاضها ضد فرنسا وترسانتها العسكرية ؟

جل الدراسات التاريخية السابقة خاضت في الحديث عن جيش التحرير الوطني المرابط على الحدود الشرقية وتناولت موضوع القاعدة الشرقية، لزخم الأحداث التي عرفتها هذه الجهة، وما شكلته من أهمية استراتيجية، وحتى وإن كانت تتحدث عن الحدود أو خطوط الموت فإنها تركز على الحدود الشرقية. وكون الموضوع واسع وأحداثه كانت متسارعة فإن حدود الدراسة التي وقع عليها الاختيار كانت الفترة (1954-1960)، ويمكن القول أن 1954 هي السنة التي عرفت اندلاع الثورة التحريرية المضفرة، وعرفت تشكل النواة الأولى ل (ج ت و)، هذا المولود الجديد الذي تضرب جذوره في أعماق أعماق الجزائر المقاومة، جيناته جينات الجيوش التي لا تستسلم ولا تقهر، لأن الجندي الجزائري وعبر العصور كان من خيرة أجناد الأرض لا يُسلم ولا يستسلم ، أما سنة 1960 فهي السنة التي فعل فيها (ج ت و) كل شيء، تشكل وانتظم وخاض كل أشكال الحرب وفي كل ميادينها. ولعل ما يتعلق بالإطار المكاني والمتمثل في الحدود الغربية بصفقتها الجزائرية والمغربية كانت حبلى بالأحداث المتلاحقة والمتسارعة، خاصة في الفترة الزمنية سابقة الذكر، كل هذه الأحداث كان لها كلمتها في تعبيد طريق الثورة إلى الحرية، وكانت السر في صمودها واستمراريتها .

نقد المصادر:

اعتمدت في دراستي على العديد من الشهادات المكتوبة والمسجلة ، ومن بينها شهادة المجاهد بعوش مُجَّد التي جاءت تحت عنوان "السنوات القاسية (1942-1962) مذكرات المجاهد مُجَّد بعوش المدعو سي الطاهر"، هذه الشهادة كانت ثرية للموضوع خاصة وأن هذا الأخير تقريبا عايش كل الأحداث التي ميزت الحدود الغربية انطلاقا من تحضيرات الشهيد العربي بن مهيدي لتفجير الثورة بالمنطقة ، ثم الانتقال إلى التراب المغربي أين استقرت قيادة الولاية الخامسة، ويتحدث عن نشاطات (ج ت و) في الحدود الغربية المختلفة ، في التدريب والتسليح والعبور. لكن اقتصرت هذه الشهادة على فترة معينة ومنطقة معينة من الولاية الخامسة، إلا أنه لم يتعرض إلى أحداث أخرى ومهمة وقعت في نفس الفترة وذكرت بروايات مختلفة على غرار مراكز (ج ت و) المنتشرة في كل ربوع المغرب. ومن بين الشهادات المكتوبة أيضا شهادة مُجَّد بوداود المدعو سي منصور، أسلحة الحرية الجزائر : حرب التحرير مذكرات وشهادات، (مذكرات جمعها مصطفى آيت موهوب وزير خلايفية) ، تر: فخر الدين بلدي، هذا المجاهد الذي تم تكليفه بالإشراف على مصانع (ج ت و) في الحدود الغربية ويسرد في شهادته كل المحطات التي أدت إلى صناعة جزائرية عسكرية من قذائف هاون وبنادق

رشاشة وقنابل وطوربيدات بنغالور وغيرها، كما تحصلنا لنفس المجاهد على شهادة مسجلة سجلت له في قناة البلاد، لكن لم نجد ذكرا لمصير تلك الأسلحة المصنعة أين تخزن؟ كيف تشحن إلى الداخل؟ . ومن تلك الشهادات شهادة مُجَّد مقران نجادي، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية ، تر: مُجَّد المعراحي، والتي من خلالها تعرفت على مجهودات (ج ت و) في الحدود الغربية في بناء ترسانة للاستخبارات والاستعلامات حيث تحدث عنها بإسهاب وذكر تفاصيل هامة، إلا أنه لم يفصل في ذكر المصالح والمديريات المختلفة التي تكفلت في تسيير هذه الترسانة وتفعيل نشاطها.

ومن بين الشهادات أيضا شهادة المجاهد مُجَّد بوزياني المدعو "بلعرج"، الذي وجدت له عدة شهادات مسجلة وشهادة كانت ضمن مداخلة في ملتقى قام من خلالها بوصف خطوط الموت وسرد مجريات معركة جبل مزى 1960 التي ما كانت إلا تنويجا لجهود مضمية قام بها (ج ت و) منذ نشأته في الحدود الغربية وهذا ما يشر إليه ، وشهادة سنوسي صدار المعنونة بـ , Ondes de choc : les transmissions , durant la guerre de liberation والتي قدم فيها تفاصيل حول مدرسة سلاح الإشارة ونظام التكوين والتدريب فيها وعن أولى عمليات التنصت على القوات الفرنسية.

وإجمالا يمكن أن نسجل من خلال هذه الشهادات أنها تصب في موضوع واحد والمتمثل في تنظيم جيش التحرير الوطني في الحدود الغربية وما أحرزه في عدة مجالات عسكرية، إلا أنها جاءت متفرقة كأنها منعزلة عن بعضها البعض.

فتشت في بعض الوثائق الأرشيفية التي مكنتني منها بعض الزملاء، وعلى قلتها إلا أنه استطعت أن أحصل منها على بعض المعلومات المهمة والقيمة ومن ذلك الأرشيف العسكري للقوات الجوية المحفوظة بفانسان بياريس الخاص بالجزائر و أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية، وأرشيف ما وراء البحار بأكس-أون بروفانس التي وجدت فيه تفاصيل عن مراكز (ج ت و) في الحدود الغربية مضمنه في تقارير سرية للمخابرات الفرنسية بمختلف تشكيلاتها .

استعنت بما كتبه جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني و(ج ت و) والتي تعرضت إلى الكثير من الأحداث التي عرفتها المنطقة مثل معركة مزى ، فضلا على أنها ذكرت سمات (ج ت و) وأخلاقه بأقلام قادة الثورة ومن بينهم الشهيد العربي بن مهيدي. كما استطعت الاطلاع على عدة أعداد من جريدة صدى وهران " l'écho D'Oran " خاصة تلك التي كانت تنشر أحداث عمليات (ج ت و) الأولى بالمنطقة ووقفت على الاستنقص من أحداث الثورة والترويج لمحدوديتها والادعاء بأن فرنسا قضت عليها، لكن سرعان

ما تقع في التناقض بعرض أحداث ثورية أخرى. كما تناولت عمليات جيش التحرير المغربي، مطلقة عدة أكاذيب تنقص من قيمة (ج ت و) في الحدود الغربية مدعية أن الأحداث كانت من مصادر خارجية ، كما اطلعت على عدة شهادات نشرتها مجلة أول نوفمبر في أعداد متفرقة تناولت جوانب من الدراسة على غرار العدد 82 الذي احتوى على ندوة عن مصلحة المواصلات السلوكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير: حرب الأمواج والتي شارك فيها فاعلون في هذه المصلحة مثل المجاهد بوعلام دكار والمجاهد موسى صدار.

تحصلت على الكثير من المعلومات حول أحداث محورية في بحثي تخص (ج ت و) عموما وفي الحدود الغربية خصوصا مثل مذكرة مُجد بوضياف التي كان عنوانها: التحضير لأول نوفمبر 1954 ومذكرة علي كافي التي عنوانت بـ "مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)" الذي تطرق إلى نشأة القيادات في الحدود ومجريات ذلك . إضافة إلى مذكرة فرحات عباس التي جاءت تحت عنوان " Autopsie d'une Guerre " الذي تحدث من خلالها عن خطوط الموت ونشأة الهيئات القيادية في الحدود. كما سنحت لنا الفرصة بالاطلاع على مذكرة الجنرال شارل ديغول "مذكرات الأمل: التجديد(1958-1962)"، تر: الدكتور أحمد فوق العادة، ومذكرة شال موريس التي عنوانها " Notre révolte"، حيث وجدت فيهما عرضا مفصلا حول مشاريع فرنسا العسكرية لعزل الثورة، والحشد الذي جلبته وكدسته في الحدود بما فيها الغربية ، كما استفدت من كتاب دحو ولد قابلية " Boussouf et le MALG : la face cachée de la Révolution"، وقد التمسست تركيزا على الحدود الشرقية أما الحدود الغربية فكان ذكرها مغتضبا، لكن يجمع هذا الشئ من المعلومات التي تصب في موضوعي في تلك المذكرات يتضح لنا مدى التطور الذي عرفه جيش التحرير الوطني جراء ما أنجزه جزؤه في الحدود الغربية. استندت على عدد من الكتب لمؤرخين و أكاديميين معاصرين فتمكنت من أن أجمع مادة ساعدت في إمطة الغموض على بعض الأحداث ومن بينها كتابا مُجد حربي " الثورة الجزائرية سنوات المخاض" و "الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع"، كتاب بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معاملها الأساسية، وكتاب جمال قندل " خطأ موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية(1957-1962)"، وكتاب زكي مبارك "أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص ، شهادات ووثائق وصور)" وكتاب مُجد قنطاري " L'organisation politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954-1962" وكتاب الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة الذي عنوانه " Le

MALG Abdelhafidh Boussouf ou la stratégie au service de la révolution " وكتاب سيف كوريير " , La Guerre d'Algérie Dictionnaire et Documents " وغيرها، إلا أنه سجلنا عدم اعطاء حق جيش التحرير في الحدود الغربية فيما قدمه للثورة حيث كان له الفضل في وضع حجر الأساس لكثير من الاختصاصات العسكرية المتطور كسلاح الإشارة وصناعة الأسلحة والذخيرة .

أما بخصوص الملتقيات والندوات، فقد تمكنت من جمع مادة أغنت بحثي سواء كان مصدرها المجاهدين أو الباحثين ومن بينها : التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (56-62) وقد صدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، حيث تم فيه جمع محتويات عدة فعاليات تاريخية للملتقيات التي نظمتها وزارة المجاهدين بعدة ولايات من الوطن وقد وجدت فيه شهادات قيمة للفاعلين في مجال " سلاح الإشارة " الأمر يتعلق بـ موسى صدار الذي أعطى نبذة تاريخية لرجال الاتصال ثم عمليات التطور التي عرفها هذا السلاح في الحدود الغربية والجهود المبذولة من قبل القيادة والنتائج التي تحققت وشهادة المجاهد سهلي الطاهر المدعو "إدريس" الذي تعرض إلى نشأة وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG) وقدم العديد من المعلومات حولها. و أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد في فندق الأوراسي أيام 2،3،4 جويلية 2005 الذي نظمته وزارة المجاهدين، والذي تعرض فيه المتدخلون إلى تاريخ جيش التحرير الوطني واستراتيجيته مثلما جاء في مداخلة الدكتور جمال قنان، كما تم ذكر شروط التجنيد وكيفيةه مثلما جاء في مداخلة الدكتور غربي الغالي . و أعمال ملتقى مؤسسة مُجَّد بوضياف الذي كان عنوانه جيش التحرير المغاربي (1948-1955)، الذي تم تنظيمه في الجزائر في اليومين 11-12 ماي 2001 والذي رصدنا فيه شهادات مهمة مثل شهادة الهاشمي الطود الذي ساهم بشكل كبير في عمليات التنسيق بين المغاربة وخاصة الجزائر والمغرب، كما اطلعنا على الجهود التي بذلها مُجَّد بوضياف في هذا المسعى وسفرياته المتعددة وغيرها.

وقد أضفنا لنا بعض الأطروحات ما ساعدنا في اكتشاف مصادر حول الدراسة، كما ساعدتنا تخصصاتها في دعم دراستنا ومن بينها: " الثورة في الولاية الخامسة (1954-1962)" لعبد المجيد بوجلة و " المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)" لودوع مُجَّد و " المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)" لبرنو توفيق و " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران : الخروج من النفق - من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950 - 1954)" لجيلالي بلوفة

عبدالقادر، أزمت جيش التحرير الوطني (1954-1962) لعمر بوزيدي وغيرها. فضلا علي العديد من المقالات المنشورة في مختلف المجالات المحكمة مثل "تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956 . 1960)" لناصرية يوسف ، مجلة عصور لجامعة وهران 1(أحمد بن بلة) .

المناهج المعتمدة في الدراسة:

حتى نعطي الموضوع حقه، ونجد مادة من شأنها التكفل بإيجاد أجوبة موضوعية عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا المنهج التاريخي العلمي الذي يجعلنا نبتعد عن الذاتية ويمكننا من سرد الأحداث بموضوعية. كما اعتمدنا المنهج التاريخي المقارن، بحيث حاولنا الإتيان بكل الروايات المختلفة في سرد الأحداث ولم نفوت أي فرصة خاصة لما نجد الرواية الفرنسية والرواية الوطنية، أو الروايات الوطنية المختلفة، كما اعتمدنا المنهج التاريخي التحليلي، الذي من خلاله حاولنا فهم بعض الأحداث التي حكم عليها بأنها عرقلت الثورة أو عطلتها وفندنا بعض الأحكام التي ألصقت بها، معتمدين على شهادات الفرنسيين أنفسهم أو حتى ما تعنيه إجراءاتهم واستنتاج ما توحى إليه. كما اعتمدنا على المنهج الإحصائي سواء تعلق الأمر بمعدودات العتاد البشري أو المادي وهذا حتى نسلط الضوء على الفوارق بين (ج ت و) والجيش الفرنسي في العدد والعدة ، وكميات الأسلحة المستجلبه وحتى المصنعة، ولاشك أننا في هذه الدراسة اتخذنا من كرونولوجيا الأحداث ضابطا في سرد الأحداث وذكرها .

خطة الدراسة :

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة في بحثنا هذا وضعنا خطة شملت أربعة فصول، حاولنا اماطة اللثام على بعض الأحداث المفصلية التي كانت لها بصمتها في رسم مجريات الثورة و انتصاراتها، بدأها بمقدمة ختمتها بخاتمة لخصت فيها جملة من نتائج الدراسة، وأخيرا وضعت مجموعة من الملاحق ارتأيت أنها تزيد من قيمة الدراسة وتثريها.

مقدمة :

تطرقت فيها لأهمية اختيار موضوع الدراسة، وأسباب اختياره ، مع طرح إشكالية البحث والإشكاليات الفرعية لها، وتطرقت للخطة التي وضعتها وللمصادر والمراجع التي اعتمدتها.

الفصل الأول:

تناولت فيه مظاهر التعاون العسكري بين الجزائر ومراكش (المغرب بعد الاستقلال)، وكان استهلاله بذكر نبذة تاريخية عن الحدود بين الجزائر ومراكش (المغرب). كما عرجت على التشكيلات الثورية المسلحة التي جمعت الجارتين، الأمر يتعلق بجهة الدفاع عن شمال إفريقيا وميثاق الحركات الاستقلالية المغاربية ومؤتمر المغرب العربي ومكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي، ثم ميثاق تحرير المغرب العربي ولجنة تنسيق جيش تحرير المغرب العربي، وأخيرا نشأة جيش تحرير المغرب العربي في الحدود الغربية من خلال بياناته. بعد ذلك تعرضت لتطور النشاط العسكري بعمالة وهران انطلاقا من الإرهاصات التي سبقت ذلك وما رافقها من أزمة ل (ح ا ح د) والتي كانت لها انعكاساتها بعمالة وهران على النشاط العسكري.

الفصل الثاني:

اخترت كعنوان لها الفصل: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) عسكريا و ميلاد (ج ت و) بدأت هذا الفصل بالتعريف بالمنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) ثم ذكرت القادة الذين تداولوا على قيادتها بدءا من الشهيد مُحَمَّد العربي بن مهدي ثم العقيد عبدالحفيظ بوصوف الذي نقل القيادة إلى خارج حدود الولاية الخامسة بوجدة المغربية، ثم العقيد مُحَمَّد بوخروبة (هواري بومدين) ثم العقيد الشهيد دغين بودغن بن علي (العقيد لطفلي)، وأخيرا العقيد بن حدو بوحجر (سي عثمان). تناولت عقب ذلك البدايات الأولى لتشكيل (ج ت و) بالمنطقة الخامسة وما أقدم عليه من تحضيرات لإشعال فتيل الثورة، فذكرت عملياته الأولى في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، وتناؤها، على مستوى ردود الفعل الفرنسية أو على الثورة.

الفصل الثالث:

وقع اختاري قصد عنوان هذا الفصل على العبارة " نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله " ومن خلاله أتيت على ذكر نشأة (ج ت و) وخضت في تعاريفه ومبادئه، وشروط الالتحاق به والمواصفات التي يجب أن تتوفر في من يرغب في الانخراط فيه، ومن خلال ذلك ركزت على البدايات الأولى لنشأة (ج ت و) في الحدود الغربية، ثم عددت الفئات المشكلة له مع إبراز فئة اللاجئيين. تناولت الاستراتيجية التي اعتمد عليها ثم المراحل التي عرفها خلال تطوره ميرزا الهيئات القيادية التي سيرته من لجنة العمليات العسكرية الغربية (ل ع ع غ) (COM) الغربية و هيئة الأركان العامة الغربية (ه أ ع غ) (EMO) وأخيرا ميلاد هيئة الأركان العامة (ه أ ع) (EMG). وبما أنه كانت ل (ج ت و) في الحدود الغربية هيكل تمثلت في مراكز متعددة ومتنوعة، كان لكل هيئة دورها في تشييدها قمت بالتعرض لها مع إبراز تطورها حسب الهيئة التي كانت تقود.

الفصل الرابع:

إن المتتبع لمراحل تطور (ج ت و) سيدرك حتما أن (ج ت و) في الحدود الغربية كان السباق في التأسيس لسلاح الإشارة وبالتالي خوض غمار " حرب الأمواج " وهذا ما جرتني لوضع " جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها " كعنوان لهذا الفصل، و من خلاله تعرضت لجهود (ج ت و) في نشأة سلاح الإشارة والتسليح. متطرقا لنشأة سلاح الإشارة بما في ذلك المستخدمين والمختصون فيه والأجهزة المستخدمة، كما تطرقت إلى وضع هذا السلاح الاستراتيجي في الخدمة مع تطويره ليشمل الشفرة والإذاعة والمديريات المنشأة والتي كل منها يضطلع بمهام معينة. وكون (ج ت و) في الحدود الغربية كان له إسهامات حيوية في ميدان التسليح، فقد تناولت جهوده في توفير السلاح سواء تعلق الأمر بجلبه من مصادر خارجية أو شحنه إلى الولايات الداخلية، فذكرت الوسائل التي اعتمدها والخطوط التي سلكها. وكون فرنسا أدركت المخاطر التي شكلها كانت لها اجراءات للحد من نشاطه لدعم الثورة ويأتي على رأسها إنشاء خطوط الموت (مورييس وشال) ، فقد خضت فيها ذاكرة تأثير تلك الإجراءات عليه وعلى عمليات الإمداد معطيا أمثلة عن معارك العبور كما ذكرت تمرد الزبير كون هذه الحادثة ألفت بضلالها على تماسكه. وأخيرا أتيت على ذكر استراتيجية (ج ت و) في الحدود الغربية لمواجهة خطوط الموت.

صعوبات البحث:

لقد واجهتنا صعوبات جمة في إيفاء هذه الدراسة حقها من البحث، ومن ضمنها طبيعة هذا الموضوع الذي يتحدث عن (ج ت و) في الحدود الغربية بسبب قلة المصادر التي تناولته و واتساع طول الحدود الغربية وإغلاقها. ولعل أكثر ما عرقل بحثنا الحظر الذي عرفته الجزائر والعالم بسبب جائحة كورونا وتبعاته من منع للسفر وتوقيف للسفريات العلمية الخارجية، وحتى الداخلية، إضافة إلى استحالة المقابلات الشخصية، وبفضل توجيهات السيد المشرف الدكتور علال بيتور الذي أرشدني إلى بعض المصادر حيث زودني ببعضها على نحو الأرشيف الفرنسي العسكري للقوات الجوية المحفوظة بفانسان بباريس الخاص بالجزائر و أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية، وأرشيف ما وراء البحار بأكس-أون بروفانس التي وجدت فيه تفاصيل عن مراكز (ج ت و) في الحدود الغربية مضمنه في تقارير سرية للمخابرات الفرنسية بمختلف تشكيلاتها. وأرشدني إلى بعض الشهادات المهمة لمن عايشوا الأحداث المستهدفة في الدراسة .

الفصل الأول

ارهاصات نشأة

(ج ت و) في الحدود

الغربية

- 1- مظاهر التعاون العسكري بين الجزائر ومراكش (المغرب بعد الاستقلال)
- 1-1- نبذة عن تاريخ الحدود بين الجزائر والمغرب
- 1-2-1 - جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا
- 2-1- 2 - ميثاق الحركات الاستقلالية المغاربية
- 3-1- مؤتمر المغرب العربي
- 4-1- مكتب المغرب العربي
- 5-1- لجنة تحرير المغرب العربي
- 6-1- التوجه العسكري لمكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي
- 7-1- ميثاق تحرير المغرب العربي
- 8-1- لجنة تنسيق جيش تحرير المغرب العربي
- 9-1- نشأة جيش تحرير المغرب العربي
- 2- تطور النشاط العسكري في عمالة وهران
- 1-2- إرهابات العمل المسلح في عمالة وهران
- 2-2- أزمة (ح ا ح د) وانعكاساتها على عمالة وهران
- خلاصة الفصل

مرت سنوات من النضال الجزائري الذي تبنته الحركة الوطنية، تنوع بين النشاطين السياسي والمسلح، بعدما استنفذت هذه الأخيرة كل الطرق السلمية لتحقيق مطالب في مجالات الحقوق والعدل والمساواة والاستقلال، بل وتعنتت فرنسا في ظلها للجزائريين على كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وهذا ما رجح كفة دعاة الكفاح المسلح. وعلى إثر مساعي حثيثة بين منتسبي المنظمة الخاصة وأعضاء من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد محاض عسير، كان ميلاد جبهة التحرير الوطني التي تبنت الكفاح المسلح، وكان ميلاد جناحها العسكري المتمثل في جيش التحرير الوطني، الذي سجل مع غرة نوفمبر 1954 حضوره وتواجده في كل ربوع الجزائر.

إن القطاع الوهراني الذي أطلق عليه اسم المنطقة الخامسة ليتحول إلى الولاية الخامسة بعد 20 أوت 1956، كان مسرحاً لعمليات جيش التحرير الوطني، لكن البداية لم تكن بهذه الأخيرة: على نفس الحدة التي ميزت المناطق الأخرى وخاصة الأولى. ومع تطور الأحداث وتسارعها فرض هذا الجيش واقعا جديدا، كان له الأثر البارز في تغيير موازين القوى والواقع العسكري، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، لا يمكن حصرها إلا بالبحث في مظاهر التعاون العسكري بين الجزائر و مراكش (المغرب بعد الاستقلال)، و تطور النشاط العسكري في عمالة وهران.

1- مظاهر التعاون العسكري بين الجزائر و مراكش (المغرب بعد الاستقلال) :

1-1- نبذة عن تاريخ الحدود بين الجزائر والمغرب :

إن الحديث عن الحدود الجزائرية المغربية يجرنا إلى البحث في علاقات الدول التي نشأت على هذين القطرين الجارين وما ورثته لهما، فالجزائر في فترة الحكم العثماني حافظت على الحدود من الجهة الغربية التي ورثتها على الدولة الزيانية، وقد شكل وادي ملوية حدا طبيعيا يفصل بينها وبين الدولة السعدية، وكانت المدن التي تقع شرقه تابعة للأيالة العثمانية الجزائرية ومنها: وجدة وغرسييف¹، وكانت مدينة فجيح مرتبطة بالجزائر منذ القديم وتتبعها وتدفع لها الضرائب، وفي سنة 1584 استولى عليها السلطان السعدي أحمد المنصور الذهبي، وادعى أن الباب العالي منحها له، وبعدها اشتكى باشا الجزائر مما أقدم عليه حاكم فاس، صدر الحكم

¹ كتب صالح رايس بايلرباي الجزائر إلى سلطان فاس 1553 يطالبه فيها بعدم تجاوز جبال ملوية التي تقع قبالة مليبية والتي تفصل بين مملكتي فاس وتلمسان . أنظر: BerBrugger, Des Frontière de L'Algérie , N :24 , Octobre 1860

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

ضده لصالح الجزائر، بأنه لا يحق له التدخل فيها¹، وعندما ظهرت الدولة العلوية سنة 1650 وسيطرت على الجنوب، اغتنمت فرصة ضعف الحكام العثمانيين للجزائر وزحفت على الأراضي الواقعة شرق وادي ملوية مستولية على مدينة وجدة، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تمكنت من الوصول حتى مدينتي الأغواط و عين ماضي²، وكردّ على هذا التجاوز أعلنت الجزائر الحرب على العلويين الأمر الذي جعلهم يعودون من حيث أتوا³، توقفت مطاردة المعتدين لضعف التموين وانتشار الوباء، فجنح باشا الجزائر إلى المفاوضات و أرسل إلى محمد بن الشريف سلطان العلويين رسالة جاء فيها: (...خرقت على الأيالة العثمانية جلباب صونها الجدير من وجدة الأبلق إلى حدود الجريد...) ⁴. وهذا ما يدل على جزائرية وجدة وحفاظ حكام الجزائر العثمانية على حدودها الغربية التي ورثتها عن الدولة الزيانية.

احتلت فرنسا الجزائر سنة 1830، واستغل العلويون هذه الظروف ليتجاوزوا وادي ملوية من جديد حتى وصلوا إلى مدينة تلمسان ثم تراجعوا جراء ضغط القوات الفرنسية والمفاوضات، إلى وادي التافنة الذي اعتبروه حدا لهم بدل وادي ملوية⁵. اندلعت مقاومة الأمير عبدالقادر غرب الجزائر وشكلت خطرا على تواجد فرنسا و تعاضمت قوة المقاومة وكانت المغرب السند الداعم لها فاضطرت فرنسا إلى السعي لتضييق الخناق عليها من خلال التفاوض مع العلويين، فأوفدت إليهم الجاسوس "ليون روش" الذي استطاع أن يضمن حياد القوات المغربية من خلال معاهدة طنجة في سبتمبر 1944⁶، وبعد مفاوضات عديدة بين الجنرال دي لاري عن الفرنسيين وممثلي السلطان المغربي، تم التوقيع على مشروع معاهدة في 18 مارس 1845 عرفت باسم معاهدة "لالة مغنية"⁷. نص المشروع الأول من المعاهدة على ترسيم الحدود طبقا للوثائق العثمانية مقابل الاعتراف بسلطة فرنسا على الجزائر وحقها في متابعة القبائل المتمردة عليها داخل الحدود المغربية، أما المشروع الثاني فيخص التجارة بين الطرفين. نجحت المغرب بفرض الحدود التي يمثل فيها وادي التافنة الحد الفاصل

¹ عزيز سامح أتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 265-266.

² أبو القاسم الزياني، الروضة السليمانية، مخطوط، ص 43. أنظر الملحق 1.

³ نفسه، ص 44

⁴ نفسه، ص 44-45. أنظر الملحق 1.

⁵ BerBrugger, Op Cit, p 414.

⁶ يوسف مناصرية، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب (1832-1847)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 47.

⁷ إبراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، من ص 172 إلى ص 176.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

عوض وادي ملوية، و كان الثمن هو التضييق على الأمير عبدالقادر ومحاولة القضاء على مقاومته¹. احتوت معاهدة "لالة مغنية" على تبيين الحدود بين الطرفين، حيث تمتد من ملتقى وادي عجرود مع البحر شمالا إلى ثنية ساسي بالصحراء جنوبا²، ونصت على أن قصور فجيج و ييش للمغرب وقصور عين الصفراء وسيفيسفة وعسلة للجزائر، أما ما يقع جنوب هذه القصور فهي عبارة عن أراضي قاحلة جرداء فلم تحدد فيها الحدود³.

قامت ثورات متتالية ضد الفرنسيين كثورة أولاد سيدي الشيخ الشراقة (الجزائر) وساندهم الغرابية (المغرب) التي اندلعت في أبريل 1864⁴، وهذا ما تسبب في إحداث متاعب لفرنسا وأثار مخاوفها خاصة في المنطقة الصحراوية التي لم تحدد حدودها مع المغرب⁵. زحفت القوات الفرنسية نحو الجنوب الغربي واحتلت منطقة التوات والساورة بين شهري فيفري و أبريل 1901، فاستغاث السكان بسلطان المغرب لكن دون جدوى⁶، هذه الظروف دفعت السلطان المغربي للتفاوض مع فرنسا لإعادة النظر في اتفاقية "لالة مغنية"، وكان بذلك بروتوكول 20 جويلية 1901 لتمتين روابط الصداقة بين الطرفين والأهم تحسين وضبط الحدود بينهما، و عزّزه بمعاهدتين في أبريل وماي 1902 وقد نصتا على استمرار العمل بمعاهدة "لالة مغنية"، وتنظيم التعاون الجمركي والشرطي والتجاري⁷. وبعد فرض الحماية على المغرب سنة 1912 أخضعت فرنسا ما تبقى من الجنوب الجزائري وخاصة الغربي منه⁸، و أضحت بذلك منطقتا بشار و تندوف تحت الحكم الفرنسي، وضمن الأقاليم الفرنسية وحددت الحدود بدقة : خط Varnier إلى غاية "وادي غير" مع المغرب و خط Trinquet مع اسبانيا⁹. ظلت الحدود على حالها إلى غاية استقلال المغرب في مارس 1956، حيث روج حزب الاستقلال المراكشي لفكرة أن فرنسا ضمت أراضي من مراكش للجزائر ومنها بشار وتندوف و إقليم

¹ يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 47.

² إبراهيم مياسي، المرجع السابق، من ص 172 إلى ص 176.

³ نفسه، ص 27.

⁴ نفسه، ص 33.

⁵ عسال نورالدين، المطالب الإقليمية المغربية وتداعياتها على الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة الخلدونية، ع 2، مجلد 10، جامعة ابن

خلدون تيارت، 2017، ص 174.

⁶ إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 115.

⁷ نفسه، ص 116.

⁸ نفسه، ص 124.

⁹ عسال نورالدين، المرجع السابق، ص 174.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

التواتر وادعى أنها مغربية بحكم الحق التاريخي¹، متناسيا أن سكان تلك المناطق أثبتوا جزائريتهم من خلال انخراطهم المبكر في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطنيين، وخوضهم معارك ضد الجيش الفرنسي منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة. انطلاقا من فجيعة شنّ جيش تحرير المغرب هجومات على القوات الفرنسية في مناطق عين الصفراء و الساورة وبشار، زعما منه أنه يدعم الثورة الجزائرية، لكن ميدانيا كان ينشر الدعاية المغربية لتبعية تلك المناطق لها، الأمر الذي أثار غضب قيادة الثورة ودعت السلطات المغربية لإيقاف تلك الفوضى²، واصلت المغاربة تنفيذ مخططاتهم وفرض الأمر الواقع، حيث ضغطوا على القبائل الجزائرية المتمثلة في: ذوي منيع وبنو جرير وأولاد سيدي الشيخ لإعلان الولاء للسلطان المغربي وأرغموا شبابهم على الالتحاق بصفوف الجيش المغربي³، لم يكتف المغاربة بهذا بل راحوا يتفاوضون مع الحكومة الفرنسية منذ عام 1957 لتعديل الحدود الشرقية على حساب الجزائر، مما جعل قيادة الثورة تنبه على أنه لا وصاية لفرنسا على الأراضي الجزائرية⁴. وخلال مؤتمر طنجة تجنب الوفد الجزائري الخوض في مسألة الحدود، و المداولات التي أثارها الطرف المغربي، خرج الوفد الجزائري عن صمته ليصرح بأن الحدود يمكن النظر فيها لكن ليس في هذه الفترة بل بعد الاستقلال⁵.

1-2-1 جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا :

انتهت الحرب العالمية الثانية فتولدت الرغبة في الاستقلال لدى أقطار المغرب العربي، وهذا ما دفعهم لتكثيف اتصالاتهم قصد التنسيق والتشاور وتوحيد الكلمة⁶، و كانت النتيجة إنشاء هيئة تجمعهم وتمثلهم، سميت "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية"، وكان ذلك في 18 فيفري 1944⁷، تولى رئاستها الشيخ محمد

¹ عبدالله مقلاتي، مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية المغربية بعد مؤتمر طنجة 1958، مجلة التراث، ع31، مجلد 1، جامعة الجلفة 2019، ص161

² نفسه، ص 161

³ عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، ج 2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 309.

⁴ نفسه، ص 302.

⁵ ودوع محمد، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، الموسم 2013/2012، ص 243.

⁶ معمر العايب، مؤتمر طنجة المغربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 47.

⁷ نفسه، ص 47.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

الخضر حسين¹، وتولى الشيخ الفضيل الورتلاني² منصب الكاتب، وضمت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي ومن جميع الهيئات والأحزاب³. سعت الجبهة لتحقيق أهداف عدة ذكرتها في قانونها الأساسي وجاءت في أربع مواد، نصت المادة الثانية على أنها تسعى لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا (تونس والجزائر ومراكش)، وتسعى لضم هذه الشعوب إلى الدول العربية، وحتى تحقق جميع أهدافها ذكرت أنها ستستعمل جميع الوسائل المشروعة كإنشاء الصحف وفتح الأندية، على أن يسود التضامن بين هذه الأقطار وتُبنى العصبيات⁴. أرسلت الجبهة العديد من المذكرات إلى الجامعة العربية لما تأسست سنة 1945، و في مذكرة موجهة إلى مؤتمر الجامعة العربية قدمت عرضا عن الحالة التي وصلت إليها شعوب شمال إفريقيا وما لحقها من ظلم واستعباد ونهب لخيراتهم، كما كشف العرض مشاريع فرنسا لتغريب هذه الأقطار وطمس هويتها الدينية واللغوية والتاريخية، واللافت في هذه المذكرة أنها أشارت إلى الكفاح المسلح من خلال هذه العبارات: (...جعلهم مصممين على مواصلة الجهاد في سبيل هذه الغاية، فإما أن يعيشوا سعداء، و إما أن يموتوا شهداء (...)⁵. ومن الهيئات التي راسلتها الجبهة، هيئة الأمم المتحدة التي بعثت لها مذكرة فضحت فيها جرائم فرنسا الفظيعة⁶. وأيضاً لعبت دوراً في التعريف بقضايا المغرب العربي من خلال مذكراتها وبياناتها وهذا ما يفسر توجس جريدة لوموند الفرنسية التي حذرت منها قائلة: (...إن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية تضاعف مناوراتها ومساعدتها، وهي جبهة ثلاثية ألفت من الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المراكشي (...)⁷.

¹ محمد الخضر الحسين (1873-1958) عالم تونسي من أصل جزائري (طولقة) ولد بتونس، أين نشأ وتعلم وحفظ القرآن الكريم، التحق بجامع الزيتونة ودرس فيه، طاف عدة أقطار منها دمشق وتركيا واستقر في مصر، ناضل من أجل تحرير تونس والجزائر، تولى مشيخة الأزهر سنة 1952. أنظر: بنو توفيق، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران 1، الموسم (2014-2015)، ص 21.

² الشيخ الفضيل الورتلاني مصلح ومجاهد من مواليد 1900 ببني وريتيان (سطيف)، كان عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين، وقاد فرعها بفرنسا بين أوساط المهاجرين، انتقل إلى مصر ليترأس بعثة الجمعية، كان كثير التنقل بين البلدان العربية للتعريف بالقضية الجزائرية، عندما اندلعت الثورة التحريرية، ساندها وقدم لها خدمات جليلة وخاصة في مجال الصحافة، توفي في 18 مارس 1959 بأنقرة.

أنظر: عبدالله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 535.

³ معمر العايب، المرجع السابق، ص 48.

⁴ الفضيل الورتلاني، الجزائر النائرة، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 272.

⁵ نفسه، ص 275-276.

⁶ نفسه، ص 278-279.

⁷ نفسه، ص 252.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

وفي 10 ماي 1945، أصدرت الجبهة بيانا عنونته بثورة الجزائر العربية، نشرته الصحف صباح يوم 13 ماي 1945، وتجدر الإشارة بأن البيان كان بمناسبة مظاهرات 8 ماي 1945 وذكر البيان على أنه جماعات مسلحة من حزب البيان، هبطت من الجبال إلى مدينة سطيف في يوم النصر¹. من خلال ما سبق يمكن القول أن جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا رغم أن أنشطتها اقتصرت على إرسال المذكرات والبيانات ونشرها في الصحافة، إلا أنها أشارت إلى الكفاح المسلح في ظل الوحدة بين أقطار المغرب العربي الثلاثة، و أثار حفيظة المستعمر الفرنسي.

1-2-2- ميثاق الحركات الاستقلالية المغاربية :

كان أول اتصال بين الحركات الاستقلالية المغاربية في سبتمبر 1945، بمبادرة حزب الشعب الجزائري، حيث أوفد كل من لمين دباغين² ومبارك فيلاي إلى تونس، ليلتحق بمها الشاذلي المكي³ بغية الاتصال بقيادة الحزب الدستوري الجديد، للتباحث في موضوع تأسيس جبهة مغاربية لوحدة النضال من أجل الاستقلال، وتم الاتفاق على إشراك قادة من حزب الاستقلال ومثلهم المهدي بن بركة⁴ وانتهت المباحثات بإبرام ميثاق⁵ ينص أساسا على إقامة جبهة موحدة لتحقيق الاستقلال ومن بين مبادئه الأساسية:

¹ نفسه ، ص ص 281-282 .

² هو محمد لمين دباغين ، من أبرز الشخصيات في الحركة الوطنية ، ولد عام 1917 بحسين داي بالعاصمة ، بعدة مسيرة دراسية ناجحة حصل على البكالوريا ، والتحق بكلية الطب ، التحق بصوف حزب الشعب الجزائري ، وأصبح رئيسه الفعلي بعد غياب الزعيم مصالي ، التحق بالثورة في ديسمبر 1954 ، عين رئيسا للوفد الخارجي في 1956 ، وأصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ في 1957 ، وشغل وزير الخارجية للحكومة المؤقتة ليستقبل منها في 1959 بسبب خلافات مع رئيسها ، توفي في 21 جانفي 2003 . أنظر : عبدالله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ص 263-264 .

³ الشاذلي المكي (1918-1988) ولد بخنقة سيدي ناجي (بسكرة) ، حفظ القرآن وواصل دراسته بتبسة ثم جامع الزيتونة ، سافر مصر ومثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجامعة العربية ، كان من أعضاء مكتب المغرب العربي ، ولجنة تحريره ، شارك في مؤتمر بانونغ في أندونيسيا ممثلا لمصالي الحاج . أنظر : برنو توفيق ، مرجع سابق ، ص 28 .

⁴ المهدي بن بركة (1920-1965) ، ولد بالرباط ، قدم في 11-01-1944 وثيقة الاستقلال إلى الملك محمد الخامس ، وكان أصغر المقعنين عليها ، صار رئيسا لحزب الاستقلال سنة 1945 ، شارك في مشاورات أكس لبيان ، انتخب رئيسا للمجلس الوطني الاستشاري في 16-11-1956 قدم استقالته من حزب الاستقلال في 25-01-1959 ، تعرض لمحاولة الاغتيال ، صدر في حقه حكم الاعدام لاثامه بمحاولة اغتيال الملك في 1963 ، اختفى سنة 1965 شمال فرنسا ، أنظر : برنو توفيق ، مرجع سابق ، ص 78 .

⁵ وقع على الوثيقة النهائية للميثاق : محمد لمين دباغين عن حزب الشعب الجزائري ، ومنجي سليم وعلال البهلوان عن الحزب الدستوري الجديد ومحمد بن ناصر عن حزب الاستقلال - ليس من قادة حزب الاستقلال - .

أنظر : بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، ط 2 ، الجزائر ، 2012 ، ص 152 .

1- تحضير العمل المشترك على مستوى المغرب العربي من أجل استقلاله بما في ذلك العمل المسلح.
2- تجنب مفاوضات مستقلة من طرف دون الآخر ولا تكون إلا باتفاق مسبق مع كل الأطراف¹.
ويذكر علال الفاسي: أنه تمت مفاوضات بين الحركات الاستقلالية الثلاث لأقطار المغرب العربي، المتمثلة في حزب الاستقلال المراكشي و حزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري التونسي، وأدى ذلك إلى عقد ميثاق بينها، وقّع عليه مندوبو الأحزاب الثلاثة في نوفمبر 1945، وجاء فيه أن شعوب شمال إفريقيا تسعى إلى تحقيق استقلالها وتثبيت سيادتها الوطنية وتعمل على تحقيق الوحدة بينها في دائرة الجامعة العربية².
نسجل هنا اختلافا بين علال الفاسي الذي ينسب المبادرة لحزبه بتاريخ نوفمبر 1945 بينما يرجع الدكتور زكي مبارك المغربي المبادرة لحزب الشعب الجزائري في سبتمبر 1945 بعد الاتفاق مع التونسيين لإشراك حزب الاستقلال المراكشي. و نسجل أن الميثاق استخدم نفس التسميات مثل : شمال إفريقيا ، كما أن نشاط هذا التكتل كان ضمن الجامعة العربية، مما يرجح أن هناك علاقات وطيدة بين جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا والحركات الاستقلالية للمغرب العربي، الأمر الذي نفته العديد من المصادر³.

1-3- مؤتمر المغرب العربي :

شهدت القاهرة نشاطا مكثفا للحركات الاستقلالية لأقطار المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد تأسيس الجامعة العربية⁴، وفي ظل الظروف القاسية التي باتت تعيشها هذه الأقطار بسبب ردة فعل فرنسا وجرائمها التي ارتكبتها كردة فعل ضد مطالب الاستقلال التي نادى بها هذه الأقطار ولعل ما حدث خلال مظاهرات 8 ماي 1945 مأساة من هذه المآسي ، أصبحت الحاجة إلى التنسيق المشترك بين الحركات الاستقلالية للمغرب العربي ملحّة ، وأصبح المطلب الوحيد هو الاستقلال⁵ . فتم عقد مؤتمر عام لدراسة شؤون المغرب العربي، وللبحث عن أنجع الوسائل لتحقيق الاستقلال والحرية⁶ . انعقد المؤتمر بين 15 و

¹ زكي مبارك، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي : دواعي التأسيس والأهداف (15 جويلية 1955)، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد في فندق الأوراسي أيام 2،3،4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2005، ص 163.

² علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مؤسسة علال الفاسي ، ط 6 ، المغرب ، 2003 ، ص 486 .

³ معمر العايب ، المرجع السابق ، ص 48.

⁴ محمد مالكي ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، بيروت ، 1994 ، ص ص 450-451.

⁵ برنو توفيق ، مرجع سابق ، ص 26 .

⁶ علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 375.

22 فيفري 1947، شاركت فيه وفود الحركات الوطنية الثلاثة : الجزائر مثلها مكتب حزب الشعب بالقاهرة ، وتونس مثلها مكتبا حزب الدستور في القاهرة ودمشق، أما مراکش فمثلتها رابطة الدفاع عن مراکش التي تضم حزب الاستقلال وحزب الإصلاح والوفد الخليفي¹. ترأس المؤتمر الأمين العام للجامعة العربية، السيد عبدالرحمان عزام باشا²، وقد افتتح المؤتمر بخطاب أكد فيه موافقه ودعم الجامعة العربية بكل أعضائها لمطالب الأقطار المغاربية الساعية لنيل استقلالها وتحقيق حريتها³. صدرت أشغال المؤتمر صدرت عن المؤتمر ستة قرارات: تمحورت حول بطلان معاهدة الحماية المفروضة على كل من تونس ومراكش و عدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر، ومطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال الأقطار الثلاثة، والمطالبة بجلاء القوات الأجنبية عنها، ورفض الانضمام للاتحاد الفرنسي مهما كان الشكل، واعتبار الأيام التي تم فيها فرض الحماية على تونس ومراكش، واحتلال الجزائر أيام حداد في المغرب العربي، وتعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء⁴. كما قرر المؤتمر وضع آليات التنسيق بين الحركات الاستقلالية، كضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر، و إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة، ولتحقيق ذلك أكدوا على ضرورة الاتفاق على غاية واحدة وهي الاستقلال التام والجلاء، وتكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية لتنسيق الكفاح والعمل المشترك، والعمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة، وتوجيهها توجيهها قوميا، وضرورة الوقوف كجبهة موحدة عند حدوث أزمات في قطر ما⁵. كما طالب المؤتمر الجامعة العربية بإعلان بطلان معاهدي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش، وإعلان عدم شرعية احتلال الجزائر، وإعلان استقلال الأقطار الثلاثة، وتعيين ممثلين عنها في مجلس الجامعة، وتعيين ممثلين من أعضاء الجامعة في هذه الأقطار، كما طالبوا بعرض القضية المغاربية على الهيئات الدولية بكل الوسائل المتاحة لتحقيق الاستقلال، وطالبوها بإرسال لجان للتحقيق في ما يتعرض له المغاربة من

¹ نفسه ، ص 375 .

² عبدالرحمان عزام سياسي ومجاهد مصري ولد بالجيزة - مصر - في 8 مارس 1894 ، عندما اكمل دراسته في بلده سافر إلى لندن لدراسة الطب ، عندما تأسست الجامعة العربية في 22مارس 1945 اختير كأول أمين عام لها ، سهر على تطوير الأمانة العامة لتكون قاعدة متينة لدعم النضال العربي ، استقال منها في 09 سبتمبر 1952 ، لينتقل إلى السعودية ليعمل كمستشار للملك سعود ، توفي بفرنسا يوم 2جوان 1976 .
أنظر : جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبدالرحمان عزام ، ج1، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1977.

³ محمد مالكي ، المرجع السابق ، ص ص 451-452 .

⁴ علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 376.

⁵ نفسه ، ص 376.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

جرائم الاستعمار¹، وكان القرار الأخير والذي يضمن بقاء هذا التنسيق والاتحاد، تكوين مكتب موحد تحت مسمى: مكتب المغرب العربي لضم كل الحركات الاستقلالية الثلاث²، وهي حزب الشعب الجزائري و رابطة الدفاع عن مراكش والوفد الخليفي والحزب الحر الدستوري التونسي³، وقد تبلورت في هذا المؤتمر فكرة الكفاح المسلح وتكوين جيش تحرير مغاربي⁴ وكانت تلك من أهم توصياته⁵.

1-4- مكتب المغرب العربي :

شرح ممثلو الحركات الاستقلالية المغاربية⁶ مباشرة في تنفيذ أحد أهم قرارات المؤتمر والمتمثل في تأسيس "مكتب المغرب العربي" في 16 فيفري 1947، وبذلك حل محل الأحزاب المغاربية الموجودة في مصر⁷. توحدت مكاتب الأقطار الثلاثة فيه وكونت أقسامه: قسم الجزائر ويضم حزب الشعب، و قسم مراكش ويضم حزب الاستقلال وحزب الإصلاح، و قسم تونس ويضم الحزب الحر الدستوري الجديد⁸، وفي شهادة للسيد عبدالسلام الهاشمي الطود⁹، قال أن من أسس المكتب هم مجموعة من الشبان، وذكر منهم: عبدالمجيد بن جلول¹⁰ وعبدالكريم غلاب¹ من مراكش، والرشيد إدريس²، وعز الدين عزوز³ من تونس،

¹ نفسه، ص 377.

² نفسه، ص 378.

³ نوال المتزكي، الأحزاب الوطنية المغاربية ومكتب المغرب بالقاهرة، جيش التحرير المغاربي (1948-1955)، جيش التحرير المغاربي (1948-1955) أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 11-12 ماي 2001، ص 150.

⁴ روني غاليسيو، تعميش الشعبوية الثورية مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه، تر لحسن عيساني، نفسه، ص 79.

⁵ معمر الغايب، المرجع السابق، ص 49.

⁶ وهي: حزب الشعب الجزائري، رابطة الدفاع عن مراكش، الوفد الخليفي في لجان الجامعة العربية، الحزب الحر الدستوري التونسي. أنظر نوال المتزكي، المرجع السابق، ص 150.

⁷ الرشيد إدريس، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، 1981، ص ص 101-102.

⁸ مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أدرار، الموسم 2010/2009، ص ص 177-178.

⁹ عبدالسلام الهاشمي الطود من مواليد الثلاثينات بالقصر الكبير بالمغرب، كان طالبا بالقاهرة سنة 1945 وضمن لجنة تحرير المغرب العربي، تطوع فب حرب فلسطين سنة 1948، كان ضمن أول بعثة عسكرية للأمير الخطابي إلى بغداد من 10 أكتوبر 1948 إلى 30 جوان 1951، تولى تدريب الدفعة الأولى لجنود جيش تحرير المغرب العربي بالقاهرة كضابط، قام بجولة مغاربية سنة 1952 لتنسيق الكفاح المسلح.

أنظر: جيش التحرير المغاربي (1948-1955)، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف الجزائر 11-12 ماي 2001، مؤسسة محمد بوضياف، 2004، ص 25.

¹⁰ عبد المجيد بن جلون (1919-1981) ولد بالدار البيضاء، لكنه قضى طفولته مع أسرته في بريطانيا، ثم عاد به والده إلى فاس، حيث التحق فيها بجامعة القرويين، ثم أرسل للدراسة في جامعة القاهرة التي نال منها الدبلوم العالي للصحافة. شارك في تأسيس مكتب المغرب العربي عام

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

وحسب شهادة للسيد عبد الحميد مهري فقد ذكر أن الشاذلي المكّي ومُحمّد خيضر⁴ ممن شاركوا في التأسيس من الجزائر⁵، والملاحظ أن تركيبته كانت متنوعة بحيث ضم الأطباء والمحامين والصحفيين وغيرهم، باختلاف توجهاتهم السياسية⁶، وقد تم وضع نظام للمكتب إذ يتكون الهيكل الإداري له من مدير منتخب من قبل الأعضاء الممثلين لأقسامه بعد عقد جمعية عامة، ويشرف هذا الأخير على التسيير الإداري والسياسي، وللمكتب لجان فنية عديدة تقوم بالمهام الموكلة إليها وفق قوانين محددة⁷، وأول مدير عرفه مكتب المغرب العربي كان مُحمّد بن أحمد بن عبود⁸، وقد تولى رئاسته إلى غاية وفاته في 15 ديسمبر 1949، ليخلفه عبد المجيد بن جلون مباشرة إلى غاية 1955⁹. قام المكتب بإصدار العديد من النشرات ومنها ما كان دوريا، وكان يفصح

1947، وتولى أمانته العامة. وبعد أن نالت بلاده الاستقلال، عاد إليها لرأس تحرير جريدة (العلم). أنظر: عبد المجيد بن جلون/ <https://diwanalarab.com> رفع يوم 16-1-2023 على الساعة 22 دقيقة.

¹ ولد عبد الكريم غلاب في فاس 1922، التحق بجامعة القاهرة، ساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي، كان عضوا بارزا في حزب الاستقلال المغربي، أدار وحرر جريدة القلم واعتقل وسجن عدة مرات بسبب دوره الصحفي. أنظر: مومن العمري، المرجع السابق، ص 172.

² ولد السياسي الرشيد إدريس بتونس في 27 جانفي 1917. وزاول دراسته الابتدائية بالمدرسة الصادقية. وحصل بها على شهادة ختم الدروس. انخرط منذ حدثه في الشبيبة المدرسية. وأسهم في تنشيطها إسهاما فاعلا، كما انتسب - وهو لم يبلغ العشرين من عمره - إلى الحزب الحرّ الدستوري الجديد. في جويلية 1943 أسّس بمعية حسين التريكي مكتب المغرب العربي ببيزلين. وساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة فيفري 1947. أنظر: الرشيد إدريس <http://www.mawsouaa.tn/wiki/> رفع يوم 16-1-2023 على الساعة 22 دقيقة.

³ عز الدين عزوز (1918-1983)، كافع ضد الاستعمار الفرنسي، شارك في المؤتمر العالمي للشباب بلندن في 1945 كممثل عن الشبيبة التونسية، أين ألقى خطابا طلب فيه بإنهاء الاستعمار، تخرج برتبة ضابط من الأكاديمية العسكرية بدمشق ضمن بعثة مكتب المغرب العربي سنة 1949. أنظر: عميرة عليّة الصغير، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط 1، المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب، تونس، 2011، ص 210.

⁴ مُحمّد خيضر ولد في 13 مارس 1912 بالعاصمة في عائلة فقيرة من بسكرة، انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب، انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946، استخدم سيارته لنقل أموال بريد وهران بعد عملية المنظمة الخاصة مستغلا حصانته البرلمانية، فر إلى القاهرة جوان 1951، شارك في مهام الوفد الخارجي وسجن بعدما قبض عليه في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956، أطلق سراحه بعد الاستقلال، تم اغتياله. أنظر: عبدالله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 256-257.

⁵ مومن العمري، المرجع السابق، ص 178.

⁶ برنو توفيق، مرجع سابق، ص 31.

⁷ مومن العمري، المرجع السابق، ص 178.

⁸ امحمد أحمد بن عبود ولد بتطوان سنة 1911، درس فيها وانتقل إلى القيروان ثم إلى القاهرة لينال إجازة في الحقوق سنة 1943، لعب دورا مهما في استقبال الأمير مُحمّد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، من مؤسسي مكتب المغرب العربي، ورئيسه من سنة 1948 حتى وفاته في حادثة كراتشي في ديسمبر 1949. أنظر: غانم بودن، مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحدياته (1947-1954)، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ (جامعة الجزائر 2)، الجزائر، 2017، ص 32-33.

⁹ برنو توفيق، المرجع السابق، ص 31.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

فيها ممارسات الاستعمار التي خلفت مجاعات ومذابح ومآسي¹، وأنشأ مكتبة ضمت مؤلفات ونشرات تتحدث عن منطقة المغرب العربي، وكانت تحفظ فيها كل الصحف العربية والأجنبية التي تتطرق لقضيته وكان ينظم ندوات صحفية ويحيي المناسبات المغاربية بتنظيم حفلات²، كما عمل على التقريب بين الحركات المغاربية لتعمل مجتمعة من أجل استرداد السيادة الوطنية وتحقيق الاستقلال³، وقد أنشأ فروعاً له في عدة عواصم عربية و أوروبية منها مكتبا دمشق وبيروت، ومكتبا برلين ونيويورك⁴، ويمكن القول أن مكتب المغرب العربي عمل على تنفيذ مقررات المؤتمر وسعى لتحقيقها⁵. أصبح مكتب المغرب العربي قبلة لكل المغاربة وشكل مقراً لعقد الاجتماعات بين القادة والزعماء المغاربة⁶، ولعل الحدث الأبرز هو تمكنه من تنظيم فرار محمد بن عبدالكريم الخطابي⁷ وأسرته⁸، لما نزل بالقاهرة في 31 ماي 1947، وتم ذلك بعد مطالبة السلطات المصرية باستضافته، استقبل الأمير في مكتب المغرب العربي، وعقد جلسة عمل مع أعضاء المكتب سألهم فيها عن الهدف من إنشاء المكتب، وبعدها ذكروا له الأهداف، أخبرهم بأن الوسيلة الوحيدة لتحقيق تلك الأهداف هي الكفاح المسلح، لأن المحتل لا ينسحب إلا بالقوة⁹، ولتحقيق تحرير الأقطار الثلاثة وافتكاك حريتها، لا بد من كفاح مسلح شامل ومستمر، تشارك فيه كلها موحدة¹⁰.

¹ نفسه ، ص 31 .

² علال الفاسي، مصدر سابق ، ص 380.

³ محمد مالكي ، مرجع سابق ، ص 454.

⁴ نفسه ، 450.

⁵ نفسه ، 454.

⁶ علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 380.

⁷ محمد بن عبدالكريم الخطابي (1882-1963) ولد بأجدير بالريف المغربي ، قاوم الإسبان في الريف ، وأسس جمهورية الريف ، وانخرم بعدما تحالفت ضده فرنسا واسبانيا سنة 1928 ، نفي إلى جزيرة لارينيون في المحيط الهادي ، حتى سنة 1947 حيث استطاع الفرار بلجونه إلى مصر ، استقر بالقاهرة ليساهم في تنشيط الحركة المغاربية حيث ترأس لجنة تحرير المغرب العربي (1948-1956). أنظر: عبدالله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945-1962) ، ج 1 ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 ، ص 131.

⁸ منور مروش ، المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر ، جيش التحرير المغاربي (1948-1955) ، المرجع السابق ، ص 157.

⁹ محمد سلام أمزيان ، قصة نزول الأمير الخطابي في مصر آراء ومواقف (1926-1963) ، ط 2 ، مطبعة كوثر ، المغرب ، 2002 ، ص ص 46-45.

¹⁰ منور مروش ، المرجع السابق ، ص 157.

1-5- لجنة تحرير المغرب العربي :

استقبل مكتب المغرب العربي الأمير محمد بن عبدالكريم الخطابي، وكبرت بذلك آمال الحركات الوطنية المغاربية في تحقيق الحرية والاستقلال¹، وقد نص ميثاق مؤتمر المغرب العربي في الفقرة (ب) على تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية المغاربية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك²، ويذكر علال الفاسي أنه كانت له محاولة أولى لتنفيذ هذا القرار أثناء تواجده في باريس، واتصل بحزبي الدستور والشعب من أجل ذلك³. ليوجه الأمير محمد بن عبدالكريم الخطابي بعد ذلك دعوة صريحة إلى الحركات الاستقلالية المغاربية يدعوهم فيها إلى وحدة الصف⁴، ويقول الأمير في ذلك (... وإني لمسور جدا أن اتصلاقي برؤساء الحركات في القاهرة قد أتت أكلها حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لندائي، وفي هذا الصدد فاتصلاقي بزعماء أحزاب المغرب العربي بشأن إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي، تضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر ومراكش...)⁵.

وهكذا كان لهذه الدعوة صدى إيجابي لدى ممثلي الحركات الاستقلالية المغاربية، التي سارعت إلى عقد مداولات للنقاش والتشاور⁶، والتي آلت إلى ضرورة تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي. وفي 09 ديسمبر 1947، تم اجتماع الحركات الاستقلالية المغاربية⁷، وتم إقرار ميثاق اللجنة، وحدد الأمير أهداف تكوين اللجنة في وثيقة حظيت باهتمام خاص وطنيا وعربيا وعالميا ومما جاء فيها : (... ونحن نواصل السعي لجمع كلمات الزعماء وتحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس، بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ريق الاستعمار ... وإذا كانت الدول الاستعمارية على باطلها تحتاج إلى التساندد والتعاوض، لتثبت سيطرتها، فنحن أحوج إلى الاتحاد وأحق به، من أجل إحقاق الحق وتقويض أركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا ... ويسرني أن أعلن أن جميع الذين خابرتهم في هذا

¹ علال الفاسي، المصدر السابق، ص 407.

² نفسه، ص 376 .

³ نفسه، ص 407 .

⁴ مومن العمري، المرجع السابق، ص 186.

⁵ معمر العايب، مرجع سابق، ص 51 .

⁶ علال الفاسي، المصدر السابق، ص 408.

⁷ وهي : حزب الشعب الجزائري، وأحزاب : الوحدة المغربية، والإصلاح الوطني، و حزب الشورى والاستقلال ، من مراكش ، والحزب الدستوري

الحر القديم ، والجديد . أنظر: نفسه، ص 410.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

الموضوع... قد أظهروا اقتناعهم بهذه الدعوة، و استجابتهم لتحقيقها، و إيمانهم بفائدتها في تقوية الجهود، وتحقيق الاستقلال المنشود... واتفقت مع الرؤساء و مندوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي...¹، ومن خلال هذه النقاط تم صياغة ميثاق اللجنة، الذي تضمن ثمانية بنود تمحورت حول إسلام وعروبة الأقطار المغاربية، التي كلها تسعى لتحقيق الاستقلال ولا غاية قبله، ولا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات إلا بعد الاستقلال، كما أقر أنه يحق للأحزاب الأعضاء أن تتصل مع ممثلي الحكومة الفرنسية أو الإسبانية بشرط أن تطلع هذه الأخيرة اللجنة على خطوات هذه الاتصالات، ونص البند الأخير أن استقلال قطر لا يسقط واجب اللجنة في مواصلة الكفاح لتحرير البقية²، وتم التوقيع على الميثاق من قبل ممثلي الأحزاب الوطنية³ وتألف مكتبها من: محمد عبد الكريم الخطابي كرئيس، و امحمد بن عبد الكريم الخطابي وكيلا له، والحبيب بورقيبة⁴ أميناً عاماً، ومحمد بن عبود، أميناً للصندوق⁵، وتقرر الإعلان الرسمي للجنة يوم 05 جانفي 1948⁶، وتم توزيع وثيقة التحرير على الصحافة العربية والأجنبية⁷. نشير إلى أن علال الفاسي اعترض على إسناد رئاسة اللجنة إلى الأمير محمد بن عبد لكريم الخطابي⁸.

1-6- التوجه العسكري لمكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي :

مع انضمام الأمير الخطابي لمكتب المغرب العربي في 31 ماي 1947 وتأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي في 05 جانفي 1948، بدأت معه بوادر التوجه نحو العمل المسلح، وعلى إثر صدور القرار الأممي بتقسيم فلسطين، دعا الأمير الأمة العربية للجهاد في 29 نوفمبر 1947 وقام بتجنيد عدد من الشباب

¹ محمد مالكي، مرجع سابق، ص 455.

² علال الفاسي، المصدر السابق، ص 410.

³ الرشيد إدريس، مصدر سابق، ص 139.

⁴ الحبيب بورقيبة ولد بالمنستير بتونس في 1901، نال إجازة في الحقوق من جامعة باريس، عاد إلى تونس سنة 1927 ومارس المحاماة، ناضل في حزب الدستور، وأسس رفقة مجموعة من الشباب الحزب الدستوري الجديد سنة 1934، وانتخب أميناً عاماً له، سجنه فرنسا ولما أطلق سراحه سافر إلى مصر و ساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي، تولى رئاسة تونس في 1957 إلى غاية 1987، توفي سنة 2000.

انظر: الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الرئيس للكتب والنشر، ط 1، لبنان، 2000، من ص 32..393.

⁵ علال الفاسي، المصدر السابق، ص 408.

⁶ منور مروش، مصدر سابق، ص 157.

⁷ علال الفاسي، المصدر السابق، ص 408.

⁸ محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1930-1962)، دار الهدى، الجزائر

، 2013، ص 181.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

المغاري للجهاد في فلسطين، وصل عددهم إلى 900 مقاتل توزعوا على ثلاث كتائب¹، وبعد عودتهم استبقى مجموعة منهم إلى جواره والبقية عادت إلى الديار وأبقى تواصله معهم². وعلى مستوى لجنة تحرير المغرب العربي قام بجمع شمل الأحزاب الوطنية حول المشروع التحرري الذي لا يمر إلا عبر الكفاح المسلح³. بدأ في وضع خطة لتنفيذ هذا المشروع والتي تقضي بتكوين الأطر العسكرية في المدارس العسكرية في العراق وسوريا ومصر، الأمر الذي أوجع الخلاف بينه وبين الرافضين للعمل المسلح⁴. وبين مؤيد ورافض⁵، أصّر الأمير على الوحدة بين الحركات الاستقلالية المغاربية لإعلان ثورة مسلحة شاملة، تندلع في نفس الوقت في الأقطار الثلاثة⁶. كان الوفد الجزائري ل (ح ا ح د) من المؤيدين للكفاح المسلح كيف لا وقد انطلق فعلا في الجزائر من خلال (م خ) التي مثلت جناحها العسكري، وقد أرسلت وفدين إلى كل من تونس ومراكش سنة 1949، لكي يعملوا على وضع استراتيجية لإنشاء تنظيمات عسكرية، التقى الوفد الذي توجه نحو مراكش بعلال الفاسي، الذي أبدى تحريا من المشروع، أما الوفد الذي توجه نحو تونس، فقد التقى بصالح بن يوسف، وهذا الأخير اعتبر المبادرة نوعا من المجازفة والمغامرة⁷. شرع الأمير في تنفيذ خطته بإرسال البعثات الطلابية إلى الكليات العسكرية في كل من العراق وسوريا و مصر، واتجهت أول بعثة عسكرية نحو الأكاديمية الملكية العسكرية في بغداد واستمرت في التدريب من 10 أكتوبر 1948 إلى 30 جوان 1951، وكانت تتكون من ثمانية شبان⁸، وقد شكلت هذه

¹ الهاشمي عبدالسلام الطود، السياق التاريخي لثورة التحرير في المغرب العربي ودور الأمير محمد بن عبدالكريم الخطابي، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ... ، ص 35.

² نفسه ، ص 35 .

³ نفسه ، ص 36 .

⁴ زكي مبارك ، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي : دواعي التأسيس والأهداف (15 جويلية 1955)، نفسه ، ص 164.

⁵ قام الأمير محمد بن عبدالكريم الخطابي في 10 ماي 1947 بإقالة كل من الحبيب بوقريبة الذي كان يقوم بجولة عربية دعائية ومحمد بن عبود من الأمانة العامة وأمانة الصندوق وأبدلهما بالتصويت بعلالي الفاسي والحبيب ثامر على التوالي . أنظر : علال الفاسي، المصدر السابق ، ص 412.

⁶ يرجع الهاشمي الطود القبول التحفظي في البداية للعمل المسلح كان نتيجة ضغط ورغبة بعثة الطلبة المغاربة المنتسبين إلى الكليات العسكرية في العراق وسوريا ومصر ومن العائدين من حرب الصحاينة ، حيث كان هؤلاء ينادون ويضغظون لتعجيل العمل العسكري . أنظر : محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص ص 181-182 .

⁷ Mohamed Harbi, LE FLN mirage et réalité ,des origines a la prise du pouvoir (1954 –1962), Ed jeune Afrique, Paris, 1980, Pp 54-55.

⁸ وهم : محمد إبراهيم بالقاضي ،الحادي بن عمر ، الهاشمي عبدالسلام الطود ، يوسف العبيدي ،حمادي العزيز ، عبدالحميد الوجدي ، أحمد عبدالسلام الريفي(حدو) ، أنظر : جيش التحرير المغاري ... مرجع سابق ، ص 83 .

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

البعثة النواة الأولى لجيش تحرير المغرب العربي¹، ولما عادت هذه البعثة أرسل الأمير اثنين من أعضائها وهما عبدالسلام الهاشمي الطود ومُجد بن إبراهيم بالقاضي في أول مهمة تنظيمية عسكرية، دامت شهرين، وكان الهدف منها إنشاء جبهة تونسية واعتمد فيها على العائدين من فلسطين ومن لديهم الرغبة في الجهاد من المتحزبين أو غيرهم، كما كلفهما ببناء سلسلة تنظيمية تمتد من مصر إلى بقية الأقطار المغاربية، يتم فيها دراسة الميدان وخطوط المواصلات وطرق تأمين وتخزين وتوزيع السلاح وكل ما يخدم هذا المسعى، وقد نجحوا فعلا في تنصيب جبهات في تونس، وتم تدريب مجموعة من قادة الجبهات و مجاهديها عسكريا في القاهرة فيما بعد²، وفي شهر ديسمبر 1951 قام عبدالسلام الهاشمي الطود رفقة مُجد حمادي العزيز وعبدالحמיד الوجدي بمهمة أخرى قصد بناء وتأسيس قواعد على امتداد التراب الليبي وتنظيم الحدود ودامت المهمة ثلاثة أشهر³. وفي مارس 1952 أرسل الأمير الضابطان الهاشمي عبدالسلام الطود ومُجد حمادي العزيز، إلى أقطار المغرب الثلاثة للوقوف على رأي القيادات المغاربية في مشروع الثورة المغاربية المسلحة، وكان المطلب الأساسي من كل حزب أن يقوم بتجنيد خمسة أفراد للتدريب، وليتولوا هم من بعد ذلك تدريب عناصر أخرى من نفس الحزب، على شرط أن تكون معسكرات التدريب محدودة بعيدة عن أعين السلطات الفرنسية و آمنة و تضم أعدادا محدودة من المقاتلين⁴، وكانت نتائج هذه المهمة محيية للآمال في كل من تونس ومراكش، ففي مراكش وجدا الرفض التام والطرده المذل، وباءت كل محاولتهما مع الأحزاب السياسية (الاستقلال، و الشورى والاستقلال)⁵، وفي الجزائر كان لهما عدة لقاءات⁶، ومنها لقاءهما مع السيد عبدالحמיד مهري و السيد مُجد بوضياف وقد عبرا عن استعداد الجزائريين للقيام بالثورة المسلحة في حالة تحرك كل من تونس ومراكش، وأخبرهما بوضياف أنه أعد ستة وستين عملية جاهزة للتنفيذ في حالة ما إذا انطلقت العمليات في تونس ومراكش⁷. وبدأت فعلا التحضيرات في الجزائر وكان المال من بين العقبات. قام مصطفى بن بولعيد⁸ بشراء ورشة صغيرة لصنع القنابل بمدينة باتنة،

¹ روني غاليسيو ، مرجع سابق ، ص 79.

² الهاشمي عبدالسلام الطود ، السياق التاريخي لثورة التحرير في المغرب العربي ودور الأمير مُجد بن عبدالكريم الخطابي، المصدر السابق ، ص 36-37.

³ نفسه ، ص 37 .

⁴ الهاشمي عبدالسلام الطود ، السياق التاريخي ... نفسه ، ص 38

⁵ الهاشمي عبدالسلام الطود ، جذور التنسيق شهادة مؤسس، جيش التحرير المغاربي ... ، ص 21-22.

⁶ عبدالحמיד مهري ، مسألة الانتقال إلى الكفاح المسلح ، نفسه ، ص 31.

⁷ الهاشمي عبدالسلام الطود ، جذور التنسيق ... المصدر السابق ، ص 20.

⁸ مصطفى بن بولعيد : ولد سنة 1917 بقرية ايت ركب بأريس، من أسرة ميسورة الحال ، تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة الفرنسية ، كما تلقى تعليمه العربي في الكتاتيب القرآنية ، انضم لحزب الشعب سنة 1938 ، انخرط في المنظمة الخاصة وكون وحدات قتالية ، وتولى مهمة شراء

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

ليتم توزيعها على مختلف جهات الجزائر في جويلية 1953 لكن المخزن المخصص لحفظ القنابل انفجر بتاريخ 19 جويلية 1953 بعدما وضعت فيه كمية كبيرة، وقد تصرف بن بولعيد لصرف انتباه السلطات الفرنسية لتعتبره حادثا عابرا وقد أدى هذا إلى تعثر الكفاح المسلح¹. و في 21 نوفمبر 1952 انعقد بالقاهرة مؤتمر الضباط المغاربة الذين تدرّبوا في الكليات العسكرية (العراق وسوريا ومصر) بمشاركة عدد محدود لضمان السرية، ومن مخرجات هذا المؤتمر:

- تشكيل هيئة مؤسسة لجيش التحرير المغاربي².
 - تنظيم هيئة للمقاومة المسلحة المدنية في بلدان المغرب العربي.
 - إرساء الهيكل التنظيمي لجيش تحرير المغرب العربي ووضع نظامه الداخلي.
 - وضع خطة عامة لهذا الجيش .
- وانطلقت بذلك عمليات اقتناء السلاح واستقدام وتدريب المقاتلين من الأقطار المغاربية الثلاثة وتكوين الأطر الثورية في معسكرات خاصة بمصر، بلغ عددها خمسة، ومن ثمّ إرسالهم إلى المواقع المتفق عليها في الداخل والخارج³.

1-7- ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي:

تباينت مواقف الحركات الاستقلالية المغاربية حول اختيار الكفاح المسلح لتحرير البلاد، ورغم ذلك أقدم الأمير الخطابي على القيام بخطوات عملية نحو العمل المسلح، وقد أيدت هذا الاختيار حادثتا

السلاح وجمع الأموال و إعداد العدة للثورة ، ساهم في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، تولى قيادة المنطقة الأولى على إثر اندلاع الثورة خاض معارك كثيرة ، تولى مهمات جلب السلاح من تونس وليبيا ، أسر في فيفري 1955 أثناء إشرافه على تنظيم سير قوافل تهريب الأسلحة ، تمكن من الهروب من سجن الكدية بقسنطينة وعاد ليزاول مهمته في قيادة المنطقة الأولى ، أستشهد يوم 23 مارس 1956، خلال تفحصه لجهاز مذياع ملغم . أنظر : عبدالله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ص 96-97.

¹ عبد الحميد مهري، مسألة الانتقال إلى الكفاح المسلح، المصدر السابق ، ص ص 32-33.

² يرجع روني غاليسيو أن الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي هو من بعث مشروع جيش التحرير المغاربي ، و أنه قاد الشبان الذين كلفوا بتأسيس أنوية التدريب المسلحة والشبكات الدقيقة جدا المكوّنة من رجال المقاومة في الجبال والخلايا السرية في أحياء مدن المهجرة .

أنظر : روني غاليسيو ، مرجع سابق ، ص 71.

³ زكي مبارك ، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي : دواعي التأسيس والأهداف (15 جويلية 1955) ، مرجع سابق ، ص ص 169 - 1970 .

اغتيال فرحات حشاد¹ بتونس في ديسمبر 1952، ونفي ملك مراكش مُجَّد الخامس في 20 أوت 1953 وانطلاق العمليات الفدائية التي أعقبت الحادثتين خارج توجيهات الأحزاب²، وهذا ما حفر هذه الأخيرة على تفعيل العمل المسلح وتكثيف اللقاءات للبحث عن سبل التنسيق بينها خاصة مع المتمسكين بفكرة الثورة المغاربية المشتركة الموحدة³. ومن ناحية أخرى تبنى الرئيس المصري جمال عبدالناصر بعد ثورة 1952 فكرة تحرير شمال إفريقيا، واتصل بالأمير الخطابي في 16 مارس 1954 لبحث تنظيم الكفاح المسلح، وكان الاتفاق على دعوة كل الأحزاب المغاربية لعقد اجتماع وبحث إمكانية مباشرة عمل مسلح⁴.

و في 3 أبريل 1954 تم الاجتماع⁵، بدأت الأحزاب بتقديم عروضها التي تميزت بالاستعراض وغلبت عليها المشاحنات، وتلخصت مطالبها في الدعم المالي، ولما كانت الكلمة للوفد الجزائري تدخل أحمد بن بلة ليعبر عن نظرة الجزائريين التي تعتبر الكفاح المسلح بأنه الطريق الوحيد الذي يحقق الحرية والاستقلال، كشفت هذه الكلمة لابن بلة عن نظرة المغاربة للجزائر التي يرون أنه لا أمل في استقلالها لطبيعة الاستعمار المختلفة فيها عن مراكش وتونس وأن الوضع فيها لا يسمح بالكفاح المسلح عكس الوضع فيهما⁶، وكان الرد الجزائري على لسان مُجَّد خيضر الذي أكد أن كفاحا في شمال إفريقيا لا يشمل الجزائر محكوم عليه بالفشل⁷. وبعد شد وجذب انتهى الاجتماع بالمصادقة على وثيقة سميت "ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي"، صودق عليها في يوم 4 أبريل 1954، تضمنت 10 نقاط تدعو في مجملها إلى توحيد صفوف من أجل تحقيق استقلال الأقطار الثلاثة للمغرب العربي. وقد اعتبر علال الفاسي هذا الميثاق بداية تأسيس للعمل العسكري المشترك

¹ فرحات حشاد ، نقابي مناضل تونسي ، ولد في قرية العباسية بتونس في 2 فيفري 1914 ، التحق بالنشاط النقابي في 26 جويلية 1936 بعد تأسيس شركة النقل ، لينطلق في نضال نقابي حافل ، ساهم في تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل في 1946 ، اغتيل في 5 ديسمبر 1952 أنظر : مُجَّد خالد، الزعيم فرحات حشاد، شركة بوبليغراف ، تونس، 2007، الصفحات من 13-156.

² زكي مبارك، لجنة التنسيق ... المرجع السابق ، ص 165 .

³ ودوع مُجَّد ، مرجع سابق ، ص 23.

⁴ فتحي الديب ، مصدر سابق، ص 24 .

⁵ حضر من الجزائر : مُجَّد خيضر عن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و أحمد بيوض عن حزب البيان و وأحمد بن بلة ، أما من مراكش فحضر علال الفاسي وعبدالمجيد بن جلون عن حزب الاستقلال ، و مُجَّد حسن الوزان وأحمد سودة عن حزب الشورى والاستقلال ، و أحمد بن الهليج عن حزب الإصلاح (تطوان) ، والمكي الناصري عن حزب الوحدة والاستقلال (طنجة) - تطوان كانت خاضعة للحماية الإسبانية وطنجة كانت إدارتها دولية - وحضر من تونس : صالح بن يوسف وعلي البهلوان عن الحزب الحر الدستوري الجديد ، و مُجَّد صالح بدر عن الحزب الحر الدستوري القديم . أنظر : نفسه ، ص ص 24-25 .

⁶ فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 27.

⁷ مومن العمري ، مرجع سابق ، ص 203.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

وبداية تأسيس جيش تحرير مشترك في كل من الجزائر ومراكش، والملاحظ هنا تغير النظرة المراكشية نحو العمل المسلح، ومردُّ ذلك إلى اشتراط جمال عبدالناصر ضرورة التنسيق بين القطرين مقابل الدعم العسكري والامداد بالسلاح، والدعم الديبلوماسي، وخاصة السعي فيما يتعلق بإقناع الإسبان بتسهيل نشاط الثوار في المنطقة الخليفية، وعدم عرقلتهم¹، و تم عقد اجتماع ثاني بإلحاح كل من بن بلة و السلطات المصرية تقرر فيه بدأ المقاومة المسلحة في الجزائر ومراكش² مع بدأ الشرارة الأولى من الثورة الجزائرية³. وفي 29 ماي 1954 بالقاهرة وقع مجموعة من الضباط المغاربة والذين كان من ضمنهم بعض قادة (م خ)، ميثاق كومنندوس شمال إفريقيا، ومن مهامهم البحث عن الدعم المادي والتكفل بالتدريب العسكري وانتقاء المتطوعين وتجسيد التعاون بين الوحدات المسلحة بين الأقطار الثلاثة⁴، وهذا تجسيدا لمخرجات ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي.

1-8- لجنة تنسيق جيش تحرير المغرب العربي :

تعود بوادر نشأة جيش تحرير المغرب العربي إلى الجولة التي قام بها الضابطان عبدالسلام الهاشمي الطود وحمادي العزيز في أقطار المغرب العربي حيث وافق الجزائريون على خوض الكفاح المسلح، وانطلقت بذلك تحركات أعضاء (م خ) لتجسيد المشروع وإعادة بعث الكفاح المسلح من جديد، وفي صيف 1953 انتقل أحمد بن بلة إلى ليبيا وتونس لإقناع الثوار فيهما للانخراط في الثورة المسلحة، بينما اتجه مُجَّد بوضياف نحو مراكش للتعبة والحشد فزار مدريد والمنطقة الخليفية واتصل بالمقاومين فيها لنفس الغرض⁵. وأثناء تواجده في القاهرة سنة 1953 توطدت علاقاته مع الضباط المغاربة، وتم عقد عدة اجتماعات توجت بالاتفاق على تأسيس جيش تحرير المغرب العربي، و إنشاء قيادة عامة موحدة في الخارج ريثما يتم نقلها إلى الداخل⁶، زار مُجَّد بوضياف المنطقة الخليفية⁷ عدة مرات وخاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية، وتم تكليف العربي بن مهيدي

¹ ودوع مُجَّد، المرجع السابق، ص 24 .

² عبدالكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، المغرب، 1974، ص 43.

³ فتحي الديب، المصدر السابق، ص 45 .

⁴ برنو توفيق، مرجع سابق، ص ص 112-113 .

⁵ روني غاليسيو، مرجع سابق، ص 71 .

⁶ مُجَّد يعيش، مرجع سابق، ص 182 .

⁷ المنطقة الخليفية كانت خاضعة للحماية الاسبانية وكانت فيها مستودعات السلاح بالناظور ومراكز التدريب قرب تطوان والقواعد العسكرية التي بدأت تتجمع في كل من الخميسات والقنيطرة، وفيها كان يقيم الجنود الفارون من الجيش الفرنسي كما كانت تقيم هناك جالية جزائرية معتبرة .
أنظر : نفسه، ص ص 177-178 .

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

لمؤازرته ودعمه في بناء تنسيق وتعاون مع المقاومين وفتح جبهات قتالية أخرى، وتنظيم اللاجئين هناك¹. ومبادرة مصرية عقدت اجتماعات تنسيقية في جانفي 1955 ضمت كل من بوضياف وبن بلة وبن مهدي و حسين آيت أحمد من الجزائر وعلال الفاسي وعبدالكبير الفاسي من مراكش، لمواصلة مساعي توحيد وتنسيق الكفاح المسلح بين الجبهتين، وخلصت الاجتماعات إلى الاتفاق حول بدأ الكفاح والتنسيق المشترك تحت قيادة مشتركة موحدة تحت اسم " القيادة العسكرية العليا لشمال إفريقيا " والالتزام باستمرار الكفاح دون توقف أي طرف حتى يتم التحرير الشامل لأقطار المغرب العربي، والتزمت مصر بإمداد الثوار بالسلاح وتوصيله إلى المنطقة الخليفة.

وفي 15 جويلية 1955 بالناظور أثمرت الاتصالات المستمرة بين الثوار بتشكيل لجنة تنسيق جيش تحرير المغرب العربي، ووضع لها ميثاق أساسي صودق عليه بالإجماع، وانتخب عباس المسعدي² كاتباً عاماً من مراكش ومُجَّد بوضياف أميناً له وكان من أعضائها العربي بن مهدي و عبدالله الصنهاجي³، ومن البنود التي تم الاتفاق عليها، أن يتقاسم القطران الأسلحة المتحصل عليها بحيث تأخذ الثورة الجزائرية الثلثين أما المقاومة المراكشية فتحصل على الثلث المتبقي⁴، كما يتم انشاء مراكز سرية ومدارس للتدريب العسكري في المنطقة الخليفة يشرف عليها كل من العربي بن مهدي وعباس المسعدي. وضمن هذا السياق تولى بن مهدي تكوين وتدريب رؤساء الفرق الجهادية الذين سيتولون مسؤولية انطلاقة أعمال جيش تحرير المغرب العربي في مراكش والجزائر⁵.

وفي شهادة لعبدالكريم الخطيب⁶ فإنه اتصل بفرنسا ببعض الجزائريين ومنهم أحمد مهساس الذي طلب منه تدريب بعض الأفراد، وفعلاً تم ارسال مدرّبين من الجزائر إلى مراكش¹. وقد تعثرت الاتفاقات في

¹ مُجَّد يعيش ، المرجع السابق، ص 169

² عباس المسعدي : مناضل ثوري مغربي ، كان مناضلاً بارزاً بالدار البيضاء ، انضم للمقاومة المسلحة في جبال الريف ، ارتبط بعلاقات وطيدة بالثورة الجزائرية وقادتها ، استقال من حزب الاستقلال في 16 ماي 1956 ، تحفظ على حل جيش التحرير المغربي ، اغتيل في 14 جويلية 1956 من أطراف من حزب الاستقلال . أنظر : برنو توفيق ، مرجع سابق ، ص 80.

³ عبدالله الصنهاجي : هو عبدالرحمان الصنهاجي ، أول مؤسس لاتحاد الجنوب داخل حزب الاستقلال ، من أبناء الجنوب الذين هاجروا إلى الدار البيضاء والرباط ، وكان وراء تأسيس جيش التحرير المغربي بالناظور . أنظر : برنو توفيق ، المرجع السابق ، ص 65.

⁴ منور مروش ، مصدر سابق ، ص 161. نشير هنا أن في عملية اليخت دينا التي وقعت في مارس 1955 اقتسم السلاح بين الطرفين .

⁵ زكي مبارك ، مرجع سابق ، ص 170 .

⁶ عبدالكريم الخطيب: مناضل مغربي، درس الطب في جامعة الجزائر، كان النائب الأول لجمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا سنة 195، كان مسؤولاً عن التنسيق بالمنطقة الوهرانية كبعد للثورة المغربية ، وفي سنة 1954 اتصل بتطوان بكل من الشهيد العربي بن مهدي ومُجَّد بوضياف

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

البداية بسبب رفض مسؤول من المقاومة المراكشية استقبال الجزائريين والمساعدات المصرية واقباله على تجميد نشاط المقاومين، وهذا ما أدى إلى استبداله بعبداالكريم الخطيب².

1-9- نشأة جيش تحرير المغرب العربي :

استمرت الاتصالات بين قادة الثورة الجزائرية وقادة المقاومة المراكشية لتوحيد الجهود وتنسيق العمل المسلح سواء تعلق الأمر بإنشاء مراكز ومدارس للتدريب أو جلب وتدريب الأسلحة، وفي 20 أوت 1955 شهدت كل من الجزائر ومراكش هجمات على القوات الفرنسية في آن واحد، ففي الشمال القسنطيني قاد زيغود يوسف هجمات ضدها لتكسير الحصار المطبق على المنطقة الأولى، بينما عرفت مراكش عمليات عسكرية في منطقة وادي زوم³، وتختلف المصادر في كون هذه العمليات العسكرية المتزامنة كانت منسقة أو لا، فروني غاليسيو يذكر أنه جرى اجتماع خماسي⁴ في مدريد وتم الاتفاق لاستغلال ذكرى خلع السلطان المراكشي⁵، كما لا يمكن تجاهل أنه في 15 جويلية 1955 شهدت ميلاد لجنة تنسيق المغرب العربي، أما الرأي الثاني فينكر أي تنسيق بين الجبهتين⁶. لكن تزامن العمليات يدل على الحس التضامني بين القطرين لإحياء ذكرى، وتكتيك عسكري من الجانب الجزائري الذي تنبأ بحدوث شيء في مراكش وبالتالي تشتيت القوات الفرنسية، وهذا ما تثبته جريدة صدى وهران "l'écho D'Oran"⁷ التي نشرت الخبر تحت عنوان

قصد التنسيق الميداني ، وهو من بين المحضرين لعملية الباخرة دينا 1955 و أطوس 1956. أنظر: جيش التحرير المغربي ، المرجع السابق ، ص 98.

¹ محمد يعيش ، المرجع السابق، ص 194

² عبدالله مقلاتي ، دور بلدان المغرب ... مرجع سابق، ص 307.

³ ودوع محمد ، مرجع سابق ، ص 41 .

⁴ كان من بين الحضور : عبد الكبير الفاسي ، وعبدالكريم الخطيب ، وعبدالرحمان اليوسفي ، وأحمد بن بلة ، ومحمد بوضياف . أنظر : جيش

التحرير المغربي ، المرجع السابق ، ص 73 .

⁵ روني غاليسيو ، مرجع سابق ، ص 73 .

⁶ ودوع محمد ، نفسه

⁷ انظر الملحق 2.

الفصل الأول: إرهابيات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

واحد " الأحداث الدموية في المغرب وفي قسنطينة "¹، وهذا ما يدل على التأثير البالغ لهذه العمليات في الأوساط الفرنسية التي شعرت بخطورة الوضع وبدأت في التفاوض مع المراكشيين².

بدأت ملامح جيش تحرير المغرب العربي تتضح، حيث تم إنشاء مدرسة لتكوين الجنود تحت إدارة نذير بوزار بالقرب من تطوان التي خرّجت أول فوج عرف بـ " فوج الحنصالي " والذي تولى تدريب عشرات المقاومين من الطرفين³، وقد شُرع في الاتصال بالجنود والضباط العاملين بالجيش الفرنسي بواسطة المنشورات والرسائل الخاصة واستغلال العلاقات العائلية، وفعلا التحق عدد كبير منهم بأسلحتهم وذخيرتهم وبدأوا بالتمركز في المنطقة الخلفية⁴، للإشارة فإن عمليات تهريب السلاح في 1955 كانت جد نشطة بسبب مساعي مُجد بوضيف والتنسيق بين القطرين والدعم المصري، ونشير هنا إلى أن عبد الكبير الفاسي عقد اتفاقا مع الجنرال فالينو المحافظ السامي الإسباني⁵، واشترط هذا الأخير بأن يكون على علم بكل ما يحدث.

وفي نهاية أوت 1955 ثم عقد عدة اجتماعات في تطوان جمعت قادة الثورة الجزائرية وعناصر من المقاومة المراكشية وخلصت إلى تأكيد ضرورة مباشرة العمل المسلح⁶، وكان الظهور الفعلي لجيش تحرير المغرب العربي في أكتوبر 1955⁷، وفي 2 أكتوبر 1955 انطلقت هجمات جيش التحرير المغربي في عمالة وهران - المنطقة الخامسة- وفي مناطق الريف والأطلس المتوسط في مراكش، واستمرت لمدة ثلاثة أيام تكبدت فيها فرنسا خسائر جسيمة في الأرواح في الجبهتين وتشتت قواتها⁸، وقد حدد تقرير من قيادة الجيش الحسائر من الجانب الفرنسي بـ 240 قتيلًا، و 330 جريحًا ما بين ضابط وجندي وتم الحصول على 300 بندقية و 50 مدفعًا رشاشًا خفيفًا بينما استشهد 12 مجاهدًا وجرح 15 منهم فقط⁹، ومما يدل على التنظيم المحكم لهذا

¹ L'écho D'Oran ,évènements sanglants au Maroc et le Constantinois , N 30311 ,21et 22 août 1955 ,Oran,p1 .

² ودوع مُجد ، المرجع السابق ، ص 46.

³ مُجد يعيش ، المرجع السابق، ص 187 .

⁴ مُجد يعيش ، المرجع السابق، ص 183.

⁵ عبدالله مقلاتي ، دور بلدان المغرب ...، المرجع السابق، ص 308.

⁶ عن الجزائر حضر أحمد بن بلة و مُجد بوضيف ، وعن مراكش حضر عبدالكريم الخطيب والحسين برادة وسعيد بونعيلات والحسن بن عبدالله صفي الدين والغالي العراقي .

⁷ عبدالكريم الخطيب ، مصدر سابق ، ص 197 .

⁸ فتحي الديب ، مصدر سابق ، ص ص 121-122 .

⁹ نفسه ، ص 649 .

الجيش إصداره لأربعة بيانات في صيغة بلاغات، وفي أول بلاغ¹ أعلن جيش التحرير المغربي عن نفسه، في أعلى البلاغ، ثم استهله بآية الجهاد (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)²، وبعد ذلك ذكر أنه مؤلف من الحركات الوطنية الفدائية من جميع أقطار المغرب العربي، و أنه دشن عمليات مشتركة تحت قيادة مشتركة وحدد أهدافه في ثلاث نقاط وهي: الكفاح حتى الاستقلال التام لكل أقطار المغرب العربي، كما تبرأ الإعلان من أي اتفاق لا يحقق الاستقلال، وتبرأ من كل مواطن ينادي بخلاف هذه الأهداف، وتوعد البلاغ بأن هناك بلاغات دورية ستصدر مستقبلا لإعطاء تفاصيل حول التطورات، وبشر بكفاء الامكانيات لتحقيق الأهداف المسطرة غير منقوصة، ودعا المواطنين لحماية ظهور المجاهدين، وغلق الطريق على الخونة في مساعيهم وعدم الاستماع للإشاعات المغرضة وتلقي الأخبار من بلاغاته فقط، وفي نهاية البلاغ نادى الجيش الأقطار المغاربية بعبارة "يا أهل المغرب"، وأعقب النداء بأن الكفاح المسلح نظيف تماشيا مع المبادئ الإسلامية، هو السبيل الوحيد لتحرير البلاد، ليختتم البلاغ بالآية (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ)³، ثم التكيير "الله أكبر"، وعبارة "حي على الجهاد"، وفي أسفل البلاغ جاء اسم صاحبه "جيش التحرير للمغرب العربي" وتحتته بين قوسين (حركة المقاومة المغربية - جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)⁴. الملاحظ هنا إشارة وجود رافضين للعمل المسلح من السياسيين، والطابع الديني الذي يدل عن فداسة الكفاح المسلح الذي يعتبر واجب ديني وضرورة الانخراط فيه.

تلته بلاغات أخرى لحشد المزيد من المجاهدين وتوحيد الصفوف ونبد الاختلافات والاتحاد، تضمن البلاغ الثالث انجازات الجيش التي تحققت في شكل أرقام، أما البلاغ الرابع فجاء فيه أن العمليات العسكرية مستمرة، واستعرض ما تحقق من انتصارات على الجبهتين مراكش والجزائر⁵. رافقت هذه البلاغات حملة إعلامية وتعبئة شعبية واسعة أثارت تخوفات المستعمر الفرنسي⁶. تناولت الخبر كبريات الصحف العالمية

¹ انظر الملحق 03

² الآية 60 ، من سورة الأنفال .

³ الآية 65 ، من سورة الأنفال .

⁴ لتفاصيل أكثر ينظر : الملحق 8 .

⁵ نفسه ، الصفحات من 649 إلى 654 .

⁶ عبدالله مقلاتي ، دور بلدان المغرب ... المرجع السابق، ص 309.

والفرنسية، وكتبت صدى وهران "l'écho D'Oron"¹ هجمات إرهابية في منطقة تلمسان ندرومة²، وتكلمت عن كوماندوس من مراكش الإسبانية ومراكش الفرنسية دخلوا الجزائر، كما تكلمت عن هجمات في وهران وفي مراكش على مراكز عسكرية³. سارعت فرنسا بعد استشعارها لخطورة الوضع العسكري لاستقطاب المعتدلين حسبها من حزب الاستقلال الذين كانوا رافضين لفكرة جيش التحرير للمغرب العربي، وما التويخ شديد اللهجة من قبل قادة حزب الاستقلال لعباس المسيعدي وعبدالله الصنهاجي اللذان وقعا البيان المشترك سابق الذكر إلا دليلاً على ذلك، وكانت مخاوفهم أن تقضي هذه الوحدة على حزبهم في الساحة السياسية⁴، كما سارعت الحكومة الفرنسية إلى فتح المفاوضات مع مراكش وتونس، وأطلقت سراح مجموعة من قادة الأحزاب السياسية⁵، و أعادت السلطان محمد الخامس إلى عرشه، وكانت اتفاقية "ايكس ليان" لاستقلال مراكش.

بدأت خطط فرنسا للقضاء على جيش التحرير للمغرب العربي حيز التنفيذ، فبادرت إلى تمويل الجيش الملكي وتأييره ببعض الضباط الفرنسيين⁶، ونجحت في مخططاتها لما دعا حزب الاستقلال المؤيد للمفاوضات عناصر المقاومة إلى وقف نشاطهم العسكري⁷، وقامت الحكومة المغربية بنفس العمل. أبدى عناصر المقاومة تحفظاتهم و أكدوا على مواصلة المقاومة، فانضم بعضهم إلى (ج ت و)، وانتقل بعضهم إلى الجنوب لمواصلة الكفاح لتحرير بقية التراب المغربي غير المحرر، ولمواصلة دعم الثورة الجزائرية⁸. أمام هذا الوضع الجديد للمغرب فكر قادة الثورة الجزائرية في إمكانية الاستفادة منه، حيث قل فيه خطر الرقابة الفرنسية. فسارع أحمد بن بلة في أبريل 1956 للاتصال بالملك المغربي، الذي برر قبوله للاستقلال لأنه لا يمكن رفضه، كما

¹ أنظر الملحق 04.

² l'écho D'Oran , Attentats terroristes dans Tèlemcen-Nedroma , N 30347 ,2et 3 , octobre 1955 ,Oran , p 1 .

³ l'écho D'Oran , graves incidents au Maroc central (des postes militaires sont attaques pres du rif et ao moyen-atlass) , Opcit,p3

⁴ محمد يعيش ، المرجع السابق، ص 192.

⁵ محمد بن سعيد آيت إيدير ، بداية الوعي بضرورة الكفاح المسلح ، جيش التحرير المغاربي... ، ص 47.

⁶ معمر العايب ، مرجع سابق ، ص 77 .

⁷ عبدالله مقلاتي ، دور بلدان المغرب ... المرجع السابق، ص 132.

⁸ نفسه ، ص 318 .

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

تعهد بمواصلة دعم الثورة الجزائرية، خاصة أن المغرب يمثل عمقا استراتيجيا لها¹، ومن ناحية أخرى ضغط الشعب المغربي على القصر والحكومة لإبداء تضامنهما مع القضية الجزائرية². واصلت المقاومة المغربية في الجنوب دعمها للثورة الجزائرية في مجال تهريب السلاح و استقبال اللاجئين، وشنت هجمات عديدة على القوات الفرنسية في فجيح، استغلها الجيش الجزائري بين 1957-1958 لتمرير الأسلحة والوحدات عبر ممر فجيح بعدما ضيقت فرنسا الحناق عليه شمالا، استمر الدعم بالأسلحة والمواد الطبية والسيارات والأموال، ولما استشعرت فرنسا بالخطر في الجبهة الجنوبية، تناست خلافاتها مع إسبانيا، خاصة و أنها بدأت تتخوف من امتداد المقاومة إلى موريتانيا الفرنسية، أو تتحالف معها إسبانيا لتزيد من متاعبها³. أعلنت الحكومة الإسبانية في بيان رسمي لها وجود قيادة مشتركة مع فرنسا للعمليات العسكرية⁴، وفي فيفري 1958 تمكنت الحليفتان من إلحاق هزيمة كبرى بجيش التحرير للمغرب العربي (المقاومة المغربية).

2- تطور النشاط العسكري في عمالة وهران:

2-1- إرهابات العمل المسلح في عمالة وهران :

إن الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر، لا يمكن أن تغيب عليه فكرة جليلة تتمثل في عدم توقف الجزائريين عن مقاومة الاستعمار الفرنسي عن طريق الكفاح المسلح، ففور دخوله الجزائر وجد أمامه البارود في سيدي فرج، لتندلع ثورة الحاج أحمد باي في الشرق سنة 1830، وتلتحق بها ثورة الأمير عبدالقادر انطلاقا من الغرب سنة 1832، ولم تحمد الثورات المسلحة ضد فرنسا حتى الاستقلال، ويمكن الانطلاق من سنة 1939 حينما شكل فصيل من (ح ش ج) لجنة النشاط الثوري لشمال إفريقيا (CARNA) في شهر فيفري من نفس السنة، ضمت كل من: أحمد فليته، وعمار مسعودي، وعلي زاوي ولخضر مقيدش وحسين مقري المدعو "داقي مُجَّد هني" ورشيد أوعمارة وموسى بولقرون ومُجَّد زاهول وعمر حمزة⁵، أرسلت الـ (CARNA) وفدا إلى الألمان لطلب مساعدات مادية وخاصة الأسلحة و الذخيرة، ضم كل من أحمد فتيلة ومُجَّد طالب ولخضر مقيدش وعمر حمزة و أوعمارة رشيد، استقبلهم الألمان بشكل جيد، وأثناء إقامتهم في 20 جوان 1939 تم

¹ أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة - كما رواها ربير ميل- ، تر العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، د ت ، ص 101 .

² عبدالله مقلاتي ، دور بلدان المغرب ...، المرجع السابق، ص 138.

³ نفسه ، ص ص 319-320 .

⁴ المجاهد، حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي ، ع20، 15مارس1958، ...، ج1، ص1 .

⁵ Chafik Mesbah , Idéologie politique et mouvement national en Algérie des projets

partisans au projet renaissance nationale , thèse doctorat en sciences politiques ,

Alger,1981,P112 .

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

تدريبهم على عدة تقنيات تمثلت في: حرب العصابات و صنع المتفجرات والتدريب على استخدام الأسلحة الفردية، والقيام بعمليات تخريبية، أعطى الألمان لوفد الـ (CARNA) وعودا بتلقي المساعدات العسكرية¹، لكن لما علموا أن مصالي الحاج غير موافق على ما أقدم عليه الوفد الجزائري، ظهر على موقفهم بعض الفتور، خاصة و أن هدفهم الحقيقي كان تكوين شبكة من المخربين والمرزقة موالين لهم ويخدمون مصالحهم². وخلال الحرب العالمية الثانية وصل صدى وتأثير هذه اللجنة إلى عدة مناطق من عمالة وهران، ومن بين الشخصيات التي انخرطت فيها حسب تقارير المصالح العامة للشرطة الفرنسية: بسطاوي محمد المولود بتلمسان سنة 1919 و بغلول محمد رابح المولود بحمام بو حجر سنة 1896، والدكتور بن تامي جيلالي من مستغانم، ومع تغير مجريات الحرب لصالح الحلفاء بدأت الـ (CARNA) في الاختفاء وعاد عناصرها إلى صفوف حزب الـ (ح ش ج) في 1943³. انتهت الحرب العالمية الثانية وانتصر الحلفاء، وخرج الجزائريون في 8 ماي 1945 بمختلف ربوع الوطن في مظاهرات حاشدة مطالبين بالاستقلال والحرية، وعمالة وهران سجلت حضورها في الحدث، إذ عرفت معظم مدنها مظاهرات ومن بينها: سعيدة، السيق، سيدي علي، وهران⁴، قابلتها فرنسا بالقمع الوحشي، مصممة على أن لا تتنازل إطلاقا عن أي شيء مع الاحتفاظ بتسلطها وإرهابها⁵، ثم قامت بحملة اعتقالات واسعة، فبلغ تعداد المعتقلين في عمالة وهران في نهاية شهر ماي 1945: 50 معتقلا، ليصل إلى 465 في جوان، و إلى 569 في جويلية لجُلهم من عناصر (ح ش ج) ومن شباب الكشافة الإسلامية الجزائرية⁶.

انبعث (ح ش ج) تحت مسمى آخر وهو (ح ا ح د)، وفي 15 فيفري 1947 كان ميلاد المنظمة الخاصة⁷ كجناح عسكري لـ (ح ا ح د)، يقول مصالي الحاج في هذا الشأن: (...و إني أوافق على

¹ بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص ص 119-120.

² نفسه ص 120.

³ جيلالي بلوفة عبدالقادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق - من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950-1954)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، الموسم (2007-2008)، ص 4.

⁴ فتيحة سيفو، دور الغرب في الريف الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، الموسم (2010-2011)، ص 55.

⁵ أحمد بن بلة، مصدر سابق، ص 67.

⁶ جيلالي بلوفة عبدالقادر، المرجع السابق، ص 7.

⁷ تجدر الإشارة إلى أن هناك منظمين شبه عسكريين سبقتا الـ (م خ)، وهما لجنة شباب بلكور في 1942 واقتصر نشاطها على العاصمة، و منظمة مدرسة الرشاد التي عرفت بـ "تنظيم مدرسة الرشاد" في 1943 والتي التحق بها من عمالة وهران حمو بوتليليس. أنظر:

Mahfoud Kadache, Histoire du nationalisme Algérien(1919-1951), T2. Edition unive politique, SNED, Alger, 1980, P630

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

إنشاء جناح عسكري، يتولى تدريب المناضلين عسكريا، وتكوينهم سياسيا، وبذلك نكون قد هيئنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد...¹.

أسندت مسؤولية إنشاء ال(م خ) ل محمد بلوزداد² صاحب ال 23 ربيعا وعين حسين آيت أحمد³ مساعدا له⁴، وأسس هيئة الأركان الأولى التي ضمت كل من: عبدالقادر بلحاج الجيلالي⁵ من أوريون فيل، المتخرج من مدرسة شرشال لمختلف الأسلحة، وأسندت له مهمة التدريب العسكري داخل المنظمة، وأحمد بن بلة⁶ من عمالة وهران (مغنية)، الذي شارك في الحرب العالمية الثانية ونال عدة أوسمة، وتحصل على رتبة مساعد (Adjudant)، و عين قائدا عن مقاطعة وهران⁷، كما ضمت محمد ماروك⁸ الذي عمل بالجيش

¹ أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، (م م و م)، الجزائر، 1995، ص 46 .

² محمد بلوزداد : ولد في 1924 نوفمبر بمدينة الجزائر، نال شهادة البكالوريا، انضم إلى حزب (ح ش ج) أثناء الحرب العالمية الثانية في 1943 أسس لجنة شباب بلكور، شارك في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945 بالجزائر، شارك في مؤتمر فيفري 1947 وأصبح عضوا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي ل (ح ا ح د) في الفترة (1947-1949)، تولى قيادة ال (م خ) حتى نوفمبر 1947، ليتخلى عنها بسبب مرضه الشديد، توفي في 14 جانفي 1952. أنظر : سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1954-1954)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، الموسم (2005-2006)، ص 435 .

³ حسين آيت أحمد : ولد عام 1926 في منطقة القبائل، انضم في 1942 إلى (ح ش ج)، أصبح عضوا في المكتب السياسي له في الفترة (1947-1949)، ساهم في تشكيل ال (م خ)، وقادها بداية من نوفمبر 1947 حتى 1949، من المنظمين لهجوم بريد وهران، لجأ إلى القاهرة في 1951 ليمثل (ح ا ح د) فيها إلى جانب محمد خيضر، مثل (ج ت و) في نيويورك، من المختطفين خلال قرصة الطائرة في 22 أكتوبر 1956، ليسجن حتى الاستقلال، توفي في : 23 ديسمبر 2015. أنظر : محمد حري، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، (م و ف م)، الجزائر، 1994، ص ص 185-186 .

⁴ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 182 .

⁵ عبدالقادر بلحاج الجيلالي : ولد في جانفي 1921 بقرية زدين بعين الدفلى، من أسرة ميسورة الحال، تلقى تكويننا عسكريا بشرشال، انخرط في صفوف (ح ش ج)، أصبح عضوا في ال (م خ) كمدرّب وطني ومفتش عام، اعتقل بعد اكتشاف (م خ)، أطلق سراحه بعدما أبدى تعاونا مع فرنسا، بعد اندلاع الثورة أنشأ حركة مسلحة مناوئة للثورة تحت اسم " Kobus "، قتل في 1958 من طرف أتباعه. أنظر : سعداوي مصطفى، المرجع السابق، ص ص 434 .

⁶ أحمد بن بلة : ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، انضم إلى (ح ش ج) بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح مسؤولا عن ال (م خ) في 1949، من المخططين للهجوم على بريد وهران، أعتقل في 1950 وحكم عليه بالمؤبد، تمكن من الفرار من سجن البلدية سنة في 16 مارس 1952، التجأ إلى القاهرة، وأصبح من قادة (ج ت و)، كان ضمن القادة الذين اختطف طائرهم فرنسا في 22 أكتوبر 1956، أسر حتى جوان 1962، من داخل السجن كان عضوا في ال (م و ت ج) في الفترة (1956-1962)، و نائبا لرئيس (ح م ج ج)، أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة، توفي في 11 أبريل 2012. أنظر : محمد حري، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 186 .

⁷ يقول بن بلة في مذكراته أنه انتقل سريرا من قرية إلى قرية، لحشد المناضلين ممن يقتنعون بالعمل في صفوف ال (م خ)، بعد تذكيرهم بجرم فرنسا، و ضرورة محاربتها عبر (م خ) . أنظر : أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 78 .

⁸ ماروك محمد : ولد في 8 ماي 1922 قرب مليانة، تحصل على البكالوريا بمدينة الجزائر، انخرط في (ح ش ج) في 1943، اختير كعضو في ال (م خ) لتكوينه كمهندس في الاتصال، تولى قيادة مقاطعة الجزائر 2 التي تضم (الظهرة والشلف)، وأصبح مسؤولا للمصالح العامة بعدما أشرف على إنشاء مصلحة الاتصالات، تمكن من الفرار من الملاحقة بعد اكتشاف ال (م خ) في 1950، ليتخفى في فرنسا، انحاز للمصاليين خلال أزمة (ح ا ح د)، ليتخلى عن النشاط السياسي بعد ذلك. أنظر : سعداوي مصطفى، المرجع السابق، ص 439

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

الفرنسي و ترأس مقاطعة الجزائر² التي تضم الظهرة وأوريون فيل، ومُجد بوضياف¹ من مسيلة الذي أدى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي في سلاح المدفعية و كلف بمقاطعة قسنطينة، وعمار ولد حمودة² من القبائل الكبرى الذي أدى عامي الخدمة العسكرية وعين على رأس مقاطعة القبائل، وجيلالي رقيمي³ من العاصمة الذي يتمتع بمستوى ثقافي عالي كلف بقيادة مقاطعة الجزائر¹ التي تضم مدينة الجزائر و المتيجة و التيطري⁴. اجتمعت لجنة الأركان في 13 نوفمبر 1947 بالجزائر، بعد أن خلف حسين آيت أحمد مُجد بلوزداد الذي سقط طريق الفراش، أعاد آيت أحمد تشكيل هيئة الأركان على النحو التالي :

- حسين آيت أحمد: قائد الأركان.
- عبدالقادر بلحاج الجيلالي: مدرب ومفتش عام.
- مُجد بوضياف: مسؤول عمالة قسنطينة .
- جيلالي رقيمي: مسؤول الجزائر 1 (العاصمة، متيجة، التيطري، القبائل).
- مُجد مروك: مسؤول الجزائر 2 (أوريون فيل والظهرة).
- أحمد بن بلة: مسؤول عمالة وهران.
- محمد يوسف⁵: مكلف بشبكات الاتصالات والاستعلامات والمساعدات، وتأمين المخابرة و الإيواء للمناضلين المطلوبين من البوليس¹.

¹ مُجد بوضياف : ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة ، انضم إلى (ح ش ج) و أصبح مسؤولاً عن (م خ) في قسنطينة ، في الفترة بين (1953 - 1954) قاد الفصيل الثالث الذي نادى بالكفاح المسلح و لم يشمل الحزب ، أسس (ل ت و ع) ، نادى لاجتماع ال 22 ، كان هو مسؤول لجنة ال 5 ثم ال 6 ، كلف بالتنسيق بين الداخل والخارج ، تولى مهمة التسليح والتموين عبر الحدود الغربية ، اعتقل يوم 22 أكتوبر 1956 " حادثة قرصنة الطائرة " ، ليتمكث في السجن حتى الاستقلال ، كان عضوا شرفيا في (ل ت ت) و في (ح م ج ج) ، اغتيل في 28 جوان 1992 . أنظر : مُجد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 186 وعبد القادر حميد ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ، ط 3 ، 2007 ، ص 283.

² عمار ولد حمودة : ولد في منطقة القبائل ، انضم إلى (ح ش ج) سنة 1942 ، التحق بالجليل في ماي 1945 ، عين كعضو للجنة المركزية ل (ح ا ح د) ، ثم قائدا على منطقة القبائل في ال (م خ) ، التحق بالثورة ، تم قتله سنة 1956 . أنظر : سعداوي مصطفى ، المرجع السابق ، ص 441 .

³ جيلالي رقيمي : ولد في الجزائر خلال 1924 ، انضم إلى (ح ش ج) خلال الحرب العالمية الثانية ، اختير كعضو في هيئة أركان ال (م خ) ، اعتقل في أعقاب اكتشافها 1950 ، منذ جويلية 1951 أصبح عضوا في (ح ا ح د) ، و بعد انشقاقها انحاز للمصاليين . أنظر : نفسه ، ص 439.

⁴ نفسه ، ص 67-68 .

⁵ مُجد يوسفني : ولد سنة 1923 ببلكور (العاصمة) ، بدأ النضال في الكشافة ، أثناء الحرب العالمية الثانية أسس رفقة مجموعة من الشباب " شبيبة الحزب : قامت بعدة أعمال ثورية مثل سرقة كميات من الأسلحة من معسكرات الحلفاء سنة 1944 ، ليعين عقب الحرب على رأس الحزب في عمالة وهران ، شارك في مؤتمر فيفري 1947 ليصبح عضوا في اللجنة المركزية ل (ح ا ح د) ، انضم إلى هيئة أركان ال (م خ) في 1948 ، كمسؤول للمصالح العامة ، أُلقي عليه القبض في أبريل 1950 ، أفرج عنه في 1955 ، ليلتحق عن فوره ب (ج ت و) ، ليعمل في التسليح والعلاقات العامة رفقة بوضياف في (ح م ج) انطلاقا من أوروبا . أنظر : عبدالله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 551.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

وفي نهاية جانفي 1948 نظمت ال (م خ) ملتقى دام أسبوعا، للتفكير والتدريب والتكوين على الاستراتيجية العسكرية والتكتيك، وكان من متوجه تبادل الخبرات والمهارات الحربية للمشاركين، وإصدار كتيب للتدريب العسكري² مكون من عدة فصول، وتم تحديد فترة سنة للتدريب العسكري³، بحيث يتم دراسة فصل منه كل شهر، كما تم الاتفاق على تنظيم اجتماعات أسبوعية والتي تخص معظمها القادة⁴. كان من شروط الانضمام إلى ال (م خ): النضال والوفاء لحزب (ح ا ح د)، والتمتع بالذكاء و القدرة على كتمان السر والإيمان بالعمل المسلح، قوة البنية وسلامة الجسم، الخبرة العسكرية⁵ و التحلي بروح الانضباط والاستعداد للتضحية بالنفس⁶. وقد تم إنشاء مصالح عامة لل (م خ) تتمثل في :

- مصلحة الهندسة: وتدعى بفرع المتفجرات، أنشأها عبدالقادر بلحاج الجيلالي في أواخر 1948 ومهمتها صناعة المتفجرات والتدريب على تقنيات استخدامها، وتقنيات التخريب.
- مصلحة الاتصالات: وكانت مهمتها إعداد المناضلين في ميدان الاتصال والاشارة واستخدام أجهزتهما.
- مصلحة الاستخبارات: وكانت وظيفتها التغلغل في أجهزة ودوائر المستعمر الحيوية وترصد تحركاته.
- شبكة التواطؤ: وهي خاصة بالمتعاطفين و مهمتها تأمين الملاجئ للعناصر المطاردة، و توفير مخابئ للأسلحة والذخيرة⁷.

أما قاعديا فقد كانت هيكلية ال (م خ) تركز أساسا على خلية مؤلفة من عضوين أو ثلاثة وقائد، ثم نصف الفوج، يليه الفرع ويضم فوجين أو ثلاثة، ثم تأتي الناحية وهي بدورها تتألف من فرعين أو ثلاثة، تليها المنطقة التي تضم ناحيتين أو أكثر، وأخيرا القطاع الذي يشمل منطقة أو اثنتين أو ثلاث⁸. وعلى هذا الأساس قسمت ال (م خ) القطاع الوهراني فور إنشائها إلى منطقة واحدة بقيادة أحمد بن بلة، قسمت إلى أربع نواحي⁹ :

¹ بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص ص 188-187 .

² طبع الكتيب في 50 نسخة مرقمة ، لا يسلم إلا للقادة ، ويحاط بسرية تامة . أنظر : حسين آيت أحمد ، روح الاستقلال مذكريات مكافح (1952-1942) ، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ ، الجزائر، 2002 ، ص 148 .

³ يذكر بن يوسف بن خدة أن التكوين العسكري كان مقتبسا من من مؤلفات عسكرية فرنسية ويشير إلى تربص لأعضاء هيئة الأركان دام لأكثر من أسبوع في مزرعة بلحاج الواقعة زدين بالشلف . أنظر : نفسه ، ص 191 .

⁴ حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 148 .

⁵ نفسه ، ص 149 .

⁶ بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 190 .

⁷ Mohamaed Yousfi, L'Algérie en Marche, T1, L'OS, L'Organisation Secrète ,

Entreprise du livre , Alger, 1985, P83

⁸ بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 192 .

⁹ سعداوي مصطفى ، مرجع سابق ، ص ص 121-122 .

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

- ناحية تضم كل من: وهران وسيدي بلعباس وعين تموشنت ويشرف عليها حمو بوتليليس¹.
- ناحية تضم كل من: تيارت ومستغانم وغليزان، ويشرف عليها بحري ميسوم.
- ناحية تضم كل من: تلمسان ومغنية والغزوات، ويشرف عليها مُجد فرطاس .
- ناحية تضم كل من: معسكر وبني ونيف وبشار وقنادسة وبوقطب والبيض، وهي أكبر النواحي ويشرف عليها عبدالرحمان بن سعيد².

ومع توسع نشاط ال (م خ) الذي انتشر عبر جل ربوع الوطن، وازدياد عدد منخريها الذي بلغ خمسة آلاف مناضل³، وما ترتب عنهما من زيادة أعبائها وخاصة المالية منها والتي تحتاجها ال (م خ) في جلب الأسلحة والذخيرة⁴، بدأ التفكير في البحث عن مصادر للتمويل، يقول بن بلة في هذا الشأن : (... إننا لا نعدم نقودا في الجزائر، و إنما نأخذها حيثما توجد في البريد أو البنوك ...) ⁵، تحت هذا الشعار بدأت ال (م خ) تبحث عن مصادر للحصول على الأموال، وصلها عن طريق أحد أعضائها الذي كان موظفا ببريد وهران جلول نميش، الذي أفاد بإمكانية الحصول على مئات الملايين من بريد وهران⁶، ويذكر بن بلة في هذا الصدد أن العملية حسب معلوماتهم الدقيقة كانت ستكسبهم ثلاثين مليون فرنك⁷، وبعد وضع خطة محكمة تمت العملية⁸ في 5 أفريل 1949 بنجاح وغنمت ال (م خ) من خلالها

¹ حمو بوتليليس: ولد في 5 سبتمبر 1920 بوهران ، تعلم مبادئ العربية وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ، انخرط في فوج النجاح للكشفة الإسلامية بسيدي بلال سنة 1937، التحق ب (ح ش ج) سنة 1939 أصبح مسؤولا عن ال (م خ) و نائبا لأحمد بن بلة شمال عمالة وهران. شارك في عملية بريد وهران في 1949، ألقى عليه القبض بعد اكتشاف ال (م خ) في 1950 ، وحكم عليه بـ 8 سنوات سجنا ، وخلال تواجده هناك نشط في إرساء نظام (ج ت و) ، وفي 22 أكتوبر 1957 أعتقل في السجن قبل موعد إطلاق سراحه . أنظر : عبدالله مقلاقي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 120-121.

² عبدالرحمان بن سعيد ولد في 5 أوت 1925 بالعامرية قرب عين تموشنت ، شارك في تأسيس فرع الكشفة الإسلامية بالعامرية في 1944 ، تخرج من مدرسة ضباط الصف بتلمسان برتبة رقيب Sergeant انضم إلى ال (م خ) في أواخر سنة 1947 ، حيث أصبح مسؤولا في جنوب عمالة وهران . أنظر : سداوي مصطفى ، المرجع السابق ، ص 436 .

³ عبدالمجيد بوجلة ، مرجع سابق ، ص 53.

⁴ حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 183 .

⁵ أحمد بن بلة ، مصدر سابق ، ص 82.

⁶ حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 184.

⁷ أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص 82.

⁸ شارك في العملية كل من أحمد بوشعيب و جلول نميش، وبوجمة سوسداني ، عمر حداد، مُجد بويابة ، الحاج بن علا ، حمو بوتليليس ، رابح لورقيوي و مُجد خيضر و أحمد بن بلة . أنظر : بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 208، ونظيرة شتوان ، سويداني بوجمة ودورة في الحركة الوطنية وثورة التحرير ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، الموسم (2000-2001) ، ص 67-68، عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الموسم (2007-2008) ، ص 54.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

مبلغا فاق الثلاثة ملايين فرنك¹. و في سبتمبر 1949 ترأس أحمد بن بلة ال (م خ) خلفا لحسين آيت احمد، عقب الأحداث المعروفة بـ " الأزمة البربرية"²، بادر القائد الجديد في تكوين هيئة أركان جديدة وكانت كما يلي:

- عبدالقادر بلحاج الجيلالي : مكلف بالتدريب العسكري والتفتيش العام بالإضافة إلى التعاون مع المصالح العامة.

- محمد يوسف: مكلف بالمصالح العامة والمساعدات، صناعة المتفجرات والاتصالات والمشاركة في التدريب العسكري.

- محمد بوضياف ونائبه محمد العربي بن مهدي: قطاع قسنطينة.

- جيلالي رقيمي: قطاع الجزائر 1 الذي يضم (العاصمة، متيجة، التيطري، منطقة القبائل)

- أحمد مهساس : قطاع الجزائر 2 الذي يضم (الظهرة وأوريون فيل) و ضمت منطقتين :

1- منطقة أوريون فيل قادها محمد أعراب وتألقت من فروع: أوريون فيل ووادي الفضة وخميس

مليانة.

2- منطقة الظهرة قادها عمر بن محجوب، و من فروعها: شرشال وتنس³.

- عبدالرحمان بن سعيد و نائبه حمو بوتليليس: قطاع وهران و ينقسم إلى منطقتين شمالية وجنوبية، تضم الأولى ثلاث نواحي :

1- الناحية الأولى: مسؤولها بوجمعة سويداني⁴ وتتألف من فرع وهران بقيادة الحاج بن علة وفروع كل من عين تموشنت و سيدي بلعباس.

2- الناحية الثانية: مسؤولها بوشعيب ثم ميسوم بحري وتضم فروع كل من: تيارت، معسكر، تيسمسيلت، غليزان، ومستغانم.

3- الناحية الثالثة: مسؤولها فرطاس محمد وتضم فروع كل من: تلمسان ومغنية والغزوات.

¹ حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 195.

² هي أزمة عصفت بـ (ح ا ح د) سنة 1949 ، وقد كانت من تدبير الاستعمار لبث الفرقة بين الجزائريين تحت شعار " فرق تسد " ، وأحدثت هذه الأزمة شرخا في صفوف مناضلي الحزب باسم العرقية (عربي / بربري) ، وذلك بتبني ذوي الثقافة الفرنسية التي لا تؤمن بوجود أمة جزائرية مسلمة ، وانتقلت من الأفكار إلى التطبيق العملي . أنظر : بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 239-240 .

³ سعداوي مصطفى ، مرجع سابق ، ص 120 .

⁴ بوجمعة سويداني : ولد في جانفي 1922 بمدينة قالمة انخرط في الكشافة الإسلامية ثم في (ح ش ج) انضم إلى ال (م خ) وترأس فرعها بسكيكدة ، انتقل إلى عمالة وهران ليقوم بالمشاركة في تريضات ال (م خ) ، شارك في عملية بريد وهران ، الأمر الذي جعل الشرطة الفرنسية تلاحقه ، انتقل إلى متيجة بالبليدة ، حيث استقر هناك ، انضم لمجموعة ال 22 ، وعمل مساعدا لرايح بيطاط في منطقة الجزائر العاصمة ، ليشترك في العمليات الأولى للفتاح من نوفمبر 1954 ، بنواحي متيجة والبليدة ، وكان له الفضل في إنشاء المجموعات المسلحة ونشر الثورة ، استشهد في 16 أبريل 1956 . أنظر: نظيرة شتوان ، المرجع السابق و عبدالله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 323.

الفصل الأول: إرهابيات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

وتتضمن المنطقة الجنوبية ناحيتين :

1- الناحية الأولى: تتكون من فروع كل من: بني ونيف وبشار وقنادسة وبشار الجديد.

2- الناحية الثانية: تتألف من ثلاثة فروع وهي: بوقطب وعين الصفراء والبيض¹.

وفي مارس 1950 اكتشفت أجهزة الاستعمار وجود ال (م خ)، وتختلف الروايات في أسباب الاكتشاف، وأغلب المؤرخين ينسبونها إلى خيارى عبدالرحمان الذي أفشى سرها لمركز الشرطة بتبسة²، وعلى إثر ذلك شرعت فرنسا في حملة اعتقال واسعة طالت مناضلي ال (م خ) في كل القطاعات والمناطق والنواحي، ومارست على المقبوضين منهم شتى أنواع التعذيب والتنكيل للحصول على أسرار المنظمة. استطاعت فرنسا القبض على 400 مناضل فقط، بينما لم تستطع القبض على الأغلبية، ومن أبرز المقبوض عليهم: أحمد بن بلة و أحمد مهساس³، وبلغ عدد المعتقلين في شهر ماي 1950 في بعمالة وهران وحدها 484⁴، عجزت فرنسا على اكتشاف مخابى الأسلحة التي تم شراؤها بغنيمة بريد وهران⁵. أمام هذا الوضع الحساس، اجتمعت اللجنة المركزية لل (ح ا ح د) للنظر في موضوع ال (م خ)، وتمخض عن هذا الاجتماع إصدار أوامر للمناضلين الذين ألقى عليهم القبض بإنكار ما سبق لهم الاعتراف به أثناء التحقيقات أمام المحاكم⁶، وأنكر الحزب في بيان له وجود ال (م خ) و أمر مناضليه بجمع وإخفاء الأسلحة و حرق الوثائق، ومحو كل أثر قد يمكن الشرطة من كشف علاقة ال (م خ) بالحزب، وفي سنة 1951 أصدرت قيادة

¹ سعداوي مصطفى، المرجع السابق، ص ص 122-125.

² من بين الروايات يعزى امحمد يوسفى أن اكتشاف المنظمة الخاصة جاء بعد نشر الصحف التونسية خبر عزل لمن دباغين من الأمانة العامة

للحزب، الأمر الذي اثار غضب أنصاره وخاصة في الشرق أنظر: Op Cit, Pp 104-105, Mohamaed Yousfi, P83.

³ أحمد مهساس (محساس في بعض المصادر) : ولد في 17 نوفمبر 1923 في بودواو، انضم إلى (ح ش ج) في 1946، ثم إلى ال (م خ)، اعتقل عقب اكتشافها 1950، وسجن، في 1952 تمكن من الفرار رفقة أحمد بن بلة ودخلا فرنسا في 1953، مال إلى المصاليين إلى

غاية اندلاع الثورة في 1954، لينضم إليها، ويصبح مسؤولا عن فديريالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، التحق بالقاهرة في 1955 وتولى مسؤولية نقل السلاح بالمنطقة الشرقية (تونس وليبيا)، ثم تولى نفس المهمة بألمانيا، توفي في 2013/02/24. أنظر: ثورة

الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 189.

⁴ جيلالي بلوفة عبدالقادر، مرجع سابق، ص 58.

⁵ محمد قدور، أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1947-1956)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، الموسم (2003-2004)، ص 35.

⁶ تجدر الإشارة إلى أن محاكمة وهران لمناضلي ال (م خ)، انطلقت يوم 06 ماي 1951، واستمرت عدة أيام، ل 47 مناضلا من أبرزهم: حمو بوتليليس والسعيد إبراهيم ومعمار آيت زاوش، وبحري ميسوم والحاج بن علة وواضح بن عودة، وكانت العقوبات: 122 سنة حبسا نافذا و 139 سنة حظر إقامة، و 135 سنة حرمان من الحقوق المدنية، وكان أقسامها على حمو بوتليليس: 6 سنوات حبس نافذ، 10 سنوات حظر

إقامة، و 10 حرمان من الحقوق المدنية. أنظر: عبدالقادر وقواق، مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية لجنة مساندة ضحايا القمع والمراقبة الكبرى، منشورات دحلب، الجزائر، 1992، ص ص 95-134.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ح ت و) في الحدود الغربية

ال (ح ا ح د) قرارا بحل المنظمة وعين مناضليها في دوائر حزبية عبر الوطن لا سيما عمالة وهران، الأمر الذي يفسر تواجد العربي بن مهيدي وقادة آخرين في عمالة وهران¹.

بعد 1952 لم يهدأ ثوار عمالة وهران الذين رأوا معاناة مجتمعهم أمام المستوطنين الذين استولوا على كل خيرات المنطقة مع ممارسة السلب والنهب والتمييز والظلم ضد الجزائريين، و على خلاف باقي التراب الجزائري، فإن كثافتهم مرتفعة بحيث بلغ عددهم 300 ألف نسمة مقابل 150 ألف نسمة من الجزائريين²، وهذا ما جعل بن عبدالمالك رمضان يؤسس جهازا عسكريا ويقوم بإعادة بعث ال (م خ) في أبريل 1953، و أكدت ذلك تقارير استخبارية للشرطة الفرنسية، التي أشارت إلى ميلاد منظمة شبه عسكرية تتكون من عناصر غير معروفة لدى مصالحها، وكان هذا التنظيم الجديد يخضع لنفس النظام الذي بنيت عليه سابقا ال (م خ)، وتمركزت في بورساي وتمورز ومغنية ودواوير السواحلية ومسيرة والفوافة³. ومن أنشطة هذا التنظيم: جمع المال لصالح ضحايا القمع، ومواجهة الشرطة والتدخل عند توقيف مناضلين، وكان يعقد اجتماعاته سرا في نادي السعادة في شارع مُجد الكبير في وهران في فيفري 1953، وقام بأنشطة أخرى تمثلت في استقبال مناضلي ال (م خ) المفرج عنهم، ومحاولة الاستثمار في تجاربهم.

عرفت مناطق متفرقة من عمالة وهران وجوها أخرى من المد الثوري، تتبنى العمل المسلح، فبمغنية حسب تقرير مصالح الاستخبارات تم اكتشاف مجموعة تضم ستين فردا جلهم مسلحين، كانوا يرضون الناس على العصيان و ويدعون للانضمام إلى حزب ال (ح ا ح د)، وفي 7 فيفري 1953 عثرت مصالح الدرك والشرطة الفرنسية على مخابئ للأسلحة والذخيرة في دوار السواحلية بندرومة وتمكنت من توقيف 10 منهم⁴. كما شهدت نفس المدينة في 15 أكتوبر 1953 مظاهرة شعبية استنكارا لاعتقال شباب كانوا يبيعون جريدة "جريدة الجزائر الحرة"، التي كانت محضرة، وقابلت الشرطة المظاهرة بإطلاق النار، واعتقلت منهم 22 متظاهرا، وقد نشرت جريدة "l'écho D'Oran" مقالا جاء فيه أن 8 جرحى تلقوا ضربات بالأسلحة البيضاء و بالعصي⁵ من بينهم شرطة ورئيس البلدية المختلطة⁶، و في 18 جانفي بندرومة وقعت اشتباكات

¹ السبتي غيلاني، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، الموسم (2009-2010)، ص ص 106-107.

² نفسه، ص 123.

³ جيلالي بلوفة عبدالقادر، المرجع السابق، ص ص 277-278.

⁴ نفسه، ص ص 280-281.

⁵ انظر الملحق 05.

⁶ l'écho D'Oran, Des Fonctionnaire et Des policiers sont frappés a coups de couteau et de matraque، N 29736, 16 October 1953, Oran, P1

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

بين ثوار ورجال الدرك الفرنسيين احتجاجا على تفتيش 7 نساء، أعقبته هبة تضامنية عبر مناشير لحزب ال (ح اح د)، وفي 11 فيفري نظم ال (ح اح د) تجمعا في تلمسان احتجاجا على سجنهن¹.

كل هذه الإرهابات تدل بشكل قاطع على أن عمالة وهران كانت محورا أساسيا لكل محاولات الجزائريين الثورية والكفاح المسلح منذ 1939 بل ومنذ أن وطقت أقدام فرنسا الجزائر، مما جعلها تكون خصبة لاحتضان ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، كما كانت مصدرا للدعم البشري والمالي لل (م خ)، وملاذا آمنا للمتخفين منها من ملاحقات الاستخبارات الفرنسية بعد اكتشافها .

2-2- أزمة ال (ح اح د) و انعكاساتها على عمالة وهران :

إن الولوج إلى حيثيات اندلاع الثورة في عمالة وهران، يتطلب العودة إلى مجريات ونتائج المؤتمر الثاني ل (ح اح د) وخاصة على العمالة. انعقد المؤتمر أيام : 4-5-6 من شهر أفريل 1953 بمقر الحزب في رقم 2 ساحة شارتر بمدينة الجزائر، حضره 100 مندوب من كل أنحاء الجزائر²، وقدرت بعض المصادر العدد بأربعين أو خمسين مندوبا³، ومثل عمالة وهران: بن عبدالمالك رمضان وهو العضو الوحيد من مناضلي ال (م خ)⁴، وإذا استثنينا هذا الأخير فإن مناضلي ال (م خ) منعوا من الحضور تحت ذريعة أنهم متابعون من قبل الاستخبارات والشرطة الفرنسية، والعلة كانت الخوف من آرائهم التي قد تكون مغايرة لما يعالج أزمة الحزب⁵، وخلال ثلاثة أيام، تعرض المؤتمر للقضايا التالية: سياسة الحزب الايديولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومواقفه من القضايا الدولية، وواقع ال (م خ)، وتطوير قوانين العضوية للحزب، وانتخاب أعضائه⁶، وتجدر الإشارة أن ممثل ال (م خ) بن عبدالمالك رمضان، تدخل بقوة مطالباً المؤتمرين بإنشاء منظمة عسكرية لتكون حسب رأيه الرّجل الثانية للحزب إذ لا يمكنه التحرك إلا بهما الاثنين⁷، وهو بذلك يريد إعادة إحياء (م خ) بشكل رسمي. و تم التصويت على سياسات الحزب المقترحة حسب ما يلي:

- نظام الحكم الذي سيقام بعد الاستقلال والذي سيكون جمهوريا بتأييد كل المؤتمرين.

¹ جيلالي بلوفة عبدالقادر ، المرجع السابق ، ص ص 285-286 .

² بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 310 .

³ جيلالي بلوفة عبدالقادر ، المرجع السابق ، ص 289 .

⁴ بن يوسف بن خدة ، نفسه ، ص 311 .

⁵ أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر: الحاج مسعود مسعود و محمد عباس ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2003 ، ص 360 .

⁶ بن يوسف بن خدة ، نفسه ، ص 311 .

⁷ عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، ط 1 ، بيروت ، 1997 ، ص 347 .

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

- الشعب هو مصدر السلطة "الدولة من الشعب و إلى الشعب"، ويختار مؤسساته بإجراء انتخابات حرة .
- تركز سياسات الحزب على الصعيد الثقافي على مبادئ الدين الاسلامي السمحة والثقافة العربية.
- الاهتمام بالزراعة واصلاحها، واقامة صناعة تعتمد على الموارد الطبيعية التي يزخر بها البلد، والتنسيق مع الجيران في مجال التجارة واقامة سوق مشتركة مغاربية.
- إعطاء حق المواطنة في الجزائر للأقلية الفرنسية.
- تعبئة كل الطاقات لمجابهة الاستعمار سياسيا وعسكريا وكذلك أخلاقيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.
- التزام الحياد اليقظ على المستوى الدولي أمام الصراع الدائر بين المعسكرين الشرقي والغربي، وتأييد حركات التحرر ونصرتها¹.

وفي ختام المؤتمر، قدم المؤتمر عدة توصيات تحت على الوحدة ونبد التفرقة، ومواصلة الكفاح ضد القمع الذي يمارسه الاستعمار، وتأطير فئات الشباب والعمال والنساء والإطارات والعناية بهم وتنظيم المهاجرين، وترقية الثقافة الوطنية²، ومن أهم القرارات المتخذة:

- تقوية ال (م خ) : تقرر إعادة تنظيمها، بمشاركة مصالي الحاج ومصطفى بن بولعيد³، ولقى هذا الأمر صدى إيجابيا عند معظم المناضلين، و أطلق عليها اسم " البركة"، وطلب من قيادة الحزب بإعادة تشكيلها في أقرب وقت ممكن، وللإشارة فإنه وقبل عقد المؤتمر التقى بوضياف وعبد الحميد مهري⁴ ومصطفى بن بولعيد و بن عبدالمالك رمضان للاتفاق على القيام بحملة للضغط على المؤتمرين لإعادة انشاء ال (م خ)⁵.

¹ بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص ص 312-313 .

² جيلالي بلوفة عبدالقادر ، المرجع السابق ، ص 291 . و بن يوسف بن خدة ، نفسه ، ص 314 .

³ عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 347.

⁴ عبد الحميد مهري: ولد في 3 أبريل 1926 بالخروب بقسنطينة، حفظ القرآن الكريم وواصل دراسته ومر بجامع الزيتونة، انخرط في صفوف حزب الشعب ، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أودع السجن مع غداة اندلاع الثورة وأطلق سراحه في جويلية 1955 ،عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، انتخب كعضو في المجلس الوطني للثورة ،ثم كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، شغل منصب وزير شؤون الشمال الإفريقي في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة الجزائرية ، ووزير الشؤون الاجتماعية والثقافية في تشكيلتها الثانية، توفي في 30 جانفي 2012 .

أنظر: جريدة المجاهد ،هؤلاء هم قادة الجزائر النائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية ، ع37، 19 سبتمبر 1959، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984، ج1، ص8 . و **Les d'ebuts d'une diplomatie de guerre** : Abderrahmane Kiouane :

(1956-1962), Ed dahlab, Alger 1999 p-p 40-41

⁵ إبراهيم لويسي، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها و أبعادها ، مجلة المصادر ، مج 1 ، ع2، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954 ، 1999، ص ص 143-144.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

- عين المؤتمر لجنة تتكون من خمسة أفراد وهم: مصالي الحاج، حسين لحو¹، بن يوسف بن خدة²، مولاي مرياح³، وأحمد مزغنة لتشكيل اللجنة المركزية للحزب.

اجتمعت اللجنة في شهر ماي 1953 بمدينة نيور أين يقيم مصالي الحاج لتشكيل اللجنة المركزية للحزب، ووقع الاختيار على ثلاثين عضواً، وفي يومي 4 و5 جويلية 1953 بمدرسة الرشاد بالعاصمة، اجتمعت هذه اللجنة لاختيار الأمين العام، وعبر الاقتراع السري انتخب بن يوسف بن خدة كأمين عام، الذي بدوره اختار كأعضاء لأمانته: حسين لحو وعبدالرحمان كيوان وسيد علي عبدالحמיד ومصطفى فروخي، و أبعد مزغنة ومولاي مرياح⁴، ورغم أن بن يوسف بن خدة يقدم تبريرات لاختياره إلا أنه ظاهرياً أقصى الموالين لمصالي الحاج و أصبحوا أقلية في اللجنة المركزية و الإدارة⁵، كما تم تعيين لجنة لإعادة تنشيط ال (م خ) تألفت من مصالي الحاج و الأمين العام بن يوسف بن خدة و حسين لحو ومصطفى بن بولعيد ومُجدد دخلي⁶. أثار تعديل القانون الأساسي للحزب حفيظة مصالي الحاج الذي رأى أنه حد من صلاحياته، كما غضب لإبعاد وإقصاء الموالين له، و شن الحرب على المركزيين، ومن هنا لاحت بوادر أزمة الحزب الذي انشطر إلى فصيلين متصارعين⁷.

¹ حسين لحو: ولد عام 1919 بسكيكدة، انخرط في (ح ش ج) في 1937، أصبح أميناً ل (ح ا ح د) في 1950، كان من فصيل المركزيين الذين اختلفوا مع مصالي الحاج، اعتقل عقب اندلاع الثورة، ليطلق سراحه في 1955، التحق بركب الثورة وعمل مع الوفد الخارجي بالقاهرة، وتولى تمثيل الثورة في إندونيسيا وباكستان، انقطع نشاطه السياسي في 1956، توفي في 1995. أنظر: عبدالله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 443.

² بن يوسف بن خدة: ولد في 23 فيفري 1920 بالبرواقية، درس في مدرسة قرآنية ثم ابن رشد الثانوية، بعد نجاحه في البكالوريا، التحق بكلية الطب والصيدلة بالجزائر، أين تحصل على شهادة الصيدلة انخرط في (ح ش ج) في 1942 وأصبح عضواً في اللجنة المركزية لذات الحزب ثم في (ح ا ح د)، ألقى عليه القبض في نوفمبر 1954، ليتحرر في ماي 1955، حيث التحق ب (ج ت و)، عين في أوت 1956 كعضو في (م و ث ج) ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، شغل منصب وزير للشؤون الاجتماعية في (ح م ج) في تشكيلتها الأولى ثم رئيسها في التشكيلات الثلاثة، أعلن وقف إطلاق النار عشية 19 مارس 1962، توفي في 4 فيفري 2003. أنظر: هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء (ح م ج)، ع 37، 19 سبتمبر 1958، ...، ج 1، ص 8 و بن يوسف بن خدة، شهادات و مواقف، ط 1، دار النعمان للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص 406.

³ مولاي مرياح، ولد في 1913 بالسرقين بالشلالة، التحق ب (ح ش ج)، كان عضواً في اللجنة المركزية حتى 1953، أبعد بعد المؤتمر الثاني ل (ح ا ح د)، أصبح المتحدث الرسمي باسم مصالي الحاج، داخل اللجنة المركزية، اعتقل بعد الفاتح من نوفمبر 1954، بعد الافراج عنه التحق ب (ح و ج)، توفي يوم 19 ديسمبر 1997 بالعاصمة. أنظر: مُجدد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق ص 182.

⁴ بن يوسف بن خدة، نفسه، ص ص 315-316.

⁵ أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 362.

⁶ بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، ط 2، الجزائر، 2012، ص 149.

⁷ عيسى كشيده، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 61.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

لم يقبل مصالي مخرجات المؤتمر واللجنة المركزية المنتخبة، فقام بسحب ثقته من الأمين العام وكل إدارة اللجنة الجديدة وطالب بالسلطة المطلقة للحزب¹، الأمر الذي رفضه المركزيون بشكل قاطع، وحاولوا اقناعه بالتراجع لكنهم فشلوا، وظل الحال هكذا بين شد وجذب حتى الفترة بين 13 و 15 من شهر جويلية 1954 حينما عقد أنصار مصالي مؤتمرا بـ "Hornu" ببلجيكا وشارك في المؤتمر من عمالة وهران أحد عشر نائبا موزعين على قسما عمالة وهران كما يلي: بلعباس لخضر والهاشمي دحو من وهران، وطراري الحبيب من أرزيو، و مزوار مُجَّد من عين تموشنت، وقنانش مُجَّد ومشاوي مُجَّد من تلمسان، وقوار مُجَّد و عبد الغاني بن علي من سيدي بلعباس، ولوكيل أحمد المدعو حاجو، وبسطاوي مُجَّد المدعو مجاجي من مستغانم، واسطمبولي مصطفى من معسكر، وأطر هؤلاء وتكفل بسفرهم إلى "Hornu" مشاوي مُجَّد². خرج المؤتمر بالقرارات التالية :

- إعادة الأعضاء المفصولين من الحزب.
- فصل أعضاء اللجنة المركزية الذين تسببوا في الانحراف السياسي للحزب.
- استعادة أموال الحزب المخبأة عند أعضاء اللجنة المركزية ومقراته.
- مساندة نضال الشعبين التونسي والمراكشي.
- انتهاج العمل الثوري التي تبناها الحزب منذ نشأته.
- انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة.
- القضاء على البيروقراطية التي تسبب فيها المسؤولون الجدد.
- إنشاء مجلس وطني للثورة يعوض اللجنة المركزية، يتكون من ثلاثين عضوا، ومكتب سياسي وقد ضم ستة أعضاء وهم: مصالي الحاج، أحمد مزغنة، مولاي مرياح، فيلاي عبدالله، عيسى عبدلي، مُجَّد مشاوي³.
- تفجير الثورة في 15 نوفمبر 1954⁴، واستعادة الأسلحة المخزنة استعدادا للكفاح المسلح⁵.

لم يمض شهر حتى نظم المركزيون مؤتمرا كرد على مؤتمر "Hornu"، وكان ذلك في الفترة بين 13 و16 من شهر أوت 1954 بالعاصمة، وشارك فيه شخص واحد من عمالة وهران⁶ و خرجوا بالقرارات التالية:

¹ أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 363 .
² جبلاي بلوفة عبدالقادر ، المرجع السابق ، ص ص 297 - 298 .
³ أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 366 . و عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 339.
⁴ رايح بلعيد ، هكذا اختطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي ، جريدة الشروق اليومي ، ع 146 ، ، 29-04-2001، ص 5.
⁵ عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 341.
⁶ مُجَّد حربي ، الجزائر 1962-1954 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر ش م م ، ط 1، بيروت ، 1983 ، ص 102 .

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

- إدانة عمل التفرقة الذي أقدم عليه مصالي في اجتماع بلجيكا تحت عنوان المؤتمر.
 - رفض تهمة الانحراف التي أصدرها ضدهم.
 - إسقاط عضويته وعضوية أحمد مزغنة ومولاي مباح في اللجنة المركزية.
 - إلغاء منصب رئيس الحزب.
 - تأكيد الخط السياسي الذي أقره المؤتمر الثاني للحزب (أفريل 1953).
 - تعيين لجنة مركزية من 28 عضواً، وتقوم بتعيين هيئة مديرة تعين بدورها أمانة عامة من ثلاثة أعضاء أو خمسة، من بينهم الأمين العام¹.
- ألفت هذه الأزمة بضلالها على عمالة وهران، حيث اتخذت العديد من القسّمات فيها موقف الحياء بين الفصيلين، مثلما كان الحال في قسمة سيدي بلعباس و خلايا نمورز وندرومة ومغنية، التي رفض فيها جمع الأموال للطرفين معاً، أما مدينة وهران فقد شهدت احتدام الصراع بين الخصمين إلى حد الطعن والضرب، وتمكن المصاليون من السيطرة على عدة مقرات، ومارست الدعاية لصالحها عن طريق جريدة "الجزائر الحرة" وتوزيع المناشير، واستطاعت أن تفتح مقراً جديداً لها في سبتمبر 1954، أما المركزيون فرغم عدم امتلاكهم للمقرات إلا أنهم كانوا يحوزون أموال الحزب، وبرز في العمالة ممشاوي مُجّد من جانب المصاليين و هواري سويح من الجانب الآخر، ويمكن توزيع نفوذ كلا من الفصيلين على النحو التالي:
- وهران: استحوذ المصاليون على كل المقرات، واكتفى المركزيون بالالتقاء والاجتماع في منزل سويح الهواري.
 - مستغانم: امتلك المصاليون فيها كل الوسائل المادية للحزب وكان لهم الغلبة في التأثير على القاعدة، مقابل تأثير محدود للفريق الآخر.
 - معسكر: تمكن المصاليون من جمع مبلغ 14 ألف فرنك، وكانت اجتماعاتهم تعقد منازل كل من: عتو بلحاج و مصطفى إسطمبولي مقابل غياب تأثير المركزيين .
 - تلمسان: كانت جماعة مصالي مهيمنة تماماً، أما المناطق الريفية فكانت محايدة، و أحياناً يتكافؤ الفريقان، وبرز مُجّد ممشاوي و قنانش مُجّد كمؤثرين.
 - سيدي بلعباس: بلغ عدد المصاليين 200 فرد، وحازوا مقر وخزينة الحزب التي كان فيها مبلغ 700 فرنك².
- تكررت مساعي الصلح بين الطرفين من خلال إرسال وفود إلى مصالي بـ " Nior "، وكان من بينها وفد بقيادة مصطفى بن بولعيد الذي طلب منه لمّ شمل الحزب وعدم كسر وحدته والعدول عن مواقفه مقابل

¹ بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 150، و أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 367.

² جيلالي بلوفة عبدالقادر، المرجع السابق، ص ص 305 - 308 .

ضمان الكفاح المسلح، وكان رد مصالي : (... أبدأ أولاً بتطهير الدار قبل الشروع في أي شيء...)¹. باءت كل محاولات الصلح ورأب الصدع بالفشل، وراح كل فصيل يسعى لاستمالة القاعدة الشعبية لصالحه، و في خضم هذا الصراع ظهر فصيل ثالث يتكون أغلب أعضائه من مناضلي وقادة ال (م خ)، دعا القيادة إلى تحكيم العقل، وحمل الطرفين مسؤولية تقسيم الحزب، ودعا القاعدة إلى التزام الحياد الإيجابي والحفاظ على النضال الموحد وتنظيم الصفوف². وفي 23 مارس 1954 بمدرسة الرشاد عُقد اجتماع حضره: مُجّد بوضياف ولحول حسين ومُجّد دخلي وسيد علي عبد الحميد، وتم إنشاء قوة ثالثة أطلق عليه اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل " CRUA "، و تقرر إنشاء جريدة لنشر أفكارها والترويج لمشروعها والتعريف بأهدافها تحت عنوان " Le Patriote " عرفت ستة أعداد فقط³، ويرى بعض المؤرخين أن المركزيين هم أصحاب الفكرة وليس بوضياف، وفعّلوا ذلك لسحب البساط من تحت مصالي الحاج التي اصطفت القاعدة لنصرته⁴، وحثتهم في ذلك أن ضمن اللجنة ثلاثة من المركزيين مما يؤكد هذا الطرح، و يفسر مهساس بأن ميول بوضياف للمركزيين وتشكيل ال (ل ث و ع) معهم، كان نتيجة لعداوته الشديد للمصاليين الذين حسبه أساءوا معاملته عندما كان مسؤولاً للتنظيم في فيدرالية فرنسا⁵.

التحق ب (ل ث و ع) بعد فترة وجيزة رمضان بوشبوبة ومصطفى بن بولعيد⁶، لتصبح تشكيلاتها على النحو التالي: مصطفى بن بولعيد ومُجّد بوضياف (عضوان من قادة ال (م خ))، ومُجّد دخلي مسؤول نظامي، و رمضان بوشبوبة مراقب التنظيم⁷.

ورسمت ال (ل ث و ع) أهدافها كما يلي:

- تكريس وحدة الحزب و توحيد الصفوف.
- تنظيم مؤتمر ديمقراطي لضمان التماسك الداخلي.
- تزويد الحزب بقيادة ثورية.
- التزام الحياد بين الطرفين المتصارعين.
- العمل من أجل الكفاح المسلح لتخطيم الاستعمار¹.

¹ إبراهيم لوئيسي ، مرجع سابق ، ص 147 .

² أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 374.

³ بوعلام بن حمودة ، المصدر السابق ، ص 158

⁴ رابح بلعيد ، المصدر السابق ، ص 5 .

⁵ أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 374.

⁶ بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 336 .

⁷ بوعلام بن حمودة ، المصدر السابق ، ص 150 .

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

شرح أعضاء ال (ل ث و ع)، في التعريف بأهدافهم، وربطوا اتصالاتهم بأعضاء ال (م خ) في شتى أنحاء الجزائر، بما فيها عمالة وهران، حيث اتصل بوضيف بكل من عبد الحفيظ بوصوف رئيس دائرة تلمسان والعربي بن مهدي رئيس دائرة وهران وابن عبدالمالك رمضان رئيس دائرة مستغانم².

لقيت تشكيلة ال (ل ث و ع) اعتراضات في صفوف ال (م خ) لأنها ضمت مركزيين في تركيبتها واعتبر ذلك انحيازاً لهم، وهو ما يؤكد رايح بلعيد الذي ذهب إلى أن المركزيين هم من أنشأها لمجابهة المصاليين و برر ذلك بالدعم المالي الذي قدم لها من قبلهم³، ويرى مهساس أن ذلك مكّن المصاليين من إقناع القاعدة بأن المركزيين هم أصحاب الفكرة والهدف هو سحب البساط منهم⁴. وبعد ضغط من الكثير من المناضلين أمثال: العربي بن مهدي و وديدوش مراد و أحمد مهساس تم إبعاد بوشبوبة ودخلى من ال (ل ث و ع)⁵.

بعد انعقاد مؤتمري المصاليين والمركزيين على التوالي، تأكد فشل ال (ل ث و ع) في تحقيق الأهداف التي رسمتها على مدار ثلاثة أشهر⁶. وهذا ما جعل بوضيف رفقة مصطفى بن بولعيد و العربي بن مهدي و وديدوش مراد و رايح بيطاط يفكرون في حل آخر للشروع فوراً في الكفاح المسلح، فقاموا باستدعاء مناضلي ال (م خ) من كل جهات الجزائر و انعقد اجتماع ال 22 الذي عرف بلجنة ال 22 في أواخر جوان 1954 بالمدينة بالعاصمة بمنزل دريش إلياس⁷. نُظّم الاجتماع وشارك فيه من عمالة وهران: عبدالحفيظ بوصوف ورمضان بن عبدالمالك⁸. عقد الاجتماع في سرّية تامة لتفادي جلب أنظار البوليس والاستخبارات الفرنسية، ترأسه مصطفى بن بولعيد وخلالها قدم بوضيف بمساعدة بن مهدي و وديدوش تقريراً تطرقوا فيه إلى عدة قضايا منها: مسيرة ال (م خ) و ما آلت إليه، وأزمة الحزب و الصراع الدائر بين المصاليين والمركزيين، وفشل ال (ل ث و ع) في لم الشمل، والأحداث الجارية عند الجارتين تونس ومراكش، وضرورة تدارك الأزمة والشروع الفوري في العمل المسلح⁹. و عقب ذلك فتح النقاش حول ما طرح، وظهر موقفان حول موعد الكفاح المسلح :

¹ عيسى كشيده، مصدر سابق، ص 64.

² أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية ل " خرافة " الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 66-67.

³ رايح بلعيد، المصدر السابق، ص 5.

⁴ أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 375.

⁵ نفسه، 376.

⁶ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 353.

⁷ الأمين شريط: التعددية الحزبية في الجزائر في تجربة الحركة الوطنية (1962 - 1919) الأفكار الأساسية والتطورات الدستورية، التنظيم

المؤسسي للثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998، ص 83.

⁸ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 355.

⁹ عيسى كشيده، المصدر السابق، ص 72.

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

الموقف الأول : وصدر عن الملاحقين من قبل فرنسا وطالب أصحابه بالشروع في الكفاح المسلح فوراً لتجاوز الأزمة المعاشة .

الموقف الثاني : يرى أصحابه أن الوقت لم يحن لمباشرة الكفاح المسلح مع أنهم لا يرفضونه¹.

عين بوضياف عن طريق الاقتراح السري كمسؤول وطني، و كلف بتشكيل أمانة تنفيذية لقيادة الحركة الثورية فوق اختياره على: العربي بن مهدي ومصطفى بن بولعيد ومراد ديدوش ورايح بيطاط وكان بذلك ميلاد لجنة ال 25²، وكان على عاتقها التحضير للثورة المسلحة، و تجنيد كل الإمكانيات البشرية والمادية لا نجاح ذلك، وبعد يومين من اجتماع ال 22 عقدت لجنة ال 5 أول لقاء لها في ورشة الخياطة الخاصة بكشيدة عيسى بشارح بربروس بالعاصمة³. فكانت من نتائج القرارات التالية :

- جمع قدماء ال (م خ) وتنظيمهم في وحدات.

- الاستعداد العسكري، والتدريب باستعمال المتفجرات وصنع القنابل.

- مضاعفة الاتصال بمسؤولي منطقة القبائل لإقناعهم بالمشروع⁴.

وفي ماي 1954 بدأت الاتصالات من قبل بوضياف و بن بولعيد لإقناع ممثلين عن منطقة القبائل كي ينخرطوا في المشروع الثوري ووقع الاختيار على كريم بلقاسم و عمر أوعمران، وتكللت تلك الاتصالات بالنجاح في أوت 1954، وأصبحت لجنة ال 5 تعرف بلجنة ال 6 بعد أن انضم إليها كريم بلقاسم⁵. قام بوضياف بالاتصال بالوفد الخارجي في القاهرة والذي كان يضم: أحمد بن بلة و حسين آيت أحمد ومحمد خيضر⁶، لتبليغه القرارات المتخذة وتجنيدده للحصول على الإمداد بالأسلحة والذخيرة. كثفت مجموعة ال 6 اجتماعاتها، و بموازاة ذلك نظمت تربصاً تكوينياً مكثف لتقنيي المتفجرات أشرف عليه بن بولعيد، واختيرت مزرعة المناضل قدور المهجيم في خرايسية جنوب غرب العاصمة، حضره 15 عضواً، منهم العربي بن مهدي وعبدالحفيظ بوصوف وبن عبدالمالك رمضان و أحمد زبانة والحاج بن علة من عمالة وهران⁷. في 10 من أكتوبر 1954 اجتمعت لجنة ال 6 لوضع اللمسات الأخيرة قبل تأسيس جبهة التحرير الوطني و (ج ت و)

¹ بوعلام بن حمودة ، المصدر السابق ، ص 159 .

² الأمين شريط ، المرجع السابق ، ص 84 .

³ عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص 73 .

⁴ جيلالي بلوفة عبدالقادر ، مرجع سابق ، ص 319 .

⁵ بوعلام بن حمودة ، المصدر السابق ، ص 160 .

⁶ أحمد مهساس ، مصدر سابق ، ص 381 .

⁷ عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص ص 95-96 .

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

، وحدد 15 أكتوبر كموعداً لانفجار الثورة¹، لكن الموعد تأجل لأنه صار معلوماً لدى محمد يزيد الذي كان في القاهرة من ناحية، وحسين حول عن طريق مناضلين من جماعة سويداني بوجمعة²، وهم من الخصوم ولا يؤتمن جانبهم في هذه الفترة الحساسة لطبيعة الخلافات التي ميزت تلك الفترة ومحاولات المركزيين لإفشال انطلاق الثورة³.

وفي 23 أكتوبر 1954 بمنزل بوقشورة مراد بالرايس حميدو بالعاصمة، اجتمعت لجنة الـ 6 لتحسم في أمر الثورة وتم خلاله اختيار تسمية جبهة التحرير الوطني كأداة للنضال السياسي، و(ج ت و) كأداة للإدارة العسكرية للثورة⁴، واتفقوا على ما يلي :

- 1- اللامركزية في العمل العسكري، لدواعي مساحة الجزائر الشاسعة و انعدام وسائل الاتصال.
- 2- تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق و أطلق على عمالة وهران اسم : المنطقة الخامسة، وأسندت قيادتها إلى: العربي بن مهيدي وبنوبه بن عبدالمالك رمضان وعبدالحفيظ بوصوف وعين محمد بوضياف منسقا وطنيا بين الداخل والخارج.
- 3- إعطاء أولوية الداخل على الخارج.
- 4- اعتبار أول نوفمبر بداية لانفجار الثورة التحريرية.
- 5- المصادقة على بيان أول نوفمبر بعد دراسته⁵.

تجدر الإشارة أن هناك بيانا آخر صدر باسم (ج ت و)، بصيغة نداء، إلى الجزائريين يذكرهم بما عاناه الشعب الجزائري طيلة فترة الاستعمار مما استوجب التصدي له بالكفاح المسلح، و يدعوهم إلى الاصطفاف حول الثورة وتقديم الدعم لها، واجتناب إشاعات العدو والدعاية المغرضة له⁶.

¹ أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 383 .

² عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 355 .

³ رابح بلعيد ، المصدر السابق ، ص 5 .

⁴ محمد حربي ، الجزائر 1954-1962... المصدر السابق ، ص 110 .

⁵ عيسى كشيده ، المصدر السابق ، ص 100، و محمد حربي ، نفسه ، ص ص 110-111 و عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 360 .

⁶ عيسى كشيده ، المصدر السابق ، ص ص 212-213 .

خلاصة الفصل

تعددت أسماء الجهة الغربية من الجزائر نتيجة مؤثرات تاريخية و جغرافية، فأطلق عليها : بايلك الغرب، وعمالة وهران، المنطقة الخامسة ثم الولاية الخامسة، ونتيجة للأحداث المتلاحقة بات لزاما على الدارس دراسة ما جرى فيها وما جرى خلف حدودها من تفاعلات ميزت تلك المنطقة بسبب ما عرفته من تغيرات منذ الفترة العثمانية إلى مجيء الاستعمار الفرنسي، بل وحتى أيام الثورة واستقرار الوضع على ما هو عليه الحال الآن. لكن تلك التفاعلات التي اتسمت بالاختلاف أحيانا على الأرض لم تمنع من قيام تعاون مشترك بين القطرين وتحالفات عسكرية وتضامن شعبي. ولا شك أن قيام عدة كيانات ثورية خاصة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وعرفت زخما كبيرا، من ثمار ذلك. ففي 18 فيفري 1944 ظهرت جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا التي ضمت هيئات و أحزاب من جميع أقطار المغرب العربي ومنها (الجزائر ومراكش)، ومهدت لإبرام ميثاق مشترك في نوفمبر 1945 وقعته الحركات الاستقلالية المغاربية. وفي الفترة بين 15 و 22 فيفري 1947 تم عقد مؤتمر المغرب العربي بمحضاة عربية وبمشاركة أحزاب وهيئات استقلالية مغاربية، وكان من أهم النتائج التي تمخضت عنه ميلاد مكتب المغرب العربي في 16 فيفري 1947 الذي من بين مكوناته (ح ش ج) وحزب الاستقلال المراكشي. انضم الأمير عبدالكريم الخطابي إلى مكتب المغرب العربي فأشعل خيار الكفاح المسلح لدحر الاستعمار، وكان من ثمار ذلك تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في 5 جانفي 1948. ولعل القاسم المشترك في هذه الكيانات هو تبنيها للكفاح المسلح ولو بشكل متفاوت، وهذا ما مهد فعلا لنشأة جيش تحرير المغرب العربي الذي أعلن عن وجوده في أكتوبر 1955، بعد أن سجل حضوره بضربات عسكرية متزامنة في كل من عمالة وهران ومراكش. ولا يمكن تجاهل ما وقع في الفترة منذ تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي حتى أكتوبر 1955، من قيام تربصات عسكرية واتصالات وجولات لتقييم الاستعدادات العسكرية بما فيها تنظيم شبكات الدعم اللوجستية للإمداد بالسلاح والتكفل بالجانب البشري.

أما داخليا فعمالة وهران ورغم الوضع الخاص بما على خلاف بقية القطر الجزائري لطبيعة تضاريسها المفتوحة وغير الوعرة، و لشساعة الأراضي الخصبة فيها والتي جعلت منها مكانا لتمرکز أكبر عدد من المعمرين على حساب الجزائريين، وما ينجر عنه من كثافة انتشار الشرطة والعسكر الفرنسيين، إلا أنها سجلت حضورها في كل أطوار النضال ضد المستعمر وخاصة الكفاح المسلح منذ ثورة الأمير عبدالقادر حتى ثورة أول نوفمبر 1954، فإذا استثنينا أب الثورة الجزائرية مصالي الحاج، فإن مشاركة العمالة تجسدت في كل الكيانات المسلحة

الفصل الأول: إرهابات نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

التي عرفتها الجزائر، فـ (CARNA) التي خرجت للوجود في فيفري 1939 ضمت مناضلين من العمالة ومنهم بسطاوي مُجَّد وبغلول مُجَّد رابع وبن تامي الجيلالي. كما لم تتخلف العمالة عن مظاهرات 8 ماي 1945، حيث شهدت مدنها مظاهرات مثلما وقع في سعيدة والسيق ووهران. وفي 1947 تأسست الـ (م خ)، وكان من مؤسسيها أحمد بن بلة الذي مثل العمالة وأسندت إليه قيادتها، وتولى مُجَّد عبدالقادر بلحاج الذي كلف بمهمة التدريب العسكري، وعرفت العمالة أكبر عملية للـ (م خ) في 5 أبريل 1949 المتمثلة في الهجوم على بريد وهران وحصولها على مبلغ فاق 3 ملايين فرنك فرنسي. ولما اكتشفت فرنسا الـ (م خ) في 1950، قامت بشن حملة تتبع واسعة اعتقلت من خلالها العديد من المناضلين ومن أبرزهم في عمالة وهران أحمد بن بلة الذي كان على رأس الـ (م خ)، وعدة قادة آخرين وتشير بعض المصادر إلى ان العدد بلغ 84 عنصرا، ورغم ذلك فإن العمالة أصبحت الملاذ الآمن للكثير من قادة (م خ) من كافة مناطق الجزائر و المطلوبين بقوة ومن أبرزهم العربي بن مهيدي وبن عبدالمالك رمضان، وعبدالحفيظ بوصوف وبوجمعة سويداني. بقيت العمالة على صفيح من نار، جسده عمليات متلاحقة من مناضلي (ح ا ح د) خاصة مناضلي الـ (م خ) الذين دعوا مرارا للعصيان والتظاهر، كما عكف بعضهم على جمع الأسلحة وإخفائها في مخابئ مثل تلك التي عثرت عليها الشرطة الفرنسية في دوار السواحلية بندرومة. بعد الأزمة التي عصفت بـ (ح ا ح د) كانت العمالة مركز قوة للمصاليين لكن هذا لم يمنع من أنها سجلت حضورها بمشاركة بن عبدالمالك رمضان الذي مثل الـ (م خ) في مؤتمر الحزب في أبريل 1953 ورافع عن العمل المسلح. شاركت العمالة أيضا في إنشاء (ل ث و ع) ومن مثلها العربي بن مهيدي، وخلال التبرص العسكري في خرايسية مثل العمالة عدة أبطال منهم : العربي بن مهيدي ، عبدالحفيظ بوصوف و بن عبدالمالك رمضان و أحمد زبانة والحاج بن علة . أطلق على عمالة وهران اسم المنطقة الخامسة وأسندت قيادتها إلى العربي بن مهيدي لتكون على أهبة الاستعداد لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954. وتصدر الإشارة أن 23 أكتوبر 1954 شهد ميلاد (ج ت و) وكان بالمنطقة الخامسة تحت قيادة العربي بن مهيدي. والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان :

من هي المنطقة أو الولاية الخامسة؟ وكيف تطورت؟ ومن القادة الذين تعاقبوا عليها؟

كيف نشأ (ج ت و) بالمنطقة الخامسة؟ وما هي أولى عملياته؟

وماذا يمثل بالنسبة (ج ت و) في الحدود الغربية؟

الفصل الثاني

تطور المنطقة الخامسة

(الولاية الخامسة)

و

ميلاد (ج ت و)

- 1- التعريف بالولاية الخامسة وقادتها.
- 1-1- التعريف بالمنطقة الخامسة أو الولاية الخامسة.
- 1-2- قادة المنطقة الخامسة أو الولاية الخامسة.
- 1-2-1- العقيد مُجَّد العربي بن مهدي.
- 1-2-2- العقيد عبدالحفيظ بوصوف.
- 1-2-3- العقيد مُجَّد بوخروبة (هواري بومدين).
- 1-2-4- العقيد دغين بودغن بن علي (لطفي).
- 1-2-5- العقيد بن حدو بوحجر (سي عثمان).
- 1-2-1- البدايات الأولى لتشكيل (ج ت و) في المنطقة الخامسة والتحصير لإشعال فتيل الثورة فيها
- 2-2- بيان أول نوفمبر ونداء (ج ت و) وصياغتهما وتوزيعهما.
- 3- عمليات (ج ت و) ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 في المنطقة الخامسة ونتائجها.
- 4- ردود الفعل الفرنسية من العمليات العسكرية ل (ج ت و) في المنطقة الخامسة.
- 5- تقييم لأداء (ج ت و) في المنطقة الخامسة من انطلاقة الثورة.
- خلاصة الفصل

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

إن الدارس لتاريخ نشأة (ج ت و) لا يستطيع أن يتجاهل نواته الأولى التي مثلتها (م خ)، خاصة وأن جل أفواج (ج ت و) كانوا تحت قيادة قدماء ال (م خ) كما أن الأرضية التي أقيمت عليها الثورة سواء تعلق الأمر بالتقسيم الجغرافي أو القوى البشرية أو حتى الأسلحة المتاحة ليلة الفاتح من أول نوفمبر، شيدت أساسا على مخططات ال (م خ) التي وضعتها طيلة سنوات نشاطها المعلن بين 1947 و1950، أو الخفي من 1950 حتى اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر، ولا يمكن أن نعزل المنطقة الخامسة من هذه التطورات فقد عرف (ج ت و) في الحدود الغربية شرقها وغربها، تناوب 5 عقود على قيادته، سهروا على تنظيم وتطوير (ج ت و) على ضفتي الحدود سواء في تراب المنطقة أو الولاية الخامسة أو في تراب مراكش الإسبانية ومراكش الفرنسية أو المغرب الأقصى بعد نيته استقلاله في مارس 1956، هؤلاء القادة بذلوا جهودهم كل حسب ظروفه واعتلوا قيادة الولاية بعدما أظهروا قوة في الإدراك والتنظيم والحنكة والخبرة العسكرية كما أنهم أخضعوا المنطقة أو الولاية إلى عدة تقسيمات طرأت على حسب التطورات الميدانية.

لم تتخلف المنطقة الخامسة عن تسجيل حضورها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، فقد شنت الطلائع الأولى ل (ج ت و) هجمات شملت كل المنطقة الخامسة رغم شساعتها، وظروفها، أكدت على شمولية الثورة، وكانت الانطلاقة بعد أن تلقت تلك الطلائع تدريبات عسكرية في منتهى السرية، وبعد محاولات حثيثة لجمع الأسلحة بشرائها أو حتى صناعتها، شنت أفواج (ج ت و) عمليات عسكرية متنوعة أربكت العدو، فكانت ردة فعله قوية خاصة وأنه هوجم في المنطقة التي كان يعتقد جازما أنها الأهدأ و الأكثر أمانا كما أنها مثلت البقرة الحلوب التي تدر أموالا طائلة لاقتصاده، فجمع قوات ضخمة لملاحقة خلايا (ج ت و) وتمكن من كشف الكثير منها ووقع على إثرها أفراد (ج ت و) بين شهيد ومعتقل. إن نجاح (ج ت و) في الحدود الغربية ومنشأه من المنطقة الخامسة راجع لنشأة وتطور المنطقة أو الولاية الخامسة بعد الصومام، وراجع لنوعية القادة الذين تعاقبوا على قيادة (ج ت و) وقيادتها، ولاشك أن طلائع ليلة الفاتح من نوفمبر كانت حجر الأساس له وخاصة تلك الانجازات التي حققها في مهده.

1- التعريف بالولاية الخامسة وقادتها .

1-1 - التعريف بالولاية الخامسة :

أطلقت على الولاية الخامسة عدة تسميات، فقبل الثورة كانت تعرف بالمنطقة الغربية و عمالة وهران، وأيضاً أطلق عليها اسم القطاع الوهراني، ومع اندلاع الثورة التحريرية سميت بالمنطقة الخامسة¹، وبعد مؤتمر الصومام أصبحت تعرف بالولاية الخامسة، تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى أقصى الجنوب من الجزائر، يحدها من الغرب مراكش (المغرب الأقصى بعد 1956) والصحراء الغربية المحتلة من قبل الإسبان، وموريطانيا الفرنسية²، ويحدها من الشرق المنطقة الرابعة³، مساحتها شاسعة تمثل ثلث مساحة الجزائر⁴، تضم عدة مدن من أهمها: وهران، تلمسان، عين تموشنت، مستغانم، معسكر، تيارت، سيدي بلعباس، سعيدة، بشار، تندوف، فرنزة، مشرية، عين الصفراء، البيض، أفلو⁵، تتميز بتنوع تضاريسي يشمل الجبال والسهول والهضاب والصحاري، جبالها قليلة الارتفاع مثل جبل تينوشفي بتلمسان الذي يصل ارتفاعه إلى 1843م، وجبال تسالة بسيدي بلعباس الذي يصل ارتفاعه إلى 1061م⁶، تقطع المنطقة سلسلتان جبليتان كباقي التراب الجزائري تتمثلان في الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، تضم السلسلة الأولى جبال كل من الضاية وتسالة و بني شقران و فرنزة والظهرة والونشريس ومرجاجو بوهران و مرتفعات طرارة بتلمسان، أما السلسلة الثانية فتضم جبال قصور و عمور، وجبل عنتر، تتوزع سهول خصبة بين الساحل و جبال الأطلس التلي، توجد بين سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي مساحات واسعة من السهول والهضاب العليا⁷، تنتشر في جل مساحتها نباتات إستبسية والحلفاء والدرين والسدر والبطوم (الفستق الأطلسي)، كما تنشط فيها زراعة الحبوب⁸، أما جنوب الأطلس الصحراوي فهو عبارة عن سهول شاسعة تغطيها الكثبان الرملية، ومنها العرق

¹ عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الموسم (2007-2008) ، ص 84 .

² طول الحدود مع مراكش يبلغ 1559 كم ومع الصحراء الغربية يبلغ 42 كم و مع موريطانيا يبلغ 463 كم و مع مالي يبلغ 1376 . أنظر :مُجَد الهادي لعروق ، أطلس الجزائر والعالم ، دار الهدى ، الجزائر ، د ت ، ص 12 .

³ بعد مؤتمر الصومام أصبحت تحدها شرقا الولاية الرابعة والولاية السادسة .

⁴ العقيد لظفي ، الثورة في ولاية وهران ، أطوارها العظيمة وإنجازاتها الخالدة ، المجاهد ، ع 41 ، 1 ماي 1959 ، ... ، ج 2 ، ص 6 .

⁵ عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 84 .

⁶ فتيحة سيفو ، مرجع سابق ، ص 13 .

⁷ عبدالمجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 84 .

⁸ مُجَد الهادي لعروق ، المرجع السابق ، ص 18 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

الغربي الكبير وعرق الشاش وعرق ابيدي كما تضم هضابا وسهولا صخرية مثل حمادة الدراع¹، تزخر المنطقة بثروة مائية ظاهرة وجوفية² مما يفسر أهمية هذه المنطقة للمستعمر وكثافة تواجد المعمرين فيها.

قسمت المنطقة الخامسة مع اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954 إلى خمسة أقسام كما يلي³:

- 1- من الحدود المراكشية حتى مدينة الرمشي، وكانت تحت قيادة مُجد فرطاس⁴.
- 2- من مدينة الرمشي إلى حاسي الغلة، و تولى قيادتها بن عودة واضح.
- 3- من حاسي الغلة إلى مدينة وهران، و أشرف على قيادتها الحاج بن علة.
- 4- من السيق إلى المحمدية وسيدي بلعباس، و كان قائدها أحمد زبانة.
- 5- من مستغانم حتى الظهرة، وكانت من نصيب القائد بن عبدالمالك رمضان.

ومن جويلية 1955 إلى أوت 1956 أعيد تقسيمها كالاتي :

- 1- الغزوات، بورساي، فلاوسن حتى الحدود المراكشية .
- 2- سيدي يوشع، هنين، سوق الأربعاء.
- 3- سيدي سفيان، سوق الخميس، برج عريمة.
- 4- الحدود المراكشية، العريشة، بني واسين، بني بوسعيد، بني سنوس، أولاد نهار.
- 5- حمام بوغرارة، بني بهدل، الوريط، سيدي العبدلي، بني سكران.
- 6- سبدو، العريشة، المشرية، سيدي السنوسي، إلى شمال سيدي بلعباس.
- 7- سعيدة.
- 8- المشرية، عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار⁵.

¹ نفسه ، ص 11 .

² عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 84 .

³ نفسه ، ص 85 .

⁴ فرطاس مُجد : ولد سنة 1925 بحاسي الغلة ولاية عين تموشنت وهو مناضل قديم في حزب الشعب ، عضو في ال (م خ) ، شارك في التحضير للثورة في عمالة وهران ، كان نائبا للعربي بن مهيدي مكلف بشبكات التسليح على الحدود المغربية ، اعتقل سنة 1956 خلال عملية لإدخال شاحنة من الأسلحة ، تم إطلاق سراحه بعملية استبداله مع عقيد فرنسي كان رهينة عند جيش التحرير في الحدود الغربية بعد جولة من المفاوضات والقضية أثارت جدالا وقتها فتدخلت السلطات المغربية لتكون وسيطا في اتفاقيات التبادل . أنظر : عبدالله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 403 .

⁵ بن عزة مصمودي ، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة (1958-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الموسم (2016-2017) ، ص 27 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 تم تسمية المناطق الخمس بالولايات وقسمت بذلك الولاية الخامسة إلى مناطق وهي كالتالي:

المنطقة الأولى: وتضم كل من تلمسان ومغنية، ومن قادتها: النقيب عبدالقادر مطعيش المدعو "سي جابر"¹.
المنطقة الثانية: وتضم كل من الغزوات وبني صاف، ومن قادتها: السايح ميسوم² المدعو "الحنصالي"
المنطقة الثالثة: وتضم وهران وعين تموشنت، ومن قادتها: السعيد زقيني المدعو "سي مرباح" ومحمد الصالح العرفاوي المدعو "سي مراد"، والشريف محمد و بوعدناني عبد الكريم.
المنطقة الرابعة: وتضم غليزان ومستغانم، ومن قادتها: وابن حدو بوحجر المدعو "سي عثمان"، و بن عودة بن عدة³.

المنطقة الخامسة: وتضم سيدي بلعباس، ومن قادتها: لعوج محمد المدعو "فراج الطاهر"⁴.
المنطقة السادسة: وتضم القبائل الكبرى، ومن قادتها: مصطفى اسطمبولي¹ والجيلالي الصغير المدعو "سي اسماعيل".

¹ عبدالقادر مطعيش، ولد سنة 1928 بقرية أولاد موسى بناحية بنو سنوسي بتلمسان، سافر إلى فرنسا وعاد بعد عامين وبعدها تكشفت له مأساة الجزائريين وقهرهم وجرم فرنسا في حقهم، عقد عدة لقاءات مع بوصوف لوضع آخر الترتيبات لتنفيذ هجمات على مراكز العدو ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، اهتم بجمع الأسلحة والذخيرة، خاض معركة جبل بوعمامة، استشهد في 13 فيفري 1958 بمنطقة تالة التابعة لبلدية سيدي العبدلي بتلمسان. أنظر: عبدالله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 486-487.

² السايح ميسوم المدعو الحنصالي: ولد في 5 أبريل 1927 بقرية الصفرة ببلدية السواحلية ولاية تلمسان، حفظ القرآن وخطمه وتعلم مبادئ اللغة العربية بكتاب القرية، انضم لـ (ح ا ح د) وتابع نضاله حتى بعد هجرته إلى فرنسا، لكنه اضطر للعودة إلى أرض الوطن بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، حيث استقر بمسقط رأسه وأقام محلا تجاريا كستار على عمله الثوري، كلف بجمع الأسلحة والاتصال والتمويل عبر الحدود الغربية، ألقى عليه القبض في سبتمبر 1955 وسجن، تمكن من الفرار، شارك في عدة عمليات عسكرية خلال الثورة، سقط شهيدا في ليلة 27 جويلية 1957 خلال عبوره لخط موريس. أنظر: عبدالله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 238.

³ ولد بن عدة بن عودة "سي زغلول" في الفاتح من مارس 1927 بدوار العناترة ببلدية سيدي محمد قرب غليزان، التحق بصفوف الثورة التحريرية المجيدة سنة 1956 ليعين قائدا للعمليات العسكرية برتبة ملازم وأشرف بذلك على المنطقة الممتدة من ندرومة إلى وهران. شارك في عدة معارك ضد قوات المحتل الفرنسي كمعركة "سيدي غالم" الشهيرة ببلدية طرفراوي بولاية وهران، قد رقي بعد مؤتمر الصومام إلى رتبة ملازم أول وعين قائدا عسكريا بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة التاريخية قبل أن تلقي قوات الاستعمار القبض عليه سنة 1959 بضواحي عين تموشنت إثر إصابته بجروح خطيرة خلال اشتباك مع الجيش الفرنسي، حكم عليه بالإعدام يوم 3 ماي 1960 واستطاع الفرار من السجن في السنة الموالية وعين رائدا بجيش التحرير الوطني بنفس الولاية التاريخية، خاض العديد من العمليات العسكرية ليسقط في ميدان الشرف يوم 16 مارس 1962 بغليزان. أنظر: عبدالله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 106.

⁴ لعوج محمد المدعو فراج الطاهر، ولد بعين قرابة بتلمسان، تلقى تعليمه بالمدرسة القرآنية ثم المدرسة الابتدائية بالحناية، شارك في تحضير العمليات العسكرية التي استهدفت مدينة وهران في 1955، أصبح نقيبا بالمنطقة الخامسة للولاية الخامسة وعين عضوا برتبة رائد في الولاية في 1958، شارك في أشغال الـ (م و ت ج) بطرابلس (ليبيا)، استشهد رفقة العيد لطفي في 27 مارس 1960 قرب بشار. أنظر: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 178.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

المنطقة السابعة: وتضم تيارت وسوقر، ومن قادتها: مختار بوعيزم المدعو "سي ناصر"².

المنطقة الثامنة: وتضم عين الصفراء وبشار وتندوف والبيض وأدرار، ومن قادتها قايد أحمد المدعو "سليمان"³، وأحمد بلعيد و بودغن بن علي المدعو "سي لطفي"، وعبد الغني عقبي⁴.

وتشكلت كل منطقة من عدة نواحي تتراوح بين الأربع والست، وتألقت كل ناحية من عدة أقسام شملت قرية أو قريتين، وعدة دواوير وصلت إلى العشرة⁵، وعين على رأس الولاية الخامسة الصاغ الثاني (Colonel) عبد الحفيظ بوصوف⁶، بمساعدة ثلاثة نواب برتبة صاغ أول (Commandant)، كما عين على رأس كل منطقة ضابط ثان (Capitaine) بمساعدة ثلاثة نواب برتبة ضابط أول (Lieutenant)، أما الأقسام فعين على رأسها مساعد (Adjudant) بمساعدة ثلاثة نواب برتبة عريف أول (Sergent-Chef)⁷.

¹ مصطفى اسطبولي : ولد في 10 مارس بمعسكر ، انخرط في حزب (ح ش ج) منذ سنة 1940 ، نشر الوعي في عدة مناطق من عمالة وهران ، كان شغوفاً بالجهاد وحاول التطوع للجهاد في فلسطين لكنه لم يستطع بسبب منعه دخول فلسطين ، التحق بصوفوف (ج ت و) بداية سنة 1956 ، أصبح قائد منطقة للولاية الخامسة ، برتبة نقيب ، مثل ولايات الداخل في ال (ح م ج ج) ، توفي في أبريل 1984 . أنظر : عبدالله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ص 24-25 .

² مختار بوعيزم المدعو "سي الناصر" ، رائد في (ج ت و) ، من مواليد 20 مارس 1928 بمسيرة التحاتة تلمسان، من عائلة فلاحية، هاجر إلى فرنسا وعمره 17 سنة ثم عاد إلى مسقط رأسه بعد وفاة والده ، عاد إلى فرنسا سنة 1947 بحثاً عن العمل لإعالة أسرته. وفي فرنسا انضم إلى (ح ا ح د) في شمال الفرنسي، ونتيجة نشاطه اعتقلته السلطات الفرنسية و حكمت عليه بـ 15 شهراً سجنًا و 5 سنوات نفيًا بتهمة كاذبة ، أطلق سراحه في آخر سنة 1954 ، عاد مباشرة إلى مغنية، محاولاً الالتحاق بالثورة، حيث تحوّل إلى الناظور بالمغرب. وعندما وصلت سفينة فاروق ودينا كان بوعيزم من المنتظرين لها وساهم في إفراغ شحنات الأسلحة و ترتيب عملية إيصالها إلى المنطقة الغربية ، شارك في العديد من العمليات العسكرية خاصة عمليات قطع الأسلاك الكهربائية والهاتفية وضرب المصالح الاستعمارية الحيوية ومطاردة الخونة. التحق بمقر القيادة بوجدة، وعين برتبة رائد سنة 1960 . أنظر: عبدالمجيد بوجلة ، مرجع سابق ، ص ص 518-519 .

³ قايد أحمد: ولد في 17 ماي 1924 بتيارت، من أولاد القاضي، كان أحد أسلافه كان قاضياً في دولة الأمير عبد القادر بتقادمات. درس في مدرسة عين الكرومة بتيارت ، التحق بالثورة في آخر سنة 1955 ، وفي سنة 1958 عين في مركز قيادة الولاية الخامسة كمساعد للعقيد بومدين ، عين في (م و ث ج) سنة 1959 ، سافر إلى الصين في نفس السنة بمعية عمر أوصديق في فيفري 1960 تولى أمانة (ه أ ع غ) ، ثم تولى مسؤولية القاعدة الغربية بوجدة المغرب ، توفي 5 مارس 1978 . أنظر : نفسه ، ص 522 .

⁴ عمر بوزيدي ، أزمات جيش التحرير الوطني (1954-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبي القاسم سعدالله الجزائر 2 ، الموسم (2019-2020) ، ص ص 265-266 .

⁵ عمر بوزيدي ، المرجع السابق ، ص 265 .

⁶ العقيد لطفي ، الثورة في ولاية وهران ، أطوارها العظيمة وإنجازاتها الخالدة ، مصدر سابق ، ص 7 .

⁷ بشير سعدوني ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية ، مجلة الدراسات الإفريقية ، ع 6 ، جامعة أبي القاسم سعدالله الجزائر 2 ، 2008 ، ص 15 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

وخلال الفترة الممتدة بين 1957 و1958، تم استحداث منطقة تاسعة للولاية الخامسة، عين العقيد عبدالحفيظ بوصوف على رأسها عمر إدريس¹، وكانت تمتد من جبال عمور غربا إلى جبل مساعد شرقا، وضمت المدن التالية: زينة (الإدرسية)، طاقين (زمالة الامير عبدالقادر)، عين ماضي وسيدي مخلوف والأغواط وقصر الحيران، الجلفة والشارف وحاسي مجوح ودار الشيوخ، مجدل وعين وسارة والبيرين².

1-2-1 - قيادات الولاية الخامسة:

إن المتتبع لتطور المنطقة الخامسة التي أصبحت تسمى بعد مؤتمر الصومام بالولاية الخامسة سيلحظ بما لا يدعو للشك أنه تناوب على قيادتها خمسة قادة من أبرز ما أنجبت الثورة الجزائرية، وكل واحد منهم قام بدوره وأسهم في بعث وتطوير منطقتهم أو ولايتهم بما ينعش فرص نجاح الكفاح المسلح، وهم على التوالي: العقيد العربي بن مهيدي والعقيد عبدالحفيظ بوصوف والعقيد محمد بوخروبة المدعو هواري بومدين والعقيد دغين بن علي المدعو العقيد لطفي وأخيرا العقيد بن حدو بوحجر.

1-2-1 - العقيد محمد العربي بن مهيدي:

- **المولد والنشأة:** ولد محمد العربي بن مهيدي سنة 1923 بمشقة حدادة بدوار الكواهي بعين مليلة (التابعة حاليا لولاية أم البواقي) الذي يبعد بحوالي 10 كيلومترات عن مدينة عين مليلة. وهو من أسرة فقيرة قهرها الفقر والحرمان جراء السياسة الفرنسية التي نكلت بأفراد المجتمع الجزائري، تتكون من الأب عبدالرحمان بن مسعود وعائشة قاضي بنت حمو من مدينة باتنة و من خمسة أطفال منهم ثلاث بنات وولدان، وهو الابن الثاني في العائلة، وتنحدر أسرة بن مهيدي من عرش أولاد دراج من مسيلة وعرفت بالدين والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي³. وبين سنتي 1931-1932 انتقلت الأسرة إلى مدينة الخروب حيث قام الوالد بإنشاء محل صغير لصناعة التبغ وكانت مداخيله بالكاد تسد رمق العيش للأسرة ولبعض الأقارب المقربين. لكن سرعان ما أغلق المحل نتيجة الوشايات المقدمة للسلطات الفرنسية من قبل بعض أعوان الإدارة الفرنسية وخاصة الجزائريين منهم، مما حملها ويتعسف على قطع هذا المصدر الذي كانت تقف منه الأسرة تحت ذريعة عدم سداد

¹ عمر ادريس ولد في 15 مارس 1931 في منطقة القنطرة ولاية بسكرة، زاول دراسته بمسقط رأسه و حفظ القرآن الكريم، عند اندلاع الثورة تكفل بالاتصالات في مدينته، ومنذ 1955 انضم إلى (ج ت و) بالأوراس و انتقل إلى الصحراء للعمل رفقة الشهيد عاشور زيان، وفي 10 جوان 1956، خاض عمر إدريس معركة قيعق، وبعد استشهاد القائد زيان عاشور في 07 نوفمبر 1956، عين عمر إدريس خلفا له كلف بتدمير جيش بلونيس، استشهد جنوب مدينة الجلفة وهو أسير في 07 جوان 1959. أنظر : عبدالله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 22-23 .

² بن جلول هزشي ، منطقة العمليات رقم 9 من الولاية الخامسة 1957-1958 السياق التاريخي والدور الثوري ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، ع6، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2019/02/10، ص 266.

³ السبتي غيلاتي ، مرجع سابق ، ص 60 . توفي الأب في جوان 1959 بيسكرة بسبب حزنه على فقدان ولديه الشهيد علي إثر مرض ألزمه الفراش ، أما أمه فتوفيت بعد الاستقلال سنة 1991 .

الضرائب التي سلطت على المصنع بشكل مجحف¹. عادت الأسرة إلى دوار الكواهي أين زاول بن مهدي تعليمه بزاوية العائلة حيث حفظ ما تيسر من القرآن الكريم كما تعلم مبادئ الكتابة والقراءة باللغة العربية وعندما بلغ سن التمدرس قام الأب بإدخاله إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية بعين مليلة ونتيجة لعدم قدرة الأسرة على تأمين مصارف التنقل اليومي للعربي من الدوار إلى مركز المدينة لمسافة 10 كيلومتر، اتفق الوالدان على إرساله إلى مدينة باتنة ليقوم عند خاله قاضي السعيد وبالتالي يتمكن من مواصلة دراسته وفعلا التحق بن مهدي بالمدرسة الفرنسية هناك واصل دراسته حتى تحصل على الشهادة الابتدائية² بدرجة امتياز. فعاد إلى مسقط رأسه، ونتيجة لتأزم ظروف الأسرة شددت الرحال نحو بسكرة التي كانت تتميز برواج النشاط التجاري فيها، فاشتغل الوالد في تجارة التمور لإعالة أسرته، بينما التحق بن مهدي بمتوسطة الكاردينال لافيغيري (Cardinal de La Vigerie) (يوسف العمودي حاليا) وقد كان يتلقى فيها إلى جانب دروس باللغة الفرنسية دروسا باللغة العربية، كما كان يتابع دروسا أخرى عند الشيخ علي مرحوم في بيته بعدما غادر هذا الأخير المدرسة الفرنسية بداعي عدم سماح ميزانيتها بسداد أجره³، وهي حجة داحضة لأن السبب الحقيقي هو إقبال التلاميذ عليه رغبة منهم في تعلم اللغة العربية. كما انخرط في نفس الوقت في فوج الرجاء للكشافة الإسلامية الجزائرية SMA⁴، كما زاول دروسا مسائية بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين التي أسست سنة 1943 وواظب على دروسها متتلما على يد مشايخها على غرار مُجد العابد السماطي الجيلالي⁵.

اهتم بالمرح فأسس فرقة مسرحية أنتجت سنة 1944 مسرحية عنوانها "في سبيل التاج"، وبسبب مضمونها منعت الفرقة من عرضها في المدن الأخرى، إلا أن الفرقة زارت مدينة تلمسان وعرضت مسرحيتها هناك، وكان من بين الحضور مصالي الحاج الذي قدم لهم التشجيع والتهاني بعد العرض لكن العربي لم يشارك في العرض لأنه هو بالذات منع بالسفر رفقة زملائه، لأن سلطة الاحتلال أدركت التأثير الذي سببته طريقة تمثيله⁶. كما كانت له اهتمامات رياضية حيث مارس رياضة العدو وانضم أيضا إلى فريق الاتحاد الرياضي البسكري لكرة القدم⁷. ساهم في تبلور الفكر التحرري والشعور بالانتماء إلى الوطن المسلوب والحقد على المحتل الظالم إقباله على المطالعة الكتب باللغتين العربية والفرنسية ومن أشهر الكتب التي كان يفضلها كتاب

¹ نفسه، ص 61.

² مُجد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، ط 1، بسكرة الجزائر، 2013، ص 143.

³ السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 67.

⁴ نفسه.

⁵ إبراهيم بن عبد المؤمن، بروفيل مُجد العربي بن مهدي (1923-1957)، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، مج 17، ع 1، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار الجزائر، 2019، ص 267.

⁶ السبتي غيلاني، نفسه، ص 78.

⁷ إبراهيم بن عبد المؤمن، بروفيل مُجد العربي بن مهدي (1923-1957)، ...، نفسه.

" تكفاريناس " القائد الذي قاوم بقوة تواجد الرومان في بلده. كان مولعا بمشاهدة الأفلام السياسية والتاريخية والحربية، ومن بين الأفلام التي أثرت فيه، الفلم المكسيكي زباتا (Zapata) الذي يروي قصة أحد الثوار المكسيكيين¹.

- **بن مهدي يقتحم مجال العمل** : غادر بن مهدي مقاعد الدراسة وبدأ في رحلة البحث عن عمل يسد بمدخوله احتياجاته واحتياجات عائلته، ونتيجة لتكوينه وتعليمه استطاع أن يشتغل في ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي بورقلة بالجنوب الجزائري وكانت وظيفته محاسبا بمصلحة التموين، وخلال عمله فيها تمكن من تهريب مسدسين خارج الثكنة². اكتشفت إدارة الثكنة اختفاء المسدسين فضيقت الرقابة عليه كونه كان مشكوكا فيه دون أن توجه له تهمة مباشرة³، وهكذا غادر بن مهدي العمل بالثكنة بمحض إرادته، وعاد إلى بسكرة ليعمل في التجارة عند أحد المستوطنين اليهود اسمه ميشال تويتو، وسرعان ما ترك العمل مع هذا الأخير لأن المحيط الذي أجبر على العيش فيه لم يستطع الاندماج فيه بسبب الباطل الذي يشوبه من استغلال وعنصرية، وهذه المرة اتجه نحو العمل الحر حيث اشترى عربة تقليدية استعملها لنقل بضائع التجار من محطة السكة الحديدية إلى محلاتهم⁴.

- **بن مهدي يقتحم عالم السياسة**: خلال رحلته الدراسية وتجاربه في العمل، بدأت اهتماماته بالشؤون الوطنية تزداد وهذا ما يفسر انضمامه لحركة أحباب البيان والحريّة ببسكرة حيث أسند له مهمة كاتب مداوم، وقد أحرز نجاحا كبيرا في عمله بفضل تحركاته وتغلغله في أوساط الشباب و أوساط المجتمع واقناع كل من التقى بهم بضرورة التحضير للمعركة لطرد الاستعمار⁵. عندما خرج الجزائريون في مظاهرات يوم 8 ماي 1945 تطالب بالاستقلال وإطلاق سراح الزعيم مصالي الحاج، والتي سرعان ما تحولت تلك المظاهرات إلى مجازر، تقدر الإحصائيات بأنه بلغ عدد ضحاياها قدر ب: 45000 جزائري قتلوا غدرا من قبل الآلة الحربية الوحشية للاستعمار. لم يتأخر سكان مدينة بسكرة عن أداء واجبهم الوطني، فخرجوا للتظاهر، وبن مهدي لم يتخلف بدوره عن ذلك أيضا وهو الذي بث الروح الثورية في أوساط الشباب البسكري، وأسندت له مهمة رفع العلم وتصدر صفوف المتظاهرين، فكان بذلك أول من قبض عليه وُجِّح به في سجن مركز الشرطة بمدينة بسكرة لمدة ثلاثة أسابيع قضاها في الاستنطاق، فكان القرار بإطلاق سراحه بعدما يتسوا من الحصول على أي معلومة منه⁶.

¹ السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 79 .

² محمد عباس ، ثوار عظماء ، ط 1 ، مطبعة دحلب ، الجزائر 1991 ، ص 40 .

³ السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 81 .

⁴ نفسه .

⁵ نفسه ، ص 91

⁶ محمد علوي ، مرجع سابق ، ص 145 .

- بن مهدي عضو بارز في (م خ) : لقد رأى بن مهدي بأمر عينيه جرائم فرنسا البشعة تجاه الجزائريين الذين سُلبت منهم كل حقوقهم في العيش الكريم وفي كنف الحرية ولم تف بوعودها التي قطعتها للجزائريين إبان الحرب العالمية الثانية، لقد تنامت في قلب الشاب الروح الثورية وأصبح على يقين بأن الطريق الوحيد والأوحد لتحقيق طموحات الشعب هو الكفاح المسلح فلم يتأخر في الانضمام لـ (م خ) عندما تأسست سنة 1947 في مؤتمر فيفري لـ (ح ش ج) فكان ممثلاً للمنظمة في بسكرة وكل الجنوب الشرقي، بعدما وقع عليه اختيار وفد (م خ) إلى بسكرة المتألف من محساس و بلحاج الجيلالي بمشورة مُجد عصامي¹، قام بن مهدي رفقة عصامي بتشكيل خلية (م خ)، التي شرعت في التدريب على فنون وقواعد الحرب، مستخدمين ما بحوزتهم من أسلحة²، و قاموا بدراسة للأرض والمواقع.

كان أول نشاط للخلية الاتصال بتجار الأسلحة بواد سوف فساعده في جلب كميات من الأسلحة من ليبيا حيث قدمها لمصطفى بن بولعيد الذي أمر بتخزينها في الأوراس³. نظير تفانيه في المهام الموكلة إليه وما أظهره من كفاءة عالية في عمله المسند إليه، تمّ استدعاؤه إلى مدينة سطيف سنة 1949، للإشراف على الـ (م خ) بها، ليعين نائبا لمحمد بوضياف الذي كان مسؤولا عن المنظمة في الشرق الجزائري. وفي سنة 1950 أصبح بن مهدي مسؤولا عن الـ (م خ) في كل من قسنطينة وعنابة وتبسة⁴. بعد اكتشاف الـ (م خ) في 18 مارس 1950، صدر في حقه حكما غيابيا من المحكمة العليا بـ 10 سنوات نافذة مع الحرمان من الحقوق المدنية، فكان لزاما عليه التخفي ووقع اختياره على الغرب الجزائري لتبدأ له مسيرة جديدة من النضال⁵.

- بن مهدي في عمالة وهران يحضر لاندلاع الثورة : قضى بن مهدي فترة من الزمن يجول مدن الغرب الجزائري متخفيا، وبعد انفراج الأزمة عين مداوما سياسيا لدائرة الحزب هناك، فباشر مهامه الجديدة بالاتصال بفروع الحزب لإعادة بعثها من جديد⁶، وتشير بعض الكتابات على أنه تولى رئيس دائرة الحزب في كل من

¹ مُجد عصامي من مواليد 1918 بسبيدي عقبة ببسكرة الجزائر، تعلم اللغة العربية والتحق بالمدرسة الفرنسية في سن العاشرة، اهتمت الخياطة التي عمل بها في سكيكدة انطلاقا من سنة 1936، انخرط في (ح ش ج) وأوكلت له مهمة التحسيس بالدعوة الوطنية والتجنيد للحزب وتوزيع منشوره، تولى مسؤولية الـ (ح ش ج) ببسكرة، تم سجنه رفقة رفيق دربه بن مهدي عقب مظاهرات ومجازر 8 ماي 1945، واصل نضاله الثوري سرا حتى 1954 حيث سجن مرة أخرى حتى 1959، ليستأنف نشاطه في تموين (ج ت و) حتى الاستقلال، ليعود إلى الخياطة. أنظر : السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 94.

² نفسه، ص 100.

³ إبراهيم بن عبد المؤمن، بروفييل مُجد العربي بن مهدي (1923-1957)، ...، مرجع سابق، ص 268.

⁴ Benyoucef Benkhadda, **Abbane – Ben Mhidi leur apport à révolution Algerian**,

Edition Dahlab ,Alger ,2000,p 72

⁵ مُجد علوي، المرجع السابق، ص 145.

⁶ السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص ص 107-108.

مستغاثم ثم وهران ثم عين تموشنت ثم تلمسان وضواحيها، مما وفر له فرص اللقاء بأحمد زبانه والحاج بن علة وغيرهما من المناضلين البارزين بالمنطقة، وقد زار بن مهدي عدة مدن وخاصة الحدودية منها مثل: مغنية وصبرة وبنو بوسعيد وبنو سنوس والغزوات ومسيرة وجباله وغيرها وكانت هذه الزيارات لتفقد فروع الحزب هناك و لربط علاقات مع مناضلي تلك المناطق¹ كما كانت لزياراته لمناطق الحدود بالذات أهدافا استراتيجية، وهو بذلك كان يجمع معلومات عن الطرق والمسالك والتضاريس من ساكنتها وأحيانا كانت طريقه توفر له ذلك². وخلال سنة 1953 التي عرفت انقسامات وصراعات في صفوف حزب (ح ا ح د) بين المصاليين والمركزيين، والتي أبعدها عن المؤتمر المنعقد في الفترة من 4 إلى 6 أبريل 1953، بسبب فكره التحرري ورؤيته التي تتبنى الكفاح المسلح كطريق للحرية³.

أخذ بن مهدي على عاتقه توعية مناضلي الحركة الذين يشرف عليهم ويحثهم على عدم الزج بأنفسهم في تلك الصراعات بل ودعاهم إلى الالتفاف حول مشروع الكفاح المسلح الذي يراه أنه السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال، وقد قال في أحد الاجتماعات في هذا الشأن: (... إننا حياديون مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان عن السلطة، وأن اختيارنا وضع المصلحة فوق الاعتبارات التافهة والمغلوبة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي دخل بالسلاح ولا يخرج إلا بالسلاح (...)⁴، في 23 مارس 1954 تأسست (ل ت و ع) بمدرسة الرشاد بالجزائر العاصمة، وكان بن مهدي عضوا منها وكان على رأس أهدافها احتواء أزمة الحركة، ولم تشمل قداماء ال (م خ) المتشددين والمخلصين لفكرها للانطلاق في مشروع العمل المسلح، كان المكلف بذلك مصطفى بن بولعيد الذي تمكن من اقناع 17 مناضلا منهم وكونوا مجموعة ال 22 التي اجتمعت في 23 جوان 1954 بدار إلياس دريش، والتي انبثق عنها مجموعة الخمسة التي سميت بمجموعة الستة بعد التحاق كريم بلقاسم كممثل لمنطقة القبائل. خلال صيف 1954 قام بن مهدي بجولة شملت عدة مدن ومناطق من عمالة وهران وأشرف على تشكيل خلايا فيها تتكون من قداماء ال (م خ) الذين استطاع جمعهم وكانت سرية بحيث لا تعرف حتى بعضها كما أشرف على تدريبهم عسكريا على نمط حرب العصابات و درهم على صنع المتفجرات⁵، وفي 23 أكتوبر 1954 سميت عمالة وهران بالمنطقة الخامسة وعين على رأسها محمد العربي بن مهدي، كما عرفت ميلاد جيش التحرير الوطني و جبهة التحرير الوطني، ويذكر محمد قنطاري أن ميلاد (ج ت و) و (ج ت و) حسب حوار جرى

¹ إبراهيم بن عبد المؤمن، بروفييل محمد العربي بن مهدي (1923-1957)، ...، المرجع السابق، ص 269.

² بلدية عين مليلة، الذكرى السابع والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهدي (3 مارس 1957 - 3 مارس 2004) الشهيد محمد

العربي بن مهدي رسالة خالدة للأجيال، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة الجزائر، 2004، ص 11.

³ السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 108.

⁴ إبراهيم بن عبد المؤمن، بروفييل محمد العربي بن مهدي (1923-1957)، ...، المرجع السابق، ص 272.

⁵ أحمد الوهراني، تعقيب الأخ أحمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 55، الجزائر 1982، ص 67.

بينه وبين بوضياف: تم التفكير فيهما من قبل بوضياف وبن مهدي أثناء استراحتهما ليلا بواد كيس (مسيرة) على الحدود المغربية خلال عودتهما من الناظور التي تقع في المنطقة الخليفة الخاضعة للسلطة الإسبانية وأثناء طريقهما إلى العاصمة للمشاركة في اجتماع الـ 22، قال بوضياف لبن مهدي: (... اذهب إلى بلدية مغنية لتسجيل ميلاد جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائرية...)¹.

- بن مهدي قائد للمنطقة الخامسة وقائد لجيش التحرير الوطني فيها²: نظم بن مهدي اجتماعات سرية في أماكن متعددة جمعه بالقادة: بن عبدالمالك رمضان وعبدالحفيظ بوصوف والحاج بن علة وأحمد زبانة وكون من خلالها الطلائع الأولى لـ (ج ت و) وحدد مهمة كل فوج في منطقة محددة بحيث توزعت الأفواج على كل المنطقة الغربية وسنذكر مجريات ونتائج العمليات العسكرية لكل فوج في العناصر الموالية .

قررت القيادة إبقاء منطقة الحدود هادئة كي تصرف انتباه السلطات الفرنسية عنها، وهذا ما سهل تنقلاته وتنقلات جنوده إلى المنطقة الخاضعة للنموذج الإسباني للبحث عن التموين بالأسلحة ولتنسيق مع الوفد الخارجي في ذلك، فكان سفره إلى القاهرة مرتين 1955 و 1956³. أسفرت جهود مهدي و القادة الآخرين مثل بوضياف على وصول شحنة من الأسلحة في أبريل 1955 على متن اليخت "دينا"، والتي سرعان ما شُرع في التدريب عليها على يد الضباط الجزائريين الذين رافقوها، وهذا ما مهد لانتعاش المنطقة في الأيام الأولى من أكتوبر 1955 وقيام أفراد (ج ت و) بتنظيم هجمات قوية على القوات والمصالح الفرنسية وعلى مواقع استراتيجية لها⁴، تواصلت المساعي من أجل جلب السلاح وقد أفلح بن مهدي رفقة بوضياف وبن بلة في ذلك، وقد استفادت كل الولايات من تلك الأسلحة⁵. وفي ماي 1956 دخل بن مهدي العاصمة بعدما استخلف عبدالحفيظ بوصوف لرئاسة المنطقة الخامسة⁶. كانت في هذه الأثناء مجموعة كريم بلقاسم وعبان رمضان و أوعمران تجري اتصالاتها بقيادة المناطق لتنظيم مؤتمر الصومام، ولتقوية حظوظها للنجاح في ذلك سعت لضم بن مهدي، الذي فازت بتأييده من قبل، أي حينما كان منهمكا في البحث عن التموين بالأسلحة⁷، ويبدو أن خلاف بن مهدي مع بن بلة هو الذي جعله يكون في صف عبان⁸.

¹ إبراهيم بن عبد المؤمن، بروفييل مُجدّ العربي بن مهدي (1923-1957)، ...، المرجع السابق، ص 274 .

² انظر الملحق 06.

³ مُجدّ علوي، مرجع سابق، ص 146 .

⁴ تفاصيل هذه العمليات تطرقنا لها بالتفصيل في الفصل الأول .

⁵ السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص ص 129-130 .

⁶ نفسه، ص 137 .

⁷ عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 399 .

⁸ السبتي غيلاني، نفسه، ص 131 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

عقد المؤتمر في 20 أوت 1956، وقد مثل المنطقة الخامسة بن مهدي وكان قد انتزع التفويض لتمثيلها من الحاج بن علة¹. تشير بعض المصادر إلى رفض بوصوف لمنح التفويض له بالمشاركة في المؤتمر باسم المنطقة الخامسة ويقول بوضيف في هذا الشأن: (... لقد استشارني عبدالحفيظ بوصوف في أمر الوكالة التي طلبها بن مهدي من مجلس المنطقة ليمثلها في المؤتمر، فكان رأيي إذا كانت هذه الأخيرة تهدف إلى تكوين لجنة تنسيق لتسيير العمل بالداخل على غرار الوفد الخارجي فلا ضرر في ذلك، أما إذا كان الأمر يتعلق بتكوين قيادة مركزية بعد، وقد سبق أن اتفقنا قبيل إعلان الثورة على مبدأ اللامركزية إلى أن تبلغ الثورة مستوى معيناً من التطور وعندئذ نفكر في مركز القيادة من جديد...)، وبناء على هذا جاء الرفض، وحسب على كافي فإن بن مهدي مثل قيادات المنطقة الخامسة، ولم يأت بوثائق خاصة بها ويضيف أن بوصوف لم يبلغهم بخصوص المؤتمر². ترأس بن مهدي جلسات المؤتمر وقدم خلاله تقريراً لخص فيه وضعية منطقتيه جاء فيه:

- حدود الناحية : مقاطعة وهران ، مستغانم ، الجنوب ، معسكر ، كولومب بشار .
- العدد في أول نوفمبر 1954: 60 مجاهدا (50 منهم ألقى عليه القبض أو استشهدوا).
- في الخزينة في أول نوفمبر 1954: 80 ألف فرنك.
- العدد في الاندلاع الثاني أول أكتوبر 1955: 500 مجاهد و 500 مسبل.
- العدد إلى تاريخ أول ماي 1956: 1500 مجاهد، 1000 مسبل .
- التسليح إلى تاريخ أول ماي 1954: 50 أف أم، 165 رشاشة، 1400 بندقية حرب، 100 مسدس، 1000 بندقية صيد.
- المالية إلى تاريخ أول ماي 1956: مليون فرنك، 25 مليون في الخارج (الريف) معنويات السكان والمحاربين مرتفعة، علاقات جبهة التحرير الوطني و (ج ت و) مع الشعب ممتازة، وسيطلب تقرير أوفى وأدق من وهران³.

كان من مفرزات مؤتمر الصومام انتخاب أول مجلس للثورة الجزائرية (م و ت ج) (CNRA) وتشكلت من أعضائه لجنة التنسيق والتنفيذ (ل ت ت) (CCE) وكان بن مهدي أحد أعضائها إلى جانب كل من كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب وعبان رمضان⁴.

¹ إبراهيم بن عبد المؤمن ، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية الحاج بن علة (1923-2009) ، مجلة الإنسان والمجال ، مج 8 ، ع 2 ، المركز الجامعي بالبيض ، الجزائر ، جوان 2022، ص 179 .

² علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص 101 .

³ عيسى كشيدة ، مصدر سابق ، ص 219 .

⁴ محمد علوي ، مرجع سابق ، ص 146 .

- **بن مهدي قائد معركة الجزائر والفداء:** تولى بن مهدي العمل الفدائي في (ل ت ت)، والتحق بالعاصمة في شهر سبتمبر 1956، لقيادة العمل الفدائي في العاصمة في إطار الاستراتيجية ل (ج ت و) التي تقضي بنقل المعركة من الأرياف إلى المدن، كرد فعل على جرائم فرنسا ضد المدنيين، التقى بن مهدي بقيادة العمل الفدائي في القصبة واطلع على الامكانيات البشرية والمادية المتوفرة، وأبلغهم بمقررات مؤتمر الصومام. انطلقت العمليات الفدائية داخل العاصمة ووظف بن مهدي فيها العنصر النسوي لسهولة التحرك والتغلغل التي تتميز بها النساء داخل الأحياء الأوربية، حيث ومن خلال التحسينات التي يخضع لها في تغيير مظهرهن، تظهرن كأوروبيات مما يسهل لهن تجاوز نقاط التفتيش¹.

حققت العمليات الفدائية التي نفذت نجاحات باهرة تناقلتها وكالات الأنباء العملية المتواجدة في العاصمة بكثافة، فجلبت أنظار الرأي العام العالمي عن قوة تصميم الثورة في تحقيق الاستقلال وجديتها في ذلك. كما ساهمت في نشر الهلع في نفوس المعمرين الذين صدقوا ساستهم في أن الثورة مجرد تمردات سرعان ما يُقضى عليها. هذا النجاح قابلته تضحيات كبيرة من الشعب الجزائري الذي أصبح عرضة للاعتقالات العشوائية والتعذيب والحصار². اجتمعت (ل ت ت) في 22 جانفي في العاصمة وبعد مناقشات مستفيضة بين بن مهدي وعبان وبن خدة تم تحديد الثامن والعشرين من شهر جانفي 1957 كيوم للبدء في إضراب عام لمدة ثمانية أيام، أي حتى الرابع من فيفري 1957، وهذا تزامنا مع موعد فتح القضية الجزائرية في جمعية الأمم المتحدة، وقد استجاب الشعب الجزائري للإضراب وبلغت نسبة الاستجابة 99% شلت كل المصالح الفرنسية في شتى المجالات مما حقق الأهداف التي كانت تسعى لتحقيقها القيادة من التفاف الشعب بثورته ومن تضامن العالم مع القضية الجزائرية وخاصة الدول العربية رغم كل ما سلط على الشعب الجزائري من ألوان التعذيب والحصار والاعتقال³.

- **استشهاد بن مهدي:** بعد إضراب الثمانية اتخذت السلطات الفرنسية إجراءات عسكرية واسعة وكثيفة لتتبع خلايا الفداء في العاصمة وجندت كل إمكانياتها العسكرية والاستخبارية، ولعل مشاركة فرقة المظليين التابعة للفيلق الثالث بقيادة "بيجار" يدل على قوة تلك الإجراءات. وفي 23 فيفري 1957 استطاعوا الوصول إلى محباً بن مهدي والقبض عليه بعدما رفض الخروج من العاصمة مفضلا المكوث بها مهما كانت النتائج. تعرض أثناء عملية الاستنطاق لشتى أنواع التعذيب، نفذها في حقه خبراء تعذيب لكنهم لم يصلوا معه

¹ السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص ص 150-151.

² نفسه.

³ سومية لوائي، إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 3، ع 1، جامعة الوادي الجزائر 2017، ص ص 84-85.

إلى شيء، وكان يردد : (... لكم الماضي ولنا المستقبل...) ، وفي 3 مارس 1957 استشهد بعدما تم إعدامه دون محاكمة مدعين أنه انتحر¹، رحم الله الشهيد البطل.

1-2-2 - العقيد عبد الحفيظ بوصوف المدعو "سي المبروك"²:

- **المولد والنشأة:** ولد عبدالحفيظ بوصوف المدعو "سي عبد الله" قبل الثورة و" سي المبروك" بعد الثورة في يوم 17 أوت 1926 بمدينة ميللة التي تقع بالشمال القسنطيني، من أب اسمه خليل وأم اسمها زهيرة سعود، نشأ في أسرة فلاحية، وعبدالحفيظ هو أول ناجي لأمه بعدما فقدت تسعة أولاد قبل ولادته، ورزقت أسرته من بعده بأربعة أولاد وفتاة³، كان تعليمه الأول على يد أحد أئمة ميللة حيث حفظ عليه ما تيسر من القرآن الكريم، وعندما بلغ من العمر ثماني سنوات التحق بالمدرسة الفرنسية بمسقط رأسه، وفيها ظهر كتلميذ ذكي وحازم، مشبع بحب الوطن. تحصل على الشهادة الابتدائية، وكان مولعا بالقراءة ومدمنا على المطالعة، وساعده في ذلك مكتبة والده، وما أثار اهتمامه: الكتب التي تناولت تاريخ المقاومة الجزائرية، فلما سأله أبوه: ما جدوى هذه المطالعة؟، رد عليه: (... أردت أن أعرف لماذا لم تنجح هذه الثورات؟...) ⁴. لقد ساهم في بناء شخصية بوصوف أسرته التي كانت محافظة ولعل وجود المكتبة في بيته مؤشر يعطينا نوعية هذه الأسرة المتمسكة بدينها وباتمائها، كما ساهمت الأجواء السائدة في الشرق الجزائري عامة وفي ميللة خاصة والمتمثلة في الصحوة التي أفرزتها أنشطة جمعية العلماء المسلمين والتي تجسدت في مدينة ميللة في المدرسة والمسجد التي أسسهما مبارك الملي سنة 1935⁵، والتي ساهمت في نشر الوعي بالانتماء الديني والوطني في أوساط المجتمع الملي وخاصة منهم الناشئة وما بوصوف إلا واحد منهم⁶. في سنة 1944 وبعدما أنهى بوصوف دراسته انتقل إلى قسنطينة، ليصبح عاملا في غسالة بجلي عوينة الفول بالمدينة، وكانت ملكا لأحد المعمرين. لكن نفت أخته هذا الحدث، إذ قالت: (... بعدما تحصل على الشهادة الابتدائية توجه إلى قسنطينة لمزاولة دراسته الثانوية

¹ بلدية عين مليلة، مرجع سابق، ص 27.

² انظر الملحق 07

³ إسعد هلال، عبدالحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 3، ع 1، مؤسسة هيروودوت للبحث العلمي والتكوين، الجزائر، 2019، ص 58.

⁴ Cherif Abdedaim, **Abdelhafid Boussof, le revolutionnaire aux pas de velours**, ed ANEP, Alger, 2009, p22

⁵ الشيخ مبارك الملي ولد بميلة في 1898، كفله جده في سن الرابعة بعدما تيمم، حتى سن العاشرة، اعتنت به أسرة مصطفى بو الصوف (ليست لها علاقة ببوصوف)، التحق بجامعة الزيتونة بتونس، مكث بالأغواط أين ابتدأ نشاطه الاصلاحى والتأليفى، ألف كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث سنة 1929، التحق بقسنطينة وجاور بن باديس، أما في ميللة فشيّد مدرسة وجامعا م وتولى نشاطه الاصلاحى فيها حتى صار دوره يضاهاى ما يقوم به ابن باديس بقسنطينة، توفي في 9 فيفري 1945. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-

1954)، ج 7، دار الغرب الإسلامى، ط 1، بيروت 1998، صص 412-414.

⁶ عتيق حسان لعزازي، العقيد عبدالحفيظ بو الصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1943-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، الموسم (2009-2010)، ص 21.

بثانوية أومال "Aumale" (ثانوية رضا حوحو حاليا) أين تحصل على شهادة البكالوريا، ولم يعمل أبداً بالغسالة ... بل بالعكس انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية ...¹.

- **بوصوف يقتحم عالم السياسة** : وجد بوصوف ضالته التي نبعت من ثقافته وتكوينه في (ح ش ج) فانخرط فيه سنة 1943 بميلة وعمره لم يتجاوز 16 سنة مؤسساً خلايا تضم عدداً كبيراً من المناضلين، وخلال تواجده في قسنطينة قبل الحرب العالمية الثانية أين واصل نشاطه في الحزب، تمكن من أن يتكون سياسياً على يد كبار مناضلي الحزب على غرار بوضياف وبن مهدي وبن طوبال وبيطاط²، وفي شهادة للمجاهد بن زرافة مُجَّد الطاهر حول انخراط بوصوف في صفوف (ح ش ج) : (... لقد كان بوصوف يتميز منذ نعومة أظفاره بالذكاء والفتنة، ويعود له الفضل في تأسيس الأفواج الأولى للمناضلين بمدينة ميلة قبل أن يتحول إلى مدينة قسنطينة، حيث أسس هناك فوجاً من مناضلي (ح ش ج)، لكنه ظل على اتصال دائم بمناضلي مدينته ..)³. نتيجة للاستعدادات التي أظهرها على مستوى النضال والنشاط استطاع الوصول لأن يكون مسؤولاً عن دائرة الحزب بمدينة سكيكدة حتى سنة 1947⁴.

- **بوصوف بعمالة وهران يحضر لاندلاع الثورة**: عندما تأسست ال (م خ) في عام 1947، انخرط فيها بوصوف وأصبح من أبرز عناصرها، بحيث كان مسؤول فوج فيها، وبعد اكتشاف ال (م خ) في 18 مارس 1950 وحملة الاعتقالات التي شنتها فرنسا على أعضائها وهو واحد من أهم المطلوبين، اضطر للانتقال إلى العمل السري في مدينة سكيكدة التي مكث فيها قرابة عامين في النشاط الحزبي والتحضير للثورة المسلحة وعلى إثر تنظيمه لمظاهرات في مدينة سكيكدة استنكاراً للإهانات والاعتقالات التعذيب المسلطة على الجزائريين، انتقل تفادياً للاعتقال إلى عمالة وهران في مارس 1953 لمواصلة نشاطه بشكل أكثر راحة خاصة وأنه غير معروف بالمنطقة، وعين مسؤولاً عن (ح ا ح د) بدائرة تلمسان⁵، وخلال أزمة حزب (ح ا ح د). لم ينحز إلى أي طرف من الطرفين المتنازعين واختار لأن يكون ضمن تشكيلة ال (ل ث و ع) تماشياً مع إيمانه بأن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لتحقيق آمال الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال⁶،

Cherif Abdedaim, op cit , p25

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement et des Liaisons Générales,

Le MALG Abdelhafidh Bousouf ou la stratégie au service de la révolution , éd 3

,édition Homa , Algérie , 2015, p 19.

³ عتيق حسان لعزازي ، المرجع السابق ، ص 26 .

⁴ نفسه ، ص 27 .

Yves Courrière , **La Guerre d'Algérie Dictionnaire et Documents**, t 5 , édition

SGED, Paris,2001,p2203

⁶ عتيق حسان لعزازي ، نفسه ، ص 28 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

ومن ثم أصبح عضوا في مجموعة الـ 22 التي أقرت الشروع في العمل المسلح¹، وقد كان بوصوف من الداعين إلى هذا الخيار حيث قال في أحد تدخلاته (... بحكم اتصالنا بالعمق الجزائري وتحوالنا عبر مختلف أنحاء الوطن لاحظت ولمست رغبة الشعب الجزائري في التحرر من قيود الاستعمار الفرنسي الغاشم، فالشعب الجزائري سيبارك خطانا ويدعمنا دعما لا نظير له ...) وتدخل في مسألة التزود بالسلح قائلا: (... يجب علينا الاتكال على أنفسنا وأن نغتم الأسلحة من العدو عن طريق الكمائن وحرب العصابات، ولم لا نقوم بصناعتها نحن ؟ ...)².

قبيل اندلاع الثورة جال منطقة تلمسان رفقة بن عبدالمالك رمضان لتعبئة من لديهم الرغبة والقدرة على تفجير الثورة، وعقد عدة اجتماعات سرية في منطقة صبرة، وأشرف هناك على تكوين أفواج وتدريبهم³، وفي 23 أكتوبر 1954 سميت عمالة وهران بالمنطقة الخامسة وعين على رأسها محمد العربي بن مهدي، كما عرفت ميلاد جبهة التحرير الوطني و (ج ت و) وكان بوصوف أحد نوابه.

- **بوصوف نائب قائد للمنطقة الخامسة ونائبه لجيش التحرير الوطني فيها:** شارك بوصوف بن مهدي في جولاته عبر المناطق الحدودية ليكلف بالتنظيم وإرساء جبهة التحرير الوطني و (ج ت و) بالمنطقة التي يعرفها جيدا⁴، كما كلف بالقيام بعمليات في منطقة سبدو ومغنية وفي شهادة المجاهد محمد بونوار أحد سكان مغنية، يذكر أن بوصوف زاره في العديد من المرات رفقة العربي بن مهدي، وفي إحدى المرات وبدافع الفضول سأله عن كيفية قيام الثورة وكيفية الحصول على الأسلحة فأجابه بوصوف مبتسما: (... ما هو مستواك يا سي محمد ؟ ...) فأجابه بونوار بأنه فلاح فقال بوصوف (... فلاح وتفكر هذا التفكير العميق، ماذا أقول عن أولئك الذين لهم مستويات عليا من الدراسة ... ما على فرنسا إلا أن تحضر حقائبها وترحل يا سي محمد ...)⁵ ويتضح من هذا الحوار الأسلوب الذي استعمله بوصوف في التعبئة الجماهيرية وفي حشد الثوار بحيث لا يهمل أي فرد جزائري ودون تمييز.

قاد بوصوف فرقة كان مقررا لها تنفيذ هجوم على مقر حراس الغابات بغابة ميزاب الممتدة من الخميس إلى سبدو⁶، لكن العملية لم تتم لأن الحراس أوقظوا بسبب الأصوات والضجيج التي أحدثته كلاب المركز بنباحها وبقرة أحد الحراس بحوارها. و أمام عدم امتلاك الفرقة للأسلحة باستثناء مسدس قديم، قرر

Yves Courrière, ibid

1

² عتيق حسان لعزاي، نفسه، ص 29.

³ إبراهيم بن عبد المؤمن، بروفييل محمد العربي بن مهدي (1923-1957)، ...، مرجع سابق، ص 273.

⁴ L'association nationale des Moudjahidine de l'armement et des Liaisons Générales,

op cit p 19.

⁵ عتيق حسان لعزاي، المرجع السابق، ص 30.

⁶ حسين فرطاس (شهادة)، :4=TD7CBMmMv4، رفع يوم 2022/11/10، على الساعة 20 و 15 دقيقة.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

بوصوف الانسحاب تجنباً لفقدان أحد من الأفراد¹. صدرت أوامر القيادة بوقف إطلاق النار بمنطقة الحدود التي كان ينشط فيها بوصوف، لتتوقف في كل المنطقة في فيفري 1955، كان القرار استراتيجياً للسماح بتنقل أفراد (ج ت و) إلى خارج الحدود في إطار جلب الأسلحة وإقامة قواعد خلفية لأغراض عسكرية أخرى سنأتي على ذكرها في الفصل الموالي. بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1955 أصبح بوصوف عضواً بـ (م و ث ج) وفي سبتمبر 1956 أصبح قائداً للولاية الخامسة²، وهي التسمية الجديدة للمنطقة الخامسة والتي أقرها المؤتمر ومعلوم أنه كان يقودها منذ ماي 1956 نيابة عن بن مهدي الذي التحق بالعاصمة كما ذكرنا سابقاً وتمت ترفيته إلى رتبة عقيد. شرع فور تعيينه في مهمته الجديدة بإرساء مكاتب الاتصالات ومكاتب الاستقبال والتجنيد، وقواعد التموين والتكوين العسكري والتقني، وكان ذلك خلف الحدود أي على التراب المغربي الذي عرف جلاء القوات الاستعمارية واستقلال المغرب عن فرنسا ثم عن إسبانيا تبعاً.

في سبتمبر 1957 عين كعضو في (ل ت ت) من قبل (م و ث ج) المنعقد في القاهرة ونُصّب على رأس قسم الاتصالات والمواصلات³، ولما تأسست الـ (ح م ج ج) في 19 سبتمبر 1958، عين وزيراً للعلاقات العامة والاتصالات (MLGC)، فعمل على تطوير الهياكل وخاصة مصلحة الشفرة ليخوض حرباً ضروساً في مجال الاستخبارات و الجوسسة⁴ وفي جانفي 1960 عين وزيراً للاتصالات والعلاقات العامة (MALG) حيث عكف على إنشاء هياكل في الشرق كمثيلتها في الغرب وكان يُعدّ تقريراً يومياً سواءً للـ (ح م ج ج) أو لقيادة الأركان العامة بعد جانفي 1960⁵ - تفاصيل نشأة هذه المصالح لـ (ج ت و) سنأتي على ذكرها مفصلة في الفصل الموالي -.

- **وفاته** : بعد نيل الجزائر لاستقلالها انسحب بوصوف من الحياة العسكرية والسياسية⁶، إلى ممارسة أعمال حرة لتسيير شؤونه وشؤون أسرته الخاصة، وكان دائماً يُبدي استعداده لخدمة الجزائر إذا طلب منه ذلك. أكمل بقية حياته بالمهجر إلى أن وافته المنية على إثر أزمة قلبية بباريس في 31 ديسمبر 1980، وتم دفنه في مقبرة العالية في 4 جانفي 1981⁷.

¹ مُجّد لمقامي، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة للمنطقة الأولى الولاية الخامسة، تر علي ريب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع والاشهار، الجزائر، 2008، ص 111.

² L'association nationale des Moudjahidine de l'armement et des Liaisons Générales, ibid

³ L'association nationale des Moudjahidine de l'armement et des Liaisons Générales, op cit ,

pp 20-21

⁴ Ibid, p41

⁵ Ibid, p70

⁶ Ibid, p22

⁷ مُجّد علوي، مرجع سابق، ص 153.

1-2-3 - العقيد مُجَّد بُوخروبة (هواري بومدين)¹:

- **المولد والنشأة:** ولد مُجَّد بُوخروبة المدعو مُجَّد ناصر والذي عُرف باسمه الثوري: هواري بومدين في 23 أوت 1932 في منطقة ريفية وهي مشته بني عدي بدوار الخرايسة²، تقع بين مدينة قالمة و بلدية عين حسينية التي تحمل اليوم اسم بلدية هواري بومدين، من أسرة تتكون من الوالدين وخمسة أطفال هو أكبرهم، والده هو إبراهيم بوخروبة (1901-1967) من دوار بني عدي و أمه اسمها تونس بوهزيلة، وكانت هذه الأسرة فلاحية فقيرة، تسببت في واقعها هذا فرنسا التي سلبت منها أرضها الخصبة في منطقة هيليو بوليس (Helio Polis) منذ 1850³. عندما بلغ سنه ثلاث سنوات التحق بالكتاب في قريته ونتيجة لما أبداه من اجتهاد ورغبة في الحفظ والتعلم وهذا أيضا حسب بشهادة معلمه الشيخ مُجَّد وهو أيضا إمام القرية، فكرت أسرته في تمكينه من مواصلة دراسته، وانتظرت حتى بلغ سن الست سنوات لتُسجله في مدرسة لامبير (Lamber) مولود فرعون حاليا بمدينة قالمة البعيدة عن القرية متحملة بذلك مصاريف دراسته رغم فاقتها⁴. كان مجبرا على قطع المسافة مشيا على الأقدام وما يترتب عن ذلك من تعب ومتاعب. عايش أحداث الثامن من ماي 1945 وشارك في المظاهرات وعمره لم يتجاوز الثلاث عشرة سنة، وعايش تلك المجازر وما تبعها من حياة البؤس والحرمان التي عاشها الشعب الجزائري بعد ذلك. وهذا ما وُلد في ذاته الشعور بالوطنية وأدرك حينها بشاعة الاستعمار، وكان دافعا له كي يتفوق في دراسته، وعندما بلغ سن السادسة عشر أرسله أبوه إلى مدينة قسنطينة للتعلم، وكان قد استدان لتمكين ابنه من ذلك⁵.

انتسب هواري بومدين إلى معهد الكتانية الكائن بالحي العربي بقسنطينة وهناك احتك بوسط نحل منه الثقافة العربية، وتمكن من مطالعة الصحف العربية كما عاش في الجو الذي وفرته أنشطة جمعية العلماء المسلمين في مدينة قسنطينة، وكذلك الحركية داخل المعهد التي فرضها نفوذ (ح ش ج)، ليصبح ضمن صفوفه وأحد أعضائه النشطين داخل المعهد⁶. مكث بومدين بالكتانية ثلاث سنوات صقل فيها ثقافته العربية الاسلامية، وتعزز لديه حب الانتماء لبلده وأدرك بشاعة المستعمر، مما فتح له الرغبة في مواصلة طلبه للعلم فقصده تونس في سنة 1949 للدراسة بالزيتونة فدرس فيها لمدة سنة، وكان بالموازاة مع ذلك يتابع دروسا في

¹ انظر الملحق رقم 8.

² علي توفيق بن بابا ، إدراك الرئيس هواري بومدين لقضايا الأمة العربية ، دراسة تحليلية للخطاب والسلوك البومديني من 1965 إلى 1978 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، الموسم (2000/2001) ، ص 4 .

³ أحمد بن مرسللي ، دراسة شخصية بومدين ، مجلة المصادر ، مج 1 ، ع 1 ، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954 ، الجزائر ، 30 جوان 1999 ، ص 77 .

⁴ أحمد بن مرسللي ، دراسة شخصية بومدين ، ... ، نفسه ، ص 79

⁵ أحمد بن مرسللي ، دراسة شخصية بومدين ، ... ، المرجع السابق ، ص 86 .

⁶ أحمد بن مرسللي ، مفهوم الاشتراكية في التجربة التنموية الجزائرية دراسة تحليلية لخطب الرئيس بومدين (1965-1978) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ، الموسم (1993-1994) ، ص 96 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

الخلدونية¹. لم تتطرق بعض الكتابات لدراسة بومدين في تونس، بل تذكر أنه خطط للسفر إلى مصر رفقة ثلاثة آخرون وهم: شيروف مُجَّد الصالح ومومني مُجَّد العربي ومقدم مُجَّد لخضر، وكان من بين الأسباب التي سرعت من سفره استدعاؤه للخدمة الإجبارية العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي. وفي 3 جانفي قصدوا تبسة واستطاعوا اجتياز الحدود بنجاح ليصلوا إلى تونس، ومنها إلى طرابلس بليبيا قاطعين مسافة 400 كيلومتر سيراً على الأقدام لمدة 15 يوماً كاملة متحملين مشقة ومعاناة السفر، انسحب كل من مومني مُجَّد العربي ومقدم مُجَّد لخضر، أما بومدين وشيروف مُجَّد الصالح واصلوا رحلتهم إلى بنغازي التي وصلها بعد رحلة دامت ثلاثة أيام عبر شاحنة وسط البضائع، ومكثا فيها حوالي 10 أيام يبيتان فيها في مرقد العمال المغاربة²، واصل الاثنان طريقهما نحو مرسى مطروح بمصر سيراً على الأقدام، ومنه إلى القاهرة التي دخلها في فيفري 1951³، بعدما قطعوا مسافة 4500 كيلومتر جُلُّها مشياً على الأقدام، سماها مُجَّد الصالح شيروف "رحلة العذاب"⁴.

- **هوارى بومدين في القاهرة** : عند وصول بومدين إلى القاهرة رفقة زميله قصداً مكاتب المغرب العربي المكلفة بشؤون طلبة المغرب العربي بالقاهرة⁵، أين تعرف على الجزائري علي موقاري المحكوم عليه بالإعدام من قبل المحكمة الفرنسية، ونشأت بينهما صداقة حميمة حيث ساعده في جويلية 1953 في تلقي تدريبات عسكرية لمدة عشرين يوماً من تنظيم مكتب المغرب العربي بعدما توسط له لدى عبدالكريم الخطابي⁶. كانت القاهرة تأوي قيادات عسكرية من ال (م خ) ومن أبرزهم مُجَّد خيضر وبن بلة، وكانت وظيفة بن بلة تكوين أفواج عسكرية للإعداد للكفاح المسلح فوقع الاختيار على 20 طالبا جزائريا ومنهم بومدين، تم تجميعهم في عزبة فاروق ثم تم نقلهم إلى معسكر الحرس الوطني المصري بكبري القبة (مدرسة المهندسين حي الزيتون)، وتدرّبوا في دورة خاصة لمدة ثلاثة أشهر على حرب العصابات⁷، وعمليات التخريب وصنع الألغام، تحت تأطير مصري ممثلاً في النقيب " يوز باشا " ⁸.

¹ علي توفيق بن بابا، المرجع السابق، ص 7.

² محمد شيروف شهادة حية، <https://www.youtube.com/watch?v=weffoHP9bpA>، رفع يوم 2022/01/18 على الساعة 19 و 01 دقيقة.

³ أحمد بن مرسل، مفهوم الاشتراكية في التجربة التنموية الجزائرية دراسة تحليلية لخطب الرئيس ...، المرجع السابق، ص 98.

⁴ مُجَّد علوي، المرجع السابق، ص 154-155.

⁵ يمكن العودة إلى الفصل الأول لأننا تكلمنا عنه بشكل مفصل.

⁶ أحمد بن مرسل، مفهوم الاشتراكية في التجربة التنموية الجزائرية دراسة تحليلية لخطب الرئيس ...، المرجع السابق، ص 99.

⁷ علي توفيق بن بابا، المرجع السابق، ص 9.

⁸ أحمد بن مرسل، مفهوم الاشتراكية في التجربة التنموية الجزائرية دراسة تحليلية لخطب الرئيس ...، المرجع السابق، ص 99.

- هواري بومدين ينضم إلى الثورة التحريرية: لم يتردد بومدين اغتنام أول فرصة جاءت له لالتحاق بالثورة ليرافق صديقه علي موقاري في 28 فيفري 1955 على متن اليخت "دينا" التي انطلقت من ميناء الاسكندرية محملة بـ 21 طنا من الأسلحة والذخيرة متوجهة إلى شواطئ الناظور التي كانت تحت الحكم الإسباني. قاد اليخت نذير بوزار وكان معه سبعة شبان أتموا تدريبهم ووقع عليهم الاختيار لتولي بعض الأعمال القيادية من بينهم علي موقاري و هواري بومدين¹، وبعد رحلة دامت 35 يوما وصلت اليخت إلى سواحل الناظور، ليلتقي بومدين بين مهدي ويدخل الجزائر بين 3 و4 أبريل 1955²، ويبدأ مسيرة الكفاح المسلح ضمن أفراد (ج ت و) في الحدود الغربية، عين خلالها ضمن القيادة العامة الغربية لبدء ممارسة مهامه العسكرية، وأوكل أمره إلى بوصوف الذي كلفه بقطاع الاتصال والاستعلامات³. في سنة 1957 ارتقى إلى رتبة صاغ ثاني (عقيد) ويتولى قيادة الولاية الخامسة بوجدة⁴.

في 1958 كلف بومدين من قبل (ل ت ت) بإعادة النظام على الحدود الغربية وأسندت إليه قيادة لجنة العمليات العسكرية (COM) الغربية لتتحول بعد ذلك إلى هيئة الأركان الغربية (EMO)، وفي صيف 1959 شارك بومدين في اجتماع العقداء العشر⁵ الذي أدى إلى انعقاد مؤتمر ال (م و ث ج) الثالث بطرابلس في الفترة من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960⁶، والذي تمخض عنه توحيد هيئة الأركان الغربية ومثيلتها الشرقية في هيئة أركان موحدة في فيفري 1960، سميت بهيئة الأركان العامة (ه أ ع) (EMO)، وتم تعيين بومدين على رأسها⁷ لينطلق في عملية إعادة تنظيم الجيش في الحدود الشرقية والغربية⁸، حيث اتخذ من غار ديمو بالحدود الجزائرية التونسية مركزا للقيادة، ونتيجة للنتائج التي أحرزتها (ه أ ع) في اختراق الخطوط المكهربة، تنامي نفوذ بومدين خاصة في صناعة القرار إذ أرسل من يمثله في محادثات إيغيان⁹.

¹ فتحي الديب، عبدناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، ط2، مصر، 1990، ص 84.

² علي توفيق بن بابا، المرجع السابق، ص 12.

³ أحمد بن مرسل، دراسة شخصية بومدين، ...، المرجع السابق، ص 101-102.

⁴ محمد علوي، الرجع السابق، ص 156.

⁵ العقداء العشر هم هواري بومدين قائد الأركان في الغرب ومحمد السعيد قائد الأركان في الشرق وقادة الولايات وهم لطفي قائد الولاية الخامسة وكافي قائد الولاية الثانية و الحاج لخضر عبيدي قائد الولاية الأولى وسليمان دهيليس (سي صادق) قائد الولاية الرابعة وسعيد يازوران الذي كان بتونس ومثل الولاية الثالثة بعد استشهاد العقيد عميروش أما الولاية السادسة فلم يمثله أحد بعد استشهاد سي الحواس والباءات الفلانة كريم بلقاسم و عبدالحفيظ بوصوف و لخضر بن طوبال. أنظر: رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص ص 40-41.

⁶ علي كافي، مصدر سابق، ص 257.

⁷ Abbas Ferhat, Autopsie d'une Guerre, édition Ganier Frères, Paris, 1980, p281.

⁸ محمد شيبوب، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، الموسم (2009-2010)، ص 69.

⁹ محمد علوي، الرجع السابق، ص 157.

- **وفاته** : بعد الاستقلال شغل منصب وزير الدفاع ونائب الرئيس بن بلة إلى غاية 19 جوان 1965 حيث شغل منصب رئيس الدولة، وفي 27 ديسمبر 1978 وافته المنية بعد تعرضه لمرض عضال ليدفن في مقبرة العالية إلى جوار الأمير عبدالقادر¹.

1-2-4 العقيد دغين بودغن بن علي (لظفي) :

- **المولد والنشأة** : ولد دغين بودغن بن علي المدعو "سي إبراهيم" و " لظفي"² في 5 ماي 1934 بحي القلعة بمدينة تلمسان من أسرة معروفة لدى الجميع باسم بودغن³، أما تسجيلها في الحالة المدنية فهو دغين، كما أن السلطات الفرنسية تستخدم الاثنين معا دغين بودغن⁴، والده اسمه عبدالله وهو موظف بالبلدية أما أمه فتدعى "المنصورية"⁵، كان لظفي أكبر إخوته السبعة⁶، كانت عائلته متوسطة الحال وحالها حال كل الأسر الجزائرية التي تعاني في ظل الاستعمار، الذي سلب الأرض والثروة بالمنطقة⁷، أدخله أبوه المدرسة الابتدائية الخاصة بالأهالي بمنطقة "العرعار" التي كانت تسمى ديسيو " Decieux " (مدرسة الأبلبي حاليا)، حيث تتلمذ فيها على يد معلمين عرب حتى نال الشهادة الابتدائية بها في 1945 بعدما تشبعت شخصيته بالثقافة العربية⁸. وفي الفترة بين 1945 و1947 غادرت أسرته إلى العاصمة ثم إلى وجدة في 1948 أين زاول دراسته في قسم الثانية متوسط، وفي سنة 1949 عادت الأسرة إلى تلمسان لينظم لظفي إلى المدرسة الفرنسية الإسلامية الحرة للتعليم الثانوي " l'école Franco Musulmane " سنة 1950. كانت تقدم تعليما مزدوجا كما عُرفت بتقديمها تكوينا في الوظائف القانونية، إذ يُمكن للمتخرج منها أن يتوظف في سلك القضاء⁹. وبهذه المسيرة التعليمية اكتسب شخصيته الواعية بما يحيط به من واقع طبعه حرمان ومآسي أصحاب الأرض المنحدرين من حضارة عريقة أضاعت ظلمات القرون الوسطى وحتى العصر المعاش، مقابل الترف

¹ نفسه، ص 157 .

² استلهم دغين بن علي اسم لظفي لإعجابه بلظفي المنفلوطي الكاتب المصري الذي ألف سلسلة النظرات و التي قرأها بن علي وتأثر بها خاصة ما كتبه عن نهاية آخر ملوك غرناطة أبو عبدالله . أنظر : بلحسن بالي وكمال الدين كازي أول ، العقيد لظفي (نصوص وشهادات ووثائق) ، الجزائر، 2010 ، ص 54.

³ انظر الملحق 09.

⁴ عبدالمجيد بوجلة ، العقيد لظفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة (1934-1960) ، مجلة المصادر ، مج 8 ، ع 2 ، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954 ، الجزائر ، 2006/10/11 ، ص 48 و 52 .

⁵ بلحسن بالي وكمال الدين كازي أول ، العقيد لظفي (نصوص وشهادات ووثائق) ، ... ، ص 08 .

⁶ Khalfâ Mameri, **colonel Lotfi**, **édition Thala**, Alger, 1998, p9

⁷ عبدالمجيد بوجلة ، العقيد لظفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة (1934-1960) ، ... ، المرجع السابق ، ص 249 .

⁸ بلحسن بالي وكمال الدين كازي أول ، العقيد لظفي (نصوص وشهادات ووثائق) ، ... ، المصدر السابق ، ص 08 .

⁹ نفسه . أنظر أيضا : عبدالمجيد بوجلة ، العقيد لظفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة (1934-1960) ، ... ، ص 249 وأنظر الشريط الوثائقي الذي أعدته وزارة المجاهدين ، https://www.youtube.com/watch?v=LLz7X4M_c1A ، رفع يوم 2022/01/18 على الساعة 19 و 30 دقيقة.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

والغنى الذي يعيشه الغزاة الظالمون المستبدون والمغتصبون¹، وهذا ما جعل فكرة الثورة تتبلور في ذهنه مما أدى به للانضمام إلى الثورة في 27 أكتوبر 1955².

- **لظفي ينضم إلى الثورة التحريرية** : انضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية التابعة لـ (ح ا ح د) في مطلع 1954³، وفي 27 أكتوبر 1955 غادر مقاعد الدراسة ليكون أحد أفراد (ج ت و) بناحية تلمسان، عُيّن كاتباً أمين سر للشهيد معطيش عبدالقادر المدعو "سي جابر"⁴. وفي جانفي تم تكليف لظفي بتشكيل كومندوس في مدينة تلمسان وكان سنّه لم يتجاوز الـ 21 سنة، ونتيجة لتكوينه العلمي⁵ الذي أكسبه انضباطاً ورجاحة عقل وذكاء ثاقب لُقّب بـ "سي إبراهيم"، وقام بتكوين خلايا الفداء وتكوين فرق الكوموندوس ضمت العديد من الشباب المتحمس من الذين نجح في إقناعهم، كما أنه استطاع أن يضيف للخلايا التي كوّنّها عناصر نوعية أكثر خبرة منهم الفارون من الجيش الفرنسي ومن قدماء المحاربين الذين شاركوا في حرب الهند الصينية⁶. شنت فرق لظفي العديد من الهجمات في مارس وأفريل وماي 1956 قتلوا فيها العديد من العساكر منهم ضباط وهذا أثناء قيامهم بدوريات كما هاجموا مقر البلدية المختلطة بسبدو و ثكنة الأم تي (MT)، وقد غنموا منها الكثير من الأسلحة والذخيرة تنوعت بين البنادق والرشاشات والمسدسات وكذلك أنواع الرصاص (9ملمتر و 8ملمتر) كما غنموا تجهيزات هامة منها 4 آلات راقنة وآلة ناسخة. وقد تمكنوا حتى من اختطاف 20 عسكرياً فرنسيّاً⁷. أدت هذه العمليات إلى إقدام السلطات الفرنسية على اتخاذ إجراءات تمثلت في تكثيف نقاط المراقبة وغلق عدة شوارع بالأسلاك الشائكة وغلق 22 منها كلياً، وكتفت من عمليات التفتيش التي صاحبها العنف وتوجيه الإهانات للجزائريين⁸.

وفي 12 شهر ماي 1956 حل بأقصى الجنوب بطلب من مجموعة من المجاهدين لقيادتهم وإعدادهم ليكونوا أعضاء في (ج ت و) وكانت الانطلاقة في 17 جوان 1956 حيث قاد هجمات على مراكز العدو، استطاع من خلالها تحقيق مكاسب في الاتصالات والتموين ففكّ العزلة عن المنطقة و زاد من كمية الأسلحة

1 دحو ولد قابلية، شهادة حية، الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لظفي، وزارة المجاهدين، الجزائر، 26 مارس 2007.

2 الشريط الوثائقي الذي أعدته وزارة المجاهدين، نفسه.

3 عبدالمجيد بوجلة، العقيد لظفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة (1934-1960)، ...، المرجع السابق، ص 251.

4 مُجّد علوي، المرجع السابق، ص 160.

5 كانت المدرسة الحرة التي تابع فيها دروسه تقدم لطلبتها تحضيرات عسكرية بدائية تحت إشراف مدرّبين من الجيش الفرنسي، فيتعود الطالب على الانضباط العسكري واستعمال الأسلحة ورمي القنابل اليدوية وفي الاتصالات وفي المضلية. أنظر: بلحسن بالي، أصول الكفاح من أجل الجزائر المستقلة (عبر شهادة فدائي من الولاية الخامسة)، تر: مُجّد معراجي، ص 62.

6 نفسه.

7 نفسه، ص 62.

8 نفسه، ص 63-64.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

لتعزز بذلك قوة (ج ت و) بالمنطقة¹. انتقل إلى منطقة أفلو التي شهدت معركة كبيرة بجبل عمور في 2 أكتوبر 1956 قاد فيها لظفي 500 مجاهد من (ج ت و)، كانت خسائر فرنسا فيها فقدان 1275 جنديا منهم 92 ضابطا، دامت المعركة أسبوعا كاملا²، وهناك من قدر الخسائر بـ 700 جندي و 100 ضابط وتدمير 80 عربة عسكرية³ وتشير بعض المصادر إلى تمكن أفراد (ج ت و) من إسقاط مروحيتين من نوع سيكورسي⁴.

في جانفي 1957 تمت ترقيته إلى نقيب ليتولى مسؤولية قيادة المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة -نتجت عن التقسيم بعد مؤتمر الصومام تم التطرق لها في العنصر السابق-، وكلف بمهام ثلاث: تنظيم قوات (ج ت و) في المنطقة السابعة (تيارت)، التصدي لقوات الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) التي تحاول اقتحام منطقتها، وإنشاء المنطقة التاسعة التي تضم جبال أولاد نايل والجلفة⁵. في شهر ماي 1957 تم ترقية سي لظفي إلى رتبة رائد⁶، وعين عضوا في مجلس الولاية الخامسة ثم ال (م و ث ج)، فغادر منصبه مستخلفا الضابط سليمان (قايد أحمد)⁷، بعدما ترك المنطقة الثامنة في أحسن نظام وهيكله والتي أصبحت تمتد من التخوم الصحراوية إلى حدود جبل عمور⁸، ليتولى عمليات الإمداد بالأسلحة عبر الحدود الجنوبية: فجيج وبوعرفة وتندراة وبودنيب.

في فيفري 1958 انتقل إلى إسبانيا في رحلة البحث عن الأسلحة وهناك ألقى عليه القبض من قبل السلطات الإسبانية في الجزيرة الخضراء ليسجن أياما ثم يطلق سراحه. تمت ترقيته في شهر ماي 1958 إلى عقيد (صاغ ثاني) وكلف بقيادة الولاية الخامسة خلفا لبومدين⁹، وفي 6 جوان 1959 رافق وفدا ل(م و ث ج) بصفته أحد أعضائه وكان هذا الأخير تحت رئاسة فرحات عباس. كانت وجهة الوفد نحو

¹ بلحسن باي وكمال الدين كازي أول ، العقيد لظفي (نصوص وشهادات ووثائق) ، ...، المصدر السابق ، ص 10 .

² محمد علوي ، المرجع السابق، ص 161.

³ عبدالمجيد بوجلة ، العقيد لظفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة (1934-1960) ، ...، المرجع السابق، ص 256 .

⁴ حسب شهادة ل عبد الغني عقي بعنوان لظفي الرمز خلال العمل ، أنظر: بلحسن باي وكمال الدين كازي أول ، العقيد لظفي (نصوص

وشهادات ووثائق) ، ...، المصدر السابق ، ص 63 .

⁵ نفسه ، ص ص 58-59 .

⁶ Ahmed Bensadoun, Guerre de libération ,Parcelle de la wilaya 5 ,1 éd ,

Ed El- Boustane ,Algerie,2006,p161

⁷ شهادة دحو ولد قابلية ، أنظر : بلحسن باي وكمال الدين كازي أول ، العقيد لظفي (نصوص وشهادات ووثائق) ، ...، المصدر السابق

، ص 46 .

⁸ شهادة قويدر علالي المدعو " سي يوب " ، أنظر : بلحسن باي وكمال الدين كازي أول ، العقيد لظفي (نصوص وشهادات ووثائق) ،

...، المصدر السابق ، ص 63 .

⁹ شهادة دحو ولد قابلية ، أنظر : بلحسن باي وكمال الدين كازي أول ، العقيد لظفي (نصوص وشهادات ووثائق) ، ...، المصدر السابق

، ص 47 .

يوغسلافيا ضمن نشاطات الثورة، كما حضر اجتماع العقداء العشرة بين ديسمبر 1959 وجانفي 1960، وقد دعا المجتمعون إلى نبذ الفرقة والتركيز على استمرارية العمليات العسكرية، وترجم ذلك بعزمه على الدخول إلى الجزائر لمواصلة الكفاح ميدانيا¹.

- **استشهاده:** اختار سي لظفي للدخول إلى الجزائر مسلكا يقع بجبل بشار وقد اختار هذا المسلك دون ثلاثة خيارات تتمثل في الدخول بأوراق مزورة من مرسيليا إلى وهران، أو استعمال مخابئ سرية موجودة في حافلات شركة الخطوط الحديدية (SNCF) التي تنشط على خط يمتد من وجدة إلى وهران أو من خلال ممر سري عبر السد المكهرب لا يعرفه سوى مرشد الولاية الخامسة². سلك لظفي صحبة رفاقه³ الطريق من منطقة بودنيب التي يعرفها جيدا ممتطين ظهور المهاري إلى غاية غرب حمادة البرابر، وهي نقطة حدودية بين الجزائر والمغرب، عند الفجر أخذوا استراحة ليواصلوا طريقهم الذي استمر حتى في الليل حيث قطعوا السهل الممتد جنوب القنادة باتجاه جبل بشار، ليقطعوا مسافة 75 كيلومتر وعند الفجر من يوم 27 مارس 1960 كانوا على مشارف بشار بالمرتفعات التي تقع شمال شرقها، لكن ما لم يكن متوقعا هو أن طائرات استطلاعية للجيش الفرنسي اكتشفت آثار المهاري الأمر الذي أثار فيها الشك و أبلغت القوات البرية التي قامت بتقفي تلك الآثار، فأدى ذلك إلى حصار العقيد لظفي ومجموعته، وبعد اشتباكات عنيفة كانت فيها الغلبة للقوات الفرنسية ذات العدة والمدججة بالأسلحة، استشهد العقيد رفقة ثلاثة من مرافقيه أما الرابع فجرح ليكشف عن هوية أفراد مجموعته صادف ذلك يوم 27 مارس 1960، ولتفاجأ السلطات الفرنسية أنها حققت إنجازا ضخما. وهذا يعد اعترافا صريحا بقوة العقيد لظفي الذي كلفها الكثير من الخسائر البشرية والمادية⁴.

1-2-5 العقيد بن حدو بوحجر المدعو سي عثمان⁵:

- **المولد والنشأة:** ولد بن حدو بوحجر في 23 نوفمبر 1927 بوهران لأب اسمه أحمد وأم اسمها موسى فطومة، سافرت أسرته لتستقر في حاسي الغلة بعين تموشنت وعمره لم يتجاوز الثلاث سنوات، كانت الأسرة فقيرة، وزادها فقدان الأب المبكر عوزا وفقرا، مما اضطر بوحجر لمواجهة واقعه بالخروج المبكر للعمل حتى يُعيل عائلته ويرد الجميل لأمه التي كفلته وتحملت مشقة الحياة لتربيته. اشتغل لدى أحد المعمرين الذي يملك ضيعة بها مشتلة لغرس الأزهار وبيعها، ومارس عدة أعمال حرة أخرى كبيع الجرائد، هذه المسيرة الشاقة أكسبته خبرة

¹ نفسه ، ص 49 .

² نفسه ، ص 49 .

³ كان مجموعهم خمسة : العقيد لظفي والنقيب فراج وبريك أحمد والشيخ الزاوي الحارس الشخصي ، وبن عروسي عيسى عنصر الاتصال . أنظر :

شهادة دحو ولد قابلية ، أنظر : بلحسن بالي و... ، نفسه ، ص 50 . وانظر أيضا : Ahmed Bensadoun, **Guerre de**

libération ,Parcelle de la wilaya 5 ,op cit, pp 178-179.

⁴ عبدالمجيد بوجلة ، **العقيد لظفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة (1934-1960)** ، ... ، المرجع السابق، ص 260-261 .

⁵ انظر الملحق 10 .

في الحياة اطلع فيها على الواقع المرير الذي يعيش فيه المجتمع الذي ينتمي إليه والمغلوب على أمره بسبب المستعمر الذي سلب منه كل شيء¹. التحق بالمدرسة الفرنسية وأظهر فيها فطنة ونباهة وأبان على توجهه الوطني، جال رفقة زميله خيضر مُجّد مناطق مغنية و مسيردة ومعسكر أين احتكّ بالناس واطلع على الواقع المرير الذي يعيشونه في أرضهم و أرض أجدادهم كخدم للغرباء الذين يختلفون معهم في كل شيء بل هم مجرد عنصرين معتصبين مما تولد لديه القرار الذي سيغيّر مجرى حياته بشكل جذري².

- **بوحجر ينظم إلى (ح ش ج) ثم (ح ا ح د) و (م خ) :** انضم إلى صفوف شباب (ح ش ج) عام 1943 وعمره لم يتجاوز الست عشرة سنة، ولما ظهرت حركة أحباب البيان والحرية (ح أ ب ح) اصطف مع المؤيدين لها والمناضلين فيها، وفي سنة 1946 أصبح من مناضلي (ح ا ح د)، خلال هذه المسيرة ازداد وعيه الوطني ونضج فكره النضالي، والعامل الذي ساهم بقسط كبير في ذلك احتكاكه بالعناصر المحترفة والخبيرة بالفكر الاستقلالي³. وفي سنة 1947 انضم إلى ال (م خ) فرع عين تموشنت تحت قيادة آيت زاوش معمر، فخضع إلى تدريبات عسكرية جد مكثفة، وفي 1948 أختير للنشاط في (م خ) ضمن مجموعة من المناضلين من أبرزهم واضح بن عودة، كما كان له فرصة الالتقاء بالعربي بن مهدي ورايح بيضاو الذين قدما له أهداف ال (م خ) وآخر مستجدات الأوضاع⁴. استطاع نتيجة الاستعدادات التي يتميز بها من تنظيم ومعاملة والمأم بما يحيط به، أن يتّأسر قسمه عين تموشنت لينطلق في تنظيم شبكة الخلايا السرية في عدة أماكن ويجعلها جاهزة لخوض غمار الكفاح المسلح⁵، اعتقل في 3 ماي 1950 عقب اكتشاف ال (م خ)، وحكم عليه بثلاث سنوات، ليسجن بوهران، تعرف هناك على أحمد زبانة وحمو بوتليليس. حوّل إلى الجزائر التي استغلّ تواجدته فيها في تبادل الأفكار وشحذ الهمم للتحضير للكفاح المسلح فلقب "سي عثمان"، ليتم الإفراج عنه بعد تدهور حالته الصحية في 2 ماي 1952⁶.

على إثر أزمة (ح ا ح د) نهاية 1953 عين مسؤولاً على قسمه حاسي الغلة، وأخذ على عاتقه تعبئة صفوف المناضلين والنأي بهم بعيداً عن الانشقاق الذي أفرزته الأزمة⁷، وعند ظهور (ل ث و ع) وجد بوحجر ضالته فيها وراح يبحث عن الأسلحة تحضيراً لانطلاق الثورة وشرع في القيام بتدريبات في المخازن

¹ عبدالحق كركب، المجاهد بن حدو بوحجر "العقيد سي عثمان" قائد الولاية الخامسة، مسيرة نضال وكفاح (1923-1977)، مجلة البحوث التاريخية، مج 6، ع 1، جامعة مسيلة، 2022/06/15، ص ص 738-739.

² عبدالحق كركب، المجاهد بن حدو بوحجر "العقيد سي عثمان" قائد الولاية الخامسة...، المرجع السابق، ص 740.

³ عبدالقادر جيلالي، العقيد بن حدو بوحجر المدعو "سي عثمان" 1927-1977، مجلة عصور، مج 1، ع 1، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2002/06/30، ص 85.

⁴ عبدالقادر جيلالي، العقيد بن حدو بوحجر...، نفسه.

⁵ عبدالحق كركب، المجاهد بن حدو بوحجر "العقيد سي عثمان" قائد الولاية الخامسة...، المرجع السابق، ص 741.

⁶ بن عزة مصمودي، مرجع سابق، ص 35.

⁷ عبدالقادر جيلالي، العقيد بن حدو بوحجر...، نفسه، ص 86.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

المهجورة قرب مدينة لورمال (العامرية حاليا) في سرية تامة، كما كان على اتصال وثيق بين مهدي وبوصوف وابن عبدالمالك وزبانة والحاج بن علة وحمو بوتليليس¹.

- **بوحجر أحد مفجري الثورة وقائد للولاية الخامسة ول (ج ت و):** كان من بين مفجري الثورة في عمالة وهران، فسجلت العمليات التي شارك فيها اسم المنطقة الخامسة في سجل عمليات أول نوفمبر، وبالتالي حققت أحد أهداف الثورة المتمثل في شمولية الثورة، لكن ظروف المنطقة وقلة السلاح واكتشاف الاستخبارات الفرنسية لمجموعته وشنها حملة واسعة لمطاردتهم، أدت إلى انسحابه نحو الحدود الغربية لينجو بأعجوبة من الاعتقال²، كان من بين أفراد (ج ت و) الذين أشرفوا على ادخال شحنة الأسلحة التي وصلت على متن اليخت دينيا، وكُلف مع رفاقه بتوزيعها³. أشرف سنة 1956 على عمليات فدائية كبرى تمثلت في حرق مزارع المعمرين، رُقي إلى رتبة نقيب بعد مؤتمر الصومام ليتم تعيينه قائداً للمنطقة الثالثة من الولاية الخامسة، وفي سنة 1957 التحق بمركز القيادة بوجدة والتقى هناك ب: عبد الحفيظ بوصوف وبومدين ولطفي وغيرهم ثم عاد لقيادة عمليات عسكرية في منطقتة السابقة⁴، وفي سنة 1958 رقي إلى رتبة رائد وأصبح عضواً في (م و ث ج)، وبعد استشهاد العقيد لطفي سنة 1960 عين قائداً للولاية الخامسة برتبة عقيد وبقي في منصبه إلى غاية الاستقلال⁵.

- **وفاته :** ناضل بعد الاستقلال في صفوف (ج ت و) وكان عضواً في مجلس الثورة في 1965، ثم أمينا عاما لمنظمة المجاهدين، وافته المنية في 26 أوت 1977 بالعاصمة⁶.

2-1- البدايات الأولى لتشكيل (ج ت و) في المنطقة الخامسة والتحضير لإشعال فتيل الثورة فيها:

تأسست (ل ث و ع) ووضعت خططها لتفجير الثورة التحريرية، وقسمت الجزائر إلى خمس مناطق، وسميت عمالة وهران بالمنطقة الخامسة و أسندت قيادتها إلى العربي بن مهدي، وعين عبدالحفيظ بوصوف ورمضان بن عبدالمالك كنائبين له، والملاحظ أن هؤلاء القادة كلهم قدموا من الشرق الجزائري بعد اكتشاف (م خ) التي كانوا من قادتها و أعضائها، وهذا هربا من ملاحقات الشرطة والاستخبارات الفرنسية. تواجدهم في منطقة الغرب لم ينهم على مواصلة نضالهم في سبيل تحقيق استقلال الجزائر لهذا ترأسوا دوائر ل (ح ا ح د)

¹ محمد علوي ، مرجع سابق ، ص165.

² نفسه ، ص 166 .

³ بن عزة مصمودي ، مرجع سابق ، ص 36.

⁴ عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ، ... ، مرجع سابق ، ص 108 .

⁵ عبدالحق كركب ، المجاهد بن حدو بوحجر "العقيد سي عثمان" قائد الولاية الخامسة... ، المرجع السابق، ص 751-752 .

⁶ محمد علوي ، المرجع السابق ، ص168.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

ومن بين الدوائر التي ترأسها العربي بن مهيدي دائرة وهران و مستغانم ليرأس دائرة سيدي بلعباس بعد ذلك¹، أما كل من رمضان بن عبدالمالك و عبدالحفيظ بوصوف فتأسسا دائرتي مستغانم وتلمسان على التوالي²، وطيلة تواجدهم هناك عكفوا على إعادة لمّ شتات ال (م خ). كثف العربي بن مهيدي زيارته للعديد من المدن الاستراتيجية للغرب الجزائري في سرية تامة، والتقى خلالها بالعديد من المناضلين في (ح اح د) الذين لهم ميولات ثورية، فزار مستغانم والغزوات التي فيها التقى بمجموعة من المجاهدين من بينهم بعوش مُجّد، الذي روى أن بن مهيدي خلال هذا اللقاء شرح لهم أسباب الخلافات في صفوف الحزب و أوصى المناضلين بضرورة الالتزام بالحياة الذي تبنته ال (ل ث و ع)، وبشّرهم بأن الثورة ستعم كل التراب الوطني وأن الانتصار سيكون حليف الثوار بالسلاح شرط أن يلتفت الجميع حولها قادة وثورا وجهاهيرا³، كما قام بتكليفهم بإنشاء خلايا وتدريبها، يقول الراحل أحمد مستغانمي المدعو سي رشيد⁴ في هذا الشأن: (... كنا نشكل الخلايا من عشرة جنود حسب النظام المعمول به في الجيش الفرنسي، وقد كونا نظاما عسكريا بأتم معنى الكلمة من مسيردة إلى الغزوات حتى الصحراء...) ⁵ أما أحمد الوهراني⁶ فيقول: (... بعد تأدية اليمين يوم 15 أوت 1954 بحضور الأخوين بن عبدالمالك رمضان وزبانة أحمد وذلك بمزرعة شارل ألبير التي توجد شرق قرية زهانة حاليا (سان لوسيان سابقا) على التاسعة ليلا ومنذ ذلك الحين بدأت التدريبات العسكرية تحت قيادة بن عبدالمالك رمضان في اجتماعات سرية، تارة في المقابر و أخرى في منزل إبراهيمي عبدالقادر ليلا ...) ⁷.

في صيف 1954 انتقل بن مهيدي إلى مدينة صبرة أين قام بتفقد الخلايا التي شكلها قبله عبد الحفيظ بوصوف وقام بتشكيل أخرى في سرية تامة بحيث لا يعرف أعضاء الخلية الواحدة أعضاء الخلايا

¹ عيسى كشيدة ، مصدر سابق ، ص ص 176-177 .

² جيلالي بلوفة عبدالقادر ، مرجع سابق ، ص 329 .

³ بعوش مُجّد ، السنوات القاسية (1942-1962) مذكرات المجاهد مُجّد بعوش المدعو سي الطاهر، دار الأديب، الجزائر، 2007، ص 54 .

⁴ أحمد المستغانمي المدعو سي رشيد ، ولد في مدينة الغزوات غرب الجزائر بجامع الصخرة سنة 1915 ، ناضل في (ح اح د) وانضم إلى جناحها العسكري (م خ) كمساعد للحاج بن علة، ساهم في التحضير للثورة وقادة العمليات الأولى للقاتح من نوفمبر في منطقة الغزوات ، وأشرف على مخطط عمليات أكتوبر 1955 ، عين قائدا لمنطقة الحدود الغربية في الفترة (1957-1962) وعضوا في الولاية الخامسة ، توفي في 2006/12/26 . أنظر : عبدالله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 479 .

⁵ إبراهيم بن عبد المؤمن ، بروفيل مُجّد العربي بن مهيدي (1923-1957) ، ... ، المرجع السابق ، ص 272 .

⁶ أحمد الوهراني: ولد في 18 جانفي 1931 بصبرة بتلمسان ، انضم إلى (ح ش ج) ثم إلى (ح اح د) كعضو خلية في مدينته ، جند اجباريا في الخدمة العسكرية (1951-1952) ، انتقل إلى فرنسا للعمل ثم عاد سنة 1954 ، التقى ببوصوف ليلتحق بالثورة ويشترك بن مهيدي في العديد من العمليات العسكرية . أنظر : عبدالمجيد بوجلة ، مرجع سابق ، ص 75 .

⁷ أحمد الوهراني ، مصدر سابق ، ص 67 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

الأخرى، وأخضعهم للتدريب على حرب العصابات، وقدم لهم دروساً جديدة لم تكن معروفة لديهم، وقد لاقت العملية إقبالا وحماسة من قبل المناضلين¹. استطاع بن مهدي رفقة مساعديه تكوين أفواجاً فدائية على نموذج ال (م خ)، كانت على أهبة الاستعداد لإشعال فتيل الثورة في موعدها، ومن بينها فوج ريوصلادو (المال حالياً) تحت قيادة برحو قادة، وفوج دوار المساعدة التابع لبلدية إيرايل (حاسي الغلة حالياً)، وفوج عين تموشنت الذي ضم ثلاث خلايا، وكانت تحت قيادة كويني عبدالقادر²، ويترأس قيادة هذه الخلايا كل من "أوسعد صالح محند" و"مزوار محمد"، إضافة إلى خلية أخرى في برقس³، ومن بينها أيضاً فوج في حمام بوحجر بقيادة "سطرة عبد الله"، وفوج بلورمال (العامرية حالياً) بقيادة حدو بوحجر. وبالموازاة مع ذلك أعطى أوامره بالشروع في جمع الأسلحة وحفر المخابئ في المناطق النائية وتخصيص أماكن أخرى لصناعة المتفجرات⁴.

يروى فرطاس حسين في هذا الصدد أنه ونتيجة لعدم وصول الأسلحة التي كان من المفروض أن تصل بعدما تم دفع المال الذي جمع في قسامات المنطقة للتجار المغاربة من قبل فرطاس محمد، لكنهم أخذوا المال ولم يرسلوا السلاح ولهذا كلف الحاج بن علة عبدالقادر كويني بصناعة المتفجرات في ضيعة بدوار المساعدة التابعة لحاسي الغلة لصاحبها بلخير أحمد من مناضلي الحركة الوطنية، للإشارة فإن هذا الاختيار سببه خبرة كويني التي تحصل عليها عندما كان عضواً في ال (م خ)⁵، كما يروي في هذا الصدد المجاهد بوزقاوي محمد في شهادة مصورة أنه التقى في 15 أكتوبر أو 17 بالمجاهد كويني عبدالقادر المدعو "ناصر"، الذي كلفه بإحضار وسائل لصناعات المتفجرات خاصة وأنه كان يعمل في مستودع للآلات الفلاحية، وكانت مخازنه تحوي أنابيب معدنية وآلات قص وتلحيم وغيرها، وخفية عن أصحاب العمل أخذ في كيس ما استطاع جمعه وقدر على حمله، ثم انتقل رفقة كويني ومن معه من مجاهدين إلى مزرعة في ضيعة من منطقة مساعدة التابعة لحاسي الغلة، كان يملكها السيد أحمد بلخير وهو من عائلة مناضلة في الحركة الوطنية، ويضيف أن زبانة

¹ نفسه، ص 273 .

² كويني عبدالقادر الملقب بـ "ناصر" من مواليد مدينة وهران في 1925/11/23، انضم إلى (ح ش ج) وكان مسؤول خلية في عين تموشنت، سجن في 10 مارس 1951 بتهمة انضمامه لل (م خ)، ثم سجن في أوت 1953 بتهمة تأطيره لمنظمة غير مرخصة، وعلى إثر عملية تارقة تم القبض عليه وحكم عليه بعشرين سنة أشغال شاقة ومنع إقامة في ديسمبر 1955، أطلق سراحه بعد الاستقلال، توفي في: 2020/06/25 . أنظر: نفسه، ص 330 .

³ جيلالي بلوفة عبدالقادر، المرجع السابق، ص 330 .

⁴ فتيحة سيفو، مرجع سابق، ص 56.

⁵ حسين فرطاس (شهادة): <https://www.youtube.com/watch?v=rYsLheOTbYg>، رفع يوم 2023/01/20 على الساعة 19 و30 دقيقة.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

قصد المكان وأظهر خبرة في عملية التلحيم والتصميم¹، ويعقب في ذات الشأن المجاهد فرطاس حسين: أنه ولنفاذ الوقت استنجد جماعة "مساعدة" بزبانة لخبرته في مجال التلحيم وهذا سبب تواجده هناك، تم توزيع ما صنع من متفجرات على أفواج عين تيموشنت لاستعمالها في عمليات أول نوفمبر². ويقول الوهراني في هذا الشأن: (... بعد الاستيلاء على جهاز التلحيم من معمل الإسمنت ببركة الماء "La mare d'eau" وعلى الأنابيب من مدينة وهران غرب السجن، وشراء المواد الكيماوية من عقارية بسكري عمر بوهران والاستيلاء على المتوجات من شركة "جاتمان" بالمرسى الكبير من طرف الإخوة بوصنصالة غالم وواشم مصطفى وفاطم عبدالرحمان و اتسورية بلعيد، قام الأخ الصائم إسماعيل بنقل هذه الذخيرة إلى دوار المساعدة بمدينة حاسي الغلة، قام بصنع القنابل أحميدة زبانة وتوزعت على وهران والسيق وزهانة...)³، أما بخصوص توفير الأسلحة فيذكر الوهراني أن الأخ بن عبدالمالك رمضان قام بتكليف جميع الأفواج بشراء السلاح الذي كان مقرراً أن يأتي لكنه لم يصل بعد⁴. ولاشك أنه يقصد السلاح الذي كان من المفروض أن يصل من المغاربة. ومن خلال الروايات التي جمعناها يتضح أن زبانة كان مهندس صناعة المتفجرات التي وُزعت على كل نواحي المنطقة الخامسة والمكان الرئيسي الذي كانت تصنع فيه القنابل هو دوار المساعدة بحاسي الغلة.

خلال تنقلات بن مهدي رفقة مساعديه عمل على دراسة الفضاء الجغرافي للمنطقة، وتحديد المواقع الاستراتيجية والحيوية للقوات الفرنسية من مراكز للشرطة وثكنات عسكرية ومخازن العتاد والذخيرة⁵. وبمدينة وهران أنشأ العربي بن مهدي لجنة سميت بلجنة التعبئة والتوعية تشكلت من غالي الجيلاني (حلاق) كرئيس و بن عبو محمد (بائع خضر) ككاتب رئيس و الحبيب كحلول بومدين رفقة عداد محمد كأمني مال، أما محمد مهامان فأسندت إليه وظيفة السكرتير، وكانت مهمتهم جمع المال ورصد قوائم المتعاطفين والبحث عن ملاجئ ومخابئ سرية ليست في متناول عيون الاستخبارات والشرطة الفرنسية⁶.

¹ محمد بوزقاوي، (شهادة): <https://www.youtube.com/watch?v=TD7CBMmMv40>، رفع يوم 2023/01/18 على الساعة 20 و 30 دقيقة.

² حسين فرطاس (شهادة): <https://www.youtube.com/watch?v=TD7CBMmMv40>، رفع يوم 2023/01/18 على الساعة 21 و 30 دقيقة.

³ أحمد الوهراني، نفسه، ص 67.

⁴ نفسه.

⁵ عبدالمجيد بوجلة، مرجع سابق، ص 67.

⁶ نفسه، ص 65.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

عند اقتراب الموعد المنتظر عقد العربي بن مهدي رفقة مساعديه وأبرز مناضلي المنطقة اجتماعات سرية هامة كان الغرض منها الاطلاع على مدى جهوزية الثوار عُدة وعتادا، كما كانت تهدف للتخطيط للعمليات المزمع القيام بها عندما تحلّ الساعة الصفر لتفجير الثورة، وعن هذه الاجتماعات جاء في تقرير فرنسي مطول ما يلي : (... بعد اجتماع بكلود سالومي، الثلاثة ارهابيون الخطيرون جدا المدعوون العربي بن مهدي، عبدالحفيظ بوصوف وابن عبدالمالك رمضان رجعوا إلى وهران. اتصالاتهم جرت في مطعم ملك للمدعو أرزقي بوحو يقع في شارع فيليب في وهران القريب من شاطوناف مقر مركز الشرطة الفرنسية، لكن هناك أيضا موقع ممر لبعض الكوادر والناشطين المطلوبين، يقع في ثكنة مونتور ومحتمل من شخص يسمى عبدالقادر صغير، مغامر قديم في حرب الهند الصينية، أو أيضا في بيت المدعو صالح فيزي في مديوني ...)¹.

خلال الاجتماع الذي جرى في منزل فيزي صالح في مديوني قسمت المهام بتكليف فرطاس مُجد بالإشراف على المنطقة الممتدة بين الرمشي والحدود المراكشية، و بتكليف واضح بن عودة كمسؤول على المنطقة من الرمشي حاسي الغلة، أما الحاج بن علة فكُلف كمسؤول على المنطقة من حاسي الغلة إلى مسرعين، وأحمد زبانة كُلف على منطقة المحمدية و السيق وطفراوي، و كُلف بن عبدالمالك بن رمضان على منطقة مستغانم والظهرة، أما المنطقة الجنوبية فكُلف بها جودي الشيخ، وكان على عاتق هؤلاء المسؤولين تهيئة كل الظروف المواتية لانطلاقة الثورة من تشكيل عناصر (ج ت و) وتهيئة ما يمكن من لجوانب المادية من سلاح وذخيرة ومخابئ ومخازن.

يروى بلحسن بلي في شهادته المكتوبة أنّ بن مهدي قسم منطقتة إلى خمس نواحي وقسم المسؤوليات على حسب التجارب المكتسبة، فعين بن عبدالمالك رمضان على مستغانم، وعبدالحفيظ بوصوف على تلمسان واحتفظا بذلك بنفس المسؤولية الترابية في الجهاز الثوري، أما الحاج بن علة وأحمد زبانة اللذان خرجا من السجن في نهاية سنة 1953 فعينهما في بريقو (المحمدية حاليا) ومعسكر، ويضيف أن الحاج بن علة رفض هذا التعيين وبقي في مستغانم والثاني كان يقوم بالذهاب والإياب انطلاقا من قريته جنين مسكين بين بلعباس ومعسكر، واستطاع بن مهدي اقناع بن علة وعينه على وهران، واستدعى مُجد فرطاس من باريس وعينه على عين تيموشنت إلى غاية الغزوات، ويضيف أن بن علة وزبانة لم يكن لديهما سوى 20 رجلا، أما

¹ إبراهيم بن عبد المؤمن، المرجع السابق، ص 274 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

عبدالمالك وفرطاس فكان لديهم أقل، وحدد مجموع كل الأفراد في المنطقة الخامسة ككل لا يتجاوز 60 رجلا، وأغلبهم كانوا مسلحين بصفة سيئة¹.

يذكر المجاهد فرطاس حسين شقيق فرطاس مُجَّد أن العربي بن مهدي كان له خمسة نواب، بن عبدالمالك رمضان الذي كان مسؤولا عن منطقة الظهرة التي تشمل المدن: كاسان (سيدي علي حاليا)، بوسكي (الحجاج حاليا)، ويلي (بن عبدالمالك رمضان حاليا)، ومستغانم، و النائب الثاني أحمد زبانة وكان مسؤولا على منطقة وهران والقعدة و السيق وسان لوسيان وكريشتل وحمام بوحجر، أما النائب الثالث فهو الحاج بن علة وكان مسؤولا عن مدن العامرية وحاسي الغلة وعين تموشنت وتاركة والمالح، أما النائب الرابع فهو عبدالحفيظ بوصوف وكان مسؤولا على صبرة وسبدو ومغنية أما النائب الخامس فهو فرطاس مُجَّد وكان مسؤولا عن مدن الغزوات وتلمسان حتى الرمشي، ويشير إلى أن العربي بن مهدي كان هو المسؤول الأول عن هذه الناحية إضافة إلى مسؤوليته العامة عن المنطقة ويساعده فرطاس مُجَّد². لم تكن هذه حدود النواحي الخمس مضبوطة قبيل اندلاع الثورة، وهذا ما يفسر التنسيق الذي كان بين زبانة وبن علة في وضع الخطط للعمليات المبرمجة³.

خلال نفس الاجتماع أصدر بن مهدي تعليمات وقرارات تمثلت في :

- الإبلاغ عن موعد اقتراب الثورة دون تحديد تاريخ محدد لها توخيًا للحذر من أن تتسرب المعلومات للاستخبارات الفرنسية.
- التأكيد على ضرورة مشاركة المنطقة رغم ندرة الأسلحة وقلة عدد الأفراد بالنظر إلى شساعة المنطقة، وذلك للتأكيد على وطنية الثورة وانتشارها.
- تركيز العمليات على الشريط الساحلي ما بين عين تموشنت حتى مستغانم مرورا بوهران .
- عدم القيام بعمليات أخرى بعد المبرمجة في اليوم الأول إلى غاية الحصول على الأسلحة وعدم إشراك المعروفين لدى الاستعلامات الفرنسية من المناضلين القدامى⁴.

¹ بلحسن باي ، أصول الكفاح من أجل الجزائر المستقلة (عبر شهادة فدائي من الولاية الخامسة) ، ... ، ص ص 38-39 .

² حسين فرطاس (شهادة) : <https://www.youtube.com/watch?v=TD7CBMmMv40> ، رفع يوم 20/01/2023 على الساعة 21 و 17 دقيقة.

³ جيلالي بلوفة عبدالقادر ، مرجع سابق ، ص 331 .

⁴ عبدالمجيد بوجلة ، مرجع سابق ، ص ص 66-67 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

تلتها اجتماعات عقدت أيام 26 و 29 وكان آخرها يوم 30 أكتوبر لتقويم تقدم الإعدادات ووضع الخطط النهائية لتفجير الثورة، يذكر بعوش مُجد المدعو " سي الطاهر " في هذا الشأن أنهم وقبل عشرة أيام من اندلاع الثورة، وجهت لهم تعليمات احترازية وصارمة جاء فيها:

- مغادرة المناضلين منازلهم.
- اجتناب مجالسة الأصدقاء والأحباب.
- التزام اليقظة والتنبه الدائمين.
- الالتزام بالحضور في اللقاءات المسائية اليومية¹.

وفي آخر يوم أبلغ العربي بن مهيدي المجتمعين بأن يوم انطلاق الثورة سيكون ليلة الفاتح من أول نوفمبر²، وتم توزيع المهام حيث كلف أحمد زهانة بشن هجوم على مخزن الأسلحة وذخيرتها بلاماردو، وكلف مجموعة من المجاهدين بقيادة بن عبدالمالك رمضان بالهجوم على مركز الدرك الكائن بكاسان (سيدي علي حاليا) بمستغانم، وكلف عبدالحفيظ بوصوف بإتلاف وحرق وتخريب ممتلكات المعمرين بسبدو (تلمسان)، وكلف الحاج بن علة بنفس المهمة بعين تيموشنت، وتكفل بن مهيدي بحرق مخازن الفلين وتخريب أعمدة الهاتف والطرق بمنطقة أحفير القريبة من قرية صبرة بين بلديات بني سنوس وبني هديل وتلمسان³. وفي رواية الوهراني فإنه قد تم اجتماع في يوم الأحد 31 أكتوبر بديكان فتاح عبدالله ترأسه بن عبدالمالك رمضان وجاء هذا الاجتماع استكمالاً للإعدادات التي أمرهم بها قائد المنطقة، أمر بن عبدالمالك جميع الأفواج بتفجير الثورة في منتصف الليل وذلك بعد تخطيط محكم للعمليات، وكانت الأفواج موزعة على النحو التالي :

- 1- الفوج الأول بقيادة حميدة زبانة (أحمد) يتكون من بورعدة إبراهيم، وفيزي مصطفى، واسطنبولي سعيد وكانت عدتهم مسدس من عيار 35/6 والبنزين وكانت أهدافهم إضرام النار في مطار الحلف الأطلسي بطفراوي بمساعدة فوج من حمام بوحجر يقوده سطره عبدالله، الذي كانت مهمته الأساسية تغطية ما يقوم به الفوج الأول.
- 2- الفوج الثاني بقيادة شريط علي الشريف يتكون من فتاح عبدالله واصغير عبدالقادر ونقاوي مُجد ومرابط غوثي و وهراني العبدلي وطير عبدالقادر وكانت أسلحتهم: مسدس عيار 65/7 وأسلحة

¹ بعوش مُجد ، مصدر سابق، ص 63 .

² Jean Vaujour, De la révolte a la révolution, Ed Albin Michel , Paris, 1985 ,p 180

³ السبتي غيلاني ، مرجع سابق ، ص ص 124 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

بيضاء وكانت أهدافهم الاستيلاء على الأسلحة الموجودة بثكنة 66 للمدفعية بحمي الكميل بوهراڤ.

3- الفوج الثالث كان تحت قيادة إبراهيمي عبدالقادر يتكون فيزي صالح واكفيم قاض أحمد، ومشاوي محمد وزير عبد القادر وزير بوعجمي والصايم إسماعيل والعربي دحو المولود، وكان هدفهم غنم الأسلحة الموجودة بمزرعة السيق¹.

ويمكن القول أن ظروف المنطقة قبيل اندلاع الثورة كانت تتميز بـ :

- شساعة مساحتها حيث تشكل ثلث مساحة الجزائر، وأراضيها كلها مكشوفة ويسهل على القوات الفرنسية رصد تحركات المجاهدين وتنقلاتهم².
- الكثافة السكانية المرتفعة للأوروبيين بالمقارنة مع المناطق الأخرى ، ففي 1954 بلغ عدد الجزائريين بوهراڤ 324622 مقابل 232083 معمر أوروبي، وبتلمسان بلغ عدد الجزائريين 347904 مقابل 27636 معمر أوروبيا، أما مستغانم فبلغ عدد الجزائريين 417418 مقابل 36406 معمر أوروبيا³، ولا شك أن هذه الكثافة سيقابلها حشد أكبر للشرطة والاستخبارات و العساكر خاصة إذا أخذنا في عين الاعتبار أن المنطقة بها أخصب الأراضي الزراعية، الأمر الذي جعلها قبلة للاستيطان الأوروبي و جعلها من أكبر الاهتمامات الاقتصادية لفرنسا⁴.
- قلة عدد المجاهدين الجاهزين للقيام بعمليات في اليوم المحدد، حيث لم يتجاوز عددهم 60 مجاهدا متوزعين على اثني عشر فوجا⁵.
- كان تسليح المجاهدين سيئا، وحسب شهادة بوضيف فإن المنطقتين الرابعة والخامسة مجتمعتين لم يكن بهما سوى 10 قطع من الأسلحة الحربية في حالة يرثى لها، وبعضها بدون ذخيرة، ويضيف حتى أن قائد المنطقة لم يكن يملك ذخيرة كافية لمسدسه الشخصي حيث كان يملك مسدسا من عيار

¹ أحمد الوهراڤي ، مصدر سابق ، ص 67

² محمد قنطاري ، حقائق ووثائق عن تفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن وعملياته المسلحة والتخريبية ، مجلة الذاكرة ، ع 5 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، أوت 1998 ، ص 27 .

³ فتيحة سيفو ، مرجع سابق ، ص 17.

⁴ رضوان منصوري ، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الموسم (2016-2017) ، ص 27 .

⁵ مسعود بلهادي ، التطور التنظيمي السياسي والعسكري للقاعدة الغربية خلال الفترة 1956-1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، الموسم (2009-2010) ، ص 37 .

7.65 مع رصاصتين فقط، كما يذكر أن عدم توفر الأسلحة راجع إلى عدم الوفاء بالوعد من قبل المغاربة¹.

- اعتقالات الوطنيين من قبل الشرطة الفرنسية، يقول بالي بلحسن في هذا الشأن: أن الشرطة الفرنسية شنت حملة اعتقالات وقائية وصفها بالكثيرة والمركزة في صفوف الوطنيين، ويضيف سببا آخر لظروف المنطقة قبيل اندلاع الثورة، ويتمثل في التأثير البالغ الذي سببته أزمة الحركة الوطنية والشقاق القائم بين الأطراف المتخاصمة، حيث أدى ذلك إلى الحد من حماس العديد من الشباب².

2-2-1 : بيان أول نوفمبر ونداء (ج ت و) صياغتهما وتحريهما وتوزيعهما :

قبل الخوض في مجريات أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، لا بد من التوقف عند محطة هامة قبيل اندلاع الثورة التحريرية، ألا وهي بيان أول نوفمبر ونداء (ج ت و). كان لزاما على قادة الثورة أن يعلنوا عن شروعهم في الكفاح المسلح بشكل رسمي لتتویر الرأيين العامين الوطني والفرنسي والرأي العام العالمي و تبين أهدافه ودوافع إعلانه، وأن يعلنوا عن أنفسهم كجهاز سياسي وعسكري لقيادتها، ويفصحوا عن أبعاد ثورتهم المسلحة التي ترمي أساسا إلى تحقيق آمال الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، وكانوا يسعون لجلب التأييد الشعبي حتى يلتف حولها وينخرط فيها ويتبناها، و لجلب التأييد الإقليمي والعالمي حتى ينتزعوا المناصرة والتأييد وبالتالي المساعدة. وفي لقاء 23 أكتوبر 1954 الذي كان الأخير بعد جملة الاجتماعات السابقة الذكر التي أطرها أساسا القادة: مُجّد بوضياف وديدوش مراد والعربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد، تم تكليف مُجّد بوضياف وديدوش مراد بكتابة نصي البيان والنداء بعدما تم الاتفاق على إعداده وتحديد مضامينه، وهذا بعد التشاور وتبادل الأفكار وتحديد خطوطهما العريضة الرامية أساسا إلى العمل المسلح لتحقيق الاستقلال³، وبدورهما اختارا مناظلا يدعى العيشاوي مُجّد⁴ الذي ذكره عيسى كشيدة في شهادته وقال عنه أنه انخرط في صفوف حزب الشعب في حدود عام 1946، كما أنه كان يعمل صحفيا في باريس لحساب مجلة العالم العربي (Le monde Arabe)، وهناك تعرف عليه مُجّد بوضياف عندما كان مسؤولا

¹ مُجّد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر 1954 بقلم الرئيس الراحل مُجّد بوضياف (1919-1992) ، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص ص 59-60 .

² بلحسن بالي وكمال الدين كازي أول ، العقيد لطفى (نصوص وشهادات ووثائق) ، مصدر سابق ، ص 07 .

³ لحسن زغيدي، الثورة الجزائرية بين البعد الإفريقي والاستراتيجية العسكرية ومشروع السلم (1954-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر 2 ، الموسم (2012-2013) ، ص 191 .

⁴ مُجّد العيشاوي من مواليد 22 جانفي 1921 بـسي مصطفى (بومرداس) ، انقطع عن التعليم لغرض الشغل ، تعلم الرقن عندما كان يعمل عند محام ، أظهر ميولاته الثورية خلال الحرب العالمية الثانية بحيث كان يخطب في الشباب خطابات تحمهم على النضال ، انضم إلى (ح ش ج) سنة 1946 وظل وفيها لاختياراته الثورية إلى أن ساهم في تحرير بيان أول نوفمبر ، أنظر : لحسن زغيدي ، نفسه ، ص ص 192-193 .

بفرنسا، وعندما عاد إلى الجزائر شغل منصب مداوم في مقر الحزب في ساحة شارتر (عودة عبدالقادر حاليا) وتعاون مع حسين حول وعمل محررا في جريدة الجزائر الحرة (Journal L'Algérie Libre)، وكان يحرق وثائق دعائية سرية بتكليف من بوضياف، ويذكر عيسى كشيدة أن بوضياف وديدوش مراد عقدا عدة لقاءات في منزله الكائن بـ 5 ممر مالاكوف على طريق باب الوادي، كان بوضياف يسرد أفكاره المستوحاة من برنامج (ج ت و) الذي تم إعداده في مؤتمرها سنة 1953، وأفكار القادة الخمسة، وكان العيشاوي يقوم بإعادة تنظيمها وتركيبها في قالب البيان في وثيقتين، وبعدها تمت صياغتهما النهائية عُرضتا على مجموعة الستة وتمت الموافقة عليهما ليأخذ كل واحد من القادة نسختين من كل وثيقة ليسحبهما في منطقتهم¹.

تم الاتفاق على توزيعه ونقله إلى الخارج ليذاع في وقت واحد من طرف الوفد الخارجي مع اندلاع الثورة بالداخل². ولسحبه في نسخ عديدة قدم ديدوش مراد للعيشاوي مبلغا من المال وكلفه بشراء روزمات الورق وعلبة "ستنسيل"، وقارورتين من حبر رونيو كوريس، ومساعة أوراق وزجاجة من ممحاة التصحيح، ولتفادي أي مفاجآت قد تحدث نتيجة لمراقبة استخبارات الشرطة الفرنسية تقرر أن تكون عملية السحب بعيدة عن العاصمة قام ديدوش مراد بربط العيشاوي في اتصال مع كريم بلقاسم الذي أخذه معه إلى منطقة القبائل وبالضبط إلى قرية إيغيل إيغولا يوم 27 أكتوبر 1954، ووفرت له آلة راقنة وآلة ناسخة³ كانت ملكا لعبان رمضان، حصل عليهما حينما كان أمينا بلبلدية شلغوم العيد، وبعدها تم إقرار عدم صلاحيتهما اشتراهما لنفسه⁴. قام العيشاوي بسحب 2300 نسخة من نداء (ج ت و) و 1100 نسخة من بيان أول نوفمبر ونقلت بشكل في منتهى السرية وبجراحة مشددة إلى العاصمة عن طريق كريم بلقاسم⁵، وتجدد الإشارة أن بيان أول نوفمبر حرر باللغة الفرنسية⁶.

يروى أحمد الوهراني أن البيان في يوم 3 نوفمبر 1954 ترجم إلى العربية بمدينة القعدة بالمنطقة الخامسة وتكفل كل من فيزي صالح واسطنبولي سعيد باستكمال توزيعه⁷. وصل النداء والبيان إلى المنطقة الخامسة واطلع عليه شباب متمدرسون وعمال، حضريون وريفيون، لبوا النداء بانخراطهم في الخلايا الأولى للعمل المسلح⁸، ولتتم توزيعه على المواطنين وعلى الأوربيين المعمرين بواسطة صناديق الرسائل وليعلق على جدران بنايات العمارات والمنازل وواجهات الدكاكين ومحلات الفرنسيين التجارية وعلى الرأي العام الفرنسي

¹ عيسى كشيدة ، مصدر سابق ، ص 105 .

² لحسن زغيدي ، مرجع سابق ، ص 196 .

³ عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص 105 .

⁴ لحسن زغيدي ، المرجع السابق ، ص 196 .

⁵ عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص 105 .

⁶ رابع بلعيد ، مصدر سابق، ع 147، 30-04-2001، ص 6.

⁷ أحمد الوهراني ، مصدر سابق ، ص 67 .

⁸ بلحسن بابي وكمال الدين كازي أول ، مصدر سابق ، ص 07 .

والدولي عن طريق مختلف الوسائل الاعلامية من إذاعات ووكالات الأنباء العالمية باللغتين العربية والفرنسية¹، وهذا تزامنا مع انطلاق عمليات أول نوفمبر التي سيأتي ذكرها لاحقا.

2-2-2 : قراءة موجزة في محتوى بيان أول نوفمبر ونداء (ج ت و):

2-2-2-1 : بيان أول نوفمبر :

إن المتصفح لبيان أول نوفمبر سيجد أنه صيغ بإحكام فاخترت كلماته بعناية ودقة سواء كانت تستهدف السياسة أو الثقافة أو التاريخ أو الجانب العسكري وشكليا فقد احتوى على 685 كلمة جاءت في 9 فقرات أما الجانب الجوهري فيمكن أن نميز فيه النقاط التالية:

- البيان موجه للشعب الجزائري عامة و إلى المناضلين الذين يؤمنون بالقضية الوطنية بصفة خاصة، ويضع بين أيديهم (الشعب والمناضلين) حق الحكم على الثورة ومآلاتها، حق الحكم على أداء (ج ت و) هذا الكيان الذي يظهر للوجود لأول مرة ويتبنى القضية الوطنية².
- الغاية الكبرى ل (ج ت و) المولود الجديد هي تحقيق الاستقلال عن فرنسا في الإطار الشمال إفريقي الذي تميزه الجغرافيا والتاريخ والثقافة والدين المختلفون عن واقع فرنسا التي احتلت الأرض قادمة من مكان مختلف جغرافيا وتاريخيا وثقافيا ودينيا، ويتضمن البيان استنكارا لمن يدعي غير ذلك من الجزائريين الذين ذابوا في رغبات فرنسا، ويدعو إلى تجنبهم.
- يسرد البيان أن الشعب الجزائري طيلة كفاحه ضد المستعمر الفرنسي كان مطلبه الوحيد والأوحد الاستقلال وسانده دائما الأشقاء من العرب والمسلمين والجيران من الأفارقة، ويتعرض لمحاولات وحدة المغرب العربي التي فشلت ولم تتحقق.
- يشير النداء إلى إفلاس مجهودات الحركة الوطنية منذ مطلع القرن العشرين، وعدم تحقيق أي مكتسبات ملموسة على كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وجعلت الاستعمار يفرح بذلك خاصة وأنها فقدت المساندة الشعبية وآل الوضع إلى الخطر.
- تحديد الطريق الذي اختاره المناضلون والشباب لإنقاذ الحركة الوطنية، وإخراجها من بوتقة الصراعات الداخلية التي لا تخدم إلا المستعمر، ويتمثل هذا الطريق في الكفاح المسلح الذي تبناه جيراننا في تونس والمغرب.

¹ احسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية ل " خرافة " الجزائرية الفرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 129 .

² بيان أول نوفمبر .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

- توضح (ج ت و) موقعها من الفصيلين المتصارعين ل (ح ا ح د)، و تختار الجنوح إلى وضع المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار، وتحديد العدو الأوحدهو فرنسا التي تنكرت دائما لحق حرية الجزائريين رغم سلمية الطريق المختار منهم المتمثل في السياسة.
- خيار الكفاح المسلح يكمن بين طيات تسمية (ج ت و) المولود الجديد.
- برنامج (ج ت و) يتلخص في النقاط التالية :
أولا : الاستقلال الوطني من خلال :
 - 1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة ضمن المبادئ الإسلامية.
 - 2- ضمان تحقيق مبدأ المساواة بين الأعراق والأديان.ثانيا : تحقيق أهداف داخلية تتمثل في :
 - 1- توحيد الحركة الثورية في صفوف جبهة التحرير الوطني.
 - 2- تجنيد كل طاقات الشعب الجزائري لتحقيق الاستقلال.ثالثا : تحقيق أهداف خارجية تتمثل في :
 - 1- تدويل القضية الجزائرية بحيث تُعرض بكل المحافل الدولية .
 - 2- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في أطرها الجغرافية والعربية والإسلامية.
 - 3- التأكيد على تعاطف الجزائر مع الأمم التي تدعم حقها في الكفاح المسلح في إطار ميثاق الأمم المتحدة¹.
- وسائل الكفاح : اللجوء إلى كافة الوسائل المشروعة لتحقيق الاستقلال، طبعا المقصود هنا هو الكفاح المسلح لأن النداء في بدايته، تحدث عن إفلاس النضال السلمي السياسي.
- وضعت جبهة التحرير الوطني على عاتقها عملين يضمنان تحقيق الاستقلال المؤكد مهما طال عمر الثورة :
 - 1 - داخلي : تنظيم العمل المسلح وما يقتضيه ذلك من إجراءات.
 - 2 - خارجي : الظفر بالتأييد الخارجي للحصول على الدعم المادي والمعنوي للثورة.
- دعا البيان فرنسا لاختيار الحل السلمي لتجنب إراقة الدماء و تدمير الاقتصاد، وتحقيق المطلب الشعبي الجزائري المتمثل في الحرية والاستقلال مقدما لها جملة من المطالب المشروعة للشعب الجزائري وهي :
 - 1- التفاوض مع ممثلي الشعب الجزائري على اعتراف فرنسا بحق السيادة الجزائرية على كل شبر من أراضيها.

¹ بيان أول نوفمبر ..

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

- 2- الإفراج على كل المعتقلين السياسيين ورفع كل المتابعات القضائية للمناضلين السياسيين ورفع الإجراءات التعسفية التي طالت الشعب الجزائري.
- 3- الاعتراف الرسمي بالجنسية الجزائرية وإلغاء القوانين التي تقضي بأن الجزائر أرض فرنسية وتنكر كينونتها التاريخية والجغرافية والدينية والثقافية واللغوية.
- 4- ضمان حقوق فرنسا الثقافية والاقتصادية المكتسبة في الجزائر بما في ذلك حقوق الفرنسيين الذين يقطنون في الجزائر.
- 5- حق الفرنسيين المقيمين في الجزائر في اختيار جنسيتهم الأصلية، إما أجنب أو مواطنون جزائريون حسب اختيارهم.
- 6- تحديد العلاقات بين الدولتين على أساس المساواة والاحترام المتبادلين.

ويختتم البيان بدعوة الفرد الجزائري إلى قراءة البيان والتمتع في مضامينه، وضرورة الاضطلاع بواجبه نحو الثورة المسلحة لتحقيق الحرية والاستقلال. ويدعوه للانخراط في (ج ت و) لتحقيق النصر، وليؤكدوا مواصلة الكفاح من قبلهم حتى النصر، وليعبروا عن ثقتهم في التفاف الشعب حول الثورة ببذله كل نفيس في سبيل تحقيق ذلك ويؤقّع البيان باسم الأمانة العامة لـ جبهة التحرير الوطني بتاريخ 31 أكتوبر 1954¹.

2-2-2-2 - نداء (ج ت و) :

أعد مفجرو الثورة بيان أول نوفمبر ليكون الإعلان الرسمي لاندلاع الثورة، وشرحوا فيه كيانهم الجديد المستقل عن حلبة الصراع بين أجنحة (ح ا ح د)، ورسوموا فيه الخطوط العريضة من أهداف ومشاريع، ودعوا الشعب للالتفاف حوله، لكن هناك أيضا وثيقة هامة أعدت من قبلهم، لكنها غائبة الذكر في الكتابات التاريخية التي تخص موثيق الثورة، وحتى أننا لا نجد لها ذكرا في الاحتفالات الرسمية المخدلة للثورة. وفي هذا الشأن يؤكد رابح بلعيد أن هناك بيانان تم إعدادهما وتوزيعهما موازاة مع العمليات العسكرية في الفاتح من أول نوفمبر 1954، حيث يقول: (... لأقول هناك بيانان وليس بيان واحد كما هو شائع، البيان الأول هو بيان (ج ت و) المكتوب باللغة الفرنسية، والبيان الثاني هو بيان (ج ت و) المكتوب باللغة العربية بصيغة نداء من (ج ت و) إلى الجزائر المسلمة...²). ويمكن القول أن هذا النداء بمثابة شهادة ميلاد (ج ت و) بحلة جديدة بعد (م خ)، القول بحلة جديدة لأننا لا نستطيع تجاهل (م خ) كونها هي الأساس الأول لهذا الجيش، ويمكن حوصلة النداء فيما يلي:

- افتتح النداء بعبارة "نداء من جيش التحرير الوطني إلى الجزائر المسلمة"، وإذا ما حللنا الألفاظ المختارة هنا نقف على دلالة كل واحدة منها و أبعادها، فكلمة "جيش" تعني النهج المختار المتمثل في العمل

¹ بيان أول نوفمبر ..

² رابح بلعيد، مصدر سابق، ع 147، 30-04-2001، ص 6.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

المسلح، بينما لفظ "التحرير" فتعني أن الهدف المنشود هو الحرية والاستقلال، أما لفظ "الوطني"، فتعني كل الروابط التي تجمع الجزائريين من دين ولغة وتاريخ وجغرافيا وثقافة وغيرها، بعيدا عن الادعاءات الفرنسية المروجة لفكرة أن الجزائر لم تكن دولة سابقا، وأنها من تراب فرنسا ما وراء البحار وأنها إرث روما المسترجع وغيرها من الادعاءات الباطلة، أما عبارة "الجزائر المسلمة" فتجسد ملكية هذا الجيش ومنبته وهويته¹.

- خاطب النداء الشعب الجزائري مذكرا إياه بالروابط المشتركة مع التونسيين والمغاربة من حضارة وتاريخ وبالمنعنة المشتركة بينهم، والمصير الواحد. مصرحا بضرورة الكفاح المشترك لكل الأقطار المغاربية المشتركة في قضية واحدة غير قابلة للتجزئة، مؤكدا أن الخلاص من الاستعمار وتحقيق الاستقلال مطلب الجميع منذ 1830².

- ذكّر النداء الشعب الجزائري بالعبودية والذل التي يعيشهما في أرضه كخادم لقلّة من المعمرين الذين هدفهم الأسمى الربح الوفير مدعين أن ذلك الفعل الشنيع حضارة وتقدم.

- ذكر النداء الشعب الجزائري بجرائم فرنسا منذ أن وضعت أقدامها على أرض الجزائر من سلب ونهب سنة 1830، ومن مصادرة أملاك و أراضي آلاف الجزائريين و ارتكاب مجازر في حقهم سنة 1870 وذكرهم بمجازر الثامن ماي 1945 التي قُتل فيها أربعين ألف جزائري، ويتطرق إلى مصادرة حقوق الجزائريين في اختيار ممثليهم في المجالس المختلفة سنة 1948، ثم تطرق لما حدث 1950، ليصل إلى أن فرنسا لم تف أبدا بوعودها للشعب الجزائري من تحقيق العدالة والمساواة والديمقراطية معتبرا تلك الوعود مجرد أوهام المقصود بها مخادعة الشعب الجزائري وإغراقه في البؤس³.

- تعرض النداء لإفلاس المقاومة السلمية التي خاضتها الأحزاب مطلع القرن العشرين، وضرورة تغيير وسائل الكفاح في إشارة صريحة ومباشرة للكفاح المسلح ولاشك أن العبارات والألفاظ: "تدفع دمك ثمنا للحرية"، "يموتون من أجل أن تحيا أوطانهم"، استخدمت للدلالة على ذلك، وهنا أيضا دعوة للانخراط في الحركة الثورية المسلحة التي عرفها الجيران (تونس ومراكش).

- رسم النداء خطوطا عريضة يجب على الشعب الجزائري سلوكها لخدمة الثوار الذين بادروا بالتضحية وجاءت في النقاط التالية :

1- الانضباط والهدوء واجتناب الفوضى التي تخدم مصلحة فرنسا.

2- واجب الدعم والمساعدة لأفراد (ج ت و) بكل الوسائل.

¹ نداء جيش التحرير الوطني انظر الملاحق رقم 11-12-13-14.

² نفسه

³ نفسه

3- التحلي باليقظة تجنبا لعرقلة العدو المتربص بكل حركة يقوم بها الشعب و (ج ت و)، وخاصة البيانات الكاذبة وكل ما تروجه وسائل الإعلام الفرنسية، والثورة المضادة المتمثلة في إغراء الشعب بالوعد الكاذبة لتحويله ضد الثورة التي ما جاءت إلا لأداء الواجب نحو الوطن والدين¹.

- واختتم البيان بدعوة الشعب الجزائري لعدم تضييع الوقت ولو بدقيقة واحدة، وبدعوته إلى تنظيم عمله إلى جانب الثوار بمساعدتهم وحمائهم وذلك في كل وقت وفي كل مكان، وبذلك يؤدون واجبهم. وعدّد المحاذير التالية :

- 1- التقصير في اليقظة سيؤدي إلى فقدان حياة أشخاص.
- 2- إفشاء الأسرار له عواقب وخيمة.
- 3- عدم الاكتراث بالكفاح يُعد جريمة.
- 4- معارضة الثورة خيانة.

وجاءت عبارات عن التأييد الإلهي للمظلومين الذين يحملون قضايا عادلة، والتأكيد على الاستمرارية: نصر وحرية أو استشهاد، لتكون عبارة " يبحا جيش التحرير الوطني وتحيا الجزائر المستقلة " ختام النداء مع تأريخه في 1954/10/30 بالجزائر الموافق لـ 03/03/1374².

3 - عمليات (ج ت و) ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 في المنطقة الخامسة ونتائجها:

3-1 - عمليات (ج ت و) ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 في المنطقة الخامسة :

إن الدارس لتاريخ الثورة يتبادر إلى ذهنه دواعي اختيار الفاتح من نوفمبر كموعده لاندلاع الثورة، ولا بد من أن نذكر أن القادة كان اتفاقهم الأول على أن يكون 15 أكتوبر هو موعد الانطلاقة، لكن حدث تسريب للموعد، فبوضياف يذكر تسريين الأول قام به علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المراكشي لما أخبر "يزيد" الذي بدوره عاد إلى الجزائر فوراً، وأخبر اللجنة المركزية بذلك، والثاني تمّ في الصومعة بالبليدة لما تحصل "حسين لحول" على موعد اندلاع الثورة من خلال اغوائه لعناصر كان بوجمة سويداني قد كوّنهما، فشرع في العمل من أجل حمل تلك العناصر على التراجع³، والخطر كل الخطر أن الاستخبارات الفرنسية باتت على مقربة من اكتشاف الخطة. أما عمار بن عودة فيقول أن بن بلة هو من أخبر المصاليين عن طريق فتحي الديب، الذي أخبر رئيسه جمال عبد الناصر بذلك و بدوره تبنى تفجير الثورة وكأنه هو المخطط لكل شيء الأمر الذي رفضه الوفد الخارجي وخاصة آيت أحمد وبوضياف، فقاموا بمراسلة الداخل ليخبروهم بأن فرنسا

¹ نداء جيش التحرير الوطني

² رابح بلعيد، المصدر السابق، ع 147، 30-04-2001، ص 6.

³ محمد بوضياف، مصدر سابق، ص 73.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

باتت تعرف الموعد وبأنها ستكون منتظرة لهم وهي واضحة كل حساباتها لوأد الثورة، وبالتالي وجب تغيير الموعد على أن يكون سرىا هذه المرة¹.

قام القادة بتغيير موعد الثورة إلى الفاتح من نوفمبر ولا بد من الإشارة هنا إلى اختيار الوقت والمتمثل في منتصف الليل لخلق عنصر المفاجأة وإرباك العدو وكان صاحب الاقتراح قائد المنطقة الخامسة بن مهدي حيث قال خلال اجتماع المشاورات بين قادة الثورة : (... يجب أن نتصرف ليلا وبما أننا نسعى إلى خلق العمل النفسي فليكن فاتح نوفمبر عند منتصف الليل...)²، ووقع الاختيار على هذا التاريخ للأسباب التالية :

- مصادفته لعيد القديسين، الذي تكون فيه أغلب قوات الاحتلال في عطلة.
 - إرباك قوات العدو التي تكون في منتصف الليل في حالة استرخاء.
 - يوم الإثنين مبارك ومحبوب لدى المسلمين لأنه يوم مولد الرسول ﷺ نبي الجزائر المسلمة.
 - الخريف تكون فيه مخازن المؤونة ممتلئة، وبالتالي تفادي خطر فقدان أسباب العيش من أكل ومشرب³.
- أثناء اجتماع 30 أكتوبر سابق الذكر، صرح بن مهدي نوابه قائلا: (... نحن ملزمون بأن نكون في الموعد بلا مال ولا سلاح...إنها آخر جولة في آخر معركة مع النظام الاستعماري...)، ليسانده أحد نوابه بن عبدالمالك رمضان بقوله (...سنموت إذا مع الذين وضعوا ثقتهم فينا...)⁴، وهذا يُبين الظرف الحرج الذي ميز المنطقة الخامسة من ندرة للسلاح وقلة الأفواج المكتملة التدريب عُدة وعتادا، إلا أن قيادة المنطقة كانت عازمة على تفجير الثورة وذلك لتحقيق المرحلة الأولى من الثورة التي ذكرها بوضياف في قوله : (... الهدف الرئيسي لهذه المرحلة كان سياسيا نظرا إلى مفاجأة الجماهير ومحدودية إعلامهم عند الاندلاع، كانت المهمة الأساسية للخلايا السياسية وللرجال المسلحين أن يشرحوا للجماهير الشعبية معنى وطبيعة وأهداف عملنا قصد نيل تعاطفهم ودعمهم، وأثناء هذه المرحلة من الشرح ينبغي أن تسدد الضربات نحو الخونة وعملاء السلطة...)⁵. انتشر نواب بن مهدي وانتقلوا إلى نواحيهم وأقسامهم¹، وسجلوا حضورهم في الموعد المحدد وكانت مجريات الأحداث كما يلي :

¹ عمار بن عودة (شهادة مصورة لوكالة الأنباء الجزائرية) : <https://www.youtube.com/watch?v=sMxqOytdWp> ، رفع يوم 2023/01/19 على الساعة 13 و35 دقيقة.

² مُجد اترززين ، وصف اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ، مجلة اول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع53 ، الجزائر ، 1981 ، ص 56.

³ أمال شلي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1954-1956)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، الموسم (2005-2006) ، ص108.

⁴ مُجد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962) ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 90 .

⁵ مُجد بوضياف ، الصدر السابق ، ص ص 70-71 .

3-1-1 : أحفير - صبرة :

في شهادة للمجاهد بن عبدالرحمان حامد قال: (... بن مهدي جاء وقصد جبال أحفير وصبرة وتعرف على مُجد العبد بن حمو الذي كانت له دراية عسكرية نظرا لاجتيازه الخدمة الوطنية بألمانيا، تحت وصاية فرنسا مما جعله يقيم عنده أسبوعا واحدا بمنطقة الخواي، بدشرة لبازة بالقرب من نفق القطار بناحية صبرة واتفقا على ضرب فرنسا في الصميم ...) ²، عاد بن مهدي إلى صبرة وكان تحت قيادة مجموعة من الأفراد ³، من بينهم أحمد الوهراني. كانت المهمة التي سيقومون بها: قطع الأسلاك الهاتفية وإضرام النار في مخزن كبير للفلين باستعمال البنزين بمنطقة أحفير. نفذوا مهمتهم ثم انسحبوا انسحابا يمكن القول بأنه تكتيكا إذا علمنا أنهم ساروا على مسار واحد، بينما قام بن مهدي بذر الفلفل لتفادي تعقبهم باستعمال كلاب المطاردة ⁴. انسحب الفوج بنجاح واختبأ في بيت الوهراني في منطقة الخواي شرق صبرة، وشوهدت السنة النيران على مسافة 10 كيلومترات، وقد أسفرت العملية على تكييد فرنسا خسائر اقتصادية قدرت ب ستة عشر مليون فرنك و ألف ومائة قنطار من الفلين و قد تعرضت صدى وهران " l'écho D'Oran " ⁵ للعملية وكتبت أنه وبالقرب من سبدو أين توجد مخازن للفلين بغابة أحفير تحوي 1100 قنطار من تلك المادة تقدر قيمتها ب 15 مليون فرنك، أضرمت فيها النيران وتشير إلى تفتن أحد حراس الغابة للعملية، فأرسل الاستغاثة لرجال الإطفاء ورجال الجندرية ⁶. أصدرت الحكومة الفرنسية العامة في الجزائر تقريرا مطولا جاء فيه : (... كل هؤلاء ريفيون، متألفون من مجموعات مع رؤسائهم السياسيين العسكريين، ومن بينهم

¹ هناك خلط كبير في تسمية النواحي وتسمية قادتها في الشهادات المكتوبة أو المصورة وحتى في المصادر والمراجع ، وهذا يدل على عدم ضبطها بدقة ، والاهتمام بتفجير الثورة .

² إبراهيم بن عبد المؤمن ، مرجع سابق ، ص 275 .

³ وهم أحمد الوهراني ومجاهدي العربي وبوشارب حليم والصائم عبدالقادر وبن عبدالرحمان العيد و أحمد بوزيدي ومجاهدي العيد .

وحسب مندوبة صبرة التابعة للمنظمة الوطنية للمجاهدين فإن أسماء أفراج الفوج هم : قائد المجموعة العربي بن مهدي ، نائبه بن مُجد العبد بن حمو ، وبن أحمد لخضر و وهراني أحمد سي لخضر و وهراني الوهراني ، و بن عامر القاضي و بن عبد الرحمن مُجد العبد البريكسي (شهيد) ، وبن عامر قويدر (شهيد) ، و بن عبد الرحمن حامد (لازال على قيد الحياة) ، و قاضي عكاشة (شهيد) ، وبوزيدي أحمد ، هؤلاء كلهم من أولاد عدو قريين صبرة، وعبد بوزيان (شهيد) و معروف مُجد ولد موسى (شهيد) من تمكسالت بوحلو صبرة . أنظر : . أنظر : عبدالمجيد بوجلة ، مرجع سابق ، ص 75 ، وأنظر :

= إبراهيم بن عبد المؤمن ، مُجد العربي قائد المنطقة التاريخية الخامسة (1954-1956) وثائق أرشيفية - شهادات حية - حقائق جديدة ، عطاالله للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2019 ، ص 106 .

⁴ جيلالي بلوفة عبدالقادر ، مرجع سابق ، ص 337 .

⁵ انظر الملحق 15 .

⁶ l'écho D'Oran , Un dépôt de liège flambe près de Sebdu 15millions de dégâts , N 30061 ,2 novembre1954 ,Oran , p 8

مجموعة يرأسها المدعو بوزيدي أحمد (...)¹. بعد ذلك نفذت عمليات أخرى استهدفت إتلاف السكك الحديدية وقطع أعمدة وأسلاك الهاتف لمنع الاتصالات وتخريب الطرق المعبدة².

3-1-2: مغنية وسبدو :

يذكر المجاهد فرطاس حسين أن بوصوف كُلف بالقيام بعمليات في سبدو ومغنية، وهناك قاد فرقة كان مُقررًا لها تنفيذ هجوم على مقر حراس الغابات بغابة ميزاب³، لكن العملية لم تتم لأن الحراس أوقظوا بسبب الأصوات والضجيج التي أحدثته كلاب المركز بنباحها وبقرة بجوارها. و أمام عدم امتلاك الفرقة للأسلحة عدا مسدس قديم، قرر بوصوف الانسحاب تجنبًا لفقدان أحد من الأفراد⁴.

3-1-3: الغزوات :

كان فيها فوجين أحدهما تحت قيادة فرطاس مُجد المدعو "سي سليمان" والثاني تحت قيادة مستغانمي مُجد المدعو "سي رشيد"، التقى الفوجان بالقرب من بني منير على بعد 10 كيلومترات من مدينة الغزوات⁵. يقول بعوش مُجد المدعو سي الطاهر عن ظروف الفوجين: (... أغلبنا مسلح بأسلحة صيد كُنّا نتدرب عليها مع جماعة ال (م خ) المتكون من بندقيتين صيد أو ثلاث مع بعض الخرطوشات من بارود مُعدّة للإطلاق ومسدسين قديمين بدون رصاص، ورشاش قديم وفاسد لا يصلح للاستعمال، بل للتخويف فقط، بالإضافة إلى منشارين لقطع أعمدة الكهرباء، وفأسين للأدغال، وبعض الخناجر القديمة، وحبال يبلغ طولها حوالي عشرة أمتار تُستعمل عند الضرورة، وآخر ماكنا نملك من عتاد حربي منظار مُقرب استعمل في الحرب العالمية الثانية، قُدّم إلي كهدية (...)⁶، لم يحدد المجاهد ما فعله الفوجان لكن أشار بصورة عامة إلى العمليات التخريبية التي استهدفت اقتصاد فرنسا و تكبيدها خسائر قدرت بالملايين من الفرنكات الفرنسية.

كان الفوجان على أهبة الاستعداد للقيام بواجبهما، لكن القيادة أمرتهما بالتوقف عن القيام بعمليات هجومية أو تخريبية في تلك المنطقة ووقف إطلاق النار والبقاء في حالة تأهب حتى تأتي أوامر

¹ إبراهيم بن عبد المؤمن، نفسه، ص 275 .

² عبدالمجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 76 .

³ حسين فرطاس (شهادة): <https://www.youtube.com/watch?v=TD7CBMmMv40>، رفع يوم 2023/01/19 على الساعة 13 و 35 دقيقة.

⁴ مُجد لمقامي، مصدر سابق، ص 111 .

⁵ بعوش مُجد، مصدر سابق، ص 64 .

⁶ نفسه، ص 66 .

جديدة¹. لم تكن أوامر بن مهدي تخص فقط منطقة الغزوات بل شملت طول الحدود الغربية من بورساي (مسيرة) إلى بشار، لإبقائها هادئة ولصرف انتباه فرنسا عنها، وهذا ما يُسهّل عمليات تنقل الأفراد و جلب بالأسلحة وفي شهادته حول الموضوع يقول المجاهد أحمد مستغامي " سي رشيد ": (...كؤنا نظاما عسكريا بآتم معنى الكلمة من امسيرة إلى الصحراء أما فيما يخص الجهة الشمالية منها: تيارت، سعيدة، معسكر، مستغام، فقد كان بما نظام الثورة ساعة اندلاع الثورة، تم تنفيذ الخطة في الجهة الشمالية وأشرف عليها الأخ بن عبد المالك رمضان، في حين أن الجهة الغربية فقد اتفقنا مع الإخوة بن مهدي وبوصوف وبن علة الحاج على التريث وذلك لسببين: الأول هو أنه ليس لدينا كمية من الأسلحة الضرورية، لأن أسلحة الصيد التي كنا نعتمد عليها والتي بحوزة المناضلين، الذين قد غادر المنطقة جزء منهم، بالإضافة إلى كوننا في عزلة عن إخواننا المناضلين، والثاني هو شعور المناضلين بأن كمية من الأسلحة هي في الطريق إلى الجبهة، فقد كان الإخوة بن مهدي وأعمر شيبان وقديري حسين وطالب عبد الوهاب وبوصوف في انتظار هذه الأسلحة من المغرب...)².

3-1-4- عين تموشنت :

كانت أفواج عين تموشنت تحت قيادة واضح بن عودة وقد وصفت بالنشطة، وفي اجتماع بمنزل قادة بن رحو بريو سالادو في 26 أكتوبر في إطار الاستعدادات للثورة، تم تعيين قادة الأفواج وهم على التوالي: برحو قادة قائد فوج ريو سالادو، كويني عبدالقادر وأوسعد صالح محمد ومزوار مُجَّد³ قادة أفواج عين تموشنت، وفي 28 أكتوبر اجتمع واضح بن عودة مع كويني لوضع قائمة الأهداف التي ستكون مسرحا لعمليات البداية. وحينما حان الموعد المنتظر لاندلاع الثورة قام فوج واضح بن عودة الذي يضم ثلاثة عناصر بتخريب السكة الحديدية الرابطة بين وهران وعين تموشنت بالقرب من ريو سالادو مما أدى إلى اضطراب القطار للتوقف، واعتبرت هذه العملية نجاحا للثوار كي يسجلوا مشاركتهم في إشعال فتيل الثورة بالمنطقة⁴، كما وقعت اشتباكات بين المجاهدين وعناصر من الجندرية بالقرب من

¹ نفسه ، ص 66 .

² إبراهيم بن عبدالمؤمن ، مرجع سابق ، صص 114-115 .

³ مزوار مُجَّد من مواليد 1919 ، انضم إلى (ح ش ج) وترأس خلية في عين تموشنت ، ألقى عليه القبض في ديسمبر 1952 وسجن بتهمة تنظيم مظاهرات غير مرخصة ، كان مندوب (ح ا ح د) في مؤتمر هورنو (Hornu) ببلجيكا ، ثم انخرط في (ل ث و ع) وينضم ل (ج ت و) وبشارك في أول عمليات أول نوفمبر . أنظر : جيلالي بلوفة عبدالقادر ، مرجع سابق ، ص 337 .

⁴ نفسه ، 336 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

شاطى تارقة وتم حصارهم برا وبحرا، فانسحب المجاهدون وتمركزوا بجبل سيدي قاسم¹، وقد تعرضت جريدة صدى وهران " l'écho D'Oran "² للخبير حيث قالت في شأنه أنه وفي 1 نوفمبر على الساعة السادسة والنصف صباحا، قامت أيدي إجرامية بوضع كتل من الحجارة على الطريق السكة الحديدية بالقرب من ريو سالادو وكان هدفهم انحراف القطار وإخراجه عن مساره لتكون بذلك كارثة، وأشارت لتوقف القطار ولفتح تحقيق في الحادثة³، للإشارة فقد كان من ضمن العمليات المبرمجة اغتيال بن عيسى وهو من العملاء يعمل شرطيا، لكن العملية نفذت في 07 نوفمبر 1954⁴.

3-1-5- وهران :

لا يخفى على الدارس أن وهران وخاصة مركز المدينة، كانت هامة جدا لفرنسا لأنه يقطنها عدد كبير من المعمرين ومطلة على البحر الأبيض المتوسط وفيها ميناء كبير لنقل السلع والبضائع، وهذا ما يفسر الترتيبات الأمنية والارتباط الوثيق بين السلطات والمعمرين، هذه الأجواء تجعل من حدوث عمليات في المنطقة هامة ومؤثرة، ولها وقع كبير على فرنسا، لهذا كُلف أربعة أفواج بقيادة "شريط علي الشريف"⁵ للقيام بعمليات تتمثل في تخريب الشبكة الهاتفية للمركز العام للشرطة بالمتفجرات، وإبرام النار في محطات توزيع البنزين المنتشرة في شارع فيكتور هيغو (Victor Higo) (شارع الشيخ خالد عبدالقادر حاليا) وإعدام مفتشي شرطة وهما: "الأقجع" من الشرطة القضائية وفلوح من شرطة الاستخبارات، و برمجت عملية إغارة على الثكنة العسكرية رقم 66 للمدفعية بحمي الكميل (Eckmulh) (حي محي الدين حاليا)⁶، وفي شهادة للتلفزيون الجزائري يقول المجاهد بن عياد قدور وهو من رفاق شريط علي الشريف (...أتجهوا) يقصد شريط علي الشريف ومجموعته) نحو ساحة بلاص دارم (ساحة أول نوفمبر حاليا)، لينطلقوا هناك نحو ثكنة الكميل

¹ أنظر شهادة حية لمجاهدين حضروا الواقعة: <https://www.youtube.com/watch?v=TD7CBMmMv4> ، رفع يوم 2023/01/19 على الساعة 16 و 10 دقيقة.

² أنظر الملحق رقم 16.

³ l'écho D'Oran , **Des blocs de Pierre sur la voie ferrée près de Rio-Salado**, op cit, p 8

⁴ جيلالي بلوفة عبدالقادر ، المرجع السابق ، ص 338 .

⁵ شريط علي الشريف ولد في يوم 6 من شهر أوت سنة 1931 بمدينة سيق ، نشأ وسط عائلة فقيرة من 07 أطفال كان هو رابعهم في الترتيب ، كان أبوه يمارس أعمال يومية بسيطة. تابع دراسته الابتدائية لمدة أربع سنوات لكن سرعان ما غادر مقاعد الدراسة ملتحقا بصوف الكشافة الاسلامية ، و لما أشتد عوده شغل مهنا صغيرة عند ميكانيكي و مهنة لإصلاح العجلات ، ثم في ميدان البناء. وقد انتقل من مدينة سيق الى وهران حيث استقر بحمي الحمري ، و أثناء التحضير للعمل المسلح عين مسؤولا على العمليات الفدائية بعد انضمامه في صفوف اللجنة الثورية للوحدة والعمل . وبالفعل قد قاد ليلة أول نوفمبر 1954 فوجا بغرض الهجوم على ثكنة الكميل أطلق أول رصاصة على العدو ليلة أول نوفمبر ذلك على الساعة 11 والنصف في يوم 31 أكتوبر 1954 ، ألقى عليه القبض في 11/01/1955 ، تمت محاكمته مع رفقاءه من طرف المحكمة العسكرية بوهران يوم 18 ديسمبر سنة 1955 ، ونفذ فيه حكم الإعدام بتاريخ 28/01/1958 . أنظر :شهادة قدور بن عياد:

<https://www.youtube.com/watch?v=OVM5c2QXZqI> ، رفع يوم 2023/01/19 على الساعة 16 و 10 دقيقة.

⁶ جيلالي بلوفة عبدالقادر ، مرجع سابق ، ص 333.

(Eckmulh)، مصممين على الهجوم عليها لأخذ ما أمكن من الأسلحة التي كان قد وعدهم رئيس مخزن الأسلحة هناك في الثكنة لتسهيل مهمتهم وكان هذا الأخير مجندا جزائريا شارك في حرب الهند الصينية اسمه " مايد الغوي". ولكي يصلوا هناك استأجروا سيارة أجرة كانت ملكا ليهودي يدعى صاموئيل أزوايلي (Samuel Azouilai)، وعندما وصلوا لمارافال (Maraval)، قام شريط علي الشريف بإخراج مسدسه ووجهه نحو السائق ليطلق عليه ثلاث رصاصات على الرأس لأنه شعر بأنه تفتن لخطتهم، وسيشي بهم للشرطة (...)¹. للإشارة فإن صحيفة صدى وهران " l'écho D'Oran "² قامت بنشر الخبر في مقال مطول، ووصفت الحدث بأنه قتل وحشي بطلقات مسدس تعرض لها سائق سيارة أجرة في الليلة الماضية في شارع مارفال (Jose-Marval)، الأمر الذي أفرغ ساكنة وهران وخاصة سائقي سيارات الأجرة وأحدث استنفارا في صفوف الشرطة الفرنسية³. واصل شريط علي الشريف رفقة أفراد فوجهم مهمتهم، وما إن هموا بالدخول إلى الثكنة حتى تفتن لهم أحد الحراس، فأثروا الانسحاب والانتشار لتفادي القبض عليهم⁴.

3-1-6- الظهرة :

عرفت الظهرة عدة عمليات قادها بن عبد المالك رمضان، ومن بينها الهجوم على مقر الدرك بكاسان (سيدي علي حاليا)، وتولت ذلك فرقة مشكلة من اثني عشر فردا بقيادة "صحراوي عبد القادر"، كانت قد تلقت تدريباً عسكرياً من قبل في إطار التحضيرات، و تم اللقاء في مكان يسمى عين العبيد، قُسمت فيه المهام، بعد ذلك ذهبت مجموعة مكونة من أربعة أعضاء لقطع أسلاك الهاتف، وتوجهت البقية نحو سيدي علي مقسمة على فرقتين يقودهما "عبد القادر صحراوي" و "بلحميتي محمد"، وعند وصول الفوجين قرب مقر الدرك حدث طارئ لم يكن منتظرا، الأمر يتعلق بشخص فرنسي يدعى "فرنسوا لورون" (François Laurent) الذي قصد مقر الدرك للتبليغ عن هجوم وقع على مزرعته، وهذا ما أدى إلى انكشاف الأمر، فوقع اشتباك بين الطرفين، قتل على إثره ذلك الفرنسي، وانسحب المجاهدون متراجعين.

أما في ويلييس Ouillis (بلدية بن عبد المالك رمضان حاليا) فقد تميزت العمليات فيها بالقوة والتنظيم، وكان محضر لها منذ اجتماع 30 أكتوبر 1954 تحت قيادة برجي عمّار، وبمشاركة أزيد من عشرين مجاهدا، و تمثلت في محاولة تحطيم مولد كهربائي شرق مستغانم ومهاجمة مزرعتين للكولون، وهما "جونسون" (Jeanson) و مونسنكو (Monsenego)⁵. وقد شهدت السلطات الفرنسية على نجاح العمليات في

¹ أنظر : قدور بن عباد (شهادة) <https://www.youtube.com/watch?v=OVM5c2QXZqI> ، نفسه . رفع يوم 2023/01/19 على الساعة 16 و 10 دقيقة.

² انظر الملحق رقم: 17.

³ l'écho D'Oran, L'assassinat du chauffeur de taxi : exécution préméditée ? la police

serait sur une piste sérieuse, op cit ,p 8.

⁴ جيلالي بلوفة عبدالقادر ، مرجع سابق ، ص 334.

⁵ فتيحة سيفو ، مرجع سابق ، ص 62.

منطقة الظهرة، ممثلة في والي عمالة وهران "بيار لومبارت" Pierre Lambert " الذي يكون قد تلقى مكاملة هاتفية من قبل نائبه المسؤول على دائرة مستغانم على الساعة الواحدة وأربعين دقيقة صبيحة عيد القديسين المصادف للفتح من نوفمبر يخبره بوقوع أحداث تمثلت في: حرق مزرعتين للمعمرين، ومهاجمة مخفر درك كاسان ومقتل أوروبي¹، وقد نشرت جريدة صدى وهران "l'écho D'Oran"² خبر مهاجمة مزارع للمعمرين في منطقة الظهرة ومقتل شاب أمام مقر الجندرمة بكاسان، وذكرت أن المنطقة التي تضم بوسكي وكاسان كانت ليلة 1 نوفمبر 1954 مسرحا لهجمات إرهابية منظمة على طريقة من ينشرون الذعر بين الجيران وربما يقصدون هنا الأحداث التي عرفتها تونس ومراكش، وتذكر أن المحول الكهربائي بوسط ويليس تعرض للهجوم من قبل مجهولين ليلا، وقد أصابوا حارس الحديقة بطلق ناري صادر عن بندقية حرب، ثم تضيف أنه وفي نفس الوقت تعرضت مزرعتين الأولى تقع بين ويليس وبوسكي اسمها مونسيقو (Monsenego)، والثانية مزرعة أخرى اسمها جونسون (Janson) تقع بين بوسكي والشاطي، كلاهما تعرضت لهجوم نفذه حسبها عصابتان مسلحتان، وتذكر أن حارس المزرعة الثانية جرح في هذه العملية، أما عن مزرعة مونسيقو، فتقول أن شايبين وجدا في طريقهما كاتباً زراعياً أوروبياً، طلب منهما النجدة لعائلته، قام "فرنسوا لورون" (François Laurent) وهو أحد الشايبين، بإطلاق النار على المهاجمين و أسرع إلى مقر الجندرمة لكاسان لطلب النجدة، وعند باب المقر أطلقت عليه رصاصة قاتلة في رأسه من قبل مجهولين وأردته قتيلاً، وقد تلقى أحد أفراد الجندرمة رصاصة من بندقية حرب بينما كان يقف قرب نافذة المقر، كما أوردت الجريدة في نفس المقال أنه وفي البلدية المختلطة لكاسان، تعرض حارس ليلي للاعتداء بالضرب بالعصي من قبل عصابة تتكون من خمسة عناصر حيث تعرض لإصابة خطيرة في جمجمته وسرقت منه بندقية التي كانت عبارة عن بندقية صيد، ثم تذكر أن عدة مواقع قبل وبعد كل مدينة من المدن: ويليس وبوسكي وكاسان و لاباسات (La passet) تعرضت فيها أسلاك وأعمدة الهاتف للتخريب. كانت نتيجة الهجمات قتيلاً وثلاثة جرحى من مصالح حراسة المزارع. تذكر الجريدة قيام والي وهران بيار لامبارت "Pierre Lambert" بزيارة المنطقة رفقة نائبة رئيس مستغانم حيث أمر بتعزيزات هامة من الشرطة والجندرمة، ووجهت للمنطقة للقيام بالتحقيقات اللازمة وللمطاردة من سمتهم بالإرهابيين وبالتالي استعادة الأمن بالمنطقة³.

¹ Bernard Michal , **Histoire du drame algérien 1954–1962**, T1,ed Ggremille, Geneve, 1971, p102.

² انظر الملحق رقم: 18

³ l'écho D'Oran, **Fermes assaillies dans le Dahra** , op cit ,p 8

3-1-7- معسكر :

كانت تحت قيادة أحمد زبانه، شكل فوجا مكونا من ثلاثة عشر فردا في سان لوسيان (زهانة حاليا)، وفوجا آخر بالسيق يضم عشرة أفراد يوم 31 أكتوبر 1954، كان الفوج الأول يمتلك مسدسا من عيار 35/6 وكمية من البنزين، كانت من أهدافهم المسطرة إضرام النار في مطار الحلف الأطلسي بالطرفاوي بمساعدة فوج من حمام بوحجر يقوده سطرة عبدالله، ومهمة هذا الأخير تغطية ما يقوم به الفوج الأول، لكن العملية لم تنفذ لعدم حضور الدعم المنتظر، وتوجه فوج زبانه على الساعة الثانية صباحا إلى مقبرة القعدة ملتقى المجاهدين¹، كما كُلف الفوج الآخر المتواجد بالسيق بقيادة إبراهيمي عبد القادر بالهجوم على الأسلحة الموجودة بمزرعة السيق، وتمّ الاتصال بالسيد شاوش عبد القادر أحد العارفين بشؤون المزرعة الذي أكد لهم بأنها لا تحوي أسلحة أو ذخيرة، فألغيت العملية ورجع الفوج إلى مكان اللقاء بالقعدة². بينما في المكان المسمى بركة الماء (La mare d'eau) ببلدية سان لوسيان (Saint Lucien) زهانة حاليا، هوجم حارس الغابة المدعو برون (Braun) وقتل وأخذ سلاحه، وأُخذ مكان سري بالقرب من دوار القعدة كمخبئي للعتاد والأسلحة والذخيرة وكمقر للاختباء³.

3-2- نتائج عمليات (ج ت و) ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 :

لقد وضع مفجرو الثورة أهدافا استراتيجية ليلة الفاتح من شهر أول نوفمبر 1954 وكان الهدف الأساسي تحقيق المرحلة الأولى التي حددها بعد اجتماعات سبق ذكرها، وكانت هذه المرحلة تهدف أساسا إلى إقامة جهاز عسكري وسياسي للإعداد والتوسع، فكان على كل منطقة تسجيل حضورها عند الساعة الصفر من أول نوفمبر 1954، وتسهم بأي عملية ضد المستعمر، المهم أن يدرك المستعمر بأن الثورة تشمل كل التراب الوطني، وهذا رغم قلة السلاح وانعدامه متلما هو الحال في المنطقة الخامسة. ومن بين العمليات التي كان مطلوب تنفيذها الهجوم على القوات المعزولة، القيام بعمليات تخريبية ضد مصالح فرنسا على غرار حرق محطات البنزين ومزارع المعمرين والمصانع وكل الأماكن الحيوية التي يمتلكها، وتخريب خطوط الهاتف ومحطات الكهرباء، تصفية الخونة، والاعارة على مخازن الأسلحة والذخيرة ، أي كل ما من شأنه زعزعة الاستقرار وبث الرعب وفقدان الأمن هذا من ناحية فرنسا، أما من ناحية الشعب الجزائري، فكان الهدف الأساسي جلب تأييده ومؤازرته وحضائنه ودعمه، واعتراض الحملات الشهرية المعادية التي تشنها فرنسا من تشييط وتقزيم أو تحوین وتجريم⁴، ويمكن حوصلة الأهداف في النقاط التالية :

¹ أحمد الوهراني ، مصدر سابق ، ص 67 .

² نفسه .

³ Yve Courrière, La Guerre d'Algérie , Les Fils de la Toussaint, T1 , Paris, 1971, p 275 .

⁴ مُجّد بوضياف ، مصدر سابق ، ص ص 72-73 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

- 1- إحداث جو اللا أمن في كل أنحاء المنطقة، لبث الرعب والخوف بين الأوربيين والفرنسيين واجبارهم على مغادرة المناطق الريفية والمنعزلة.
- 2- شل الحياة الاقتصادية للمستدمر .
- 3- تخريب وتدمير البنى التحتية التي تخدم مصالح المستدمر من منشآت إدارية ومخازن مختلفة وخطوط هاتف وسكك حديدية وغيرها.
- 4- الهجوم على سيارات العدو ومراكزه المعزولة.
- 5- إعدام الخونة والعملاء.
- 6- تجنيد الشباب وبث الوعي الثوري في الأوساط الشعبية.
- 7- الفوز بالتأييد الشعبي وخاصة كسب ثقة مناظلي (ح ا ح د) من الطرفين المتصارعين.
- 8- البرهنة على شمولية الثورة كل ربوع الجزائر، واجبار السلطات الفرنسية على إعلانها.
- 9- تحسيس الرأي العام الفرنسي والدولي بإرادة الجزائريين في التحرر باستعمال الوسائل المشروعة بما فيها الكفاح المسلح¹.

كان لعمليات الفاتح من نوفمبر 1954 في المنطقة الخامسة نتائج تخص الأفواج الأولى من (ج ت و) وردود أفعال فرنسية يمكن تفصيلها كالآتي:

3-2-1- نتائجها على أفراد (ج ت و) وانتشارهم :

- **الغزوات ومحيطها:** طلبت قيادة الثورة بالمنطقة الخامسة من أفراد (ج ت و) المنتشرين على طول الحدود الغربية التوقف عن إطلاق النار وعدم القيام بأي عملية هجومية أو تخريبية ضد العدو، والبقاء على أهبة الاستعداد في انتظار أوامر جديدة منها، و حسب شهادة بعوش مُجد فإن القيادة طلبت منهم الالتحاق ببيوتهم والتخفي فيها دون لفت انتباه أي أحد². ويضيف أن مستغانمي أحمد المدعو سي رشيد وسي الخنصالي وبعض من المجاهدين، بقوا يتنقلون بين جبال سواحلية وجبال فلاوسن لتفادي عملية القبض عليهم أمام مطاردة الجيش الفرنسي، أما هو فعاد إلى بيته بعد أن قضى ثلاثة أيام متخفيا في غابة مجاورة لمدينة الغزوات، ويضيف أنه كان يلتقي مع زملائه في مكان آمن لشحذ الهمم ومتابعة تطورات الأحداث وكان ذلك لمدة أسبوع، وفي يوم 8 نوفمبر 1954 تم القبض عليه ويروي الحدث قائلا : (... ألقى علي القبض ليلا من قبل رجال المخابرات الفرنسية ثم اقتادوني إلى مكان مجهول، وأجلسوني فورا على طاولة الاستنطاق في غرفة صغيرة مظلمة مدة ثلاثة أيام وليالٍ سويا، جاء اعتقالني من طرف فرقة من المخابرات بقيادة أحد الضباط الذي كان مرفوقا

¹ نص بيان أول نوفمبر 1954 .

² مُجد بعوش ، مصدر سابق ، ص 66 .

بعناصر من الشرطة بالزي المدني، فأرغموني على الصعود في السيارة، تعرضت للضرب العنيف أثناء الاستنطاق، وإلى أبشع أنواع التعذيب والابتزاز والمعاملة السيئة بتهمة انتمائي إلى جماعة المتمردين كما كانوا يسمونها، خضعت للاستنطاق حيث كانت دائما تتكرر علي نفس الأسئلة حول سبب غيابي عن البيت مدة أسبوع تقريبا، ومع من كنت؟ وعن علاقتي بالعربي بن مهدي وبوصوف، فرطاس، مستغامي أحمد، السايح ميسوم حنصالي، السي البشير، فقلت له لا أعرف منهم أحدا، ما عدا مستغامي أحمد فإنه عندنا زبون في متجر والدي، وسمعت مؤخرا أنه سافر إلى فرنسا من أجل العمل للحصول على لقمة العيش، تلقيت لكمة شديدة مباشرة على الوجه، ثم قال لي: إنك كاذب ولا تريد قول الحقيقة، وتعرضت مرة أخرى للضرب العنيف إلى أن أعاد علي السؤال الأول قائلا: والآخرين ألم تلتقي معهم وتحدث معهم في السياسة؟ وكنت أنا أيضا أكرر نفس الجواب: لا أعرف أحدا منهم. ثم يسأل: إلى أي حركة أو حزب أنت منتمي؟ ألت من أصحاب بن بلة؟ أجبته أنني أنتمي إلى الكشافة، قال: هل تعرف أحمد بن بلة؟ قلت له: نعم أعرفه في كرة القدم لما كان فريقه يلتقي بفريقنا، وتكررت العملية بحثا عن استخراج المعلومات المهمة بالنسبة له، ثم يعود ليغمس رأسي في الماء البارد ثم يخرجني لأتنفس ويغمسه مرة أخرى ... ليعود علي بالضرب ... والكي بالكهرباء ...¹

- صبرة وسبدو وبني سنوس ومغنية : تواصلت العمليات التي نفذها أفواج (ج ت و) مستهدفة تخريب خطوط السكك الحديدية لشل حركة القطارات وجعلها تنحرف عن مساراتها، لتوجيه ضربات قاسية للاقتصاد الفرنسي. ومستهدفة تخريب وتدمير أعمدة وأسلاك الهواتف ومنع الاتصالات وعزل الإدارات عن بعضها البعض، وتخريب الطرق المعبدة بآلات بسيطة لعرقلة تنقل الامدادات التي يمكن أن ترسل إلى مناطق الاشتباك²، و مستهدفة كذلك أعمدة الكهرباء و قنوات المياه التي تربط مدينة وهران وما جاورها بسد بني بهدل، ثم أصدر بن مهدي أوامره بوقف العمليات لإبقاء المنطقة الحدودية هادئة ويتسنى بذلك لأفواج (ج ت و) إدخال الأسلحة بأمان، ولعلنا نشير إلى ترقب وصول نصيب (ج ت و) من حمولة الباخرة "دينا"³، وفي هذه الظروف بقي بن مهدي رفقة بوصوف ينتقل على الحدود بين صبرة وبني سنوس والسواحلية متخفيا بجبال المنطقة الحصينة عن أعين المخابرات الفرنسية التي حددت هويته ووضعت على رأس

¹ محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص ص 67-68.

² عبدالمجيد بوجلة ، مرجع سابق ، ص 76 .

³ سنأتي على ذكر الباخرة دينا وتفاصيل العملية في الفصول القادمة .

المطلوبين¹. وفي فيفري 1955 انتقل بن مهدي إلى منطقة الغزوات واتخذ من مسيردة مركزا لعمله وخاصة تقوية (ج ت و) بتشكيل أفواج عسكرية ومحاولة ربط الاتصال بمنطقة الناظور بالمنطقة الخليفية الخاضعة للإسبان وخاصة المقاومة المغربية وربط الاتصال ببوضياف الذي حل بتطوان في مارس 1955².
عرفت مدينة صيرة وضواحيها عمليات إلى غاية جانفي 1955 ومنها محاولة تفجير القنطرة الحمراء بضواحي صيرة لكن العملية لم تتم نتيجة عدم انفجار القنبلتين المعدتين لذلك، ونتيجة لتلك العمليات ألقى القبض على مجموعة من المجاهدين في 10 جانفي 1955³.

- **عين تموشنت ومحيطها:** شنت الشرطة الفرنسية حملة اعتقالات اعتقل فيها الكثير، وأثناء التحقيقات توصلت الشرطة إلى أن مقر الشرطة وثكنة الدرك الوطني بعين تموشنت كانا مستهدفين، لكن عدم صلاحية القنابل اليدوية المعدة لذلك بسبب فقدانها للمفجر الصاعق (Le détonateur) حالت دون استعمالها وبالتالي تم إلغاء العملية، وتأكد أثناء التحقيق أن جبل سيدي قاسم بتاركة كان يضم أفراد (ج ت و) وفيه يتدربون بانتظام، كما توصلوا في التحقيقات أن شاطئ ساسل كان يُنتظر فيه وصول الأسلحة من مراكش⁴.
يروي فرطاس حسين المدعو سي ناصر تفاصيل الأحداث ويقول: (... في 5 نوفمبر 1954 وعلى إثر الحصار الذي أطبقته القوات الفرنسية برا وبحرا وجوا على أفراد (ج ت و) في منطقة تاركة... بعد عملية انسحاب تكتيكية اتجه فيها برحو قادة رفقة بن قانة صالح وكان مقصدهم جبل سيدي قاسم وفي طريقهما اعترضتهما قوات الجندرية ووقع بين الطرفين اشتباك، أصيب على إثره برحو قادة بجروح خطيرة بحيث خرج الدم من فمه، ولم يستسلم إذ وهو في هذه الحالة أطلق النار على أحد الجندرية، لما ألقى عليهما القبض، وأخذ إلى المستشفى أين استشهد في 6 نوفمبر 1954⁵...) ويضيف (... شنت قوات الجندرية بمعية قوات الاستخبارات مستعملة الخيل والكلاب المدربة لتقفى الأثر، حملة تمشيط كثيفة وواسعة تمكنت من خلالها القبض على الكثير من المجاهدين...) ⁶. وقد أوردت جريدة صدى وهران "l'écho D'Oran"⁷ الخبر

¹ عبدالله مقلاتي، الشهيد محمد العربي بن مهدي حكيم ومنظر الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ع 09، سبتمبر 2018، ص 270.

² عبدالله مقلاتي، الشهيد محمد العربي بن مهدي حكيم ومنظر الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 270.

³ إبراهيم بن عبد المؤمن، مرجع سابق، ص 137.

⁴ عبدالقادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص 336.

⁵ هذا التاريخ ليس الذي ذكره محمد الوهراني إذ ذكر تاريخ استشهاد برحو قادة يوم 3 نوفمبر 1954، اليوم الذي تم في حصاره رفقة مجموعته أثناء اختباثهم في الساحل الصخري لشاطئ تاركة. أنظر محمد الوهراني، مصدر سابق، ص 68.

⁶ فرطاس حسين، شهادة، <https://www.youtube.com/watch?v=TD7CBMmMv40>، رفع يوم 2023/01/19، على الساعة 17 و 20 دقيقة.

⁷ انظر الملحق رقم: 19.

وذكرت فيه تعرض أحد أفراد الحرس البلدي لبلدية تارقة المدعو إميل بيار (Emille Peyre) بطلق ناري، وتقول أن الحدث يرجع ليوم الأربعاء 03 نوفمبر 1954 على الساعة الرابعة مساء عندما بلغ أحد المعمرين رجال الجندرمة بأن مجموعة من الغرياء تحفوا بين الحجارة الموجودة على الساحل بشاطئ تارقة وبأنهم لا يغادرون المكان إلا لتحصيل الأكل أو الشرب، وعلى إثر ذلك بدأت المطاردة وساهم فيها كل سكان البلدة (حسب الجريدة)، تمّ حصارهم على الساعة الخامسة و خمس وأربعين دقيقة، وطلب منهم الاستسلام إلا أنهم أطلقوا النار، وتزعم الجريدة أن إحدى طلقات النار كان مصدرها رشاش وقد أصيب إميل بيار (Emille Peyre) بوحدة منها في فخذه نقل على إثرها إلى مستشفى عين تموشنت، بينما قوة التحصين لدى المسلحين والتي كان سببها اجتماعهم بالشاطئ الصخري الذي يمتد على مسافة 20 كيلومتر من واد الحلوف إلى شاطئ تارقة، جعلت القوات المحاصرة تطلب الدعم وفعلا وصلت إلى المكان تعزيزات أمنية من بلعباس وعين تموشنت و ريوصلادو وتنوعت بين شرطة وجندرمة وقوات الشرطة الخاصة (CRS)، وبعد 17 ساعة وبوشاية من "سوسي أحمد بن محمد" الذي أبلغ عن هربهم باتجاه عين تموشنت مما أدى إلى القبض على اثنين منهم، وُصف الذي كان جريحا منهما بالعنصر المسؤول في (ح ش ج) لريوصلادو...¹ وفي خبر آخر في عدد آخر نشرت خبر موت برحو قادة (استشهاده) في مستشفى وهران يوم 9 نوفمبر 1954 على الساعة السادسة وخمس وأربعين دقيقة صباحاً²، والملاحظ هنا أن رواية صدى وهران توافق رواية المجاهد فرطاس حسين.

وفي 2 ديسمبر 1954 تم القبض على كويني عبدالقادر المدعو سي ناصر رفقة 17 مناضلا وكان ذلك في منطقة أولاد دريس، ويعود سبب ذلك لوشاية لم يحدد مرتكبها، وتواجد كويني في المنطقة سببه استمراره في عملية التجنيد والبحث عن تمويل للأسلحة، وأسفرت عملية القبض على صدور أوامر من القيادة لدخول الأفواج المتبقية إلى المنطقة الخاضعة للسلطة الإسبانية، كما تم اكتشاف مكان صنع القنابل اليدوية بمزرعة بلخير أحمد بالمساعدة، وبعد حصار أطقته القوات الفرنسية على المزرعة تم القبض على صاحبها بالخير أحمد وابنه، وكذلك ألقى القبض على الأفراد: لعباني أحمد ولعباني عبدالقادر، ويحيى بارودي، و خراز عيسى وبلعيد ولد حسين، واستطاع بعضهم الفرار ومن ضمنهم: داودي عبدالنبي وداودي محمد و فرطاس محمد وبن زينة بن علي ودحمان الجيلالي، وامثالاً لأوامر القيادة توجه الناجون من الاعتقال نحو الحدود الغربية إلى المنطقة الخلفية، بينما استطاع الحاج بن علة والهوري عبدالله وشراك عبدالقادر وبن حدو بوحجر عبور الحدود، لم يتمكن فرطاس محمد و بن زينة بن علي من ذلك وألقي عليهما القبض من قبل القوات المطاردة الفرنسية. يذكر

¹ L'écho D'Oran , Un Commando du PPA est surpris a Turgot ,

N 30064 , 5 novembre 1954 , Oran , p 08

² L'écho D'Oran , Un terroriste est décédé à l'hôpital d'Oran ,

30069 , 11 novembre 1954 , Oran , p 08.

المجاهد فرطاس حسين أن هناك من أتجه من حاسي الغلة إلى وهران ومن بينهم هو و سكيو بغداد، بعدما تم القبض على جل مناضلي حاسي الغلة ويضيف أنه ألقى عليه القبض في ديسمبر 1954، وأطلق سراحه في جانفي 1955، ويضيف أن تحركاتهم عرفت سباتا في ظل فقدان الثقة بين المناضلين إلى غاية مارس 1955 أين تمّ بعث النشاط من جديد بعد اتصال القيادة بهم¹.

- **وهران ومعسكر و ما بينهما:** بعد تصفية السائق Samuel Azouilai، وتفاصيل العملية التي أتينا على ذكرها في موضعها، التحق كل من شريط علي الشريف وفتح عبدالله بأفواج زبانه لدعمها. بعد ثمانية أيام وقع اشتباك في منطقة القعدة (المرجة) الموجود بقرب مدينة السيق، تم إصابة زبانه بجروح وتم أسره، ليحكم عليه بالإعدام في 03 ماي 1956 من قبل المحكمة العسكرية بالجزائر العاصمة، وقد تم تنفيذ الحكم في فيفري 1958 بسجن بربروس، ولأول مرة تستخدم فرنسا آلة المقصلة ليكون زبانه أول ضحية لها، أما فتاح عبدالله فاستفاد من إجراءات التخفيف من عقوبة الإعدام ليحكم عليه بالسجن المؤبد². ويروي أحمد الوهراني في هذا الشأن بأنه في 2 نوفمبر 1954 توجه جميع الأفواج إلى غار بوجليدة و هو مركز قيادة زبانه، وفي 3 نوفمبر أي اليوم الموالي قام كل من فيزي صالح واسطنبولي سعيد بتوزيع بيان أول نوفمبر بعد ترجمته إلى العربية بمدينة القعدة. وفي يوم 4 نوفمبر 1954 أمر زبانه كل من: شريط علي الشريف وبورعدة إبراهيم والعربي دحو المولود بالرجوع إلى وهران للقيام بمهمة توزيعه، وفي نفس اليوم بعد منتصف النهار توجه زبانه رفقة إبراهيمي عبدالقادر واكفيف قاض أحمد وزبير بوعجمي وفيزي صالح ومشراوي مُجد إلى غابة بركة الماء (La mare d'eau) واتصلوا هناك بالمناضل أشويلة الجيلالي ليزودهم بالأخبار، وفي 5 نوفمبر 1954 قام الفوج بالهجوم على حارس غابة بركة الماء (La mare d'eau) "مولاي إسماعيل حاليا"، فتم قتله وتم غنم رشاش من نوع أستان وبنادقية صيد وخماسية ومسدسين من عيار 65/7 و 35/6 ورجع الفوج ليلا إلى المركز، وفي نفس اليوم قام اسطنبولي سعيد الذي كان قائد المركز نيابة على أحميدة زبانه بإرسال فتاح عبدالله إلى المحمدية ليتصل برسول بن عبدالمالك رمضان لأجل التنسيق، وانتظروا رجوع مبعوثهم يومين كاملين تفرغوا فيها للتدريب على الأسلحة التي غنموها من عملية مركز حراسة الغابة، وقرروا الهجوم على حارس سد الشرفة قرب السيق، يقول أحمد الوهراني في هذه العملية: (... في يوم 8 نوفمبر يوم الإثنين

¹ فرطاس حسين ورفاقه ، <https://www.youtube.com/watch?v=TD7CBMmMv40> ، رفع يوم 2023/01/19 ، على الساعة 17 و 37 دقيقة.

² Redouane Ainad Tabet , Histoire d'Algérie, avec la collaboration de Tayeb Nehari ,Enag Editions ,Alger ,1999, p35

حاصر العدو بقوة ضخمة المركز الذي فيه الفوج كله واضطر الإخوة إلى الاشتباك معه، حيث استشهد الأخ براهيم عبد القادر و أصيب الأخوان حميدة زبانة وفتح عبدالله بجروح خطيرة كما ألقى القبض على الإخوة الباقين: مشراوي محمد والصايم إسماعيل وزبير عبد القادر وفيزي صالح وفيزي مصطفى واكفيف قاض أحمد واسطمبولي السعيد... وهذا لقلة الأسلحة والذخيرة الكافية لمواصلة المواجهة ضد العدو (...)¹. وقد أوردت صدى وهران "l'écho D'Oran"² الخبر قالت فيه أنه وفي 4 نوفمبر مساء على الساعة السادسة، قام ثلاثة مهاجمين بقتل حارس الغابة وغنموا: بندقية صيد وبندقية حرب ورشاشا ومسدسا، و تمكنوا من الفرار في الغابة، والبحث جار للقبض عليهم³.

كما نشرت في نفس العدد خبر القبض على قاتل صاحب السيارة لوغان فرانسوا "Samuel Azouilai" دون تحديد هويته⁴، لتعيد نشر الخبر من جديد وقد خصصت له حيزا كبيرا من الصفحة الأخيرة⁵، عنونته بإبادة عصابة من الإرهابيين من بينهم قتلة سائق سيارة الأجرة أزولاي "Azouilai"، وحارس الغابة برون "Braun"، وجاء في المقال أن رئيس التنظيم محمد زبانة الذي أطلق النار على حارس غابة بركة الماء (La mare d'eau) تمت إصابته بإصابة خطيرة، وأن أحد قتلة سائق سيارة الأجرة قتل - تقصد استشهاد براهيم عبد القادر-، و اثنين منهم أصيبوا بجراح و أنه تم سجن سبعة آخرين منهم، وتضيف أن هؤلاء الخارجون عن القانون كانوا يخططون لتفجير مخازن البارود لثكنة الكميل "Eckmuhl"، وبعد ذلك تعيد سرد الأحداث منذ قتل السائق يوم 31 أكتوبر على الساعة الحادية عشرة ليلا ثم الهجوم على غابة بركة الماء (La mare d'eau) وقتل أحد الحراس فيها لتصل إلى القبض على أحمد زبانة وسبعة من أفراد التنظيم، للإشارة فإن صورة الشهيد أحمد زبانة⁶ كانت معروضة في الصفحة⁷.

¹ محمد الوهاني، مصدر سابق، ص 67-68.

² انظر الملحق رقم: 20.

³ l'écho D'Oran, Le garde forestier de la Mare d'eau est abattu par 3 terroristes, N 30064 ,5 novembre 1954 ,Oran ,p 08.

⁴ l'écho D'Oran, Arrestation de l'assassin de Laurent François ,ibid

⁵ انظر الملحق رقم: 21.

⁶ انظر الملحق رقم : 22

⁷ l'écho D'Oran ,Une bande de terroristes anéantie avec les assassins du chauffeur de taxi Azouilai et de forestiers Braun, N 30067 ,9 novembre 1954 ,Oran ,p 10

- **الظهرة** : نفذ أفراد (ج ت و) الذين كانوا تحت قيادة بن عبدالمالك رمضان عمليات ضد فرنسا وكما رأينا فقد أحرزوا نجاحات في الكثير منها، رغم فقرهم للأسلحة وحتى قلة عدد الأفراد، وهذا باعتراف والي عمالة وهران بيار لومبارت (Pierre Lambert) الذي اضطر لزيارة المنطقة قصد طمأنة المعمرين المذهولين بما حدث، وفي الفترة بين 3 و 4 من نوفمبر تم القبض على 12 مجاهدا من بين 27 كانوا يشكلون أفواج منطقة كاسان وفي الفترة بين ليلة 4 من شهر نوفمبر 1954 إلى الخامس من نفس الشهر تم محاصرة فوج يقوده بن عبدالمالك رمضان بغابة النهيب الواقعة بين مدينتي لاباسات "Lapasset" (سيدي لخضر حاليا) وبيكار " Picard " (خضرة حاليا)، وتم اكتشافهم بعدما فتحوا النار على دورية لرجال الجندرية، و أسفر الاشتباك على استشهاد نائب المنطقة الخامسة بن عبدالمالك رمضان المدعو سي عبدالله وجرح آخر وهروب البقية، وفي 6 نوفمبر تم القبض على بشلاغم بن عبدالله ولد قدور المعروف بـ "بكتروسي" وفي 7 نوفمبر تم قتل أحد المجاهدين وجرح آخر وألقي القبض على أربعة¹.

أوردت صدق وهران "l'écho D'Oran"² مجريات العملية وقالت عنها بأنه وبعد تجمع حشد من القوات العسكرية ورجال الجندرية ومصالح الشرطة القضائية وفرق الحراسة المتنقلة، وقيامهم بعمليات بحث وتمشيط وتحري، استطاعوا من خلالها في 5 نوفمبر بمضيق واد العبيد محاصرة مجموعة من الإرهابيين وعددهم سبعة أفراد، قام قائدهم بإطلاق النار على الحشد فردت عليه القوات الفرنسية المحاصرة مما أدى إلى قتل قائد المجموعة المدعو بن عبدالمالك رمضان القسنطيني الذي يقطن بوهران وتم القبض على ثلاثة من أفراد الفوج فيما بعد³.

4 - ردود الفعل الفرنسية من العمليات العسكرية لـ (ج ت و) بعمالة وهران:

لقد شهدت بعض المدن أحداثا غير منظمة وغير مهيكلة من قبل جزائريين غمرتهم عاطفة الانتماء إلى الوطن و طفحان الكيل مما يعانونه من فقر وحرمان وفقدان لكل مقومات العيش الكريم، في ظل الاعدالة المطبقة على الجزائريين لصالح المعمرين الذين سلبوا أراضيهم وسيطروا على الاقتصاد، في حين السواد

¹ محمد بليل، اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم (المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة) وتطورها ما بين 1954-1956 ، مجلة الخلدونية ، مج 10 ، ع 2 ، جامعة ابن خلدون الجزائر ، 2017/12/1 ، ص 189 .

² انظر الملحق 23.

³ l'écho D'Oran, **Le calme revient en Algérie ,Net echec au terrorisme en Oranie,Le**

chef de bond du Dahra (un Constantinois) est abattu , N 30065,6

novembre1954 ,Oran ,p08.

الأعظم من الجزائريين ما هم سوى خدم في أراضيهم للغريب. وهذا ما يفسر الغليان الذي عرفته الأحياء العربية في معظم المدن، إلى حد قيام أربعة متعاطفين في سيدي بلعباس بتخريب الأسلاك الهاتفية التي تربط بين مدينتي سعيدة وسيدي بلعباس، كما أقدموا على إضرام النار في كومات العلف بمزرعة رئيس البلدية، لتسارع قوات الشرطة وعلى رأسها المحافظ الرئيسي للشرطة القضائية مارتو " Marteau " بتطويق المكان وشن اعتقالات واسعة صاحبته استعمال شتى أنواع التعذيب لاستنطاق المعتقلين¹.

أمام هذا المد الثوري أصبحت السلطات الفرنسية بالمنطقة تتخبط في المتناقضات، فرسميا صرح رئيس بلدية وهران هنري فوكاس ديبارك " Henrie Foucas Duparc " في 2 نوفمبر 1954 في تصريح عنونته الصحافة " محاولات العناصر المخربة تؤول بالفشل " تحدث فيه عن لقاءه بوزير الداخلية الفرنسي، حيث اتهم فيه بعض الدول التي تعمل على زعزعة الاستقرار في العمالات الفرنسية الثلاث والتي رغم ذلك بقيت هادئة، ولم تصغ لتلك الدعاية، ولعل أصابع الاتهام كانت موجهة خصوصا لمصر، خاصة وأن الاعلام المصري وعلى رأسها إذاعة "صوت العرب" هي التي أذاعت بيان أول نوفمبر على أمواج الأثير، أما عن الهدوء الذي يزعم أنه سائد في العمالات الثلاث فهو بعيد عن الحقيقة، لأنه وباعتراف وسائل الاعلام الفرنسية فإن الجزائر باتت تعيش على صفيح من نار انطلاقا من الفاتح من نوفمبر 1954، فمثلا صدى وهران " l'écho D'Oran " كتبت في عددها الصادر في 2 نوفمبر 1954 أنه في ليلة الأحد إلى الإثنين من خنشلة إلى كاسان²، وقعت هجمات إرهابية في كل أنحاء الجزائر³، وهذا اعتراف ولو غير مقصود باستجابة واسعة لنداء أول نوفمبر. يواصل رئيس بلدية وهران تصريحاته فينتظر إلى اختراق الحدود في إشارة إلى الثوار المغاربة، وحسبه فهذا ما تمّ التحذير منه سابقا، وبالتالي وجب طرد الأجانب لكثرة عددهم في المدن الكبيرة وخطورة ما يحملونه من أفكار، ليضيف: بأنه اتخذ إجراءات استعجالية لتعزيز جهاز الشرطة ابتداء من يوم 2 نوفمبر 1954⁴.

¹ Redouane Ainad Tabet , **Histoire d'Algérie**, , avec la collaboration de Tayeb

Nehari, op cit ,p 187

² انظر الملحق رقم: 24.

³ l'écho D'Oran ,**Dans la nuit de dimanche a lundi de Khenchela a Cassaigne**

attentats terroristes sur le territoire Algérien , N 30061 ,2 novembre 1954 ,Oran ,p 8

⁴ جمال قندل ، موقف جريدة "ليكو دو رون" **l'écho D'Oran** من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 ، مجلة قضايا تاريخية ، ع 12 ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة الجزائر ، 2020 ، ص 135 .

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

تواصل السلطات الفرنسية التقليل من شأن عمليات الفاتح من نوفمبر فتقول أنه رغم أنها أسالت الدماء وفجرت القنابل وعرقلت الحياة بصفة عامة إلا أن إرهابيي (ح ش ج) (PPA) الذين شرعوا في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية والدموية باءت بالفشل وفقدت تأثيرها، وهذا بفضل القوات الأمنية المختلفة التي كانت دائما على أهبة الاستعداد واستطاعت استعادة الهدوء والأمن¹ في كل المنطقة، وتواصل الجريدة مغازلة المعمرين واستعطفاهم بأن عمالة وهران تعطي دائما الدروس لغيرها وتعطي النموذج للتخلي بالحكمة وبرودة الدم².

ظهرت فرنسا بوجهين مختلفين ومتناقضين في التعامل مع عمليات (ج ت و) ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، من ناحية تصدر للرأين العامين الفرنسي والعالمي أن ما حدث ويحدث عمليات منعزلة يقوم بها مناضلون من (ح ش ج) تارة تصفهم بالإرهابيين، وتارة أخرى بجماعة من المجرمين، وأخرى بالخارجين عن القانون، و تحاول اقناع المعمرين بأنها استعادت الأمن بفضل التعزيزات الأمنية من ناحية وبفضل اليقظة التي ميزت المعمرين وحتى الأهالي من الجزائريين من ناحية أخرى، وتزعم أنها تسيطر على الوضع في كل النواحي، وفي هذا الصدد يقول روجي ليونار الحاكم العام للجزائر لرجال الصحافة: (... إن الملفت للنظر في العمليات الإرهابية، هو طابع التنسيق المحكم لمختلف العمليات، لقد كان هناك تدخلا أجنبيا في الجزائر، فالعمليات لا تمثل الطابع الجزائري البحث، بالفعل إنها عمليات متتابعة تمت خصيصا للدفاع عن ملف المغرب الفرنسي في هيئة الأمم المتحدة...العمليات التي تمت بالجزائر قد تمت بعمل مباشر وفوري مع المنظمات الإرهابية بالمشرق حيث حاولت استعمال الأوراس، وقد تأكدنا من إقامة مخازن بالأوراس تحوي المئات من البنادق...، إني متأكد بأن رغبة الغالبية من السكان تريد استمرار الحياة في هدوء وسلام)³.

أما من ناحية أخرى فتظهر فرنسا عكس ذلك فقد اهتمت الحكومة الفرنسية بما يجري وأصرت على قمعه مستعملة كل الوسائل، حيث نشرت أجهزة استعلاماتها إشاعات تتحدث عن تأخر العمليات الثورية بمنطقة وهران للتقليل من شمولية الثورة واعتبرت ما جرى مجرد عمليات متفرقة قامت بها مجموعات

¹ انظر الملحق رقم:24.

² L'écho D'Oran ,L'Algérie demeure saine, ibid .

³ رئيس التحرير ، الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية المسلحة ، أعلام الثورة واعلام الاستعمار وجها لوجه ، مجلة أول نوفمبر ، المجلس الوطني لقداماء المجاهدين ، ع 4 ، الجزائر 1973 ، ص ص 22-23 .

خارجة عن القانون¹، واستعملت وسائل القمع من مدهامات لعناصر (ح ا ح د)، واعتقلهم، واستنطاقهم باستخدام كل أنواع التعذيب ويروي بعوش مُجد ظروف استنطاقه بعد اعتقاله فيقول: (... لن أنسى أبدا تلك العملية الاستنطاقية التي جرت في ظروف سيئة للغاية ، ...، حقا أنني في لحظات ندمت على القرص المسموم الذي ألقيته في الوادي ولم أحتفظ به، ولكن في اللحظة نفسها حمدت الله وشكرته على أنني لم أحتفظ به، وقلت في نفسي اصبر، فبالصبر تهدم جدران الظلم والاستبداد (...)، ويضيف (... تحملت العذاب وكنت أحيانا أفقد الوعي من شدة الضرب الوحشي، ... كان جسمي يؤلمني، الجروح في منتهى الخطورة، على مستوى الوجه والصدر والذراعين، ظهرت على جسمي بقع سوداء من تصلب الدم ... بقيت صامدا حتى أفرج عني (...)²، هذه عينة من ألوان العذاب المسلطة على من يقع رهن الاعتقال من المجاهدين ولعل ما لم يفصح عنه المجاهد أفضح مما ذكره، كما كانت عمليات التقفي والبحث والتمشيط كثيفة وشرسة خاصة مع حشد القوات الكثيرة والمتنوعة، ولعل هذا ما يفسر تمكن القوات الفرنسية من القبض على عدد من المجاهدين على غرار فوج أحمد زبانة الذين تم القبض عليهم يوم 11 نوفمبر 1954، وتمكنها من إسقاط الكثير من الشهداء وخاصة نائب المنطقة الخامسة الشهيد بن عبدالمالك رمضان بعد أربعة أيام فقط من بدأ العمليات الثورية.

5 - تقييم لانطلاقة الثورة في المنطقة الخامسة :

اختلفت المصادر والمراجع في تقييم أداء المنطقة الخامسة الثوري في الفاتح من نوفمبر 1954 بين من حكم عليه بالضعيف وبين من حكم عليه بالقوة وكل فريق يقدم أسباب حكمه ونحاول ذكر كلّي الرأيين في ما يلي :

5-1 - الرأي الأول: أصحاب الرأي الأول يرون أن العمليات لم تكن ناجحة في معظمها، لأن القوات الاستعمارية تمكنت من إلحاق خسائر فادحة بالمجاهدين الذين كان لهم السبق بتفجير الثورة بالمنطقة، خاصة فقدان النائب الأول لبن مهدي: بن عبدالمالك رمضان الذي استشهد في 4 نوفمبر 1954³. وحسب بالي بلحسن فإن الأهداف الرئيسية كانت طموحة وجريئة باعتبار نقص الوسائل في الرجال والأسلحة، لكن النتائج كانت قليلة ولم تتأثر المنطقة إلا قليلا، بحيث قامت الصحافة الفرنسية بحصر العمليات في حرق الضيعات كما

¹ مُجد بليل، اندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954م: الصعوبات والتحديات، مجلة عصور الجديدة، ع 9، جامعة وهران 1 (أحمد بن بلة)، الجزائر، 2013، ص 49.

² مُجد بعوش، مصدر سابق، ص ص 68-69.

³ مُجد العربي الزيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 136.

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

وقع ذلك في مقاطعات تلمسان وتموشنت وبلعباس ومعسكر ووهران، وفي المقابل فإن الأعمال على الثكنات لم تتم، كما أن ضياع الإطارات في الغرب كان ثقيلًا والمقصود استشهاد بن عبدالمالك وتوقيف زبانة الذي حكم عليه بالإعدام وفرطاس الذي بقي وحده. ويقول أنه انسحب من اللعبة¹. وهناك من وصفها بالمتواضعة ويرجع ذلك لحجم الخسائر المادية والبشرية الناجمة عنها². وهناك من قال أن مردّ فشلها راجع إلى قلة التجربة وكانت في حاجة إلى تنسيق أكبر ويقدم كمثال لذلك: الإغارة على ثكنة وهران التي لم تتم بسبب قتل سائق سيارة الأجرة الاضطراري، قبيل اندلاع الثورة بنصف ساعة، ويضيف أن من الأسباب كذلك قلة الأسلحة وصعوبة الاتصال³. وجمالًا يمكن حصر أسباب عدم مساندة المنطقة الخامسة للمناطق التي عرفت نشاطًا أكثر كالأوراس كالتالي :

- قضاء الاستعمار على الفرق الصغيرة التي تكونت في هذه الفترة، واستشهاد نائب رئيس المنطقة الخامسة بن عبدالمالك رمضان، واعتقال أحمد زبانة ومجموعته، فيلى غاية 6 نوفمبر تم إيقاف 29 شخص، وبلغ عدد الموقوفين في عين تموشنت و ريوصلادو 134 شخصًا يوم 9 نوفمبر 1954 وفي الفترة من 19 و 26 ديسمبر 1954 تم اعتقال 15 و 83 شخصًا⁴.
- تضاريس المنطقة الخامسة أغلبها مكشوفة كما أن فيها أخصب السهول والأراضي التي تدر ذهبًا للاقتصاد الفرنسي مما جعلها مركزًا يجمع أكبر عدد من المعمرين، وبالتالي كثافة تمرکز وتواجد القوات الفرنسية بالمنطقة لحمايتهم.
- تفكير قادة المنطقة الخامسة في إبقاء حدود المنطقة هادئة لفتح طرق آمنة لإدخال الأسلحة والذخيرة عبر الحدود الغربية، وفتح فرص انضمام أنصار مصالي الحاج لركب الثورة خاصة وأن تواجدهم بالمنطقة الخامسة كان كثيفًا.
- التحرك الحذر والمحدود لبن مهدي في المنطقة لأنه كان مطارداً ومطلوباً، خاصة وأنه منذ الوهلة الأولى تم كشف هويته، ولا ننسى أن كل مناضلي ال (ح ا ح د) شنت ضدهم حملة اعتقالات واسعة

¹ بلحسن بالي ، أصول الكفاح من أجل الجزائر المستقلة (عبر شهادة فدائي من الولاية الخامسة) ، ... ، ص ص 39-40 .

² محمد عباس ، مرجع سابق، ص 90 .

³ Yve Courrière, op cit, p 275 .

⁴ عبدالقادر جيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 338 .

وحلت الحركة من قبل الحكومة الفرنسية بقيادة مانديس فرانس في 5 نوفمبر 1954 وحملتها مسؤولية ما حدث¹.

- عدم جهوزية الأفواج المكلفة بالعمل المسلح، أسلحة قديمة، عدم وجود ذخيرة، قنابل لم تنفجر بسبب عدم وجود الصاعق، ونقص في التدريب .

5-2 - الرأي الثاني : يرى أصحاب الرأي الثاني أن انطلاق الثورة بالمنطقة الخامسة كانت هامة من حيث دلالتها وخطورتها على فرنسا وتكمن في أهمية الانطلاقة بغض النظر عن نتائجها المباشرة، ويقول مصطفى الأشرف عن أهمية الانطلاقة : (... إن نظام الاحتلال أصيب بما إصابة قاتلة منذ الوهلة الأولى...)². وتشير بعض الدراسات إلى أن كون العمليات الأولى اكتنفتها السرية التامة، بدأت تتكشف مع توالي صدور شهادات مجاهدي المنطقة، حيث تبين أن عدد المجاهدين لم ينحصر في 60 مجاهدا فقط بل تجاوز الـ 173 مجاهدا، أما عدد القتلى في الجانب الفرنسي من معمرين وعملاء و قوات فهو أكثر من شخص واحد وقد يفوق الأربعة على الأقل³، فالمنطقة الخامسة بفقدانها خيرة أبنائها بين شهيد ومقبوض عليه، سجلت حضورها في الموعد المحدد وما انجر عن ذلك من دلالات استراتيجية استجابت لتحقيق الأهداف المسطرة ليلة الفاتح من نوفمبر⁴، خاصة وأن مفجري الثورة وضعوا في حساباتهم الانطلاقة ثم التنظيم، كما أن الهدوء الجزئي الذي عرفته منطقة الحدود منذ العمليات الأولى لاندياع الثورة⁵ ثم الهدوء الشامل للمنطقة انطلاقا من شهر فيفري إلى غاية شهر أكتوبر 1955⁶ هدفه تمكين قوافل الإمداد بالسلح بالمرور.

¹ محمد حربي ، الجزائر 1954-1962...، مصدر سابق ، ص 113 .

² محمد عباس ، المرجع السابق، ص 90 .

³ إبراهيم بن عبد المؤمن ، محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة...، مرجع سابق ، ص ص 125-141 .

⁴ السبتي غيلاني ، مرجع سابق ، ص ص 125-126 .

⁵ محمد بعوش ، مصدر سابق ، ص 66 .

⁶ إبراهيم بن عبد المؤمن ، محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة...، المرجع السابق ، ص 174 وانظر أيضا بلحسن بالي ، أصول الكفاح من أجل الجزائر المستقلة ... ، مصدر سابق ص 43.

خلاصة الفصل

تأسست المنطقة الخامسة بالمنطقة التي كانت تعرف بعمالة وهران وكانت كبرى المناطق إذ شكلت ثلث مساحة الجزائر، كانت لها خصوصيات ميزتها عن باقي المناطق الأخرى هذه الأخيرة كان لها تأثيرها البالغ على تطورات أحداث الثورة ومنها طبيعة المساحات المكشوفة جلها، وتجمع أكبر عدد من المعمرين، وكثافة تواجد القوات الفرنسية بمختلف تشكيلاتها خاصة وأن المنطقة اقتصادية بامتياز، عرفت المنطقة عدة تقسيمات من قبل قادتها وصلت إلى تسع مناطق لتشمل حتى مناطق من وسط الجزائر مثل الجلفة والأغواط، وتعاقب عليها خمسة قادة لكل منهم إنجازات كانت منعرجات في تطور (ج ت و) وبالتالي مسار الثورة ككل، كما كان تنقلهم نحو الحدود الغربية ومكوّنهم فيها وتوليهم قياده (ج ت و) في الحدود الغربية من خلالها: الدور البارز في تقويته في عدة مجالات.

شرع قائد المنطقة الخامسة فور تعيينه في تشكيل الطلائع الأولى ل (ج ت و) واستغل الخزان الموروث من قدماء ال (م خ)، رغم الظروف الخاصة التي ميزت المنطقة من نقص في السلاح و رقابة مشددة من السلطات الفرنسية ونفوذ المصاليين وغيرها من الخصوصيات للمنطقة، أخذ أفراد (ج ت و) زمام المبادرة وفجروا الثورة، اختلفت الأحكام في تقييم إنجازات (ج ت و) في المنطقة الخامسة، لكن يمكن أن نحدد مدى قوة العمليات التي خاضوها أو ضعفها، من خلال النتائج التي أسفرت عنها تلك العمليات، لقد عرضنا ظروف المنطقة السابقة من حيث التضاريس المكشوفة، كثافة المعمرين، كثافة التعزيزات الأمنية، قوة أتباع مصالي الحاج، مما يعني عدم توفر الغطاء الطبيعي والبشري لحماية الأفواج الأولى كما أن فرنسا تراهن على الهدوء الذي تنعم به عمالة وهران على غرار العمالتين الجزائرية وقسنطينية التي عرفنا نشاطا ل (م خ) من قبل، رغم عملية بريد وهران التي اتهمت فيها عناصر من خارج العمالة، و مع ذلك و في كل هذه الظروف تسجل المنطقة حضورها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 وهذا في حد ذاته إنجاز عزز قوة الثورة، عسكريا لقد وجهت الثورة ضربة قوية لفرنسا، وقوتها تكمن في دلالاتها المعنوية وهذا ما يفسر تصريحات حاكم وهران المناقضة لأفعاله، من جهة يقول العمالة هادئة والأمن مُستتب فيها، ومن جهة أخرى يهرول إلى منطقة الظهرة ليستطيع أن يجد الإجابة الوافية الكافية لمساءلة الحكومة له، ومساءلة السياسيين على غرار ما قدمه السيد روجي دو سيفر " Roger de Saivre " وهو نائب عن مدينة وهران من استجواب والذي يريد فيه أجوبة وتوضيحات عما جرى ليلة 31 أكتوبر 1954، من أحداث كارثية في الجزائر، و يسأله فيه عن

الفصل الثاني: تطور المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وميلاد (ج ت و).

السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا¹ ، وهذا ما يبين أن مسؤولية والي عمالة وهران تعتبر مضاعفة إذا ما قارناها مع نظرائه في العمالتين: الجزائر وقسنطينة. كما أن انسحاب من بقي حيا وطلايقا من أفراد (ج ت و) لم يكن فرارا بل هو الالتزام بالتعليمات وبالأوامر رغم وقعها على الثوار، يقول بعوش مُجَّد (...): تفاجأ جميع مجاهدي المنطقة الثانية - يقصد منطقة الغزوات - بأمر أصدرته قيادة الثورة بالمنطقة طلبت فيه من المجاهدين التوقف عن إطلاق النار وعدم القيام بأي عملية هجومية أو تخريبية ضد العدو، وأن يبقى كل واحد صامدا في مركزه في انتظار أوامر جديدة من القيادة، بينما تواصلت الهجومات والعمليات المسلحة في جهات ومناطق أخرى من الوطن (...)²، لا يستطيع أحد أن يغفل عن مدى الحسرة في كلام المجاهد، خاصة لما تستمر العمليات في المناطق الأخرى، أما هو ورفاقه يُطلب منهم التوقف والاختباء، ورغم ذلك انصاع للأوامر وتوقف عن النشاط الثوري حتى إشعار آخر. هذا التوقف عن النشاط توقف استراتيجي لصرف أنظار الاستخبارات الفرنسية عن المنطقة ككل وعن المنطقة المحاذية للحدود الغربية من الشمال إلى أقصى الجنوب، وهذا ما يسمح في المستقبل القريب إلى جلب الأسلحة من الخارج و توزيعها بعناية والتمهيد لبعث الثورة بالمنطقة من جديد.

ولعل أبرز صنيعة للمنطقة الخامسة هي أنها كانت منشأ الطلائع الأولى ل (ج ت و) في الحدود الغربية وتكونت كمثيلاتها أساسا من قدماء (م خ) من أمثال العري بن مهدي قائد المنطقة ونائبه عبد الحفيظ بوصوف وبن عبدالمالك رمضان وغيرهم، كما تكونت هذه الطلائع من دماء جديدة ممن اقتنعوا بالمشروع المسلح ولُّبوا نداء (ج ت و) فكيف نشأ هذا الجيش بالمنطقة الخامسة؟ وكيف تطور؟ وما هي مصالحه؟

¹ L'écho D'Oran ,Une demande d'interpellation de M.Roger de Saivre député

d'Oran , N 30061 ,2 novembre1954 ,Oran ,p 8

² مُجَّد بعوش ، الصدر السابق ، ص 66 .

الفصل الثالث

نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية

وتطور هيكلته وهياكله

- 1-1 - نشأة جيش التحرير الوطني (ج ت و) .
- 1-1 - تعريف جيش التحرير الوطني (ج ت و) .
- 1-2 - مبادئ (ج ت و) والقيم الأخلاقية التي يتمتع بها .
- 1-3 - شروط الالتحاق بـ (ج ت و)
- 1-4 - مواصفات أفراد (ج ت و)
- 2-2 - نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية .
- 2-1-1 - بداية تشكل (ج ت و) في الحدود الغربية .
- 2-2-2 - الفئات المشكلة لـ (ج ت و) في الحدود الغربية .
- 3-3 - استراتيجية (ج ت و) في الحدود الغربية .
- 4-4 - تطور (ج ت و) في الحدود الغربية وهياكله .
- 4-1 - تطور (ج ت و) في الحدود الغربية .
- 4-1-1 - تأسيس قيادة الحدود الغربية .
- 4-1-2 - ميلاد لجنة العمليات العسكرية الغربية (ل ع ع غ) (COM) الغربية .
- 4-1-3 - ميلاد هيئة الأركان العامة الغربية (ه أ ع غ) (EMO) .
- 4-1-4 - ظروف ميلاد هيئة الأركان العامة (ه أ ع) (EMG)
- 4-2 - تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية .
- 4-2-1 - تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية تحت قيادة: قيادة الحدود الغربية .
- 4-2-2 - تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية تحت قيادة: قيادة الحدود الغربية (ل ع ع غ) (COM) الغربية و هيئة الأركان العامة الغربية (ه أ ع غ) (EMO) .
- 4-2-3 - تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية تحت قيادة: هيئة الأركان العامة (ه أ ع) .
- خلاصة الفصل .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

اندلعت الثورة التحريرية المسلحة وأعلنت عن كيانها العسكري المتمثل في (ج ت و) والسياسي المتمثل في جبهة التحرير الوطني ، إن المولود العسكري الجديد (ج ت و) يضرب بجذوره في أعماق تاريخ الجزائر فإذا رجعنا إلى تاريخ 1830 عندما وطئت فرنسا بأقدامها أرض الجزائر، حينها كانت تظن أنها ستكون سائحة فقط لكن فوهات مدافع وبنادق الجزائريين كانت في انتظارها، لقد تلقت مقاومة شرسة في سيدي فرج وسطاوالي ثم العاصمة، لتحاصر قواتها في العاصمة من قبل مغاوير متيجة، أصيب جنودها بالجوع حتى صاروا يصطادون القبط لإشباع بطونهم الخاوية، لم تستطع دخول قسنطينة سنة 1836، فالحاج أحمد باي كبدهم خسائر في العتاد والأرواح، مست حتى كبار جنرالاتها، وفي الغرب استقبلها مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة الأمير عبدالقادر ذاك الشاب الثائر ملاً الفراغ الذي تركه حسين داي موقع وثيقة استسلام الجزائر، والذي استطاع في فترة وجيزة أن ينشئ جيشاً نظامياً له لباسه الخاص واستراتيجيته الخاصة ولعل العاصمة المنتقلة (الزمالة) أكبر اختراع لهذا الجيش، كما وصل إلى الحد الذي يصنع فيه سلاحه بنفسه. لتتواصل ثورات الجزائريين في الشرق والغرب في الشمال والجنوب، فلم ينعم المستدمر بغنيمته الجديدة رغم كل ما حشده من جيوش جرارة عتادا وعدة، استمر الجزائري في دفاعه عن دينه وعرضه ووطنه ولم يترك للغازي الغريب أن يلتقط أنفاسه، لتكون سنة 1947 جولة جديدة من سلسلة الكفاح المسلح الذي ما توقف ولم يتوقف، كانت ال (م خ) لبنة جديدة أسست لظهور مولود جديد ليستكمل مسيرة الكفاح المسلح التي لم تتوقف يوماً وإن حُفَّت حدتها يوماً لصالح شكل آخر من الكفاح اصطلاح عليه بالمقاومة السياسية ذات الطابع السلمي، هذا المولود الذي أخذ اسم (ج ت و)، فكانت النشأة والتكوُّن وأخذ يطور نفسه وينظم مصالحة حتى يظهر بذلك الجيش المتطور النظامي المحترف متخذاً كل السبل المؤدية إلى ذلك.

1- نشأة جيش التحرير الوطني (ج ت و) :

إن الدارس لتاريخ (ج ت و) لا يمكن أن تفوته ما ميّز وثيقة نداء (ج ت و) عن وثيقة نداء أول نوفمبر، من حيث الشكل حيث نجد تاريخ توقيع الأولى أي (ج ت و) في 30 أكتوبر 1954 أما الثانية أي نداء أول نوفمبر فتاريخ توقيعها الفاتح من نوفمبر 1954 أما عدد النسخ التي طبعت في منطقة إيغيل إيغولا فكانت 2300 نسخة لنداء (ج ت و) مقابل 1100 نسخة لبيان أول نوفمبر، ومن ناحية أخرى لا تقل أهمية فالنداء حُرر باللغة العربية بينما بيان أول نوفمبر فكان باللغة الفرنسية، كما أن الأول كان موجها للجزائر المسلمة أما الثاني فهو لكل شعوب العالم وحكوماتها سواء الشقيقة منها أو الجارة بل وحتى الشعب الفرنسي وحكومته، هذه المؤشرات كلها تدل على الأهمية الكبرى التي أولاها قادة الثورة ل (ج ت و) الذي سيستأنف مسيرة الكفاح المسلح التي لم تتوقف طيلة سنوات الاستعمار، كما أن هذه الجولة ستتوج مسيرة الكفاح المسلح التي وضع فيها قادة (ج ت و) خططا استفادوا منها من أسباب الفشل لمخاطات هذا الكفاح سابقا¹.

1 - 1 - تعريف جيش التحرير الوطني (ج ت و):

لقد ظهر (ج ت و) ليستأنف مسيرة كفاح مسلح خمدت لفترات لكنها لم تتوقف، فراحت جرائد الثورة تعرفه للشعب الجزائري فكثبت (...إن (ج ت و) يحارب في سبيل قضية عادلة... إنه يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين أعلنوا عزمهم على مواصلة الكفاح والنضال باذلين النفس والنفيس إلى أن يتم تحرير الوطن... ولقد تعزز جانبه بمن انضم إليه من الضباط والجنود المحترفين أو المجندين الذين استيقظت فيهم مشاعر الوطنية فهجروا صفوف الجيش الفرنسي بمالهم من سلاح وعتاد... إن (ج ت و) ليتمتع بعطف الشعب عليه عطفًا كبيرًا وتأييد فعال من الناحية المادية والمعنوية... فالضباط الأعوان وقادة المناطق والمحافظون السياسيون وأركان (ج ت و) وجنوده يُعاملون ويُكرّمون كأبطال وطنيين... فهو الذي أحدث صدمة نفسية حررت الشعب من الرقاد والخوف والشك وهو من جدد في الشعب الجزائري الشعور بالعزة والكرامة القوية... وهو الذي أَلف بين قلوب جميع الجزائريين وخلق فيهم هذه الروح الوطنية الواحدة التي يتغذى منها الكفاح المسلح وينطلق فيها انتصار الحرية المحقق...². وتعود تسميته إلى تاريخ 23 أكتوبر 1954 بمنزل بوقشورة مراد بالرايس حميدو بالعاصمة، حيث اجتمعت لجنة الـ 6 لتحسم أمر الثورة وبعد نقاش مطول ونقاش

¹ ذكرنا في الفصل الثاني تفاصيل البيان والنداء .

² محمد حسن زغيدي ، الثورة الجزائرية ...، مرجع سابق ، ص 142.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

مستفيض تم اختيار تسمية (ج ت و) كأداة للنضال السياسي، و(ج ت و) كجناح عسكري للثورة هذا بدل (ل ث و ع)، و قد كتبت المجاهد عنه في ثاني عدد لها: (... لا عَزَوُ (لا عجب) أن (ج ت و) وباقي القوى الحية في الأمة هي العوامل الأساسية للتحرير، فيجب أن تنمو وتتضاعف حتى تصيب الاستعمار بالضربات القاضية، تسد حاجيات الجيش قبل كل ما سواها، لاسيما و أنها تزداد كل يوم ... ويستوجب على الأخص تجمع البلاد كلها تجمعا متينا محكما في كنف منظمة موحدة الفكرة والعمل ولا يمكن أن تكون هذه المنظمة إلا (ج ت و)¹، وفي نفس العدد كتب العربي بن مهيدي مقالا تحدث فيه عن (ج ت و) قال فيه: (... ثورة فاتح نوفمبر 1954، التي قامت تحت قيادة (ج ت و) و(ج ت و) هي عبارة عن إرادة شعبية لتحقيق الحرية والاستقلال، والشعب الجزائري يحمل السلاح مرة أخرى لطرد المحتل الاستعماري... إن الأمة الجزائرية تحت (ج ت و) و (ج ت و) ستواصل زحفها المنتصر نحو الاستقلال الوطني وستبدد الاستعمار الرجعي إلى الأبد وتحقق انتصار الحريات الانسانية...)²، أما بوصوف فقال عن (ج ت و):(... خرج (ج ت و) إلى الوجود في يوم واحد مع (ج ت و) ومع ثورة فاتح نوفمبر 1954، وبينما تحدد (ج ت و) أهداف الشعب الجزائري الثورية ومطامحه القومية، فإن (ج ت و) كان وسيبقى الآلة التكميلية الضرورية، إنهما مرتبطان، وقد استمد كلاهما عوامل وجودهما من الإرادة التحريرية للأمة الجزائرية... إنهما يعتمدان كلاهما على مجموع البلاد بقواها الحية وسيكافحان ضد القوات الفرنسية العسكرية والبوليسية وضد أعداء الثورة حتى تنتصر حقوق الشعب الجزائري المقدسة في أن يعيش حرا في بلاده وبين يدي مصيره بيده...) ويضيف:(... إن هذه الجماعات القليلة التي كانت قوام (ج ت و) بالأمس والتي كانت الفيالق الفرنسية تبوء أمامها بالفشل والخيبة في عمليات التمشيط، مهما اتسع نطاقها، سوف تضاعف هجوماتها المظفرة وسوف تقوي امكانياتها المادية والفنية والحرية، إن جبهة التحرير الوطني و (ج ت و) هما يتزودان بمقومتهما من تأييد الشعب الذي لا يفتر وإرادته التي لا تكبح، و يستعينان بعوامل التطور التاريخي المغربية والدولية ويحققان حرية البلاد، وستسير (ج ت و) بما تمتاز به من حكمة وبصيرة، وهي شعار الأمة المجاهدة، وتسير ب (ج ت و) إلى النصر في معركة الاستقلال...)³. نستشف من خلال ما ذكره بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة وبوصوف قائد الولاية الخامسة خلفا لبن مهيدي، أن (ج ت و) خرج

¹ المجاهد، طريقنا واضح : كل شيء للجيش، ع 2، 1 جويلية 1956، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984، ج 1، ص 1 .

² مجّد العربي بن مهيدي، ثورتنا وأهدافها الأساسية، جريدة المجاهد، ع 2، ...، ص 29 .

³ عبد الحفيظ بوصوف، المهمة التحريرية التي يقوم بها (ج ت و)، جريدة المجاهد، نفسه .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

للوجود ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 تزامنا مع (ج ت و) ليكون جناحها العسكري وأن قوته مصدرها الشعب الجزائري المتشبع بحضارته الإسلامية والعربية وانتمائه الإفريقي والمغاربي، ووظيفته الأساسية تحطيم قوات الاستعمار الفرنسي بشكل متصاعد مستغلا عوامل التطور لتعزيز قدراته، حتى دحر فرنسا من أرض الجزائر.

1 - 2 - مبادئ جيش التحرير الوطني (ج ت و) والقيم الأخلاقية التي يتمتع بها:

إن المتبع لمراحل تطور الثورة لا بد أن يلاحظ ما كان يتمتع به (ج ت و) من ميزات ميزته عن خصمه الجيش الفرنسي، ولاشك أنه استمدتها من تاريخه العميق تجلت هذه الخصوصية في الالتزام الذي طبع سلوك الجنود في كل المجالات: أخلاقية وتنظيمية وتكتيكية وغيرها، لقد حددها القادة في عشرة مبادئ¹ كما يلي:

- 1- مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.
- 2- مواصلة تحطيم قوات العدو و الاستيلاء على الموارد والأدوات إلى أقصى حد ممكن.
- 3- تنمية القوة المادية والمعنوية والفنية في وحدات (ج ت و).
- 4- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة، وإلى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك و شن الهجوم المفاجئ على العدو .
- 5- تقوية الاتصالات ما بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
- 6- توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان.
- 7- توسيع الشبكة العاملة لإقرار وتعزيز نفوذ (ج ت و) لدى الشعب.
- 8- تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف (ج ت و).
- 9- تقوية روح الاخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
- 10- مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية عند مواجهة العدو.

والملاحظ أن هذه المبادئ ترجمت في واجبات يجب على الجندي أينما كان موقعه الالتزام بها، فقد كانت تغرس في وعي الجنود مثلها مثل التدريبات العسكرية، وكانت تصلهم في شكل منشورات وكتيبات، وكمثال على ذلك جاء في كتيب واجبات وحقوق المجاهد²، تفصيل لهذه المبادئ في صورة واجبات يؤديها

¹ محمد زوال، القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية - دار هومة - الجزائر - 2017- ص ص 90-91.

² يحتوي الكتيب على سبع عشرة صفحة مكتوبة بالآلة الرقنة على جهة واحدة وباللغة العربية، واجهته مكتوب في أعلاها "الجمهورية الجزائرية"، ليأتي بعد ذلك عبارة "جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري"، يليها على اليمين الولاية (6) وعلى اليسار أركان الحرب، ويخط عريض مصمم باليد عنوان الكتيب " واجبات وحقوق المجاهد ". أول ما جاء في الإصدار - صفحته الأولى والثانية الديباجة، التي تعرف المجاهد الذي عليه

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

المجاهد وكان لها تأثيراتها الميدانية، فاشتمل الإصدار على البند الأول في الصفحة الثانية منه والذي تكلم عن الواجبات وقد قسمها إلى أربعة أنواع، تضمن النوع الأول واجبا واحدا مهما وهو أنه من واجب كل مجاهد أن يبقى في صفوف (ج ت و) طول مدة الكفاح التي تنتهي فقط لما تتحقق أهداف الشعب الجزائري وعلى رأسها الاستقلال، ليأتي النوع الثاني في ثلاثة واجبات على الصفحة الثالثة، وأولها الطاعة التي اعتبرها القوة الفعالة، ووسيلة تدعيم النظام وتنسيق الجهد والوقت، فالطاعة من أهم مميزات الحياة الاجتماعية العسكرية في الجيش، ويجب أن تكون تامة وبدونها تسود الفوضى التي تعتبر جريمة في قاموس الجندي، والجندي يجب عليه أن يضحى بفكرته لصالح طاعة مسؤوله¹، ويجب عليه تطبيق الأوامر بدون نقاش في كل الأعمال، كما أن الطاعة تعني النظام الذي يعتبر القوة الحيوية للجيش وعروته الوثقى².

ثاني الواجبات هو الانضواء تحت مظلة (ج ت و) سياسيا والتخلي عن جميع الأحزاب، فنداء (ج ت و) اعتبر الأحزاب السياسية التي ادعت الدفاع عن حقوق الجزائريين مفلسة، و لم تحقق شيئا وزادت من مآسي الجزائريين التي ابتلوا بها منذ 1830، ولهذا وجب استعمال وسائل كفاح أخرى³، و (ج ت و) تبنت هذا الكفاح وتمثل جناحه السياسي. ثالث الواجبات تمثل في ضرورة الالتزام بالسرية لأنها أساس النجاح، لهذا نجد أن الأسرى من أفراد (ج ت و)، يؤثرون الموت ولو تحت التعذيب، على أن يقدموا معلومة واحدة للمحققين الفرنسيين، ولا شك أن شهادة الجنرال أوساريس في الشهيد العربي بن مهيدي الذي قال عنه أنه رغم محاولاته لإقناعه بتقديم معلومات والعمل مع فرنسا إلا أنه لم يخن أبدا رفقاءه، وآثر الموت على ذلك⁴.

أما النوع الثالث فنجد في الصفحتين الثالثة والرابعة، و يتألف من واجبين، أولهما ضرورة تنفيذ المجاهد للأوامر بدون انفعال أو تأخير، ولا شكوى إلا بعد التنفيذ، وهذا تكرار لمكانة الطاعة في الجندي، و ذكر للحد الذي تصل إليه، فالطاعة التامة مطلوبة وتقتضي من الجندي تنفيذ ما يتلقاه من أوامر على الفور، وبدون تردد، وعدم تنفيذه يضر باتحاد الفوج ويعتبر خطر على الجماعة، كما أن الطاعة من الروابط والواجبات

الالتزام بواجباته وله حقوق يتمتع بها، وهذا ما يفسر تلك الأسئلة التي كانت تقدم للراغب في الالتحاق، ومنها: هل يعلم أن التحاقه بالثورة سيؤدي به إلى الاستشهاد في سبيل الوطن والدين واللغة، وأنه سيموت بين عشية وضحاها، وإن كان متزوجا وله أولاد فلن يراهم أبدا، والالتحاق بالجندي لم يكن إجباريا ويرفض من كان المعيل الوحيد لوالديه. نسخة أصلية اطلعت عليها: الملحق 25.

¹ لخضر بوقرعة، مصدر سابق، ص 296.

² المجاهد، المجاهد يقدم لكم الفدائي، العدد الأول، جوان 1956،، ج1، ص23

³ عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 213

⁴ الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب "مصالح خاصة الجزائر 1957-1959"، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، د ط،

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

المقدسة التي تركها الشهداء¹، أما ثانيهما فيتمثل في ضرورة التعامل مع كل المواطنين بالحسنى، كونه المدافع الأول عن كرامتهم، وهذه قيمة إنسانية وأخلاقية سامية، تبين بحق السر في قوة العقيدة العسكرية ل (ج ت و)، وقد أسفرت هذه القيمة على نشوء علاقة متينة بينه وبين الشعب، خلقت تكاملا وثيقا بينهما ف (ج ت و) وضع في أولوياته الاعتناء بالشعب والتكفل به اجتماعيا وصحيا، ويظهر ذلك من مساهمة المجاهدين في مساعدة الفلاحين في حث الأرض وعلاج المرضى من أبناء الشعب². يتطرق الإصدار في الصفحات الرابعة والخامسة والسادسة إلى النوع الرابع من الواجبات، ووضعها في إحدى عشرة نقطة، فالأولى تتمثل في وجوب أداء الشعائر الدينية الممكنة خاصة الصلاة، التي لا عذر في تركها، والالتزام بالأخلاق الكريمة، وتحسين السيرة، لأن ذلك يقوي هيبة الجيش، إن هذا الاهتمام بأهم عنصر في (ج ت و) ألا وهو العنصر البشري، يدل عن أصالة هذا الجيش وعمق جذوره في التاريخ الإسلامي المجيد.

ومن أخلاق الجندي الضرورية أن يتحلى بالصبر الذي يؤدي إلى الصمود وتحمل الظروف الصعبة التي قد يقع فيها³، ومنها كذلك التسامح والعتو والصفح، وهذه الخصال لا تكون إلا إذا تمتع الفرد بقوة العزيمة وعظيم الصبر⁴، وقد شهدت الثورة في مراحلها العديدة صورا من الصفع حتى على العدو فبمناسبة شهر رمضان سنة 1956، قامت القيادة العليا ل (ج ت و) الجزائري بإطلاق سراح أسير وبعثت معه برسالة إلى القيادة العسكرية الفرنسية جاء فيها " ليكن في علمكم أننا مسلمون و أننا نؤمن بالله لا إله غيره، وبأن الإسلام هو الذي علمنا الرحمة والسخاء... و أننا نبعث إليكم مع الأسير الذي أطلقنا سبيله هذه الرسالة ونطلب منكم - أيها الجنود - أن تحترموا التعاليم الأخلاقية التي يعمل بها الجنود في أنحاء العالم كله..."⁵، ومن صور الصفع الممتزج بالشهامة والعتو ما حدث بالقرب من مدينة باتنة في أوت 1959 حينما نصب (ج ت و) كمينا للقوات الفرنسية، وبعد نهاية المعركة تم القبض على أربع فتيات فرنسيات، تقدمت إحداهن وهي ترتعش خوفا وطلبت الرحمة قائلة: " لا تقتلونا... نحن نسوة... " فكان جواب أحد المجاهدين: " لا عليك... نحن نرنا لنحارب الرجال لا النساء..."⁶.

¹ لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع - الجزائر، 2000، ص 295.

² المجاهد، القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني، ع 9، 20 أوت 1957، ...، ج 1، ص 3.

³ مالك بن نبي، مشكلات الحضارة بين الرشاد والتيه، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 25.

⁴ المجاهد، إنسانية الثورة، ع 11، فاتح نوفمبر 1957، ...، ج 1، ص 8.

⁵ محمد الصالح الصديق، من خصائص الجيش الوطني البطولة (العنفد الشهامة - التسامح)، مجلة الاصاله، ع 73، مطبعة البعث، الجزائر، السنة الثامنة 1979، ص 56.

⁶ نفسه، ص 55-56 .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهيكله.

كما لا يمكن أن نتجاهل حُلُقًا آخر تميز به أفراد (ج ت و) وهي الشجاعة والإقدام والتي عوضت عدم التوازن في ميزان القوى من العتاد والعدة، إن القوة الأساسية التي يعتمد عليها المجاهدون الأبرار، هي قوة الروح، قوة العزيمة، قوة الإيمان، وتلك قوة ما غلبتها في العالم قوة¹. أما الثانية والثالثة والخامسة والسادسة فنجد فيها واجب أداء التحية العسكرية للعلم، والمسؤول، صباحا ومساء وفي كل لقاء، وحفظ النشيد الوطني، و واجب تعلم فك السلاح بنوعيه الخفيف والثقيل، والمحافظة عليهما، مع التدريب العسكري والرمائية، وهذا ما يؤهلهم لخوض الصعاب. هذا الإعداد هو ما جعلهم يمتلكون قدرة على السير ليلا في أرض وعرة المسالك لمدة طويلة، وتحمل التعب وقلة النوم والجوع والجراح التي يتعرضون لها، وتحقيق انتصارات مع هذا كله². وفي الرابعة والخامسة نجد واجب تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم - على الأقل خمس عشرة سورة -، وهذا ما يعزز و يكمل الواجبات المذكورة سلفا لاكتمال شخصية الجندي.

حتى أبسط التفاصيل لم ينسها الإصدار فنجد أنه من ضمن الواجبات التي ذكرتها النقاط السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة، تحمل المسؤولية في المحافظة على السلاح والصحة والحفاظ على النظافة وتجنب التبذير، إضافة إلى امتلاك أدوات الحلاقة والخياطة، والاعتناء باللباس وحلاقة اللحية وشعر الرأس وحمل بطاقة التعريف، وفي العاشرة والحادية عشرة، نجد أنه من الواجب الحذر من العدو، فهو دائم التربص، واستعلاماته لا تتوقف عن التردد، كما أنه يجب اعلام المسؤول قبل الإقدام على أي مهمة ولا عذر بعد ذلك.

تشير وثيقة أرشيفية مكونة من خمس صفحات إلى النظام الداخلي الذي وضعه (ج ت و) في الحدود الغربية. تضمنت خمسة بنود الأول تحدث عن الانضباط الذي يعتبر قوة أساسية في الجيش، يجب أن يلتزم به الجميع من ضباط سامين وجنود، وإضافة إلى ما ذكرناه سابقا فقد تناولت الوثيقة الأخطاء التي قد تؤدي إلى عقوبة الإعدام في بندها الثاني على شاكلة: القتل العمدي والفرار أو الهروب من الجيش والخيانة العظمى والعمالة للعدو وإفشاء أسرار الجيش والنيل من معنوياته، المعارضة وعدم الطاعة، وارتكاب جريمة الاغتصاب³. أما البند الثالث فقد ذكر بالمكافآت التي قد ينالها كل مجاهد إذا ما أظهر الشجاعة خلال العمليات الحربية ومن بينها الترقية. وتناول أيضا عقوبات الأخطاء التي ذكرت في البند الأول وفيها التنزيل في الرتب،

¹ أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 225 .

² المجاهد، المجاهد يقدم لكم الفدائي، العدد الأول، جوان 1956، ...، ج 1، ص 23.

³ أورد نجادى محمد في شهادته قضية الملازم لحر محمد المدعو "عبدالجبار" والذي قبض عليه وحوكم نتيجة لقتله جنديا من (ج ت و) لإخفاء جريمته الثانية المتمثلة في اغتصابها فضلا على اتهامه بالاختلاس، لكن لم يذكر لنا نتيجة المحاكمة ولو أن هذه الجرائم تؤدي إلى الإعدام. انظر: محمد مقران نجادى، مصدر سابق، ص ص 141-142.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

والطرد. وجاء في البند الرابع شروط التجنيد والتي حدد فيها السن من 18 سنة حتى 45 سنة مع توفر السلامة الذهنية و اللياقة البدنية، مع تحديد فترة التجنيد بطويلة الأمد (حتى الاستقلال).

استعرض البند الخامس من الوثيقة الأرشيفية إلى أهمية التحية العسكرية وكيفيةها، وضرورتها كونها تعبر عن الطاعة المطلقة للقائد في تنفيذ المهمات الموكلة. ثم عدد أخطاء وصفها بالكبيرة وذكر منها: محاولة الشروع في القتل والإخلال بالانضباط، وفقدان السلاح وإتلافه، والاختلاس و الخطأ في التقارير، وتضييع الرسائل والتأخر في تنفيذ المهمات و كل إهمال مهما كان نوعه، والاعتصاب وعدم طاعة المسؤول. مرتكبوا هذه الأخطاء يجرمون من السلاح لمدة غير محدودة. وفي نفس البند ذكرت الأخطاء البسيطة والتي كان منها: السلوك السيئة، وقلة الاحترام، والحماقة، والخطأ في ارتداء البذلة العسكرية، والعراك وقلة النظافة والتهاون.

وفي آخر الوثيقة جاء البند السادس الذي تحدث عن ممتلكات (ج ت و) والمتمثلة في الأسلحة والذخيرة التي بحوزة كل مجاهد، لتختتم الوثيقة بأن كل العتاد والأموال الذي يُتحصل عليه كغنائم أو كمسترجعات يجب أن يسجل في تقارير خاصة وترسل إلى القيادة العليا¹.

دعا نداء (ج ت و) الموجه لكل الشعب الجزائري في بنده الثالث إلى اليقظة وعدم الانسياق وراء البيانات الكاذبة، لأن العدو يترصد ويراقب، وتضمنت خاتمته التحذير من العواقب الوخيمة لإفشاء الأسرار وفي عددها التاسع كتبت جريدة المجاهد أن مؤتمر الصومام سن قوانين محددة لا يتعدها المجاهد، إذ أصدر أوامر في تحريم الإعدام ذبحا وتحريم جميع التمثيل بالشخص أو التشويه لخلقفه، كما نص على أن كل من يتعدى على عرض فتاة أو امرأة يحكم عليه بالإعدام و أن تنفيذ الإعدام لا يتم إلا بعد محاكمة شرعية قانونية، يمكن فيها المحاكم من الدفاع عن نفسه، كما أمر بوجود العناية بالأسرى².

1 - 3 - شروط الالتحاق ب (ج ت و) :

لم يكن باستطاعة أي كان أن يصبح جنديا في صفوف (ج ت و)، فمبادئه التي ذكرناها فرضت شروطا لا بد من توفرها في أي وافد جديد يستطيع أن يلتزم بها لكي يجند. في البداية كان المجندون من قدماء ال (م خ) وكانوا هم الطلائع الأولى ل (ج ت و)، كونهم اكتسبوا خبرة ميدانية سمحت لهم بالقدرة

¹ عبد الحميد زوزو، وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص ص 360-364. انظر الملحق 26.

² المجاهد، القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني، ع 9، 20 أوت 1957، ...، ج1، ص 3. أنظر أيضا وثيقة مؤتمر الصومام .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

على استعمال السلاح والمتفجرات والحركة التكتيكية، لكن (ج ت و) كان في حاجة ماسة للمدد من الجنود كي يقوى ساعده، وقد اكتست هذه العملية خطورة بالغة بالنظر للسرية التي تكتنف نشاطه والخوف كل الخوف من الاختراق¹ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن (ج ت و) لا يسعى لإكثار عدد جنوده فحسب، بل أيضا كانت تهمه النوعية أي طبيعة الجندي الفكرية والبدنية وحتى التكتيكية، وهذا ما يفسر اتصاله بالجنودين في الجيش الفرنسي سواء كانوا في الخدمة أو كانوا من قدمائه ممن شاركوا في حروبه مثل الحرب العالمية الثانية أو حروب الهند الصينية، بل تعدى الأمر إلى الذين أكملوا فترة تجنيدهم الاجباري في الجيش الفرنسي²، كما عمل (ج ت و) على تجنيد أبناء الشعب الجزائري وركز على تعميم العملية على كل الأعراس والقبائل والنواحي لضمان تعميم الثورة ولإعطائها صبغة الشمولية بحيث لا يكون (ج ت و) جهويا أو عرقيا أو حتى فئويا، بل لكل الجزائريين³.

كانت العملية تتم عبر الاجتماعات التي تعقد على مستوى الدواوير والأعراس من قبل لجان التجنيد المكلفة بذلك، والتي من خلالها يتم شرح مرامي الكفاح المسلح ودواعي اختياره، وبعد الفرز الدقيق يتم الالتحاق المباشر بوحدة (ج ت و) للتدريب، أو التوجه لأعمال الفداء على حسب امكانيات المجند بشكل عام⁴. كما وضعت قيادة (ج ت و) شروطا للتجنيد طرأ عليها التغيير حسب المراحل التي مرت بها الثورة وقد كانت الشروط في البداية⁵:

- أن يكون الراغب في الانضمام معروفا بعائلته للاستعمار الفرنسي، من خلال نضاله السابق في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية ويُنظر حتى في علاقة عائلته بالمستعمر و إلى أخلاقه ومعاملاته.
- أن يكون مقتنعا بأن طريق الكفاح المسلح هو المؤدي الوحيد لتحقيق الاستقلال والحرية.
- توفر الرغبة والدافعية للانضمام في صفوف (ج ت و).
- الالتزام بتنفيذ الأوامر بتصميم ودون تردد.

¹ عامر شين، الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني (1954-1956)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2، الموسم 2014-2015، ص 64.

² بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013، ص 18.

³ أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار وحدة الطباعة بالروبية، الجزائر، د ط، ص 84.

⁴ الغالي غربي، جيش التحرير الوطني، دراسة النشأة والتعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير ...، مرجع سابق، ص 204.

⁵ عبدالمجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 148-149.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

- أن تكون له سوابق مسجلة قضائيا كرفض الخدمة العسكرية الاجبارية في صفوف الجيش الفرنسي .
- امتلاك سلاح أو ما يعادل قيمته.
- الالتزام بالسرية والشجاعة والفعالية والقدرة والصراحة والفداء والإقدام.
- تأدية القسم على المصحف الشريف أمام مجموعة من المجاهدين ويكون بصيغة: أقسم بالله أن أكون وفيًا للثورة و ألتزم بجد و إخلاص لوطني حتى النصر أو الاستشهاد.
- وفي وقت لاحق ومع انتشار الثورة لتشمل كل شبر من الجزائر و زيادة عدد أفراد (ج ت و) وتطور مصالحه تطورت شروط الانضمام إليه ويمكن اجمالها في ما يلي:
- تتم عملية التجنيد بطلب من الراغب في الانضمام إلى (ج ت و)، وتعبها عملية تحقيق مدقق تقوم بها مصالح مخبرات (ج ت و)، تشمل سيرته والبيئة التي يعيش فيها ويتفاعل فيها وعلاقتها بالمستعمر كما تكون سيرة حياته من أخلاق ووطنية محل تحري دقيق، وتشمل التحريات حتى معرفة أحوال أسرته خاصة ما تعلق بعلاقاتهم بالسلطات الفرنسية.
- هناك من بين المجندين من يقع عليهم الاختيار باقتراح من أفراد (ج ت و) نتيجة معرفة شخصية لهم¹.
- يكون القبول النهائي للراغب في الانضمام، إذا اجتاز بنجاح الاختبار الذي يُخضع له والمتمثل بتكليفه بالقيام بعملية فدائية ضد العدو الفرنسي أو أعوان الإدارة الفرنسية والعملاء وإن فشل يعاود الكرة وقد يستشهد، أو ينجح وبالتالي يصبح تراجع في رغبته ضرب من المستحيل، كيف لا وقد أصبح من المطلوبين لدى القضاء الفرنسي الذي قد تصل العقوبة التي يتخذها ضده إلى الإعدام.
- يقبل كل من تلاحقه السلطات الفرنسية بسبب مواقف ضدها أو نضال سياسي .
- أن يكون الراغب في الانضمام ل (ج ت و) مدركا بأنه في حالة تطوع وأن الطريق الذي اختاره يحتمل مصرين لا ثالث لهما، إما نصر بعد كفاح طويل مرير أو الظفر بالشهادة².
- كانت تجرى للمجندين جلسة تتم فيها طرح عدة أسئلة وحسب شهادة للمجاهد العقيد مُجد الطاهر عبيدي المدعو "الحاج لخضر" فمن بين جملة الأسئلة التي تطرح:
- هل تعلم أنك ستلتحق بالثورة لتستشهد في سبيل الوطن والدين واللغة؟.

¹ أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، المرجع السابق، ص ص 85-86 .

² بوبكر حفظ الله ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، ...، ص ص 18-19.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

- إنك ستموت بين عشية وضحاها.
- إن كنت متزوجا ولك أولاد فإنك لن تراهم أبدا.
- إن لم تكن متزوجا فإنك لن تتزوج حتى الاستقلال، إن بقيت على قيد الحياة.
- إنك لن تتقاضى أي مرتب، ولن نضمن لك حياة غذائية منظمة، فأنت معنا فيما تيسر لنا، فهو بيننا بالتساوي، لا فرق بين الجندي والضباط في اللباس والأكل والعلاج.
- تطبيق الأوامر بدون نقاش، وتطيع المسؤول في كل الأمور.
- لك الحق في الشهادة وحدها.
- لا عدو لك فوق أرض الجزائر إلا الجندي الفرنسي أو الذي يسانده.
- تلتزم بالصلاة في وقتها وتجعل في تصورك قوة الله فوق كل القوى، وهو معنا حيث أمرنا أن نكون ونبتعد حيث نهانا أن نكون¹.

1 - 4 - مواصفات أفراد (ج ت و) :

وضعت قيادة (ج ت و) شروطا لمن يريد الانضمام لصفوفه وتمر عملية تجنيده بمراحل معقدة بعد توفر الشروط فيه، و معرفته وتقبله لما ستصير إليه الأمور نصر أو شهادة، وبعد نجاحه وقبوله ضمن أفراد (ج ت و)، تقوم اللجان المكلفة بعملية التجنيد بتجميع المجندين وتوزع عليهم ما توفر في مخزون الجيش من أسلحة، ليلتحق بعضهم بالجبال ويوجهون إلى مراكز التدريب التي تقع في أماكن سرية، وهناك يتلقون تدريبات عسكرية مكثفة تشمل كفاءات استخدام الأسلحة و طرق صناعة المتفجرات والقنابل والقذائف، كما يخضعون لتدريبات على طرق وضع الكمائن و تكتيكات الاشتباكات وكيفية تدمير وتخريب المراكز الحساسة كالطرق المعقدة وسكك الحديد والجسور²، وأهم شيء يجب تعلمه والتدريب عليه كان استراتيجية حرب العصابات، وكان يشرف على هذه التدريبات أصحاب الخبرة العسكرية مثل قدماء (م خ) كما أنه بالموازاة مع التكوين العسكري يتلقى المجندون تكوينا سياسيا ونفسيا ودينيا. أما البعض الآخر ممن لم تسمح لهم إمكانياتهم بالالتحاق بالجبل فيكلفون بمهام أخرى كمرقبة تحركات القوات الفرنسية وكشف الخونة والمتعاملين مع الإدارة الفرنسية³، ومن خلال ما ذكرنا يتوزع المجندون على ثلاثة مكونات أو أقسام ل (ج ت و):

¹ الحاج لخضر، قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشتها، شركة الشهاب، الجزائر، د ت، ص 84.

² الغالي غربي، جيش التحرير الوطني، دراسة النشأة والتعداد والتكتيك، ...، المرجع السابق، ص 204.

³ بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، ...، المرجع السابق، ص 19.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

1 - 4 - 1 - المجاهدون: ورد في كُتَيْب واجبات وحقوق المجاهد وهو من بين الكثير من مطبوعات (ج ت و) التي كانت توزع على المجاهدين لتوعيتهم و تكوينهم، تعريفا للمجاهد جاء فيه : (... المجاهد هو كل من حمل السلاح مختارا وانخرط في سلك الجندية، متخذا له أهدافا محددة هي الاستقلال التام والسيادة الوطنية على كامل التراب الوطني و إجلاء جيوش الاحتلال والوصول بالشعب الجزائري إلى أن يحكم نفسه بنفسه حكما ديمقراطيا سليما من طرف أبنائه الأوفياء، وليس لأي مجاهد الحق في التخلي عن هذه المسؤولية والانسلاخ من سلك الجندية ما لم تتحقق كل الأهداف المذكورة أعلاه إلا للأعداء التي يحددها القانون ...) ¹ فالمجاهدون جنود من (ج ت و)، اجتازوا امتحان القيام بعملية فدائية بنجاح أو كانوا في الأصل مطاردين من قبل السلطات الفرنسية، وخاصة منهم الذين شاركوا في عمليات الفاتح من نوفمبر 1954²، وبهذه المواصفات فإن ثقة القيادة بهم تكون نسبتها مرتفعة، على الأقل انسحابهم وعودتهم إلى بيوتهم يؤدي إلى سجنهم أو تصفيتهم، وبالتالي استحاله نكوصهم أو خيانتهم، يتميزون بارتدائهم الزي العسكري و بانتظامهم في أفواج وزمر وكتائب وحتى فيالق في المراحل المتقدمة من الثورة، يخوضون المعارك ضد العدو ³.

1 - 4 - 2 - الفدائيون: خصصت جريدة المجاهد لتعريف الفدائي مساحة كبيرة من إحدى الصفحات جاء فيها (...إن الفدائي جندي من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود (ج ت و)، إلا أنه يعيش في المدينة أو القرية حياة مدنية ولا يرتدي البذلة العسكرية ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته، ثم يُرده إلى موضعه المعين، ويعود إلى مقره فيستأنف كباقي السكان أعماله الخاصة به، وبأهله إلى أن يعين في مهمة أخرى... والواجب الذي يقوم به الفدائي في المدن هو نفس الواجب الذي يقوم به المجاهد خارج المدن من معاينة المجرمين وهدم أركان الاستعمار و تحييط معنويات العدو، والذي يمتاز به الفدائي فوق ذلك كله أنه يضرب ضرباته في أمكنة يظنها الأعداء محمية منيعة...) وتضيف (...إن الفدائي يُقبل على مهمته وهو مؤمن بوجودها وقداستها موقن أنه يمسك بقطعة من مصير بلاده وأهله حين يُسَلَّم السلاح، ويتقدم إلى الأمام ويخترق أفواج الأعداء... فينفذ ما أمر بتنفيذه ويعود من حيث أتى إن كتبت له السلامة... وإن اشتد الموقف واستحال إلى معركة فإنه يواصل الضرب بإعانة إخوان لا يعرفهم ولا يعرفونه، فإما نجا أو مات موتة الشهداء

¹ الولاية السادسة، واجبات وحقوق المجاهد، مجلس الولاية السادسة، الفاتح من جوان 1962، ص ص 2-3.

² أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، المرجع السابق، ص 86.

³ أحمد ذكار، تطور جيش التحرير الوطني (1954-1962)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 11، ع 4، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019، ص 233.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

...¹، فهم جنود بدون الزي العسكري ونشاطهم مرتكز داخل التجمعات السكانية أين يتجمع المعمرون ومراكز الإدارة الفرنسية ومراكز شرطتها وقد قسمت والقرى إلى قطاعات وعلى رأس كل قطاع مسؤول يساعده مساعدان يشرف كل واحد منهما على فوجين أو خليتين، وتضم كل خلية أو فوج عضوين ومسؤولا ثالثا وتعمل في سرية بحيث لا يعرف أعضاء الخلايا بعضهم البعض وهذا لترتيبات الحذر والحيلة والسرية².

1 - 4 - 3- المسبلون : لعل أفضل تعريف للمسبل هو ما جاء بقلم قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي في مقال مطول له في جريدة المجاهد، حيث يعرف المسبل بأنه فرد يتفرغ لعمل من الأعمال بكل إخلاص وتضحية ونزاهة، وهذه الوظيفة العسكرية تعتبر من أقدم الوظائف فقد أطلق على المتطوعين في صفوف ثورة لالة فاطمة نسومر اسم " المسبلين "، وحسبه فإن كل الجزائريين الذي قدموا مساعدات لصالح الثورة و(ج ت و) يعتبرون مسبلين، ومن المهمات التي يقوم بها المسبل تأمين الطرق التي تتحرك فيها وحدات (ج ت و) ليلا أو نهارا، وذلك بإعلام رئيس الوحدة بأي خطر محقق ليتخذ إجراءات سلامة وحدته، كما اعتبر أهميتهم ل (ج ت و) مثل أهمية العيون والأذان والأعضاء للجسم، ومن مهامه التكفل بتوفير الإيواء والأكل للجنود والضباط، كما يسهر على حراستهم وقد يساعده في ذلك أحد الجنود، كما يتكفل بإيصال ممرضى الوحدة إلى المرضى لتقديم العلاج، وقد توكل لهم مهمات تصفية الجنود الفرنسيين إذا ما صادفهم خارج الدوام³. ومن خلال هذا المقال يتضح العمل المفصلي للمسبل الذي يمثل الخطوط الأمامية ل (ج ت و) حين تتحرك وحداته، وصمام الأمان لها حتى تتفادى كل المخاطر التي تعترض طريقها، كما أن المسبلين يضطلعون بدور الحماية لظهور وحدات (ج ت و) .

2- نشأة جيش التحرير الوطني (ج ت و) في الحدود الغربية:

عرفت المنطقة الخامسة أولى طلائع (ج ت و) والتي اختلفت المصادر في عدد أفرادها الذي أغلبها ذكرت أن عددهم 60 فردا، وهناك من ذكر أن العدد تجاوز 173، توزعت حسب شهادة الحاج بن علة في 12 فوجا، وقد أشرف قائد المنطقة ونوابه بإعدادهم وتدريبهم وكانوا في الموعد ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 ولكن سرعان ما أصدرت الأوامر بتوقيف العمليات والتي حسب شهادة المجاهد بعوش مُجد توقفت قبل تنفيذ

¹ المجاهد، هذا هو الفدائي الجزائري، ع 9، 20 أوت 1957، ...، ج1، ص 2 .

² الغالي غربي، جيش التحرير الوطني، دراسة النشأة والتعداد والتكتيك، ...، مرجع سابق، ص 205.

³ مُجد العربي بن مهيدي، الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في (ج ت و)، جريدة المجاهد، ع 3، ...، ص 12 .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

العمليات المبرمجة توقفا استراتيجيا، لتتوقف في كل المنطقة في شهر فيفري 1955. خلال فترة الهدوء إلى غاية بدايات شهر أكتوبر 1955، لم يتوقف أفراد (ج ت و) عن النشاط لأن بعضهم بقي على أهبة الاستعداد وينتظر أوامر القيادة وكثيرا منهم دخل المنطقة الخليفة الخاضعة لإسبانيا وعلى رأسهم بن مهدي، وبذلك شكل هؤلاء الذي اتخذوا من مراكش الإسبانية مقرا لهم أولى طلائع (ج ت و) في الحدود الغربية.

2-1- بداية تشكل (ج ت و) في الحدود الغربية :

أهم معضلة واجهت وحدات (ج ت و) خلال تنفيذها للعمليات الأولى مع اندلاع الثورة، كانت النقص الكبير في الأسلحة لأسباب تم ذكرها، وهذا ما دفع بن مهدي لتهدئة الأوضاع ووقف اطلاق النار وخاصة على طول الحدود الغربية كان هذا التوقف استراتيجي لفتح طريق آمن يسمح بالتموين بالأسلحة وهذا ما جعله يذهب إلى إحياء فكرة العمل الثوري المشترك بين أقطار المغرب العربي¹، فسافر إلى القاهرة في أواخر ديسمبر 1954 حيث التقى ببوضياف وتشاورا في الموضوع وعقب عقده لعدة اجتماعات نجح بن مهدي في مسعاه المتمثل في خلق جبهة ثورية مسلحة تضم الأقطار المغاربية الثلاث². استطاع بن مهدي نتيجة لسفرياته المتكررة أن يجعل مراكش الإسبانية مصدرا للتزود بالأسلحة، إن عمليات جلب الأسلحة ما كانت لتتم لولا وجود منتسبين ل (ج ت و) في مراكش الإسبانية وقد تحدث بعوش مُجد عن نماذج منهم فقال: (... أما الإخوة شيبان أعمر عبد الوهاب برفقة قديري حسين³ من قسمة مغنية... ذهبوا إلى المغرب الشقيق بأسابيع قبل أول نوفمبر 1954، بالقرب من منطقة الناظور المغربية المنطقة التي كانت تحت الاحتلال الإسباني... للتفاوض مع الإخوة المغاربة في قضية الأسلحة...) ويضيف بعد أن ذكر أنه قبض عليهم ثم

¹ السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص 127.

² تطرقنا في الفصل الأول للمشروع المغاربي المشترك، والشروع في تنفيذه في الأيام الأولى من شهر أكتوبر 1955، وكيف استطاع (ج ت و) أن ينعش المنطقة الخامسة من جديد، لتنتقل مرحلة جديدة من الكفاح المسلح (أنظر الفصل الأول)

³ قديري حسين ابن مُجد وعائشة بنت بوضوار ولد في 2 ماي 1919، بمنطقة الخميس ببني سنوس، تعلم وترعرع في قريته فتعلم القراءة والكتابة باللغة العربية وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، ولما أكمل دراسته التحق بالتكوين المهني ليتلقى تدريبات عسكرية منها الرماية، انضم إلى (ج ت و) ثم (ح ا د) وأصبح عضوا في ال (م خ) وساهم في تأسيس فروعها بمنطقة مغنية، بعد اكتشاف ال (م خ) واعتقل في نوفمبر 1950، وما فتئ ان يخرج منه حتى أدخل فيه مرة ثانية ليحكم عليه هذه المرة بالإعدام، وحول إلى سجن بربروس، وبعد استئنافه للحكم أترق سراحه في مارس أو أبريل 1954، عشية اندلاع الثورة كان بالناظور لترتيب جلب الأسلحة. أصبح عضوا في (م و ت ج) وشارك في دورة 1959-1960، عاش بعد الاستقلال معتزلا السياسة ووافته المنية في 5 ديسمبر 1995 بوهران. أنظر: إبراهيم بن عبد المؤمن، قديري حسين عضو المنظمة الخاصة بمغنية، سيرة ومسار (1919-1995)، الندوة الوطنية " أعضاء المنظمة الخاصة " شخصيات وتضحيات 1947-1950، جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي، مشروع ترقية البحث الجامعي PRFU، 8 ديسمبر 2021، الصفحات من 50...67.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

أطلق سراحهم : (... واستأنفوا في اتمام مهمتهم التي غدوا من أجلها إلى يوم وصلت السفينة الأردنية ... إلى الناظر حامله الأسلحة والذخيرة ...)¹.

كلف بن مهدي كل من قديري حسين وطالب عبد الوهاب كمسؤولين عن مكتب (ج ت و) في مركز قيادة جيش تحرير المغرب العربي بالناظر لتنسيق العمل وللإشراف على عملية جلب الأسلحة ليصبح فيما بعد أحد أبرز قادة القاعدة الغربية مكلف بالتموين بالأسلحة لصالح الثورة²، ومنذ الأيام الأولى من الثورة تم إنشاء مركز مراقبة في الناظر بالتعاون مع المراكشيين، وكان من أعضائه الحاج بن علة وبوصوف وأحمد مستغامي والسايح ميسوم ومُجد معطيش، ودغين بن علي (لظفي). ولعل أبرز هذه النماذج تتمثل في شخص الحاج بن علة الذي ضيقت عليه الاستخبارات والشرطة الفرنسية الخناق في الأيام الأولى من اندلاع الثورة ليتمكن و بصعوبة من الفرار إلى الناظر بمنطقة مراكش الإسبانية، وفي شهادة له حول الموضوع قال: "... إن الاتصالات واللقاءات والاجتماعات بين قيادة مناطق الأقسام بالقطاع الوهراني قد انقطعت خلال الفترة الأخيرة المذكورة، وتوقف العمل العسكري والفدائي، وبقي بعض مسؤولي القاعدة في حيرة ... مما أجبرتنا الظروف وضغط المناضلين أنا وعثمان "حدو بو حجر" الذهاب على الأرجل، وقطع المسافات والأخطار للاتصال بالقيادة التي كانت تنتقل بين المنطقة الأولى "الخميس" والثانية "فلاوسن" وضواحيها، وذلك منتصف شهر نوفمبر 1954 فلم نجدهم هناك، إذ كان بعض قادة المنطقة الخامسة للقطاع الوهراني في الريف المغربي بالناظر في عملية تنسيق مع المقاومة وجيش التحرير المغربي للبحث عن الأسلحة من جهة، وفي انتظار وصول الأسلحة وذخيرتها من الخارج، فتابعنا مسيرتنا ... إلى الريف المغربي بالناظر بمساعدة بعض المناضلين الجزائريين والمغاربة ... وعند وصولنا وجدنا هناك مُجد بوضياف، قديري حسين، طالب عبد الوهاب، شيبان اعمر...)³.

الملاحظ هنا أن نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية كانت في الأيام الأولى من اندلاع الثورة، كما أنه لا يمكننا أن نفصل بينه وبين (ج ت و) للمنطقة الخامسة لأن أهم قاداته على غرار بن مهدي وبوصوف والحاج بن علة وبن حدو بو حجر وقديري حسين وغيرهم، كانوا يتنقلون بين المنطقة الخامسة و مراكش الإسبانية التي أقاموا فيها خلال عملية البحث عن التموين بالسلح، وتأكد ذلك عندما تم نقل مركز القيادة

¹ بعوش مُجد، مصدر سابق، ص 70 .

² إبراهيم بن عبد المؤمن، قديري حسين عضو المنظمة الخاصة بمغنية، سيرة ومسار (1919-1995)، ...، ص 57 .

³ إبراهيم بن عبد المؤمن، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية الحاج بن علة (1923-2009)، ...، ص 164 .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

إلى وجدة في 17 فيفري 1956¹، وتجدر الإشارة أن مركز القيادة الستين الأولتين للثورة كان قد انتقل إلى نواحي تلمسان بسيدي مجاهد، ثم إلى وجدة في ربيع 1956 وبصورة نهائية من قبل بوصوف الذي كُلف بقيادة المنطقة من قبل بن مهدي، ورغم أن الأمر كان محل خلاف وعدم رضى من قبل قادة (ج ت و) بالمنطقة بحيث ذهبوا إلى درجة التهديد بعدم الاعتراف بقيادة المنطقة، إلا أن بوصوف نفذ قراره وكان ذلك لعدة دوافع كما يلي :

- ليتسنى لبوصوف المضي في مشروعه المتمثل في تأسيس مصلحة حيوية ل (ج ت و) تتمثل في : الاستعلامات والاتصالات، بعيدا عن عيون السلطات الفرنسية التي انتشرت بكثافة بالمنطقة الخامسة.

- وجود خزان بشري معتبر بمراكش الإسبانية شكله أبناء المهاجرين واللاجئين الجزائريين.

- تقريب المسافة بين القوتين المتحدتين في جيش تحرير المغرب العربي: (ج ت و) والمقاومة المغربية، وبالتالي ترجمة أحد أهداف الثورة المتمثل في مغربة الثورة².

ويتضح مما ذكرناه أن (ج ت و) في الحدود الغربية تشكل في بداياته من أفراد (ج ت و) الذين قادوا عمليات الفاتح من نوفمبر في الولاية الخامسة، وبعد صدور أوامر من القيادة بالتهدة انتقل الكثير منهم إلى مراكش الإسبانية تفاديا لعمليات الاعتقال الواسعة التي شنتها القوات الفرنسية من ناحية ومن ناحية أخرى لضرورة الحاجة إليهم في عمليات جلب الأسلحة. كما كانت لهم وظيفة لا تقل أهمية، وهي الاتصال باللاجئين و المهاجرين الجزائريين هناك لحثهم على الانخراط في الثورة والانضمام إلى صفوف (ج ت و) ويذكر بوضياف في هذا الصدد أنه لما دخل إلى مراكش الإسبانية وجد قديري حسين فاستعان به في النشاط لصالح الثورة وتشكيل نواة القاعدة الخلفية للثورة³.

2 - 2- الفئات المشكلة ل (ج ت و) في الحدود الغربية :

بدأ (ج ت و) في الحدود الغربية في التشكل والانتشار وهذا بفضل الجهود التي يقوم بها قادته والأفراد المكلفين بذلك، فتنوعت الروافد التي تزيد في عدده من خلال عدة فئات مختلفة ومتنوعة نلخصها في ما يلي :

¹ نفسه .

² محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص 209

³ نفسه ، ص 184-185

1- قدماء (م خ): وهي تمثل تلك الوحدات التي استقرت بالحدود مشكلة بذلك النواة الأولى ل(ج ت و) في الحدود الغربية، بعد فرارها من ملاحقات السلطات الفرنسية، ويذكر بعوش أن مُجّد أن بوصوف تنقل من الولاية الخامسة بغرب البلاد إلى القاعدة الخلفية بالمغرب لمهام أخرى، وللإشارة فإن بوصوف نقل معه القيادة إلى وجدة خاصة وأنه عين قائدا لها بعد مؤتمر الصومام، ويضيف أن مستغامي أحمد "سي رشيد" كان قائدا عسكريا مشرفا على المنطقة الحدودية الجزائرية المراكشية (القاعدة الخلفية)، و قديري حسين هو الآخر التحق بالقاعدة الخلفية لتنظيم الجزائريين اللاجئيين¹، وقد التحق بالتراب المغربي بعد خروجه من السجن². و من خلال هؤلاء يتضح أن المؤسسين الأوائل ل(ج ت و) معظمهم كانوا من قدماء (م خ) وانتقلوا إلى الحدود الغربية للأسباب المذكورة.

2- المهاجرون واللاجئون : والمهاجرون هم الجزائريون الذين انتقلوا إلى مراكش الإسبانية ومراكش الفرنسية قبل الثورة بسبب تداعيات الحرب العالمية الثانية وما أفرزته من حياة البؤس والحرمان التي عاشتها الأسرة الجزائرية وكانت مدينة وجدة الأكثر استقطابا لهم خاصة، والمنطقة الشرقية لمراكش عامة حيث بلغ فيها عدد المهاجرين إلى غاية 1951 حوالي 14322 جزائريا³، وقدر عددهم بـ 38747 نسمة حسب إحصاء أجري في أكتوبر 1952 في منطقة مراكش الفرنسية و300 نسمة في مراكش الإسبانية حسب إحصاء 1912⁴، أما اللاجئون فالمقصود بهم الجزائريون الذين اضطرتهم الظروف التي أوقعتهم فيها السياسة الفرنسية من إبادة جماعية وتخريب منازلهم واتلاف لمخاضهم بعد اندلاع الثورة لدخول مراكش الإسبانية ومثيلتها الفرنسية، وتوزعوا حسب ثلاث فئات رئيسية فلاحون وتجّار وإطارات وشخصيات علمية⁵، شكل هؤلاء خزانة بشريا ثميناً كان على قادة الثورة السعي لاحتوائهم واقناعهم للانضمام إلى الثورة، يقول بعوش مُجّد في هذا الشأن : (... بقيت لنا مهمة واحدة وهي إحاطة أقربائنا وأصدقائنا في المهجر علما بأن ينضموا جميعا إلى الحركة الثورية بانخراطهم في صفوف (ج ت و) المنظمة الوحيدة التي طبقت مبادئ الاستراتيجية الثورية، وهي رأس حربة الكفاح الذي سيخرج الشعب الجزائري منتصرا ...)⁶، كما أن من بين الأهداف التي سطرها بوصوف عندما

¹ بعوش مُجّد ، مصدر سابق، ص 122 .

² نفسه ، ص 164 .

³ مُجّد يعيش ، مرجع سابق ، ص 122 .

⁴ برنو توفيق ، مرجع سابق ، ص 204 .

⁵ محمد يعيش ، نفسه ، ص 213- 214 .

⁶ بعوش مُجّد ، مصدر سابق، ص 75 .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

نقل القيادة إلى وجدة كان يسعى إلى العمل على ضم الشبان المتعلمين من أبناء الجالية الجزائرية الذين تزايد عددهم خاصة مع استقلال المغرب ، وهذا بهدف انجاح مشروعه القاضي بتكوين إطارات في الميادين المختلفة للاتصالات والاستعلامات وقد شكل من هؤلاء الدفعات الأولى من هذه المدارس مدعمين (ج ت و) بطاقات وكفاءات جديدة¹.

3-المجنودون في صفوف الجيش الفرنسي: وهم الجنود المنخرطين في الجيش الفرنسي الذين خاضوا معه حروبها مثل الحرب العالمية الثانية أو حروب الهند الصينية، حيث سعى (ج ت و) لإقناعهم بالانضمام إليه للاستفادة من خبراتهم العسكرية والأساليب الحديثة التي تدرّبوا عليها وللتزود بأسلحتهم التي بحوزتهم من ناحية، ولإضعاف القوات الفرنسية وخلق خللة صفوفها من ناحية أخرى، وقد استعمل (ج ت و) في الاتصال بالجنود والضباط منهم المنشورات والرسائل الخاصة واستغل العلاقات العائلية كما انتهج أسلوب التزيغ والترهيب لإقناع هؤلاء للانضمام إلى الثورة فكانوا يهددونهم بالموت إذا استمروا في الوقوف ضد الثورة والشعب، ويعدونهم بمنحهم رتبا أعلى تليق بهم². وفعلا التحق عدد كبير منهم بأسلحتهم وذخيرتهم وبدأوا بالتمركز في المنطقة الخلفية³.

و في شهادته حول الموضوع يروي مُجدّ صديقي: (...وكانت الأفضلية في التجنيد في بدأ الثورة لمن لهم خبرة في الميدان العسكري خاصة أولئك الذين أمضوا مدة تجنيدهم في الجيش الفرنسي... ففي شهر فيفري من عام 1956 اتصل بي في مدينة معسكر الفضل بوبريق، وكان قد خدم معي في الجيش الفرنسي وأعطاني رسالة ومسدسا، وكانت الرسالة تتضمن تعليمات صارمة بقتل مفتش في الشرطة السرية الفرنسية، وتبين لي أن هذه المهمة هي باب العبور إلى التنظيم السري ل (ج ت و)، وإن تنفيذها سيغلق حتما طريق التراجع وبالتالي كان علي أن أنفذ (...)⁴. يُرى هنا مُجدّ صديقي أبرز أساليب التجنيد وخاصة في فئة المجندين في صفوف الجيش الفرنسي، وفعلا قام بتنفيذ ما طلب منه وأصبح ضمن خلايا مدينة معسكر، ليلتحق بالقاعدة الغربية بوجدة لاحقا، ويشير المجاهد إلى خضوعه لجلسات مستمرة من التحقيق وصفه بالمرهق من قبل ضباط مختصين وظيفتهم التثبت في هويات المنضمين الجدد ل (ج ت و)، وخاصة في ظل وجود ملتحقين جدد لم

¹ عبدالنور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ،الموسم (2006/2005) ، ص 291 .

² العقيد الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات AN، الجزائر، 2008، ص ص 135-136.

³ مُجدّ يعيش ، المصدر السابق، ص 183.

⁴ مُجدّ صديقي ، الطرق والوسائل السرية لإمداد النوار الجزائريين بالأسلحة، تر: د أحمد الخطيب، دار الشهاب باتنة ، الجزائر، 1986، ص8.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

يصلوا إلى القاعدة إلا بعد تكبد عناء كبير بسبب طريق شاقة ووعرة فقدوا وثائق ثبوتهم خلالها، ويضيف أن تلك الإجراءات احترازية لتجنب دسائس المخابرات الفرنسية التي تسعى لاختراق صفوف (ج ت و) من خلال زرع عملائهم كمجاهدين¹ وسنرى لاحقا أن أغلب مراكز التدريب أطرها هؤلاء.

4-الطلبة الضباط الذين تخرجوا من الأكاديميات العسكرية العربية : بالعودة إلى الجهود التي بذلت لتنسيق الكفاح المسلح المشترك بين أقطار المغرب العربي فقد أرسلت البعثات الطلابية إلى الكليات العسكرية في كل من العراق وسوريا و مصر، واتجهت أول بعثة عسكرية نحو الأكاديمية الملكية العسكرية في بغداد واستمرت في التدريب من 10 أكتوبر 1948 إلى 30 جوان 1951، وكانت تتكون من ثمانية شبان منهم جزائريون مثل مُجَّد إبراهيم بن القاضي من باتنة²، كما أن بن بلة سعى لتجنيد الطلبة الجزائريين الذين كانوا يدرسون بالأزهر الشريف، وقد نجح في اقناع السلطات المصرية لإقامة تجمع لهم تلقوا فيه تدريبات عسكرية في مركز تدريب للحرس الوطني المصري، وقد استفاد من العملية 20 فردا، ولمدة ثلاثة أشهر تدربوا على أنواع القتال وحرب العصابات واستعمال مختلف الأسلحة وأطرحهم خلال تلك الفترة ضباط مصريون متخصصين، وكان انضمامهم لـ (ج ت و) بتنفيذهم أول عملية تمثلت في حماية اليخت دينا الذي حمل كميات معتبرة من الأسلحة موجهة للثورة. ولعل أبرز هؤلاء مُجَّد بوخروبة (هواري بومدين)³ وسوف تتواصل عمليات التدريب في الأقطار العربية مثل مصر والعراق في مجالات مختلفة مثل سلاح الطيران والبحرية و القوات البرية، حتى يضمن (ج ت و) مواكبته للتطورات⁴، وبالتالي تتواصل عمليات تعزيزه بهذه الفئة.

5- **مناضلو (ح ا ح د)**: سبق لنا و أن أشرنا لقواعد (ح ا ح د) بعمالة وهران وقد استطاع بن مهدي بعمية نوابه أن يقنع الكثير منهم بالوقوف على الحياد من الانشقاق الذي وقع في الحزب، ليدعوهم إلى الالتحاق بركب الثورة ويذكر بعوش مُجَّد أنه عين هو و أحد المناضلين لم يذكر اسمه من قسمة الغزوات، للذهاب إلى مغنية لمقابلة قديري حسين للحديث معه عن موضوع الخلاف وأسبابه وإقناعه بالانضمام إلى

¹ نفسه ، ص 20 .

² وهم : مُجَّد إبراهيم بالقاضي ،الهادي بن عمر ، الهاشمي عبدالسلام الطود ، يوسف العبيدي ،حمادي العزيز ، عبدالحמיד الوجدي ، أحمد عبدالسلام الريني(حدو) ، أنظر : جيش التحرير المغاربي ...، مرجع سابق، ص 83 .

³ فتحي الديب ، مصدر سابق، ص ص 77- 78 .

⁴ مُجَّد زروال، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية سلاح الطيران ، البحرية، والقوات البرية (1954-1962) ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2018، ص 11.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

الصف الحياضي، وأخبره بأن أعضاء قسمة الغزوات كلهم حياضيون¹، وتُوج هذا اللقاء بالنجاح وكانت ثمرته أن هذا الأخير رفقة شيبان أعمر وطالب عيد الوهاب من مدينة الغزوات انضموا إلى الثورة، وبعد ذلك توجه هؤلاء إلى مراكش الإسبانية بغرض شراء الأسلحة تحضيراً لاندلاع الثورة، وبهذه الكيفية انضم إلى صفوف (ج ت و) الكثير من منتسبي (ح ا ح د) الذين يملكون تكويناً سياسياً ويحملون مشروع الاستقلال. وتجدد الإشارة إلى عامل آخر أدى إلى تسريع التحاقهم بركب الثورة وبصفوف (ج ت و) والمتمثل في حل السلطات الفرنسية للحزب واتهامهم بالقيام بالعمليات العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، وما لحقهم من اعتقالات وتعذيب خلال الاستجواب².

7- فئات أخرى: كما انضم إلى صفوف (ج ت و) مجموعات أخرى ولعل أبرزها عناصر من المصاليين الذين التحقوا به بعد عزوف دام لمدة طويلة، ويذكر في هذا الشأن بعوش مُجَّد: (...أصبح هؤلاء العناصر يبحثون عن كيفية سهلة للاندماج في صفوف الحركة الثورية جبهة التحرير الوطني و (ج ت و)، لقد كانوا زملاء لنا في النضال بالأمس القريب، وكنا نتق بانضمامهم إلينا، إلا أنه كان من الضروري علينا أن نكون متبهيين ويقظين، حذر تسلل وتسرب عملاء العدو في صفوفنا ...)³، ويضيف عن تأثير هذه الفئة بعد نجاح عملية جلب الأسلحة ليزداد عدد المنخرطين منهم: (... ولما رأى الإخوة المناضلون المصاليون الذين انضموا إلينا، صناديق الأسلحة وعلب الذخيرة تفتح، درفت أعينهم ندامة على قرارهم الأول وسوء ظنهم بقيادة الثورة المسلحة، فمنهم من قال أنها دموع الندامة ومنهم من قال أنها دموع الفرح، في تلك الفترة تضاعف عدد المنخرطين في صفوف الحركة الثورية المسلحة، وأقبل العديد من الشباب على التجنيد فيها...)⁴، كما انضم لصفوفه بعض المتعاطفين من الأجانب فقد سعى (ج ت و) لضم من أظهروا تعاطفاً مع الثورة، وقد وصفهم مُجَّد صديقي بالكثير، ويقول أن شبكة تهريب السلاح التابعة ل (ج ت و) تمكنت من تجنيدهم لخدمة أهدافها ويذكر اثنين منهما: (... هما شيروسو شامبو دوسان، و سيرين جان المعروف باسمه المختصر شامبو وباسمه الثوري " علي " ...) كانت وظيفة شامبو " علي " نقل السلاح بسيارة تؤمنها له الشبكة مقابل خمسة

¹ بعوش مُجَّد ، المصدر السابق، ص 52 .

² مُجَّد حربي ، الجزائر 1954-1962... ، مصدر سابق ، ص 113 .

³ بعوش مُجَّد ، المصدر السابق، ص 71 .

⁴ نفسه، ص 79 .

مئة فرنك فرنسي في كل رحلة، بحيث يوصلها من المغرب إلى الجزائر واستمر على هذا المنوال حتى الاستقلال¹.

3- استراتيجية (ج ت و) في الحدود الغربية :

إن الدارس لتاريخ (ج ت و) منذ ظهوره سيلحظ أنه انتهج تكتيكا خاصا، مكنه من تعويض الفارق الذي كان بينه وبين القوات الفرنسية، نحن نتكلم هنا عن الفوارق في العتاد البشري الذي تطبعه قلة في العدد وقلة المحترفين فيه، ونقص في العتاد إذ أنه لا مجال للمقارنة : بنادق صيد - إن توفرت - في مواجهة طائرات؟، لكن رغم ذلك حدثت المواجهة ولعل القوة الأعظم والسلاح الفتاك اللذان كان يمتلكهما أفراد (ج ت و)، هو الإيمان القوي برسالتهم الحضارية وحملهم شرف الذود عن الدين والأرض والعرض. انتهج (ج ت و) في بداية الثورة استراتيجية حرب العصابات، وفي كتيب صادر عن (ج ت و) يعرف حرب العصابات² على أنها وسيلة كفاح مسلح للقضاء على الحروب النظامية في كثير من الأحيان. لجأت إلى العمل بها الشعوب المضطهدة للتغلب على الجيوش العظمى المجهزة بأحدث الأسلحة الفتاكة، فهي تختلف كل الاختلاف عن الحروب النظامية التي تعتمد على كسب المعارك بقوة الجيش بينما حرب العصابات تعتمد على الحيل والسرعة والضرب المؤثر والإقدام، كما تعتمد على معرفة الأرض والأماكن الصالحة لنصب الكمائن والأماكن اللائقة لخوض المعارك والأماكن التي يقصدها العدو بكثرة والطرق التي يسلكها، ويعرف الأماكن المحروسة " أماكن العسة"، ويميز الأماكن الصالحة لتنفيذ الهجومات و يعرف كل الطرق التي قد يلجأ إلى السير عليها مهما كانت التضاريس (جبال ، أودية، شعاب، غابات، وغيرها)³، وتعتمد حرب العصابات على الحرب المتحركة التي تتسبب في تشتيت تركيز القوات الفرنسية المستقرة في أماكن محددة ذات التحصين الدقيق، وهذا ما يجعل أسلحتها الثقيلة عديمة الفائدة مما يلحق بها أضرارا بليغة مقابل خسائر قليلة قد تلحق (ج ت و)⁴، نص البند الرابع من مبادئ (ج ت و) على أنه يجب على أفرادها أن يجنحوا بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة، وإلى التفريق ثم الالتئام بعد ذلك و شن الهجوم المفاجئ على العدو، ولعل هذا التكتيك -ولو أنه من أساليب

¹ محمد صديقي، مصدر سابق، ص 48.

² انظر الملحق رقم 27.

³ الهادي أحمد درواز، سلسلة أوراق من الذاكرة: من تراث الولاية السادسة التاريخية الورقة الثالثة، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 209-210.

⁴ الغالي غربي، مرجع سابق، ص 210.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

حرب العصابات- إلا أنه مستمد من الحروب الطويلة التي قادها الجزائريون ضد الغزاة، على غرار مقاومة الأمير عبدالقادر التي اعتمدت على أسلوب الكر والفر، فهو صناعة جزائرية بامتياز.

يقول أحد ضباط (ج ت و) في هذا الشأن : (...إن مبادئ حرب العصابات لم تلقن من كتابات "ماوتسي تسونغ"،...ومهما تكن هذه النظريات ممتعة ومفيدة، فإنها في أغلب الأحيان لم تكن معروفة لدى المجاهدين، باستثناءات بسيطة جدا، كان المجاهدون يستوحون طرائق عملهم من الطرق المستخدمة تقليديا في إفريقيا الشمالية بدءا من التطويق حتى التهيب والتنكيل التي كان يقوم بها الأمير عبدالقادر أحيانا، والقضية كلها الاستفادة من أثر المباغته أو الهجوم السريع، ثم التبدد في الطبيعة حاملين معنا أكبر كمية ممكنة من الأسلحة ...)¹، كانت العمليات العسكرية تنفذ من قبل مجموعات قليلة العدد خفيفة السلاح، وغالبا ما تكون عبارة عن أفواج تتميز بخفة الحركة والقدرة على التنقل بسلاسة دون عناء، وسرعة التخفي وسهولة قيادتها، تحت شعار "اضرب واهرب"، وهذا ما يصعب على القوات الفرنسية اكتشاف أمرها أو العثور عليها². كانت وحدات (ج ت و) تتجنب مواجهة قوات العدو كثيرة العدد، إلا في حالة الاضطرار، وتتحين الفرص المناسبة لتنفيذ خاطفة وسريعة ضد أهداف محددة، وكانت تحرص على فك الاشتباك في أقصر مدة ممكنة، وفي حالة تعذر الانسحاب يتحول الاشتباك إلى معركة تستمر حتى حلول الظلام وهنا يبدي أفراد (ج ت و) الصمود وتوزيع الجهد والذخيرة المتوفرة وينتظرون حلول الليل للانسحاب الآمن، أو استهداف نقطة من الحصار واختراقها، بعد أن انقسموا إلى مجموعات أقل عددا وانتشروا في اتجاهات مختلفة لتشتيت وتضليل انتباه قوات العدو، ليتجمعوا من جديد بعد الابتعاد عن ميدان المعركة حسب الظروف فقد يكون التجمع بعد أيام أو حتى أسابيع³.

قال العقيد أنطوان أرقو "Antoine Argoud" : (...إنهم يقومون بحرب تقليدية فيقتبعون العصابات التي تحتفي كالضلال في 9 على 10 من الحالات...)⁴ وتتم هذه العمليات ضد الدوريات بنصب الكمائن، أو اقتحام مراكز العدو الصغيرة والمعزولة، أو تنفيذ عمليات تحريية مثل تدمير الجسور وتخريب السكك الحديدية وتحطيم أعمدة الكهرباء والهاتف، حيث يختار الزمان والمكان المناسبين، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن وحدات (ج ت و) كانت تستفيد من عامل الأرض والظروف المحيطة به (التضاريس و

¹ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 210.

² أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في ...، مرجع سابق، ص 99.

³ جمال قنان، لحظة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش ...، المرجع السابق، ص 74.

⁴ بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 340.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

الظروف الجوية)، فغالبا ما تكون المواجهة في المناطق الجبلية، وهنا التكتيك المعتمد هو احتلال المرتفعات للسيطرة والتحكم على زمام المعركة، وهذا ما من شأنه أن يوفر لهم إمكانيات التحصن والانسحاب إذا دعت الضرورة إلى ذلك¹، اختلفت أساليب المواجهة حسب المكان وحتى الزمان، ويوضح كريم بلقاسم هذا التنوع في قوله: (... إن الأسلوب الذي نواجه به العدو عندما يكون مطلعا على وجودنا في جبهة ما، ليس هو الأسلوب الذي نواجهه به عندما يكون جاهلا لوجودنا، لكن القاعدة الأساسية في جميع أنواع المعارك هو أن نحفظ دائما بزمام الموقف حتى يكون في متناولنا أن ندخل المعركة، أو نتجنبها حسبما نريد، أي أن المعركة يجب أن تتم حسب إرادتنا، وحسب خطتنا بحيث لا يستطيع العدو أن يفرض علينا المعركة حسبما يريد...)².

بعد مؤتمر الصومام تغير التنظيم ل (ج ت و) في الحدود بحيث أصبح يضم الكتيبات المسلحة بالأسلحة الثقيلة والفيالق المعززة بأسلحة الإسناد³، كانت الوظيفة الأساسية ل (ج ت و) عبور الحدود إما لتوصيل الأسلحة المتحصلة عليها، أو للانضمام ل (ج ت و) في الداخل، فكانت الاستراتيجية تقتضي القدرة على العبور وذلك باختيار المسالك الوعرة التي لا يمكن للقوات الفرنسية التنبه لها، أو اختراق الخطوط الشائكة المكهربة والملغمة، وهنا اختلفت تكتيكات (ج ت و) للاختراق والعبور: العبور عبر الأودية لتجنب حقول الألغام، أو الحفر تحت الأسلاك الشائكة ورفعها بالأخشاب ثم المرور بين الألغام، وقد يلجأ إلى استعمال المقصات ذات الأذرع الخشبية، أو استعمال المحولات الكهربائية التي تعزل الشحنات الكهربائية دون قطعها، ولعل أبرز طريقة كانت استعمال أنابيب البانغالور⁴، كما كانت تستعمل الدواب المحملة بالحديد نحو الأسلاك الشائكة لكشف تمرکز القوات الفرنسية وتشتيت انتباهها⁵. وكانت عند دخولها إلى أرض الوطن بنجاح تنتهج أسلوب حرب العصابات.

¹ نفسه.

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص 212.

³ جمال قنان، لحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش...، المرجع السابق، ص 76-77.

⁴ هي أنابيب معدنية طولها يتراوح ما بين 1.5 متر إلى 2 متر وقطرها 6 سنتيمتر، يصل وزنها إلى 10 كلغ، محشوة بالمتفجرات، وتسمى " البنغالور الطوربيد"، يحمل كل أنبوب بين طرفيه أسلاك لوضع مشاعل التفجير. أنظر: حليبي بن شرقي، مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية

(1960-1959)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعدالله)، الموسم (2014-2015)، ص 282.

⁵ حليبي بن شرقي، نفسه، ص 281.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

كانت الكتائب الثقيلة والفيالق على طول الشريط الحدودي تشن هجومات من خارج الحدود لتخريب ما يمكن تخريبه، وفي الوقت ذاته تقوم وحدات أخرى بمناوشة مراكز المراقبة، قد تدوم العملية لأيام متتالية وغالبا ما يكون الغرض هو تهيئة الطريق لعبور قافلة ل (ج ت و)، ولإرباك العدو أكثر ولفت انتباهه عن العملية الأهم المتمثلة في عبور قوافل السلاح، تقوم وحدات أخرى في الداخل بعمليات تخريبه في مناطق متفرقة مدنية كمزارع المعمرين وضيعاتهم، وعسكرية كمراكز المراقبة والدوريات، وما يجعل تأثير هذه العمليات أكثر إيلا ما للقوات الفرنسية طبيعة الولاية الخامسة التي تمثل الحزان الاقتصادي لفرنسا¹، وفي مقال لجريدة المجاهد تسرد فيه ما قامت به وحدات (ج ت و) متتبعه استراتيجية مدروسة حيث تذكر أن الخط المكهرب في الحدود المغربية، هوجم في وقت واحد على مسافة 70 كلم وكان هجوما منظما وقويا، وفي الطرف الآخر كانت ردود فعل العدو ضعيفة ومذبذبة، وتضيف أن المنطقة التي تقع بين بورساي والعريشة فتحت فيها وحدات (ج ت و) حوالي 1000 ثغرة بواسطة البانغالور ، وفي نفس الوقت فإن مراكز العدو الستة الهامة الواقعة بين بورساي وبوخي كانت تتعرض لقنابل مدافعنا بشكل عنيف، وفي أعالي بوبكر أحرقت قواتنا سيارات تملكها شركة منجمية، كما تعرضت فرقنا للحماية لكل نجدة استعمارية، فأوقعت بعضها في كمائن محكمة وأخرى ألزمتها على تجميدها في مكانها، وهاجمت قواتنا مرة أخرى الخط المكهرب فأحدثت فيه فجوات كبيرة خصوصا بنواحي: مغنية وبين جنان بورزت ودي فري وناحية القلثة². ولاشك أن تلك الهجومات على الخط الشائك المكهرب شنتها الكتائب الثقيلة والفيالق المتمركزة على طول الحدود، بالتنسيق مع وحدات (ج ت و) في الداخل.

4- تطور (ج ت و) في الحدود الغربية وهياكله :

ظهرت طلائع (ج ت و) في الحدود الغربية مع أول رصاصة أطلقت ليلة الفاتح من نوفمبر بل تشير المصادر أن أول رصاصة أطلقت في الثورة كانت تلك التي أطلقها شريط علي الشريف على رأس سائق الأجرة على الساعة 11 والنصف بشارع مارفال (Jose-Marval) بوهران في 31 أكتوبر 1954، لتنتقل جل تلك الطلائع وخاصة قادتهم ممن بقوا أحياء أو أحرارا بين ذهاب وإياب من المنطقة الخامسة إلى منطقة النفوذ الإسباني من مراكش أو العكس، ثم كان القرار بنقل قيادة المنطقة الخامسة ثم الولاية الخامسة

¹ المجاهد، في كل ميدان معركة: معركة الأسلاك الشائكة ، ع 31 ، 01 نوفمبر 1958 ، ... ، ج1، ص 12.

² المجاهد، الأسلاك الشائكة تنسف ، ع 34 ، 24 ديسمبر 1958 ، ... ، ج2، ص 12.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

فيما بعد إلى مراكش الإسبانية لتستقر بوجدة، والملاحظ هنا أن ذات القيادة هي من شكلت (ج ت و) في الحدود الغربية وتولت قيادته.

4-1- تطور (ج ت و) في الحدود الغربية :

استنفرت فرنسا كل قواها العسكرية وضاعفت من عددها وعدتها، وكثفت ملاحظاتها لطلائع (ج ت و) واستطاعت الوصول إلى كشف هوياتهم، حيث كانت أسماؤهم وهوياتهم معروفة في كل مراكز المخابرات والشرطة الفرنسية، ولاشك أن الأسئلة التي طرحت على بعوش نُجْد لما قبض عليه، دليل على امتلاك السلطات الفرنسية معلومات جد دقيقة عن قادة المنطقة الخامسة وعن تحركاتهم ويصوغ بعوش الأسئلة التي طرحها عليه فيقول : (...ستموت هنا إذا لم تخبرني أين يختبئ أصدقاؤك : بوصوف ، فرطاس ، مستغامي أحمد، السايح حنصالي، سي البشير ...)¹.

ورغم الهدوء الذي خيم على المنطقة على إثر تعليمات القيادة، فإن السلطات الفرنسية فرضت حالة الطوارئ التي أمر بها الحاكم العام للجزائر جاك سوستيل بعد انتزاعه لموافقة الحكومة الفرنسية على ذلك على منطقة الشرق الجزائري التي تعاضمت فيها العمليات الحربية وكانت بداية تنفيذها يوم 3 أبريل 1955²، لكن الغريب في الأمر أن جاك سوستيل فرض أيضا حالة الطوارئ تلك على مدينتي سبدو ومغنية وكأتهما من منطقة الشرق الجزائري³، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الاستخبارات كانت على علم بتواجد كل بن مهدي وبوصوف أي القائد ونائبه بين المدينتين وتدرج وزن الرجلين جيدا، كل هذه الظروف أدت إلى اتخاذ مراكش الإسبانية ملاذا آمنا لقيادة المنطقة الخامسة وأفراد (ج ت و).

انتقل بن مهدي خارج حدود منطقتهم في رحلة بحث عن الأسلحة والتي توجت في أبريل 1955 بما جلبته اليخت دينا والتي شارك فيها مجموعة يمكن القول أنهم من نخبة المنطقة الخامسة بل وحتى الطلبة الذين رافقوها شكلوا خزانة بشريا ل (ج ت و) في الحدود الغربية وكان لهم شأن في السنوات التي تلت تلك الفترة، أما الهدف من تواجد بن مهدي بمراكش الإسبانية فهو تمثيل (ج ت و) الذي شرع في التنسيق مع المقاومة المراكشية ولقد ذكرنا في الفصل السابق المهمة التي تولاه في هذا الإطار والمتمثلة في مساهمته في التدريب بالمراكز السرية ومدارس التدريب العسكري التي أنشئت في مراكش الإسبانية رفقة عباس المسعدي. والتي تولى

¹ بعوش نُجْد ، المصدر السابق، ص 67 .

² نُجْد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 126

³ نفسه، ص ص 136-137 .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

فيها بن مهدي تكوين وتدريب رؤساء الفرق الجهادية الذين سيتولون مسؤولية انطلاقة أعمال جيش تحرير المغرب العربي في مراكش والجزائر¹.

أما بوصف الرجل الثاني في المنطقة خاصة بعد استشهاد بن عبدالمالك رمضان، فقد ساهم بقسط كبير في إعادة بعث المنطقة من جديد خاصة بعدما استخلف فيها في ماي 1956، وتولى قيادتها تحت اسمها الجديد " الولاية الخامسة " خلفا لبن مهدي الذي التحق بالعاصمة لقيادة معركة الفداء، ارتأى هذا الأخير أن ينقل مركز القيادة إلى نواحي تلمسان بسيدي مجاهد، ومن ثمّ إلى مدينة وجدة المغربية (بعد استقلال مراكش بشطريها الإسباني والفرنسي)، وقد وضع بوصف نصب عينيه ذلك الخزان الغني المشكل من أبناء الجالية الجزائرية وخاصة منهم الطبقة المتعلمة، فبادر بإنشاء مكاتب لاستقبال المتطوعين منهم وإقامة مراكز للتدريب العسكري والحربي ومكاتب اتصال وتحويلها قواعد خلفية للثورة الجزائرية وتجسدت الفكرة بتأسيس أول مركز لتكوين المختصين في الإرسال².

إن المتتبع لتطور عدد أفراد (ج ت و) في الحدود الغربية سيلحظ أن هناك تزايدا مشجعا خاصة مع الإقبال الكبير للجالية الجزائرية بعدما كان عدد أفراد (ج ت و) في المنطقة الخامسة ما بين الستين فردا إلى 173 على حسب أفضل التقديرات. وقد ميزهم الانتظام في وحدات كل منها يسمى حسب معدوده وفق ما كان معروفا أيام ال (م خ):

- 1- الزمرة: وتتألف من 5 جنود يقودها جندي أول.
- 2- الفوج: ويضم ما بين 11 إلى 13 مجاهد يرأسه عريف ونائبان برتبة جندي أول.
- 3- الفرقة أو الفصيلة: وتتشكل من ثلاثة أفواج ليكون عدد جنودها من 35 إلى 45 مجاهدا يرأسها عريف أول ويساعده كاتب.
- 4- الكتيبة وتضم ثلاث فصائل أي من 105 إلى 110 مجاهد يرأسها مساعد ونائبان الأول عسكري و الآخر نائب سياسي.
- 5- القسم : و هو مؤلف من عدة كتائب.

¹ زكي مبارك ، مرجع سابق ، ص 170 .

² Benjammin Stora , **dictionnaire biographique des militants nationalistes Algériens** (1954-1962), éditions l'armattan, Paris, 1985, p 329 .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

6- المنطقة : وبدورها تتشكل من عدة أقسام¹.

ولاشك أن هذا التنظيم هو الذي تم اعتماده وخاصة خلال التحضير لهجمات أكتوبر 1955 والتي كانت نقطة تحول في مسار الثورة وفي أداء (ج ت و) في الحدود الغربية، وبعد انعقاد مؤتمر الصومام وما صدر عنه من نتائج خصوصا ما تعلق بالجانب العسكري، حيث فصل في رتب أفراد (ج ت و) وحدد حتى الأجرور التي يتقاضونها كما يلي:

- الجندي : يتقاضى 1000 فرنك .
- جندي أول (sergent) : تميزه شارة حمراء لها شكل ثمانية (٨) توضع على ذراعه اليمنى، ويتقاضى 1200 فرنك .
- عريف (sergent-chef): تميزه شارتان حمراوان أي ثمانية مرتين، ويتقاضى 1500 فرنك.
- عريف أول: تميزه ثلاث شارات ذات اللون الأحمر أي ثمانية ثلاثة مرات، ويتقاضى 1800 فرنك.
- مساعد (adjudant) : تميزه شارة حمراء مسطرة بخط أبيض شكلها سبعة (٧) تحتها خط ، ويتقاضى 2000 فرنك.
- ملازم (aspirant) : تميزه نجمة بيضاء، ويتقاضى 2500 فرنك.
- ملازم ثاني (sous-lieutenant) : تميزه نجمة حمراء، ويتقاضى 3000 فرنك.
- ضابط أول (lieutenant) : تميزه نجمة حمراء وأخرى بيضاء، ويتقاضى 3500 فرنك.
- ضابط ثاني (نقيب) (capitaine) : تميزه نجمتان حمراوان، ويتقاضى 4000 فرنك.
- صاغ أول (مقدم) (commandant) : تميزه نجمتان حمراوان وثلاثة بيضاء، ويتقاضى 4500 فرنك.

- صاغ ثاني (عقيد) (colonel) : تميزه ثلاث نجومات حمراء، ويتقاضى 5000 فرنك².

وتجدر الإشارة أنه أعيدت هيكلة المناطق بحيث أصبحت تسمى بالولايات و تنقسم كل ولاية إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى أقسام وأصبح عدد الولايات ستة³. يتولى قيادة الولاية صاغ ثاني وينوبه ثلاثة برتبة صاغ أول، أما المنطقة فيتولى قيادتها ضابط ثاني ببنابة ثلاثة برتبة ضابط أول، وبالنسبة للناحية

¹ أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، مرجع سابق، ص 87 .

² وثيقة محضر مؤتمر الصومام ، ص ص 17- 18.

³ نفسه، ص 16.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

فيقودها ملازم ثاني وبنوبه ثلاثة برتبة ملازم، و أخيرا القسم فيرأسه مساعد ويساعده ثلاثة برتبة عريف أول¹.
كما لحق الوحدات تغييرات طفيفة:

- الفوج: يتكون من أحد عشر جنديا من بينهم عريف وجنديان أولان.
- نصف الفوج: يتكون من خمسة عناصر من بينهم جندي أول.
- الفرقة: تتكون من 35 عنصرا (ثلاثة أفواج ورئيس الفرقة ونائبه).
- الكتيبة: تتكون من مئة وعشرة جنود (ثلاث فرق وخمسة إطارات)².

هذه البنود التي استهدفت تنظيم (ج ت و) أصبحت سارية المفعول وتخص أفراد (ج ت و) عبر كافة التراب الوطني وحتى القواعد الخلفية التي نحن بصدد دراسة الغربية منها. انطلقت المنطقة الخامسة بعدد من أفراد (ج ت و) قدر بين 60 إلى 173 جنديا ليصل في ماي 1956 حسب تقرير قائد المنطقة بن مهدي الذي عرضه شفويا في مؤتمر الصومام 1500 مجاهد و 500 مسبل³، والأكيد أن جزءا منهم كانوا في مركز القيادة بوجدة بالمغرب خاصة بعد ربيع 1956. وفي سنة 1958 بلغ عدد أفراد (ج ت و) في الحدود الغربية ما يقارب من 700 مجاهد توزعوا على الحدود الغربية مسلحين بأسلحة حربية، وكان جزء آخر منهم عددهم غير محدد قد توزعوا في المناطق الأخرى من المغرب⁴. وفي 20 نوفمبر 1959 بلغ عددهم 5000 جندي ونلاحظ هنا تعاضم أعداد أفراد (ج ت و) في الحدود الغربية ولاشك أن مرده راجع للدعاية التي مارسها قاده، والعمل الذي قامت به المدارس الحربية هناك⁵. وفي منتصف 1960 بلغ عدد أفراد (ج ت و) في الحدود الغربية 6100 مجاهد فالعدد في ارتفاع مستمر رغم ما يرتقي منهم من شهداء، وهذا مرده دائما راجع للجهود المضنية المبذولة في مراكز وهياكل الجيش المنتشرة في التراب المغربي⁶.

4-1-1- تأسيس قيادة الحدود الغربية :

خلال الفترة بين 1954 و 1956 سهر بن مهدي على تأمين الأسلحة والذخيرة بحيث يقتنيها من مراكش الإسبانية والمتحصل عليها كهبات أو عن طريق عمليات الشراء، وتولى مهمة إيصالها إلى داخل

¹ نفسه، ص 17.

² نفسه، ص 16.

³ عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 219.

⁴ يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960)، مجلة

عصور، مج 4، ع 1، جامعة وهران 1 (أحمد بن بلة)، 2005/06/30، ص 46.

⁵ يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني، ...، نفسه، ص 48.

⁶ يوسف مناصرية تمركز قوات جيش التحرير الوطني، ...، نفسه، ص 49.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

التراب الجزائري، واتسمت العملية بالدقة والتنسيق بين بن مهدي وبوضياف وبن بلة¹. كانت جل عمليات الاستقبال والتحويل تتم انطلاقاً من مدينة الناظور والعمليات كانت تحتاج إلى أفواج لتتم على أكمل وجه وبذلك يمكن القول أن مدينة الناظور كانت من بين المراكز التي يتواجد بها (ج ت و) في الحدود الغربية على غرار عدة مراكز أخرى كانت مهمتها الأساسية مراقبة قوافل السلاح وتأمينها وتسليمها للقوافل القادمة من الداخل². ومع تطور الثورة خاصة بعد مؤتمر الصومام ازداد تعداد (ج ت و) وبذلك تعددت مراكزه واختلفت حسب الغرض الذي أنشئت من أجله: فمنها مراكز اختصت في تخزين الأدوية وأخرى للتجنيد وأخرى كانت مراكز للصحة والاستشفاء وأخرى للإيواء وأخرى لتخزين الأسلحة³.

في سنة 1957 قامت (ل ت ت) بتأسيس قيادة الحدود الغربية لتتولى قيادة المراكز سالفة الذكر، وكان يرأسها قائد عسكري يتولى الإشراف على الوحدات المنتشرة على الحدود ومراكز التدريب والتخزين⁴، وحسب شهادة حية للمجاهد محمد جلطي فإن الحدود المغربية الجزائرية كانت مقسمة إلى ناحيتين: الأولى تمتد من السعيدية إلى غاية زوج بغال والثانية تمتد من زوج بغال إلى سيدي بوبكر المقابلة لمنطقة العابد، ويضيف أن مركز القيادة كان بقاعدة العربي بن مهدي بوجدة و كان أعضاء الأركان فيها⁵:

قيادة الأركان: عبدالحفيظ بوصوف برتبة عقيد.

قيادة الأركان بالنيابة: هواري بومدين برتبة رائد.

مسؤول الجيش: علي منجلي برتبة رائد.

الاتصال والأخبار: قايد أحمد المدعو سي سليمان برتبة رائد.

التجنيد والتمويل والمراكز الخلفية : مستغانمي أحمد المدعو سي رشيد برتبة رائد⁶.

وفي شهادة لرابح صغايري وهو من إطارات (ج ت و) في الحدود الغربية ذكر بأنه كلف من قبل بوصوف بأن يجد له مركز قيادة للقاعدة الخلفية الغربية، وبعد تنفيذه هذه المهمة بنجاح اجتمعت القيادة وحضر فيها إلى جانب بوصوف، نائبه هواري بومدين وكتائبهم سي شعبان وسي الناصر و مصطفى فرطاس

¹ عبدالمجيد بوجلة ، مرجع سابق ، ص 153 .

² حسين أبو شيبية (شهادة)، حوار حول الثورة ، ج 1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر 2012، ص 503.

³ ودوع محمد، مرجع سابق ، ص ص 265-266.

⁴ حسين أبو شيبية ، المصدر السابق، ص ص 469-470 .

⁶ رمضان عثمان، المجاهد محمد جلطي بروي مسيرته النضالية على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1955-1962) (شهادة حية)،

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مج 4، ع 7، مركز الحكمة ، الجزائر ، 28-04-2016، ص125

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

ولحسن حنصالي، وقد تمخض عن هذا الاجتماع توصيات بأخذ الحيطة والحذر والتكتم المطلق في شأن المركز، وتم تحذير كل من يفشي سرا، حيث سيكون عقابه الموت دون هوادة، ومن خلال هذه الشهادة يمكن أن نصل إلى أن مركز قيادة الولاية الخامسة ومركز قيادة الحدود الغربية كانا منفصلين¹.

4-1-2 ميلاد لجنة العمليات العسكرية الغربية (ل ع ع غ) (COM):

أقدمت فرنسا بعد التقارير الاستخبارية على بناء الخطوط المكهربة الشائكة (سنتطرق لاحقا لذكرها بالتفصيل)، بعدما أصبحت تدرك الخطورة التي تشكلها الحدود الغربية في امدادها لوحدة (ج ت و) بالولاية الخامسة لتشمل الولايات الداخلية، بل وعلى مستوى كل الحدود البرية للجزائر، وهذا ما اضطر (ل ت ت) لمغادرة التراب الوطني سنة 1957 نتيجة اشتداد الضغط على الولايات، كان كريم بلقاسم هو المسؤول عن الشؤون الحربية في (ل ت ت) وعمران مسؤول التسليح والتموين وبوصوف مسؤول الارتباط والاتصالات العامة²، وقد خلف الهواري بومدين بوصوف على رأس الولاية الخامسة، والذي بدوره اتخذ مدينة الناظور مركزا للقيادة ليحولها إلى وجدة بعد ذلك³.

في أبريل 1958 ارتأت (ل ت ت) إعادة هيكلة (ج ت و) في الحدود الشرقية والغربية، فأنشأت لجنة العمليات العسكرية الشرقية (ل ع ع ش) و (ل ع ع غ)⁴، وعين على رأس (ل ع ع ش) مُجدي السعيد ويساعده كل من العقيد عمار بن عودة والعقيد مُجد عموري والعقيد عمارة بوقلاز وكان مقرها الحدود التونسية الجزائرية، أما (ل ع ع غ) فعين لقيادتها هواري بومدين ويساعده العقيد سليمان دهيليس المدعو "الصادق"، وكان نشاطها العسكري في الحدود الغربية⁵. يذكر مُجد حربي في هذا الشأن أن كريم بلقاسم كان يسعى لتعيين موالين له بحيث يكون مُجدي السعيد على رأس (ل ع ع ش) و دهيليس على رأس (ل ع ع غ)، لكنه فشل في ذلك ليتمكن بوصوف من فرض فكرة التوازن بين اللجنتين الشرقية والغربية وليتمكن بن طوبال من ترسيم فكرة تمثيل كل الولايات على مستوى اللجنتين⁶.

¹ مُجد مقران نجادي، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، تر: مُجد المعراحي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 125-126.

² مُجد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص 180.

³ بعوش مُجد، مصدر سابق، ص 168.

⁴ مُجد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، نفسه، ص 181.

⁵ عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 472.

⁶ مُجد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، نفسه.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

استطاعت (ل ع ع غ) COM الغربية في فترة وجيزة أن تحقق تقدما في مجالات عسكرية عديدة سواء تعلق الأمر بالتنظيم أو بالانضباط في الأنشطة العسكرية ومن المجالات التي أحرزت فيها قيادة (ل ع ع غ) المتمثلة في شخصي بومدين ودهيليس: مجال الاستعلامات ومجال الإمدادات التي وضع حجر أساسها عبدالحفيظ بوصوف سابقا¹، وقد أوجدت زيا موحدا لجنود القاعدة الخلفية وساهمت في إلحاق خسائر كبيرة مست خاصة الأسلاك الشائكة المكهربة².

وحسب مُجد حربي فإن النجاح الذي أحرزته (ل ع ع غ) تمثل في كونها: أسست نظاما عسكريا حازما، و أنشأت شرطة خاصة، فاتسمت اللجنة بالحدثة والواقعية البعيدة عن النزاعات القبلية، فكان مجلس قيادة الولاية الخامسة الذي مركزه بالتراب المغربي بعيدا عن كل النزاعات المحلية والإقليمية، كون القيادات التي تولت القيادة فيها – أي الولاية الخامسة كلهم من الشرق الجزائري-ويقصد بن مهدي وبوصوف وبومدين، كما يرجع أسرار ذلك النجاح إلى ما ذهب إليه بومدين في اختيار طاقمه إذ كان المعيار الأساسي يتمثل في الولاء لشخصه وبالتالي تجسدت الروح العسكرية التي يكون فيها التنفيذ دون مناقشة للقائد شرطا لا تنازل فيه، ويرجع أيضا للحيوية التي ميزت جهاز الاستخبارات الذي نشطه عملاؤه بتفان، ويضيف أن (ل ع ع غ) استفادت من الخلافات السائدة بين الولايات الأخرى حيث احتضنت الجزائريين النازحين الذين كانت فيهم نسبة المثقفين والموظفين مرتفعة وشكلت خزانة خصبا لتشكيل مؤسسات ومراكز³.

قدم بعوش في شهادته تقسيمات ل(ج ت و) للمنطقة الحدودية التي عرفت بالمنطقة الثامنة الحدودية الشرقية للمغرب والتي تمثل القاعدة الخلفية ل(ج ت و) تقسيما إداريا عسكريا خلال 1958 إلى ثلاث نواحي من الشمال إلى الجنوب :

- 1- الناحية الشمالية: ضمت قسمة بركان، و قسمة تافورالت، و قسمة سعيدية، و قسمة أحفير، و قسمة العيون، و قسمة تاويرت.
- 2- الناحية الوسطى: ضمت قسمة سيدي بوبكر، و قسمة تيولي، و قسمة جرادة، و قسمة تويسيت، و قسمة قنفودة و قسمة برقنت.

¹ جمال بلفردى ، هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية (1958-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، الموسم 2004-2005، ص76.

² برنو توفيق ، مرجع سابق ، ص 237- 238 .

³ مُجد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع ، نفسه ، ص 181 .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

3- الناحية الجنوبية: ضمت قسمة تندرارة، وقسمة بوعرفة وقسمة فجيح¹.

كما قسمت كل المغرب إلى ثمان مناطق تقسيما سياسيا وإداريا، وبالنظر إلى المكلفين بقيادة هذه المناطق فإنهم إما قادة عسكريون أو مرتبطون بالعمل المسلح كالتعبئة والتجنيد، وفي كل الأحوال فإن هذا التقسيم لبنة مهمة من لبنات القاعدة الخلفية ل (ج ت و) ومرتبطة به ارتباطا وثيقا وهي على النحو التالي :

- 1- المنطقة الأولى: مدينة الرباط مسؤولها شاوي سي أحمد.
- 2- المنطقة الثانية: مدينة الدار البيضاء مسؤولها سي يسعد.
- 3- المنطقة الثالثة: مدينة مراكش مسؤولها طويل مسعود.
- 4- المنطقة الرابعة: مدينة طنجة مسؤولها بلعباس.
- 5- المنطقة الخامسة: مدينة فاس مسؤولها داود عبدالكريم.
- 6- المنطقة السادسة: مدينة مكناس مسؤولها رحال عبداللطيف.
- 7- المنطقة السابعة: مدينة وجدة مسؤولها سي بن دحمان.
- 8- المنطقة الثامنة: وهي المنطقة التي تمتد من مدينة الناظور الشمالية إلى مدينة فجيح بالجنوب ومسؤولها بعوش محمد².

عرفت (ل ع ع ش) انقسامات وتمردات ولعل مثال ذلك رفض جنود الولاية الأولى التدريب إلا تحت قيادة قادتهم السابقين³، وفي 9 سبتمبر حُلّت (ل ع ع ش) متخذة عقوبات لحقت أعضائها تراوحت بين النفي وانزال الرتبة وتعليق للنشاطات أو تجميدها لمدة محددة⁴، وبالتالي شمل الحلُّ (ل ع ع غ)، حلُّ في شكله لكن في مضمونه لم يكن سوى إعادة تسمية وهذا ما سنراه في العنصر الموالي.

4-1-3- ميلاد هيئة الأركان العامة الغربية (ه أ ع غ):

اجتمعت (ل ت ت) في 9 سبتمبر 1958 على إثر حل (ل ع ع غ) ونظيرتها الشرقية، وكانت مخرجات الاجتماع ضرورة الاستمرار في تطوير مدارس الإطارات العسكرية وبالتالي تطوير (ج ت و)، وإنشاء (ه أ ع)، وكما يتسنى لها كذلك تشجيع عمليات تنقل وحدات الجيش في إطار الدعم والتموين مما

¹ بنو توفيق، مرجع سابق، ص 202.

² نفسه، ص 169.

³ لتفاصيل أكثر أنظر: عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 481-482..

⁴ مجّد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 182.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

يسمح بتبادل الخبرات بين مختلف الولايات على شاکلة الولايات الخامسة والسادسة والرابعة بالنسبة للحدود الغربية، وكذلك للتمكين لمبدأ تحويل الضباط من ولاية إلى أخرى¹، وهكذا كان ميلاد (ه أ ع غ) (EMO)، وثُبت هواري بومدين على رأسها بمساعد سليمان دهبليس المدعو " صادق " ممثل الولاية الرابعة وقايد أحمد المدعو " سي سليمان"²، تجدر الإشارة أن علي كافي في مذكراته كتب: (... بعد أقل من أسبوعين من تأسيس (ح م ج ج) بالتحديد على إثر اجتماع أول أكتوبر وصلت برقية إلى الولاية الثانية – مثل غيرها من الولايات – من وزارة الدفاع الوطني الجديدة (يقصد وزارة القوات المسلحة التي يرأسها كريم بلقاسم)، تنص على تأسيس ما يسمى لجنة العمليات العسكرية شرقية وغربية...والغربية متمركزة في الناظور على الحدود المغربية الجزائرية على رأسها هواري بومدين...)³، لاشك أنه يقصد (ه أ ع غ) وليس (ل ع ع غ)، لكن إذا تفحصنا التواريخ التي ذكرها فإن اعتماد (ه أ ع غ) تبنته ال (ح م ج ج) التي خرجت للوجود في 19 سبتمبر 1958 وهذا على إثر اجتماع (ل ت ت) في مقرها الكائن بجاردن سيتي بالقاهرة يوم 17 سبتمبر 1958 لتشكيل (ح م ج ج) وبعد ثلاثة أيام من النقاش أعلن عبد الحميد مهري للحضور بشكل رسمي حل (ل ت ت)، وقيام (ح م ج ج)⁴.

تألفت (ح م ج ج) من فرحات عباس رئيسا، و الملاحظ تواجد ثلاث وزارات ذات الاختصاص العسكري فالأولى ترأسها كريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة، والثانية ترأسها محمود الشريف وزير السلاح والتموين، والثالثة ترأسها عبد الحفيظ بوصوف وزير الاتصالات العامة والمواصلات، وربما تكون الوزارة الرابعة ذات الصلة بـ (ج ت و) في الحدود الغربية والتي تتمثل في وزارة شؤون المغرب والتي ترأسها عبد الحميد مهري، وكانت (ه أ ع غ) تتبع وزارة القوات المسلحة التي كان يرأسها كريم بلقاسم. توزع مقرها بين مدينتي الناظور و وجدة، وضمت هذه الهيئة قادة الولاية الخامسة المستقرة في المغرب وهم العقيد لظفي وعبدالوهاب حاج مُجَّد والرائد مبارك (لواج مُجَّد) وعبد الجليل وقادة القاعدة 15 (قاعدة العربي بن مهيدي) وهم مولود ومُجَّد الصغير عبد الوهاب، ومُجَّد بن عبدالقادر والنقيب عبدالفتاح والملازم الأول موسى والملازم

1 Mohamed Tegui, l'Algérie en guerre, O.P.U, Alger, 1988, p325

2 جمال بلفردى، مرجع سابق، ص 79.

3 علي كافي، مصدر سابق، 228.

4 المجاهد، حكومة الثورة، ع 37، 19 سبتمبر 1958،...، ج 1، ص 1.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

غوتي والملازم بن سودة والملازم زيدان والمساعدين عيسى ومصطفى، وكذلك الدكتور هدام عبدالسلام عن المصالح الصحية للولاية الخامسة¹.

ولعل شحن الأسلحة والذخيرة المتحصل عليها إلى داخل التراب المغربي كان على رأس وظيفة هذه الهيئة إضافة إلى تطوير مراكز (ج ت و) المقامة عليه، وزيادة عدد الجنود إلى 5000، لكن المهمة الأولى اصطدمت بإنشاء الخط الثاني والمتمثل في خط شال إلى جانب الأول (مويريس) مما أدى إلى مضاعفة متاعب الوحدات المكلفة بشحن الأسلحة والعبور، والأمر مضاعف في الحدود الشرقية²، وعموماً يمكن القول أن (ه أ ع غ) حافظت على صمودها واستمرت على نفس النسق الذي سارت عليه سابقتها (ل ع ع غ)، كيف لا وقد كانت القيادة مستقرة فيها دون تغيير وبالتالي استمرار المشروع في كافة المجالات: تجنيد وتكوين وتسليح وإمداد وصحة إلى غاية اجتماع العقداء العشرة.

4-1-4 - ظروف ميلاد هيئة الأركان العامة (ه أ ع) .

4-1-4 - اجتماع العقداء (من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959) :

أمام الحصار الذي ضرب على الولايات الداخلية بسبب سياسة ديغول وعلى رأسها عجزها في مهمة التموين بالسلح، وتفاقم الوضع في الأضرار التي ألحقها خطأ مويريس وشال باتت (ح م ج ج) تحت ضغط شديد تمثل في دخول أعضائها في صراع و جدال إلى درجة أنها أصبحت عاجزة عن أداء مهامها، الأمر يتعلق بالصراع الذي احتدم بين الباءات الثلاث (بن طوبال وكريم وبوصوف)³. و كانت حادثة مقتل عميرة⁴

¹ برنو توفيق ، المرجع السابق ، ص 238 .

² لقد ساهم خط شال في تفاقم الوضع في الولايتين الثالثة والرابعة اللتان عزلتا وبالتالي فقدتا حضورهما في التموين بالسلح والأفراد ، وهذا ما أوجب الصراع بين الداخل والخارج. داخل محاصر وافتقر إلى الأسلحة والذخيرة، وخارج سادت فيه فوضى التمردات والعصيان والصراع و(ه أ ع ش) سادتها فوضى الصراعات والتمردات وهذا ما أدى إلى الدعوة إلى اجتماع عقداء الداخل في الفترة بين (6 و 12) من ديسمبر 1958 بشمال قسنطينة وكانت الفكرة لعميروش، لم يحضر الاجتماع علي كافي قائد الولاية الثانية والعقيد لطفي قائد الولاية الخامسة الاجتماع لرفضهما ذلك خاصة وأن كل علي كافي مرتبط بين طوبال و العقيد لطفي ببوصوف، عبر المجتمعون عن استيائهم لما آل إليه وضعهم وشعورهم بأن القيادة المقيمة خارج الحدود لم تبذل جهوداً لمساعدتهم مما سبب لهم صعوبات حمة على رأسها نقص الأسلحة والذخيرة، وهذا ما جعلهم يتخذون عدة قرارات منها عدم الاعتراف ب (ه أ ع ش) والعودة إلى العمل بمخرجات مؤتمر الصومام خاصة فيما تعلق بأولوية الداخل على الخارج ومبدأ القيادة الجماعية . وقد أرسلت محاضر الاجتماع إلى (ح م ج ج) وهذا ما جعل هذه الأخيرة تدعو إلى اجتماع للقيادة العسكريين في تونس. أنظر : الحرب الجزائرية 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، المصدر السابق ، ص 196-197 .

³ رابح لونيبي، مرجع سابق، ص 38.

⁴ عميرة كان مناضلاً في حزب الشعب في سطيف رفقة صديقه الأمين دباغين، و بعد إنشاء الحكومة المؤقتة تم تعيينه ممثلاً لها في بيروت، وفي بداية 1959 و على إثر استدعائه إلى القاهرة شرع في شن حملة ضد فرحات عباس، مما أدى إلى استدعائه من طرف مخابرات بوصوف و تم استجوابه و لكن بعد ساعات وجد ميتاً أمام مقر (ح م ج ج) و اعتبر الحادث على أنه انتحار، ولكن دباغين لم يقتنع بذلك و اتهم عباس

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

الذي وجه ل (ح م ج ج) انتقادات لاذعة لدرجة النبش في تاريخ رئيسها الذي كان قبل الحرب العالمية من دعاة الإدماج، الأمر الذي جلب تصعيدا من قبل لمين دباغين ضد عباس وبوصوف، مما أوجج نشوب الخلافات بين أعضاء (ح م ج ج) بحيث أصبح كل واحد يريد أن يستأثر بالسلطة لنفسه، ويرى أنه هو من له الأحقية في ذلك، وهذا ما أدى إلى شلل في أداء الحكومة وظهرت عاجزة وغير منسجمة ويجب إعادة النظر فيها¹.

و في أبريل 1959 تم استدعاء قادة الولايات إلى تونس مرة أخرى للنظر في الخلافات الخطيرة التي عرفتها (ح م ج ج) بعد ستة أشهر من تكوينها فقط، يذكر علي كافي في هذا الصدد: (...والبرقية التي وردت في مارس تدعو رئيس الولاية إلى الحضور مصحوبا بوثيقة كتابية فيها تزكية وثقة أعضاء مجلس الولاية ... كانت وضعية الجزائريين في تونس - خاصة اللاجئيين - مأساوية، وكانت الدعاية الفرنسية - النشيطة جدا- قد انطلقت- (يقصد الحرب النفسية التي شنتها فرنسا على الثورة)...²، كلف الباءات الثلاثة بتحضير الاجتماع وبعد أخذ و ردّ فيما يخص من يحق له المشاركة في الاجتماع من العسكريين، اقترح كريم بلقاسم أن تكون المشاركة ابتداء من رتبة رائد³، كما اقترح مشاركة الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وعلى رأسهم الرائد مولود إيدير، ولكن قبول اقتراحه بالرفض⁴. واتفق الثلاثة أن يشمل محور الاجتماع ثلاث نقاط: بلورة برنامج، ووضع نظام داخلي ل (ج ت و)، وتعديل (م و ث ج)، لذلك أنشئت لجانان للتكفل بهذه النقاط إحداهما تتكفل بإعداد مشروع البرنامج و تتكون من عمر أوصديق و فرانتز فانون و عبد الرزاق شنتوف و محمد الصديق بن يحيى⁵، وفي هذه النقطة يذكر هشماوي أن هذه اللجنة كانت وظيفتها إعادة تنظيم (م و ث ج)⁶، أما الثانية فاهتمت بالنظام الداخلي ل : (ج ت و)، و تضم مبروك بلحوسين الأمين خان و بن خدة⁷.

و بوصوف، و قد استغل كريم هذه الحادثة و روج لفكرة فشل فرحات على رأس الحكومة و سعى لإقناع بن طوبال و بوصوف بأحقيته في قيادة (ح م ج ج). أنظر : محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع الجزائر 1954 - 1962، مصدر سابق ، ص 202-203.

¹ مصطفى هشماوي ، جدور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010 ، ص 132.

² علي كافي ، مصدر سابق ، ص 250.

³ محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، المصدر السابق ، ص 205.

⁴ رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 40.

⁵ محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، نفسه ، ص 205.

⁶ مصطفى هشماوي ، جدور نوفمبر 1954 في الجزائر...، نفسه ، ص 133.

⁷ محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، نفسه ، ص 205.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

يقول هشماوي بأن بوصوف أحس بالتهميش لذلك سعى لإلغاء اللجنتين ونجح في ذلك مستبدلا كليهما بلجنة وصفها هشماوي بذات المستوى العالي وحكم على قرار بوصوف بالصائب، فكانت لجنة سباعية¹ مثلت القيادة العليا للجزائر بدلا من (ح م ج ج)²، وهناك من يرى أن اللجنة شملت 10 أعضاء عرفوا بالعقلاء العشر وهم الباءات الثلاث كريم بلقاسم و عبدالحفيظ بوصوف و هواري بومدين قائد (ه أ ع غ) ومُجدي السعيد قائد (ه أ ع ش) وقادة الولايات وهم لطفي قائد الولاية الخامسة وكافي قائد الولاية الثانية و الحاج لخضر عبيدي قائد الولاية الأولى وسليمان دهيليس (صادق) قائد الولاية الرابعة وسعيد يازوران الذي كان بتونس ومثل الولاية الثالثة بعد استشهاد العقيد عميروش أما الولاية السادسة فلم يمثلها أحد بعد استشهاد سي الحواس³.

و على حسب التوجهات والتحالفات انقسم العقلاء إلى مجموعتين، الأولى بقيادة كريم و الثانية بقيادة بن طوبال و بوصوف. و من هذا المنطلق كانت الأوضاع المتوترة و المشحونة لدرجة أن الحاضرين لم يفارقوا أسلحتهم وحراسهم⁴، دخل العقلاء في أطول اجتماع في تاريخ الثورة الجزائرية دام أكثر من ثلاثة أشهر⁵، انطلق الاجتماع في مقر وزارة الاتصالات العامة و المخابرات بتونس العاصمة في أجواء سادها التوتر الذي ظهر جليا في تدخلات العقلاء المشاركين⁶. يذكر هشماوي في هذا الصدد أنه وقع في أول اجتماع نقاش حاد بسبب اعتراض لطفي على حضور الثلاثي بوصوف و بن طوبال و كريم بلقاسم، و عبر عن ذلك بقوله: (... إنكم فشلتم في حل المشاكل فيما بينكم وسلمتم الأمور برضاكم إلى هذه اللجنة فأرى إذن أنه لا مكان لكم بيننا... وإن قررتم الحضور فسأدعو كل أعضاء الحكومة للحضور التي أنتم من ضمن أعضائها...)،

¹ هواري بومدين قائد (ه أ ع غ) ومُجدي السعيد قائد (ه أ ع ش) وقادة الولايات وهم لطفي قائد الولاية الخامسة وكافي قائد الولاية الثانية و الحاج لخضر عبيدي قائد الولاية الأولى وسليمان دهيليس (سي صادق) قائد الولاية الرابعة وسعيد يازوران. أنظر : مصطفى هشماوي ، جدور نوفمبر 1954 في الجزائر...، نفسه .

² مصطفى هشماوي ، جدور نوفمبر 1954 في الجزائر...، نفسه ، ص 133.

³ رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، نفسه ، ص ص 40-41

⁴ Gilbert Meynier et Mohammed Harbi , LE FLN documents et Histoire 1954-1962 ,

Casbah Editions , Alger , 2004 , p 361.

⁵ هناك اختلافات في تحديد المصادر لمدة الاجتماع لكنهم متفقون على إطالته التي قاربت الثلاثة أشهر، فحسب مُجد حربي فقد استغرق 110 يوم و حسب بن يوسف بن خدة فقد كانت مدته 100 يوم أما على كافي فيذكر أنه دام 94 يوما. أنظر : مُجد حربي مُجد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع الجزائر 1954 - 1962 ، المصدر السابق، ص 206 ، بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق، ص 104 ، على كافي ، مصدر سابق ، ص 255.

⁶ مُجد شبوب، مرجع سابق ، ص 53.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

فانسحب كريم بالقاسم منفعلا وهو يسب ويشتم ليلحق به كل من بن طوبال وبوصوف¹، أما مُجد حربي فيسرد ما قاله لظفي بشكل آخر فيذكر مقولته على النحو التالي: (...ثمّة أزمة داخل الحكومة و قد دعوتهم القادة العسكريين للحكم في النزاع، أسألكم ما موقفكم هنا؟ إما أن تخرجوا أو تتركونا نفصل في الخلاف، أو تدعوا كل أعضاء الحكومة، لكن هنا أعضاء في الحكومة المؤقتة يلعبون في الوقت ذاته دور القضاة و أطراف النزاع أسألكم ما موقفكم هنا؟ إما أن تخرجوا و تتركونا نفصل في الخلاف أو ندعو كل أعضاء الحكومة ...) فانسحب كريم بلقاسم في حين بقي بن طوبال وبوصوف ليتوقف الاجتماع لمدة 12 يوما ويستأنف بفضل وساطة كل بن خدة وأوصديق وعمران ومبروك بلحوسين².

تواصلت المشاورات لتشمل عدة مواضيع مثل أزمة (ح م ج ج) والوضع العام للجيش في الحدود الشرقية والغربية و التي كانت فيه الوحدات المقاتلة تعاني بسبب الفوضى و تجميدها على الحدود، في الوقت الذي كانت فيه الثورة بحاجة إلى مثل هذه الطاقات، بحيث تمت مسائلة أعضاء الحكومة الحاضرين بوصوف و بن طوبال و على رأسهم كريم وزير الحرب عن سبب حالة الفوضى، فكان رد الثلاثي بأن حملوا المسؤولية لقادة الحدود خاصة الشرقية الذين كانت تصرفاتهم غير مسؤولة و أن بعض الوحدات أصبحت بدون ضابط وتقوم بأعمال غير مسؤولة³.

و في الأخير انتهى اجتماع العشرة بتعيين (م و ت ج) حيث تم الاستغناء عن بعض الأعضاء و في مقابل ذلك دخل ضباط (ج ت و) في الحدود الغربية والشرقية المجلس بكثرة، من أمثال: علي منجلي، و قايد أحمد من الحدود الغربية و علي سوايبي، و عمار رجاي، و الطاهر زبيري من الحدود الشرقية، و قد اصطدمت ترشيحات الضباط السابقين في الجيش الفرنسي بمعارضة، شكلها بومدين و لظفي و علي كافي و بن طوبال و أستثني من ذلك النقيب أحمد بن شريف لأنه حارب مع رجاله في الولاية الرابعة⁴. وانطلقت التحضيرات للتحضير لاجتماع (م و ت ج) في حلته الجديدة وليتم وضع حلول عملية لأزمة (ح م ج ج) و (ج ت و) في الحدود الشرقية والغربية.

¹ مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر...، المصدر السابق ، ص 134.

² مُجد حربي مُجد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع الجزائر 1954 - 1962 ، المصدر السابق ، ص 206.

³ مُجد شبوب، المرجع السابق ، ص 54.

⁴ مُجد حربي مُجد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع الجزائر 1954 - 1962 ، نفسه ، ص 207.

4-1-4-2- اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس (16 ديسمبر 1959-18 جانفي 1960):

بعد تشكيل (م و ث ج) عقد أول اجتماعاته في 16 ديسمبر 1959 في جو من السرية والتكتم الشديد¹، ليناقد ما توقف عنده اجتماع العشرة وكانت محاور النقاش: الوضع العسكري خاصة العزلة التي أصبح يعانها (ج ت و) في الداخل في ظل وجود وحدات مجمدة في الحدود الشرقية والغربية²، والوضع السياسي والاتصال مع فرنسا (المفاوضات)، ومعاناة الشعب داخل الجزائر ووضع اللاجئين والوضع المالي، والتشكيل الجديد للـ(ح م ج ج)³. دامت أشغال (م و ث ج) طيلة الفترة بين 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 ليتم تشكيل لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء و هم مُحمَّد السعيد قائد و هواري بومدين قائد أركان الحرب في الغرب و سعد دحلب، حيث تم تكليفها بحل المشاكل السياسية و العسكرية العالقة وكلفت بتشكيل الحكومة⁴.

وبعد مشاورات وتصويت قدمت اللجنة للمجلس تقريرا تضمن عدة قرارات هامة : تمثلت في إزالة وزارة القوات المسلحة وتعويضها باللجنة الوزارية للحرب (CIG)⁵، وصفها فرحات عباس بأنها لجنة وزارية مضيقه وبأنها أقوى نفوذا لأن الحكومة أصبحت منتخبة من قبل (م و ث ج)⁶، تتكون هذه اللجنة من: بوصوف وبن طوبال وكريم بلقاسم⁷. أما بخصوص (ح م ج ج) فقد تقرر إبقاء فرحات عباس على رأسها مع ادخال تعديلات على التشكيلة الأولى، والملاحظ هنا تقليص عدد الوزراء الذي تحول من تسعة عشر إلى ثلاثة عشر و أهم ما ميز تشكيلتها الجديدة : استبقاء فرحات عباس رئيسا وكريم بلقاسم نائبا لكن ليس وزيرا للقوات المسلحة كما في السابق، ووزراء دولة كل من مُحمَّد بوضياف، و مُحمَّد خيضر، ودمجت وزارة السلاح والتموين، ووزارة الاتصالات العامة والمخابرات في وزارة واحدة سميت وزارة التسليح والمواصلات العامة (MALG)، و أسندت إلى عبد الحفيظ بوصوف ومن المقررات التي صادق عليها المجلس الوطني للثورة الجزائرية والتي تخص (ح م ج ج)⁸: إعطاؤها حق التفاوض على مبدأ حق تقرير المصير مع الرجوع للمجلس

⁴ عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954.1962، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2013، ص443.

² علي كافي، مصدر سابق، ص 257.

³ مصطفى هشماوي، جدور نوفمبر 1954 في الجزائر...، المصدر السابق، ص 136.

⁴ سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 107.

⁵ يذكر دحلب أنه هو من اقتراحها واقترح أعضاءها، أنظر: نفسه، ص 110.

⁶ فرحات عباس، تصريح للرئيس فرحات عباس: مجلس الثورة يقرر مصير الثورة، جريدة المجاهد، ع 60، 25-01-1960، ...، ص 9.

⁷ مصطفى هشماوي، جدور نوفمبر 1954 في الجزائر...، نفسه، ص 138.

¹ يمكن تمييز التشكيلة الجديدة عن سابقتها من حيث العدد فالأولى 19 والثانية 13، إلغاء مناصب كتاب الدولة الثلاث، تحويل كريم بلقاسم إلى وزارة الخارجية مع احتفاظه بالنيابة، إضافة وزير دولة آخر ليصبح العدد خمسة والأمر يتعلق هنا بمحمدي السعيد، دمج وزارتي الشؤون الاجتماعية والشؤون الثقافية في وزارة واحدة، دمج وزارتي التسليح والتموين ووزارة المواصلات والاتصالات العامة والمخابرات في وزارة واحدة تحت اسم وزارة

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

إذا تعلق الأمر بوقف إطلاق النار، كما أعطي لها حق المبادرة في اتخاذ الموقف الذي تراه صالحا لفتح مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، كما كلفت بتعزيز امكانيات الثورة سياسيا وعسكريا ومضاعفة الكفاح المسلح داخل فرنسا وفي جمع الإعانات من الأصدقاء، وكلفت بتدويل القضية الجزائرية والاستعانة بدعم العرب و الأفارقة واقناعهم بسحب رعاياهم من الجيش الفرنسي، ومن بين المقررات أيضا أمرها بالتسيير السليم للميزانية وترشيد نفقات البعثات الديبلوماسية، وادخال قادة الثورة والولايات إلى الجزائر وادخال الأموال والسهر على المراقبة والمحاسبة المالية واقناع الصين والاتحاد السوفيتي بتقديم المساعدات¹.

أما القرار الهام فكان يقضي بتوحيد هيئتي الأركان الغربية والشرقية في هيئة موحدة تحت اسم هيئة الأركان العامة (ه أ ع) (EMG) وسمي قائدها وهو العقيد هواري بومدين وبنوبه الرائد منجلي سليمان والرائد عزالدين زراري و عمر أوصديق². كما صدر قرار يطلب بمضاعفة العمليات العسكرية على الحدود، خاصة العبور ويطلب من هيئة أركان الحرب والوزراء الذين ترتبط صلاحياتهم بالداخل بالدخول إلى التراب الوطني³.

4-1-4-3- ميلاد هيئة الأركان العامة (ه أ ع) (EMG) :

كان الشغل الشاغل لاجتماع العقداء العشرة وكذلك اجتماع (م و ث ج) في طرابلس في الفترة الواقعة بين 16 ديسمبر 1959 و 18 جانفي 1960، هو إيجاد مخرج للحالة التي آل إليها وضع (ج ت و) من انقسامات وتمردات وعصيان و ووحيدات مجمدة على الحدود الشرقية و الغربية مقابل وضعية (ج ت و) في الداخل الذي يقاوم ببسالة رغم ندرة الأسلحة والذخيرة⁴، وهذا في ظل تصعيد منقطع النظير حيث حشد ديغول إمكانيات ضخمة تمثلت وضع 600000 جندي من القوات الخاصة، ومن الضباط السامين والجنرالات وجند حتى المعمرين ممن لهم خبرة عسكرية فأضحت بذلك الجزائر أشبه بالثكنة عسكرية⁵. لهذا كان ميلاد (ه أ ع) حيث يذكر دحلب : (... فقد عهدت وزارة الحرب إلى لجنة وزارية مكونة من الثلاثة: كريم بلقاسم وعبدالحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال، وبدلا من أن يكون هناك مجلسان للأركان الحربية بالشرق والغرب فقد تم إنشاء مجلس عام للأركان تحت القيادة الوحيدة لبومدين الذي كان له

Ferhat Abbas, Autopsie d'une guerre : l'Aurore, op cit, p273

السلاح والمواصلات العامة، والغاء وزارة شؤون الشمال الافريقي أنظر :

¹ مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر...، المصدر السابق ، ص 137.

Ferhat Abbas, Autopsie d'une guerre : l'Aurore, ibid

³ علي كاني، المصدر السابق، ص 257 .

⁴ نفسه.

Ferhat Abbas, Autopsie d'une guerre : l'Aurore, op cit, p245

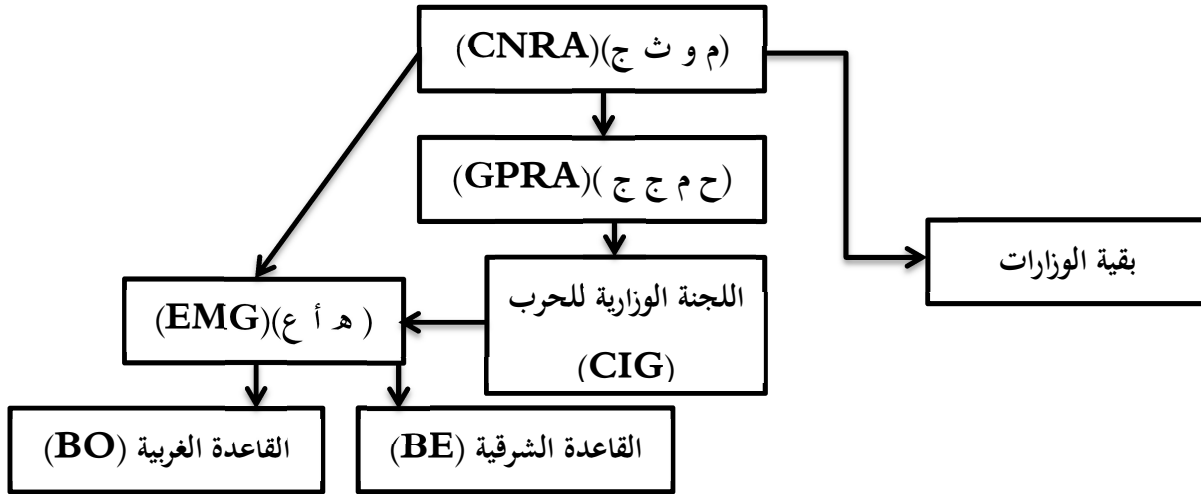
⁵

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

مساعدان، وهما الرائدان (سليمان) قائد أحمد) ومنجلي (...) ويضيف: (... كنا نعتقد أن (ج ت و) سيصبح قيادة موحدة وبالتالي أكثر انسجاما وفعالية سواء في الداخل أو الخارج...)¹.

وجدت اللجنة الوزارية للحرب نفسها عاجزة ومنزوعة السلطة وبدأ نفوذ أعضائها يتقلص أمام القائد هواري بومدين الذي منحه تجربة قيادة (ه أ ع غ) الاحترافية في التحكم في الجيش في كل مجالاته بل وحتى (ح م ج ج) وبالتالي كانت (ه أ ع) هي من تشرف بنفسها على جلب الأموال والتمويل بالأسلحة للجيش.

لقد استلم العقيد هواري بومدين و مساعديه مهامهم يوم 23 جانفي 1960²، ودخلت الهيئة عمليا في مهامها الرسمية مع بداية شهر فيفري 1960، وعن علاقتهما ب (ح م ج ج) و باللجنة الوزارية للحرب (CIG) فإن المخطط التالي يوضح ذلك:



ومن المهام التي كلفت بها (ه أ ع) نذكر ما يلي :

- 1- إعادة تنظيم وحدات (ج ت و) بالحدود الشرقية والغربية للجزائر.
- 2- تنسيق عمل (ج ت و) بالداخل على مستوى الولايات .
- 3- العمل على اختراق خطي شال و موريس لإمداد الولايات بتجنيد كل الاستراتيجيات التي من شأنها تسهيل عمليات الاختراق و تقليل عدد ضحايا العبو.

¹ سعد دحلب ، مصدر سابق ، ص 113.

² علي كافي ، مصدر سابق ، ص 258.

4- العمل على تكوين وحدات إسناد من الجيش الحدود الشرقية والغربية، تتكيف مع الوضع العسكري وتتحدد مهمتها في إحداث ثغرات على مستوى الخطوط المكهربة و تسهل عملية الإبقاء على فرق متنقلة بين الخطين، تمهد لعمليات الاختراق التي تحدد كلما سمحت به الظروف للحفاظ على استمرارية إمداد الولايات¹.

4-4-1-4- تنظيم هيئة الأركان العامة (ه أ ع) (EMG) ل (ج ت و) في الحدود الغربية :

على إثر إنشاء (ه أ ع) في نهاية اجتماع (م و ث ج) في 18 جانفي 1960 شرع العقيد هواري بومدين في مهمته رسميا يوم 23 جانفي 1962²، فاتخذ من "غار ديماء" على بعد 10 كلم من الحدود الجزائرية التونسية مقرا له. وكانت دوافعه في ذلك تعود إلى حالة عدم الاستقرار التي كان يعيشها (ج ت و) في الحدود الشرقية، المتمثلة في انتشار الفوضى و وتفشي ظاهرة الجهوية وفقدان الانضباط إلى درجة حدوث مناوشات بين وحدات الجيش و السكان التونسيين و حتى مع الحرس التونسي، و هذا ما كان يوتر العلاقات مع الحكومة التونسية³. اتخذ بومدين عدة إجراءات على الفور لفرض النظام على (ج ت و) ككل فبادر بإطلاق سراح المعتقلين في سجون دندن وباجة بتونس، والحاق العسكريين المحسوبين على كريم بلقاسم بمصالح التسليح والتدريب، وعهد بقيادة العمليات إلى المقاومين، أما في (ج ت و) في الحدود الغربية فقد أبعده فيه ضباط الولاية الرابعة لصالح ضباط الولاية الخامسة، عرف (ج ت و) انطلاقا من فيفري 1960 تماسكا وانضباطا، ذلك الانضباط الإجباري والذي يواجه فيه الفار منه عقوبة الاعدام، وفي المقابل عرفت الظروف المعيشية للجنود تحسنا ملحوظا ويعود السبب في الاجراءات الصارمة التي تسير بها المالية والتي تسببت في الوفرة المالية ل (ج ت و)⁴.

بالعودة إلى مؤتمر الصومام فقد تخلى بعده أفراد (ج ت و) عن التكتيك المتعلق بحرب العصابات، للانتقال إلى الجيش الاحترافي لكن سرعان ما ظهرت الاخفاقات بسبب هذا الاختيار أمام اختلال في التوازن بين الجيشين (ج ت و) والجيش الفرنسي، لهذا نجد أن (ه أ ع) قررت العودة إلى تكتيك حرب العصابات في الداخل ذلك التكتيك الذي اعتمده (ج ت و) قبل مؤتمر الصومام، وتجنب تكوين وحدات كبرى وتجنب خوض المعارك ضد القوات الفرنسية إذا كانت في حالة قوة (عددا وعدة)، وتكثيف التدريب خاصة التدريب

¹ عبدالمجيد بوجلة ، مرجع سابق ، ص 156 .

² - على كافي ، مصدر سابق ، ص 258.

³ الطاهر زبيدي، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962) ، مصدر سابق، ص 213.

⁴ محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، مصدر سابق ، ص 218.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

المؤهل لصالح القادة المسؤولين¹. أما بالنسبة لـ (ج ت و) في الحدود الغربية فقد خضع لتدابير مغايرة، حيث تم تقسيم هيكله التنظيمي إلى منطقتين للعمليات: شمالية وجنوبية، فالأولى تنقسم إلى ناحيتين، الأولى تمتد من السعيدية إلى زوج فاقو و الثانية من زوج فاقو إلى تندرارة التي تقع جنوب شرق وجدة²، أما المنطقة الجنوبية فتمتد من تندرارة إلى أقصى جنوب الحدود مروراً ببوعرفة وفجيج، كان على رأس كل منطقة قائد وينوبه نائب عسكري ونائب سياسي ونائب مسؤول عن المخابرات والاتصالات، وهذا النظام شبيه لنظيره المعمول به في الولايات أما بالنسبة لمهام المنطقة فهي الاشراف على الوحدات الموجودة بحدود المنطقة وتتولى مهام تدريبها، ويرتكز عملها في تدريبها على كيفية فتح الثغرات في خطوط الموت لتمرير السلاح إلى الداخل³. بالنسبة لتقسيم الجيش، فقد باشرت (ه أ ع) عملها في هذا الشأن بإنشاء الفيلق و هي أعلى تشكيلات (ج ت و)، بحيث أن الفيلق ظهرت بشكلها الجديد لأول مرة على الحدود الشرقية و الغربية مع بداية 1960، و قد تأخر تأسيس مثل هذه التشكيلات بسبب ظروف الحرب و كذا نقص الإمكانيات و استراتيجية الثورة الجزائرية القائمة على حرب العصابات بينما الفيلق التي أنشأتها (ه أ ع) تعتمد على حرب المواقع⁴. يتكون الفيلق من ثلاث كتائب فيها: كتيبة المشاة، كتيبة الدعم بالأسلحة الثقيلة، كتيبة الخدمات⁵. تضم الكتيبة الواحدة 110 جندياً موزعين على ثلاث فصائل بـ 35 فرداً للواحدة، ويمكن القول أن الفيلق الواحد كان يضم 335 فرداً جنوداً وقادة⁶.

تكونت الفيلق والكتائب الثقيلة في الجهة الغربية تحت إشراف قايد أحمد، في إطار إعادة تنظيم (ج ت و)، والكتائب الثقيلة تعادل الفيلق لأنها مجهزة بأسلحة ثقيلة. وتتم هذه العملية وفق خطة عضوية رسمتها مسبقاً (ه أ ع)، ويتم تكوين كل فيلق أو كتيبة ثقيلة في الموقع الذي يكون فيه تمركزه أو تمركزها، كما يتم تشكيل المفارز والفصائل والكتائب إضافة إلى قيادة كل فيلق عن طريق تعيين جنود وضباط صف بالاسم

¹ محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، نفسه، ص 219.

² بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، ...، مرجع سابق، ص 93.

³ حسن أبو شبيبة وآخرون، حوار حول الثورة، مصدر سابق، ص 504.

⁴ محمد قطاري، جيش التحرير الوطني تشكيله و تنظيمه، مجلة التراث، ع 8، جمادى الثانية 1461هـ / نوفمبر 1995م، جمعية التاريخ و

التراث الأثري لمنطقة الأوراس، الجزائر، ص 64.

⁵ طاهر زيري، المصدر السابق، ص 215.

⁶ الجنيدي خليفة وآخرون، نفسه، ص 506.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

في مناصبهم بحيث يتم تجهيزهم بالأسلحة اللازمة. وكانت عملية تشكيل الفيلق الواحد أو الكتيبة الثقيلة تدوم يوماً كاملاً¹.

و فيما يخص التسليح، فقد كانت الفيالق و الكتائب مجهزة بمختلف أنواع الأسلحة، خاصة الثقيلة منها مدفع من عيار 57 ملم و مدفع من عيار 75 ملم و مدفع هاون من عيار 81 ملم وأدخلت بعد ذلك أسلحة أكثر قوة تمثلت في مدافع من عيار 105 ملم وأخرى من عيار 85 ملم إضافة إلى مدافع هاون من عيار 120 هذه المدافع توزعت بين المحمولة والمجرورة². تجدر الإشارة بأن كل فصيلة كانت إضافة إلى أسلحتها الخفيفة تمتلك مدفعي هاون ومدفع من عيار 81 ملم، وهو صناعة نمساوية ويمكن حمله أو جره، كما أنه رغم امتلاك المدافع من عيار 75 ملم فإنها لم تستعمل بطلب من السلطات المغربية كونه يتطلب قاعدة خلفية تحميه، الأمر الذي يسهل للقوات الفرنسية افتكاكه بسهولة. كما كانت أنواع أخرى من الأسلحة تستعمل منها التي تدعى "فان فلاك" وهي مضادة للطائرات بما فيها الاستكشافية منها، وكانت تحمل على ظهور البغال والدواب³.

بلغ عدد الفيالق في المنطقة الشمالية على الحدود الغربية ستة فيالق بالإضافة إلى كتائب الأسلحة الثقيلة، أما المنطقة الجنوبية فقد تمومت فيها ستة فيالق وكتائب للأسلحة الثقيلة أي نفس التنظيم للشمالية، أي 16 فيلقا وكتائب للأسلحة الثقيلة⁴، وكما أسلفنا وحسب إحصائيات فيفري 1960 فقد بلغ العدد الإجمالي للجنود 6100 على الحدود الغربية يمتلكون 6850 قطعة سلاح حربية. كان عدد الجنود المتمركزين في المنطقة الشمالية للحدود 2490 موزعين على منطقة العمليات الشمالية التي تضم مركز القيادة و 1060 جنديا مشكلين ل 11 كتيبة، أما البقية فمنهم 100 مكلفون باجتياز السد الشائك المكهرب، و 250 موزعين على مراكز القيادة بما فيها قواعد وجدة، و 150 موزعين على قاعدتي الناظور والزيو، وبين 650 و 730 جنديا إضافيا من المقاطعات الأخرى و 200 من الجنود الذين عرفوا بالزيريين.

أما على الجنوب فبلغ عدد الجنود 1060 جنديا موزعين بدورهم على حوالي 660 جنديا لفيالق الولاية الخامسة و 50 جنديا للولاية الرابعة، وبين 70 و 100 لقاعدة بودنيب، و 100 جندي لمركز القيادة بقاعدة بوعرفة و 30 جنديا بقاعدة تندرارة و 20 لقاعدة الكرمة و 100 لمركز القيادة بقاعدة "سوف

¹ عبد الحميد براهيم، في أصل الأزمة الجزائرية (1958-1999)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، 2001، ص 48 .

² حسن أبو شيبه وآخرون، حوار حول الثورة، المصدر السابق، ص 505.

³ جنيدي خليفة وآخرون، نفسه، ص 506.

⁴ بوكير حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، ...، ص 93.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

أسكر"، أما بقية أفراد (ج ت و) في الحدود الغربية والذي يقارب عددهم 2250 فهم موزعين على قواعد ومراكز

(ج ت و) في عمق التراب المغربي¹. بينما تشير مصادر الأرشيف الفرنسي إلى 13 فيلقا في الحدود الغربية أي ما يعادل 9800 فرد² و عليه يمكن القول بأنه لم يمض وقت طويل من سنة 1960، حتى تمكنت (ه أ ع) من إنشاء جيش قوي من حيث العدة و العتاد، متماسك و موحد في الحدود الغربية.

4-2- تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية :

عرف (ج ت و) في الحدود الغربية تطورا مستمرا في قيادته ويمكن أن نلخصها حسب تواليها زمنيا: قيادة الحدود الغربية من اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954³ إلى أبريل 1958، (ل ع ع غ) (COM) في الحدود الغربية من أبريل 1958 إلى سبتمبر 1958، (ه أ ع غ) (EMO) من سبتمبر 1958 إلى 23 جانفي 1960، و أخيرا (ه أ ع) (EMG) انطلاقا من 23 جانفي 1960 والملاحظ أن قادة (ج ت و) والمؤثرين فيه خاصة على مستوى الحدود الشرقية والغربية جلمهم انطلقوا من الحدود الغربية كما أنها كانت السبابة في إنشاء الكثير من المراكز ذات الاختصاصات التقنية. وخلال هذا التطور في القيادات كان هناك تطورا على مستوى هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية، ولما نقول هياكل فالقصد هو تلك المراكز التي أنشئت على التراب المغربي في مختلف الاختصاصات: إدارة ، مراكز الاستشفاء والصحة، تدريب، تجنيد، تخزين الأسلحة والذخيرة، مصانع للأسلحة، مدارس متخصصة في مختلف الاختصاصات العسكرية التقنية وسنذكرها ونصنفها حسب تاريخها واختصاصها :

4-2-1 - تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية أثناء تولي الحدود من قبل قيادة الحدود الغربية:

عقب الانتعاش العسكري الذي عرفته المنطقة الخامسة بالتنسيق مع المقاومة المراكشية في بداية أكتوبر 1955، هيأت قيادة (ج ت و) في الحدود الغربية أكثر من أربعين مركزا لخدمة أفراد (ج ت و) وكانت الفرصة جد مواتية للتعاون والتنسيق مع المقاومة المراكشية، وضمان غض الطرف من قبل السلطات الإسبانية⁴، وكان الغرض من ذلك المحافظة على مكسب الانبعاث الجديد للثورة في المنطقة الخامسة والتي كان

¹ يوسف مناصرية، مركز قوات جيش التحرير الوطني،...، مرجع سابق ، ص 49 .

² محفوظ قداش ، و تحررت الجزائر ، ترجمة : العربي بونون ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011 ، ص 220.

³ رغم أن قيادة الحدود الغربية تشكلت رسميا في 1957، إلا أن قادة الولاية الخامسة منذ اندلاع الثورة حتى 1957 كانوا بمثابة قيادة أركان ل (ج ت و)، كيف لا وهم من يتولون كل شؤونه (تجنيد، تدريب، تسليح...).

⁴ الرجوع إلى الفصل الأول لتفاصيل أكثر .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

فتيله الأسلحة التي وصلت المنطقة في مارس 1955، وبالتالي وجب الإبقاء عليه من خلال زيادة مراكز التموين والإمداد¹، ومن تلك المراكز نذكر:

- **مراكز وجدة** : عرفت مدينة وجدة نشاطا حيويا ل (ج ت و) حيث تواجد بها مركز للقيادة للمنطقة الخامسة عندما كلف بوصوف بخلافة بن مهدي انطلاقا من ماي 1956، وقبل هذا التاريخ شهدت تواجد عدة أفراد من (ج ت و) لتصبح مقرا للولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام وكان يرأس مركز القيادة العقيد عبدالحفيظ بوصوف، أطلق عليها القاعدة 15 وبعد استشهاد مُجَّد العري بن مهدي أصبحت تسمى باسمه، كما تواجد بالمدينة عدة مراكز عسكرية ل (ج ت و) خاصة عقب استقلال المغرب، منها ما هو مختص بالتجنيد وأخرى بتخزين الأدوية، ومراكز للصحة والاستشفاء مثل مستشفى لوسطو " Loustau " الذي كان أهم مركز يزود (ج ت و) بالأدوية، واحتوى على مركز للعلاج ضم 114 سريرا للجرحى، عمل فيه 6 أطباء و 13 ممرضا، كما تواجد بها مركزان لإيواء أفراد (ج ت و)، أحدهما يتواجد بشارع تنارير والثاني بشارع الدار البيضاء، للإشارة فإن هذا الأخير بمنزل يمتلكه جزائري يدعى بوري مصطفى كان يشتغل موزعا للبريد².

كما تواجد بها مركز اختص بالتموين بعدة معدات كالأسلحة والأغذية و صناعة الألبسة والأحذية والأحزمة التي كان يتم خياطتها من قبل جنود مختصين، مثل المجاهد قانة مُجَّد المتخصص في خياطة البدلات العسكرية. كما كانت بها ورشات لصيانة السيارات العسكرية وكان بها إذاعة محلية للتزويد بأخبار وأقيم بها ملعب رياضي. نستطيع القول أن القاعدة وفرت كل المستلزمات العسكرية ولم تحمل حتى وسائل الترفيه، وكانت بمثابة مركز عبور للأسلحة القادمة من مختلف الدول كمصر، لتشحن إلى داخل الولاية الخامسة وكان المشرف على هذه العمليات مستغانمي أحمد المدعو سي رشيد³.

تواجد مركز لتخزين الأسلحة بنواحي بني درار القريبة من الحدود وآخر بمزرعة الحاج قدور لوكيلي وآخر بمزرعة بناحية مداغ. ثم أنشئت بها في نوفمبر 1956 مدرسة للتكوين والتدريب على تكتيكات التخريب، ومركزان للتدريب على الإشارة و الاتصالات اللاسلكية. تضاعف عدد المخازن المخصصة للأسلحة والذخيرة وهي: مركز جنان المزاحي مُجَّد ومركز جنان عبدالله، ومركز جنان منصورى الدرقاوي. وقد تواجد في

¹ مُجَّد قنطاري ، الحدود الغربية أثناء الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة بتبسة : دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية ،

مطبعة قربي، باتنة ، 1999 ، ص 128

² مُجَّد ودوع ، مرجع سابق ، ص 265.

³ رمضان عثمانى، مصدر سابق، ص 125

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

حي تيدالا: مخزن للملابس ومركز لصناعة الأسلحة وآخر كمركز استشفائي لجرحى ومرضى (ج ت و)¹، وقد أقيم بمنزل عبد القادر صمود أحد أعوان الاتصالات مدرسة كانت الأولى من نوعها حيث خصصت لمصالح الاتصالات ل (ج ت و) في الحدود الغربية لتحويل إلى دار الملحاوي لتحويل بعد ذلك إلى كبداني بالريف المغربي قرب الناظور². وقد تأسس فيها مركز للأمن العسكري للحدود (شرطة عسكرية) يمتلك سلطة ضبطية لمعالجة الشؤون السياسية والعسكرية على كل تراب وجدة، وعلى كل الرقعة الترابية للحدود، وكان بها مركز للاعتقال في المنطقة الحدودية بحيث كان مظهره الخارجي يدل على أنه مبنى عادي. كان له مكاتب في حي شعبي من وجدة بشارع حي الحوت، وكانت تهتم علاوة على ذلك بتسوية النزاعات الاجتماعية والعائلية للاجئين، وكان الدور الأهم لها: التعبئة الجماهيرية للانخراط في جبهة التحرير الوطني و (ج ت و)، وعزل المصالح القنصلية الفرنسية، ومجابهة العدو و أعوانه الذين يسعون للتغلغل في الصفوف مستغلين في ذلك المسافرين بين المغرب والجزائر، وبهذا يكون أفراد (ج ت و) في مأمن³.

يقول رابح صغاييري في هذا الشأن: (... كلفاني (بوصوف وبومدين) بأن تكون لي زنازة لتستعمل كسجن في مكان حدودي سري لا يعرف إلا من قبل قيادة الأركان...)⁴، وكانت الأوامر ببناء مستودعات تحت الأرض لتخزين الأسلحة ووضعت القيادة فريقا للتكفل بذلك⁵.

- مركز بوحنان وبودنيب: وكانت تتم فيهما عمليات التدريب لأفراد (ج ت و)⁶.

- مركز دار مُجَّد ولد الحاج: وهو عبارة عن مزرعة لمغربي أهداها ل (ج ت و) وكان هذا المركز يتكفل بإيواء المجاهدين ويقدم الإسعافات للجرحى منهم.

¹ مُجَّد ودوع ، مرجع سابق ، ص ص 265-266.

² L'association nationale des Moudjahidine de l'armement et des Liaisons Générales ,
op cit,p35

³ مُجَّد مقران مجادي، مصدر سابق، ص 127. انظر الملحق 28.

⁴ نفسه ، 126.

⁵ يتألف الفريق من المحافظ : صغاييري رابح المولود في دار بن عيش (غزوات سواحلية) وكان يمارس مهنة الخياطة ، نجادي مُجَّد المدعو مقران : مولود في 29 جويلية 1934 في سعيده وهو قادم من المنطقة 6 من الولاية الخامسة ، تونسي الجيلالي مولود في 1935 في مراكش من أصل مغربي مقاوم مغربي تطوع لخدمة الثورة الجزائرية ، عثمان بن بشير المولود في 1934 ، مغربي أيضا متطوع ، زعالي عبد السلام المدعو غمير مولود في 1925 وهو مغربي متطوع ، عبيد مُجَّد المدعو سخسوخ مولود في 1927 في مغنية ، شداد مُجَّد مولود في 1928 بندرومة ، كاش مُجَّد المدعو لكحل مولود في 1928، عقاب رابح المدعو جدي مولود في 1918 بالغزوات واخيرا سليمان حسن المولود في 1936 بجبالة . أنظر : نفسه ، ص ص 129-130 .

⁶ الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، نفسه .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

- مركز سيدي بوبكر (المدنية): وشيد لتقديم عدة خدمات، مثل تخزين الأسلحة والألبسة وتخزين الأدوية واستقبال المرضى والجرحى من (ج ت و) وتولي علاجهم وكان قريبا جدا من ثكنة فرنسية إذ لا يبعد عنها إلا بكيلومترات قليلة.

- مركز سيدي عيسى: وهو بمثابة الثكنة العسكرية التي تتجمع فيها وحدات من (ج ت و)¹.
- مركز ملوية: ويقع في ناحية الريف وكانت وظيفته: التدريب على استعمال الأسلحة والمتفجرات²، وفي شهادة مكتوبة للضابط نجادي مُجَّد من المصالح السرية ل (ج ت و) بالحدود الغربية تحدث فيها عن قاعدة تقع على بعد 15 كلم من الحدود تسمى قاعدة مولويا كانت مساحتها 173 هكتارا منها 90 مسقية، وكانت تحوي بنايات واسعة اتخذها (ج ت و) كمراكز للتدريب وتستغل أراضيها الحصبة من قبل (ج ت و) للزراعات البقولية وتربية الأبقار والأغنام لتلبية حاجياته الغذائية. وتوجد قاعدة ثانية وهي النعيمة التي تقع شرق وجدة وكانت تستخدم لتخزين الأسلحة والمتفجرات، وقد تكون هي نفسها دار مُجَّد ولد الحاج، وهذه الهياكل وضعت تحت تصرف (ج ت و) منذ 1956 من قبل ملاكها وهم عائلات بوعبدالله ومصطفى بلحاج و مُجَّد بلحاج³.

- مركز الزاوية: الواقع بجبل تافوغالت قرب بركان وكان بمثابة مدرسة عسكرية للتكوين السريع في مجال استعمال التكتيك العسكري.

- مركز واد سطوف: وكان مكانا لاستقبال أفراد (ج ت و) ويوفر لهم الإيواء للراحة ثم ينتقلون إلى الداخل انطلاقا منه.

- مركز جبل طوطو: ويقع بالقرب من المركز السابق وكان بمثابة مدرسة عسكرية للتدريب السريع للجنود، الذين فور اكتسابهم للتقنيات الحربية من استعمال السلاح و تكتيك المواجهة يوجهون إلى الميدان نحو الداخل.

- مركز السواحي مُجَّد: وكان بمثابة ورشة يتم فيها صناعة المتفجرات.

-مركز جنان مسواق: وشيد هذا المركز لتخزين القنابل والمتفجرات المتحصل عليها عن طريق الشحن أو المصنعة محليا.

-مركز جبل أولوت: وهو بدوره كان مدرسة للتدريب العسكري.

¹ جمال بلفردى، مرجع سابق، ص ص 44-45.

² نفسه، ص 46.

³ مُجَّد مقران نجادي، مصدر سابق، ص ص 157-158.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

- مركز جنان عبد الله ديدي: وفيه يتلقى الجنود دروسا نظرية وتطبيقية في استعمال الأسلحة.
- مركز جنان منصورى الثانى: وخدماته تقتصر على التموين¹.
- مركز بركان : تم تشييده في نهاية 1956 وهو مركز عسكري مهم اختص في التدريب وله من الأهمية ما يجعله استراتيجيا بامتياز لميزتين تتوفر فيه: موقعه الجبلي في مرتفعات تافوغالت، واطلالته على الحدود، ويقع في ضيعة يمتلكها أحد الجزائريين، أشرف عليه علي ثليجي². كان هناك مركز للتكوين الصحي يشرف عليه الدكتور خاطي، كان به قاعات للعلاج والتمريض والصيدلة، وكان يأتيه أطباء من مختلف الاختصاصات من حين لآخر³.
- مركز الناظور: وهو مخصص للأسلحة والتموين كما أنه يمتلك نفس الميزات لمركز بركان، ويستمد ذلك بقره من ميناء بورساي (العربي بن مهدي حاليا)، وقد حُصِّص أيضا للتدريب العسكري السريع على استعمال مختلف الأسلحة وتخرج منه حوالي 1800 جندي⁴. كما ضمت المدينة مركزا آخر خصص للتدريب والتكوين العسكري، ظهرت أهميته بعد 1956 إذ تولى التدريب فيه حوالي 24 ضابطا مصريا في مجال صناعة المتفجرات ونزع الألغام⁵. كما كانت به قاعدة رئيسية للتموين بالعتاد العسكري الذي كان يتم شحنه في عمليات العبور نحو الداخل، وكان من بين الذين يشرفون عليه الضابط قديري حسين، وقد ورد في شأن هذا المركز تقريرا فرنسيا مؤرخ في 13 أبريل 1955، ذكر أن المسمين بن صالح مُجَّد وقديري حسين المنحدرين من مغنية ومزغنة، وخيضر المنحدرين من عمالة الجزائر، مكلفون بتكوين وتدريب المجموعات والكوماندوس بناحية الناظور وهم متواجدون حاليا بجبال تازة، كما ذكر التقرير بأن هؤلاء برفقة متطرفين مغاربة وجزائريين ويتنقلون بسهولة في المنطقة ويتواطؤ من ساكنة المنطقة. ويضيف بأنهم كانوا ينوون الاتصال بالقادة المتطرفين من أجل توزيع الأسلحة والأموال من أجل تكثيف العمل الإرهابي عن طريق سلسلة من الهجمات في المنطقة الحدودية، ويذكر بأن فرق الكوماندوس ستدخل في بداية رمضان وستتوجه إلى جبال مغنية قاطعين الحدود عبر جبال الجنوب الشرقي لوجدة بناحية غار روبان بوبكر -رأس عصفور-، وهذه الجبال قليلة السكان، ويضيف: لكننا

¹ الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة كان

التاريخية، السنة السابعة، ع 25، الدول العربية، سبتمبر 2014، ص 106.

² مُجَّد زروال، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية سلاح الطيران...، ص 145.

³ توفيق بزنو، مرجع سابق، ص 254.

⁴ مُجَّد ودوع، مرجع سابق، ص 267.

⁵ نفسه، ص 270.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهيكله.

نعتقد أن معظم السكان، لاسيما بني عشير منهم يدعموهم، وبعضهم منخرطون في نفس التنظيم. لعل هذا التقرير يبين لنا المهام التي يتكفل بها مركز الناظور في التموين بالأسلحة ومسالك العبور الحدودية التي رسمها أفراد (ج ت و)¹. وقد ظهرت به مدرسة للإطارات من تأسيس بوصوف سنة 1957 ثم نقلت إلى وجدة في 1958 وكان يسيروها القائد لعروسي خليفة²، فضلا على مدرسة للإشارة على بعد 3 كلم جنوب شرق مدينة الناظور.

– **مراكز تطوان:** ضمت منطقة تطوان العديد من المراكز العسكرية مثل مراكز: جنان الطريس، جنان إشعاع، سيدي بن بركة، جنان الموفق الذي خصص للاتصالات اللاسلكية والذي نقل إلى دار الغيراني فيما بعد، كما ضمت مركز دار العقار ومركز سيدي طلحة وهو مركز إيواء، ومركز سيدي يحيى وخصصت هذه المراكز إما للتدريب أو كمخازن للأسلحة والذخيرة وساهمت كثيرا في عمليات العبور منذ 1956 كما حضنت تطوان أولى مراكز صناعة الأسلحة³، وأقيم بها مركز للتدريب في سلاح الإشارة، وقد نقل إلى الناظور ثم إلى وجدة⁴، وعرفت تكوين ثلاثة أنظمة مستقلة عن بعضها ذات الاختصاص العسكري: الأول تكفل بالدعاية وطبع المنشور والجرائد والثاني تكفل بجلب الأسلحة، أما التنظيم الثالث فكانت وظيفته تجنيد أبناء الجالية الجزائرية فأضحت تطوان قاعدة لتجميع المجندين ثم يحولون إلى مدينتي تازة و وجدة وكان يشرف على العملية بوصال⁵، في أوت 1957 ظهر هذا التنظيم بقرار من بوصوف بأربعة مكاتب منها ثلاثة ذات الطابع العسكري وهي: مكتب للدعاية والإعلام، ومكتب للتجنيد والتموين، ومكتب للشرطة والاستعلامات⁶، كما ضم ثلاثة أقسام خاصة للعلاج والذخيرة⁷.

¹ ANOM , Rapport du capitaine Joulie commandant la section de gendarmerie de Telemcen, sur des renseignements concernant l'ordre public et la sécurité générale, le 13 avril 1955, Boite n° 92-571.

² محمد زروال ، المصدر السابق، ص 145.

³ محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 270-271 .

⁴ محمد زروال ، المصدر السابق، ص 145.

⁵ بوصال قدم من بسكرة في شهر جانفي 1957 وكان يحمل جواز سفر مغربي تحت اسم " محمد بن حدو " ، تولى مهمة التجنيد للجالية الجزائرية في المغرب وتقوية صفوف (ج ت و) هناك. أنظر : توفيق برنو ، المرجع السابق ، ص 228.

⁶ توفيق برنو ، نفسه ، ص ص 228-229 .

⁷ جازية بكرة ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبي بكر بالقائيد تلمسان، الموسم (2016-2017) ، ص 137 .

- مركز الدار البيضاء: نشأت بها وحدة لصناعة القنابل حيث عكف تقنيو (ج ت و) من مصلحة الإمداد بالسلاح دراسات وتجارب للتمكن من صناعة قنبلة يدوية طويلة الذراع من الطراز الألماني، لكن سرعان ما تم التخلي عن هذا النوع من القنابل بعد أن تمكن هؤلاء التقنيين من إنجاز خمسة نماذج كونها مكلفة ومعقدة في آن واحد، وفي بداية 1956 أقيم أول معرض دولي للأسلحة بالدار البيضاء خصص جناح فيه لسوريا وكان من ضمن معروضات السوريين القنابل اليدوية الإنجليزية " الويليس " ذات الشكل البيضوي، مما دفع بفريق مصالح الإمداد المتكون من مُجدّ العربي أسعد وسيف الإسلام وبخوشة وعبدالصمد إلى الاتصال بالسوريين، وأثمر هذا الاتصال بالظفر بالمهم، والمتمثل في آلة لوازم ومخططات و نموذج للقنبلة. عين مراد بوشوك وسيف الإسلام وعبد الصمد بتهيئة الظروف اللازمة والبدء في صناعة هذه القنبلة وكلف بإنجاز قالب القنبلة وتوفير القطع الضرورية لها مدير المركز المهني بأغادير، وهو من أصل جزائري، تمت المهمة بنجاح في ورشة للميكانيكا العامة لتنتقل عملية التصنيع التي توجت بالنجاح في تصنيع حوالي عشرين قنبلة حيث حظي باختبارها مُجدّ العربي أسعد واجتياز الاختبار بنجاح. وبناء على ذلك رصد بوصوف بصفته رئيس مجلس قيادة الولاية الخامسة اعتمادا ماليا من أجل تأسيس وحدة لصناعة هذه القنابل المعدة للدفاع، وهكذا كان ظهور أول وحدة لصناعة القنابل، وكان مقرها في فيلا مراد بوشوك بالدار البيضاء.

تجدر الإشارة أنه ولأسباب أمنية تم نقل الوحدة إلى تطوان بعد مدة قصيرة من نشاطها في الدار البيضاء. بعد جهود مضيئة من قبل أفراد الدعم، أصبحت الوحدة التي ترأسها بشير صاري تضم 80 فردا من (ج ت و) من تقنيين وعمال مختصين وهم مغتربون قدموا من فرنسا، وحراس أمن. أما الجانب المادي فكانت الوحدة مزودة بالطاقة الكهربائية مصدرها مولد مدفون تحت الأرض وتحتوي: مسبكة، آلات الخراطة والتوسيع، آلة ضاغطة، وورشة زرنخة " Chromage "، وورشة نجارة. كانت الوحدة تنتج حوالي 250 قطعة أسبوعيا واستطاعت أن توسع نشاطها لتنتج ركائز ثلاثية القوائم للمدفع الرشاش: م ج 42 المضاد للطيران¹، ويروي في هذا الشأن بوداود مُجدّ المدعو سي منصور وهو مسؤول الوحدة سابقة الذكر في أواخر سنة 1956: أنه استطاع مجموعة من الشبان تحت إشرافه من صنع أول قنبلة يدوية سميت بالقنبلة الإنجليزية، الأمر الذي أسعده وجعله يعرض على جناح السرعة القنبلة على بوصوف و بومدين اللذان سعدا بذلك وطلبا

M'hamed Youcefi, Les Otages de la liberté, Ed imprimerie de serra graphique, Alger, 1993, pp 139-140.

1

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

منه تصنيع القنبلة الأمريكية، فقدمها له نسخة منها، وللخبرة التي اكتسبها أفراد الوحدة استطاعوا ابطال مفعولها، ومن ثم كشف مختلف أجزائها وعاودوا الكرة بالنجاح في صنع نماذج منها.

جهزت قيادة (ج ت و) الوحدة بكل الوسائل ووسعوا محلاتها ومن بينها محل وضعه خطاب مُجد وهو جزائري كان مقربا من الملك المغربي مُجد الخامس ينحدر من مدينة مليانة، وقد قدم جزءا من عقاراته لخدمة (ج ت و)¹. كما تواجد بالدار البيضاء مركز للعلاج بطاقة 280 سرير مخصص للجرحى (ج ت و)². وقد لقي (ج ت و) دعما من الجالية الجزائرية التي يمتلك أصحابها مزارع بمراكش الإسبانية بحيث وهبها لخدمته لتستمر في عملها في خدمة (ج ت و) في الحدود الغربية وتتطور بعد استقلال المغرب ونذكر منهم :

- مركز مزرعة ششار التلمساني: وكانت يتم فيه انتاج المواد المتفجرة الموجهة لصناعة القنابل وتخزينها.
- مركز مزرعة الحاج بن نعيمة: كان قريبا من مركز القيادة بوجدة إذ لا يبعد عنها سوى 30 كم وكان بمثابة مخازن للأدوية و الأسلحة والمتفجرات.
- مركز جنان العربي الملباني بوجدة: كانت وظيفته صناعة القنابل والمتفجرات³.
- مركز جبارة: وهو من أهم المراكز خاصة و أنه متعدد الوظائف والمتمثلة في: تخزين السلاح الموجه للجنوب، استقبال الكنائب المكلفة بشحن الأسلحة والتدريب السريع للجنود، وتقديم العلاج للمرضى والجرحى من جنود (ج ت و).
- مركز أونات رياض: وهو من أهم المراكز في الجنوب من الحدود الجزائرية المغربية مثله مثل سابقه ويضطلع بتقديم نفس الخدمات .
- مركز تندرارة: ويقدم خدماته المتمثلة في التموين والتي تستفيد منها منطقتا عين الصفراء ومشربية في الجنوب الغربي من الولاية الخامسة.

¹ مُجد بوداود المدعو سي منصور، أسلحة الحوية الجزائر : حرب التحرير مذكرات وشهادات، (مذكرات جمعها مصطفى آيت موهوب وزير خلايفية)، تر: فخر الدين بلدي ، RAFAR ، الجزائر 2016 ، ص ص 121- 122 .

² جازية بكرادة ، المرجع السابق، ص 137.

³ Mohamed Guantari, L'organisation politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954-1962, t2, OPU , 2000, p612.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

- مركز بوعرفة: كان يرأس هذا المركز سي علال وكان يقع في ضيعة، به تعداد يصل إلى 40 جنديا، وكان يستطيع استقبال كتيبة عسكرية¹، كما كان يقدم خدمات متعددة لفائدة (ج ت و) من تخزين للأسلحة و استقبال الوحدات الخاصة القادمة من بشار وتندوف، و يعتبر مركزا للاستراحة لأفراد (ج ت و)².

وفي سنة 1957، طورت المراكز سابقة الذكر بحيث أصبحت قواعد حقيقية بعد أن كان بعضها منازل ومزارع وضيعات عادية في الفترة (1954 - 1956)، ولتنشأ كذلك مراكز إضافية وهي:

- مركز الرباط: للتموين العام بالذخيرة الحربية و شهدت المنطقة التي تتواجد بين الرباط ومكناس بالضبط بمزرعة بالخميسات تتبع (ج ت و) تأسيس معسكر للتدريب ساهم في تكوين العديد من الجنود، ثم تحول إلى مركز للإيواء واستقبال اللاجئين.

- مركز الدار البيضاء ومركز طنجة: لاستقبال الأسلحة والذخيرة وتخزينها، كان بالدار البيضاء وحدها ثلاثة مخازن واحد بشار تلمسان و آخر بمزرعة لأحد المغاربة والأخير بسوق "التحتة".

- مركز القنيطرة: لتخزين الذخيرة الحربية ومركز بركان لتخزين الأسلحة، مركز تطوان لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية³.

- مركز دار القايد حدو بالخميسات: أسس هذا المركز بضيعة يملكها (ج ت و) موجودة بين مكناس والرباط في 1957، وكان يرأسه الملازم الأول بلال بمساعدة بن صغير عبدالقادر وكان به سجن تحت مسؤولية حسان طوبال، وتولى فيه مصلحة الأمن كل من عباسي وعريبية، وخصص لتلقي تدريبات عسكرية في استعمال مختلف الأسلحة، وصل عدد المتخرجين منه إلى قرابة 400 جندي، حول هذا المركز فيما بعد إلى مأوى لأبناء الشهداء وكان يتكفل بتعليمهم وإعدادهم للجنديّة⁴.

- مركز فجيح: تقع هذه المدينة في الجنوب من الحدود قبالة بني ونيف بشار، حُصّص المركز لتخزين الأسلحة والذخيرة كما استغل كمستراح لوححدات (ج ت و). واتخذ كنقطة انطلاق لعمليات عبور أفراد (ج ت و) إلى داخل الجزائر بعد أن يقدم لهم تكوينا عسكريا خاصة في كيفية استغلال الجبال كغطاء طبيعي

¹ توفيق برنو، مرجع سابق، ص 245 .

² الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، نفسه .

³ زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص ، شهادات ووثائق وصور)، ط 1، دار أبي الرقاق، المغرب، 2008،

ص 163.

4

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

لهم خلال المواجهة، ومع تقدم (ج ت و) في الحدود الغربية في مسيرته وإعادة هيكلته وتنظيمه ارتقت بعض المراكز لتكون مراكز شبه أكاديمية للتكوين والتدريب العسكري، ومثال على ذلك مركز العريشة الذي كان يستخدم كمركز لاستقبال الأسلحة المتحصل عليها من الدول العربية الشقيقة، أو الدول الصديقة للثورة ليصبح عام 1957 مركزا لتكوين وحدات (ج ت و) في استخدام مختلف أنواع الأسلحة المتحصل عليها، و أساليب استخدامها أثناء المواجهة¹. تجدر الإشارة أنه قد استقرت به قيادة المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة وقد أشرف عليه تباعا: العقيد لطفي ثم الرائد عمار ثم عقبي عبدالغني بمساعدة الملازم الأول بومروان، كما كانت به مستشفى يشرف عليها الدكتور سعدي طاقة استقبلها تبلغ 1300 شخص، وقد استطاع مركز فجيج أن يجند العديد من أبناء القبائل الصحراوية التي تقطن المناطق الحدودية مثل بني منيع و أولاد جرير وبني مطهر².

- **مراكز العرائش** : تواجدت بها مراكز لتكوين أفواج الكومندوس بعد تلقيهم تدريبات مكثفة في استعمال الأسلحة ونزع الألغام وإبطال مفعولها ومن ثم ارسالهم إلى الداخل لخوض المواجهة ضد القوات الفرنسية³، كما تأسس بالعرائش مركزا للتكوين الصحي، ضم قاعة للعلاج مجهزة بكل الوسائل والأدوية وكان يشرف عليها محمد أمير⁴.

- **مركز الخميسات**: تأسس هذا المركز غرب مكناس بقيادة الدكتور قادة قنيش، كانت وظيفته التجنيد إذ وصل عدد المجندين فيه حوالي 300 فرد، كانوا يتلقون فيه تقنيات العبور، يوجه المتخرجون منه في أفواج تضم 100 جندي مسلح إلى الجنوب الشرقي من المغرب (فجيج وبوعرفة)، لتنفيذ عمليات العبور إلى الداخل، كما كان يتدرب فيه فدائيو فدرالية (ج ت و)، و كان يوجد به كذلك الأسرى الأوروبيون⁵، كما كانت به ملحقة تابعة للمركز الصحي التابعة لمركز العرائش من أجل النقاهاة، وفي وقت لاحق تحولت إلى مركز إيواء لأبناء الشهداء⁶.

¹ Abdelmadjid Bouzbid, La Logistique durant la guerre de la libération, éd Casbah, Alger, 2008,p123.

² توفيق برنو ، مرجع سابق ، ص 246.

³ محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 270-271 .

⁴ محمد زروال ، المصدر السابق، ص 145.

⁵ محمد ودوع، المرجع السابق ، ص 245.

⁶ نفسه، ص 254.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

- مركز أحفير: أسس فيها مركزا لصناعة قنابل البانغالور، وكان ذلك بمنزل لأحد الجزائريين يدعى كباب مُجَّد، يقول مُجَّد جلطي عن هذا المركز: (... توفرت لدينا كل مستلزمات الصنع من أسلاك كهربائية وبطاريات و أجهزة صغيرة للتلحيم، وذلك لتسهيل صناعة القنابل الصغيرة والكبيرة حسب الحاجة ... وكنا نقوم بهذه العملية أنا وثلاثة زملاء آخرين: غرام مُجَّد لحام، وعيدوني عبد الحميد وعزيز عبد الحميد ...)، استمر هذا المركز في مهمته من أواخر 1958 إلى منتصف 1960¹ وصف المجاهد بعوش مُجَّد غرام مُجَّد بقوله: (... وأفتح قوسين لأحدثكم عن أحد عباقرة الثورة وعلاقته بصنع القنابل وتصليح المعطلة منها، وهو المناضل غرام مُجَّد، ... فقد كان موهبة خارقة في مجال السلاح،... لدرجة أنه وصل بذكائه إلى صنع قذيفة شبيهة بقذيفة الهاون أو مورتري Mortier، وهي عبارة عن قطعة مدفعية صغيرة ذات عيار قوي للضرب العمودي وتعتبر من الأسلحة البسيطة والقليلة التعقيد، الغرض من إطلاقها قصف واستهداف بعض المراكز الحدودية التابعة لجيش العدو القريبة من القاعدة الخلفية...)².

سعى غرام مُجَّد لإيجاد حلا للتحكم في توجيه قذيفة الهاون نحو الهدف المقصود، وبعد عدة محاولات فاشلة، وبأمر من القيادة رافق كل من بعوش مُجَّد وشيبان اعمر وبكاي عبدالله غرام مُجَّد لتجربة قنبلة يدوية من صنع انجليزي منتهية الصلاحية، بسبب تخزين كمية كبيرة منها لمدة طويلة من الزمن، كان قد أصلحها غرام وأعاد تصميمها، وكان المكان المخصص للتجربة منطقة صخرية تقع في مكان خال من السكان على بعد 6 كلم من مدينة أحفير، وخلال التجربة انفجرت القنبلة وتعرض على إثرها غرام لجروح خطيرة، وبفضل الله نجا من الموت.³

4-2-2 - تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية تحت قيادة (ل ع ع غ) و (ه أ ع غ) :

عرفت الثورة الجزائرية تطورات مستمرة على كافة المستويات السياسية والعسكرية، و (ج ت و) في الحدود الغربية كان الوسيلة الفعالة التي أثبتت جدارتها في بلوغ الثورة مراحل متقدمة في تطورها، الأمر يتعلق بـ التجنيد، التكوين، التطوير واستحداث مصالح استراتيجية، تصنيع الأسلحة، والإمداد بها، التكيف مع السياسة العسكرية الفرنسية المضادة للثورة من حشد وبناء لخطوط الموت، والأمر الذي لا يقل أهمية هو الاهتمام بـ حياة الجنود و صحتهم وراحتهم خاصة منهم الجرحى جراء معارك العبور بل وحتى المرضى منهم

¹ رمضان عثمان، مرجع سابق، ص 127 .

² بعوش مُجَّد ، مصدر سابق، ص 199 .

³ بعوش مُجَّد ، نفسه، ص 199-200 .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

خارج إطار المواجهات وتعدي الأمر للتكفل الصحي باللاجئين والتكفل الاجتماعي بأسر الشهداء، وهذه الاهتمامات ل (ج ت و) في الحدود الغربية جعلته يطور المراكز التي أنشأها طيلة الفترة من نوفمبر 1954 إلى بداية 1958، أو يحول اختصاصها أو مقراتها، وينشئ أخرى جديدة، وقد اختلفت تواريخ الانشاء حسب المصادر والكتابات التاريخية إلا أنه يمكن حوصلتها كالاتي :

- **تطور مركز العرائش (LARACHE)** : وهو عبارة عن عيادة للتكوين الطبي كانت تستقبل جرحى (ج ت و)، وفي تقرير فرنسي مؤرخ في 15 أكتوبر 1958 للسلطات الفرنسية ذكر أنها كانت ترفع على واجهتها العلم المغربي، كما ذكر أنه يديرها طبيب من العرائش وتذكر أنه هناك ضيعة تقع في الطريق بين الرباط والعرائش على بعد 2 كلم من هذه الأخيرة كانت تستعمل كسجن للجنود وكانت تدار من قبل سي حمو¹، وهو ملازم من الفارين من الجيش الفرنسي، كما كان هذا المركز مخصصا لاستقبال الأسلحة القادمة من الخارج ومخصصا أيضا لتكوين وحدات (ج ت و) الحديثة وتدريبها على استخدام الأسلحة مثل: المسدسات من نوع 82-60 وبنادق Breunne وMG-426-44، و تدريبها على الفنون القتالية ونزع الألغام وكذلك كان مخصصا لتكوين فرق الكومندوس المحترفة في عمليات التخريب، وفور فراغهم من التكوين يوجهون إلى جبهات القتال داخل الجزائر، وقد كان له فرع قريب من مدينة طنجة وكان يقدم تكوينا عسكريا ماثلا لكن خريجه -وهم من الفدائيين - يوجهون نحو المدن الفرنسية².

- **مركز دار بوصافي**: ويقع هذا المركز على بعد 10 كلم عن مدينة العرائش شرع في نشاطه في جويلية 1959، وكان يتبع المديرية العامة للتدريب ل (ج و ي) في الحدود الغربية وكانت به عدة تخصصات عسكرية إذ يتلقى فيه الجنود تدريبات قاعدية كما يقدم تكوينا في التمريض بتأطير من إدارات الصحة بالعرائش³، ويشير التقرير الفرنسي سابق الذكر إلى أن هذا المركز كان مشيدا قبل أوت 1958، ويقول أنه اكتشف في أوت 1958، وحسبه فالمعسكر يضم 200 متمرد جزائري أي 200 من أفراد (ج ت و)، ويذكر أنه مستخدم لتدريبهم أو مخصص لاستراحتهم، ويضيف بأنه يأوي ما بين 250 و300 منهم حالة نقاهة، وقد سمى قادته وهم: قائد المعسكر النقيب سي موسى المدعو "بن أحمد"، ويساعده كاتبان وهما كل

¹ AOM , Implantation Rebelle, Présidence du conseil, SDECE , 15-10-1958 , carton N°81F973-974,.

² توفيق برنو، مرجع سابق، ص 241.

³ الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص 107.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

من عبدالجليل وعلي، أما نائبه فهو بريكي الحاج وهو حسب التقرير محافظ شرطة (ج ت و)، وسي عثمان مسؤول عن الوكالة - تقصد المسير المالي للمركز - أما الجرحى الذين هم بالمركز للاستشفاء والنقاهاة فهم تحت مسؤولية الملازم بوشاقور الذي يساعده كل من سي عبدالقادر والمساعد جمال، ويذكر التقرير أن الملازم جمال وهو رقيب وسائق سابق بالجيش الفرنسي، و الملازم حمو وهو بدوره كان ضابطا فرنسيا وكان مسؤولا عن نقل المساجين إلى تطوان، هؤلاء الاثنتين كانت مهمتهما التدريب العسكري بالمعسكر، أما أمين الصندوق بالمعسكر فاسمه حركات، وهو مدرس من العرائش. ويضيف أن المركز فيه مصلحة للصحة، وقد تولى المسؤولية فيها في البداية الطبيب منصورى، ثم عمل فيها أطباء من داخل المغرب لمدة 15 يوما، وحسبه فمعسكر بوصافي كان مركزا للراحة وللتكوين العسكري و الجرحى الذين مازالوا يستطيعون النشاط يؤهلون ليكونوا محافظين سياسيين، أما عن الجنود المحاربين فهم يتلقون برنامجا في التدريب والتكوين العسكري ومنهم من يتابع تدريبه في اختصاصات تناسب قدراتهم، ويستطرد بأن الأسلحة المخصصة للتدريب تم سحبها من المعسكر منذ ماي 1958 في إشارة إلى أنها شحنت لأعمال ضد القوات الفرنسية في الجزائر، كما يشير إلى أن الانضباط في المعسكر ليس بالمفرط وأن ساعات العمل ليست مضبوطة ومتغيرة، وأن الجندين كانوا يخضعون لتكوين سياسي تارة من رئيس المعسكر، وأخرى من قبل مراد الذي هو مسؤول الدعاية ب (ج ت و) في إذاعة تطوان.

ويتعرض التقرير إلى أنه وفي بداية جويلية كانت هناك فرقة سماها بكوماندوس الموت، الذين كان معظمهم من القبائل ولم تكن لهم أي علاقة بالجنود الآخرين وقد كانوا مقيمين في بناية ببوصافي، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى فرنسا مرورا بمدريد بإسبانيا وبلجيكا، وفي آخر فقرة تخص مركز بوصافي ذكر التقرير السيارات التي يمتلكها المعسكر، وهي سيارة جيب من نوع ويليس وشاحنة من نوع شيفرولي خضراء¹. ومن خلال هذا التقرير تتضح زاوية خطيرة كانت تهدد مراكز (ج ت و) تتمثل في تمكن المخابرات الفرنسية في الحصول على معلومات في غاية الدقة والسرية عن نشاط (ج ت و) وهذا ما سيبين الأهمية الاستراتيجية للاستخبارات التي سعى (ج ت و) منذ 1956 لتأسيسها، وكان شرف بنائها وتطويرها ل (ج ت و) في الحدود الغربية.

- مركز دار كبداني²: ويقع في منطقة الريف المغربي على بعد 10 كلم من الساحل اتخذته المديرية العامة الغربية للتدريب كمقر لها عقب تأسيسها، ويعد أول مركز للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة من أوروبا

Implantation Rebelle, ibid

1

² انظر الملحق رقم 29.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

والمشرق العربي ويتم فيه كذلك التدريب الأولي والتدريب التكميلي، والتدريب على استعمال مدافع الهاون، والتدريب على العمل الفدائي وكذلك التدريب على كيفية فك الألغام وإطلاق قاذفات اللهب والمدافع الثقيلة¹ كما كان مكانا لتعليم وتكوين المحافظين السياسيين والمرضين²، ويبدو أنه تأسس قبل أوت 1958 لأن التقرير الفرنسي سابق الذكر تعرض له أيضا، حيث ذكر أنه يحتضن 800 جندي يشكلون أربع فصائل لإطارات المشاة، وفصيلة واحدة للمصالح العامة، وفصيلة واحدة للاتصالات والتي لم تنطلق بعد في مهمتها، وفصيلتين مختصتين في التخريب والتدمير مؤلفة من 72 فردا ويشير التقرير إلى انتقال قسم منها إلى فرنسا في نهاية سبتمبر، و آخر فصيلة مشكلة هي فصيلة للمدافع الرشاشة، ويذكر التقرير أن معسكر كبداني تحت إدارة الرائد زرقيني محمد الذي كان يشغل رتبة نقيب في الجيش الفرنسي قبل أن يهرب (حسب التقرير) من الجيش الفرنسي في مارس 1958 حيث حول إلى تونس في نهاية سبتمبر 1958 من قبل وزارة القوات المسلحة (ج م ج ج) ليخلفه النقيب علاهم. ويتولى مهمة التدريب كل من النقيب أحمد بن شريف وهو ضابط سابق في مشاة القوات الفرنسية وهو أيضا هارب من الجيش الفرنسي حيث حول هو كذلك إلى تونس في نهاية سبتمبر 1958، و النقيب مولاي سي عبدالقادر شابو وهو بدوره ضابط سابق في الجيش الفرنسي برتبة ملازم أول مختص في تفكيك الألغام، هارب منذ سبتمبر 1957 حيث حول كسابقه بنفس التاريخ، وسي الصديق الذي كان متربصا في مصر واختصاصه كذلك تفكيك الألغام، ويضيف ذات التقرير أنه كلف بالحراسة الليلية 4 جنود من القوات الملكية المخزنية وكانت لديهم أوامر بإطلاق النار على كل من يحاول الفرار، ويذكر أن العلم المغربي هو ما كان مرفوعا على واجهة هذه الدار، كل هذا حتى يظهر للعيان أن دار كبداني ماهي إلا ثكنة مغربية، ويذكر أن (ج ت و) هو الآخر كان لديه حراسه على الدار بحيث كان له مدفعين رشاشين نصبهما فوق سطوح الدار و ثمان بنادق من نوع 7/15 بذخيرتها في مركز المراقبة، ويشير أيضا أن الانضباط كان غالبا في المعسكر، فالعمل يستغرق أسبوعا كاملا (يقصد التدريبات) ما عدا يوم الجمعة فهو مخصص للراحة وللنظافة ويمكن للجنود لبس الثياب المدنية، ويختتم التقرير أنه وبعد استكمال التدريبات يغادر الجنود المعسكر مجهزين بالأسلحة متوجهين إلى وجدة أو فجيج³. يمكن أن نستخلص من

¹ الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع

السابق، ص 107.

² جازية بكرادة، مرجع سابق، ص 137.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

هذا التقرير أنه كان هناك نشاطا دؤوبا بالمراكز العسكرية ل (ج ت و) والمتخرجون منها يتوجهون مباشرة إلى جبهات القتال، ويظهر جليا المساعدة والتغطية التي كانت يقدمها المغاربة لهذه المراكز¹.

- مركز رأس الماء (Cap de l'eau) : تأسس في فيفري 1959 في ضيعة بلحاج وكانت معروفة باسم سانتياغو أشرف عليه المدعو غربي، وخلفه في ماي من نفس السنة مولود بختي بمساعدة عبد المومن خصص للتدريب على استعمال مختلف الأسلحة حيث بلغ في بداية شهر أفريل 1959 عدد المتدربين فيه 160 جنديا².

- تطوير مركز تطوان: بعدما تم تأسيس المركز ونجاح التقنيين فيه من صناعة قنابل بمعدل 250 قطعة أسبوعيا، ارتأى المسؤولون بأن ورشات مركز تطوان بإمكانها أن تصنع بنادق آلية، يذكر بوداود محمد "سي منصور": أنه للوصول إلى النجاح في هذا المشروع كان يجب تجنيد عدد كاف من التقنيين من ذوي الخبرة في تصنيع الأسلحة³. أعطي الضوء الأخضر لسي منصور للتصرف، فاتجه صوب فرنسا للبحث فيها عن مبتغاه من بين أبناء الجالية الجزائرية هناك، فاتصل بفيدرالية (ج ت و) هناك قد كان من مسؤوليها عمر بوداود (أخ سي منصور) وعلي هارون وقدر العدلاي، ورتبوا له موعدا مع زعماء "الأممية الشيوعية الرابعة"⁴. توج اللقاء الذي التقى فيه سي منصور بثلاثة تقنيين من جنسية هولندية، بتسلمه ملفا مفصلا ودقيقا تضمن مخططات وأسماء للآلات والعتاد الضروري والمعادن التي تدخل في التصنيع.

أعد لذلك مكتب دراسات بالقنيطرة التي تقع شمال الرباط على بعد 40 كلم منها، لترجمة ما حُمل على الملف على أرض الواقع، وبموازاة ذلك وجه فرحات عباس نداء لكل تقني أو مهندس جزائري من ذوي الخبرة في المعادن كي يلتحقوا بصنوف (ج ت و)⁵، تجند الجميع لتنفيذ المشروع: (ح م ج ج) و (ج ت و) و دول صديقة و مهندسون وتقنيون أجنب: اثنان من ألمانيا وإنجلترا و أرجنتينيان ويونانيان وضعتهم الأممية الشيوعية الرابعة تحت تصرف (ج ت و)، أسفرت الجهود على صناعة أول بندقية آلية "صناعة جزائرية" والمصنع (ج ت و) في الحدود الغربية، لتنشأ ورشات مماثلة في سرية تامة عن السلطات المغربية التي

¹ انظر الملحق رقم 30.

² توفيق برنو، مرجع سابق، ص 246.

³ محمد بوداود المدعو سي منصور، مصدر سابق، ص 122.

⁴ هي منظمة شيوعية تأسست في 1938، بفرنسا على يد ليون تروتسكي ولهذا تدعى بالتروتسكية، وهذا بعدما تم طرد المعارضين الشيوعيين من طرف الأممية الثالثة، مما أسفر على قمع تعرض له المعارضون في الاتحاد السوفيتي وبالتالي استحالة النضال ضمنها. أنظر: نفسه، ص 124.

⁵ محمد بوداود المدعو سي منصور، المصدر السابق، ص 126.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

أخبرها مسؤولو (ج ت و) بأنها مراكز تكوين مهني لمعطوبي الجيش وهذا ما يسّر سهولة اقتناء الآلات، وبلغ عدد الورشات خمسة¹، كما بلغ عدد التقنيين والمهندسين من أفراد (ج ت و) من الذين لبوا نداء فرحات عباس رئيس (ح م ج ج) 300 جزائري² موزعين على عدة مراكز³. وقد تأسست عدة مراكز، بعد تجربة مركز تطوان الذي احتوى مسبك لتدوير الحديد وفيه صنعت أول قبلة يدوية ليتطور العمل فيها إلى صناعة مكونات البنادق وخزانات الذخيرة وهي كالتالي:

مركز القنيطرة: ويقع وسط مدينة القنيطرة وكان يعمل به مهندسون وتقنيون و وعلى ما يبدو كانت تتم في التجارب الأولى لصناعة الأسلحة المختلفة ومن ثمّ يتم نقل الخبرة إلى الورشات الأخرى.

- **مركز تيفلت:** وهو عبارة عن مزرعة كبيرة تقع قرب مدينة الخميسات تبعد عن الرباط بـ 86 كلم و عن مكناس بـ 55 كلم وعن فاس بـ 120 كلم وتم تشييد هذا المركز بعد نقل الورشة من مكتب الدراسات الموجود بالقنيطرة بسبب ضيقه⁴.

- **مركز بوزنيقة:** وهو في ملكية تقع في منطقة شاوية وريغان التابعة لمقاطعة بني سليمان، كان مخصصا لصناعة القنابل و محامل الرشاشات.

- **مركز سوق الأربعاء:** موجودة غرب شراردة- بني أحسن- في مقاطعة القنيطرة، تم فيه صنع مدافع الهاون ومكونات 2000 بندقية من نوع كوبرا.

- **مركز سخيرات:** كان يتم فيه صنع مكونات مدافع الهاون والبندقيات الآلية وكذا تركيب الأسلحة.

- **مركز تمارة:** وهي بلدية حضرية مغربية كانت عاصمة السخيرات، كان يتم فيه قطع الأسلحة مثل ماسورات الرشاشات، و حتى البنغالور، وتركيب قطع الأسلحة.

- **مركز الحمديّة:** وهي مدينة مغربية تقع قرب الدار البيضاء، كان يتم فيه صناعة مكونات البنادق الآلية وتركيبها كما كان به مخبر للمواد الكيميائية⁵.

¹ نفسه، ص 127-128 .

² نفسه، ص 133 .

³ يذكر بوداود "سي منصور" أن عدد المراكز خمسة، لكنه سمي ثمانية مراكز وهي: مركز تيفلت ومركز القنيطرة، وتطوان وسوق الأربعاء وسخيرات و تمارة والحمديّة و بوزنيقة. أنظر: نفسه، ص ص 141-142 و ص 129.

⁴ محمد بوداود المدعو سي منصور، المصدر السابق، ص 129.

⁵ محمد بوداود المدعو سي منصور، المصدر السابق، ص ص 141-142 .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

يذكر بوداود أن الطموحات كانت تتطور باستمرار فالانطلاقة كانت بصنع القنابل ثم البنادق و صناديق تعبئتها، وعلاوة على ذلك تم تصنيع قنابل أو أنابيب البنغالور " Bangalores " التي تحشى بالمواد المتفجرة الممزوجة بمسحوق النابالم، لتستعمل في إحداث ثغرات على طول خطي شال وموريس كي تكون ممرات لوحادات العبور من (ج ت و)¹، كما تم توسيع عمليات التصنيع لتشمل صناعة مقصات لاستخدامها في قطع الأسلاك الشائكة².

كان العمل بهذه المراكز يدوم طيلة اليوم دون توقف 24 ساعة / 24 ساعة ويتناوب في ذلك ثلاثة فرق، وكانت القوانين التي تسيروها صارمة وصعبة إذ لا يسمح بتاتا بمغادرة المركز بأي حال من الأحوال، وما زاد الطين بلة هو الغلق التام للنوافذ والأبواب طيلة ساعات العمل حتى لا تحدث أصوات الماكينات جلبية من شأنها أن تجلب انتباه رجال الدرك، أو الشرطة المغربيين أو الجواسيس والعملاء الذين زرعتهم فرنسا بالمغرب وأصبحت هذه الأخيرة تعج بهم³، أمام هذا الوضع الصعب الذي أصبح يهدد السير الحسن للمراكز بدأت حالات الانهيار العصبي تنتشر في أوساط أفراد (ج ت و) من تقنيي ومهندسي وعمال المراكز خاصة وأن أعمار أغليبيتهم تتراوح بين 18 و 20 سنة، وهذا ما استدعى من القيادة أن تجلب النفسانيين لمعالجة الوضع قبل أن يتفاقم⁴، ومن بين الحلول التي اهتمت إليها القيادة برمجة فعاليات ترفيهية لهم كعرض الأفلام السينمائية وتنظيم رحلات ترفيهية منظمة كانت تضم الواحدة 12 فردا على رأسها مسؤول، وفتح أقسام لتعليم اللغات مثل الانجليزية والألمانية والفرنسية، وتكوين فرق لكرة القدم وإقامة دورات فيما بينهم⁵.

وتجدر الإشارة أنه وقعت أحداث مأساوية خلال تجريب الأسلحة ولعل ما رواه بوداود عن الحدث المأساوي الذي استشهد فيه كل من حمو ياتا قرب الحدود الجزائرية المغربية والحدث الثاني الذي استشهد فيه مراد خايلي بعد قيامه بتجربة إطلاق قذائف الهاون يقول بوداود في هذا الشأن: (... بعد شهرين من الحادث الأول ...قررنا بدأ التجارب في مخيم العرائش (يقصد مركز كبداني سابق الذكر)، ...عندما وصلنا المخيم التقيت النقيب علاهم ...وقد انشغل مسؤول المخيم بتحضير طاولة كبيرة لترتيب قذائف الهاون، وضع مراد خايلي المدفع على بعد 20 مترا من الطاولة، وبدأ تدشين سلسلة من القذائف (طلقات)، أطلق الأولى كانت

¹ محمد بوداود المدعو سي منصور، المصدر السابق، ص 134

² نفسه، ص 142

³ نفسه، ص 129 .

⁴ نفسه، ص 130 - 131

⁵ نفسه، ص 133 .

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

ناجحة متبوعة باثنتين ناجحتين أيضا...وقبل أن يضع القذيفة (الرابعة) ...وقع الانفجار القاتل (...)، استشهد مراد بعد تعرضه لجراح خطيرة جراء انفجار المدفع في مستشفى ل (ج ت و) في مدينة العرائش¹. لم يغفل (ج ت و) عن تأمين هذه المراكز² فكان لزاما عليه إحاطتها بالسرية التي تقتضيه للمهمة المنوطة بها. لهذا كانت أسماء تلك المصانع والمراكز غير حقيقة بل هي مجرد أسماء تمويهية كي لا يكتشفها العدو فمثلا مركز سوق الأربعاء اسمه الحقيقي بئر خادم السويسي، أما بوزنيقة فاسمه تفلت، أما تمارة فاسمه القنيطرة أما السخيرات فاسمه الحقيقي سيدي سليمان، أما المحمدية فهي قنيطرة فورات³. كما جلب (ج ت و) قطعانا من الأغنام كانت ترعى حول المراكز وكان رعاتها جزائريين وهم في الأصل من أفراد (ج ت و) ومهمتهم الأصلية هي الحراسة المشددة للمراكز و مراقبة كل كبيرة وصغيرة قد تنبئ بالخطر حولها (المراكز)⁴، كانوا يرتدون البرانيس ويخفون تحتها رشاشاتهم من نوع M49⁵.

4-2-3 - تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية تحت قيادة (ه أ ع) :

بعد أن وحدت قيادة هيأتي الأركان الشرقية والغربية في رأس واحد مثلته (ه أ ع)، لتواصل تطوير مراكز (ج ت و) في الحدود الغربية على غرار مراكز صناعة الأسلحة مثل مصنع تمارة و السخيرات والمحمدية، فأصدرت قرارات متابعة لتنظيم (ج ت و) في الحدود وهي على التوالي:

1- 11 فيفري 1960: إعادة الهيكلة العامة للقيادة العسكرية في مجالات الإمداد والتموين والأمن العام .

2- 13 فيفري 1960: انشاء إدارة عامة للتدريب العسكري⁶.

3- 17 فيفري 1960: صدور قرار بتنظيم الصحة العسكرية.

4- 29 فيفري 1960: صدور قرار بوجوب إدخال تنظيمات جديدة على المقر العام ل (ه أ ع)،

مثل المصالح الإدارية والعملياتية والمكتب التقني⁷.

¹ نفسه، ص ص 137- 138 .

² انظر الملحق 31.

³ وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 - 1963)، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009، ص 36.

⁴ محمد بوداود المدعو سي منصور، المصدر السابق ، ص 129.

⁵ وهيبة سعدي ، المرجع السابق ، ص 37.

⁶ عين على رأسها مُجد علاهم ، وقد ضمت المراكز التي كانت تعمل من قبل وهي : مراكز التكوين العسكري في كل من كبداني وبركان والعرائش والرغغن الذي سنأتي على ذكره. أنظر : مُجد زروال ، التكوين العسكري ...، مصدر سابق، ص 148.

⁷ مُجد زروال ، التكوين العسكري ...، نفسه، ص ص 146-147.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

تجدر الإشارة بأن برنامج التكوين العسكري كان يركز على تكوين الجندي تكويناً عسكرياً محاوره الأساسية تتمثل في: كيفية نصب الكمائن وكيفية تركيب الأسلحة وتفكيكها والتدريب على الرمي والتسديد، وكيفية رمي القنابل اليدوية والعبوات الناسفة، فضلاً على تكتيك المناورة في الأراضي العارية وذات التضاريس وكذا الغابات، وكيفية تشكيل الوحدات أثناء القتال وكيفية فهم وإرسال إشارات الاتصال أثناء احتدام المعارك، كما يتلقون تدريبات في قراءة الخرائط واستعمال البوصلة، وتقنيات تخريب المنشآت والهجوم عليها، وكيفية القدرة على حفظ الأسرار والتكتم عليها خاصة في حالة الأسر والتعذيب¹.

ومن المراكز الجديدة التي ظهرت خلال هذه الفترة في ظل هذا التنظيم الجديد وهذه القرارات نذكر:

- **مركز الزغنغن** : يقع بمدينة تحمل نفس الاسم بين مدينتي وجدة والناظور، وكان من قبل عبارة عن قاعدة عسكرية إسبانية وضعتها السلطات المغربية تحت تصرف (ج ت و)، كان يقوده مُجدّ علاهم رفقة بن الشريف وحسناوي وزقان²، وقد فتحت به تخصصات جديدة لتلبية احتياجات (ج ت و) في مجال التدريب فتخرجت منه الفرقة الخامسة للمفرقات سنة 1960³. تجدر الإشارة أنه تحولت إليه كل المعدات والوسائل التي كان مقرها مركزي (أولوت وبوصافي) وشمل ذلك الانتقال العاملين بالمركزين من إطارات و تقنيين، كما تواجدت به المدرسة العسكرية للمرضين، وتحولت إليه القيادة العامة للتدريب التي كان مقرها بالكبداني⁴.

- **مركز غانشن (Ghanchan)**: وهو الآخر كان ثكنة، ومنحته السلطات المغربية لخدمة (ج ت و)، الذي بدوره خصصها للتكوين في الصحة وفي الاتصالات اللاسلكية، وقد تخرج منه حوالي 4000 جندي⁵.

- **مركز أنواصر**: يقع بين مدينتي الناظور ومليلية بالقرب من الساحل وخصص أيضاً لتكوين فرق الضفادع البشرية. خصص مكاناً سورياً ومناسباً للتدريب، كانت تتوسطه منارة تطل على البحر. المتربصون فيه تم جلبهم من مركز كبداني من الجنود ذوي الثقافة المتوسطة، وكانوا قد امتلكوا خبرة عسكرية في استعمال الأسلحة و فنون القتال، كان المركز يقدم لمنتسبيه تدريبات على التقنيات البحرية، في تخصص ميكانيك الزوارق حيث كان

¹ نفسه، ص 144.

² توفيق برنو، مرجع سابق، ص 249.

³ رمضان عثمان، مرجع سابق، ص 27.

⁴ الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مرجع

سابق، ص 107.

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

يملك المركز زورقين¹، تكونت بالمركز دفعتان تتكون كل واحدة منهما من 40 جنديا وكانت مدة التكوين تدوم أربعة أشهر، وتكفل عبدالحفيظ بوصوف بجلب ألبسة و أدوات الغطس والأسلحة الخاصة تنفيذًا لاحتياجات المركز التي تضمنها التقرير المعد من قبل المكلفين بالتدريب والذين تلقوا تكوينًا في مصر منذ 1960، وقد تم اقتناؤها من إيطاليا، حيث اختار 80 فردا وأرسلهم إلى القاعدة البحرية بالناظور على بعد 15 كلم من ميناء مليلية، وفي شهر نوفمبر بدأت التدريبات الميدانية في المركز والدخول في تريبس ميداني في البحر، حيث كانت التدريبات في الغوص والسباحة تدوم 9 ساعات، مع أخذ كل أساليب الحيلة والحذر لتمويه العدو²، كان يتولى رئاسة المركز محمد مامي، أما المدربين المختصون فكان منهم: رشيد بن يلس وشيبان أحمد وشربال مسعود ودباغ عبدالله، أما الأهداف التي كان يسعى إليها (ج ت و) من تأسيس المركز: خلق النواة الأولى للبحرية الجزائرية، وشحن وتفريغ الأسلحة والذخيرة عبر البحر³.

وبعد استعراضنا لأهم المراكز التي شيدها (ج ت و) في الحدود الغربية والتي شملت مجالات التجنيد والتدريب وتخزين الأسلحة وصناعتها والصحة العسكرية، والتي لم تتوقف العملية منذ أول أيام الثورة إلى غاية نشأة (ه أ ع) التي عملت على إعطائها تنظيما أكثر وتطويرا أعلى، ولاشك أن كثيرا من المراكز لم تذكر نتيجة لتركيز الشهادات والكتابات على الأبرز منها.

¹ محمد مصطفى طالب ، من أيام حرب التحرير (1954-1962) محطات تاريخية ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2003، ص ص 68-69 .

² دباغ عبدالله (شهادة). أنظر بوعموشة سهام ، "الضفادع البشرية " في الثورة جريدة الشعب أون لاين :

<https://dhakira.echaab.dz/2021/06/15> . رفع يوم 22-01-2023 على الساعة 16 و 13 دقيقة.

³ عيسى حمري ، تكوين كوموندو فرقة الضفادع البشرية أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، مج 2، ع 4 ، جويلية 2020، ص ص 2018-2019.

خلاصة الفصل

نشأ (ج ت و) في الحدود الغربية منذ انطلاق أول رصاصة في الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954، والملاحظ أنه لا يمكن الفصل بينه وبين الطلائع الأولى التي ظهرت في المنطقة الخامسة، إذ أن الدارس لتاريخه في هذه الفترة لا يستطيع الفصل بينهما وهذا لأن قياداته هي نفسها قيادات المنطقة الخامسة ثم الولاية الخامسة، بل وحتى القادة الذين شرعوا في تأسيس قواعده في الأراضي الخاضعة للسلطات الإسبانية لتتوسع وتشمل كل التراب المغربي بعد استقلاله، فإننا نجدهم جلهم من أبرز قادة الولاية الخامسة، وبالتركيز على نشاط هذا الجيش في الحدود الغربية فإننا نسجل: أنه جزء لا يتجزأ من (ج ت و) عامة وهذا ما يفسر لخضوعه لنفس التنظيمات قبل مؤتمر الصومام وبعده من حيث بنيته الهيكلية و من حيث مبادئه العشرة ومن حيث أقسامه ومن حيث شروط التجنيد فيه، التي ربما يختلف فيها (ج ت و) في الحدود الغربية في تجنيد الجالية الجزائرية والهاربين من الجيش الفرنسي والفرجين من ملاحقات السلطات الفرنسية، أما عن شروط الالتحاق به فقد تميزت بالصرامة والحزم والتحري الدقيق، وما هذه الإجراءات إلا نتيجة للسياسة الفرنسية التي أغرقت من خلالها المغرب بالعملاء والخونة ورجال المخابرات، ومن ناحية أخرى فطبيعة القادة التي اتسمت بالصرامة والحزم و الإرادة مثل بوصوف وبومدين، فقد سهروا على تطوير (ج ت و) في الحدود الغربية وحققوا إنجازات كبيرة و عرف الجيش استقرارا وكان بمنأى عن الفوضى و التسبب وهذا ما تفسره النجاحات التي أحرزتها الكيانات التي تولت قيادته: قيادة الحدود الغربية ، و(ل ع ع غ) و (ه أ ع غ) و (ه أ ع) .

استطاع (ج ت و) في الحدود الغربية أن يضاعف من عدد أفراد فزاد تعداده من 60 إلى 6100 في منتصف 1960، دون احتساب المناضلين المنتشرين في التراب المغربي والذين يقدمون الدعم المستمر للجيش. وأسس العشرات من المراكز الحيوية على طول الحدود المغربية من الشمال حتى أقصى جنوب الصحراء، فضلا على مثيلاتها في كل المدن الاستراتيجية المغربية، والملاحظ المساهمة الكبيرة التي قدمتها الجالية الجزائرية في هذا المجال فمعظم العقارات التي شيدت عليها المراكز كانت عبارة عن منازل ودور وضيعات ومزارع جزائريين وهبوا لخدمة الثورة و(ج ت و)، إضافة إلى المساعدات التي قدمتها السلطات المغربية من عقارات مثل الثكنات التي كان يقيم فيها الجيش الإسباني، فضلا على المساعدات الأخرى والمتمثلة في الأموال والمؤونة وغيرها .

تنوعت الوظائف التي تؤديها المراكز، فقد كانت مهمة التجنيد على رأس هذه المهام، ففتحت هذه المراكز باب التجنيد لكل أفراد الجالية الجزائرية والذين تتوفر فيهم الشروط، ومن ثم يشعرون مباشرة في التدريب

الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهياكله.

في نفس المراكز أو يوجهون إلى مراكز أخرى، وكانت برامج التدريب تشمل التدريب على استعمال مختلف الأسلحة، في الرماية وفي صيانتها واصلاحها وفي تجريب رمي القنابل ومختلف القذائف سواء باستعمال اليد أو المدافع، كما كانت التدريبات تشمل فنون القتال الحربية وخاصة أسلوب حرب العصابات وفتيات اختراق الخطوط الشائكة والمكهربة، وشملت التدريبات مجالات أكثر دقة وتقنية مثل الاتصالات وسلاح الاشارة وغيرها - سنتطرق لها بإسهاب في الفصل الموالي- وقد كان هؤلاء يتلقون إلى جانب التكوين العسكري تكوينا سياسيا. كما شيدت مراكز لتخزين الأسلحة والذخيرة المجلوبة من الخارج عن طريق الهبات أو التي تم شراؤها من تجار الأسلحة، أو التي تم تصنيعها محليا، فكانت تؤمن لها الحراسة والحماية ولا بد من تمييز التي كانت قرب الحدود كونها كانت تستقبل وحدات (ج ت و) المختصة في شحن الأسلحة إلى الداخل من خلال عمليات العبور، فتكون لهم مستراحا لالتقاط الأنفاس، خاصة أنهم لم يصلوا إلا بعد أن سلكوا طريقا مليئة بالأهوال نتيجة للرقابة الكثيفة من قبل القوات الفرنسية المكدسة على الحدود. ولهذا كان لزاما على هذه المراكز أن يكون بها أجنحة للاستشفاء وتقديم العلاج للجرحى من أفراد (ج ت و) كما احتوت المراكز على سجون للخونة أو الأسرى.

ولعل أبرز المراكز عطفا على مقرات القيادة تلكم التي كانت تُصنَّع الأسلحة، وأصبح هناك من بين أسلحة (ج ت و) ما يدفعنا للقول أنها صناعة جزائرية، لقد تمكن تقنيو (ج ت و) من صنع قنبلة جزائرية تحاكي مثلتها الإنجليزية، ومن صنع المدافع الرشاشة ومدافع الهاون، موفرين بذلك نوع من الاكتفاء الذاتي وتحقيق شعار "نصنع سلاحنا بأيدينا" ، كما عكفت هذه المراكز على صناعة قنابل أو طرايد البانغالور الفعال في تدمير الأسلاك الشائكة المكهربة، وصنعت حتى المقصات العازلة ذات الأذرع الخشبية لتقطيعها، كما لم يغفل قادة (ج ت و) في الحدود الغربية على إقامة ورشات لحياطة الملابس العسكرية من أبسطها إلى أعقدها. لقد كانت مراكز (ج ت و) في الحدود الغربية تعج بالنشاط الدؤوب وتطور نفسها بنفسها، وتتقدم نحو الأفضل باستمرار، والملاحظ أن أغلب المراكز كانت تقدم عدة مهام: تجنيد، تدريب، تخزين، صحة واستشفاء، تصنيع الأسلحة. والسؤال المطروح كيف ساهم (ج ت و) في الحدود الغربية في مجال التسليح والتموين و الاتصالات العامة؟ وكيف كانت ردة الفعل الفرنسية؟ وكيف استطاع (ج ت و) في الحدود الغربية أن يتفادى خطرها ويواصل اسهاماته في تقدم الثورة ؟

الفصل الرابع

جهود (ج ت و) في الحدود الغربية

في التسليح والمواصلات وردود

الفاعل الفرنسية ضدها

- 1 - جهود (ج ت و) في نشأة سلاح الإشارة والتسليح.
 - 1-1-1 - نشأة سلاح الإشارة :
 - 1-1-1-1 - أجهزة شبكة الاتصالات.
 - 1-1-1-2 - المستخدمون من أفراد (ج ت و) المختصون في مجال الاتصالات.
 - 1-1-2-1 - (ج ت و) في الحدود الغربية يدخل سلاح الإشارة في الخدمة.
 - 1-1-2-1-1 - سلاح الإشارة وعملية التنصت.
 - 1-1-2-1-2 - سلاح الإشارة و الشفرة .
 - 1-1-2-1-3 - نشأة الإذاعة السرية الجزائرية.
 - 1-1-2-1-4 - حرب الأمواج تستعر و سلاح الإشارة يتطور.
- 2 - جهود (ج ت و) في الحدود الغربية لإمداد وتسليح الثورة.
 - 1-2-1 - توفير السلاح بالحدود الغربية.
 - 1-2-2 - الخطوط التي اعتمدها (ج ت و) في إدخال الأسلحة إلى الجزائر.
 - 1-2-3 - الوسائل التي اعتمدها (ج ت و) في إدخال الأسلحة إلى الجزائر.
- 3 - الاجراءات التي اتخذتها فرنسا للحد من نشاط (ج ت و) في الحدود الغربية لدعم الثورة.
 - 1-3-1 - خط موريس
 - 1-3-2 - خط شال.
- 4 - انعكاسات خطي شال وموريس على (ج ت و) في الحدود الغربية.
 - 1-4-1 - تأثير عمليات الإمداد ونماذج من المعارك التي خاضها (ج ت و) للعبور.
 - 1-4-2 - ارتباك في صفوف (ج ت و) وظهور تمرد النقيب الزبير.
 - 1-4-3 - استراتيجية (ج ت و) في الحدود الغربية لمواجهة خطوط الموت.

إن المتتبع للأحداث التي ميزت المنطقة الخامسة بعد اندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 سيقف على أن تحديين واجها (ج ت و)، مما أدى إلى الاكتشاف المبكر لخلاياه واستشهاد أكبر قادته على رأسهم الشهيد بن عبدالمالك رمضان، والقبض على قائد آخر لا يقل أهمية عنه والمتمثل في شخص أحمد زبانة وكان ذلك رفقة فوجه، وما زاد الأمر تعقيدا تمكن الاستخبارات الفرنسية من اكتشاف جل الخلايا التي نفذت عمليات عسكرية واكتشاف أسماء أعضائها ولاشك أن عمليات الاعتقال التي لحقت بهم ما هي إلا ترجمة لذلك، والأكثر وقعا من ذلك هو شعور الكثير من المجاهدين بالعزلة وانقطاع الأخبار من القادة. ومن ناحية أخرى لم تنفذ بعض العمليات المبرمجة نتيجة لعدم امتلاك الجنود المكلفين بذلك الأسلحة اللازمة، وبهذا ظهرت في الأفق عقبتان خطيرتان وجب تجاوزهما تتمثلان في ندرة الأسلحة إلى حد انعدامها، و عدم التمكن من تفادي ملاحقات الاستخبارات الفرنسية وشرطتها مثلما حدث لأحمد زبانة عندما حوضر رفقة عناصر وألقي القبض عليهم وهم بين شهيد وجريح أو مثلما حدث لفوج حاسي الغلة الذين استشهد منهم برحو قادة.

من هنا كان التفكير من قبل قادة (ج ت و) في الحدود الغربية منصبا في البحث عن التموين بالأسلحة وكيفيات شحنها من مصادرها حتى تصبح في متناول أفراد (ج ت و)، دون أن إهمال كيفية تمكينهم من استعمالها أي "التدريب"، كما كان التفكير منصبا في تزويد الجيش بسلاح آخر لا يتسبب في القتل المباشر للقوات الفرنسية بل يكون أكثر فتكا بهم، الأمر يتعلق بسلاح الإشارة وميدان الاتصالات والمواصلات.

كانت مراكش بفرعيها الإسباني والفرنسي (المغرب الأقصى بعد مارس 1956)، تأوي جالية جزائرية معتبرة، وكان أبنائها متعلمين ينتسبون إلى مختلف المدارس والجامعات هناك، وهذا ما شكل حلا لقادة (ج ت و) لأن مشاريعهم تحتاج إلى القوة البشرية النوعية (شباب متعلم)، وهذا ما توفر في أبناء الجالية الجزائرية بها، وهناك مصدر لا يقل أهمية للقوة البشرية يتمثل في المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي سواء المتواجدين في الثكنات المنتشرة في مراكش (المغرب الأقصى) أو الفارين من داخل التراب الوطني استجابة لنداء (ج ت و) أو بمحض إرادتهم. تعاضم دور (ج ت و) في الحدود الغربية في تطوير الثورة وتقويتها وأدركت فرنسا الخطر القادم من الحدود الغربية والذي حطم على كل اجراءاتها للقضاء على الثورة، فانطلقت في بناء سدود الموت (خطا موريس وشال) وجمعت لهما كل ما أمكنها من عتاد حربي (طائرات، فيالق، دبابات، ألغام، كثافة مراكز المراقبة الحدودية...)، وفي الطرف الآخر كان (ج ت و) لها بالمرصاد، وتكيف مع الوضع المفروض عليه من جديد ولجأ إلى اتباع استراتيجية مناسبة مكنته من الإبقاء على استمرارية الثورة وتطويرها.

1 - جهود (ج ت و) في نشأة سلاح الإشارة :

1-1- نشأة سلاح الإشارة :

اعتمدت الثورة في انطلاقها اللامركزية في القيام بالعمليات العسكرية، ولعل السبب الرئيسي لهذا الخيار، يكمن في صعوبة التواصل بين القادة، وفي نفس الوقت كانت مجبرة على الإحاطة بما يجري في جبهات القتال، والاطلاع على المعيقات والمشاكل التي تعترض مسيرتها، فكانت الاتصالات في بدايتها يقوم بها جنود من (ج ت و) يختارون بعناية من فئة المسبلين، يدعون بـ "رجال الاتصال"، كانوا يحملون رسائل مكتوبة موجهة من القيادة لتوزع على مختلف المراكز عبر الوطن، وكان الغرض منها إما أوامر للتنفيذ أو تطورات وجب الاطلاع عليها، وكانت هذه العملية تكتسي سرية تامة لمقتضيات حربية بحيث لا يعرف رجل الاتصال أكثر من مركزين أو ثلاثة، لتتنقل بواسطة رجل اتصال آخر لمركزين آخرين وهكذا¹، كان رجال الاتصال مزودين بأسلحة بيضاء أو بعض القنابل اليدوية وينفذون مهامهم فرادى في مناطق ألقوا مساراتها وحددوا الأمن منها بإحاطتهم لمستجدات الظروف في كل عملية اتصال².

كانت الرسائل مشفرة بحيث تحرر برموز ومصطلحات متفق عليها ومعروفة، وهذا أخذاً بأسباب الحيلة والحذر من وقوعها في أيدي العدو بسبب ضياعها أو استشهاد رجل الاتصال أو القبض عليه. و المهمة كانت توكل لرجال يتمتعون بالشجاعة والخبرة في معرفة المسالك والطرق والمناطق، أما وسائل تنقلهم فهي عبارة عن الحيوانات أو السيارات في بعض الأحيان، وفي بعض الأحيان توكل هذه المهمة إلى النساء وخاصة في مناطق التجمعات السكانية (المدن والقرى) لسهولة التمويه وعبور مراكز المراقبة³. كانت هذه العملية محفوفة بالمخاطر نتيجة للظروف المحيطة بها طبيعية: بسبب المسالك الوعرة والظروف التي يفرضها الفصل من برد أو تساقط أمطار أو ثلج، أو حرارة، أو ظروف بشرية: الحراسة والمراقبة المشددة للقوات الفرنسية والحصار المفروض من قبلها على كل ربوع الجزائر⁴.

يقول المجاهد عبدالكريم حساني⁵ وهو أحد رموز مصالح الاتصالات والتسليح في شأن رجل الاتصال: (... كانت مهمة رجل الاتصال بتبليغ البريد لمختلف القطاعات، وكان عبد الحفيظ بوصوف (سي مبروك)

¹ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (56-62)، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001، ص16.

² Mohamed Tegua, L'armée de libération en wilaya 4, Ed Casbah, Alger, 2003, p41

³ Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN(1954-1962), Ed Casbah, Alger, 2003, p225

⁴ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص ص 16-17.

⁵ عبد الكريم حساني المدعو "الغوي" ولد عام 1931 ببسكرة، نشأ في أحضان أسرة محافظة، وفي 1948 انخرط في صفوف (ح ا د)، انضم مبكراً في صفوف الثورة بمنطقة الأوراس وتعرض لملاحقة الشرطة. التحق بعدها بجامعة الجزائر للدراسة، شارك في الاضراب الطلابي في ماي 1956، ليهجر الجامعة ويلتحق بصفوف (ج ت و) في الحدود الغربية، فعمل في الاذاعة السرية، وساهم في إنشاء مدرسة الناطور للاتصالات،

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

يغبطه أن يرى رجل الاتصال يفرغ قلمونة قشايته المملوءة بالرسالة الواردة من المناطق العسكرية إلى مركز قيادة الولاية فيتفحص سي بوصوف ذلك البريد بدقة ومنهجية...¹. كانت معظم مقرات مراكز الاتصال تتواجد في مزارع المعمرين وفي منازل عمال المزارع من الجزائريين، وبالتالي تكون خارج انتباه عيون القوات الفرنسية.² انتشرت الثورة لتشمل كل مناطق التراب الجزائري واتسع نطاقها مما استدعي تكثيف الاتصالات بين قادة (ج ت و) و(ج ت و) في مختلف المناطق والنواحي من أجل الإحاطة بما يجري من ترتيبات قام بها الجيش الفرنسي، وما يقابلها من إجراءات تنسيق الأعمال وبالتالي تنفيذ الأوامر القاضية بذلك، وهذا ما فرض ضرورة السرعة في تطوير مجال الاتصالات، التي لا يمكن أن يلبىها أعوان الاتصال بالطريقة المذكورة، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المساحة الشاسعة للتراب الوطني. فكثيرة هي الرسائل التي وصلت متأخرة والتي يمكن وصفها بأنها منتهية الصلاحية وبالتالي الأخبار التي تضمنها فقدت أهميتها³. ونتيجة لهذا الواقع الصعب بدأ قادة (ج ت و) في البحث عن سبل أخرى للاتصال تكون أكثر نجاعة ومردودا، وفي هذا الشأن وخلال لقاء عقده بن مهدي أكد على ضرورة انتهاج حرب العصابات خلال المواجهات، وفيما يخص الاتصالات فقد وصفها بالصعبة ودعا إلى ضرورة تدعيم وتعزيز المراكز الموثوق بها، كما أوصى بضرورة تدعيم وتقوية أعوان الاتصال بكل الوسائل المتوفرة⁴، بحيث تأتي المعلومة بسرعة وبدقة، ولاشك أن قيادة (ج ت و) في الحدود الغربية أخذت على عاتقها هذه المسؤولية. وخلال مشاورات على مستوى القيادة العامة هناك قرر بوصوف رفقة المقربين منه من مساعديه إنشاء مصلحة المخابرات والعلاقات، وهذا حتى تكون عمليات الاتصال سريعة وفعالة و آمنة.

لابد من الإشارة أن عمليات التنصت كذلك شُرع فيها من قبل (ج ت و) منذ اندلاع الثورة وكانت العملية يقوم بها المسبلون، وبدوره (ج ت و) في الحدود الغربية شرع في هذا المجال منذ 1955 حيث أسس مصلحة الشرطة بوجدة التي كانت تقوم إضافة للمهام التي ذكرناها سابقا، تقوم بالتصدي لعيون الجيش الفرنسي وحماية جنود (ج ت و)⁵، كما كانت لها وظيفة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى تتمثل في التجسس على الجيش الفرنسي وتحركاته بمدينة وجدة فكانت بذلك تجمع كل الوثائق التي تخدم الثورة⁶.

وكلف بالتدريب الأولي فيها للأفواج، وفي سنة 1960، واصل نشاطه في الشرق الجزائري وعين مسؤولا على قاعدة ديدوش مراد بطرابلس. توفي في

06-11-2010، دفن بمقبرة العالية. أنظر: عبدالله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 224.

¹ عبد الكريم حساني، أمواج الحفاء، منشورات متحف المجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص 26.

² أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، مرجع سابق، ص 77.

³ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص ص 17-18.

⁴ بعوش مجد، مصدر سابق، ص 72.

⁵ مجد مقران نجادي، مصدر سابق، ص 124.

⁶ مجد زروال، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015، ص 153.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

وتكثيفا للجهود التي يبذلها بوصوف في هذه المساعي، كلف هذا الأخير عبدالقادر شنقريجة¹ المدعو "نشونغ" بسبب ملاحه الآسيوية بإيجاد طريقة للوصول إلى دار البريد بوحدة، للاطلاع على الرسائل العسكرية القادمة من الجزائر إلى الجنود الفرنسيين، وبمساعدة موظف جزائري يعمل هناك تمكن "نشونغ" من النجاح في الحصول على زرمة تحتوي على عشرين رسالة، ليسلمها إلى بوصوف الذي قام بدورها بتوزيعها على بعض الجنود لقراءتها وتحليل محتواها. تمت هذه العملية في سرية تامة دون أن يشعر بها الجنود الفرنسيين، وأسفرت العملية على اكتشاف جملة من المعلومات تتعلق بحركة القوات الفرنسية وتنقلها من المغرب إلى الجزائر والعكس، وما زاد من أهمية تلك المعلومات أن أغلب هؤلاء الجنود أصحاب الرسائل كانوا ضباطا. أُستغلّت تلك المعلومات لتنفيذ هجومات على تلك القوات، وهذا ما شكل حافزا للاستمرار في مراقبة البريد، لكن العملية اكتشفت من قبل المصالح الفرنسية مما جعلها تقدم معلومات تمويهية وبالتالي منيت العملية بالفشل².

سعيًا لمواصلة الجهود في البحث عن المعلومة لكسب المعركة كلف بوصوف الحاج بن علة للقيام بعملية التنصت على القوات الفرنسية، وفي هذه العملية انتهز بن علة فرصة انضمام عون الراديو ديب بومدين المدعو "عبد المؤمن"³ لصفوف (ج ت و) بعد فراره من الجيش الفرنسي في 1955، حيث كان عمره 22 سنة. و في مارس 1956 نفذت أول عملية تنصت على رجال الجندرية بتلمسان وكللت العملية بالنجاح، إذ

¹ ولد عبد القادر شنقريجة في 20 جويلية 1923 بالقنطرة ابن عمار ورمضان يمينة. فهو ينتمي الى عائلة مجاهدة تتكون من الإخوة مُجّد ومحمود وعبد القادر. التحق بالمدرسة الفرنسية في 1929 كجميع شباب القنطرة كما زاول أيضا دراسته بمدرسة الهدى التي كانت موازية للمدرسة الفرنسية حيث تدرس المواد الدينية بالإضافة إلى المواد العلمية. وتخرج منها سنة 1936. و في سنة 1937 انتقل إلى قسنطينة. فتابع دراسته بمعهد ابن باديس. و بعدها انتقل إلى العاصمة أين مارس هناك حرفة الخياطة زيادة على ذلك انخرط في حزب الشعب فكان يعيش مع صديقه. ففكروا بالهجرة و هذا من جراء تصرفات المستعمر والأعمال التي يقوم بها من أجل الخدمة الوطنية. فهاجر إلى المغرب عام 1946 استقر بمدينة طنجة فأنشأ وكالة إيراد واستيراد فأصبحت له علاقة مع المسؤولين المعاربة وكذا المؤسسات الأجنبية بالإضافة إلى مواصلة نضاله في حزب الشعب. وعند اندلاع الثورة اتصلت به القيادة جبهة التحرير الوطني وتم تعيينه من بين الممثلين للجزائر بمراكش وقد تم تعيينه بالأمر المالي ومن خلال تواجده بالمغرب قام بتدعيم الثورة بشراء العتاد و السلاح و كل ما تحتاجه الثورة. وبعد الاستقلال سافر إلى سويسرا حيث واصل دراسته فتحصل شهادة ليسانس في الاقتصاد، وتوفي سنة 17 فيفري 1994 بالجزائر العاصمة رحمه الله. أنظر: عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 103.

و Senoussi Saddar, Ondes de choc : les transmissions durant la guerre de liberation, Ed ANEP, 2002, p79.

² عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، مصدر سابق، ص 36.

³ ديب بومدين المدعو "عبد المؤمن" : ولد بتلمسان سنة 1933، التحق بالجيش الفرنسي واختص في سلاح الإشارة كعون راديو برتبة ضابط صف، كان يعمل في وحدة فرنسية متمركزة في الشرق الجزائري، وخلال عودته لزيارة أهله انتهز الفرصة للانحياز ب (ج ت و) في الحدود الغربية، وكان أول من استشهد من جنود سلاح الإشارة رفقة مُجّد عطار في 22 نوفمبر 1956 ب سيدي بلعباس، بعدما قاما بإتلاف وتحطيم كل ما لديهما من وثائق و آلات. أنظر:

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

علمت القيادة ب عملية تحويل للأسلحة من قبل الجيش الفرنسي من مخازنه بالمغرب الأقصى نحو اتجاهات محددة بالجزائر، وعلى هذا الأساس قامت وحدات (ج ت و) بنصب كمائن لها غنمت منها أسلحة وذخيرة¹. تجدر الإشارة أنه في جوان 1956 التحق ثلاثة مختصين في سلاح الإشارة كانوا قد أرسلوا إلى مدرسة المواصلات اللاسلكية في العباسية بمصر التي تلقوا فيها تكوينا في ذات الاختصاص، وبالتالي يمكن القول أن ميلاد هذا السلاح الاستراتيجي كان الفضل فيه يرجع إلى العربي بن مهدي، أما البداية الفعلية فكانت مع عبد الحفيظ بوصوف الذي شرع في التخطيط وتجسيد هذا المشروع².

اقتحم بوصوف معتك هذا الميدان، وفي أبريل 1956 بدأ في وضع حجر الأساس لتكوين شبكة الاتصالات، كي يكون (ج ت و) مستعدا لفتح جبهة في غاية الأهمية أطلق عليها اسم "حرب الأمواج" و كان لزاما على (ج ت و) امتلاك التقنيات التي تسمح له باستعمال سلاح الإشارة، وبالتالي وجب عليه تجاوز تحديين: الأول يتمثل في تجهيز شبكة الاتصالات كي تكون فعالة وذات مصداقية، والثاني يتمثل في البحث عن مختصين لتسييرها وتكوينهم³.

1-1-1- أجهزة شبكة الاتصالات :

بدأ قادة الثورة عامة والعقيد بوصوف قائد الولاية الخامسة و(ج ت و) في الحدود الغربية في رحلة البحث عن أجهزة حديثة للإرسال والاستقبال، فكان أمامه طريقتان للحصول عليها: إما انتزاعها من العدو نفسه، أو شراؤها حيثما وجدت، وحسب عبدالكريم حساني فإن المصدر الأمثل لأجهزة الاتصال كان هو العدو نفسه وذلك بتنفيذ غارات على قواعده⁴، وفعلا غنم (ج ت و) عدة أجهزة إلا أنها كانت معظمها غير صالحة إما بسبب إصابتها خلال الهجوم أو لأنها تنقصها بعض قطع الغيار الضرورية ومن بين الأجهزة التي ظفر بها (ج ت و) جهاز من نوع (ANGRC9) وصف بالمتطور ويصلح للاستعمال من قبل المشاة، له مولد كهربائي، وكان مستعملا في دول الحلف الأطلسي. وبعد أن أخذ (ج ت و) جميع المواصفات والمعلومات الفنية التي تميزه استطاع أن يضع شروطا للأجهزة التي سوف يتم جلبها⁵، وفي هذا الشأن يذكر سي موسى: (...هجمت وحدة من (ج ت و) على قوات العدو في جهة الرمشي بتلمسان، فغنمت جهازا... وهو المسمى (ANGRC9)، وأذكر بهذه المناسبة أن هواري بومدين الذي كان معنا كان يسمي هذا الجهاز

ibid , p 33.

1

² أحمد بوزراع، نشأة وتطور سلاح الإشارة للثورة الجزائرية ودوره في حرب الأمواج الجزائرية-الفرنسية (1956-1962)، مجلة الدراسات

التاريخية العسكرية، مج 3، ع 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، جويلية 2021، الجزائر، ص 147.

³ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص 17.

⁴ عبدالكريم حساني، سلاح الإشارة وتطوره (شهادة)، التسليح والمواصلات...، نفسه، ص 39.

⁵ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، نفسه، ص 19-20.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

ب" المجاهد الأكبر" نظرا للخدمات الجليلة التي قدمها للثورة، وعندما وصل الجهاز إلينا أخذنا مواصفاته وقدمناها للأخ سي المبروك... وطلبنا منه شراء مثله...¹.

أما عن الطريقة الثانية المتمثلة في اقتناء أجهزة الاتصال عن طريق الشراء فقد تحصل (ج ت و) في الحدود الغربية في أول عملية اقتناء على ثلاثة أجهزة للاتصالات من نوع SCR284 كانت ضمن حمولة الباخرة دينا، وتم الاحتفاظ بها بناحية الناظور منذ مارس 1955 إلى غاية 1956²، كان من المفترض أن يغطي الجهاز الأول الشمال القسنطيني، والثاني المنطقة الرابعة والثالث المنطقة الخامسة. اثنان من الأجهزة فقدا لأسباب مجهولة، أما الثالث فكلف عبدالرحمان برّوان³ بنقله إلى الحدود الغربية ووضع في منزل هناك، وكلف الجنود الذين تكونوا في مصر في سلاح الإشارة باستخدام ذلك الجهاز، لكنه لم يشتغل⁴، استدعي سنوسي صدار المدعو "سي موسى"⁵ وهو الذي وصف بأنه التقني الأول للراديو الكهربائي، هذا الأخير كان يعمل بوهران مصلحا لأعطاب الراديو، قبل التحاقه بصفوف (ج ت و) بالغزوات، لتشغيل الجهاز وبعد عدة محاولات تبين أن تلك الأجهزة كانت معطوبة⁶. على إثر ذلك قرر بوصوف البحث عن أجهزة جديدة في

¹ موسى صدار، ندوة مجلة أول نوفمبر عن مصلحة المواصلات السلوكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير: حرب الأمواج، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 82، الجزائر، مارس 1987، ص 31.

² Dahou Ould Kablia, **Boussouf et le MALG : la face cachee de la Revolution**, Ed Casbah, Alger, 2020, p 94.

³ عبدالرحمان بروان المدعو "صفر" من مواليد 17 جوان 1929 بغليزان، نشأ في أسرة تتكون من الأب المجد ولد الحبيب وابنة بوقرط (بنت الباي)، تابع تعليمه بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية بسيدي بلعباس، تحصل على شهادة البكالوريا، منع من الدراسة في العلوم التجريبية، وانتسب لقسم الفلسفة بفرنسا، انضم إلى الكشافة الإسلامية ليبدأ وعيه بالواقع المرزى المعاش بسبب السياسة الاستعمارية ضد الجزائريين، أصبح طالبا في كلية العلوم السياسية بتولوز، غادر مقاعد الدراسة وهو في السنة الثانية والتحق بصفوف (ج ت و) في الحدود المغربية، كأول طالب جزائري من فرنسا، وتخصص في سلاح الإشارة، وكان ضمن أول دفعة المسماة "زبانة"، عين على رأس مديرية اليقظة ومكافحة التجسس ب (و ت ا ع)، وبعد الاستقلال كلف بتنظيم وكالات الشركة الجزائرية للطيران بأوروبا، وفي 1971 كلف بتسيير الوكالة الجزائرية للسياسة، ثم الهيئة الوطنية للمؤتمرات والندوات في 1976، ثم كلف كمستشار بوزارة السياحة في 1978، توفي في 30-05-2019. أنظر: وكالة الأنباء الجزائرية على الموقع الإلكتروني: <https://www.aps.dz/ar/algerie/71600-2019-05-30-13-04-42>، رفع يوم 04-09-2022 على الساعة 11 و56 دقيقة. و أحمد بوزراع، المرجع السابق، ص 166.

⁴ عبدالقادر بوزيد، سلاح الإشارة عهد الثورة التحريرية: شهادات، تر عبدالسلام عزيزي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2015، ص ص 13-14.

⁵ سنوسي صدار المدعو "سي موسى" ولد في 26 جويلية 1931 بتبارت، انخرط في سن مبكرة في صفوف الكشافة الإسلامية، انتقل للعيش في وهران وهناك التحق بالحركة الوطنية، 1955 التحق بصفوف (ج ت و) في 1956 بالولاية الخامسة كجندي، ثم كلفته القيادة بمصلحة الاتصالات السلوكية واللاسلكية على مستوى الجبهة الغربية، فكان ضمن مؤسسي مدرسة الناظور وعمل على تكوين المخبرين، وواصل إشرافه على المصلحة إلى غاية الاستقلال، وبعد الاستقلال عمل مستشارا لوزارة الداخلية، وأشرف على إدارة الاتصالات التي تحمل اليوم اسمه، توفي في سبتمبر 2004. أنظر: عبدالله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 352-353.

⁶ L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., **op cit**, p 33.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

السوق بحيث تكون تتميز بالدقة والفعالية والحصول عليها مباشرة من صنعها. فكانت وجهته نحو طنجة التي كانت تتمتع بحرية التجارة وبعدم وجود أية قيود عليها بصفتها منطقة دولية - هذا قبل مارس 1956-، استدعى بوصوف "سي موسى" من الغزوات، وكلفه بعملية الشراء، وفعلا تمكن هذا الأخير من شراء عشرة أجهزة من نوع جهاز إرسال واستقبال: RCA للملاحة وهي من صنع الولايات المتحدة الأمريكية، كانت موجهة في الأصل للاستعمال من قبل قوارب الصيد ويخوت الاستحمام ومراكب السياحة. وقد تمت عملية الشراء بمساعدة محمد بوضياف ونائبه محمد قنيش المدعو "سي دريس". ووجهت هذه الأجهزة في البداية للتصنت حيث كانت تستعمل شفويا، ثم قام "سي موسى" بتطوير شكلها الخطي¹ "مورس"²، وفي هذا الشأن يقول "سي موسى": (... تمكنا في بادئ الأمر من الحصول على عشرة أجهزة، غير أنها كانت بحرية، فأدخلت عليها تعديلات تقنية كي تستعمل في وحدتنا...)³.

استدعى بوصوف مسعود زقار المدعو "رشيد كازا"⁴، وكلفه باقتناء أجهزة ذات الاستعمال العسكري تكون أكثر نجاعة، تمكن هذا الأخير من الحصول على أجهزة من صنع أمريكي وألماني متنوعة الاستعمالات في مجالات متعددة وتمثلت في: "L'ART13, L'ANPRC6 SCR536, SCR300".

Ibid, p 34

2 المورس : وهي شفرة تستعمل فيها النقاط والحروف تدعى بالإنجليزية (Morse code) هي شفرة حرفية من أجل إرسال المعلومات التلغرافية، باستخدام تتابعات قياسية من عناصر طويلة وقصيرة تعبر عن الحروف والأرقام والعلامات والحروف الخاصة الموجودة في الرسالة. العناصر الطويلة والقصيرة من الممكن أن يتم تكوينها عن طريق صوت أو علامات أو فتح وغلق المفاتيح وهما مشهوران على أنهما نقاط وعلامات مائلة . صنعها صمويل مورس في بدايات 1840، استخدمت شفرة مورس أيضا في اتصال الراديو في بدايات 1890. في النصف الأول من القرن العشرين، كانت الغالبية من الاتصالات العالمية عالية السرعة تستخدم فيها شفرة مورس، باستخدام خطوط التليفون، كابلات بحرية، ودوائر الراديو. انظر : عيسى بوقرين، مهندس الحرب الصامتة الرائد علي ثلبيجي (المدعو عمار) ودوره في بناء الأجهزة السلكية واللاسلكية أثناء الثورة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 3، جامعة غرداية، 22-12-2021، ص ص 358-359.

3 موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، مصدر سابق، ص 20.

4 ولد مسعود زقار المدعو "رشيد كازا" في 8 ديسمبر 1926 بالعلمة ولاية سطيف الواقعة شرق الجزائر التي كانت تسمى آنذاك "سانت أرنو" حيث كانت تعيش عائلته الفقيرة، وبما أن والده "بوزيدي" كان رجلا بسيطا فقد أرغم الطفل على تحمل مسؤولية العائلة بكاملها، سعيه لكسب القوت دفع به إلى المغامرة والهجرة إلى فرنسا وعمره لم يتجاوز العاشرة حيث اشتغل لمدة 4 أشهر وعاد إلى أهله بفرنكات معدودة، وعض أن يواصل دراسته بالمدرسة الفرنسية بالعلمة فضل مساعدة والده في المقهى ثم بائع للحلوى رفقة ابن عمه وكان عمره عندها 15 سنة، بعد أحداث 8 مايو 1945 انتقل زقار إلى وهران مع عائلته، وهناك انخرط في النشاط الوطني تحت إمرة الحاج بن علة، ولما اكتشفت المخابرات الفرنسية أمره، انتقل إلى المغرب، ونتيجة لما كان يستمتع به من ذكاء و فطنة، جنده بوصوف لاقتناء الأسلحة والمعدات لصالح (ج ت و)، وتنفيذا لتلك المهمة ربط علاقات مع عدة شخصيات سياسية ورجال أعمال خاصة الأمريكية ومنها عائلة "كندي"، وهذا ما أسفر على نجاحه في اقتناء أسلحة من القواعد الأمريكية، وأجهزة الراديو اللاسلكية من مصانع الحلف الأطلسي. توفي مسعود زقار في 21 نوفمبر 1987 بأحد الفنادق بمدريد. أنظر: عبدالله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ص 306-307.

هذا الشأن : (... ثم قامت الجبهة بشراء أجهزة أخرى من نوع "ART13" المستعملة في الطائرات وهي من صنع أمريكي، وهذا النوع من الأجهزة استخدم في المحطات الثابتة المتواجدة على الحدود، وهذا لعدم صلاحيتها في المحطات المتنقلة، بفضل هذا العتاد الذي تحصلنا عليه في بداية مسيرتنا التي تعتبر الخطوة الأولى في إنشاء المواصلات اللاسلكية بالجزائر أثناء الثورة التحريرية (...)². ويضيف: (... ثم حصلنا من القواعد العسكرية الأمريكية على أجهزة تعد بالنسبة لتلك الفترة متطورة، وهي أجهزة تستعمل في ميدان الطيران، بعد أن عجزنا عن الحصول على الأجهزة الخاصة بالمشاة التي كان العدو الفرنسي يضرب عليها حصارا بالضغط على حلفائه من الحلف الأطلسي حتى لا نشترىها منه...)³.

1-1-2- المستخدمين من أفراد (ج ت و) المختصون في مجال الاتصالات :

تكتل الطلبة الجزائريون في جمعيات مختلفة حسب الجامعة بمعية زملائهم من تونس والمغرب على غرار "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" و "اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس" "UEAP"، وفي أبريل 1955 وبمبادرة من جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وبوحي من (ج ت و) تم إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (EGEMA)⁴، هذه المنظمة التي شلت الجامعات في 19 ماي 1956 بدخولها في إضراب مفتوح شارك فيه جل الطلبة الجزائريين في جامعات الجزائر وتونس والمغرب وفرنسا⁵، والملاحظ هنا ما تضمنه النداء الموجه لهم للدخول في الإضراب: (... إن واجبنا ننادينا للمعانة اليومية إلى جانب الذين يكافحون ويموتون أحرارا أمام العدو...وعلينا أن نهمج مقاعد الجامعة لنلتحق بإخواننا في الجهاد، إن الواجب يفرض علينا الالتحاق جماعيا بصفوف (ج ت و) (...)⁶، وهو ما تم فعلا إذ التحق بصفوف (ج ت و) مجموعات كبيرة من الطلاب وكانوا بمثابة الإضافة النوعية⁷.

اتجهت اهتمامات بوصوف نحو هذه الفئة ورأى فيها أنها هي من تستطيع تحقيق المنشود، ويمكن لها أن تكون حجر الأساس لجنود الخفاء، أبطال سلاح الإشارة⁸. فكلف ديب بومدين المدعو "عبد المؤمن"، بأن ينطلق في تكوين أعوان راديو كي يُكوّنوا الأفراد من (ج ت و) الذين يخوضون غمار حرب الأمواج، لكنه

1 L'association nationale des Moudjahidine de l'armement... , **op cit** , p 34

2 موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص 20-21.

3 موسى صدار، ندوة مجلة أول نوفمبر، ...، مصدر سابق، ص 31.

4 عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط 5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 24.

5 نفسه، ص 34-35.

6 نفسه، ص 39.

7 المجاهد، تلبية الطلبة لنداء الوطن، العدد الأول، جوان 1956، ...، ج 1، ص 22.

8 نجاة بية، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الإشارة)، مج 6، ع 2، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، 23-12-2004، ص 230.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

أبدى عدم مقدرته على القيام بهذه المهمة على أكمل وجه لما تحتاجه من معارف جد متطورة ودقيقة، فأشار عليه بالاتصال بـ علي ثليجي المدعو "عمار"¹، وهو قائد قديم بالهند الصينية، وضابط بالجيش الفرنسي والمتواجد كمدير بمدرسة الاتصالات للقوى المسلحة الملكية المغربية بمكناس، في إطار التعاون العسكري المغربي الفرنسي. أرسل بوصوف إليه مبعوثين وهما بن يخلف وبن اشنهو ليتحدثا معه، فقبل دون تردد بالاتحاق بصنفوف (ج ت و)، لتبدأ نقلة نوعية في مجال الاتصالات وسلاح الإشارة و حرب الأمواج².

1-1-2-1- تأسيس أول مدرسة لسلاح الإشارة: تشكلت النواة الأولى لسلاح الإشارة من أفراد (ج ت و) التي كانت تتكون من: سنوسي صدار "سي موسى" الذي سيتولى الإشراف العام للمدرسة كمساعد للمدير الرائد عمار³، وديب بومدين" عبد المؤمن"، وعبدالكريم حساني المدعو "الغوي" بوعلام ذكار⁴ "علي قزاز"⁵، و المدعو "زيدان"⁶، وعلي ثليجي المدعو "عمار". وللإشارة فإنه لما التحق ثليجي علي المدعو "عمار" بمركز القيادة في جوان 1956، دار بينه وبين زيدان حديثا حول آفاق الاتصالات السلوكية واللاسلكية وأبدى انتقاده لعدم توفر للإمكانيات اللازمة لإقامة هذا المشروع قائلا (... هل تظنون أن المواصلات بالراديو عملية سهلة التحقيق؟ أنتم مخطئون تماما... أنا لست ضد الفكرة، لكن على ما يبدو لي فليس هناك إرسال واستقبال ولا خريطة ولا مولد كهربائي، ومع ذلك تنوون التسرب خلال الموجات ...)⁷،

¹ علي ثليجي المدعو "عمار" من مواليد 26 ديسمبر 1923 بمدينة الأعواط، نشأ في أسرة فقيرة تتكون من الأب لحبيب وهو بناء، وأمه خديجة حمامي وأخوين، تيموا وهم أطفال، فكفلهم عمهم بن عيسى، تميز عمار بحسن السلوك والأخلاق العالية في المعاملة، أظهر نبوغا وتفوقا أثناء تدمرسه، فاحتل المراتب الأولى في جميع الامتحانات، وهذا ما أهله للفوز بمقعد دراسي بثانوية ابن شنب بالمدينة، لم يكمل دراسته وانضم إلى صفوف الجيش الفرنسي. تلقى تدريبا في سلاح الإشارة، وأصبح ضابطا في سلاح الإشارة وقد اكتسب خبرة عالية في هذا المجال نتيجة لما تمتع به من ذكاء، وبحكم الاتفاقيات العسكرية التي تلزم فرنسا كدولة مستعمر بوضع إمكانياتها العسكرية تحت تصرف المغرب كلف عمار بالتكوين في الجيش الملكي المغربي بمدرسة الاتصالات بمكناس، وفي جوان 1956 التحق بـ (ج ت و) في الحدود المغربية، ليتولى تكوين جنود الخفاء، ويدير مدارس سلاح الإشارة ويشرف على تكوين أفراد (ج ت و) في هذا المجال، وفي ديسمبر 1956 أشرف على أول إرسال لصوت الجزائر الحرة من المغرب وبعد الاستقلال اعتزل السياسة، وساهم في وضع في بناء القاعدة الأساسية لوزارة البريد والمواصلات، توفي على إثر حادث سيارة في 1965. أنظر: عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص 344-345، و نجاة بية، استراتيجية الثورة...، المرجع السابق، ص 244.

² L'association nationale des Moudjahidine de l'armement... , op cit , p 34

³ نجاة بية، استراتيجية الثورة...، المرجع السابق، ص 234.

⁴ بوعلام ذكار المدعو "علي قزاز" من فئة صف الضباط كان مجندا ضمن صفوف الجيش الفرنسي، مختص في المواصلات السلوكية، كان في ثكنة بالمغرب، التحق بـ (ج ت و) تلبية لنداء الواجب. أنظر: أحمد بوزراع، مرجع سابق، ص 147.

⁵ عتيق حسان لعزازي، مرجع سابق، ص ص 49-50.

⁶ زيدان : اسمه الحقيقي ايروين رينولد "Erwin Reinhold" جندي ألماني من أصول نمساوية ولد في 15 جوان 1916 بتيان جين "Tien-Tsin" بالصين، كان ضمن جنود اللفياف الأجنبي، كان ضابطا سابقا في الجيش الألماني مختص في سلاح الإشارة ومشغل للراديو، ليتركه ويلتحق بالجيش الفرنسي ويرسل إلى الفيتنام، ثم أرسل إلى الجزائر وعمل بثكنة بسيدى بلعباس، بعد النداء الذي وجهته الولاية الخامسة إلى جنود اللفياف الأجنبي التحق بصنفوف (ج ت و) وهو في الأربعين من عمره، وأطلق عليه اسم "زيدان". أنظر: عبدالكريم حساني، مصدر سابق،

ص 41، و 26، Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., op cit, p26

⁷ عيسى بوقرين، المرجع السابق، ص 346.

كما انتقد الأجهزة التي كانت متوفرة، حيث أعلمهم أنها غير وظيفية في حرب العصابات وحثهم على جلب أجهزة أفضل تتمثل في "ANGRC9"¹.

كلف بوصوف تلك النواة بوضع الأساس لسلاح الإشارة، وأسند إليه تسيير مصلحة الاستغلال والاستثمار وهي أهم مصلحة في الأجهزة السلوكية واللاسلكية، ثم كلفة بإنشاء وإدارة أول مدرسة لمصالح الاتصالات ل (ج ت و) فكان التأسيس في 8 أوت 1956، وكان مقرها الأول بمنزل أحد أعوان الاتصالات المدعو عبدالقادر صمود الواقع في وسط مدينة وجدة، وتم تحويل مقرها إلى دار المحلاوي وهي عبارة عن منزل كبير تم كراءه والانتقال إليه بسبب ضيق الأول لتستقر في كبداني قرب الناظور².

1-1-2-1-1-الدفعة الأولى "أحمد زبانا"³: إن الطلبة الذين تم جلبهم إلى المدرسة، كانت عملية اختيارهم تتم في غاية الحذر واتخذت في ذلك كل إجراءات التحقيق والتدقيق في هويتهم وسلوكهم، ويمكن أن نسجل مصدرين لهؤلاء الطلبة وهما: طلبة الجامعات والثانويات الذين هجروا الدراسة بعد الإضراب المفتوح الذي تم تنظيمه في 19 ماي 1956 مثل: عبدالرحمان بروان المدعو "صفر"⁴، و بعض الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي مثل: ديب بومدين المدعو "عبد المؤمن"⁵.

حدّد يوم الإثنين 6 أوت 1956 عند غروب الشمس وفي أماكن مختلفة متفق عليها، إذ تمر شاحنة مغطاة لنقل المتطوعين الذين استجابوا لنداء (ج ت و) من الطلبة والجنود الفارين من الجيش الفرنسي⁶، وصل المتطوعون إلى المكان المنشود بعد رحلة دامت ساعة التزم فيها الجميع الصمت والترقب، ولا يدري أي واحد منهم الوجهة المقصودة، أو الطريق الذي يسرون عليه، لتبدأ جلسات استجواب قام بها كل من بوصوف وبومدين، وكانت تهدف لاختبار دوافعهم الذاتية ومدى استعدادهم لخوض هذا التخصص، وكان مطلوب منهم ملء مجموعة من الاستمارات من أربع صفحات تتضمن أسئلة دقيقة حول حياة المجند الشخصية وانتمائه السياسي، وعلاقته بالحركة الوطنية وثورة التحرير ونشاطه في الجمعيات⁷.

¹ علي مجذوب (شهادة حية)، <https://www.youtube.com/watch?v=RBjKq6PKO2I>، رفع يوم 4-09-2022 على الساعة 16 و23 دقيقة.

² L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., **op cit** p34 .

³ انظر الملحق رقم 32 .

⁴ عيسى بوقرين، المرجع السابق، ص 348.

⁵ عتيق حسان لعزازي، مرجع سابق، ص 50.

⁶ عبدالقادر بوزيد، مصدر سابق، ص 14-15.

⁷ Abderrahmane Berrouane, **Aux Origine du MALG : Témoignage d'un compagnon de Boussouf**, Ed Barzakh, ALGER, 2015, pp 53-54.

اختلفت المصادر في تحديد عدد طلبة المدرسة فمنهم من قدره بخمسة وعشرين طالبا¹ ومنهم من قدره بثلاثين² ومنهم من قدره بستة وعشرين طالبا³، انطلق التريص بتاريخ 8 أوت 1956، وكان عدد المؤطرين بين الثلاثة أو الأربعة⁴، وتشكلوا من النواة الأولى التي تضم صدار سنوسي "سي موسى" وديب بومدين "عبد المؤمن وأروين رينولد" Erwin Reinhold المدعو "زيدان"، هذا عن التكوين في سلاح الإشارة، كما كلف محمود عرباوي المدعو "نمرو" بالتدريب العسكري الذي سيكون عقب التكوين التقني في ضيعة مركز لصاحبها حاج مصطفى بوعلالله قرب بركان⁵. سلم للطلبة بمجرد وصولهم إلى المدرسة بذلة عسكرية وكراس لتدوين الدروس، وقطعة من الورق المقوى، كما قدمت لهم التعليمات و القانون الداخلي للمدرسة الذي تضمن ممنوعات وجب عدم فعلها مثل: عدم الاختلاط مع غيرهم إلا مع المكونين، وعدم البحث في هويات بعضهم البعض أو أصلهم أو ماضيهم⁶، وعدم الخروج إلى شرفة المدرسة أو الصعود إلى سطح المنزل أو رفع الصوت أثناء الحديث، وكل من يخرق بندا من القانون الداخلي يتعرض إلى عقوبة قاسية خاصة التعليم الرئيسية (صمت-أمن) التي يعتبر الإخلال بها خطأ من الدرجة الأولى، كانت هذه التعليمات معلقة على جدران المدرسة في قاعات الدراسة والغرف⁷.

ولإحاطة الطلبة بمزيد من السرية اختيرت لهم أسماء مستعارة تجنبا لكشف هوياتهم الحقيقية، يذكر عبدالرحمان بروان في هذا الشأن أن سنوسي صدار خطب فيهم وقال لهم: (... ما عليكم إلا أن تنسوا أسماءكم وتتخذوا أسماء جديدة فلا تردوا على من يناديكم باسمكم أو لقبكم، بل فقط من يناديكم باسمكم الجديد...) ويضيف عبدالرحمان أنه بناء على ذلك بدأ كل واحد من الطلبة يفكر في اسم جديد مستعار له، ليعطيه لصدار الذي بدوره كان يسجل تلك الأسماء على كراس خاص، يقول عبدالرحمان أنه لما جاء دوره: (...فكرت مباشرة في اسم عربي: محرم، صفر فأول اسم تبادر لي هو صفر فاخترت هذا الاسم، الذي ما زلت حتى اليوم أعرف به...)⁸. كانت المحاور الأساسية للتكوين: تعلم قراءة أبجدية البرق "المورس"، تعلم كيفية

¹ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، مصدر سابق، ص 21.

² عبدالكريم حساني، سلاح الإشارة وتطوره (شهادة)، التسليح والمواصلات...، نفسه، ص 21.

³ Dahou Ould Kablia, La Contribution du MALG à la lutte de nationale libération, T4, N°1, magazine Maçadir, Centre national de recherches sur le mouvement national et la révolution de 1954, Algerie, 10-03-2002, p66

⁴ Ibid

⁵ L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ..., op cit p35

⁶ عيسى بوقرين، المرجع السابق، ص 348.

⁷ Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., op cit, p30

⁸ Abderrahmane Berrouane, Aux Origine ..., op cit, pp55-56 .

تحويل الإشارات، التدريب على التحكم في تقنيات العمل بأجهزة الراديو اللاسلكي الكهربائية الدولية، ودراسة أجهزة الإرسال والاستقبال اللاسلكي الكهربائي وكيفية تسييرها¹.

كان أول ما سمعه الطلبة من الرائد عمار (علي ثليجي) : (... ليس لدينا وقت نضبعه، سنشرع في دروس البرق "المورس" ابتداء من الغد...)²، وفي الغد انطلق التكوين، في قاعة مساحتها 20 متر مربع³ حيث كان الطلبة يفتشون الحصر وكل واحد يكتب دروسه على ظهر أخيه بعد أن يضع عليه قطعة من الورق المقوى⁴، ويقومون بحفظ الرموز الصوتية وهي عبارة عن حروف وأرقام محولة إلى رموز، ولتستظهر في الغد. رغم قلة التجهيزات إلا أن ذلك لم يجد من الرغبة الجامحة للطلبة في التعلم، فكان الرائد عمار يحثهم على استعمال كل ما يقع بين أيديهم للتدريب: ملاعق وسكاكين وغيرها، حيث يضربون بها الطاولة ويحاكون بذلك العمل على المورس، ويذكر صدار "سي موسى" أن الدروس كانت تتم عبر جرس باب كهربائي مزود بأزرار كان يصدر أصواتا مزعجة⁵، ورغم البداية الصعبة التي اختلقت عليهم فيها بعض الرموز، إلا أنه وانطلاقاً من الأسبوع الثاني أصبح الطلبة يتحدثون فيما بينهم بواسطة الرموز، وينادون بعضهم بها، وفي الأسبوع الثالث بدأ الطلبة في اختبار قدراتهم بالاستماع إلى وكالات الأنباء الأجنبية، وخاصة الفرنسية والسوفيتية التي تتميز بالسرعة والوضوح، الأمر الذي أدهم المدرّب "زيدان" المكلف بإعداد رموز جزائرية، حيث كانت النتائج ممتازة رغم انعدام الوسائل التي تجرى عليها التجارب⁶، تجدر الإشارة أنه كان يخصص في الأسبوع نصف يوم لإجراء امتحان لمراقبة مدى تقدم الدروس والنصف الآخر يخصص لتنظيف المدرسة⁷.

كانت الأجواء السائدة بالمدرسة تتميز بالصرامة التي فرضها مديرها الرائد عمار، وقد ذكر المجاهد عبدالكريم حساني أن طالبين كانا في صفوف المشاة في الجيش الفرنسي قبل التحاقهما بالمدرسة دون أن يسميها، اعتقدا أنهما سيكونان أكثر حرية فوجدنا نفسيهما في وسط أكثر صرامة وجدية ولا بد عليهما من اتباع دروس نظرية وتطبيقية، مما جعلهما يطلبان تحويلهما إلى وحدة مقاتلة، فكان رد المدير بالرفض قائلاً: (...الأوامر هي الأوامر، مهمتكم هنا هي العمل ضمن سلك المواصلات ولا أملك ما أضيف غير ذلك...)، مما جعلهما يقرران الهروب من المدرسة ولم تمض 48 ساعة حتى تم القبض عليهما، لينفذ فيهما حكم الإعدام

1 Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., **ibid**, p29 .

2 عيسى بوقرين، نفسه.

3 Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., **ibid**.

4 بوعلام دكار، ندوة مجلة أول نوفمبر، ... ، مصدر سابق، ص ص 32-33 .

5 السنوسي صدار، كفاح جنود الخفاء يعزز مسار التحرر الوطني، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 151-152، الجزائر 1997، ص 33 .

6 نجاة بية، استراتيجية الثورة...، المرجع السابق، ص ص 348-349.

7 Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., **op cit**, p30

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

في حضور الطلبة، وهذا بتهمة ارتكاب خطأ من الدرجة الأولى وهو الفرار أثناء الحرب الذي تنجر عنه عقوبة الإعدام حسب قانون (ج ت و)¹.

وفي 10 سبتمبر 1956²، بعد 32 يوما تقريبا من الدروس المكثفة، تخرجت أول دفعة وحملت اسم الشهيد أحمد زبانة، استطاعت هذه الدفعة أن تمتلك زادا في قراءة الاشارات والمورس، بحيث يمكن لأي منهم أن يقرأ ما يقارب 1200 إشارة في الدقيقة، وهذا ما لا تستطيع تحقيقه مدارس جيوش العالم المجهزة بكل الوسائل الضرورية في ظروف أكثر راحة ورفاهية في وقت لا يقل عن 6 أشهر، ويكون بذلك (ج ت و) حقق المستحيل³. بعد إجراء التجارب على العتاد الذي تحصلت عليه المدرسة، والمتمثل في 50 جهازا من نوع "ANGRC9"، وحسب شهادة على مجذوب فإن هذا الجهاز عملي في حرب العصابات، يصل وزنه 30 كجم ويحمل على الكتف، ما يميزه هو أنه يتغذى كهربائيا باستعمال الطاقة الميكانيكية اليدوية حيث يوضع المولد على كرسي خاص ويقوم الجندي بالتدوير لتغذية الجهاز وهذا ما يجعله أفضل من غيره خاصة التي تعتمد على البطاريات، ويذكر أن (ج ت و) جلب هذه الأجهزة عن طريق عملية شراء قام بها عبدالقادر شنقريجة من ألمانيا الغربية، بفضل مساعي قام بها رشيد كازا، عشرون استعملت في الحدود الغربية والثلاثون أدخلت إلى داخل التراب الوطني⁴، أما عن تسميته فترجع إلى اختصار للكلمات: جو- بحر- أرض- اتصالات⁵.

حددت التعيينات ووزع الطلبة على مناطق الولاية الخامسة الثماني، من أجل إقامة محطات للاتصال اللاسلكي تغطي كل الولاية، وبالتالي ربط الاتصالات بين قيادة الولاية ومناطقها، ويقول صدار هنا : (...وقد بلغ عدد المحطات المستعملة حينذاك تسع محطات، منها سبع محطات داخل الوطن واثنان خارجه (يقصد محطتي وجدة وتطوان)...)⁶، وقد جند 16 من الطلبة لهذه المهمة والتحقوا بمناطقهم مصحوبين بالعتاد اللاسلكي المتحصل عليه، ويقول مُجد دباح حول هذا الموضوع : (... كان الجندي الطالب لما يتخرج يأخذ جهاز البث والاستقبال ويحمله على ظهره ويرافقه عون مكلف بحمل وتشغيل المولد الكهربائي، ثم يلتحق بالناحية التي وجه إليها...)⁷.

¹ عبد الكريم حساني، أمواج الحفاء، ...، مصدر سابق، ص 57.

² عتيق حسان لعزازي، مرجع سابق، ص 51.

³ أحمد بودراع، مرجع سابق، ص 148.

⁴ أنظر : علي مجذوب (شهادة حية)، <https://www.youtube.com/watch?v=RBjKq6PKO2I>، رفع يوم 10-09-2022 على الساعة 11.

⁵ نجاة بية، الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجاً، مجلة المصادر، مج 12، ع 1، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، الجزائر، 30-06-2010، ص 192.

⁶ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، مصدر سابق، ص 21.

⁷ مُجد دباح (شهادة حية)، <https://www.youtube.com/watch?v=2gB-fdiDwCo>، رفع يوم 10-09-2022 على الساعة 15 و 45 دقيقة.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

خصص فريق ثاني منهم كمصلحين للأعطال التي قد تلحق بأجهزة الاتصالات¹. واستبقي آخرون لتولي تكوين دفعات جديدة، أو للعمل في محطتي القيادة في وجدة وتطوان². جهاز مركز القيادة بإمكانيات راديو مركزية، بحيث يشرف على المحطات التي نصبت في المناطق "مركز قيادة الشبكات"، ومن الأجهزة المستعملة جهاز من نوع "BARAT"³، ورغم الصعوبات التي أعاقت جنود سلاح الإشارة بقيادة الرائد عمار لعدم توفر دليل الاستعمال، فقد تمكنوا بعد عدة محاولات من فهم طرق العمل به، ونجحوا بذلك من بث أول إرسال لا سلكي في أكتوبر 1956 من الحدود المغربية إلى غاية محطة راديو بالقاهرة، عبر حوالي 3000 كلم واستطاع المراسلان الجزائري والمصري التعرف على هوية بعضهما البعض، متجاوزين محاولات التشويش اللاسلكية التي كانت يثبها سلاح الإشارة الفرنسي من محطته الرئيسية بادن عكنون⁴ بالجزائر⁵، وكان ذلك بداية تحكم (ج ت و) في الحدود الغربية في سلاح الإشارة وبالتالي الانطلاق في خوض حرب ضروس في هذا المجال خدمة للثورة المضفرة.

وفي 22 نوفمبر 1956 قدم جنود الاتصالات أول شهيدين، الأمر يتعلق بـ ديب بومدين "عبد المؤمن" ومحمد عطار المدعو "فريد" اللذان استشهدا بناحية سيدي بلعباس بعد معركة ضارية، والملفت أنهما قاما بتحطيم كل ما مجوزتهما من أجهزة اتصال، وإتلاف وحرق كل الوثائق التي كانا يحملانها، لتفتح قائمة سوف تضم الكثيرين من الشهداء من هذه الفئة⁶. وخلال الأشهر الأخيرة من سنة 1956 تواصلت جهود قادة سلاح الإشارة على تنصيب المحطات الفرعية والمحطتين الرئيسيتين وربطها ببعضها البعض وبدأت بذلك أولى الاتصالات بين مقر القيادة والمحطات⁷.

¹ Dahou Ould Kablia, **La Contribution du MALG à la lutte de libération**, op cit, p66

وموسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، نفسه.

² Abderrahmane Berrouane, **Aux Origine**, ..., p57.

³ BART: وهو جهاز إرسال أمريكي الصنع يستعمل في الطيران، رغم قوته المتوسطة إلا أنه يصل مداه أبعد. أنظر: عبد الكريم حساني، نفسه، ص61.

⁴ هذا المركز الذي وصف بالضخم، أقامته فرنسا لالتقاط المعلومات اللاسلكية (GCR)، كان به 16 جهاز استقبال من صنع ألماني من نوع سيمانس "Siemens" وما بين 110 و120 عوناً مقسمون إلى أربعة أفواج تحت مسؤولية مدير جهوي يساعده رئيس مركز و أربعة رؤساء للأفواج، كان لهذا المركز سيارات مجهزة بأجهزة استقبال منتشرة في كل مكان، بالإضافة إلى طائرات وسفينة كلها تعمل كأذان، وتمتع بأجهزة متطورة بإمكانها أن تحدد بدقة مصادر البث. أنظر:

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., **op cit**, p 37.

⁵ شريف عبدالدايم، عبد الحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2014، ص104.

⁶ L'association nationale des Moudjahidine de l'armement et des Liaisons Générales, **ibid**.

⁷ عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص359.

1-1-2-1-2-الدفعة الثانية "العربي بن مهيدي"¹: بعد الفراغ من تكوين دفعة أحمد زبانه، واقحامها في العمل الميداني انصب تفكير بوصوف وقيادة (ج ت و) في الحدود الغربية إلى تجنيد مجموعات أخرى في سلاح الإشارة، خاصة مع انضمام المزيد من شباب الجامعات والمدارس الثانوية الذين لبوا نداء (ج ت و) و (ج ت و)، فانطلقت في بداية شهر فيفري 1957 عملية تكوين الدفعة الثانية، والتي ضمت عددا من الجنود معظمهم من هؤلاء الطلبة²، اختلفت المصادر في تحديد عددهم إلا أنه كان أكبر من عدد أفراد الدفعة الأولى، فمنهم من قدره بـ 49 جنديا ثلاثة منهم رسبوا³، ومنهم من قدره بـ 45 جنديا⁴، يقول صدار في هذا الصدد: (... عندما انتهت التحضيرات - يقصد المدرسة في مقرها الجديد - أخبرنا سي المبروك، فأرسل إلينا 60 شابا جزائريا من الذين قاموا بإضراب 19 ماي 1956، والذين كانوا يدخلون إلى المغرب من الجزائر وفرنسا وغيرهما ...) ⁵.

كانت ظروف تكوين هذه الدفعة أفضل من سابقتها حيث كانت القاعات على عكس ما سبق مجهزة بطاولات حيث بلغ عددها في كل قاعة ثلاثين طاولة، على كل واحدة منها خوذة استماع وجهاز بث الرموز وجهاز استقبال من نوع "SP600" الذي يسمح بالتقاط إشارات من وكالات الأنباء والصحافة، مثل تاس السوفيتية "Tass" ورويترز الأمريكية "Reuters" ووكالة الأنباء الفرنسية (AFP)⁶، الذي سهر الرائد عمار في تركيبها وهو يردد عبارة: (لا ينبغي أن ينقص المعطف أدنى زر)، كما كانت هناك قاعة لاختبار أجهزة الإرسال، ومخبر للقراءة السمعية عطفًا على ظروف الإقامة الأفضل من ذي قبل حيث جهز بمركب بأسرة متراكبة، وفناء طويل يسمح للطلبة بأخذ قسط من الراحة واستنشاق الهواء⁷، وخصصت في المدرسة مكاتب للإدارة، وأطلق عليها اسم مركز التكوين التقني للإشارة "CITT" وكان يقع في ضواحي مدينة الناظور في مكان مخفي عن الاستخبارات الفرنسية وعملائها⁸.

تمكن المتربصون من الوصول إلى التحكم في الأجهزة القارئة للأصوات بمعدل يتراوح بين 1300 و 1500 إشارة في الدقيقة، كما استفادوا من تكوين عسكري اتسم بالصرامة، كان المدرب فيه بومدين، أما البرنامج فهي كفاءات استعمال الأسلحة واستراتيجية حرب العصابات⁹، تخرجت الدفعة في أواخر

¹ انظر الملحق رقم 33.

² موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص 23.

³ عبدالقادر بوزيد، مصدر سابق، ص ص 28-29.

⁴ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، نفسه.

⁵ موسى صدار، ندوة مجلة أول نوفمبر، ...، مصدر سابق، ص 31.

⁶ Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., op cit, p70

⁷ موسى صدار، ندوة مجلة أول نوفمبر، ...، مصدر سابق، ص 33.

⁸ Ibid, p71

⁹ عبدالقادر بوزيد، مصدر سابق، ص ص 33-34.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

ماي 1957 وأطلق عليها اسم " دفعة العربي بن مهيدي"¹. ونظرا لحاجة الثورة إلى توسيع مصالح الاتصالات في الولاية الخامسة و الولايتين الرابعة و السادسة، تواصل بمركز التدريب التقني للإشارة "CITT" تخرج دفعات أخرى² : الدفعة الثالثة المتكونة من حوالي 40 جنديا والتي كان إعدادها من أوت 1957 إلى 19 أكتوبر 1957، ثم الدفعة الرابعة بنفس العدد تقريبا التي انطلقت في التكوين في ديسمبر 1957 واستمر تكوينها لمدة ثلاثة أشهر أي حتى أواخر فيفري 1958³ ثم الدفعة السادسة. وتجدر الإشارة أن الدفعة الخامسة والسابعة كانتا بالحدود التونسية و كان تأطير الأولى من قبل إطارات سلاح الإشارة ل (ج ت و) في الحدود الغربية وعلى رأسهم مصطفى حجاج المدعو "سي محفوظ" بداية من سنة 1958، وذلك لتغطية الولايات الأولى والثانية والثالثة⁴، أما الثانية "الدفعة السابعة"، فقد كان من المشرفين عليها: عبدالكريم حساني الغوتي⁵.

1-2-1- (ج ت و) في الحدود الغربية يدخل سلاح الإشارة في الخدمة.

1-2-1- سلاح الإشارة وعملية التنصت:

إن المتتبع لتطورات الثورة سيلاحظ مدى التقدم الذي كانت تحززه باستمرار في سلاح الإشارة ولاشك أن أول عمل باشرته محطات هذا السلاح التي أسستها هو التنصت على العدو، والذي كانت الخطوة الأولى فيه عملية التنصت الناجحة التي قام بها ديب بومدين المدعو "عبد المؤمن"، لكن البداية الفعلية كانت بتشبيد أول مركز للتنصت بوسط مدينة وجدة تحت إشراف "سي موسى" والذي صار عمليا في الفاتح من جانفي 1957⁶، وقد تكفل كل من الرائد عمار و سي موسى و سي الغوتي و أبو الفتح بإنشائه تحت إشراف بوصوف، فاختاروا ورشة سرية تم تجهيزها بعشرة أجهزة استقبال من نوع SP600 Hammarlund أمريكية الصنع⁷ وغرفة خاصة، بداخلها مولد كهربائي لتفادي أي انقطاع للكهرباء وكلف سي موسى بإدارته⁸.

1 Abderrahmane Berrouane, **Aux Origine ...**, op cit , p66 .

2 L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., **Ibid.**

3 أحمد بودراع، **مرجع سابق**، ص 149.

4 L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., **Ibid.**

5 **مُجَّد مقراني** (شهادة حية)، <https://www.youtube.com/watch?v=PLv6Azwoenc>، رفع يوم 11-09-2022 على الساعة 15 و 27 دقيقة.

6 **مُجَّد مقران نجادي**، **مصدر سابق**، ص 197. و **op cit**, p64, Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., وهذا التاريخ يبدو أنه هو الأصح لما ذكرته الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة التي ذكرت أنه تأسس في أكتوبر 1957. أنظر:

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., **Ibid**, p36.

7 **مُجَّد مقران نجادي**، **نفسه**.

8 Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., **op cit**, p64

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

وقد نجح هذا المركز في التقاط معلومات هامة، والتي قام بتحويلها لقيادة (ج ت و) في الحدود الغربية وقيادة الولاية الخامسة¹. فكانت كل وحدة على علم بكل تحركات القوات الفرنسية والأهداف التي سطرتهما، وهذا ما أتاح لها أخذ الاحتياطات اللازمة وتفادي محاصرة العدو، و يمكنها من حصر نتائج المعارك من قتلى وجرحى وحتى الخسائر المادية، وكذلك الأسرى²، فضلا على الاطلاع على الشبكات المدنية والعسكرية وبالتالي معرفة أحوال مراكز القوات الفرنسية من ثكنات وجندرية ونواحي عسكرية عددا وعدة وتجهيزا³.

استطاع مركز التنصت بوجدة أن يتحصل على معلومات في غاية الأهمية، علما أن الجيش الفرنسي كانت رسائله في غاية الوضوح خاصة ما يتعلق ب نشاط المجاهدين والفدائيين، ويلجأ إلى التشفير في حالة تحديده لأماكن المجاهدين أو اكتشافه لمخابر الأسلحة. فكان يستعمل إشارات المورس المضبوطة على سرعة 1200 إشارة في الدقيقة وأحيانا أكثر من ذلك، ورغم ذلك كان جنود سلاح الإشارة يفكون تلك الإشارات وبالتالي يرصدون كل ما يتبادل بين مصالح ومراكز الجيش الفرنسي⁴، لتستغل تلك المعلومات ويستخرج منها أكبر قدر من الفائدة ويتجنب بذلك (ج ت و) كل الأخطار الناجمة عما يتخذها الجيش الفرنسي استغلالا لتلك المعلومات⁵.

وبناء على هذه النتائج الجد استراتيجية لمركز التنصت أعطى بوصوف أوامره لمضاعفة هذه المراكز على طول الحدود الجزائرية المغربية، حتى تتمكن من التنصت على كل المراكز الفرنسية المدنية : إدارات ولائية وبلديات ومصالح العمل الاجتماعي "SAS" و مصالح العمل الحضري "SAU" والسفارة والقنصليات الفرنسية بالمغرب. عطفًا على المراكز العسكرية للجيش الفرنسي: ثكنات ومراكز المراقبة و الجندرية والشرطة وكل مصالح الجيش الفرنسي⁶. ويصنف سي موسى فوائد التنصت حسب ما يلي:

(ج ت و): اختيار أماكن تنفيذ العمليات وزمن تنفيذها مع تفادي تفتن الجيش الفرنسي لذلك، وتفادي أخطار العدو، بحيث ينسحب من المواقع التي قرر الجيش الفرنسي محاصرتها، والاستعداد لمواجهة إذا ما قرر القيام بعملية ما.

(ج ت و): الاطلاع مسبقا على المخططات المتخذة من الإدارة الفرنسية والرامية إلى ضرب الثورة، وبالتالي اتخاذ ما يلزم لدحضها واتخاذ كل التدابير لرد مكائده وإبطال مخططاته.

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., Ibid 1

Ibid . pp 36-37. 2

³ محمد مقران نجادي، نفسه، ص 198.

⁴ عبدالقادر بوزيد، مصدر سابق، ص 26.

⁵ محمد مقران نجادي، نفسه، ص 197.

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., op cit, p36 6

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

الصحافة المسموعة والمقروءة: تزودها بالأخبار الميدانية الحقيقية للمعارك التي خاضها (ج ت و) وللتناج الحقيقية لها، خاصة تلك التي أراد لها الجيش الفرنسي التعظيم مثل خسائره البشرية والمادية. وبدورها تقوم الصحافة بتبليغها لوكالات الأنباء العالمية، وتبليغها للشعب الجزائري للرفع من معنوياته وللرأي العام الفرنسي حتى يكون على اطلاع على حقيقة ما يحدث أمام ما تروج له صحافته¹.

ونشير هنا إلى العمل الدؤوب و المضي لأفراد (ج ت و) لسلاح الإشارة الذين يجلسون لساعات طويلة 24 ساعة على 24 ساعة، مرتدين الخوذ ويرصدون كل رسالة مشفرة فرنسية ويجولونها إلى القيادة لتستفيد منها وكانوا في أفواج، وهذا ما أدى إلى إصابة بعضهم بأمراض نفسية، و لم تغفل القيادة عن هذا، إذ وفرت لهم عيادة متخصصة في الأمراض العصبية والعقلية بمركز (ج ت و) ببركان بضبعة حاج بوعبدالله والتي كان الطبيب فيها فرانتز فانون².

1-2-2- سلاح الإشارة و الشفرة :

استعمل جنود الاتصالات في بداية الأمر وسائل بسيطة وبدائية، بحيث يعتمد على ترميز الرسائل من خلال مفاتيح للرموز، تكون على ورق مقوى الورقة منه مقاسها 36 سم على 26 سم مقسمة إلى مربعات مثل الكلمات المتقاطعة ولكن بحجم أوسع بحيث يكتب كل حرف أبجدي في مربع في مقابل رمزه الذي اختير له واتفق عليه- كانت تعد يدويا-، وبهذه يتم ترميز الرسالة الصادرة أو فك تشفير الواردة³. ومن بين الذين يرجع لهم الفضل في إعداد هذه الرموز المدعو "زيدان" خلال فترة تكوين دفعة "زبانة"⁴. ومع زيادة مراكز التنصت وتكرار استعمال الرموز بات لزاما على سلاح الإشارة التفكير في تطوير أنظمة التشفير التي أصبحت غير فعالة ومهددة بالاختراق⁵.

وكحل مؤقت فقد كان جنود سلاح الإشارة يرسلون برقيات مزيفة لتضليل المصالح الفرنسية المتربصة على الدوام بكل ما يرسل من (ج ت و)⁶. في نهاية 1957 اكتشفت فرنسا رسالة من (ل ت ت) موجهة ل (ج ت و) في الحدود الغربية تطلب منه تقديم خمسة سجناء فرنسيين إلى المحكمة العسكرية جراء اقترافهم جرائم حرب، فقامت فرنسا بتهديد المغرب بأسوأ معاملة، إذا ما حكم على السجناء بالإعدام، وهذا ما جعل بوصوف يتخذ اجراءات صارمة بشأن دعم الشفرة، فشهد شهر جانفي أول تربص لأعوان الشفرة تحت قيادة أحد خريجي دفعة زبانا عبدالقادر بوزيد المدعو "أبوالفتح"، مما أدى إلى توسيع وتنظيم مركز قيادة

¹ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص ص 32-33.

² L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ..., **Ibid**, p37.

³ عبدالقادر بوزيد، مصدر سابق، ص ص 52-53.

⁴ عيسى بوفرين، مرجع سابق، ص 349.

⁵ Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., **op cit**, p73

⁶ **ibid**, p47

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

الراديو (PCR) الغربي الذي أثمر بشكل سريع وفعال بتثبيت المستخدمين المنتجين لوسائل الشفرة المتنوعة من بطاقات وشبكات دوارة أو عبر متاهات، ورموز مبعثرة ومرتبطة، اكتسبت بذلك الشفرة ذخيرة كبيرة من المفاتيح¹، الأمر الذي أتاح لها تخصيص بطاقات لكل منطقة وتغيير المفاتيح مرة في الأسبوع بدلا من مرة في كل شهر، وتغيير المفتاح لكل رسالة مرسله، وهذا ما أدى إلى تجنب خطر اكتشاف المصالح الفرنسية مضمون الرسالة وبالتالي تحديد أهداف استراتيجية ل(ج ت و) ومهاجمتها².

للإشارة فإنه انطلقا من بداية 1959 أصبح لمصلحة الشفرة 12 عونا مختصين فقط بتجهيز وإنتاج وسائل الشفرة وبهذا أصبح (ج ت و) يملك مصلحة للشفرة محترفة وفعالة³. إلى جانب تمكن (ج ت و) من بناء منظومة للشفرة غنية بذخيرة المفاتيح والرموز، فإنه كان الاهتمام أيضا بفك تشفير الرسائل المتحصل عليها من مراكز التنصت المنصبة على طول الحدود الغربية، ففي البداية لم يجد جنود الاتصالات مشكلة في التعرف على مضمون تلك الرسائل، خاصة أن الجنود الفرنسيين يتراسلون بشكل عشوائي وبكثرة مرتكبين أخطاء استراتيجية، استغلها سلاح الإشارة ل(ج ت و) الذي في صفوفه المدعو زيدان وعلي صالح المدعو "باكير" والرائد عمار وعبد المؤمن ليفكوا رموز تلك الرسائل المرمزة وفق نظام يدعى "CMO"، ويضعون محتوياتها في خدمة (ج ت و)، ورغم تغيير المصالح الفرنسية في 1958 للنظام المذكور سابقا بعدما تيقنت أن نظامها صار مكشوفاً لدى (ج ت و)، إلى نظام ترميز أكثر تطورا وتعقيدا وإحكاما كان يستعمله الحلف الأطلسي يدعى سليدكس "SLIDEX"، إلا أن المخنكين الرائد عمار وزيدان والأعوان العاملين معهم تمكنوا من اكتشاف هذا النظام وتفكيك شفرته، فاتحين الباب أمام (ج ت و) للحصول على كم هائل من المعلومات السرية قديمة وحديثة، استغلت في تحسين عمل سلاح الإشارة متفاديا الأخطاء التي وقع فيها⁴.

1-2-3- نشأة الإذاعة السرية الجزائرية: بذل الاستعمار الفرنسي كل ما بوسعه للنيل من مصداقية الثورة و تقزيم منجزاتها، فسخر كل امكانياته الإعلامية لذلك، فكان لزاما على قادة الثورة التفكير في مقاومة هذه الدعاية الكاذبة، فعطفا على إنشائهم لجريدة المقاومة ثم المجاهد، واستغلالهم لإذاعة "صوت العرب" بالقاهرة، جاء التفكير في إنشاء إذاعة وطنية للتصدي لحملة فرنسا الإعلامية والأخبار الكاذبة التي تنشرها في أوساط الشعب الجزائري⁵. فحتى شهر أكتوبر 1956 لم يكن بحوزة الولاية الخامسة إلا عددا محدودا من أجهزة البث، الأمر يتعلق بجهازين كبيرين من نوع "ANGRC38" جلبا من القواعد الأمريكية يستعملان

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., op cit, p39. 1

ibid, pp39-40 2

ibid, p40 3

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., مصدر سابق، ص 70 و. 4

Ibid, pp38-39 .

⁵ قدور ريان، الإذاعة السرية - صوت الجزائر الحرة المكافحة- (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص 51.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

في ربط وحدات الجيش الكبيرة لمسافات طويلة، وقد فكرت القيادة في إدخال تعديلات عليهما لاستعمالهما في مجال البث الإذاعي¹، وجهاز إرسال من نوع "BC610N" بقوة قدرها 400 واط، وجهاز استقبال من نوع "FRR388" وعددا كبيرا من قطع الغيار²، وقد فكرت في إطلاق مشروع الإذاعة انطلاقا من مدينة وهران، لكن الأمر لم يتم لعدم توفر الأمن، لهذا تقرر إطلاقها بالحدود الغربية.

انطلقت عملية التحضير لهذا المشروع في شهر نوفمبر 1956، حينما اجتمع بوصوف بكل من: الرائد عمار وسي موسى وعبد المؤمن، للتباحث في وضع خطاطة للمشروع، فيها كل الخطوات الضرورية لإنشاء الإذاعة³. اختارت القيادة ممثلة في بوصوف إقامة مركزا للإذاعة قرب الحدود شمالا ببيت يملكه مواطن مغربي يدعى "سي عبدالقادر" بناحية الناظور، وهناك رواية تذكر أن المركز كان بملكية لـ "صديق خليفة" بقرية "زاو" قرب الناظور⁴، والذي حول بعد ذلك بسبب الظروف الصعبة إلى مكان آخر بمنزل: "حاج صالح" بدوار "ولاد ستوت" ليس بعيدا عن الناظور وكان لقربه من مطحنة لرحي الحبوب تغطية مناسبة على ما يحدثه المولد الكهربائي من ضوضاء⁵. عين حجاج أول المدعو "سي محفوظ" مسؤولا عن المركز، بمعية قوار عبدالحميد المدعو "عيسى" وبن عاشور عبدالقادر المدعو "عزوز" وشفاف عبدالكريم المدعو "قدور" ولا بد أن نشير أن جل هؤلاء من دفعة زيانا، ليلتحق بهم بعد أسبوع كل من الرائد عمار وصدار المدعو "سي موسى". لتنتقل التجارب طيلة شهر نوفمبر 1956، كان الغرض منها التكوين على الجهاز الذي كان متطورا⁶، وبموازاة مع ذلك أشرف الرائد عمار على تركيب الهوائيات بنفسه خاصة وأنها تحتاج إلى حسابات دقيقة، وبعد مدة قصيرة تم تركيبها ونصبت قرب الناظور على ارتفاع 300 متر رغم الظروف الجوية من برد ورياح، التي أخذت دورها هي كذلك في إعاقتهم⁷.

هذا في المرحلة الأولى، أما المرحلة الثانية فقد شُرع في البث التجريبي في اتجاه الجزائر لمعرفة مدى تغطية الإذاعة لكامل التراب الوطني، يقول صدار عن ذلك: (... كنا نغير اتجاه هوائيات البث الإذاعي حسب الملاحظات التي تردنا من مختلف مناطق التراب الوطني، وكنا نبدأ البث التجريبي بتلاوة سورة الملك ثم تصلنا الملاحظات عن كيفية الاستماع وقوته، وعندما تمت التهيئة اختارت القيادة أن يكون اسم الإذاعة "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة"، صوت (ج ت و) و(ج ت و) يخاطبكم من قلب الجزائر (...). أما عن

¹ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص 21.

² L'association nationale des Moudjahidine de l'armement...، Ibid, p45.

³ Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., op cit, p46

⁴ L'association nationale des Moudjahidine de l'armement..., Ibid.

⁵ Ibid, p46

⁶ موسى صدار، ندوة مجلة أول نوفمبر، ...، مصدر سابق، ص 46 .

⁷ عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص 352.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

الصعوبات المعترضة وتجاوزها فيقول : (... وقد لاقينا عدة صعوبات نتيجة نقص الوسائل الضرورية ورغم ذلك فقد انطلقت الإذاعة...) ¹.

وفي 16 ديسمبر 1956 على الساعة الثامنة مساء كان أول بث رسمي للإذاعة حيث وقع الاختيار على مذيعين من أفراد (ج ت و)، حملوا أسماء مستعارة وهم: بن الشيخ الحسين رضا المدعو "ميمون" وأطلق عليه اسم "عقبة بن نافع" وقد كان يشغل مدير مدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين ببني صاف²، كان يذيع بالعربية لمدة ساعة، وحمود بن عبد الله المدعو "خالد" الذي أطلق عليه اسم "يوغرتة" وكان بدوره يذيع بالقبائلية، وعبدالمجيد مزيان الذي أطلق عليه اسم "صلاح الدين" نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي وكان يذيع بالفرنسية لمدة نصف ساعة، وقد أضيف في أول بث المذيع عبدالقادر معاشو الذي أطلق عليه اسم "إسكندر"³ والذي بدوره أذاع أول بيان موجه للشعب الجزائري يعرفه به بهذا المولود الجديد متطرقا إلى تاريخ الجزائر وأهداف الثورة ودام ذلك لمدة ساعتين ⁴.

تجدر الإشارة أن هذا البيان تمت صياغته على إثر اجتماع نظمه بوصوف بمعية بومدين وصدار المدعو "سي موسى" بمنزل عبدالقادر معاشو ورائد عمار ومحمد مقران المدعو "سي ناصر" وأحمد تواتي المدعو "سي شعبان"، فقام عبدالمجيد مزيان المدعو "إسكندر" بتحريره بالفرنسية، وكلف بقية المجتمعين بترجمته إلى العربية والقبائلية⁵. يقول صدار عن انطلاقة الإذاعة : (...وفي هذا اليوم دوى صوت الجزائر، ودخلنا فيها إلى كل قرية وكل منزل وكل جبل وكل منطقة، وكان هذا بالنسبة لنا من الانتصارات العظيمة وضربة قوية للعدو الفرنسي...) ⁶، وبذلك استطاعت الثورة التحريرية أن تخاطب كافة أفراد الشعب الجزائري، فكان لها صدى كبيرا وسط جماهير الشعب الجزائري لأنها رفعت معنوياته وعبرت عن إرادته وطموحاته وبنث فيه روح البطولة والشجاعة والحماس والأمل⁷، بعد أن كان يأخذ الأخبار من مصادر فرنسية مثل الإذاعة الفرنسية وصدى الجزائر "l'écho D'Alger"، وما تبثه وتحمله من مغالطات وأكاذيب تصور أن كافة الشعب الجزائري ضد الثورة وأنه قضي عليها وغير ذلك، وهذا كان له تداعيات على الروح المعنوية للشعب الجزائري الذي يتعرض

¹ موسى صدار، ندوة مجلة أول نوفمبر، ... ، نفسه، ص 46 ..

² L'association nationale des Moudjahidine de l'armement... , **Ibid**, p46.

³ موسى صدار، ندوة مجلة أول نوفمبر، ... ، نفسه، ص 46 .

⁴ L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ... , **Ibid**, p47.

⁵ **Ibid** , pp46-47.

⁶ موسى صدار، ندوة مجلة أول نوفمبر، ... ، نفسه.

⁷ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة) ، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص 22.

من خلالها لليأس والاكنتاب وفقدان الأمل، اللهم إلا بعض المحظوظين الذين يتمكنون من التقاط ذبذبات صوت العرب من القاهرة، أو تصله أعداد من جريدة المقاومة أو المجاهد-هذا لمن يحسن القراءة فقط-¹. ولدت إذاعة صوت الجزائر الحرة، وكان أول انجاز لها هو توحيد الجزائريين بكل أطرافهم من خلال الخطاب الواحد باللغات: العربية والقبائلية والفرنسية، عكس ما كانت تبثه الإذاعات الاستعمارية التي كانت تلعب على وتر العنصرية تحت شعار " فرق تسد"². ويقول فرانتز فانون عن أهمية الإذاعة: (... الجزائري الذي كان يتمنى أن يعيش مع الثورة، وهكذا أصبح بإمكانه أن يسمع الخطاب الرسمي للثوار، الذين يشرحون له المعركة، و يشرحون له تاريخ الثورة التحريرية وحاضرها المعاش، فكانت بمثابة المتنفس الجديد للأمة...)³. وقد شكلت الإذاعة صدمة عنيفة لدى العدو ووسائل الإعلامية⁴، خاصة لما استغللت الإذاعة في إرسال رسائل مشفرة بمثابة البيانات والبلاغات في شكل ألفاظ رمزية متفق عليها، ومنها أوامر بتنفيذ عمليات عسكرية أو اتخاذ إجراءات تنظيمية خاصة⁵، وهذا ما يفسر مهاجمته لها عندما كانت متمركزة في قرية أولاد ستوت إلا أنه لم يصبها رغم سقوط قنابله قربها، ولما باءت كل محاولاته بالفشل سعى للحد من تأثيرها بالتشويش عليها مستخدما محطات تشويش هائلة كان قد أقامها في كل من مدينة الجزائر وقلمة وسكيكدة وسطيف وتيزي وزو والمدية وسور الغزلان⁶، وعلى هذا الأساس كان لابد ل (ج ت و) اتخاذ التدابير المناسبة ولاشك أن فكرة الإذاعة المتنقلة في البداية كان شكلا من تلك التدابير، فكانت محمولة على شاحنة من نوع "GMC" تتكون من جهاز إرسال "RC399" بقوة 400 واط وجهاز تسجيل للصوت ومكروفون وجهاز مزج الموسيقى بالصوت وعمودين بالنسبة للهوائي ومولد كهربائي تجره شاحنة، وكانت البرامج تبث عبر موجة قصيرة طولها 25 م⁷.

1-2-4- حرب الأمواج تستعر و سلاح الإشارة يتطور:

مع غزارة المعلومات الواردة إلى مركز القيادة من مختلف المحطات والناجحة عن عمليات التنصت، من مختلف المصالح الفرنسية المدنية والعسكرية، وصعوبة التحكم فيها، فكر بوصوف في تنظيم الاستعلامات في

¹ Frantz Fanon, **Sociologie d'une Révolution (L' an 5 de la révolution Algérienne)**,

François Maspero, Éditeur, Paris 1972, p61 .

² **Ibid** , p63.

³ **Ibid** , p64.

⁴ قدور ريان، الإذاعة السرية - صوت الجزائر الحرة المكافحة- (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص 51.

⁵ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، نفسه.

⁶ موسى صدار وبن قاسي علي، ندوة مجلة أول نوفمبر، ... ، نفسه، ص ص 45-46.

⁷ قدور ريان، الإذاعة السرية - صوت الجزائر الحرة المكافحة- (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص 52.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

مصالح مختلفة¹ وكانت كالتالي: مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية، ومصلحة الشفرة، ومصلحة فك الرموز، ومصلحة التنصت، ومصلحة إذاعة صوت الجزائر الحرة، ومصلحة الاستعلامات ومكافحة الجوسسة، ومصلحة رسم الخرائط، ومصلحة الدعم لشراء وصنع الأسلحة، ومصلحة الإطارات². وفي 19 سبتمبر 1958 تاريخ تأسيس (ح م ج ج)، التي أصبح فيها بوصوف عبد الحفيظ وزير الاتصالات العامة والمواصلات، تحولت هذه المصالح إلى مديريات³، ويمكن حوصلة التطورات وفق ما يلي :

1-2-4-1- مصلحة المخابرات والاتصالات (SRL) وتطورها: عانت المنطقة الخامسة أكثر من غيرها من توغل العيون العميلة الفرنسية داخلها وحولها، وهذا ما تدل عليه الملاحظات والاعتقالات التي لحقت أفراد (ج ت و)، منذ بداية الثورة، فاتخذت القيادة عدة تدابير منها إقامة شرطة الحدود سابقة الذكر، وتشكيل لجنة المراقبة والتحقيق (CCI) في صيف 1956 والتي شكلت من متطوعين ذكورا وإناثا، فبعد تكوين سياسي وعسكري، طلب منهم مهمة المراقبة والتحقيق في أوساط (ج ت و) و(ج ت و) والتغلغل في الأوساط الشعبية لمعرفة أصداء الثورة هناك، كما تولوا مهمة شرح أهداف الثورة، لم تدم هذه اللجنة أكثر من شهر واحد، وقدم كل فرد منها تقريرا مفصلا عن الوضع في الجهة التي عملوا بها⁴. كانت هذه الخطوات الأولى لتأسيس جهاز المخابرات، لكن المخابرات لا تكون فعالة إلا مع وجود اتصالات، فكان بذلك نشأة مصلحة المخابرات والاتصالات (SRL/CGWO) على مستوى قيادة الولاية الخامسة التي هي نفسها تتولى قياد (ج ت و) في الحدود الغربية، وكان مقرها بمنزل بن يخلف بوجدة، وأسندت مهمة تسييرها ل: خالد خلادي المدعو "طاهر"⁵. كان يتم من خلالها استقبال وجمع وتحليل المعلومات المستخرجة من التقارير المشفرة أو المكتوبة⁶ وتألفت من أربعة فروع:

فرع المعلومة والعمل البسيكولوجي (SIAP): المسير من قبل عبدالجليل شراك "فتحي"، يقوم بتسجيل كل ما ينشر أو يذاع من قبل السلطات الفرنسية ويحللها، وخاصة ما تقوم به مصلحة العمل البسيكولوجي

¹ مُجّد دباح (شهادة حية)، <https://www.youtube.com/watch?v=2gB-fdiDwCo>, رفع يوم 14-09-2022 على الساعة 15 و 40 دقيقة.

² مُجّد دباح، رجال الخفاء، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص 141. اختلفت المصادر في تسمية المصالح قبل انشاء (ح م ج ج) لكن يمكن للباحث أن يتعرف عليها من خلال وظائفها.

³ مُجّد دباح (شهادة حية)، <https://www.youtube.com/watch?v=2gB-fdiDwCo>, رفع يوم 14-09-2022 على الساعة 15 و 53 دقيقة.

⁴ L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ..., **op cit**, pp53-54.

⁵ هو طالب سابق التحق بصفوف (ج ت و) منذ 1956، وعمل بأمانة بوصوف. أنظر:

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ..., **ibid**, p63.

⁶ Abderrahmane Berrouane, Aux Origine ..., op cit , p73.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

الفرنسية " المكتب الخامس " التي شنت هجوما على الثورة تحت مسمى "سنا المسلحين"، لتتولى مصالح الاتصالات الجزائرية هجوما مضادا عبر إعلام الثورة¹.

فرع العمل السياسي (SAP): المسير من قبل نورالدين زهوني المدعو "يزيد"، يقوم بتحليل محاضر التنصت للاتصالات الوطنية وتقارير قادة المناطق والمنظمة المدنية ل (ج ت و) على المستويات الداخلية والخارجية، ويجرر من خلال ذلك تقارير حول الوضعيات: السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لكل من الجزائر وفرنسا².

فرع المخابرات ضد الجوسسة (SCR): المسير من قبل مُجَّد لعلا المدعو "قدور"، يتولى كشف شبكات التجسس الداخلية والخارجية وكل من يتعامل مع السلطات الفرنسية جزائريون و أجانب، وذلك من خلال استغلال مختلف تقارير التنصت و شرطة الحدود ولجان المراقبة والتحقيق، واتخاذ التدابير الملائمة³.

الفرع العسكري العام (SMG): المسير من قبل خالف عبدالله المدعو "مرباح"، ويتمثل دوره في تحليل كل تقارير التنصت، أو محاضر استنطاق الخونة أو الجنود الفارين من الجيش الفرنسي جزائريون وأجانب أو المعلومات الوافدة من مراكز المراقبة ل (ج ت و) على الحدود، للحصول على معلومات عن الجيش الفرنسي: مراكزه والعدة والعتاد فيها، عملياته العسكرية ونتائجها، وصف دقيق للخطين الشائكين المكهربين، حركة سفنه على البحر الأبيض المتوسط⁴.

تولى بوصوف في (ل ت ت) مصلحة الاتصالات العامة و المخابرات (LGR) التي تضم الفرع العسكري (SMG)، وفرع العمل السياسي (SAP)، وبعد تشكيل (ح م ج ج)، تولى بوصوف وزارة الاتصالات العامة والمواصلات (MLGC)، وواصل ما بدأه استكمالاً لمؤسسات الثورة. فكان ميلاد:

مديرية التوثيق والبحث (DDR): وقد نتجت عن مصلحة الاتصالات العامة و المخابرات (LGR)، تولى تسييرها مُجَّد خلادي المدعو "ظاهر" بمساعدة بوعلام بسايح المدعو "لمين"، وتشكلت ثلاث مصالح مكلفة بجمع المعلومات العسكرية والسياسية والاقتصادية التي تخص فرنسا كما يلي :

المصلحة العملية: ومهمتها متابعة النشاط العسكري الفرنسي العام داخل الوطن: عدد الجنود، عتادهم، الاستراتيجيات، وحتى الأمور السياسية والاقتصادية، وخطي شال وموريس. تتواجد هذه المصلحة على طول الحدود، وتستعمل في ذلك عدة طرق على رأسها التنصت عن بعد أو عن قرب⁵.

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ..., ibid, pp63-64

ibid, p64

ibid, p64

⁴ مُجَّد زروال، الاتصالات...، مصدر سابق، ص ص 151-152. و ibid, pp64-65.

⁵ Dahou Ould Kablia, La Contribution du, op cit, p77

مصلحة البحث: تتولى مهمة التنسيق بين شبكات المخابرات وتنشيطها داخل الوطن أوفي المغرب أوفي أوروبا وفرنسا¹. كل ما يجمع على مستوى هاتين المصلحتين يتم ارساله إلى مصلحة الاستغلال بقاعدة ديدوش مراد بليبيا². وفي صيف 1959 ترأس هذه المديرية المدعو مرباح بمساعدة المدعو يزيد وكان يسيرها 60 عوناً و اتخذت من دار الفاسي مقراً لها وأصبحت تضم ثلاثة أقسام:

قسم الشؤون العسكرية (DAM): سيره محمد شريف سايح المدعو "محمد" الذي عوض محمد لمقامي المدعو "عباس"، وكانت مهمة هذا القسم نفسها مهمة الفرع العسكري (SMG)، بالإضافة إلى تقارير المصالح الخارجية العملية .

القسم التقني (DT): سيره حملات علي المدعو "يحيى"، كان مهمته استخراج بطاقات هوية مزيفة للتمويه، لكل الجنود، كما كانت مكلفة بمخبر الصور، أين تستخرج الصور المرسله من الميدان بالتحميمض، وكونها تصنع الحبر المسمى جذاب "Sympathique" وتستعمله لحل رموز الرسائل الوافدة و المكتوبة به.

قسم البحث (SRM): كان مقره بالرباط تحت إشراف محمد ولد قابلية المدعو "رفيق"، وكان بالمصلحة عشرون إطاراً، كان له شبكة واسعة من الأعوان الجزائريين والأجانب منتشرين في كل التراب المغربي وخاصة القاعدتين الأمريكيتين بالنواصر والقيطرة، كانت تقارير هذا المركز توجه إلى مديرية التوثيق والبحث (DDR) بوجدة ثم إلى قاعدة ديدوش مراد بعد جوان 1960³.

مديرية اليقظة ضد الجوسسة (DVCR): يمكن القول أن هذه المديرية كانت تطويراً لفرعي المخابرات ضد الجوسسة (SCR) و فرع المعلومة والعمل البسيكولوجي (SIAP)، وقد كانت أكثر تنظيمياً وإتقاناً، وسيرها عبدالرحمان بروان المدعو "صفر" بمعية عبدالعزيز ماوي المدعو "صادق"، وعموماً كانت مهمة هذه المديرية إضافة إلى مهمتي الفرعين الناتجة عنهما، تحقيق الأمن الداخلي والخارجي للثورة و حمايتها من كل الأخطار بتشخيص النقائص ونقاط الضعف، خاصة تلك الناتجة عن الحرب النفسية التي تشنها المصالح الفرنسية المختصة على غرار مصالح العمل الاجتماعي (SAS) ومصلحة العمل الحضري (SAU)، التي وضعت للنيل من عزائم أبناء الشعب الجزائري وخصوصاً أفراد (ج ت و) ولعل أهم عمل كانت تقوم به حماية هيئات الثورة: (ح م ج ج) و (م و ث ج) وخاصة عند عقد الاجتماعات، كما أنها تمكنت من وضع بطايقية مركزية لكل العملاء والجواسيس جزائريون كانوا أو أجانب داخل الوطن وخارجه⁴.

1-2-4-2- مديرية الاتصالات العامة (DLG): يعود تاريخ وضع حجر الأساس إلى سنة 1957، بعدما أدخلت التقنيات الحديثة في الاتصالات التي كانت تعتمد على رجال الاتصال الذين يكابدون الأخطار

¹ ibid, p78.

² L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ..., op cit , p73.

³ ibid, p75.

⁴ L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ..., op cit, pp81-82.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

لتوصيل رسالة واحدة. فقامت قيادة الولاية الخامسة بتأسيس أول مدرسة لسلاح الإشارة وبعد تخرج الدفعة الأولى "زباننا" قام بوصوف الذي انضم إلى (ل ت ت) وكُلف بمصلحة الاتصالات العامة والمخابرات (LGR)، وعمل على مضاعفة عدد أعوان الاتصال الذي وصل عددهم حسب ولد قابلية إلى 900 استشهد منهم 86 جنديا إلى غاية 1962¹، ثم تأسست قيادة للمواصلات السلكية و اللاسلكية، تحت قيادة الرائد عمار وبنياية عبدالقادر بوزيد المدعو "أبو الفتاح"، وتولى إدارة مدارس التكوين حساني عبدالكريم المدعو "الغوي"، كما شكلت قيادة إقليمية للغرب تحت قيادة حجاج أول مصطفى المدعو "محموظ"². وقد ضمت مراكز التنصت والشفرة وطورتها فأصبحت تعمل 24 ساعة كاملة يتعاقب فيها فرق منظمة، كما ضمت إذاعة صوت الجزائر الحرة التي انطلقا من 1958 وأصبحت تستعمل محطة إرسال أكثر قوة، وصل بثها حتى أجزاء من المشرق العربي³.

وللإشارة فقد قررت (ح م ج ج) في 7 مارس 1960 ضم إذاعة "صوت الجزائر" إلى وزارة الإعلام مع بقائها في خدمة وزارة التسليح والاتصالات العامة⁴، وبعد تولي بوصوف وزارة الاتصالات العامة والمواصلات (MLGC)، أصبحت قيادة المواصلات السلكية واللاسلكية تسمى ب: مديرية الاتصالات العامة (DLG) لتتولى نفس المهام، مع تحسن في أدائها في ظل زيادة عدد المختصين المتخرجين في سلاح الإشارة، وقد توسعت شبكة المواصلات لتشمل كل الولايات، بحيث نجد في كل ولاية ثلاث محطات راديو على الأقل تتكفل ببقاء الوحدات والقيادة على اتصال دائم⁵، وقد احتوت الولاية الخامسة على 25 محطة راديو موزعة على مناطقها الثمانية، كما أن المحطات في المغرب كانت موزعة على جميع مراكز (ج ت و) المختلفة⁶.

1-2-3-4-3- مصلحة الاطارات : كثرت محاضر التنصت اليومية، فكان لا بد من استغلالها بالشكل الذي يجعلها مفيدة ل(ج ت و) حتى يتخذ ما يناسب اتخاذه من إجراءات، فاستغل بوصوف تقارير لجنة المراقبة والتحقيق (CCI) ليطلب من المنظمة المدنية ل(ج ت و) تجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب، فالتحق أكثر من 70 شابا من طلبة الثانويات والجامعات، ليوجهوا إلى مركز التعليم بوجدة في أوت 1957، وأطلق عليه تسمية مدرسة الإطارات، وتم إخضاعها لنفس النظام الصارم الذي سارت عليه مدرسة سلاح الإشارة.

Dahou Ould Kablia, **La Contribution du**, op cit, pp76-77. 1

Senoussi Saddar, Ondes de choc:..., **op cit**, p100 2

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ..., **op cit**, p45. 3

Ibid, p49. 4

Hadj Haddou Mohamed, **Combattants des ondes et martyrs de l'histoire**, Edition 5 5

Dar el Quds el Arabi, Oran 2001, p 37.

ibid, p40. 6

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

تولى إدارتها لعروسي خليفة المدعو "سي عبدالحفيظ"، أما المكان فكان بدار بن يخلف بوجدة للتكوين السياسي ثم في ضيعة بالحاج بركان للتكوين العسكري. كان المؤطرون من الطلبة الذين التحقوا ب(ج ت و) عقب إضراب الطلبة الجامعيين، أما الدروس فكانت في ميادين مختلفة: الثقافة العامة والحقوق والتاريخ والجغرافيا والسياسة العامة والاقتصاد الإدارة. دام التكوين ستة أشهر مناصفة بين التعليم والتكوين العسكري¹، وفي جانفي 1958 تخرجت الدفعة وحملت اسم "العربي بن مهدي"، حيث حصل كل طالب على رتبة ضابط، ليتم توزيعهم في أفواج مكونة من أربعة أفراد على المناطق ونحو مصلحة المخابرات والاتصالات (SRL)، ليشكلوا خزانة غنيا لمديريات سلاح الإشارة فيما بعد².

وحسب شهادة المجاهد سهلي الطاهر المدعو "إدريس"، فإن سلاح الإشارة عرف عدة تطورات في تنظيمه في مصالح ومديريات، وصلت عند إنشاء وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG) إلى عشر مديريات كانت محاطة بسرية عالية وهي: المديرية الوطنية للمواصلات اللاسلكية (DTN)، والمديرية الوطنية للموز والشفرة (DNCH) و مديرية الاتصالات العامة (DLG)، والمديرية الغربية للسوقيات والتسليح (DNO) ونظيرتها في الشرق (DNE)، و مديرية اليقظة ضد الجوسسة (DVCR) و مديرية التوثيق والبحث (DDR) و المصلحة الخاصة بتشجيع جنود اللفيف الأجنبي وترحيلهم، والإذاعة الجزائرية السرية (RDA) وأخيرا وكالة الأنباء الجزائرية³.

رغم أن السلطات الفرنسية تفتنت لوجود منظومة سلاح إشارة جزائرية، وشتت على أساس ذلك هجوما قويا لتحطيمه والحد من تأثيره بكل ما أوتيت من ترسانة متطورة وتأطير نوعي، إلا أن سلاح الإشارة كان لها بالمرصاد، وكشف عن معدنه الذي يعبر عن إرادة قوية وذكاء وإيمان لدى جنود سلاح الإشارة، بل بالعكس استطاع هذا الأخير أن ينفذ إلى داخل صفوف العدو ويكشف دسائسه ومكره، وحمى الثورة منها⁴. لقد استعملت السلطات الفرنسية طرقا مختلفة للقضاء على سلاح الإشارة مثل:

أولاً: القصف الجوي مثلما ذكرنا سابقا لما حاول تدمير الإذاعة، لكنه لم يفلح كما حاول عدة مرات قبلة محطات الإرسال والاستقبال لكنه في كل المرة كان يخطئ الهدف، بفضل يقظة أعوان الاتصال الذين كانوا يوقفون بث الرسائل فور سماعهم أزيز الطائرات الفرنسية التي رصدتهم، وبالنسبة للمتقلبين منهم كانوا لا

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ..., op cit, pp57-58. 1

Ibid, p59. 2

3 الطاهر سهلي، معلومات عن وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG)، التسليح والمواصلات...، مصدر سابق، ص 88-89.

4 موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، نفسه، ص 26-27.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

يستقرون في مكان واحد بل يغيرونه على الدوام مستغلين التضاريس كغطاء لهم¹، كما شهدت الولاية الخامسة عملية مماثلة في بودنيب أسفرت على استشهاد جندي اتصالات وجرح رفيقة².

ثانياً تلغيم الأجهزة: وتركها كغنائم للثوار، نجح في البداية في مسعاه حيث فقد سلاح الإشارة ثلاثة من رجاله بالولاية الثالثة³، كما وقعت في 9 ديسمبر 1958 حادثة مماثلة على الساعة الحادية عشر بالحدود الغربية⁴.

ثالثاً ملاحقة مسيري محطات المواصلات: ولاشك أن ما وقع في 22 نوفمبر 1956 التي قدم فيها جنود الاتصالات أول شهيدين (ديب بومدين "عبد المؤمن" ومحمد عطار المدعو "فريد") واحدة منها، ليصل عدد الشهداء إلى 86 جندياً.

رابعاً تشديد الحصار على العتاد الحربي: عملت فرنسا على قطع الطريق أمام (ج ت و) أثناء سعيه لاقتناء الأجهزة الخاصة بسلاح الإشارة، وملاحقة كل الجزائريين والأجانب الذين ساروا في هذا المسعى، حيث تعرض الكثير منهم لعمليات اغتيال باستعمال الطرود الملغمة أو عمليات التفجير التي لحقتهم خلال استعمالهم لسياراتهم⁵.

خامساً إنشاء محطات تشويش خاصة: زرعت السلطات الفرنسية محطات للتشويش في كل مكان: فاستعملت الطائرات والشاحنات والسيارات التي تحمل أجهزة اكتشاف خاصة، كما أنشأت محطات في كل أنحاء التراب الوطني تدعى غونيو (GONIO) ثابتة ومتنقلة وهي محطات متطورة بإمكانها تحديد مكان البث ومصدره⁶.

2 - جهود (ج ت و) في الحدود الغربية لإمداد وتسليح الثورة :

إن الدارس لتاريخ الثورة الجزائرية سيجد أن أكبر عقبة واجهتها هي امتلاكها للأسلحة، لقد اندلعت و(ج ت و) لا يملك إلا القليل من الأسلحة، ويذكر محمد حربي أنه معظم الأسلحة المتوفرة لدى (ج ت و) كانت من الأسلحة التي جمعتها (م خ) منذ 1947، والتي كانت محبأة في مخابئها في كل من الأغواط والأصنام (أوريون فيل حالياً)، وبلاد القبائل والأوراس والعاصمة، وفي كوندي سمندو (مدينة زيغود يوسف حالياً)، لكن التي وصلت منها هي فقط ما كان في مخابئ كوندي سمندو والأوراس والعاصمة لأن مخازن

¹ L'association nationale des Moudjahidine de l'armement ..., **op cit**, pp 37-38.

² موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص30.

³ نفسه، ص29.

⁴ علي مجذوب (شهادة حية)، <https://www.youtube.com/watch?v=RBjKq6PKO2I>، رفع يوم 2022-09-17، على الساعة 16 و25 دقيقة.

⁵ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات...، نفسه، ص30.

⁶ نفسه.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

الأصنام تدمرت بسبب الزلزال، أما مثيلتها في الأغواط سُلمت إلى الشرطة الفرنسية بسبب الخيانة، أما مخازن بلاد القبائل فكانت بيد أنصار مصالي الحاج، وقد قدر مجموع تلك الأسلحة بـ 310 قطعة سلاح من صنع إيطالي أكثر من ربعها غير صالح للاستعمال، 300 منها كلها في الأوراس، وزع جزء منها على المنطقتين الثانية والثالثة¹. أما المنطقة الخامسة فكانت أفقر المناطق.

فكما ذكرنا سابقا وحسب شهادة بوضياف فإن المنطقتين الرابعة والخامسة مجتمعتين لم يكن بهما سوى 10 قطع من الأسلحة الحربية في حالة يرثى لها، وبعضها بدون ذخيرة، ويضيف حتى أن قائد المنطقة الخامسة لم يكن يملك ذخيرة كافية لمسدسه الشخصي حيث كان يملك مسدسا من عيار 7.65 مع رصاصتين فقط²، الأمر الذي أدى إلى توقيف العمليات العسكرية في المنطقة الخامسة خاصة على طول الحدود³، لم تكن هذه الخطوة تراجعا أو انسحابا، بل كانت تمهيدا لعمل استراتيجي أهم وأكبر في مقدمته التموين بالسلاح.

2-1- توفير السلاح بالحدود الغربية:

فكر قادة الثورة في إيجاد طرق للإمداد بالسلاح بالتراب المغربي (مراكش قبل الاستقلال)، فوضع كل من بن بلة وبوضياف بمساعدة بن مهدي استراتيجية تقضي باستغلال الموانئ التي تطل على البحر الأبيض المتوسط، وتكمن أهميتها في بعدها عن العيون الفرنسية⁴.

2-1-1- شحنة اليخت دينا:

تظافت جهود القادة في البحث عن الأسلحة وجلبها لبعث العمليات العسكرية في المنطقة الخامسة، فكان أحمد بن بلة عضو الوفد الخارجي بالقاهرة، ينسق الجهود مع السلطات المصرية التي أبدت استعدادها في تقديم المساعدة للثورة الجزائرية، فيذكر فتحي الديب أن جهود المصريين كانت متواصلة لدعم الثورة الجزائرية وخاصة في مجال الإمداد بالسلاح للجهة الغربية ومراكش، فاجتمع بـ أحمد بن بلة واللواء عزت سليمان من المخابرات المصرية يوم 4 جانفي 1955 للبحث عن كيفية نقل السلاح إلى سواحل مراكش⁵. أما مُجد بوضياف بمعية العربي بن مهدي فكانا ينسقان الجهود مع المراكشيين لاستقبال الأسلحة التي وعدت بها السلطات المصرية⁶. أثمرت تلك الجهود بتنفيذ أول عملية إمداد بالسلاح تم شحنها عبر اليخت الذي عرف باسم "دينا". عقدت عدة اجتماعات بالقاهرة بين بن بلة وبوضياف و عبدالكبير الفاسي والسلطات

¹ مُجد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،...، مصدر سابق، ص 70.

² مُجد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، مصدر سابق، ص ص 59-60.

³ مُجد بعوش، مصدر سابق، ص 66.

⁴ الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص ص، 278-279.

⁵ فتحي الديب، مصدر سابق، ص 80.

⁶ الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)،...، المرجع السابق، ص 280.

المصرية ممثلة في فتحي الديب، وفي اجتماع 20 جانفي 1955 تم اختيار السفينة، والتي تعود ملكيتها إلى ملكة الأردن "دينا عبد الحميد"، والتي قدمتها لبن بلة ليقوم على متنها بنزهة دون أن تدري بالغرض الحقيقي¹، فوقع الاختيار على نذير بوزار كقائد للعملية، واختير لمساعدته سبعة شبان كانوا قد أتموا تدريبهم، لتولي بعض أعمال القيادة من بينهم هواري بومدين²، أما فريق الإبحار فضم أربعة رجال: ميلان باسيس "Milan Bacic" المدعو جون "Jean" اليوغسلافي الجنسية عمل مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية كقبطان للسفينة³، إبراهيم النبال السوداني الجنسية كمساعد له⁴، والمراكشي العربي مُجَّد كميكانكي، وثلاثة بحارة مصريين وهم مصطفى نجم ومحمود عبد الفتاح وحسن الدويكي⁵. كما عُقد اجتماع مماثل في مارس 1955 بتطوان بين ممثلي (ج ت و) وممثلي المقاومة المراكشية، حول الأسلحة القادمة من مصر، وأسفرت على نتائج إيجابية لصالح الطرفين، عادت طريقي التنسيق والتضامن العملي بينهما⁶.

أبحرت دينا في 28 فيفري 1955 انطلاقا من ميناء الإسكندرية بعدما تم شحنها بالأسلحة والذخيرة من مخازن الجيش المصري⁷، والتي قدر وزنها بـ 21 طنا⁸، والجدير بالذكر أن فتحي الديب يذكر أن 27 مارس 1955 هو يوم الإبحار انطلاقا شاطئ غرب الإسكندرية ويبدو أن هذا التاريخ خاطئ خاصة أنه يذكر أن اليخت وصل في 2 أبريل 1955 أي بعد سبعة أيام فقط وهذا من المستحيلات نظرا لظروف الرحلة والمسافة الطويلة⁹. كما أن هناك وثيقة أرشيفية تحدد وزن الحمولة بـ: 13 طن¹⁰. وحتى تكون في مأمن في الطريق حملت أرقامها للجيش المصري¹¹، لم تكن الطريق سهلة ويرجع السبب إلى الأحوال الجوية السيئة، مما اضطر اليخت إلى الرسو في ميناء درنة بليبيا بسبب عطب لحق به جراء تلك الظروف، وهذا ما أقر الرحلة

¹ بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالأسلحة، تر: عبدالمجيد بوجلة، منشورات نالة، الجزائر، 2013، ص 23.

² فتحي الديب، مصدر سابق، ص 84.

³ نفسه، ص 82.

⁴ يذكر فتحي الديب أن المدعو حسين خيرى وهو قائد الأسراب بالجيش المصري، هو من اختار ميلان لقيادة اليخت، وفي نفس الوقت هو من استأجر اليخت من الملكة دينا لتنظيم رحلات ترفيهية، وطبيعة هذا اليخت حسبه ستبعد الشكوك حول المهمة الحقيقية التي ستم على متنه، كما أن السوداني إبراهيم النبال كان ممثلا له. أنظر: نفسه، ص 82-83.

⁵ نفسه، ص 84.

⁶ الغالي العراقي، البيان والبرهان التوضيح المستفاد من النقاش حول كتاب ذاكرة نضال وجهاد، الاتحاد الاشتراكي، المغرب، 2006، ص 39.

⁷ فتحي الديب، نفسه، ص 82.

⁸ بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالأسلحة، نفسه.

⁹ فتحي الديب، نفسه، ص 83-85.

¹⁰ مُجَّد ودوع، مرجع سابق، ص 284.

¹¹ فتحي الديب، المصدر السابق، ص 84.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

لمدة 48 ساعة، لتتوقف أيضا في ميناء بنغازي في 4 مارس 1955، ثم بميناء طرابلس مستغلة ذلك للتزود بالوقود و المأونة، وقد اتخذ الطاقم أثناء ذلك كل أسباب الحيطة من تمويهه¹. ومرورا بمدينة باليرمو الإيطالية "Palerme" في 19 مارس 1955، ثم ميناء مليلية الواقع تحت السيطرة الإسبانية في 26 مارس 1955، والذي واجه فيها الطاقم متاعب مع الجمارك التي وصفتهم بالتجار غير الشرعيين، ليؤذن لهم بمغادرة الميناء متجاوزين بذلك خطر اكتشاف أمر الأسلحة². يقول بن بلة في شهادة له حول الموضوع : (...وفي البداية كانت هذه الإغارة إذا تجرأت على القول بغير اختيارها، لكن عندما أوقف الإسبان عمال اليخت واحتجزوه إثر عمليات قاموا بها، اضطررنا للاعتراف للملكة بأننا استعملنا يختها الجميل، وفورا عفت عنا، وشرعت في العمل عن طيبة خاطر، وطلبت من الإسبان تحرير السفينة والحمولة، مؤكدة لهم أنه بأمر منها، وعلى هواها، كان يختها يتجول بدونها على مسافة 3000 كم من مرفأ الإرساء...)³. وفي 3 أبريل 1955، وصل اليخت إلى شاطئ يسمى رأس الماء "Cabo de Agua"، الذي يقع شرق الناظور على بعد 12 كم وكان في استقباله 17 مجاهدا من الغزوات مدربين على الغطس والسباحة والغوص، من بينهم شيبان أعمر و طالب عبدالوهاب، و قديري حسين، وكان معهم مغاربة⁴ كان من بينهم حمدون شوارق وسعيد بونعيلات⁵. وقد تحدث الحاج بن علة عن هذه العملية حيث يذكر أنه استلم رسالة من بوضياف تضمنت كلمة السر "الزواج سيكون بتاريخ 26 مارس"، فأعد 18 متطوعا من مدينة الغزوات للتكفل بإفراغ حمولة اليخت⁶. وحسب بعوش مُجَّد فإن بن مهدي في أحد اجتماعاته قدم لهم عدة توجيهات من بينها التفكير والتخطيط في كيفية إحضار الأسلحة عن طريق البر أو البحر من مراكش الإسبانية، والتفكير في اختيار مجموعة من مجاهدي المنطقة يتمتعون بالشجاعة والإرادة واللياقة البدنية الجيدة والذكاء وكنتم الأسرار لتولي مهمة إحضار الأسلحة من مكان بعيد إلى الغزوات، ويضيف بعوش مُجَّد أن بن مهدي كلفه بتحضير أكياس من الخيش والحبال و أحذية رياضية وقماشية، حيث تمكن خلال يومين أو ثلاثة بتنفيذ المهمة وتخزين ما جمعه في دكان والده⁷. ويذكر أن هذه الشحنة كانت نتاج جهود بن بلة وبوضياف أما عن مصدرها فليست مصر وحدها، بل ساهمت في جمعها عدة دول صديقة للثورة، أما عن عملية إفراغها فقد كانت حسب صعبة ونقلت إلى الشاطئ عن طريق السباحة، واستعمل زورقين صغيرين في العملية، ويعود السبب في عدم وصولها إلى الشاطئ، جنوحها

¹ بلحسن بابي، ملحة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلح، نفسه، ص ص 25-27.

² نفسه، ص ص 29-30.

³ أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة ...، مصدر سابق، ص 98.

⁴ مُجَّد بعوش، مصدر سابق، ص 77.

⁵ عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، ...، مرجع سابق، ص 224.

⁶ إبراهيم بن عبد المؤمن، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية الحاج بن علة (1923-2009)، ...، مرجع سابق، ص 168.

⁷ مُجَّد بعوش، نفسه، ص 73.

وتعطل محركاتها، وهذا ما جعل ربانها يلجأ إلى رمي بعض الصناديق في البحر، ورغم هيجان البحر وبرودة الماء تمت العملية بنجاح¹. ويؤكد بن بلة مساهمة الدول العربية في ذلك مثل الأردن والسعودية²، ويضيف أن مناضلين من مغنية وتلمسان اجتازوا الحدود قبل 15 يوما وظلوا ينامون على الأرض مشتتين عند سكان الريف الساحلي، كانوا يرتجفون من البرد، أما عن الكيفية التي أفرغوا بها الحمولة فيقول: (... كان ذلك في فبراير 1955، كان المساء باردا وكان البحر طاميا، وقد مد حبل من السفينة إلى الشاطئ، وتعرى رجالنا، طول الليل، ظلوا ينقلون صناديق السلاح الثقيلة من اليخت "دينا" إلى الأرض اليابسة، غارقين إلى الصدور في الأمواج المثلجة،...، وكان الصندوق مثبتا بتوازن على الرقبة بيد واليد الأخرى ممسكة بالحبل، وكان كل واحد منهم يقطع في كل مرة 200 متر في هيجان بحري عنيف، لم يكن هناك قمر، وإذا تركوا الحبل فلن يبقى لهم للاهتمام إلا الضوء القليل المتقطع المنبعث من قنديل كهربائي،...، وما إن طلع الفجر حتى كان اليخت قد أفرغ شحنته، والأسلحة دفنت في الأرض، وفي اليوم الموالي مر الفلاحون الريفيون بقطعان الغنم على رمال الشاطئ لطمس الآثار...³، ويذكر فتحي الديب أنه وصله تقرير من ربان السفينة جاء فيه بأن اليخت وصل في موعده المحدد إلى منطقة الإنزال المحددة على الخريطة، وقد تلقى حين وصوله لعين المكان إشارات ضوئية متفق عليها تنبئه بوجود المسؤول الجزائري في الاستقبال، كما أشار في التقرير إلى تأخر القارين لنقل الشحنة إلى الشاطئ مما اضطره إلى الاقتراب من الشاطئ على مسافة 20 مترا مخاطرا بسلامة اليخت، وعن الجزائريين المشاركين في العملية فقد قدر عددهم بـ 50 جنديا (الذين كانوا على متن اليخت والمستقبلون)، وقد قام هؤلاء بمد حبل من المركب إلى الشاطئ مشكلين جسرا لتفريغ الشحنة، ومن ثم إخلاء الشاطئ منها فورا، كما ذكر القبطان في تقريره فقدان السيطرة على اليخت بعد افراغه واصطدامه بالمنطقة الصخرية على الشاطئ وتوقفه كليا عن الحركة⁴. وقد أشاد بوضياف بالمساعدة التي قدمها سكان المنطقة في عملية إنزال الأسلحة وجعل منازلهم مخازن للأسلحة⁵. ومع ذلك فقد اشتبهت السلطات الإسبانية لأمر اليخت خاصة لما عُثر على قطعة سلاح بقربها، وهذا ما أدى إلى إحكام الرقابة على حركة الملاحاة والتحركات البرية بالمنطقة⁶، وحسب شهادة شوارق حمدون فإن عبدالحالق الطريس تدخل لدى المقيم الإسباني بتطوان "غارسيا فالينو"، واتصل

¹ نفسه، ص 77.

² أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة ...، المصدر السابق، ص 98.

³ نفسه، ص 99.

⁴ فتحي الديب، المصدر السابق، ص 85-86.

⁵ زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق وصور)، ...، مصدر سابق، ص 128.

⁶ نفسه، ص 119.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

برئيس إسبانيا "فرانكو" ، وجاءت النتائج بعودة الإجراءات الأمنية إلى المستوى المعتاد، مما سمحت باستمرار المهمة¹.

أما بن بلة فيذكر بأن الملكة دينا تدخلت من جديد، ورغم أنها لم تقنعهم كل الإقناع، فإنها وفرت لهم ذريعة لحفظ القضية². كانت حصة كل من (ج ت و) والمقاومة المراكشية حسب فتحي الديب الذي يدعمها بوثيقة التسليم، كما يوضحها الجدول التالي³ :

نوع السلاح أو الذخيرة	حصة (ج ت و) (العدد)	حصة المقاومة المراكشية (العدد)
بندقية عيار 303	204	96
رشاش برن عيار 303	20	10
خزنة لرشاش البرن	240	120
كأس اطلاق "صاعقات"	34	16
بندقية رشاشة تومي عيار 45	68	32
ذخيرة لبندقية عيار 303	33000 طلقة	18000 طلقة
ذخيرة لرشاش البرن	166500 طلقة	83500 طلقة
قنبلة يدوية Mills N ° 36	356	144
ذخيرة لرشاش تومي	136000	64000
كبسول طرقي	4000	2000
علبة كبريت هواء	50	20
فتيل مأمون	667	150
مماسك ذخيرة عيار 303	3000	1500
مواد متفجرة (TNT)	350 كغ	150 كغ

واضح من خلال الجدول أن حصة (ج ت و) تمثل تقريبا ثلثا الشحنة، وهو ما يؤكد بعوش مُجد الذي يقول: (...تمكن هؤلاء من تفريغ 13 طنا من الأسلحة ...)⁴، وهذا الوزن يعني تقريبا ثلثي وزن الشحنة المقدر بـ 21 طنا، ولالإشارة فإن الجدول لم يتضمن أجهزة الاتصالات الثلاثة- من نوع SCR284- التي كانت ضمن حمولة اليخت⁵، أما عن أنواع الأسلحة، فيذكر مُجد صديقي أن الشحنة كانت تضم مدافع

¹ نفسه.

² أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة ...، المصدر السابق، ص99.

³ فتحي الديب ، المصدر السابق، ص ص 84-85.

⁴ مُجد بعوش، المصدر السابق، ص 77 .

⁵ Dahou Ould Kablia, **Boussouf et le MALG : la face cachée ...**, op cit, p 94.

رشاشة ثقيلة وبنادق رشاشة خفية من نوع طومسون وبنادق عشرية 303 إنجليزية الصنع وقنابل لمختلف الأسلحة والمهمات ، وكمية من المسدسات وصناديق والذخيرة¹ ، وحول ترتيبات تسهيل عملية نقلها وحملها يضيف: (... بعد تغليفها (يقصد الأسلحة والذخيرة) بأكياس الخيش وتوزيعها على بعضهم البعض (يقصد المجاهدين) حتى تسهل عملية نقلها وحملها عبورا بالحدود عن طريق استخدام الحمير...)².

أمر بن مهدي أن تنقل الأسلحة والذخيرة ليلا إلى المنطقة الخامسة بجرا وبراء وعبر مراحل، كان البداية باختيار نقلها على متن قارب صيد انطلاقا من شاطئ واد العنابرة في مراكش الإسبانية، لكن العملية فشلت نتيجة الرقابة الشديدة لسلاح البحرية الفرنسية للبحر، فلم يبق متاحا سوى خيار نقلها عبر المنافذ البرية³، فاتصل بن مهدي بالمغربي شوارق حمدون الذي عرف بالتنسيق معه في تدبير نقل السلاح و اختيار الأوقات والمسالك المناسبة⁴، وحسب بعوش مُجَّد فإن السياح ميسوم هو من كُلف من قبل بن مهدي بنقلها إلى المنطقة الخامسة⁵. لما وصل أحد الأفواج المكلفة بالمهمة برا⁶ إلى نهر ملوية الذي يبلغ عرضه 60 مترا، والذي عرف بخطورته، كان المجاهدون مجبرين على العبور ليلا من خلاله، وهذا ما سبب خطرا كبيرا عليهم، بحيث كاد أحد الجنود وهو بوجنان أحمد المعروف بالعقيد عباس أن يغرق لولا أن تمكن رفاقه من إنقاذه⁷. رغم صعوبة المسالك إلا أن جنود (ج ت و) تمكنوا من تنفيذ المهمة بنجاح، تم حفظها بالقرب من مدينة الغزوات لتحويل بعد ذلك إلى أماكن مجاورة للمدينة ثم توزع على كتائب المنطقة الخامسة⁸. تجدر الإشارة بأنه كان في انتظار الأسلحة كل من الحاج بن علة وعبدالحفيظ بوصوف وهما من بين من تولوا الإشراف على توزيع تلك الأسلحة⁹، يقول بعوش في هذا الشأن : (...أعدت مخابئ خاصة، لحزن تلك الأسلحة والذخيرة، وقد تمت في سرية تامة لم يستطع الاستعمار ولا عملاؤه من الخونة أن يكشفوا تلك المخابئ، حين ذلك تفاجأ العدو وثار أحقادها، وراح يحاول قطع طريق الأسلحة التي تمر عبر الحدود، وبعد مرور أيام... تم تحديد وقت القيام بعملية توزيع الأسلحة، هذه العملية التي أشرف عليها الإخوة: العربي بن مهدي "سي مُجَّد" و بوصوف عبدالحفيظ سي مبروك، وسايح ميسوم سي الحنصالي ، وبكاي عبدالله سي بن أحمد،... فلم تمر إلا بضعة

¹ مُجَّد صديقي ، الطرق والوسائل السرية، مصدر سابق، ص 25.

² مُجَّد بعوش ، ص 78.

³ عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ، ...، المرجع السابق ، ص 225 .

⁴ نفسه، ص 226.

⁵ مُجَّد بعوش، المصدر السابق، ص 77 .

⁶ حسب بعوش مُجَّد أعضاء الفوج هم : بكاي مُجَّد، وموفق موسى، ومزار بن علي، ومزار عبدالقادر، بوجنان أحمد، حمدون عكاشة، مقدم أحمد، وموفق عبدالقادر، و موفق أحمد، والعيدوني عمر، والعيدوني صالح، والعيدوني مختار، والسايح سليمان، وبوكوير رمضان. أنظر: نفسه، ص 78.

⁷ نفسه.

⁸ نفسه.

⁹ عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ، ...، المرجع السابق ، ص 226 .

أسابيع... قامت الهيئة المشرفة على التوزيع بفتح دورات تدريبية سريعة في استخدام السلاح...¹ كانت هذه العملية بمثابة ثمرة خطة التهئة التي تبنتها قيادة المنطقة الخامسة، وتحقيق مبدأ التنسيق مع مراكش لتسفر على الهجوم الكبير في أكتوبر 1955، وخلط أوراق فرنسا التي اعتقدت أنها تمكنت من القضاء على الثورة بالمنطقة.²

2-1-2 - شحنة الباخرة المصرية " فخر البحار ":

تحدث مُجد صديقي عن هذه الشحنة، التي أطلق عليها اسما آخر وهو "فاروق"³، والتي حسبته وصلت إلى نفس المرفأ السابق في جوان 1955 حيث أفرغت الشحنة الثانية، وصف صديقي تعداد محتواها ونوعيته بالكمية الهامة من الأسلحة والذخائر، وذكر بأن رشيد مستغامي أخبره بأن الإسبان كانوا يعضون الطرف ويتظاهرون بعدم الدراية بما يجري، أما المغاربة من أبناء الريف فكانوا يقدمون المساعدة للثورة والثوار.⁴ وكانت هذه الشحنة نتاج جهود قام بها بوضياف، الذي ربط اتصالاته بالمغاربة لتحديد موعد اللقاء، فاجتمع مع حمدون شوارق وعباس المسعدي لوضع خطة محكمة تضع في الحسبان كل الثغرات التي ظهرت خلال شحنة اليخت "دينا"، ومن ضمن ذلك تعبئة الأسلحة في صناديق محكمة الإغلاق وأخف لتسهيل شحنها أو سرعة إفراغها في حالة حدوث طارئ ما، أخفقت الباخرة في المرة الأولى وكان ذلك نتيجة غرق أحد القارين المخصصين لشحن صناديق الأسلحة إلى الميناء بسبب عدم تحميله لوزن الصناديق التي غاصت على إثر ذلك حتى القاع، فُرتب موعد آخر لإفراغ الشحنة، كان في انتظارها كل من مُجد بوضياف وعبدالحفيظ بوصوف، وكللت العملية هذه المرة بالنجاح⁵، يصف بن بلة هذه الشحنة فيقول: (... بعد عملية اليخت دينا تمت عمليتان أكثر أهمية بكثير، كانت آخرها قد نفذتها سفينة حربية مصرية، لم يعد الأمر يتعلق ببندق موسكوتون "Mousqueton"، ولكن بالبندق الرشاشة، والرشاشات ومدافع الهاون والباروكا، وقذائف اليد الدفاعية، وكمية كبرى من الذخيرة الحربية: أسلحة من صنع ألماني وإنجليزي، كانت معظمها جديدة وعصرية ومتقنة...)⁶. وتجدد الإشارة بأن فتحي الديب لم يشير تماما إلى هذه الشحنة رغم أنه اعتبر شحنة دينا بالدفعة الأولى وانتقل للتحديث عن الشحنة الثالثة "شحنة اليخت انتصار"، ورغم أنه أقر ضمينا بوجود شحنة سبقت

¹ مُجد بعوش، المصدر السابق، ص 79 .

² الرجوع إلى الفصل الأول لمزيد من التفاصيل حول حيثيات هجمات أكتوبر 1955 .

³ كان هذا اليخت ملكا للملك فاروق، وأعطى له تسمية "فخر البحار"، اشتراه سنة 1943، كان اليخت أنيقا، باعه للدولة وضمه إلى وحدات الأسطول البحري المصري، مع استبقائه لخدمته في القيام بنزهات ورحلات خاصة ، فهو يبحر حربي وسياحي في نفس الوقت .انظر: عبدالرحمان الرفاعي، مقدمات ثورة 23 جويلية 1952، الكفاح في القتال -حريق القاهرة-وزرات الموظفين-أسباب الثورة-فاروق يهد للثورة، ط3، دار المعارف القاهرة، 1987، ص 198.

⁴ مُجد صديقي ، الطرق والوسائل السرية، مصدر سابق، ص 25-26.

⁵ عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ، ... المرجع السابق ، ص 228-229 .

⁶ أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة ، ... مصدر سابق، ص 99-100.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

والتي هي "شحنة الباخرة فخر البحار"، إلا أنه وصف بأن اليخت انتصار يحقق انتصاره الثاني، رغم أن الشحنة الثانية كما ذكرنا وصلت بنجاح.¹

2-1-3 شحنة اليخت "انتصار":

بذل بن بلة جهودا للحصول على المال، حتى يتسنى له شراء المزيد من الأسلحة، فحصل من مصر على 5000 جنيه، ومن السعودية على مبلغ 100 ألف جنيه مصري، وهذا ما سهل مهمته المتمثلة في شراء شحنة من الأسلحة بإسبانيا التي سافر إليها في 29 جويلية 1955²، وكان من المفترض أن يساهم فيها الملحق العسكري المصري بإسبانيا و ممثل مراكش عبدالكبير الفاسي بالاتصال بالإسبان، عطفًا على توفير المراكب اللازمة للشحن في حال إتمام عملية الشراء³ لكنها لم تتم. بينما كانت التحضيرات جارية على قدم وساق لشحن الأسلحة باستعمال اليخت المسمى "الحظ السعيد" "Good Hope"⁴. حدد موقع رأس الحكمة الموجود بقرية ساحلية تحمل اسمه تتبع مدينة مرسى مطروح بمصر، كمكان لشحن اليخت "الحظ السعيد". تواجد بالمكان المحدد كل من بن بلة وفتحي الديب يوم 24 أوت 1955، أين وصلت الأسلحة والذخيرة محملة على زوارق في منتهى السرية⁵، وفي 26 أوت 1955 تم شحن اليخت ليتحرك إلى وجهته المقصودة، لكن اليخت لم يتمكن من اتمام المهمة بسبب نفاذ الماء إلى داخله، ليعود إلى منطلقه الأول ومن ثم إعادة تخزين الشحنة بمخازن الجيش المصري بالإسكندرية⁶. ولتكون اليخت "انتصار" هي البديل، واختير لها طاقم مصري آخر، بينما سافر بن بلة إلى مدريد رفقة الديب لتنسيق العمل مع القادة بالداخل، الأمر يتعلق بكل من بوضياف وحمدون شوارق، وفي هذه المرة ولتفادي الأسباب التي أدت باليخت "الحظ السعيد" إلى الفشل في مواصلة طريقه، تم تعديل كمية الشحنة لتناسب مع قدرة اليخت "انتصار" فكانت الحمولة كما يلي⁷:

نوع السلاح أو الذخيرة	حصة (ج ت و) (العدد)	حصة المقاومة المراكشية (العدد)
بنندقية عيار 7.92	302	150
رشاش بروانج "Browning"	30	20

¹ فتحي الديب، مصدر سابق، ص 116.

² فتحي الديب، المصدر السابق، ص 111-112.

³ نفسه، ص 112.

⁴ هو يخت تم مصادره من مالكة السابق الأمير عباس حليم، حيث تم شراؤه، جرى إصلاحه وإعداده ليكون صالحا لعمليات شحن الأسلحة،

اختير له طاقم مؤلف من ثمانية بحارة مصريين، وزود بجهاز لاسلكي بعيد المدى وغير اسمه من "نمر" إلى "الحظ السعيد". انظر: نفسه، ص

111، ونفسه، ص 102.

⁵ نفسه، ص 112.

⁶ نفسه، ص 115.

⁷ نفسه، ص 118.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

		عيار 7.92
150	150	خزنة للرشاش
23	20	مسدس عيار 455
00	34	مسدس عيار 9
24000 طلقة	46260 طلقة	ذخيرة عيار 7.92
1000 طلقة	1000 طلقة	ذخيرة مسدس عيار 455
00 طلقة	1000 طلقة	ذخيرة مسدس عيار 9
48	72	قنبلة يدوية
03	08	نظارة معظمة للميدان
00	50	بوصلة منشورية

تم شحن اليخت يوم 2 سبتمبر 1955 ليلا، وبعد الاتفاق على تفاصيل خطة الشحن بما فيها تزويد الطاقم بكلمة السر للتعرف على مسؤول الشاطئ وهي "طماطم". أبحرت "انتصار" في صباح 2 سبتمبر 1955 متجهة نحو الهدف. اعترضت البحرية الفرنسية طريقها، وتم تجاوزها كون اليخت كان يسير على المياه الدولية، كان في انتظار اليخت مُجد بوضياف على متن قاربين، حيث كان من المقرر أن ينقل بهما حمولة اليخت إلى الشاطئ، ورغم حدوث مشكلة في التواصل من خلال كلمة السر إذ استعمل الطرف الجزائري كلمة توماتيش، مما أثار شك عزت سليمان الذي كان على متن اليخت في أن مستقبلهم فرنسيون فأخذوا وضعية الدخول في معركة وشيكة، أما الطرف الجزائري فساوره نفس الشك لما رأى على سطح اليخت بريق الأسلحة فظن أنه هو الآخر وقع في شباك القوات الفرنسية، وبعد فترة من شد الأعصاب، انجلى كل شيء لما تواصل الفريقين باللغة العربية ليدركوا أن توماتيش هي الطماطم باللهجة الجزائرية المحلية¹. لم تسر الأمور وفق ما خطط له إذ أعيدت الأسلحة والذخيرة إلى اليخت بعد تعطل أحد المركبين، وفقدان جزء من الشحنة، ليتوجه اليخت نحو ميناء برشلونة واستطاع الدخول إليه بحجة أنه في جولة تدريبية، وفي 21 سبتمبر 1955 غادر اليخت ميناء برشلونة، وكان في انتظاره بوضياف وحمدون شوارق رفقة مجموعة من الرجال بحاسي الضرو، أفرغت الشحنة وأخفيت واستغرقت العملية الليل كله، وفي صباح يوم 22 سبتمبر غادرت "انتصار" عائدة إلى الإسكندرية وحاملة البشائر بنجاح العملية². ولابد من الإشارة إلى كمية الأسلحة التي غرقت حيث كانت كالتالي³:

¹ فتحى الديب، المصدر السابق، ص 118.

² زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق وصور)،...، مصدر سابق، ص 123.

³ فتحى الديب، المصدر السابق، ص 120.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

العدد	نوع السلاح أو الذخيرة
180	بندقية عيار 7.92
26	رشاش برواننج "Browning" عيار 7.92
23	مسدس
03	صندوق قنابل يدوية
04	ذخيرة مسدس عيار 455
56 صندوقا (كل صندوق فيه ألف طلقة)	ذخيرة عيار 7.92

وقد لخص بوضياف قيمة هذه العمليات الثلاث في رسالة بعث بها إلى حمدون شوارق يقول فيها :
(... وهكذا تمت الأمنية، وتقوى الصف، وتكاثفت المقاومتان، وابتدأ العمل المشترك في الفاتح من أكتوبر 1955 في جبال الريف وعمالة وهران... أما فيما يخص الأسلحة فقد تمت ثلاث عمليات، أولها دينا... أخذنا منها الثلاثين والثلاث الآخر إلى إخواننا المغاربة... وثانيها عملية فخر البحار... وكانت الأسلحة التي نزلت أكثر من الحصاة التي أتت بها دينا... والعملية الثالثة... وهي الباخرة التي أتت بالكمية الهائلة... وأذكر أن الحمولة كانت كبيرة، وما كانت لنا الإمكانيات لتنزيلها في ليلة واحدة، وهكذا استعملت كل بواخر الصيد التي كانت على القرب من عملية الإنزال ومن بعد ظلت في البحر كل النهار، ولم تتم إلا في الليلة الأخرى... إنك كنت في قلب العملية... من أخيك في الله وفي الوطن مُجدِّ بوضياف...)¹.

2-1-4 - شحنة الباخرة "كوستاريكا":

كانت هذه الشحنة تتكون من 300 قطعة سلاح، حملتها الباخرة "كورسيكا" وهي ملك مشترك بين سويسريين وألمان وهولنديين، وفي بداية 1956 أنزلتها في ميناء الدار البيضاء، ولتمويه كانت هذه العملية باسم مصرف يهودي².

2-1-5 - شحنة السفينة "ديفاكس" 1 المعروفة بالشحنة السابعة:

بعد فشل يخت "الحظ السعيد" التي لا تتجاوز حمولته ثمانية أطنان، وضعت السفينة ديفاكس³ في الخدمة، ولتمويه القوات الفرنسية وتشيتت انتباهها، أنشئت شركة للملاحة البحرية بحيث تكون "ديفاكس"

¹ زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق وصور)،...، مصدر سابق، ص ص 129-130.

² مُجدِّ ودوع، مرجع سابق، ص 288.

³ هي سفينة تم اقتناؤها من اليونان في مارس 1956، باسم تاجرين مصريين: مُجدِّ أحمد باهي و سامي علي أحمد، وهذان اسمان مزيفان للضابطين المصريين بهاء الدين بكري وسامي الرشيد، دفع ثمنها المقدر بـ 25000 جنيه إسترليني من تبرعات مصر والسعودية والجامعة العربية، قدرت حمولتها بـ 500 طن، اختير طاقمها بعناية من البحرية المصرية ومن ضمنهم نفس طاقم "الحظ السعيد" الثاني. انظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص 169.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

من ممتلكاتها¹. كانت أول مهمة لها نقل شحنتين وهما السادسة لإمداد الشرق الجزائري والسابعة لإمداد المنطقة الخامسة والمنطقة الثالثة، وكانت مكوناتها كما في الجدول الموالي² :

الكمية الإجمالية	الصفة	الكمية الإجمالية	الصفة	الكمية الإجمالية	الصفة
34000 طلقة	ذخيرة عيار 9 للبرتا	1000 كغ	متفجرات جلجنايت	1000	بندفية عيار 303
1500 طلقة	ذخيرة 9 مم	05	دينامو نسف	10 بالسيبا ولزومه والخزن	مدفع فيكرز 303
60000 طلقة	ذخيرة عيار 7.92	50 علبة	كبريت هواء	26	رشاش لويس 303
500	قالب	1496	قنبلة يدوية	70	رشاش برتا ع 9
360 طلقة	ذخيرة مسدس ع 38	252	دانة هاون 2	46	مسدس برتا 9
		2200	قنبلة أتيرجا	20	وصلة انيرجام
350 متر	فتيل مامون	550000 طلقة	ذخيرة عيار 303 رصاص	05	هاون 2
300	مفجر طرقي	62400 طلقة	ذخيرة عيار 303 حارقة	02	ماكينة شحن بطاريات
50000 طلقة	ذخيرة عيار فرنسي 7.5	50	مفجر كهربائي	150 متر	فتيل سريع الانفجار

أفرغت الشحنة السادسة بمنطقة زاوية الليبية لت شحن إلى الشرق الجزائري، أما الشحنة السابعة و لتفادي الرقابة والتضييق المفروض من قبل السلطات الإسبانية على الملاحة والتي انعكست سلبا على الإمداد مثلما وقع مع الشحنة الرابعة - شحنة اليخت الحظ السعيد-، سافر بن بلة إلى مدريد واتصل بمحمد الخامس للتدخل لدى الإسبان كي لا يعرفوا نقل السلاح إلى المنطقة الخليفية وكان له ذلك، ومن ناحية أخرى رتب

¹ نفسه، ص 202.

² نفسه، ص 205.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

بن بلة خطة سير السفينة ومكان إنزال الشحنة¹. وهذا ما تم في فجر يوم 21 ماي 1956 بميناء سبتة التي بقيت خاضعة للسلطات الإسبانية².

2-1-6- شحنة السفينة "ديفاكس" 2 المعروفة بالشحنة الثامنة:

تواصلت جهود بن بلة بالتنسيق من المصريين لتتوج بشحنتين ثامنة وتاسعة نقلت على متن السفينة "ديفاكس" في رحلة ثانية لها وقد خصصت الثامنة للمنطقتين الخامسة والثالثة، وكانت محتوياتها كما يلي:

العدد	الصف	العدد	الصف
10	مدفع فيكرز عيار 303	2000	بندقية عيار 303
450000 طلقة	ذخيرة عيار 303 رصاص	50	رشاش لويس مزود بالمخزن
49920 طلقة	ذخيرة عيار 303 حارقة	21	مدفع هوتشكس (فرنسي) ع 8
50000 طلقة	ذخيرة لرشاش البيرتا عيار 9مم	100	رشاش برتا عيار 9
150000 طلقة	ذخيرة للرشاش الإيطالي عيار 9مم	656	رشاش إيطالي قصير عيار 9 بالمخزن
155000 طلقة	ذخيرة للهوتشكس عيار 8مم	100	بندقية فرنسي عيار 7.5
50400 طلقة	ذخيرة عيار 7.5 مم فرنسي	300	مفجر طرقي 8
04	جهاز لاسلكي رقم 19	200 متر	فتيل مأمون
04	ماكينة شحن بطاريات	250	قالب "TNT"
		16	بطارية للاسلكي

وبنفس الترتيبات السابقة وصلت "ديفاكس" إلى زواوة لتفرغ الشحنة التاسعة ثم إلى سبتة لتفرغ الشحنة الثامنة وكان ذلك بين شهري جويلية وأوت 1956³.

تحدث "سي منصور" في كتابه أسلحة الحرية عن عملية ناجحة جاءت على إثر إبرام صفقة مع الجيش المغربي لشراء حمولة باخرة لم يسمها وكانت راسية بميناء قادس "Cádiz" بإسبانيا، بمبلغ 10 ملايين، تنازل هذا الأخير عن شرائها، تم إدخال 20 طنا منها إلى الجزائر عبر الحدود المغربية الشمالية، والباقي منها عبر الحدود المغربية الجنوبية، وحسبه كان ذلك في أكتوبر 1956⁴. كما أشارت بعض الوثائق الأرشيفية إلى

¹ فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 204-205.

² نفسه، ص 206.

³ نفسه، ص ص 238-239.

⁴ محمد بوداود المدعو سي منصور، مصدر سابق، ص ص 51-52.

عمليات أخرى مثلما قامت به الباخرة التي رست بميناء الناظور في 28 ماي 1956 حيث أفرغت منها 24 صندوقا من الأسلحة والذخيرة. أما في 7 جويلية 1956 وبنفس الميناء فقد رست باخرة راستار "Rastare" وأغرقت حمولتها من الأسلحة والذخيرة بنجاح، ليشهد يوم 30 من شهر ديسمبر عملية الباخرة جيمي 2 "Jaimee" التي قدرت حمولتها بـ 600 صندوق، لتليها في 14 جانفي 1957 عملية مماثلة نفذتها الباخرة جوجينت "Jaugeant" بحمولة بـ 200 طن¹. أما سبتمبر 1957 فشهدت رسو الباخرة سريجا "Srudja" لتفرغ حمولتها التي حوت 70 طنا من الأسلحة والذخيرة، وبميناء الدار البيضاء في 21 نوفمبر 1957 كان الدور على الباخرة اليوغسلافية سريجا "Sbrija" حيث أفرغت حمولة من الأسلحة والذخيرة قارب وزنها 78 طنا، وفي 5 أكتوبر 1957 شهد ميناء رأس الماء "Cabo de Agua" عملية أخرى كان مصدرها الباخرة تامودا "Tamouda". أما سنة 1958 فقد عرفت انتعاشا كبيرا في عمليات الإمداد على غرار عملية الباخرة الألمانية رافنسبارغ "Ravensberg" التي جلبت 68 طنا من الأسلحة والذخيرة، وعملية السفينة النرويجية في 12 ديسمبر 1958 و التي سُحنت ما مقداره 70 طن من الذخيرة، وشهد شهر جانفي 1959 نجاحا آخر في الإمداد مثلته الباخرة مونكيدم "Monkedem" التي ظفر (ج ت و) من خلالها بشحنة من الأسلحة عبر ميناء الدار البيضاء كان مقدارها 900 طن من العتاد الحربي. وظلت العمليات متواصلة إلى غاية أكتوبر 1960 بميناء طنجة التي سجلت عملية الباخرة بلغاريا "Bulgarie" والتي استفاد من خلالها (ج ت و) من كمية أسلحة و ذخيرة قدرها 2500 طن².

لابد من الإشارة بأن عمليات جلب الأسلحة عن طريق البحر لم تكن كلها ناجحة فلقد منيت بالإخفاق عدة مرات نتيجة لتشديد الرقابة من طرف البحرية الفرنسية على جل السواحل الغربية للبحر الأبيض المتوسط، فنجحت بالفعل من مصادرة أغلب السفن واليخوت التي حاولت تفرغ شحنتها بسواحل المغرب ونذكر منها المركب لاتوس "L'Athos" حيث كانت عملية الشحن بواسطته في 4 أكتوبر 1956³، ليكتشف بعد 12 يوما من انقطاع أخباره أنه تم حجزه من قبل البحرية الفرنسية. وقد اعتبرها بن بلة بالنكبة⁴، وهذا راجع لقيمة الحمولة التي عرفت باسم الشحنة العاشرة، والتي جاءت على إثر صفقة مع

¹ مُجَد ودوع ، مرجع سابق، ص ص 289-290.

² نفسه، ص ص 291-292.

³ فتحي الديب ، المصدر السابق، ص 254

⁴ أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة ...، مصدر سابق، ص 101.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

تشيكوسلوفاكيا¹. كما تم حجز السفينة خوان ايلوكس "Juanillucas" الإسبانية من قبل السلطات الإسبانية في جوان 1957، وقد قدرت حمولتها بـ 330 طنا من الأسلحة والذخيرة، ورغم توسط السلطات المغربية والمصرية لدى السلطات الإسبانية للسماح بوصول الأسلحة إلى وجهتها إلا أن هذه الأخيرة اكتفت بتقديم وعود لإرجاع الحمولة إلى مصر أي إلى المكان الذي انطلقت منه². وأيضاً تم الاستيلاء على السفينة اليوغسلافية سلوفينيا في 18 جانفي 1958، التي كانت تحمل ما مقداره 95 طنا من الأسلحة والذخيرة³. وقد لاقت نفس المصير: السفينة الدانماركية غرانيتا "Granita" التي كانت تحمل قرابة 40 طنا من الأسلحة والذخيرة وكان ذلك في 25 ديسمبر 1958، والسفينة ليديس "Lidice" التشيكوسلوفاكية في 8 أفريل 1959، والتي كانت حمولتها حوالي 580 طنا من الأسلحة والذخيرة⁴، وأمام هذا الوضع لجأت قيادة (ج ت و) في الحدود الغربية إلى بدائل أخرى على غرار تصنيع الأسلحة وهذا ما تطرقنا إليه في الفصل السابق، أو إيصال الأسلحة إلى الولاية الخامسة عبر الحدود الشرقية⁵.

2-2- الخطوط التي اعتمدها (ج ت و) في ادخال الأسلحة إلى الجزائر :

رأينا فيما سبق كيف استطاع (ج ت و) في الحدود الغربية الحصول على الأسلحة التي ميزنا فيها مصدرين : إما كانت هبات من الدول العربية أو الصديقة، أو تم شراؤها من قبل قادة الثورة في الخارج، أو تم تصنيعها في مصانع (ج ت و) التي شيدها على التراب المغربي، ورأينا كيف أقام مخازن لها في مراكز كانت تخضع لحراسة مشددة وكانت منتشرة عبر العديد من المدن والمناطق بالمغرب. وكان له أيضا مجهودات لتوصيلها إلى الجبهات الداخلية: الولاية الخامسة والرابعة وحتى الولايات الأخرى. تعددت المسالك وازداد نشاط قوافل نقل السلاح إلى الداخل ويمكننا أن نميز أول خط وهو الرابط بين شاطئ رأس الماء "Cabo de Agua" والغزوات، الذي أتينا على ذكره سابقا، والذي من خلاله تجهزت قوات (ج ت و) وكانت حاضرة في أكتوبر 1955. وحسب بعوش مُجَّد فإن الاستخبارات الفرنسية تفتنت لوصول هذه الأسلحة، إلا أنها لم تتمكن من حجزها. لكن قامت بتشديد الحراسة على الحدود⁶. وفي شهادة مُجَّد صديقي حول الموضوع يذكر أنه تم إنشاء

¹ فتحي الديب، نفسه.

² نفسه، ص 336-337.

³ عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، ...، مرجع سابق، ص 245.

⁴ نفسه، ص 245-246.

⁵ فتحي الديب، نفسه، ص 375.

⁶ مُجَّد بعوش، مصدر سابق، ص 79.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

شبكة لتهريب السلاح مكونة من الجزائريين المتنقلين بين المغرب والجزائر وبعض الأجانب الموثوقين، ويذكر أن عمليات إمداد الداخل بالسلاح والذخيرة كانت تتم عبر طريقين بريين وهما: طريق وجدة- وهران-الجزائر العاصمة، وطريق وجدة بشار، كما استخدم أيضا قطار: وجدة - وهران¹.

كان الخط الرئيسي الأول (وجدة-وهران-الجزائر) نشطا حتى 1960 وكان يمدّ الولاية الأولى والثانية والرابعة والخامسة، وكانت تستخدم فيه الشاحنات والسيارات حيث تخفي بداخلها وفي أماكن سرية معدة بإحكام الأسلحة والذخيرة، وقد اكتشفت السلطات الفرنسية أمر هذا الخط، بعد أن تتبعت حركة أحد الأفراد المسؤولين عن عمليات إدخال الأسلحة: مُجّد بسباس المدعو "سنطاس"، هذا الأخير كان قد أوصل 60 قطعة سلاح مخبأة في التمر الذي كان ينقله، وحينها شرعت الاستخبارات الفرنسية في مراقبة تحركاته إلى أن تمكنت من القبض عليه واعتقاله بعدما عثرت على وثائق سرية فيها وصولات استلام خاصة بالأسلحة، ومعلومات عن شبكة للمخابئ السرية للأسلحة على مستوى ميناء المرسى الكبير. وللإشارة فإن هذا الاكتشاف كان نتيجة وشاية من قبل أحد عملاء الشبكة جلول المدعو "قليل"².

أما الخط الرئيسي الثاني فهو خط: (وجدة-بشار) والذي كان يمدّ الولاية السادسة وجنوب الولاية الخامسة ومناطق أخرى، كانت الشاحنات والسيارات الناقلة للأسلحة المخبأة فيها بطرق مبتكرة مختلفة تسير عبر خط يصل بين وجدة وبشار على التراب المغربي، ومن بشار إلى وجهات متعددة من الجزائر شمالا وشرقا. والملاحظ أن هذا الخط ازدادت أهميته لما منعت السلطات الفرنسية حركة النقل عبر خط: وجدة - وهران³. والجدير بالذكر أن (ج ت و) استغل خطي سير القطار الذي يربط بين وهران و وجدة شمالا و وجدة وبشار جنوبا، موظفا أربعة عملاء للاتصالات في ذلك وكانت العمليات تقتصر على الأموال و بعض الأسلحة الخفيفة والذخيرة⁴، بالإضافة إلى الخط البحري (المغرب-وهران) الذي كان (ج ت و) يستغله من خلال عميل يدعى "عبدالقادر" والذي كان ضمن طاقم باخرة فرنسية كانت تنتقل من الموانئ المغربية إلى مرفأ وهران محملة بمواد أولية مرتين في الشهر، وكان في كل رحلة يجلب حوالي 15 قطعة حربية مختلفة الأحجام والأنواع⁵. وتشير

¹ مُجّد صديقي، الطرق والوسائل السرية، مصدر سابق، ص 57.

² نفسه، ص ص 57-58.

³ نفسه، ص 63.

⁴ نفسه، ص 64.

⁵ نفسه، ص 71.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

بعض المصادر إلى وجود مسالك أخرى على غرار خط (الناطور-زوج فاقو-مغنية)¹، وخط (فجيج-عين الصفراء)، ومسلك الواحات (تافيلايت-بشار)، سلكتها القوافل مستغلة طبيعة التضاريس من أودية ومرتفعات وغابات².

2-3- الوسائل التي اعتمدها (ج ت و) في ادخال الأسلحة إلى الجزائر :

ابتكر القائمون على الإمداد بالسلاح التابعون لمختلف تنظيمات (ج ت و) على نحو: إدارة الاتصالات الخاصة والمعلومات أو المديرية الغربية للسوقيات والتسليح (DNO) بتكتيكات مختلفة لتمير الأسلحة إلى الداخل وقد جاءت في شهادة مُجد صديقي المدعو "مراد" على النحو التالي:

صناديق الخضار : استخدم (ج ت و) هذه الوسيلة لمدة سنتين (1958-1960)، فكانت المسدسات والذخيرة تحبأ في صناديق الخضار ذات تجاويف أعدت خصيصا لذلك الغرض، لتسحن في شاحنات يقودها تجار تم تجنيدهم بعناية، بحيث يعبرون الحدود متجاوزين حواجز التفتيش المنتشرة على طول الطريق.

البطيخ : لعل البطيخ الأخضر الذي يتميز بأحجامه الكبيرة، شكل وسيلة لإخفاء أسلحة كبيرة الحجم مثل القنابل اليدوية وطلقات الرشاشات الثقيلة، فكان يفرغ من جوفه ليعبأ ثم يعاد إغلاقه بإحكام، ويوضع البطيخ العادي في الواجهة للتمويه ودفع الشبهات.

قلل الفخار (الجرار): وكبديل للبطيخ بعد انتهاء موسمهم، اهتدي مهندسو (ج ت و) لاستعمال الجرار، بحيث تحبأ الذخيرة والمسدسات في قواعدها لتغطي بالطين، ومن بين الذين ساهموا في انجاح هذه الوسيلة: أحد حربي الفخار بمدينة فاس والتاجر مُجد بسباس المدعو "سنطاس".

نقل الأثاث: استغل (ج ت و) حركة انتقال الفرنسيين من المغرب إلى الجزائر بعد استقلال المغرب، واستطاع إخفاء الأسلحة والذخيرة ضمن أثاث المتقلين وساعد في ذلك التسهيلات في المعاملات التي اعتمدها السلطات الفرنسية (قنصليات وجمارك وغيرها)، ومن بين أبرز العمليات استطاع (ج ت و) تمرير كمية من الأسلحة والذخائر قدرت بـ: 200 بندقية رشاشة، و20 مسدسا و مئة ألف طلقة مختلفة العيارات، وكانت ضمن أثاث نقل عبر باخرة من الدار البيضاء إلى وهران، وقد استخدم (ج ت و) عملاء يحملون أسماء مشاهجة للمعمرين الفرنسيين³.

¹ عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، ...، مصدر سابق، ص28.

² مُجد ودوع، مرجع سابق، ص296.

³ مُجد صديقي، الطرق والوسائل السرية، المصدر السابق، ص ص50-51.

السيارات والشاحنات: كان كل مكان من السيارة أو الشاحنة صالح لاستغلاله في إخفاء الأسلحة والذخيرة بما فيها خزانات الوقود، وكانت عمليات التحوير تتم في ورشات سرية شيدها (ج ت و)¹ ومن وظائفها تحوير خزانات الوقود الخاصة بالشاحنات والسيارات السياحية، بحيث يمكنها أن تملء بالذخيرة والأسلحة ويكون ذلك محاطا بحجم للوقود، وكانت العملية تتم بعناية فائقة بحيث تضع في الحسبان كل الاحتمالات بما فيها استعمال القضبان لتفتيش تلك الخزانات، كما كانت أرضية المراكب تستحدث فيها طبقة إضافية ليسمح الفراغ الناتج بين الطبقتين بإخفاء المسدسات والذخيرة وحتى البنادق الخفيفة، مع الأخذ بعين الاعتبار حشو الفراغات الناتجة بين الأسلحة والذخيرة بمواد تسمح بمنع الحركة، والاحتكاك وكتم الأصوات التي قد تنبعث جراء ارتطام القطع مع بعضها أثناء سير تلك المراكب، نفس التقنيات خضعت لها أسقف السيارات، كما حورت خلفيات السيارات بما يسمح بإخفاء الأسلحة والذخيرة ويمكن القول أنه تم استغلال كل زاوية من السيارة أو الشاحنة حتى وإن اتسعت لرصاصة واحدة، وكانت كل هذه العملية تتم ليلا بعد استلام الشاحنة أو السيارة فور وصولها إلى المغرب لتسلم فجر اليوم الموالي مع اتخاذ كل تدابير الحيلة والسرية².

3- الاجراءات التي اتخذتها فرنسا للحد من نشاط (ج ت و) في الحدود الغربية لدعم الثورة :

أدركت السلطات الفرنسية تعاضم دور (ج ت و) في الحدود الغربية والخطر الذي شكله على تواجدنا في الغرب الجزائري الذي كانت تعتقد أنه في منأى عما يحدث في الأوراس والمناطق الأخرى، خاصة بعد عمليات أكتوبر 1955، فشرعت في تنفيذ مشاريع لمنع انتقال أفراده والسلاح والذخيرة بين الحدود والتي من بينها فرض حالة الطوارئ التي أمر بها الحاكم العام للجزائر جاك سوستيل والتي بدأ تنفيذها في 3 أبريل 1955³، التي شملت مدينتي سبدو ومغنية⁴، كما أقامت مناطق محرمة على طول الحدود الجزائرية المغربية وصل عمقها إلى داخل التراب الجزائري حوالي 50 كم وجعلت منها مناطق عسكرية، وأقدمت على تحطيم المنازل وقتل الماشية وتخريب وإتلاف المحاصيل الزراعية، وقطع الأشجار وتسميم المياه مما أدى إلى نزوح جماعي لقاطني تلك المناطق نحو المناطق الداخلية شرقا، ومن بقي منهم وجد نفسه سجين المحتشدات ومراكز التجمع

¹ شيد (ج ت و) في الحدود الغربية هذه الورشات بالمغرب ثم بإسبانيا، وكانت تتواجد ملحقة بالأماكن العامة كالفنادق والمساح والمطاعم، بحيث لا تثير الشك والريبة ومثال ذلك بانسيون سي جوفيانا في إحدى ضواحي مدريد. أنظر: محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية، مصدر سابق، ص ص 54-55.

² نفسه، ص ص 52-53 أنظر الملحق رقم 34.

³ محمد العربي الزبيدي، مرجع سابق، ص 126

⁴ نفسه، ص ص 136-137 .

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

الخاضعة للحراسة العسكرية المشددة والمراقبة بحيث الانتقال لا يكون إلا من خلال تصاريح وبطاقات خاصة، وفي بداية 1955 إلى 1956 أقدمت فرنسا على وضع الأسلاك الشائكة وزرع الألغام، وكانت لا تتعدى الخطين مما سهل على وحدات (ج ت و) بما فيها المسبلين من تحطيمها بسهولة بمجرد إنشائها¹. وعن المناطق المحرمة يذكر عبدالغني عقبي المدعو "سي عمار": أن فرنسا لما أقامت المناطق المحرمة في مناطق بشار وعين الصفراء والنعام و أدرار فرضت نظام الحصص في توزيع الغذاء بحيث لا يمكن شراء كيلو غراما من الدقيق بسهولة، كل ذلك حتى تقطع التموين عن (ج ت و)². وحسب شهادة بعوش مُجد فإنه يؤكد أن تلك الأسلاك نصبت أول مرة سنة 1955 في بعض الأماكن الاستراتيجية مثل بورساي (مرسى بن مهدي حاليا) و جبل العصفور، والسواني وبني سنوس ويضيف أنه وفي أوائل سنة 1956 شرع (ج ت و) في اقتلاعها بمساعدة متطوعين عسكريين ومدنيين من أهالي المنطقة³. ويمكن أن نميز الخطوط الشائكة والمكهربة كما يلي:

3-1- خط موريس:

تعود تسمية هذا الخط إلى أندري موريس "André Morice" والذي كان يشغل منصب وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري "Bourgès Maunoury"، كما عرف بأسماء أخرى: "حاجز الموت" و "الحاجز القاتل" و "خط ماجينو الجزائري" و "خط الثعبان العظيم"⁴، و "الشان ايليزي الجزائري" Les "Champs Elysées Algériens"، وسد الحياة⁵. كان موريس متحمسا ومصرًا على ضرورة التعزيز العسكري بالجزائر للقضاء على الثورة، التي كانت في تطور مستمر تسبب في عدم الاستقرار السياسي للحكومات الفرنسية وفقدان مصداقيتها أمام الشعب الفرنسي، كونها لم تلتزم بتعهداتها التي على رأسها القضاء على الثورة الجزائرية، ورأى أن في بناء هذا الخط كفيل بالقضاء على الثورة، بعد أن تفقد المصادر الرئيسية للسلاح والذخيرة، و قد كان القرار حسب تصريحاته على إثر قرارات مؤتمر الصومام وخاصة المتعلقة بألوية الداخل على الخارج، وبالتالي كانت الفرصة حسبما يرى لتشتيت شمل قادة الثورة وقال في هذا الشأن

¹ مُجد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية: دورها وتأثيرها في الثورة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة: دراسات وبحوث الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص 61.

² عبدالغني عقبي "سي عمار"، شهادة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، ص 208.

³ بعوش مُجد، مصدر سابق، ص 152.

⁴ الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية: قلب الثورة النابض (مذكرات)، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 130.

⁵ مسعود كواقي، مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، ص 101.

(... إن إصدار أي قرار يستوجب اطلاعا على قرار الخصم...)¹، والجدير بالذكر أن موريس كان مستفيدا من هذا المشروع باعتباره شريكا في مصنع للأسلاك الشائكة التي توفر المواد الأولية للخط، فشرع في بنائه في أواخر سنة 1956²، وفي شهادة لسي الجيلالي عفان يذكر أن عملية وضع الأسلاك الشائكة انطلقت في أواخر 1956، وانطلقت من بورساي وتواصلت في جهة مغنية في بداية 1957، وامتدت إلى جهة العريشة في 1958، ويذكر أن هذه العملية جاءت بعد تفرغ مناطق الحدود من السكان³.

أما بعوش مُجَّد فيقول أنه امتد من الشمال إلى الجنوب على طول الحدود الجزائرية المغربية، ففي الشمال انطلق من مدينة بورساي مرورا بكل من: مسيردة والفواقة وباب العسة ثم السواني إلى الصحراء، وكان شرقه وغربه مناطق محرمة خطيرة بعما أفرغت من سكانها⁴. حسب هذه الشهادات والكتابات التاريخية يمكن القول أن خط موريس امتد من بورساي إلى مدينة بشار مرورا بالمدن الحدودية على النحو التالي: منطقة شايب راسو (أعلي بورساي) ثم مسيردة والفواقة وباب العسة ثم السواني و مغنية وسيدي عيسى والعريشة والمشربة وموكتا ديلي وعين الصفراء والقصور، والعبادلة وبني ونيف وفجيج، وأخيرا منطقة المناهجة جنوب غرب بشار، لمسافة قدرت بـ 733 كم⁵. كما أنه لم يكن دائما بمحاذاة الحدود مباشرة بل تتحكم فيه طبيعة الأرض، فنجد شمالا يبتعد عن الحدود بحوالي 3 إلى 4 كلم ليصل جنوبا إلى مسافة 100 كم، كما نجد يضيق بالمواقع الجبلية والغاية ليصبح عرضه 6 أمتار ويتسع بالمناطق المكشوفة أو الاستراتيجية ليصل عرضه إلى 60 مترا وقد يتجاوز ذلك إلى 80 مترا⁶.

يصفه أحد مجاهدي المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة مُجَّد بوزياني المدعو "بلعرج" بأنه مكون من 12 خطا، الأول تكتيكي والثاني تكتيكي قصير ملمغ والثالث خط يدعى "Rouleau" يحتوي على ألغام تضيئ بمجرد ملامستها وبه خيوط رقيقة جدا تعطي إشارات لمراكز المراقبة، والرابع خط شائك وملغم بجميع الأنواع من الألغام بعرض يتراوح بين 8 و 12 مترا، أما الخامس فهو خط مكهرب، والسادس عبارة عن

¹ الطاهر سعيدي، نفسه.

² محمود الشريف، أندري موريس وأسلاكه الشائكة، جريدة المجاهد، ع 11، نوفمبر 1957، ...، ص 10.

³ الجيلالي عفان، شهادة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة، ...، ص 222.

⁴ بعوش مُجَّد، المصدر السابق، ص 160.

⁵ جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 57.

⁶ مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 103.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

طريق معبدة بالإسفلت خاصة بدوريات الجيش الفرنسي مشاة أو دبابات، والسابع طريق السكة الحديدية، ثم تأتي نفس الخطوط الخمس الأولى¹.

وحسب وثيقة أرشيفية فإنه يتميز في بعض المناطق بالعديد من التحصينات أولها خط حماية وإنذار، وثانيها حقل ألغام يصل عرضه إلى 6 أمتار، وثالثها السياج المكهرب يتكون من ثمانية أسلاك مكهربة، مشدودة على أعمدة خشبية، ومرقمة من 1 إلى ثمانية من الأسفل إلى الأعلى، أما رابعها فهو عبارة عن ممر تقني معد للدوريات المراقبة و لعناصر الهندسة والصيانة الذين يتولون إصلاح العطب إذا وقع بسبب العوامل الطبيعية أو جراء عمليات (ج ت و)، وخامس التحصينات سياج مكهرب كالثالث، يليه السادس والمتمثل في خط الحماية والإنذار، وأخيرا يأتي سابع التحصينات والمتمثل في أرضية مناورة تستعملها القوات الفرنسية للحركة والمراقبة المستمرة².

زود خط موريس بأجهزة إنذار حساسة، وتخلته حقول ألغام، بينما كانت الدوريات المدرعة تجوبه ذهابا وإيابا، في حين كانت الطائرات ترصد كل حركة بقره أو فيه³. تشير بعض الوثائق الأرشيفية الفرنسية⁴ إلى أن بناء خط موريس مر على مراحل وبشكل تطوري خاصة فيما يتعلق بالتحصينات التي أضيفت أو طورت، فانطلقت مرحلته الأولى في ماي 1956، حيث أقيم السد المستمر لمسافة 140 كم بمحاذاة الحدود من البحر حتى العريشة، ودعم بنقاط ارتكاز للمراقبة والاتصالات، وقد واجهت هذه المرحلة صعوبات على غرار نقص العتاد المتخصص واليد العاملة المتخصصة، وفي 28 جانفي صدر الأمر بوضع حقول الألغام لزيادة فعالية الحاجز المستمر-خط موريس- وفي 15 جوان 1957، كانت المصالح الهندسة التابعة للقطاع العاشر من الجيش الفرنسي قد فرغت من زرع 2600 لغما أرضيا و 25000 لغما مضيئا، مع وضع شبكة أسلاك مكهربة لمسافة 16 كم، كما أدخلت في ماي 1957 الألغام الثابتة في الخدمة، وتشير نفس الوثائق أن تلك الألغام خاصة العشوائية منها كان لها تأثير بليغ على إعاقة قوافل الإمداد من أفراد (ج ت و) إلا أنها لم تعطي الردود المنتظر بسبب مكوناتها القابلة للتلف مثل الفتيل، إضافة إلى ذلك كشفها بسهولة من طرف

¹ محمد بوزياني المدعو بلعرج، شهادة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، ص 218. و أنظر أيضا محمد بوزياني "بلعرج" (شهادة حية)، <https://www.youtube.com/watch?v=Um-nTxUssUc>. رفع يوم 2022/11/5 على الساعة 22 و 15 دقيقة.

² جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية...، المرجع السابق، ص 58.

³ محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية، مصدر سابق، ص 16.

⁴ انظر الملحق رقم 35.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

أفراد (ج ت و)، لهذا عرفت المرحلة الثانية جلب ألغام أكثر تطورا في نوعيتها وطريقة تشغيلها مع الاستفادة من التضاريس الصعبة والأحراش والنباتات الشوكية للتمويه¹. كما تشير وثائق أرشيفية فرنسية أخرى أنه في الفترة بين 21 نوفمبر 1957 و20 مارس 1958 تم بأمر من الجنرال سالان "Raoul Salan"، زرع 241 056 لغما على طول 733 من الحدود مع المغرب، بمعدل 150 لغما شهريا، من النوع المضاد للأفراد مثل: APID/51 و APDV /56 و APDV/59، وكانت تتميز بحجمها الصغير وشكلها الدائري، ووزنها الخفيف الذي يتراوح بين 50 و100 غرام، وحساسية بحيث تنفجر بمجرد الدوس عليها، كما زرعت أخرى مضادة للمجموعات مثل: AP/US M2 الطائرة وغير الطائرة و APMB51/55 الطائرة، وتتميز بحجمها الأكبر من الأولى، ذات وزن يصل إلى 500 غرام، تنفجر بمجرد لمس الخيوط الرقيقة التي تربط بعضها بعض، نطاق انفجارها يصل حتى 25 مترا بلغ عددها 5000 لغم. وزرعت أخرى من النوع المضىء مثل: E50 الثابتة و EC56 و CEP.EC58 الطائرة وهذا النوع يحدث أثناء الانفجار ضوءا كاشفا يحدد أماكن قد تكون مخصصة للعبور، وقد بلغ عددها 236 2000 لغما².

وقصد مراقبة الحركة قرب موريس أقامت فرنسا مراكز للمراقبة في كل 4 أو 8 كم، تعلو بـ 10 أمتار وتنقسم إلى 5 أجزاء، الأول عبارة عن قبة يلبه الطابق الأرضي لتخزين السلاح والذخيرة، يأتي الجزء الثاني وهو مكون من غرفة ذات العلو 3م والعرض 5م، بها المطبخ وقاعة الأكل وغرفة النوم الخاصة بالجنود، أما الجزء الثالث فعلوه 3 أمتار وعرضه 5 أمتار مخصص للرمي بالرشاشات عيار 7 و12 ملم وبه جهاز لتوليد الكهرباء، والجزء الرابع علوه 2.5م به المدفع الرشاش، وأخيرا الجزء الخامس الذي به الأضواء الكاشفة التي يصل مداها مسافات بعيدة³.

كان الجانب البشري بكل مركز يتكون من عدد من الجنود، يتراوح بين 10 و12 فردا، منهم صف ضابط وعريفين، أما تجهيزهم فكان: مصباحا كاشفا مضادا للطيران مُسلم من طرف الدفاع الجوي للطيران، ومدفع هاون من عيار 60ملم مركب على السطح، ومدفعا رشاشا من عيار 8 ملم محمولا على ثلاثة أرجل،

¹ SHD, boîte N°1H2039, **Note relative a l'équipement de la la frontière Algero-**

Marocaine , dossier n°1, (1955-1959) .

, (1955-1959), pp 3-4

² جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية ...، المرجع السابق، ص66.

³ Christian Teste, **Demi-brigade de fusiliers marins, 3e bataillon : histoires vécues de**

1956 à 1962, Jepublie, 1 Janvier 2010, p18.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

ومدفع رشاشا من عيار 20 ملم وآخرين من عيار 7.12 مم مركبان داخل غرفة خاصة بها فتحات للرمي في كل الاتجاهات، أما عن الأسلحة الفردية الخاصة بالجنود فكانت عبارة عن مسدسات رشاشة من عيار 49 و36 ملم، بالإضافة إلى قنابل هجومية ودفاعية¹.

يذكر قطاري في هذا الشأن أن فرنسا رمت بثقلها على الحدود (الشرقية والغربية) بما يزيد عن نصف مليون جندي مدعمن بأحدث الأسلحة الدفاعية والهجومية برا وجوا وبحرا، كما أقامت المراكز والقواعد العسكرية وأبراج المراقبة تتراوح المسافات بينها من نصف كيلومتر إلى عدة كيلومترات حسب ظروف وطبيعة كل منطقة، تجاوز عددها على الحدود الغربية 400 مركز وقواعد و أبراج للمراقبة على عمق 90 كم داخل التراب الوطني². وتجدر الإشارة إلى أن الأسلاك الشائكة شحنت بتيار كهربائي بلغت طاقته ما بين 5000 و7000 فولط³، و أنه تم إنجاز مراكز للرادارات من بينها ستة بين العريشة ومكالميس واثنان في كل من أبروفوار "Abreuvoire" وبرج روين "BordjRuine"، وأربعة جنوب بشار تغطي الحدود إلى القنادسة، ونفس العدد بـ "Duveyrier"، كان كل مركز يضم رادارين من نوع "Cotal"، ويحميه 12 مدفعا⁴.

3-2- خط شال:

على إثر قيام الجمهورية الخامسة على أنقراض الرابعة واختيار الجنرال شال موريس⁵ في 19 ديسمبر 1958، كقائد أعلى للقوات المسلحة في الجزائر بعد أن شغل منصب نائب للجنرال سالان "Salan" لمدة

¹ Ibid, p 38

² الغالي غربي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، ص 37.

³ محمد قطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية: دورها وتأثيرها في الثورة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، ص 67.

⁴ جمال حفظ الله، خط موريس من خلال وثائق فرنسية (دراسة تقنية)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 10، ع1، جامعة العربي تبسي، تبسة الجزائر، 2017/6/30، ص 340.

⁵ ولد في 5 سبتمبر 1905 بفرنسا، تخرج سنة 1925 برتبة ملازم أول بعد عامين من الدراسة بمدرسة سان كير "Saint Cyre"، ثم تخرج من المدرسة العليا للطيران الحربي في 1939، كطيار، شارك في الحرب العالمية الثانية، شغل رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية، ثم نائب قائد القوات الجوية في الفترة (1946-1949)، أما الفترة (1949-1951) فعين جنرالا ل سلاح الجو بمراكش، وعين في 1958 قائدا للقوات المسلحة بالجزائر، إلى غاية أبريل 1961، ليسجن مدة خمس عشرة سنة. أنظر: جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية،... مرجع سابق، ص 84.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

شهرين منذ 18 أكتوبر 1958¹، كان شارل ديغول "Charles de Gaulle" يرى فيه الرجل المناسب الذي يمتلك الصفات اللازمة لحسم المعركة والانتصار على الثورة الجزائرية². وسرعان ما شرع في وضع خطة عسكرية شاملة محاولة منه للقضاء على الثورة بناء على دراسة ميدانية للوضع قام بها من خلال شهرين من التنقل إلى كافة جهات الوطن، كان شعاره "مزاحمة الثوار في المكان والزمان المفضلين لديهم: الجبال والليل"³ فكون قوات خاصة "commandos de chasse" وكانت هذه الوحدات مؤلفة من الحركي، وكان يسعى من خلال هذه الخطوة إلى التمكن من الوصول إلى مقرات (ج ت و) في الجبال بمساعدة السكان الأصليين الأعراف بهذه المناطق⁴، وبالتالي يتسنى للقوات البرية الفرنسية التدخل السريع وتتمكن القوات الجوية من التمشيط المحكم للمناطق المستهدفة وإخلائها من كتائب (ج ت و).

كما أقام مراكز الفرق الإدارية المختصة "SAS" لعزل الشعب عن (ج ت و)، ولجأ إلى العديد من الإجراءات الأخرى، ولعل أبرزها العمليات العسكرية الكبرى⁵، كانت البداية بالولاية الخامسة في 6 فيفري 1959، حيث شرعت القوات الفرنسية بمهاجمة مرتفعات سعيدة وهضبة وفرندة والقسم الغربي من الونشريس، وجبال الظهر، ومنطقة وهران، وشارك في العملية اللواء العاشر للمظليين و قوات "RG"، و جميع الوحدات الخاصة المتواجدة بمنطقة وهران⁶، واللواء الثاني للبحرية، واللواء الخامس للمشاة، بلغ تعداد القوات الفرنسية 40000 جندي تحت قيادة الجنرال غامبيز، والجنرال إيزانو من القوات الجوية والذي كان بقاعدة السانية بوهران، والكولونيل بيجار من قطاع سعيدة⁷، دامت العملية شهرين أي حتى 6 أبريل 1959، أدت

1 Maurice Challe, Notre révolte, Presse de la Cite, Paris, 1968, pp 37-38.

2 الجنرال ديغول، مذكرات الأمل: التجديد (1958-1962)، تر: الدكتور أحمد فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1971، ص 72-73.

3 محمد عباس، نصر بلا ثمن...، مرجع سابق، ص 667.

4 Maurice Challe, op cit, p 39

5 وهي : عملية التاج "Couronne" ضد الولاية الخامسة و عملية الرباط "Courroie" ضد الولاية الرابعة، وعملية الشرارة "Etincelles" جنوب الولاية الثالثة وغرب الولاية الأولى، وعملية المنظار "Jumelles" ضد الولاية الثالثة، وعملية الأحجار الكريمة "Pierres précieuses" وكانت موجهة ضد الولاية الثانية أما العملية "Trident" التي كان من المقرر توجيهها ضد الولاية الأولى في 19 أبريل 1960 إلا أنها لم تتم بسبب تحويل شال في 23 أبريل 1960. أنظر: Maurice Challe, ibid, pp 40-41.

6 ibid, pp 39-40.

7 محمد يحيى، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، ص 26. أنظر أيضا : علي كاي، مصدر سابق، 247.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

حسب شال موريس، إلى قتل 50% من المجاهدين، ومصادرة بين 40 و50% من أسلحة الثورة¹، وهو ما ذهب إليه ديغول الذي يدعي أن القوات الفرنسية تمكنت من إبادة ما يقارب نصف الكتائب².

اعتقد شال أنه انتصر في مسعاه، وأن الولاية الخامسة باتت خالية من تواجد أفراد (ج ت و)، لكن في حقيقة الأمر فقد لجأ العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة في تلك الفترة إلى تقسيم وحدات الجيش إلى مجموعات صغيرة (أفواج) يتراوح عدد أفرادها بين 2 إلى 4، تتحرك وتتقل بسهولة، وهذا ما أوهم العدو بأن الولاية خلت من (ج ت و)³. ولعل أبرز ما وضعه شال في مخططه العسكري للقضاء على الثورة، إقباله على إقامة خط شائك مكهرب ثان يدعم خط موريس ويكون أكثر منه قوة وفتكا، وأكثر تطورا من حيث الوسائل المسخرة والتقنيات المستعملة⁴. وقد شرع في إنجازه في ما بين نهاية خريف 1958 إلى ربيع 1959، وامتد من الغزوات شمالا إلى جبل قروز ببشار جنوبا⁵، حيث يقترب منه أحيانا أو يبتعد عنه حسب أهمية المواقع والمناطق بحيث تتراوح المسافة بينهما بين 5 كم و40 كم، وأحيانا يندمج معه في بعض المواقع⁶.

وصفه ديغول في مذكراته بأنه منشأة دفاعية محتلة بشكل دائم، مغطاة بعوائق من الألغام والشريط الشائك، من شأنها منع دخول القوات الثائرة - يقصد قوات (ج ت و) - المتواجدة في المغرب وتونس، وأشار إلى القوات الجوية والبحرية التي ترصد كل حركة على الحدود وتوفر بذلك كل أسباب الحيلولة دون دخول الأسلحة والذخيرة والجنود⁷. وصف خط شال بالأكثر جهنمية من خط موريس ولعل قوة التيار الكهربائي التي تم شحن الخط بها والتي تبلغ 30000 فولط تمثل جزءا من هذه الخطورة⁸. يتركب خط شال من عدة خطوط: أولها شبكة الأسلاك الشائكة، وثانيها حقل الألغام يتسع عرضه لخمسين مترا، وثالثها السياج المكهرب الذي بدوره يتكون من خمسة أسلاك شائكة متتالية من الأسفل إلى الأعلى ومفصولة بالعوازل عن بعضها البعض، كما تعلوها شبكة من الأسلاك الشائكة لتعزيمها، أما رابعها فهو عبارة عن شبكة من الأسلاك

Maurice Challe, ibid, p 40

1

² الجنرال ديغول، المصدر السابق، ص 83.

³ محمد يحيى، نفسه، ص 27.

⁴ محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 666.

⁵ نفسه، ص ص 667-668.

⁶ سامية بن فاطمة، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة دفاتر المخبر، مج 16، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2021/5/31، ص 85.

⁷ الجنرال ديغول، المصدر السابق، ص 60.

⁸ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، جوانب من استراتيجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية من خلال خطي شال وموريس - وتصدي الثورة لها، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، ص 281.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

الشائكة بعرض 4 أمتار، هذه الأخيرة تلي السياج المكهرب وتبعد عنه بـ 3 أمتار التي فيها الطريق المعبد، والملاحظ أنه تم إعداد خنادق من الإسمنت في كل 200 متر تربط بينها ممرات أرضية، كما توجد حولها مراكز عسكرية، كل ذلك لتوفير الحماية والأمن لفرق الحراسة، ثم تأتي على التوالي ثلاثة أحزمة، في مقدمتها، ويمثل الخط الخامس حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات، ثم حزام (خط سادس) يتراوح عرضه بين 12 و40 مترا، بحسب طبيعة المنطقة، خصص كحقل للألغام، ثم يأتي حزام ثان (خط سابع) لحماية الألغام من الحيوانات وهو أيضا من الأسلاك الشائكة¹.

ولاشك أن استكمال غلق الحدود وتطويق الثورة وعزلها من خلال خط شال رافقته عمليات تطوير من شأنها ضمان فعالية أكثر لمنع عبور وحدات (ج ت و) وهذا ما أشار إليه شال لما وصف الخط بأنه قمة ما أنجزته العبقورية الحربية، التي أقامت موانع مختلفة شكلت قوة ضاربة استعملت فيها الأشعة ما فوق الحمراء و شبكة الرادارات لمراقبة السفن الحربية الفرنسية لداخل الجزائر و حتى في المياه الدولية²، يذكر المجاهد قلامين الشيخ في مذكراته واصفا خط شال بأنه مكون من ثمانية خطوط وعلى طول 100 متر من الواحد منها زرع 700 لغم مختلفة من مصادر مختلفة: أمريكية و إنجليزية وصينية، وجلها فرنسية³، ويصفه بورقعة بأنه أصبح خط الموت الفاصل بين الثورة وقواعدها في الداخل ولاشك أن هذا راجع لخطورة التقنيات الجديدة التي أدخلت عليه خلافا لسابقه، وفي نفس الوقت لم يخف أسفه بسبب عدم عرقلته و منعه خلال الشهور العديدة التي استغرقت في وضعه⁴.

4- انعكاسات خطي شال وموريس على (ج ت و) في الحدود الغربية :

أرادت فرنسا القضاء على الثورة الجزائرية، فعملت على محاولة تطويقها من الحدود بإقامتها للخطوط الشائكة المكهربة، رامية بثقلها ماديا وبشرياً، حيث ضاعفت عدد جنودها بالحدود إلى ما يزيد عن نصف مليون جندي فرنسي ينتمون إلى أشرس الجيوش خاصة قوات الكوماندوس وقوات المظليين للتدخل

¹ جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية ...، مرجع سابق، ص91.

² Maurice Challe, op cit, p 95

³ الشيخ قلامين، مذكرات المجاهد قلامين الشيخ، منشورات أنوار المعرفة، الجزائر 2012، ص 58.

⁴ لخضر بورقعة، مصدر سابق، صص 16-17.

السريع، مدججين بأحدث الأسلحة الدفاعية والهجومية برا وجوا وبحرا، لتغدو الحدود مناطق محرمة وأرض محروقة خالية من السكان¹، وهذا ما أفرز انعكاسات خطيرة على (ج ت و) في الحدود الغربية.

4-1- تأثير عمليات الإمداد ونماذج من المعارك التي خاضها (ج ت و) للعبور:

لعبت الحدود دورا أساسيا في إمداد الولايات الداخلية بالأسلحة و الإطارات والجنود، مما أدى إلى تحقيق (ج ت و) تفوقا ونجاحا في العمليات التي كان يشنها ضد القوات الفرنسية، وهذا ما استشعرت به فرنسا فذهبت إلى فكرة الخطوط الكهربائية الشائكة، فكانت عواقب ذلك وخيمة على (ج ت و) في الحدود الغربية ومثيلتها الشرقية، يقول بعوش في هذا الشأن: (... بعد اندلاع الثورة وحتى بداية 1958 كانت مقاومتنا هي المسيطرة على الساحة، كان الفرنسيون وقتها في موقع دفاعي، ونحن في موقع هجومي، لكن الكفة انقلبت عندما وضعت فرنسا الحواجز الحدودية، وأعني بذلك نصب الأسلاك الشائكة المكهربة، وزرع الألغام، ووضع مراكز المراقبة المتقاربة لبعضها، حينئذ أثرت فينا تأثيرا كبيرا، وأصبحنا وقتها نعاني ونكابد، فمننا من قتل واستشهد ومننا من اعتقل وسجن ومننا من عذب أشد العذاب...)². ويضيف راويا حيثيات استشهاد أحد أبرز قادة (ج ت و) في الحدود الغربية الراحل الميسوم السايح (...أذكركم بالشهيد البطل الراحل الميسوم السايح المدعو الحنصالي، لما اشتبك هو ورفاقه مع قوات الاحتلال، ورغم الفرق الشاسع في العدد والعدة، ورغم مدة المعركة التي دامت من الفجر إلى غروب الشمس، تمكن هو ورفاقه من الانسحاب والاتجاه نحو الحدود المغربية ولما قابلهم العدو الثاني: خط موريس الشائك المكهرب، وأصبحت وضعيتهم سيئة للغاية بفعل تواجدهم بين مانعين من الصعوبة اجتيازهما، العدو بجيشه وبأسلحته الثقيلة يطاردهم من الناحية الخلفية، ومن الجهة الأمامية خط موريس... عندئذ استعد الحنصالي وجماعته لإحداث ثغرات وسط الخط المكهرب للعبور اتجاه التراب المغربي، لكن مزارع الألغام التي زرعتها أيادي الإجرام بشكل من المستحيل تحطيمها، كانت هي سبب الانفجار...) أدى الانفجار إلى استشهاد أحد الأفراد، وزاد الوضع خطرا كثافة النيران من الخلف، مما أدى إلى ارتباك وتلملل في صفوف الكتبية، حينها أصدر الحنصالي أمرا بالتقدم إلى الأمام مرددا عبارته

¹ محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية: دورها وتأثيرها في الثورة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، مصدر سابق، ص 67.

² محمد بعوش، مصدر سابق، ص 183.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

الشهيرة "زد تموت في السلك"، وهكذا استمروا في التقدم لكن كثافة الألغام المزروعة تسببت في استشهاد الحنصالي وعدد من رفاقه¹.

كانت كتائب (ج ت و) المكلفة بالإمداد تستغرق فترات تمتد إلى طول الليل، لقطع الأسلاك الشائكة المكهربة الملغمة واجتياز ممرات وأروقة الموت، وبهذا كانت تخوض مواجهة قتالية انتحارية خاصة مع القصف المدفعي والجوي المصاحبين لها و الدبابات وقوات التدخل السريع المهولة تجاهها، وهذا ما أدى إلى سقوط شهداء أكثر وخسائر مادية على نحو الأسلحة والذخيرة التي كان ينتظرها (ج ت و) في الجبهات الداخلية، وما يتبقى إلا أشلاء معلقة على الأسلاك الشائكة أو أجسام محروقة مفحمة، إضافة إلى ضياع أو تحطم ما كان بحوزة تلك الكتائب، وحتى من ينجو من الأفراد كانوا يقعون في حصار خائق تطبقه عليهم القوات الفرنسية التي تنتظرهم وهي في أتم الراحة بالمقارنة معهم حيث أنهمكهم العياء، وأكثرهم بين مصاب وجريح، وفي هذه المحطة من المعارك المستمرة كانوا يُحاصرون حتى تنفذ ذخيرتهم التي يمكن استعمالها، فمن بين الأسلحة التي يحملونها أنواع غير فرنسية يتعذر استعمالها لاختلاف أعيروها وبالتالي يضطرون إلى إتلافها عند استشعارهم بعدم النجاة، وهكذا كان مصيرهم الاستشهاد جميعا وربما ينجو القليل منهم بسبب درابته بالمسالك الوعرة.

كانت فرنسا تتعامل مع من ينتصر في معارك العبور بشن هجمات شرسة مستعملة القصف بالقنابل الحارقة "نابالم" المحرمة دوليا. على غرار ما حدث في معركة جبل "بوعمود" التي وقعت أيام 12 و13 و14 و15 من شهر مارس 1959 وحسب شهادة للرائد بوزياني مُجد المدعو "بلعرج" حولها²، يذكر أنه عبرت عدة كتائب ل (ج ت و) الخطوط الشائكة المكهربة عبر وادي العريشة، بتعداد يفوق 500 فرد، وكانت الكتيبة الثانية تجلب معها 6 أجهزة (ANGRC9)، وعند تخطيطهم الخطوط المكهربة الشائكة، كانت تحركاتهم بين جبل الخروبة إلى جبل بوعمود هذه المنطقة الواقعة تحديدا بين مدينتي مغرار وجنين بورزق. علمت فرنسا بأمر هذه التحركات فحشدت كل وحداتها من قوات خاصة و حركى وقوات جوية و شنت هجوما استعملت فيه كل أنواع الأسلحة الفتاكة وخاصة النابالم والغاز السام والقنابل ذات التفجير المدمر.

يذكر المجاهد أن (ج ت و) انقسم إلى فصائل وأفواج بعد أن انضمت إليه كتائب من المنطقة الثامنة للولاية الخامسة، دامت المعركة 15 يوما تحصن فيها (ج ت و) بالجبل المنيع لكن فرنسا استخدمت قنابل ذات

¹ نفسه، ص 185.

² مُجد بوزياني المدعو "بلعرج" (شهادة) <https://www.youtube.com/watch?v=ciKjGW110p0>، رفع يوم 23-01-2023 على الساعة 10 وديقتين.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

5 قناطر كمثل التي أسقطوا بها صخرة ضخمة على أفراد الكتيبة الثانية فلم ير منهم سوى الدم المتدفق من بين الصخور ففقدوا كلهم وبالأجهزة التي كانت بحوزتهم، فحسبه من نجا من هؤلاء هو فقط من استطاع الوصول إلى أفراد كتائب الداخل كونهم على دراية بمسالك وطرق المنطقة، وكانت حصيلة المعركة أنه نجا من بين 580 مجاهد سوى 70 فقط.

كما وقعت معركة أخرى، عرفت بمعركة "مزي" بجبال بشار وعين الصفراء في 1960¹، وجرت أحداث هذه المعركة لما أرادت خمس كتائب ل (ج ت و) عبور الحدود عبر واد العريشة، وبالتالي كان لزاما عليهم إزالة الأسلاك الشائكة، لكن القوات الفرنسية بعد علمها بحركة الكتائب ورصدها بجبل مزي حشدت كل قواتها من مدرعات وطيران، وزحفت على المنطقة مستعملة القصف المكثف حول المرتفعات والأخطر أنها استعملت القنابل الحارقة المحرمة دوليا والغازات السامة مما أدى إلى تعرض الكثير من أفراد (ج ت و) للحروق وقدرت نتائج المعركة بعد ثلاثة أيام من الاشتباك بـ 101 شهيدا و 74 جريحا و 46 مجاهدا قبض عليهم².

وفي عددها رقم 69 أوردت جريدة المجاهد خبر المعركة تحت بند عريض "معركة جبل مزي: هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة، فتذكر أن رحى المعركة دارت من 6 إلى 8 ماي 1960 بجبل مزي القريب من جنين بورزق، حيث كانت قوات (ج ت و) تتكون من خمس كتائب مجهزة بأسلحة حديثة وهي عبارة عن أسلحة أوتوماتيكية خفيفة، ومدافع رشاشة ومدافع هاون عيار 81، وأجهزة لاسلكية لتسهيل الاتصال بالقيادة العليا في كل حين³، تجدر الإشارة أن قائد المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة هيأ المعركة العبور هذه بإقامة معسكر تدريبي بمكان يدعى "سوف أكسر" على الحدود المغربية الجزائرية، تم فيه تشكيل الكتائب وتدريبهم على كيفية اجتياز الأسلاك المكهربة وكيفية استعمال البنغالور "Bangalores"⁴، وكانت مدة التدريب بين 10 إلى 11 يوما⁵. كانت الخطة تقضي باجتياز خط الموت في وقت واحد ومن أماكن متفرقة لتشتيت قوات العدو⁶.

¹ محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية: دورها وتأثيرها في الثورة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، المصدر السابق، ص 68.

² جريدة المساء، معركة إمزي بالنعام: حدث نضالي أسمع صوت الكفاح الجزائري في المحافل الدولية، جريدة المساء الرقمية : الموقع: <https://www.el-massa.com/dz>. رفع يوم 2023/01/11 على الساعة 14 و 32 دقيقة.

³ المجاهد، معركة جبل مزي: هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة، ع 69، 30 ماي 1960،...، ج 3، ص 06.

⁴ عبدالقادر خليفي، مزي من المعارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية (6-7-8 ماي 1960)، مجلة عصور الجديدة، مج 16، ع 1، جامعة وهران 1 (أحمد بن بلة)، وهران الجزائر، 20/04/2015، ص 281.

⁵ علي برينيس (شهادة حية)، https://www.youtube.com/watch?v=jj018_U2aq4، رفع يوم 2023/01/11 على الساعة 18 و 41 دقيقة.

⁶ نفسه، ص 284.

في مساء الخامس من ماي 1960 استقرت كتائب (ج ت و) بمواقع حصينة فوق القمم الجبلية، بكل من جبل مزي وجبل زرائين وجبل فرطاسة مشكلة نصف دائرة¹. يقول المجاهدون الأربعة² الذين حاورهم المراسل الصحفي لجريدة "المجاهد" في شهادتهم حول مجريات المعركة: (... وفي صبيحة اليوم التالي قامت أربع طائرات B26، وطائرتان T6 بعملية استطلاع ثم جاءت بعدها سبع طائرات عمودية فأُنزلت الجنود الفرنسيين على دفتين متواليتين في مكان يدعى الحجرة المدفونة، ومن هناك انطلقت القوات الفرنسية تقتفي آثارنا دون أن تعثر علينا لأننا كنا قد أحسنا تضليلها واختفيننا...)، كانت الأوامر تقضي بعدم الهجوم حتى يقع الجنود الفرنسيين في الكمين، يقول الجنود الأربعة في هذا الصدد: (...وقد صدرت إليها الأوامر بأن لا نكشف عن مواقعها إلا بعد أن يقترب العدو بمسافة قصيرة جدا بحيث لا يتمكن من الانسحاب، ولا يستطيع الطيران والمدفعية المعادية التدخل في المعركة نتيجة تلاحم الجانبين واختلاطهما...)³، كان عدد الجنود الفرنسيين الذين وقعوا في الكمين ما بين 400 إلى 500 جندي، فتحت النار عليهم فقضي عليهم كلهم⁴. توالى نجات القوات الفرنسية بشكل مكثف تحت حماية المدفعية الثقيلة، ومع ذلك تمكنت كتائب (ج ت و) من إلحاق خسائر كبيرة في صفوف القوات الفرنسية الجديدة، وهذا ما جاء في شهادة الجنود: (...وقد استطاعت قواتنا المتمركزة خلف الصخور المتينة أن تكبد هذه القوات المعادية الجديدة خسائر فادحة، وأن تردها على أعقابها وتضطرها الى الانسحاب بعد أن تركت في ميدان المعركة ما يزيد على 300 جندي بين قتيل وجريح...)⁵. تقهقرت القوات البرية إلى خارج ميدان المعركة فاسحة المجال للقوات الجوية المتمثلة في 6 طائرات B26 و ست أخرى من نوع T6، والتي انحالت على المكان ضربا بكل أنواع القنابل الفتاكة⁶. في اليوم الثاني، كان الجيش الفرنسي قد أطبق على كتائب (ج ت و) من كل الجهات بحيث لا يسمح لهم بالتوغل في التراب الوطني أو الرجوع إلى المغرب مستعملا في ذلك، تعدادا كبيرا من الجنود مجهزين بكل أنواع الأسلحة تم جلبهم بكل أنواع وسائل النقل: السكة الحديدية وسيارات النقل والطائرات العمودية

¹ المجاهد، معركة جبل مزي: هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة، نفسه.

² وهم على التوالي: صحراوي عبدالرحمان ورحاوي ميلود وبراقي محمد وكتومي بومدين. أنظر: نفسه.

³ نفسه.

⁴ محمد بن علاال (شهادة حية)، https://www.youtube.com/watch?v=fj018_U2aq4، رفع يوم 2023/01/11 على

الساعة 19 و 03 دقيقة.

⁵ المجاهد، معركة جبل مزي: هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة، نفسه.

⁶ عبدالقادر خليفي، المرجع السابق، ص 286.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

التي تجاوز عددها 50 طائرة¹. وحسب شهادة المجاهدين الأربعة فإن الطائرات كانت تطلق نيران رشاشاتها الخفيفة، كما لجأت إلى رمي قنابل النابالم المستطيلة الحجم، والتي بمجرد ارتطامها بالأرض تحدث انفجارات قوية² وينبعث منها دخان أسود يتبعه لهيب متدفق يشق عنان السماء ويلتهم الأحجار والأشجار وكل شيء يعترضه، وتنطلق منه رائحة كريهة تشبه رائحة الكبريت³. يذكر أحد المشاركين في المعركة أنه التصقت بوجهه قطرة من السائل تسببت في فقدان عينه وفي نزيف حاد في كل مكان من وجهه⁴. وفي اليوم الأخير استطاعت كتائب (ج ت و) أن تفتح مسالك داخل قوات العدو وتنسحب بأمان وقد ذكر مراسل جريدة "المجاهد" على لسان أحد الشهداء حيث قال: (... ولكن أبطالنا استطاعوا أن يواجهوا جرائم العدو بروح بطولية صامدة، وأن يقتحموا صفوف العدو السميكة التي كانت تفرض عليهم حصارا شديدا، وهكذا شق أبطالنا طريقهم داخل جحيم السماء والأرض، واسطاعوا أن ينقذوا إخوانهم الجرحى رغم تكاثر قوات العدو التي كانت ترد من كل جانب وأن يحملوهم إلى المواقع الآمنة حيث يجدون العلاج السريع، ثم قدموا إلى المغرب...)⁵، أما القوات الفرنسية فقد تكبدت خسائر كبيرة إذ فقدت ما بين 700 إلى 800 من قواتها المختلفة، وفقدت 6 طائرات و خسائر كبيرة في العتاد⁶. وفي شهادة أخرى لأحد أفراد (ج ت و) المكلفين بنزع الألغام بالحدود المغربية عبد المالك واسطي يذكر فقدان أربعين جنديا محملين بذخيرتهم سقط جميعهم شهيدا على إثر القصف المدفعي الذي تعرضوا له خلال عبور الخط المكهرب الشائك⁷. وفي سنة 1960 دخلت ثلاث كتائب من المغرب باتجاه الجزائر بتعداد 300 جندي، لم يستطع النجاة سوى 30 منهم بعد مشقة وعناء⁸.

¹ المجاهد، معركة جبل مزي: هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة ، نفسه.

² حسب مراسل جريدة "المجاهد" فقد وصف له أحد ضباط (ج ت و) الذين شاركوا في معركة "مزي" قنابل النابالم ، فذكر أن كل طائرة كانت تلقي قنبلتين بعدما تقترب قليلا من الأرض، تنفجر القنبلة الواحدة وينتشر سائلها على مسافة كبيرة، وينبعث منها دخان كثيف وحرارة لا تطاق، أما السائل فيشبه رغوة الصابون ، ويتسبب في آلام حادة في الرأس وقروح في العيون. أنظر: المجاهد، معركة جبل مزي: هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة ، نفسه.

³ المجاهد، معركة جبل مزي: هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة ، نفسه.

⁴ محمد بن علال، المصدر السابق.

⁵ المجاهد، معركة جبل مزي: هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة ، نفسه.

⁶ قناة البلاد، https://www.youtube.com/watch?v=Jj0l8_U2aq4 ، رفع يوم 2023/01/11 على الساعة 20 و43 دقيقة.

⁷ جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية ... مرجع سابق، ص 95.

⁸ نفسه ، ص 97.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

ومن خلال هذه العينات من عمليات العبور يمكن القول أن فرنسا استطاعت تخفيض نسب العبور والاختراق وخاصة مع إضافتها للخط الثاني "شال"، وبالتالي نقصت عمليات الإمداد التي أفرزت واقعا صعبا للثورة بالداخل التي باتت في عزلة محرومة فقيرة إلى الأسلحة والأجهزة والذخيرة، وقد قال فرحات عباس واصفا هذا الواقع: (... الخط الدفاعي الفرنسي المسمى "خط موريس" يبقى لحد الآن غير قابل للاختراق... ونفس المانع يعزل الجزائر عن المغرب...)¹. ويذكر أن المجاهدين أصبحوا بين محاصرين بسبب السد المكهرب و الذي بسببه افتقروا للأسلحة والذخيرة، وكل من يتمكن من العبور وتجاوز الحراسة المشددة على الحدود، لا يمكنه الذهاب بعيدا². وما زاد الوضع تأزما حسبه الإمكانيات الضخمة في العدة البشرية التي وصلت إلى 600000 جنديا من كل الأصناف: قوات خاصة متخصصة في حرب العصابات، يؤطروهم ضباط سامين (جنرالات، عقدا)، فضلا على العتاد الضخم والمتطور³.

ويضيف قنطاري مُجَّد حول الواقع الذي لاح على الميدان بذكره أن الجزائر أصبحت معزولة عن عالمها الخارجي في تزويد وحدات المجاهدين بالداخل بالأسلحة والذخيرة، وحتى الجرحى من الجنود وخاصة من هم في حالة خطيرة، أصبح من المستحيل إرسالهم وراء الحدود للعلاج أو إجراء عمليات جراحية، مما تسبب في استشهاد الكثير منهم وأصبحت تنخر أجسامهم الديدان والميكروبات وهم ينظرون، والعجز يكتنف من حولهم لأنه لا حيلة لهم في إنقاذهم⁴. أما المختار بوعيزم المدعو "سي ناصر" فيعتبر ما أقبلت عليه فرنسا محاصرة ل (ج ت و) بالداخل لإضعافه ومنع الدعم والإمداد عنه، ويذكر أنه هناك جنود فقدوا أرجلهم وآخرون فقدوا أعينهم، وهناك من سقطوا شهداء وبأعداد كثيرة، ومن تمكن من المرور منهم لم يستطع التحمل ليلتين ليلقى حتفه بسبب ما أعدته فرنسا للتصدي لقوافل العبور⁵، وهذا ما أدى إلى ضعف الثورة، التي استعادت المبادرة بفضل الاستبسال الذي أظهره أفراد (ج ت و) الذين تحملوا كل الأهوال من جوع وبرد وحر و عزلة ونقص في الأسلحة والذخيرة وحتى في العدد⁶.

¹ نفسه.

² Abbas Ferhat, **Autopsie d'une Guerre**, op cit, p247

³ **Ibid**, p 245

⁴ مُجَّد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية: دورها وتأثيرها في الثورة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، المصدر السابق، ص 69.

⁵ انظر الملحق رقم 36.

⁶ المختار بوعيزم "سي ناصر"، شهادة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، المصدر السابق، ص ص 228-229.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

تعرضت تقارير فرنسية لكثافة عمليات العبور¹ بين شهر جوان 1958 وجوان 1959، والتي رافقتها خسائر كبيرة في صفوف (ج ت و)². كما تشير تقارير أخرى إلى انحسار عمليات الإمداد بالأسلحة في الفترة بين ماي 1958 و ماي 1959، إضافة إلى التراجع في عمليات الدعم بالجنود المتدربين في التراب المغربي³.

4-2- ارتباك في صفوف (ج ت و) وظهور تمرد النقيب الزبير:

ظهر تأثير الخطوط المكهربة الشائكة على تماسك صفوف (ج ت و) لما دعا العقيد عميروش قادة الولايات إلى اجتماع جيجل والذي انعقد بين 6 و 12 من شهر ديسمبر 1958، حضره كل قادة الولايات: السادسة والأولى والرابعة وهم على التوالي سي الحواس ومحمد الطاهر عبيدي المدعو الحاج لخضر وسي محمد بوقرة، في حين رفض الحضور كل من العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة، وعلي كافي قائد الولاية الثانية، وكان الهدف الرئيسي المعلن هو بحث مشكلة ندرة وانعدام الأسلحة خاصة بعد أن باتت عمليات الإمداد عبر الحدود تكاد تنعدم، بسبب تأثير الخطوط المكهربة الشائكة، ولعل أبرز القرارات المتخذة هو طلب دخول (ح م ج ج) إلى الجزائر خاصة وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم⁴.

ولضرورة إيجاد حلول للوضع الخطير الذي آل إليه وضع الثورة، وظروف (ج ت و) في الداخل كان اجتماع العقداء العشر⁵. ولعل أبرز قراراته: التحضير لاجتماع (م و ث ج) في حلة جديدة ول يتم وضع حلول عملية لأزمة (ح م ج ج) و (ج ت و) في الحدود الشرقية والغربية، والذي تمخض عنه قرار يطلب بمضاعفة العمليات العسكرية على الحدود، خاصة العبور ويطلب من هيئة أركان الحرب والوزراء الذين ترتبط صلاحياتهم بالداخل بالدخول إلى التراب الوطني⁶، وكان أول المنفذين لهذه القرارات العقيد لطفي الذي نفذ قرار الدخول⁷ ليستشهد على إثر ذلك.

ولاشك أن أبرز معضلة أثقلت كاهل (ج ت و) في الحدود الغربية تمثلت في تمرد النقيب الزبير⁸ الذي قاده في الفترة بين بداية ديسمبر 1959 ومارس 1960، وترجع بعض المصادر دوافعه في ذلك ما عاشه من

¹ انظر الملحق رقم 37.

² ANOM 1H 1682, Graphiques du volume des Franchissements et des partes Infligés aux rebelles (1958-1959).

³ ANOM 1H 1682, diminution du potentiel armement de guerre de L'ALN à l'intérieur de l'Algérie entre les barrages (du 1-5-1958 au 1-5-1959).

⁴ رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 35-36.

⁵ الرجوع إلى الفصل الثالث.

⁶ علي كافي، المصدر السابق، ص 257.

⁷ بعث العقيد لطفي برسالة لعللي كافي يودعه ويخبره فيها بعزمه دخول الولاية الخامسة. انظر الملحق 38.

⁸ هو الطاهر حمايدية المدعو الزوبر، ولد سنة 1931 بواد ليلي بتيارت، من عائلة تسترزق من الفلاحة، عاش يتيما بعد وفاة والدته، تلقى تعليمه حتى المرحلة الثانوية بمدينة بركان المغربية، خضع للتجنيد الاجباري ضمن صفوف الجيش الفرنسي ليشترك في حرب الهند الصينية، وبذلك امتلك

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

حرمان للجنود الذين يقودهم في المنطقة الأولى من الولاية الخامسة، حيث كان يشاركونهم كل معاناتهم من قلة المؤونة والسلاح والذخيرة، وما يكابدونه من جوع وبرد، وكانت عينه على قيادة الولاية الخامسة في وجدة ومن معها من جنود حيث تتمتع بالعيش الآمن الرغيد وراء الحدود، فأفصح بذلك عن مطالبه بضرورة نجاته ومن معه بالأسلحة والذخيرة بل وذهب إلى حد الطلب منها بالانتقال إلى داخل التراب الجزائري¹، تنفيذاً لقرارات مجلس العقلاء المنعقد بتونس سابق الذكر، وخاصة ذلك الذي يقضي بضرورة دخول قادة الولايات، وانتقد حالة الوضع الذي آلت إليه أوضاع (ج ت و) في الحدود الغربية التي على رأسها عجزها عن مجابهة عراقيل الإمداد إلى الداخل².

مكث الزبير ثلاث سنوات في تنفيذ عمليات عبور وحسب شهادة لأرملته السيدة ليلى الطيب فقد خبر زوجها الخطوط المكهربة الشائكة التي نفذ منها دخولا وخروجا حوالي خمس مرات، وبالتالي اطلع عن كتب على ما تمثله من خطر محقق على كتائب العبور³، وهذا ما أكسبه شعبية ضمن صفوف مرافقيه، وجعل منه قائدا يحظى بكثير من الاحترام من قبل العديد من أفراد (ج ت و) بالولاية الخامسة وفي الحدود الغربية⁴. بدأت عوالم التمرد انطلاقا من شهر ديسمبر 1959 بالمنطقة الأولى من الولاية الخامسة (تلمسان سبدو) لتنتقل إلى (ج ت و) في الحدود الغربية⁵، مسجلة بذلك وجود خلل في هيكله الجيش من حيث الانسجام والتنظيم⁶، وحسب شهادة الرائد مختار بوعيزم فإن الزبير رفض الدخول إلى التراب الوطني وبرر ذلك لعدم استجابة القيادة بوجدة للمطالب الملحة لإمداد الداخل بالسلاح والذخيرة، و مبديا رفضه للترقيات التي استفاد منها بعض الضباط خاصة كل من الرائد رشيد مستغامي و عبدالغني عقي لأن ذلك جعله يشعر

خبرة في الفنون الحربية واستخدام الأسلحة، وفي 10 فيفري 1956 التحق بصفوف (ج ت و) بعد تنفيذه عملية هروب من ثكنته "الصبابة"، ليبدأ مشواره الجهادي خاصة في مجال الامداد والتموين، مكتسبا بذلك الاحترام والتقدير ضمن إخوانه، من المنطقة الخامسة انتقل إلى الأولى (تلمسان)، وفي 17 جويلية 1960 تم تنفيذ حكم الإعدام في حقه، بعد إدانته على إثر تبيره تمردا في الفترة من بداية ديسمبر 1959 إلى مارس 1960. أنظر: عمر بوزيدي، مرجع سابق، صص 269-316.

¹ محمد مقرران نجادي، مصدر سابق، ص 159.

² Philippe Tripiet, **Autopsie de guerre d'Algérie**, Ed France empire, France, 1979, p431.

³ عمر بوزيدي، نفسه، ص 282.

⁴ أحمد مسعود سيد علي، حركة احتجاج النقيب الزبير ديسمبر 1959-فيفري 1960 بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع 1، جامعة الوادي، جوان 2017، الجزائر، ص 105.

⁵ Hamoud Chaid, **Sans haine ni passion, Pages d'histoire sur l'Algérie combattants**,

3ed, Dahalab, Alger, 2005, p272

⁶ Gilbert Meynier, **Histoire intérieure du FLN(1954-1962)**, Ed Casbah, Alger,

2003, p412

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

بالإهانة والتهميش وهذا ما كان سببا في علاقته المتوترة بالقيادة¹، وقد اشترط دخوله بدخول كافة الضباط والإطارات حسبما قرره (ح م ج ج) واتفق عليه العقداء العشرة².

كانت بدايات التمرد حينما استقر بجنوده بالحدود المغربية، وذلك من خلال التعبئة التي قام بها وسط الجنود وكان من المقتنعين بخطاباته كل من مُجد قناد الواسيني المدعو "طنطانو" والخيارى بوعزة، مستغلا حالة التذمر والاحباط التي أفرزتها أوضاع الثورة وعلى رأسها مخاطر الخطوط المكهربة الشائكة والملغمة، التي وصلت إلى حد فقدان ثلثي الكتائب العابرة لها³.

استطاع النقيب الزبير أن يجمع حوله عددا كبيرا من الجنود وصل عددهم إلى 1200 خاصة ممن خبروا أخطار خطوط الموت⁴. لاحت مخاوف القيادة المتمثلة في هيئة الأركان الغربية (EMO) من أن يتسع التمرد فحاولت إضعاف تماسك أنصار الزبير بمحاصرتهم بقوات جلبتها من دار كبداني والعرائش⁵. لكن كل المساعي المبذولة من القيادة للحد من تفاقم الوضع باءت بالفشل، بل اتسعت حركة التمرد فالتحق المزيد من الجنود بها، وانخرطت فيها حتى المنظمة المدنية التي كان الأعوان فيها يروجون للقضية بدعاية ووصفت بالجنونة لجلب أكبر عدد ممكن من الأنصار⁶. كانت السلطات الفرنسية على اطلاع بما يجري من خلال عيونها بالمغرب، وهذا ما تثبته عدة وثائق أرشيفية، فإحداها⁷ تذكر أن عدد المتمردين الذين انضموا إلى الزبير بلغ عددهم 700 رجل خارج على القانون⁸، أما الأخرى⁹ فتتحدث عن أن الطرفين (يقصد الزبير والقيادة (EMO)) و حتى تاريخ 11 من شهر جانفي 1960 لم يتصالحا بعد، وتحدثت عن وساطة رئيس مكتب بن طوبال المدعو "شتتوف" كمبعوث لل (ح م ج ج)، كما تتحدثت عن قيام حاكم وجدة بمد المأونة إلى معسكر الزبير في 10 جانفي 1960، وتذكر أن عبدالرحمان بروان المدعو "صفر" يخبر بأنه لو لم تكن هذه الخطوة للجأ الزبير للحصول على المأونة باستعمال القوة، وذات الوثيقة تتحدث عن وساطة السلطات المغربية

¹ مُجد جغابة ، حوار مع الذات ومع الغير مد وجزر وتطلعات، تر: بشير روابحية، ج 3، دار هومة ، الجزائر، 2007، ص 287.

² مختار بوعيزم، (شهادة)، مجلة الراصد ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، نوفمبر -ديسمبر 2001، ص 29.

³ جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية ... مرجع سابق، ص ص 102-103.

⁴ Hamoud Chaid, **Op cit, p284**

⁵ M.A.E, la boîte N° 278 , Rabat le 23-01-1960, télégramme n° 426 /29 .

⁶ مُجد مقران نجادي، المصدر السابق، ص ص 159-160.

⁷ انظر الملحق رقم 39.

⁸ M.A.E, la boîte N° 278 , ibid

⁹ انظر الملحق رقم 40

بين الطرفين لتفادي حوادث على أراضيها وخاصة فيما تعلق بتوفير المأونة والاحتياجات¹. هذه العينة من الوثائق تظهر اهتمام السلطات الفرنسية بالقضية لغرض النيل من الثورة وهذا ما أقبلت عليه فعلا لما أنشأ الجيش الفرنسي محطة إذاعية منشقة تحت اسم "هنا صوت مقاومي الولاية الخامسة" لبث الفوضى والشك في صفوف (ج ت و)² وقد تحدث عنها جيلبير مايرنيي "Gilbert Meynier" لكن تحت اسم "هنا صوت المقاومين للولاية الخامسة"، وكانت برامجها تعيد أفكار الزبير طيلة الفترة (29 فيفري و2 مارس 1960) واستمرت حتى بعد التمرد، روجت لمشاريع ديغول واصلاحاته المزعومة وعددت مشاكل الجنود ومعاناتهم خاصة مع وجود الخطوط الشائكة المكهربة متهمة القيادات بالتقاعس وعدم المبالاة³.

طيلة حركة الزبير تأزمت الأوضاع وأسفرت عن أحداث ليست في صالح الثورة خاصة في ظل ظروف العزل بالخطوط المكهربة الشائكة، مثل حصاره لمخيمات (ج ت و) لمدة فاقت الشهر⁴، ولعل الوثيقة الأرشيفية التي تعود إلى برقية أرسلها القنصل الفرنسي بارودي بالمغرب إلى السلطات الفرنسية والمؤرخة في 23 جانفي 1960 تحت رقم 29/426 تفصح عن تأزم الأوضاع داخل صفوف (ج ت و) في الحدود الغربية نتيجة ما أفرزته الخطوط الشائكة المكهربة، علاوة على ذلك تكشف البرقية ما تقوم به الاستعلامات الفرنسية من مراقبة لحركات (ج ت و) وتطوره، فمما تضمنه البرقية: أنه ومنذ شهر نوفمبر دب انقسام في (ج ت و) بين الزبير والقيادة (EMO) ومرده تسيير عمليات الامداد بالسلاح والذخيرة والجنود للداخل حيث طالب الزبير بدخول ضباط وإطارات القاعدة ووحداتهم، لكن لم يتحقق مطلبه فانسحب مع ما بين 400 و500 جندي إلى ناحية بوبكر التي تقع جنوب وجدة وتبعد عنها 60 كم وتتبع مدينة بركان.

وجهت له (EMO) انذارا في ديسمبر للعدول عن موقفه لكنه أبقى، لهذا أرسلت إليه قوات من مراكز كبداني والعرائش لمحاصرته، وأعقبتهما في 29 و30 ديسمبر 1959 بأخرى وكانت الحسائر: جريحان من أتباعه و30 شهيدا من صفوف (ج ت و). تموقع في منطقة جبلية محصنة وحيوية يمكنها من خلالها تحديد (ج ت و) خاصة وأنها تقع بين شرق المغرب والمنطقة الوهرانية⁵. جاءت نهاية الأزمة بعد عدة جولات من المفاوضات أهمها لقاءه مع العقيد لطفى الذي كتب رسالة حول القضية والوساطات من السلطات المغربية

1 M.A.E, la boîte N° 278 , Rabat le 13-01-1960, télégramme n°223/224.

2 محمد مرقان مجادي، المصدر السابق، ص 159.

3 Gilbert Meynier, **op cit**, p 527

4 Philippe Tripier, **op cit**, p431 .

5 M.A.E, la boîte N° 278 , Rabat le 23-01-1960, télégramme n° 426 /29 . **ibid**

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

وانتهت باستسلام الزبير ومحاکمته التي أدت إلى إعدامه في 17 جويلية 1960. قد يرجع الدارس أسباب هذا الحدث إلى حب السلطة، واستئثار القيادة إلا أنه وحسب الظروف التي سادت خلال الحادثة فإن تأثير الخطوط المكهربة والشائكة وما أفرزته من صعوبات خاصة على مستويات التسليح وتنقل الجنود والعزلة التي بات يعيشها (ج ت و) في الداخل يأتي كأول مسبب لحالة الإقسام هذه.

4-3- استراتيجية (ج ت و) في الحدود الغربية لمواجهة خطوط الموت:

إن المتتبع لتطورات عمليات (ج ت و) في الحدود الغربية لا يغيب عليه التراجع الذي مسه على مستوى تنفيذه لعمليات عبور قصد تزويد الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة والجنود بمختلف تخصصاتهم، هذا التراجع الذي تسببت فيه الخطوط المكهربة الشائكة التي وضعت على الحدود الجزائرية المغربية. أمام هذا الوضع الخطير لم يقف (ج ت و) مكتوف الأيدي بل تسلح بالشجاعة والإرادة واقتحم تلك الأسلاك متخذا أسباب السلامة والأمان، وحسب بعض الوثائق الأرشيفية فقد لجأ إلى زيادة في عدته من خلال التعزيزات التي أمنتها له مراكز التدريب¹ وبذلك كثف من عمليات العبور². يذكر بعوش محمد تجربته في عبور خط موريس من مدينة السواني بتلمسان إلى دشرة بني درار من التراب المغربي لأجل نقل حلي من الفضة من تبرعات الشعب لتستخدم في اقتناء الأسلحة والذخيرة لصالح (ج ت و)، فيبدأ بأنه كان واجبا عليهم التكيف مع لعبة الموت وإثبات تغلبهم على المهندسين الذي خططوا وصمموا الخطوط، وذلك بالصمود والعزيمة. تلقى هو ورفاقه تعليمات حول كيفية العبور، والتي كانت أولاها تقسيم الفوج إلى أقسام حتى تتمكن من الدفاع عن بعضها في حالة الاشتباك مع العدو، ثم هموا بعبور المنطقة المحرمة، التي كانت مرة على مرة تُكتسح بالأنوار الكاشفة، حيث تعطلوا قليلا بسببها. وصلوا وجها لوجه أمام خط الموت، تقدم المجموعة محتصان في قطع الأسلاك وفك الألغام وهما تلمساني وبلبشير، وكانت التعليمات تقضي بأن يكون السير بالتتابع وأن يكون خلف المختصين اللذان تزودا بكل اللوازم الخاصة، وهذا تفاديا للألغام، توقفوا عن السير برهة ليتكروا المجال للمختصين لفحص المنطقة التالية وبالتالي اختيار أنسب موقع لفتح طريق العبور، وكان المحك عند الوصول إلى مزارع الألغام صعبة التخطي، في ظل الأنوار الكاشفة التي تسلط على المنطقة فتتحول إلى نهار بين الفينة والأخرى، أمام هذا الوضع كان الجنود يتوقفون عن أي حركة لما تظهر الأضواء الكاشفة، أما تلمساني وبلبشير فكانا يضعان

1 ANOM, Renforts ALNA au Maroc, 1H 1590, (27/10/1959-30/10/1959)

2 ANOM, Zone des actions rebelles, le barrage, 1H 3103, 1960.

القطن فوق أماكن الألغام لتجنبها. خلال معرض حديثه يذكر المجاهد أن المخاطر أصبحت تحيط بهم من كل مكان، ويصف المكان أنه شهد عدة حالات عبور خلفت المئات من الشهداء والمئات من الجرحى الذين وصل الحد بهم إلى فقدان أعضائهم. جاء الدور على الأسلاك المكهربة الشائكة، فأرسل المختصان ثلاث إشارات وهي عبارة عن ومضات، تحذر الآخرين بأن الخط قد تعطل والكهرباء مجمدة، والطريق مفتوح للعبور، عبروا أخيرا رغم تعثر بعوش بكومة الأسلاك الشائكة، تحت حراسة المختصين سابقين الذكر¹.

كان خط شال أكثر خطرا وفتكا لهذا كان عبوره أخطر، ويخبر محمد بوزياني المدعو "بلعرج" عن كيفية عبوره بالمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، فيقول: (...أولا نبعث بدورية متكونة من 2 إلى 3 أفراد وهذا بيوم أو يومين قبل اجتياز السلك، بعدما يطلع أفراد هذه الدورية على الطريق أو المسلك... تأتي الجماعة التي ستقوم بالعملية، ولا بد أن تكون هناك حراسة على اليمين وعلى الشمال، وقبل أن نصل السلك بحوالي 200 متر أو 300 متر تتقدم الجماعة التي تحمي الأفراد الذين سيعبرون السلك، ومسافة 200 متر أو 300 متر هاته تكون ملغمة ومجهزة بالألغام مضيئة تكشف كل ما يمر عبرها...وبعدما نصل إلى السلك الأول...يقوم شخصان أو ثلاثة فقط باجتياز السلك، لأن هناك مفكك الألغام "Mineur" الذي يكون في المقدمة يليه المعين الذي يحمل معه الأسلاك التي هي بمثابة الشرك الخداعي، والثالث يكون بمثابة الحارس، كلما نجتاز سلكا نترك وراءنا حارسا وهكذا نفعل حتى نجتاز الأسلاك الخمسة الأولى...)². يواصل المجاهد وصف عملية العبور فيقول: (...وعندما نصل إلى الأسلاك المكهربة نقوم بعملية الحفر، لأن الجهة التي كنا بها عبارة عن منطقة صحراوية بها رمال، لهذا نبذل كل جهودنا حتى لا تنقطع الكهرباء، بعدها نتسرب نحن الثلاثة لكي نصل إلى الجهة الشرقية ونقوم بنفس العملية...حينها نخبر الجماعة التي كانت تقوم بالحراسة بأننا أقمنا مسلكا، وهذه الجماعة تحذر الجماعة التي عليها أن تعبر...)، ويذكر المجاهد بأنه رفقة جماعته كانوا مكلفين بمرافقة الفصائل والكتائب التي كانت تحمل الأسلحة والذخيرة خلال عمليات العبور وهذا طيلة الفترة الممتدة من سنة 1957 إلى أواخر 1960³. أما قنطاري فيذكر تسع قواعد أساسية للتعامل مع الألغام، أولها التعامل معها باحتراس، وثانيها لا يتعامل معها أكثر من فرد، ثالثها يجب البحث حول اللغم قبل الاقتراب منه مع الصبر

¹ محمد بعوش، مصدر سابق، ص ص 161-162 .

² محمد بوزياني المدعو بلعرج، شهادة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،...، مصدر سابق، ص 219.

³ نفسه.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

والثبات والتأني ودقة البحث، أما رابعها فهو التأكد من عدم وجود شراك خداعية¹ مرتبطة باللغم فردية كانت أو جماعية، أما القاعدة الخامسة فهي الحث على أخذ الحيطة والحذر بما في ذلك تأمين المشاعل العادية أو المكهربة قبل رفع اللغم، أما السادسة فتتمثل في الانبطاح عند تفجير اللغم في مكانه أو بعد سحبه بواسطة حبل إلى مكان آمن، والسابعة عدم استعمال العنف مع اللغم بحيث تستخدم الأصابع فقط مع الثبات والتأني، أما الثامنة في حالة عدم رفع اللغم أو الشراك الخداعي، يجب وضع علامة واضحة تدل عليه، وأخيرا يمكن استعمال البنغالور لإزالتها أو تفجيرها، كما تستخدم المدفعية أو الأسلحة نصف الثقيلة لفتح ثغرات محددة في أماكن مقصودة².

يمكن حوصلة تكتيك (ج ت و) في عبور الخطوط الشائكة والمكهربة حسب الشهادات والكتابات التاريخية في ست نقاط:

1- استخدم (ج ت و) بعد بناء خط موريس لغرض العبور: المناطق الجنوبية، مثل عين الصفراء وبشار، وهذا تجنباً للألغام والكهرباء الخطيرة، لكن نظراً للطريق الوعرة وانعدام التغطية التضاريسية وعدم كفاية المؤونة، فإن هذا التكتيك شكل خطراً على الكتائب والأفواج لسهولة تتبع آثارهم أو اكتشافهم برصدهم بواسطة الطائرات الاستكشافية³. ولعل استشهاد العقيد لطفي من دلائل هذه الأخطار.

2- لجأ (ج ت و) إلى حفر خنادق تحت الأسلاك الشائكة، ومن ثم رفعها باستعمال مواد عازلة للكهرباء مثل الأخشاب، و يقوم الأفراد بالمرور من تحتها، ولعل شهادة بلعرج تبين أن الحفر كان خياراً إذا ما كانت التربة تسمح بالحفر، وهذا ما هو متاح في المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة التي كان ينشط فيها⁴. لكن هذه الطريقة غير متاحة في المناطق ذات التربة القاسية أو المناطق الصخرية، كما تكون غير متاحة في حالة تساقط المطر أو الثلج⁵.

¹ تستخدم لإعطاء انذار مبكر عند العبور، وتوضع بكثرة مع الألغام، تقوم بتعطيل أي اختراق. انظر: محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية: دورها وتأثيرها في الثورة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة،... مصدر سابق، ص 80

² محمد قنطاري، نفسه، ص ص 79-80.

³ جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية،... مرجع سابق، ص ص 112-113.

⁴ محمد بوزياني "بلعرج" (شهادة حية)، <https://www.youtube.com/watch?v=Um-nTxUssUc>، رفع يوم 2023/01/10 على الساعة 17 و 59 دقيقة.

⁵ جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية،... مرجع سابق، ص 113.

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

- 3- يقوم أفراد مختصين من (ج ت و) بقطع الأسلاك الكهربائية وفتح ثغرات للعبور باستعمال مقصات مزودة بأغمد خشبية عازلة¹، إما مصنعة في ورشات (ج ت و) بالمغرب²، أو تم جلبها من ألمانيا³.
- 4- قد يكون أفراد (ج ت و) مزودين بكابلات كهربائية مغلقة بمادة بلاستيكية، يربطون بها أطراف الأسلاك الشائكة التي تم قطعها لتفادي إحداث أي انتباه للعدو⁴، وتقوم هذه التقنية على إبقاء التيار الكهربائي في حالة نشاط، وأطلق عليها طريقة "التيار المستمر"، وتشير كتابات تاريخية إلى استعمال محولات كهربائية لنفس الغرض⁵.
- 5- العبور عبر صناديق خشبية، غير مغطاة، ومفتوحة من الوجهين الأيمن والأيسر، يتم وضعها على الأسلاك المكهربة، ويمر عبرها الجنود متفادين خطر التكهرب كون الخشب مادة عازلة للكهرباء، استعمل هذا الأسلوب عدة مرات، الأمر الذي حير القوات الفرنسية⁶.
- 6- تخريب الأسلاك الشائكة، وإحداث الثغرات للعبور باستخدام طورييدات أو قنابل أو أنابيب البنغالور "Bangalores"، وتجدد الإشارة هنا أن ورشات (ج ت و) الخمس بالمغرب كانت تصنعها⁷، وحسب شهادة مُجد قنطاري فإنه مع تطور الثورة خاصة في سنتي 1959 و1960 لجأت وحدات العبور إلى استعمال القوة والمواجهة في مجابهة خطوط الموت مستعملة طورييدات أو أنابيب البنغالور "Bangalores" لإحداث ثغرات تسمح بالمرور، أدى ذلك حسبه إلى مواجهة بين (ج ت و) والقوات الفرنسية ليلا ونهاراً⁸.

¹ مُجد بعوش، المصدر السابق، ص 161.

² محمد بوداود المدعو سي منصور، مصدر سابق، ص 142.

³ جمال قندل، نفسه، ص 114.

⁴ مُجد بوزياني "بلعرج" (شهادة حية)، نفسه.

⁵ جمال قندل، نفسه.

⁶ نفسه، ص 115.

⁷ محمد بوداود المدعو سي منصور، المصدر السابق، ص 134.

⁸ مُجد قنطاري (شهادة حية)، <https://www.youtube.com/watch?v=Um-nTxUssUc>، رفع يوم 2023/01/10 على الساعة 20 و59 دقيقة.

خلاصة الفصل

لقد ظل (ج ت و) في الحدود الغربية يطور نفسه، تدريجياً وبسرعة، واقتحم مجالات كانت محتكرة من قبل الجيوش العصرية المتطورة، فكان سلاح الإشارة ضمن الأوليات الملحة. أخذت قيادة الولاية الخامسة المتمركزة في وجدة تحت قيادة عبدالحفيظ بوصوف على عاتقها تلك الأهداف، خاصة في ظل وجود استخبارات فرنسية نشطة، ترصد كل تحركاته، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اتساع رقعة تواجد وانتشار (ج ت و)، و صعوبة التنسيق مع القيادة. وتحت شعار "من يملك المعلومة يكسب المعركة"، نفذت أول عملية تنصت في مارس 1956، غنم بسببها (ج ت و) أسلحة وذخيرة، مما فتح الشهية لاقتحام هذا الميدان وامتلاك تقنياته. كانت البداية بوضع حجر الأساس لتكوين شبكة الاتصالات في أبريل 1956، وفتحت بذلك جبهة جديدة أطلق عليها "حرب الأمواج"، وبهذا يكون (ج ت و) في الحدود الغربية، مؤسس سلاح الإشارة. بدأ (ج ت و) في اقتناء الأجهزة التي تستعمل في هذا الميدان، ومن بينها جهاز (ANGRC9) المتطور، وكانت عمليات تحصيلها إما عن طريق الشراء أو غنمها من القوات الفرنسية. وبموازاة ذلك شرعت القيادة في جلب أفراد لتدريبهم كأعوان اتصال، وكانوا إما من الطلبة في مختلف الجامعات من داخل الجزائر أو من خارجها، أو من الضباط والجنود الجزائريين الذين يعملون في الجيش الفرنسي مثل الضابط على ثليجي المدعو "عمار". فأسست بذلك أول مدرسة لسلاح الإشارة، التي تخرجت من دفعات متتالية بعد تلقيها تكويناً مكثفاً ودقيقاً، لينتشر هؤلاء الطلبة عبر كافة التراب الوطني لخوض غمار "حرب الأمواج" ومنهم من استبقى للتكفل بعمليات التكوين في هذا المجال. ظل سلاح الإشارة يتطور فأنشئت الإذاعة السرية و مصلحة المخبرات والاتصالات (SRL) بفروعها المتعددة ومديرياتها المختلفة مثل مديرية اليقظة ضد الجوسسة (DVCR) و مديرية الاتصالات العامة (DLG) و مصلحة الاطارات.

كانت ل (ج ت و) في الحدود الغربية جهوداً في مجال الإمداد لا تقل أهمية، حيث أمن كميات هامة من الأسلحة والذخيرة منذ إنشائه، وشحنة السلاح عبر اليخت "دينا" كانت البداية لتليها عمليات أخرى لا تقل أهمية مثل: شحنة الباخرة المصرية " فخر البحار" و شحنة اليخت " انتصار" وغيرها. بعد الحصول على الأسلحة والذخيرة إما بشرائها أو الحصول عليها كهبات أو تصنيعها في مصانعه بالمغرب وامتلاء مخازنه بها. تكفل بإدخالها إلى التراب الجزائري إما بوسائل مبتكرة مثل استعمال خزانات السيارات أو صناديق الخضار وغيرها أو من خلال كتائب (ج ت و) التي تمر بسرية عبر الحدود مثل التي أدخلت نصيب الجزائر من شحنة "دينا".

الفصل الرابع: جهود (ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.

أدركت فرنسا أن (ج ت و) في الحدود الغربية بات يشكل مصدرا خطرا عليها ومصدر قوة لمثيله في الداخل حيث يمدّه بالجنود المتدربين وبالأسلحة والذخيرة والأجهزة المختلفة، فبادرت إلى بناء خط موريس ثم خط شال، لعزل الجزائر عن حدودها وبالتالي منع (ج ت و) في الداخل من التسليح، هيأت فرنسا لخطوط الموت كل امكانياتها العسكرية: فوصلت عُدة جيشها 600000 جندي من كل الأصناف: قوات خاصة متخصصة في حرب العصابات، يؤطّهم ضباط سامين (جنرالات، عقداة)، وعتادا ضخما ومتطورا. كانت آثار ذلك وخيمة على (ج ت و) تمثلت في نقص في الأسلحة والذخيرة، وتمردات في صفوفه عطفًا على سقوط شهداء كثر أثناء تنفيذهم عمليات العبور. ورغم ذلك صمد (ج ت و) وأدخل تقنيات للتمكن من العبور مثل استخدامه للبنغالور "Bangalores"، وخاض معارك بطولية مثل معركة "جبل بوعمود" ومعركة "مزي".

يمكن القول أن (ج ت و) في الحدود الغربية لعب دورا استراتيجيا لصالح الثورة، من حيث مساهمته في اقتحام حرب الأمواج بإنشائه سلاح الإشارة، واضطاعه بدور الممون والممول والجالب للأسلحة والذخيرة و الأجهزة فضلا على القوى البشرية من ضباط وجنود وإطارات. هذا الدور أسهم بشكل كبير في صمود الثورة واستمرارها وتحقيقها الانتصارات المتتالية التي حيرت فرنسا و أجبرتها على الإذعان والخنوع لمطالبها العادلة، والتي على رأسها الاستقلال.

الخاتمة

بعد الفراغ من كتابة فصول هذه الدراسة، يمكن القول أن (ج ت و) في الحدود الغربية، عرف الوجود مع أول رصاصة أطلقت لتعلن اندلاع ثورة التحرير الكبرى، وتطافت عدة عوامل في نشأته واستمراره، ولعل عاملي التاريخ والجغرافيا كان لهما الدور البارز في ذلك. فعرفت الجارتان تنسيقا عسكريا على مر فترات تواجد المستعمر على أراضيها، وتحسد ذلك في ظهور عدة كيانات ثورية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ومن جملة هذه الكيانات: جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا التي ظهرت في 18 فيفري 1944 وضممت هيئات و أحزاب من جميع أقطار المغرب العربي ومنها (الجزائر ومراكش)، ومهدت لإبرام ميثاق مشترك في نوفمبر 1945 وقعته الحركات الاستقلالية المغاربية. وفي الفترة بين 15 و 22 فيفري 1947 تم عقد مؤتمر المغرب العربي بحضارة عربية وبمشاركة أحزاب وهيئات استقلالية مغاربية، وكان من أهم النتائج التي تمخضت عنه ميلاد مكتب المغرب العربي في 16 فيفري 1947 الذي من بين مكوناته (ح ش ج) وحزب الاستقلال المراكشي، ثم تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في 5 جانفي 1948. التي مهدت لنشأة جيش تحرير المغرب العربي الذي أعلن عن وجوده في أكتوبر 1955، من خلال شنه ضربات عسكرية منسقة، كان لها الأثر في انتعاش المنطقة الخامسة و استئناف (ج ت و) في الحدود الغربية لأنشطته العسكرية.

ولا شك أن عمالة وهران لم تتأخر في تسجيل حضورها في كل أطوار النضال الجزائري ضد فرنسا، ويظهر ذلك من خلال كل الكيانات المسلحة التي عرفتها الجزائر، ف (CARNA) التي خرجت للوجود في فيفري 1939 ضمت مناضلين من العمالة ومنهم بسطاوي محمد وبغلول محمد رابع وابن تامي الجيلالي. كما لم تتخلف العمالة عن مظاهرات 8 ماي 1945، حيث شهدت مدتها مظاهرات مثلما وقع في سعيدة والسيق و وهران. و مثل أحمد بن بلة العمالة في تأسيس ال (م خ) وأسندت إليه قيادتها، فعرفت العمالة أكبر عملية لها في 5 أفريل 1949 تمثلت في الهجوم على بريد وهران وحصولها على مبلغ فاق 3 ملايين فرنك فرنسي. لما اكتشفت فرنسا ال (م خ) في 1950، قامت بشن حملة تتبع واسعة اعتقلت من خلالها العديد من المناضلين ومن أبرزهم في عمالة وهران أحمد بن بلة الذي كان على رأس ال (م خ)، وعدة قادة آخرين بلغ عددهم 84 عنصرا، ورغم ذلك فإن العمالة أصبحت الملاذ الآمن للكثير من قادة (م خ) من كافة مناطق الجزائر ومن أبرزهم العربي بن مهيدي وابن عبدالمالك رمضان، وعبدالحفيظ بوصوف. سجلت العمالة حضورها بمشاركة بن عبدالمالك رمضان الذي مثل ال (م خ) في مؤتمر حزب (ح ا ح د) في أفريل 1953 والذي رافع لصالح العمل المسلح. شاركت العمالة أيضا في إنشاء (ل ت و ع) ومن مثلها العربي بن مهيدي، وخلال التبرص العسكري في خرايسية مثل العمالة عدة أبطال منهم : العربي بن مهيدي ،

عبدالحفيظ بوصوف و بن عبدالمالك رمضان و أحمد زبانة والحاج بن علة . أطلق على عمالة وهران اسم المنطقة الخامسة و أسندت قيادتها إلى العربي بن مهدي لتكون على أهبة الاستعداد لتفجير الثورة .

تأسست المنطقة الخامسة بعمالة وهران وكانت كبرى المناطق إذ شكلت ثلث مساحة الجزائر، كانت لها خصوصيات ميزتها عن باقي المناطق الأخرى منها المساحات المكشوفة، وكثرة المعمرين، و كثافة القوات الفرنسية بمختلف تشكيلاتها، عرفت المنطقة عدة تقسيمات من قبل قادتها وصلت إلى تسع مناطق لتشمل حتى مناطق من وسط الجزائر مثل الجلفة والأغواط، وتعاقب عليها خمسة قادة لكل منهم إنجازات كانت منعرجات في تطور (ج ت و) .

شرح قائد المنطقة الخامسة فور تعيينه في تشكيل الطلائع الأولى في (ج ت و) من قدماء ال (م خ) . ورغم الظروف الخاصة التي ميزت المنطقة من نقص في السلاح و رقابة مشددة من السلطات الفرنسية ونفوذ المصاليين وغيرها من الخصوصيات للمنطقة، أخذ أفراد (ج ت و) زمام المبادرة وفجروا الثورة، اختلفت الأحكام في تقييم إنجازات (ج ت و) بالمنطقة الخامسة، لكن يمكن أن نحدد مدى قوة العمليات التي خاضوها أو مدى ضعفها، من خلال النتائج التي أسفرت عنها تلك العمليات. راهنت فرنسا على الهدوء الذي تنعم به عمالة وهران خلافا لعمالي الجزائر وقسنطينة ، باستثناء عملية بريد وهران التي اهتمت فيها عناصر من خارج العمالة. سجلت المنطقة حضورها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 وبذلك وجهت الثورة ضربة قوية لفرنسا، وقوة هذا الحضور تكمن في دلالاتها المعنوية وهذا ما يفسر تصريحات حاكم وهران المناقضة لأفعاله، من جهة يقول العمالة هادئة والأمن مُستتب فيها، ومن جهة أخرى يهرول إلى منطقة الظهرة ليستطيع أن يجد إجابة وافية كافية لمساءلة الحكومة له. وهذا ما يبين أن مسؤولية والي عمالة وهران تعتبر مضاعفة إذا ما قارناها مع نظرائها في العمالتين: الجزائر وقسنطينة. توصلنا إلى أن انسحاب من بقي حيا وطيحا من أفراد (ج ت و) لم يكن فرارا بل هو التزاما بالتعليمات والأوامر رغم وقعها على الثوار. هذا التوقف عن النشاط توقف استراتيجي لصرف أنظار الاستخبارات الفرنسية عن المنطقة ككل وعن المنطقة المحاذية للحدود الغربية من الشمال إلى أقصى الجنوب، مما فسح المجال لجلب الأسلحة من الخارج و توزيعها بعناية والتمهيد لبعث الثورة بالمنطقة من جديد. وكانت بذلك أبرز صنعة للمنطقة الخامسة أنها كانت منشأ الطلائع الأولى ل (ج ت و) في الحدود الغربية .

لا يمكن الفصل بين (ج ت و) في الحدود الغربية وبين الطلائع الأولى التي ظهرت في المنطقة الخامسة، وهذا لأن قياداته هي نفسها قياداتها، بل وحتى القادة الذين شرعوا في تأسيس قواعده في الأراضي الخاضعة

للسلطات الإسبانية لتتوسع وتشمل كل التراب المغربي بعد استقلاله، نجدهم من أبرز قادة الولاية الخامسة، وبالتركيز على نشاط هذا الجيش في الحدود الغربية فإننا نسجل: أنه كجزء لا يتجزأ من (ج ت و) عامة وهذا ما يفسر لخضوعه لنفس التنظيمات قبل مؤتمر الصومام وبعده من حيث بنيتة الهيكلية و من حيث مبادئه العشرة ومن حيث أقسامه ومن حيث شروط التجنيد فيه، التي نجد تميزه فيها في تجنيد الجالية الجزائرية والهاربين من الجيش الفرنسي والفارين من ملاحقات السلطات الفرنسية، أما عن شروط الالتحاق به فقد تميزت بالصرامة والحزم والتحري الدقيق، وما هذه الإجراءات إلا نتيجة للسياسة الفرنسية التي أغرقت من خلالها المغرب بالعملاء والخونة ورجال المخابرات، ومن ناحية أخرى فطبيعة القادة التي اتسمت بالصرامة والحزم و الإرادة مثل بوصوف وبومدين، فقد سهروا على تطوير (ج ت و) في الحدود الغربية وحققوا إنجازات كبيرة. عرف (ج ت و) في الحدود الغربية استقرارا وكان بمنأى عن الفوضى و التسبب وهذا ما تفسره النجاحات التي أحرزتها الكيانات التي تولت قيادته: قيادة الحدود الغربية ، و(ل ع ع غ) و (ه أ ع غ) و (ه أ ع) .

لعل أبرز النتائج المتحصل عليها تتمثل في التطورات المستمرة الذي شهدها (ج ت و) في الحدود الغربية طيلة سنوات الثورة، إذ اقتحم مجالات كانت محتكرة من قبل الجيوش العصرية المتطورة، مثل سلاح الإشارة. تكفلت قيادة الولاية الخامسة المتمركزة في وجدة تحت قيادة عبدالحفيظ في ظل وجود استخبارات فرنسية نشطة، ترصد كل تحركاته، و اتساع رقعة تواجد وانتشار (ج ت و)، و صعوبة التنسيق مع القيادة بتأسيس سلاح الإشارة وتطويره تحت شعار "من يملك المعلومة يكسب المعركة"، فنفذت أول عملية تنصت في مارس 1956، غنم بسببها (ج ت و) أسلحة وذخيرة، مما فتح الشهية لاقتحام هذا الميدان وامتلاك تقنياته. كانت البداية بوضع حجر الأساس لتكوين شبكة الاتصالات في أبريل 1956، وفتحت بذلك جبهة جديدة أطلق عليها "حرب الأمواج"، وبهذا يكون (ج ت و) في الحدود الغربية، مؤسس سلاح الإشارة. بدأ باقتناء الأجهزة التي تستعمل في هذا الميدان، ومن بينها جهاز(ANGRC9) المتطور، وكانت عمليات تحصيلها إما عن طريق الشراء أو غنمها من القوات الفرنسية. وبموازاة ذلك شرعت القيادة في جلب أفراد لتدريبهم كأعوان اتصال، وكانوا إما من الطلبة في مختلف الجامعات من داخل الجزائر أو من خارجها، أو من الضباط والجنود الجزائريين الذين يعملون في الجيش الفرنسي مثل الضابط على ثليجي المدعو "عمار". فأُسست بذلك أول مدرسة لسلاح الإشارة، التي تخرجت من دفعات متتالية بعد تلقيها تكوينا مكثفا ودقيقا، لينتشر هؤلاء الطلبة عبر كافة التراب الوطني لخوض غمار "حرب الأمواج" ومنهم من استبقي للتكفل بعمليات

التكوين في هذا المجال. ظل سلاح الإشارة يتطور فأنشئت الإذاعة السرية و مصلحة المخابرات والاتصالات (SRL) بفروعها المتعددة ومديرياتها المختلفة مثل مديرية اليقظة ضد الجوسسة (DVCR) و مديرية الاتصالات العامة (DLG) و مصلحة الاطارات.

كانت ل (ج ت و) في الحدود الغربية جهودا في مجال الإمداد لا تقل أهمية، حيث أمن كميات هامة من الأسلحة والذخيرة منذ إنشائه، وشحنة السلاح التي جلبت عبر اليخت "دينا" كانت البداية لتليها عمليات أخرى لا تقل أهمية مثل: شحنة الباخرة المصرية " فخر البحار" و شحنة اليخت " انتصار" وغيرها. بعد الحصول على الأسلحة والذخيرة بطرق مختلفة على رأسها التصنيع الذاتي وبحق لنا أن نضع عليها علامة "صنع بالجزائر". ليتكفل بإدخالها إلى التراب الجزائري إما بوسائل مبتكرة مثل استعمال خزانات السيارات أو صناديق الخضار وغيرها أو من خلال كتائب (ج ت و) التي تمر بسرية عبر الحدود مثل التي أدخلت نصيب الجزائر من شحنة "دينا" أو من خلال قوافل الإمداد التي اخترقت خطوط الموت وخاضت في كثير من الأحيان معارك طاحنة مع القوات الفرنسية اختلفت نتائجها بين الانتصار والإخفاق.

أدركت فرنسا أن (ج ت و) في الحدود الغربية بات يشكل مصدرا خطرا عليها ومصدر قوة لمثيله في الداخل حيث يمدّه بالجنود المتدربين وبالأسلحة والذخيرة والأجهزة المختلفة، فبادرت إلى بناء خط موريس ثم خط شال، لعزل الجزائر عن حدودها وبالتالي منع (ج ت و) في الداخل من التسليح، هيأت فرنسا لخطوط الموت كل امكانياتها العسكرية: فوصلت عدة جيشها 600000 جندي من كل الأصناف: قوات خاصة متخصصة في حرب العصابات، يؤطّهم ضباط سامين (جنرالات، عقداة)، وعتادا ضخما ومتطورا. كانت آثار ذلك وخيمة على(ج ت و) تمثلت في نقص في الأسلحة والذخيرة، وتمردات في صفوفه عطفًا على سقوط شهداء كثر أثناء تنفيذهم عمليات العبور. ورغم ذلك صمد (ج ت و) وأدخل تقنيات للتمكن من العبور مثل استخدامه للبنغالور "Bangalores"، وخوضه معارك بطولية مثل معركتي "جبل بوعمود" ومعركة "مزي".

يمكن القول أن (ج ت و) في الحدود الغربية ساهم في انعاش الثورة وتطويرها بشكل فعال، فالبداية أخرج قادة فرنسا الذين روجوا لفكرة عمالة وهران الهادئة الآمنة ، وسرعان ما فضح أمرهم بفضل العمليات الأولى له، مسجلا بذلك هزيمة معنوية لفرنسا جعلت مسؤوليها وقادتها يدخلون في دوامة التصريحات المتناقضة مما تسبب في فقدان الثقة بين السلطات والشعب الفرنسيين، وفي الجهة المقابلة، أثلجت تلك العمليات صدور الجزائريين، وحققته الأهداف المسطرة مثل شمولية الثورة ، و قرار مباشرة الانطلاق ثم التنظيم. ورغم التوقف الاستراتيجي لعمليات (ج ت و) بالمنطقة خاصة على التماس من الحدود إلا أن ذلك كان لغرض صرف

أنظار القوات الفرنسية عن الحدود وبالتالي تمرير ما أمكن من الأسلحة والذخيرة والجنود. انبعثت العمليات العسكرية في بداية أكتوبر 1955، مدحضة لمزاعم فرنسا التي ادعت فيها أنها قضت على الثورة بالمنطقة. ظل (ج ت و) يطور نفسه هيكله وهياكله، فشيد الكثير من المراكز ذات الاختصاصات المختلفة : مراكز تدريب و مراكز استشفاء ومخازن و مصانع و غيرها، كما أسس سلاح الإشارة معلنا بذلك دخوله جبهة ثانية تتمثل في حرب الأمواج موفرا لها كل أسباب الانتصار من تدريب وتكوين وجلب لأحدث الأجهزة التي صممت لذلك. كما كان له الفضل في امداد الثورة بالداخل بالجنود والإطارات والأسلحة والذخيرة، متحديا كل الصعاب خاصة خطوط الموت، فكتب في سجله انتصارات عديدة، ولعل استمرار الثورة وانتصارها أخيرا أكبر دليل على ذلك .

الملاحق

الملحق 1: احتلال الأغواط وعين ماضي من قبل السلطان المغربي، و تبعية وجدة لأمانة الجزائر.

انصرم بمصر الششاء فوجه على طريق الصحراء باغفار على الجمعا جرة ونهب اموالهم
وبلغهم بمحمود شيخ حميدان موديا لها عتده بقبائله ودهنيسة بفتح بهم واكرمهم
وفادوكه الرينع لغواط وغير ما في والغاسون بنسبت تلك الغر وكلها واستولى
على اموالهم ويرا ما مدع في العطار وسويد وحصير البران نزلوا الجبل را بشر مختصير

لهم عنوان عنا بيتها في غاب الصون سجالما صده كالحرفا نكح كمر الراي والتدبير وارتك
عنهم جموح الجبل والجسد والتدبير مع ان ذلك في تغير الحفيفة ذات قره هو
اساس المرولده لا يجمعها الا يجباية الجوله خرفت على الايالة العثمانية جليا ب

صونما الجريه من وجهه الابلق المرهوك الجريه فمخيلت عنا اخلاقا واقلاذ الاعراب
المران تقودوا علينا باري الدراب شفتت الخارة الشعواء على رينع يعقوب وفستك
وسمتم على العقب والعرفوب وعزرت جعابر مع جباري يعي عيالهم الزيانو والنوزونه
• جاسواق مستغانم وديلمار زونه • وحبرك ذيل المولة والعوان على الكرام
الغاسون واغواط والتفكشم هيشتك التقاط سباع الصير للوكواط وفادك

المصدر: أبو القاسم الزباني ، مصدر سابق ، ص 43-44-45.

الملحق 2: عمليات جيش التحرير المغاربي حسب جريدة صدى وهران.

ÉVÉNEMENTS SANGLANTS AU MAROC ET DANS LE CONSTANTINOIS

- Des Berbères dévastent plusieurs centres de l'Atlas marocain et se livrent à d'odieux massacres.
- Une poussée de terrorisme, promptement matée se manifeste dans la région de Constantine.

LE CALME RÉGNE DANS LES DÉPARTEMENTS D'ALGER et D'ORAN



nelles. »

En Algérie

Le président du Conseil devait d'ailleurs, au cours de la nuit, tirer les conclusions provisoires des tragiques incidents, qui le même jour ensanglantèrent l'Algérie.

« Le gouvernement, a-t-il déclaré, ne permettra pas que des bandes terroristes puissent pour répondre à des ordres étrangers, porter atteinte au destin de l'Algérie française. »

De son côté, M. Edgar Faure a constaté que le 20 août avait été une journée de lourde épreuve pour la France et le Maroc. Il a dit la volonté du gouvernement de poursuivre la répression d'actes « que rien ne saurait excuser ».

tis. »

A noter enfin qu'aucun incident n'a eu lieu pendant ces troubles sur les territoires de l'Algérois et de l'Oranie où la situation est très calme.

المصدر:

l'écho D'Oran, N 30311 ,21et 22 août 1955 ,Oran,p1

الملحق 3: البلاغ الأول لجيش التحرير المغربي.

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ رقم 1

"بسم الله الرحمن الرحيم"

"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وأخرين من دولهم لا تعلمونهم وما تغفلون من شيء، في سبيل الله يوفى اليكم وانتم لا تعلمون"

يتولى من الله اقتتد جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع اقطار الشمال الافراني باكورة كقاعه بالعمليات المشتركة الأخيرة . والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف الكائمين والمجاهدين بالمستوطنين الحقيقيين لاراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد ان فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعوه واعمت الظلمة الشخصية المستعمرين واهوانهم من الخوف من رؤى ية الحق - تعلن للعالم اجمع عن اهدائها الآتية :

- 1 - الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالسر بالحد.
- 2 - عدم التقليد بأي اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تطلق الهدف الابل بالكامل .
- 3 - اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج علي ما اجتمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم ولكن ما فاسده البلاد من طائفة هم .

وستوالي القيادة المشتركة لجيش التحرير اصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السوية في داخل بلادنا المحزرة لتبصير الحالة للشعب الكاف واطلاعه على الاساليب الطقوية التي يلجا اليها المفرضون لاستمرار الزوج بالشعب في اقلال الاستعمار الفرنسي الابدئي .

بعد الاستمداد الطويل يحمل جيش التحرير للشعب انه بعد الله لديه الامكانيات الكافية للاستعمار في الكفاح حتى يحقق اهدائه كاملة غير منقوصة . ويوجب بالمواطنين ان يعلم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون درهما يحيي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونة الذين قد يفتنون في صفوفهم ومن المفرضين الانتهازيين وضمان النفوس وشبطن انهم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح العنظم وان يتحروا الحثيف عن اعمال الطاوعة واخبارها من بلاقاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفروضة التي ترمي الى التظليل من شان الكفاح

بما أهمل المغرب

ان جيش التحرير يؤمن بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلادنا من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق اهدائنا الساجية وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء . ان هدفنا الاكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وهي الكفاح نفسه لتجيب بالمواطنين الا يقتسبوا بالمستعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والعجزه كمشيا مع جباة دينا الحثيف .

" يا ايها النبي حرض العمومين على القتال ان يكن منكم عشرون مسبرون يتخلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يتخلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون"

الله اكبر وحسى على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

(حركة الطاوعة المغربية - جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)

الملحق 4: عمليات جيش التحرير المغاربي حسب جريدة صدى وهران.

Des postes militaires sont attaqués au Maroc

central

(Suite de la première page)

saillants, le Goum qui tenait la position soutint une lutte désespérée et lorsqu'en fin d'après-midi les

E

PARI

puis le groupe s'arrange pour inscrire sur chaque bulletin une série de résultats différents des autres bulletins. Pratiquée sur une grande échelle, cette méthode multiplie les chances de gagner. L'envers de la médaille est que l'augmentation du nombre des gagnants entraîne la diminution des

renforts arrivèrent, tous les bâtiments avaient été détruits ainsi que de très nombreuses habitations de ce centre, dont la demeure du garde forestier, dont on est actuellement sans nouvelles.

On apprenait que le capitaine Chaussier, gendre du général Laparra ancien commandant la Division de Fès, avait été très grièvement blessé; il devait être évacué à bord d'un hélicoptère. Des parachutages d'armes furent effectués tandis que l'aviation de chasse de Meknès prenait à partie les bandes d'assaillants.

A l'autre bout de la chaîne montagneuse, le poste de Berkine a été également attaqué aux environs de deux heures du matin. Ce poste fut détruit, mais la défense se poursuivait dans la casbah des moghaznis, où s'étaient réfugiées les familles de quelques fonctionnaires.

Nous reviendrons demain en détail sur les opérations, mais il est possible d'établir actuellement un premier bilan de ces attaques, bilan extrêmement lourd, comme on pourra se rendre compte.

Page 3

ATTENTATS EN ORANIE

(SUITE DE LA PREMIERE PAGE)

LES ATTENTATS HEURE PAR HEURE

Samedi, vers 19 h. 45, le caïd Cheikh Aïssa, du douar de Tameksalet, dans la commune mixte de Renchi, demeurant à Turenne, a été blessé par un coup de feu près de son domicile. Son khammès, Saïli Mohamed, a été tué sur le coup. Le caïd a cru reconnaître son agresseur, Angadi Bachir ould Cheikh, qui est né dans la commune mixte. Vers 13 h. 30, l'agent technique de la maison forestière de Moutas (Renchi), M. Aat a été tué par une rafale de mitraillette.

L'Ouest de Nédroma, les sentinelles du camp étaient alertées par les aboiements des chiens de la ferme et du douar voisin. Avant qu'elles aient pu donner l'alerte, un feu nourri éclatait sur trois côtés du camp à la fois. Le dispositif de sécurité entraînait immédiatement en action et la troupe ripostait. L'accrochage dura jusqu'à 4 heures du matin. La troupe fit usage de ses armes automatiques et de ses mortiers.

Au lever du jour, on retrouvait sur le terrain une quantité considérable de douilles de différents calibres provenant d'armes diverses.

de victime.

A Tlemcen, un seul individu a tenté d'incendier trois immeubles.

Sabotage de lignes téléphoniques

Signalons aussi quelques sabotages de lignes téléphoniques. Des poteaux téléphoniques ont été sciés à un mètre du sol entre Marnia et Zoudj el Boral. 8 poteaux téléphoniques ont été coupés près de la ligne de chemin de fer Oran-Oujda.

La ligne téléphonique Nemours-Tounane a été coupée par des terroristes à 5 kilomètres à l'Ouest de

المصدر:

l'écho D'Oran, N 30347, 2et 3 octobre 1955, Oran, p 3

GRAVES INCIDENTS AU MAROC CENTRAL

DES POSTES MILITAIRES SONT ATTAQUES PRES DU RIF ET AU MOYEN-ATLAS

Fès, 2 octobre (d.n.c.g.).

De très graves mouvements insurrectionnels ont éclaté dans la nuit de samedi à dimanche au Nord et au Sud de la région de Fès. Tout d'abord, 2 à 300 assaillants (on assure qu'il s'agit là de commandos comprenant chacun une centaine d'hommes parfaitement équipés en armes automatiques, mitrailleuses et fusils-mitrailleurs venus de la zone

espagnole), ont attaqué le poste de Boured, qu'ils occupèrent et détruisaient entièrement, incendiant également le poste de la douane et les bâtiments de la petite poste. Deux fonctionnaires furent tués.

Par bonheur, la maison du garde forestier était inhabitée, le titulaire de ce poste assurant actuellement en intérim. A Aknoul, au même moment d'autres commandos ayant emprunté

une voie différente et venant probablement de la forêt du Kert, occupèrent le petit poste de Sidi Ali Bou Rokba, dont les occupants, trois moghaznis, purent se replier sur Tizi Ouzli. Ce centre devait bientôt subir l'attaque des assaillants, Fort heureusement, un officier, le garde forestier et les moghaznis purent tenir jusqu'à l'arrivée des renforts du 70^e Goum d'Aknoul, qui ne tarda pas à dégager la position.

Par ailleurs, le poste de Bou-Zineb qui se trouve enclavé en zone espagnole, serait actuellement encerclé et des troupes parties pour le dégager, ont essuyé de nombreux coups de feu.

Bouref fut réoccupé ce matin grâce à l'action de deux colonnes, l'une composée de blindés sous les ordres du colonel Boreil, du 4^e Régiment étranger, et l'autre formée de troupes de Taza venues d'Aknoul, en compagnie des éléments du 4^e R.T.M. et un Goum.

On doit signaler que cette dernière formation fut fortement accrochée par les rebelles, notamment dans le col du Nador, près d'Adjir. Les destructions opérées dans le poste sont considérables.

Dans le massif du Bou-Iblane

Des événements dramatiques sont également signalés dans le massif de Bou-Iblane notamment à Immouzer des Marmouhas, où le poste subit l'assaut de plusieurs centaines d'as-

Attentats terroristes dans la région Tlemcen-Nedroma

Dans la nuit du 1^{er} au 2 octobre, plusieurs attentats terroristes ont endeuillé la région de Tlemcen-Nedroma. On lira plus loin le détail de ces différents événements. Il semble résulter des premières constatations que des cadres venus du Maroc espagnol — et opérant en relation avec les commandos terroristes du Maroc français — ont franchi ces jours derniers la frontière et se sont introduits en Algérie, où ils ont entraîné des éléments locaux.

On croit pouvoir évaluer l'effectif des terroristes à une dizaine de bandes, forte chacune de quinze

hommes environ, qui ont perpétré différents attentats, lesquels ont surpris les forces de l'ordre.

Des patrouilles ont été immédiatement faites par la gendarmerie et les C.R.S. et des opérations militaires sont imminentes. On sait déjà que 35 suspects ont été arrêtés dans la région de Turenne.

Signalons cependant que la circulation a été normale pendant toute la journée sur la route Oran-Oujda et que le calme n'a pas cessé de régner à Tlemcen.

SUITE PAGE 3

SUITE PAGE 3

المصدر :

الملحق 5: عملية ندرومة في 15 أكتوبر 1953 حسب جريدة صدى وهران.

**Parce qu'ils s'opposaient, à Nédroma
à la distribution d'une publication interdite**

**DES FONCTIONNAIRES ET DES
POLICIERS SONT FRAPPÉS**
à coups de couteau et de matraque
8 BLESSES, DONT M. LE SEPT
Administrateur-chef de la commune mixte

NEDROMA, 15 octobre (De notre correspondant particulier). — Comme tous les jeudis, notre paisible cité connaissait son animation habituelle. Agriculteurs et commerçants avaient, comme à l'habitude, exposé leurs marchandises sur la place du marché, et les transactions battaient son plein. Vers 9 h. 40, de service avenue de la Victoire, un agent de police avait son attention attirée par un individu vendant des journaux et distribuant des tracts. Il s'approchait et constatait qu'il s'agissait d'un numéro de « L'Algérie Libre » dont la vente avait été interdite par arrêté préfectoral. Il invitait alors le vendeur à le suivre au poste de police pour vérification d'identité.

المصدر:

l'écho D'Oran , N 29736 ,16 October 1953 ,Oran, P1.

الملحق 06: العربي بن مهدي.



الشهيد محمد العربي بن مهدي (x) مع اعضاء قيادة الولاية الخامسة

المصدر: مجلة اول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع82 ، الجزائر ، مارس 1987 ، ص 20.



سي محمد العربي بن مهدي لما القي عليه القبض سنة 1957.

المصدر : بعوش مُجد، مصدر سابق، ص122.

الملحق 07: عبد الحفيظ بوصوف.



على الصورة الأخ عبد الحفيظ بوصوف وبعض الإخوة المسؤولين بالمنطقة الثانية.

المصدر : بعوش مُجّد، المصدر السابق ، ص 53.



على الصورة الأخ بوصوف عبد الحفيظ وهو يشرح خطة الكفاح المسلح.

المصدر : بعوش مُجّد، المصدر السابق ، ص 56.



زيارة الأخ عبد الحفيظ بوصوف والأخ قايد أحمد إلى أحد المراكز التكوينية لجيش التحرير الوطني.

المصدر : بعوش مُجد، المصدر السابق ، ص 197.



لقاء مسؤولو جبهة التحرير بقيادة الأركان تحت إشراف القائد الهواري بومدين و الأخ عبد الحفيظ بوصوف

المصدر : بعوش مُجد، المصدر السابق ، ص 203.

الملحق 08: هواري بومدين.



زيارة قائد الأركان الهواري بومدين لقاعدة بن مهدي سنة 1958 على الصورة من اليمين إلى اليسار بعوش محمد سي الطاهر، الأخ عدو، الأخ محبوب عمر، الأخ بوغناني قائد القاعدة، الأخ الهواري بومدين.

المصدر: بعوش مُجَّد، المصدر السابق، ص 168



زيارة قائد الأركان الهواري بومدين لقاعدة بن مهدي سنة 1958 وفي استقباله الأخ بوغناني قائد القاعدة.

المصدر: بعوش مُجَّد، المصدر السابق، ص 187.



من اليسار إلى اليمين : لطفى، بومدين، علي كافي ومصطفى بن عودة.



صانقة 1959 فى تونس بمناسبة اجتماع العقدا ء العشرة، بومدين وطفى يداعبان بن

المصدر: علي كافي ، مصدر سابق ، ص 226 .

الملحق 09: العقيد لطفى.



المصدر: الشريط الوثائقي الذي أعدته وزارة المجاهدين ،.

https://www.youtube.com/watch?v=LLz7X4M_c1A، رفع يوم

2022/01/18 على الساعة 19 و 30 دقيقة.



المصدر:

L'histoire du colonel Lotfi et de la Wilaya 5,

<https://www.youtube.com/watch?v=jZIIIOJxDzo>, le 19-01-2023,

21 et 28 minutes .

الملحق 10: العقيد بن حدو بوحجر المدعو "سي عثمان".



المصدر: الموقع: <http://www.museeto.dz/dz/index.php/2017-09-13-15>

2020-11-26-43-43-28، رفع يوم 2023-01-19.

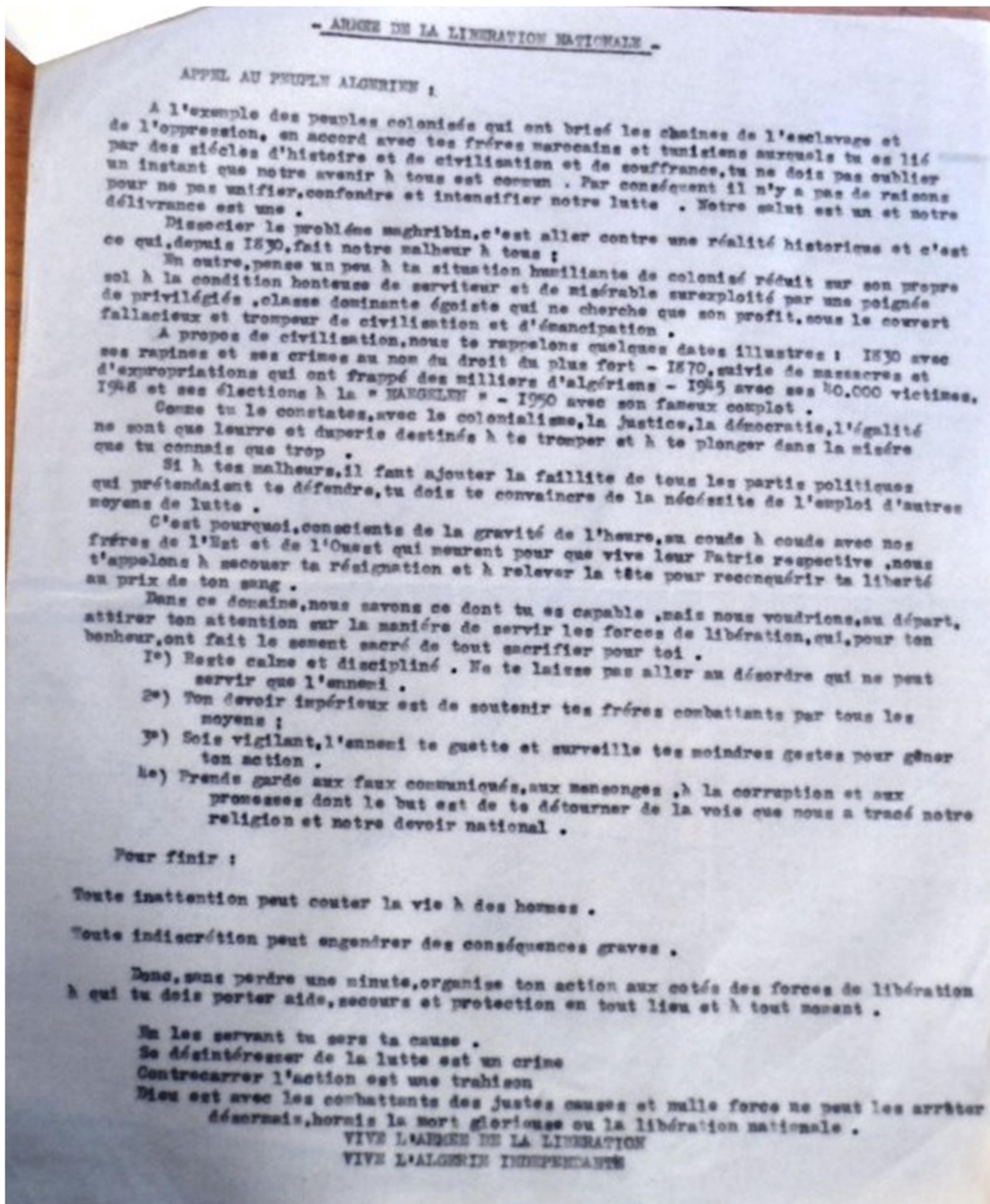
عبدالحق كركب ، العقيد سي عثمان رفقة زوجته الأولى بوعزيز ربيعة المدعوة ميمونة (الصورة بمكناس بالمغرب)،

مرجع سابق ، ص 768 .



على الصورة من اليمين إلى اليسار الأخ العقيد عثمان، الأخ بعوش محمد سي الطاهر، الأخ يوسف
بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة.

المصدر: بعوش محمد، المصدر السابق، ص 182.



المصدر:

-ANOM, FR. Q5/227, Rapport du PRG DE BONE n: 4323 du 02 novembre 1954, adressé à Monsieur le Commissaire principal de la police des renseignements Généraux du District de Constantine, Diffusion du tracts sous plis cachetés par le Fron FLN .

الملحق 12: ترجمة لنداء جيش التحرير الوطني .

جيش التحرير الوطني نداء

أيها الشعب الجزائري . .

على غرار الشعوب التي حطمت قيود العبودية والاضطهاد ، وباتفاق مع أشقائك التونسيين والمغاربة الذين تربطك بهم قرون من التاريخ والحضارة والمعاناة ، يجب ألا تنسى أبداً بأن مصيرنا جميعاً مشترك .

ولهذا ، لا شيء يمنعنا من أن نوحّد ونكتشف كفاحنا . إن خلاصنا واحد وانعتاقنا واحد . وإن محاولة تجزئة القضية المغربية إنكار للحقيقة التاريخية التي نعاني من مآسيها جميعاً منذ 1830 .

إلى جانب ذلك ، فكّر قليلاً في العار الذي تجره وأنت تعيش مذلولاً مستعمرأ فوق أرضك كخادم تستغله أبشع استغلال حفنة من المستغلين ، تمثل طبقة مهيمنة وأنانية لا تسعى سوى وراء ربحها تحت غطاء الحضارة والتقدم .

وفي الحديث عن الحضارة ، نذكرك ببعض التواريخ : تميزت سنة 1830 بالسلب والنهب ارتكبت فيها جرائم باسم حق الأقوى ، في حين وقعت مجازر سنة 1870 وصادرت أملاك وأراضي آلاف الجزائريين ، في حين شهدت سنة 1945 وقوع مجزرة الأربعين ألف جزائري ، أما سنة 1948 فقد وقعت فيها مهيولة انتخابات على الطريقة النيجيلية ، وتلتها سنة 1950 بحدوث المؤامرة الشهيرة . وهكذا ترى أن العدالة والديمقراطية والمساواة مع الاستعمار ما هي

إلا أوهام و خدع يقصد بها مخادعتك وإغراقك يوماً بعد يوم في البؤس الذي

تعرفه أكثر من غيرك .
وإذا أضيف إلى كل هذه المآسي إفلاس كل الأحزاب السياسية التي تدعي

الدفاع عن حقوقك ، فعليك أن تقتنع بضرورة استعمال وسائل كفاح أخرى .
لهذا ووعياً منا بخطورة الوضع لدى أشقائنا في الشرق والغرب الذين

يبتون من أجل أن تحيا أوطانهم ، ندعوك لأن تنفض عنك استسلامك للقدر
وترفع رأسك لكي تسترجع حريتك وتدفع دمك ثمناً لها .

في هذا المجال ، نحن نعرف ما أنت قادر عليه ، لكن في البداية نود أن نلتم
تباهك إلى الطريقة التي ينبغي إتباعها لخدمة قوى التحرير التي عاهدت نفسها
بأن تضحي بكل شيء من أجلك .

1 - كن هادئاً ومنضبطاً . فلا تنسق وراء الفوضى التي لا تخدم سوى

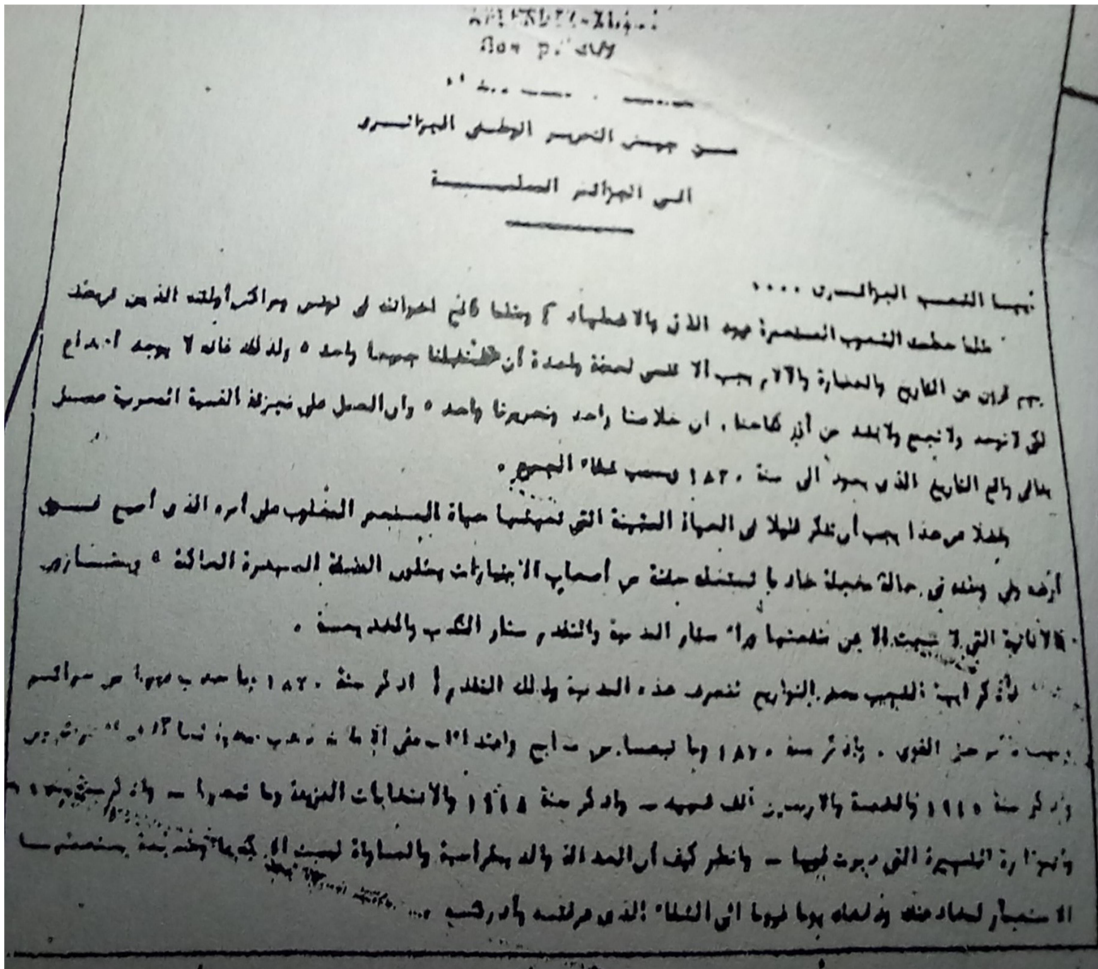
- مصلحة العدو .
 - 2- من واجبك مساعدة إخوانك المحاربين بكل الوسائل .
 - 3- كن يقظاً . فالعدو يترصد بك ويراقب أدنى حركاتك لعرقله عملك .
- حذار من البيانات الكاذبة والأراجيف والرشاوى والوعود التي ترمي إلى تخويلك عن النهج الذي أملاه علينا ديننا و واجبنا الوطني .
- ختاماً :

- أي تقصير في اليقظة قد يكلف حياة أشخاص .
- أي إفشاء للسرتنجر عنه عواقب وخيمة .
- إذن ودون تضييع دقيقتة من الوقت ، نظم عملك إلى جانب قوى التحرير التي من واجبك أن تقدم لها يد المساعدة والحماية في كل وقت وفي أي مكان .
- وبخدمتها تخدم قضيتك .
- عدم الاكتراث بالكفاح جريمة .
- معارضة الثورة التحريرية خيانة .

إن الله مع مناضلي التضاييا العادلة و ليس بمستطاع أي قوة أن توقفها ، عدا الموت استشهاداً أو التحرير الوطني .

- • يحيا جيش التحرير . .
- • تحيا الجزائر المستقلة . .

الملحق 13: نداء جيش التحرير الوطني وثيقة قدمها رابح بلعيد لجريدة الشروق اليومي .



المصدر: شهادة رابح بلعيد لجريدة الشروق اليومي، مصدر سابق .

الملحق 14: نداء جيش التحرير الوطني وثيقة قدمها رابح بلعيد لجريدة الشروق اليومي (نسخة مترجمة).

من جيش التحرير الوطني
إلى الجزائر المسلمة

أيها الشعب الجزائري
متلما حطمت الشعوب
المستعمرة قيود اللذ
والإضطهاد، ومتلما كافح
إخوانك في تونس
ومراكش وأولئك الذين
تربطك بهم قرور من
التاريخ والحضارة والالام
يجب أن لا تنسى لحظة أن مستقبلنا جميعا
واحد، ولتلك فإنه لا يوجد أي داعي لكي لا نوجد ولا
نجمع ولا نشد من أزد كفافنا. أن خلاصنا واحد وتحريرنا واحد،
وإن العمل على تجزئة القضية المغربية عمل ينافي واقع التاريخ الذي يعود إلى
سنة 1830 ويسبب شقاء الجميع.

ولصلا عن هذا يجب أن نفكر قليلا في الحياة المشينة التي نعيشها حياة المستعمر المظلوم على امره
الذي اصبح فوق أرضه وفي وطنه في حالة منجلة خادم تستغله خفنة من اصحاب الامتيازات يعطون
الطبقة المسيطرة الحاكمة، ويمتازون بالانانية التي لا تبحث إلا عن منفعتها وراء ستار المنية والتقدم وستر
الكذب والخديعة.

فانكر ايها الشعب بعض التواريخ لتعرف هذه المدينة ونلك التقدم ا انكر سنة 1870 وما تبعها من مذابح
واعتداءات على الاملاك نهب ضحيتها الاف الجزائريين، وانكر سنة 1945 والخمسة والاربعين الف شهيد -
وانكر سنة 1948 والانتخابات المزيفة وما تبعها - وانكر سنة 1950. والمؤامرة الشهيرة التي ببرت فيها - وانظر
كيف ان العدالة والديمقراطية والمساواة ليست إلا كذبا وخديعة يستعملها الاستعمار لمخادعتك وتقعك يوما
فيوما إلى الشقاء الذي عرفته وادركته.

فإننا أضفنا إلى كل هذه المحن فشل جميع الوسائل التي استعملت حتى اليوم بقي لك أن تؤمن بضرورة
استعمال طرق أخرى في الكفاح، ونلك ونظرا لخطورة الساعة فنحن ندعوك إلى ترك الاستسلام ورفق رأسك
لإستعادة حريتك بدمائك الزكية وأن تعمل جنبا إلى جنب مع اخوانك في غرب الجزائر وشرقها وأولئك الذين
يجازفون بحياتهم لكي يحيوا وطنهم حرا.

وإننا لنعلم علم اليقين ما نستطيع أن نقوم به من كفاح، لكننا نريد أن نوجه نظرتك قبل كل شيء إلى طرق
العمل لفائدة قوات التحرير التي اقسمت اليمن المقدس لتضحية كل شئ في سبيلك.

1. حافظ على هدوء اعصابك وحافظ على النظام ولا تترك للفوضى منفذا لتدخل صفوفك فيستغلها العدو.
2. إن الواجب يحتم عليك مساعدة اخوانك المجاهدين بكل الوسائل.
3. كن يقضا منتبها فإن العدو يرالب وينظر لجميع حركاتك لكي يتمكن من مضايقتك.
4. حذار من البلاغات المزيفة والاكاذيب ومن الفساد ومن الوعود التي لا يقصد منها إلا توجيئك إلى
الطريق غير التي سطرها لنا بيننا الجنيف وواجبنا الوطني.

وفي الختام فإن كل غفلة تتسبب في عدد من الضحايا، ولذلك لا تضع الوقت وشرع في تنذيم عدك
بجانب قوات التحرير التي يجب أن تقدم لها المساعدة والمعونة التي تحميها في كل وقت وفي كل مكان،
فإنك بنفمتها تخدم قضيتك.

إن عدم المبالاة بالكفاح جريمة ومضايقة عمل المكافحين خيانة، وإن الله مع المجاهدين من اجل القضايا
العادلة ولا تستطيع قوة أن تصدهم سوى الموت في ميدان الشرف والمجد أو التحرير القومي.

يحيى جيش التحرير..
تحيا الجزائر مستقلة..

الجزائر في 30 / 10 / 1954
الوطني 1374 / 3 / 3

المصدر : نفسه



المصدر:

l'écho D'Oran ,Un dépôt de liège flambe près de Sebdou

N 30061 ,2 novembre 1954 ,Oran , 15 millions de dégâts

الملحق 16: ريو سالادو (المالح حاليا).



المصدر:

l'écho D'Oran , Des blocs de pierre sur la voie ferrée près de Rio-Salado, op cit, p 8

samedi 2 novembre 1954

P. Rabat 800

L'ASSASSINAT DU CHAUFFEUR DE TAXI:

EXÉCUTION
PRÉMÉDITÉE ?

La police serait sur une piste sérieuse

L'assassinat du chauffeur de taxi Samuel Azoulai, abattu sauvagement à coups de revolver la nuit dernière rue José-Maraval, a soulevé un gros émoi parmi la population oranaise et surtout dans la corporation des chauffeurs de taxi. Plusieurs se déclarent découragés, prêts à abandonner une profession « peu lucrative » et devenue trop dangereuse. Dans les conversations, on parle des assassinats récents de chauffeurs de taxi à Alger, à Paris, ou ailleurs.

Naturellement, l'imagination, frap-

pée par ce récent événement, s'échauffe facilement. Mais cela n'arrange rien. Le métier de chauffeur de taxi comporte peut-être des dangers stupides, mais tout comme, n'importe quel métier, ne faut-il pas vivre avant tout ?

Rue du Cercle-Militaire, notamment, où le malheureux Azoulai se trouvait en station au cours de sa nuit fatidique, bon nombre de chauffeurs de taxi s'étaient groupés, hier, pour échanger leurs impressions, émettre de vaines hypothèses — les plus fantaisistes souvent —, vanter les qualités du défunt, se remémorer ses dernières paroles, les circonstances d'une dernière entrevue, etc.

Chacun apportant sa pierre à ce fragile édifice, voici comment on peut reconstituer, approximativement le début de cette affaire.

Comme tous les soirs, les chauffeurs de taxi de la rue du Cercle-Militaire sont réunis à la brasserie « Chez Maurice », située face à la file des taxis, à proximité de la fin de la rue aboutissant place d'Armes.

Il est dix heures et demie du soir, cette nuit dominicale est calme, on

le chauffeur de taxi assis au seuil de l'entrée se tourne vers Azoulai et s'écrie, dominant le brouhaha :

— Samuel, une course pour toi ! »

Samuel Azoulai bondit sans même prendre le temps de boire son verre de la deuxième tournée, et s'excuse, au passage, à l'adresse de son frère et de sa belle-sœur, qui sont assis dans la salle :

— Je reviens dans cinq minutes ! »

La « Frégate » démarre et disparaît sur la gauche. Le verre d'anisette ne sera jamais bu, Samuel Azoulai ne reviendra pas. Il est à peu près 21 heures 45. Une heure plus tard, avertis du drame par la police qui enquête déjà, tous les clients de « Chez Maurice » seront plongés dans la consternation : « Ce n'est pas possible ! » Le lendemain non plus, personne, de ses collègues, ne veut admettre l'horrible réalité.

Un témoignage

Interrogé cent fois, le chauffeur de taxi qui se trouvait assis au seuil de l'entrée, ne peut que répéter :

— Soudain, en portant mes regards vers les taxis, j'ai vu l'ombre d'un homme assis à l'arrière de la « Fré-

Un dépôt de liège
flambe
près de Sebdou

15 millions de dégâts

Sebdou, 1^{er} novembre.

La nuit dernière, vers 2 h., un dépôt de liège a pris feu à la maison forestière d'Hafr. En une heure environs, un stock de 1.100 quintaux a été consumé. Les dégâts

المصدر:

l'écho D'Oran, L'assassinat du chauffeur de taxi : exécution préméditée ? la police serait sur une piste sérieuse, op cit, p 8 .

Fermes assaillies dans le Dahra

Un jeune homme est abattu devant la gendarmerie de Cassaigne

Cassaigne et Bosquet, 1^{er} novembre (De nos correspondants particuliers). — Cassaigne et sa région ont été le théâtre, cette nuit, de coups de main perpétrés par des terroristes organisés sur le modèle de ceux qui sèment la panique dans les protectorats voisins.

Vers une heure du matin, le transformateur du centre de Ouhila a été attaqué par des inconnus qui, surpris dans leur travail de démolition, se perdirent dans la nuit, non sans blesser le gardien de nuit à coups de fusil de guerre.

A la même heure, la ferme Monzenzo, située entre Ouhila et Bosquet, sur la route départementale numéro 8, et la ferme De Jansou, entre le centre de Bosquet et la plage, ont été assaillies par des bandes armées; le gardien de la dernière ferme a été blessé.

Coup de feu sur une 4 CV

Une 4 c.v. Renault, ressort de Montaganem avec, à son bord, deux jeunes gens de Fioard, dont M. Laurent François, trouva sur son passage, à hauteur de la ferme Monzenzo, un commando agricole européen qui, sur la route, demandait du secours pour sa famille et le personnel.

M. François, au volant, essaya quelques coups de feu, dont un le blessa légèrement. Il prit la direction de la gendarmerie de Cassaigne, d'où il pensait pouvoir envoyer de l'aide. En arrivant devant le portail de la ferme, il fut sauvagement abattu d'une balle dans la tête par un inconnu, tapi dans l'ombre dans un champ voisin.

Devant la gendarmerie

Son camarade, pris également à partie, ne devait son salut qu'à un réflexe naturel.

C'est ensuite la fenêtre éclairée d'un gendarme qui recevait un coup de feu. L'arme utilisée était un fusil de guerre de gros calibre.

Un gardien de nuit attaqué

Au même moment, à Cassaigne également, à 100 mètres de la commune mixte, un gardien de nuit était attaqué par une bande de cinq hommes. Un coup de matraque lui fracturait le crâne tandis que son fusil de chasse lui était dérobé. Il était, au moment où l'alerte put être donnée, impossible de communiquer téléphoniquement avec Montaganem ou les centres voisins.

En plusieurs points avant et après chaque village: Uysse, Bosquet, Cassaigne, Lapasset, les Bix téléphoniques avaient été sectionnés.

On déplore donc en ce moment un mort, M. François Laurent, âgé de 23 ans, malheureuse victime de son courage civique, originaire d'une famille unanimement estimée dans le Dahra, et trois blessés des services de gardiennage.

Importantes forces de police

Des forces de police importantes, parmi lesquelles les gendarmes de Cassaigne, Montaganem, Fioard, la Sûreté, l'administrateur de Cassaigne et les agents de surveillance pour suivent sans relâche leurs enquêtes et les quelques indices précieux qu'ils ont pu recueillir au cours des arrestations opérées ne vont pas tarder

à les mettre sur la piste des terroristes.

Quelques sections de troupes sont incessamment attendues pour faire régner la sécurité dans les centres et les fermes isolées. — G. B.

M. PIERRE LAMBERT A CASSAIGNE

Le Préfet d'Oran s'est rendu ce matin, accompagné du sous-préfet de Montaganem, dans l'arrondissement, où il a visité en particulier la commune mixte de Cassaigne, où ont eu lieu cette nuit des incidents.

Toutes les dispositions ont été prises et des renforts envoyés afin de maintenir le calme dans la région. La population n'a donc pas à s'alarmer et doit demeurer calme. (Communiqué de la Préfecture.)

Des blocs de pierre sur la voie ferrée près de Rio-Salado

Rio-Salado, 1^{er} novembre (dirpt) — Le 1^{er} novembre vers 6 h. 30 une tentative de déraillement a été effectuée sur la voie ferrée entre Rio-Salado et Laferrière. De gros blocs de pierres ont été déposés sur les rails par des mains criminelles dans le but de faire dérailler la Micheline et d'occasionner ainsi une catastrophe.

La prudence du mécanicien a permis d'éviter de gros dégâts. Nous sommes en mesure d'annoncer que les auteurs de ce méfait ne tarderont pas à être appréhendés. L'enquête suit son cours.

Un communiqué du Gouvernement général

Alger (A.P.P.), 1^{er} novembre. — Le Gouvernement général de l'Algérie communique :

— Au cours de la nuit, en divers points du territoire algérien, mais plus particulièrement dans l'Est du département de Constantine et dans la région de l'Aures, une trentaine d'attentats d'inégale gravité ont été commis par de petits groupes terroristes.

Un officier et deux soldats ont été assassinés à Kenchela et à Boudou. Deux gendarmes de nuit ont été également tués en Kabylie. Des coups de feu ont été tirés sur des gendarmes.

On a également pu noter l'usage de certains engins explosifs ou incendiaires rudimentaires qui généralement n'ont pas causé de dégâts. Néanmoins des dommages relativement importants ont été signalés à la Coopérative de Boufarik, dans un dépôt à la Celloul et dans un dépôt de Biège en Kabylie.

Les mesures de protection et de répression qu'appelle cette situation ont été aussitôt mises en œuvre par les chefs du Gouvernement général qui a demandé et immédiatement obtenu que soient mis à sa disposition des moyens d'action complémentaires.

La population, qui peut être assurée que tout sera mis en œuvre pour garantir sa sécurité et réprimer ces méfaits criminels, sera tenue dans tous les milieux de beaucoup de calme et de sang-froid.

المصدر:

UN COMMANDO DU P.P.A. EST SURPRIS A TURGOT

3 de ses membres ont été capturés par le service d'ordre

Des incidents sérieux créés par des éléments terroristes ont mis en émoi, hier, la région de Turgot. Le garde champêtre de ce dernier centre a été assez grièvement blessé, tandis qu'un gendarme échappa de peu à un coup de fusil. Mais ce qu'il convient de souligner d'abord, c'est qu'une fois de plus ces menées subversives n'ont pas atteint leur but. Certains agitateurs sont arrêtés : les autres ne tarderont pas à l'être.

Il était environ 16 heures mercredi après-midi, lorsque Mlle Schurdevin, dactylo, employée à la mairie de Turgot, recevait un coup de téléphone émanant de Turgot-plage signalant que des hommes à l'allure suspecte vivaient depuis 48 heures dans les rochers qui bordent le littoral. Ils n'en sortaient seulement que pour se ravitailler en eau et en pain.

Aussitôt Mlle Schurdevin fit part de la nouvelle aux gendarmes et au garde-champêtre qui entreprirent ces recherches. Mais la nuit tomba bien vite et les recherches furent interrompues.

Tout le village fut mis en état d'alerte. Les recherches devaient reprendre hier matin jeudi à 5 h. 30 environ. Le garde champêtre de Turgot, M. Emile Peyre, 25 ans, et trois gendarmes, patrouillaient dans la région reconnue suspecte.

A 5 h. 45, ils découvrirent les premières traces : puis aperçurent des hommes. Aux sommations d'usage, ces derniers ne répondirent pas. Bien au contraire, ils firent feu sur le service d'ordre, par des tirs particulièrement nourris. L'un des coups de feu, tiré par une mitraillette, atteignit M. Peyre à la cuisse gauche. Le garde champêtre avait pu dévisager son agresseur qui le poursuivait : un homme brun, très brun

et s'enfuit en direction d'Ain-Témouchent.

L'homme donna le signalement de son agresseur : brun, mesurant 1 m. 70 environ, paraissant âgé de 25 ans, vêtu d'une veste et d'un pantalon kaki, porteur de molletières blanches et chaussé de sandales de toile.

Aussitôt les policiers se lançèrent à la poursuite de l'agresseur.

Un peu plus tard, à la tombée du jour, vers 18 h. 30, des membres du service d'ordre rentraient à Turgot amenant deux terroristes qu'ils avaient réussi à capturer. L'un d'eux blessé au ventre, fut reconnu : il s'agit d'un membre du P.P.A. de Rio-Salado. L'autre prisonnier également P.P.A., est originaire de Témouchent.

Tandis que l'interrogatoire des prisonniers se poursuivait, le commandant de gendarmerie nous a fait le point de la situation : « La bande était composée de treize hommes qui séjournèrent dans les environs de Turgot-Plage, semblant attendre un mot d'ordre, lorsqu'ils furent surpris. De toutes façons ils sont connus : ce sont tous des P.P.A. notoires, dont 5 originaires de Rio-Salado et 7 d'Ain-Témouchent. Le treizième homme, le chef, est originaire d'Alger. »

Vers la fin de la soirée, on apprenait que le chef de bande avait été arrêté aux Trois-Marabouts.

En attendant, les CRS, gendarmes et policiers patrouillent dans Turgot et les environs, montent la garde devant chaque porte. Et, lorsque sous quittons le village, à la nuit tombée, les habitants avec le plus grand calme rentrent chez eux pour goûter un repos bienfaisant après une journée mouvementée.



M. Emile FEYRE, âgé de 25 ans, garde champêtre de Turgot, qui a été blessé au cours des opérations.

المصدر:

l'écho D'Oran , Un Commando du PPA est surpris a Turgot , N 30064 , 5 novembre 1954 , Oran, p8

الملحق 20: نتائج عمليات وهران ومعسكر وما بينهما.

LE GARDE FORESTIER DE LA MARE D'EAU EST ABATTU PAR 3 TERRORISTES

L'Oggaz, 4 novembre (d.n.c.p.).
En fin d'après-midi, vers 18 h.,
aujourd'hui, 3 individus ont fait
irruption dans la maison fores-
tière de La Mare d'Eau. Pendant
que d'eux d'entre eux ligotaient
l'épouse et la jeune fille de M.
Pierre Braun, garde-forestier, ce-
lui-ci était immobilisé par la me-
nace d'un revolver braqué sur lui.
Les trois bandits exigèrent du
garde qu'il leur livrât ses armes.
Mais, comme celui-ci esquissait un
geste de résistance, l'un des tueurs
abattit M. Braun d'une balle dans
la tête, devant sa femme et sa
fille épouvantées.
Après quoi, les terroristes, qui
avaient réussi à se saisir d'un
fusil de chasse, d'un fusil de
guerre, d'une mitrailleuse et d'un

rie a organisé aussitôt dans les
alentours des battues, qui conti-
nuent à l'heure tardive où nous
téléphonons.
M. BERTRAND.

Arrestation de l'assassin de Laurent François

A Cassaigne, l'assassin de M.
Laurent François qui avait été tué
au volant de sa voiture a été
arrêté. Nous ne possédons aucune
précision sur son identité.

المصدر:

l'écho D'Oran, Le garde forestier de la Mare d'eau est
abattu par 3 terroristes, N 30064 ,5 novembre 1954 ,Oran , p 08.

الملحق 21: القبض على أحمد زبانة ورفاقه.

COUP DE MAITRE
DES FORCES DE L'ORDRE
HIER, A L'AUBE, PRÈS DU SIG

L'Écho d'Oran
FONDÉ EN 1844
LE PLUS FORT TIRAGE ET LA PLUS FORTE VENTE DE L'AFRIQUE DU NORD
N° 30.067 PRIX : 15 FRANCS Mardi 9 novembre 195

UNE BANDE DE TERRORISTES

AVEC LES ASSASSINS DU CHAUFFEUR DE TAXI AZOULAI ET DU GARDE FORESTIER BRAUN

Le chef de l'organisation clandestine, Mohamed Zabana, qui tira sur le garde de la Mare d'Eau est très gravement blessé — L'un des tueurs du chauffeur oranais a été abattu — Deux autres blessés et sept prisonniers chez les bandits
Les hors-la-loi avaient envisagé de faire sauter la poudrière d'Eckmuhl

La force se réins
...où u
le gl

BATNA, 8 novembre.
Batna, je vous ennuierai v
ment dans ces régions Sud
une surprise de choix. Combis
français dans cette oasis de
condamnés, le 1^{er} novembre.
les balles des bandits, alors
devoit en rattrapper.
Puis vers 11 heures de la
préfecture, nous nous sommes pen
a 10h à l'intérieur dans la m
assurez pour franchir les d
d'El Kantara. Puis, après
course monotone dans l'anne

الملحق 22: صورة أحمد زبانة المنشورة.



Mohamed ZABANA
le chef du groupe terroriste anéanti,
qui tira sur le garde forestier de la
Mare d'Eau, a été blessé d'une balle à
la tête au cours de l'opération d'hier.

المصدر

l'écho D'Oran , Une bande de terroristes anéantie avec les
assassins du chauffeur de taxi Azoulai et de forestiers Braun,

op cit, p 8



المصدر:

l'écho D'Oran, Le calme revient en
Algerie ,Net echec au terrorisme en Oranie,Le chef de band
du Dahra (un Constantinois) est abattu , N 30065,6
 novembre1954 ,Oran ,p08.

الملحق 24: فرنسا تدعي عودة الهدوء، وتزعم أن الأفواج كانت معزولة وأنه قد تم استرجاع الأمن.

L'ALGÉRIE DEMEURE SAINTE

En ce jour de piété et du souvenir, où les âmes se recueillent, de Cassaigne à Khenchelo des incendies ont été allumés, des actes de sabotage ont été commis, des bombes ont éclaté, le sang a coulé dans nos trois départements algériens. Mais si les terroristes du P.P.A. ont tenté de mettre en pratique leurs théories, le mouvement anarchiste qu'ils voulaient plus ample, plus sanglant, a complètement échoué. L'effet de surprise a été manqué.

Les masses populaires, nos saines populations rurales et même celles des villes, réfractaires — parce qu'elles comprennent — à toute campagne subversive de meneurs ne formant qu'une infime minorité, se sont désintéressées d'une action conçue à l'étranger et préparée sur notre territoire par d'ambitieux politiciens. Elles ont fait face à la situation avec un calme et un sang-froid remarquables.

Les attentats criminels que nous déplorons ne sont l'œuvre que d'individus ou de groupes isolés et jamais, comme le démontrent les événements, ils n'ont constitué une action d'ensemble, concertée. Les consignes n'ont été suivies que par quelques illuminés, dont la bonne foi a été le plus souvent surprise par une campagne mensongère.

Et c'est parce que les troubles que l'on a voulu fomenter sont le fait de quelques individus seulement, que l'ordre a pu être rapidement rétabli sur l'ensemble du territoire et qu'à aucun moment les services de sécurité n'ont été débordés; ils ont toujours été maîtres de la situation. Le calme règne partout.

Quoi qu'il en soit, cette alerte doit servir de leçon; elle ne doit plus se reproduire, car toute faiblesse serait une faute et compromettrait l'avenir. Et c'est pour cette raison que les mesures de répression et de protection que commandait la situation, ont été aussitôt mises en œuvre par M. Léonard, gouverneur général, et par les préfets des trois départements, et que des moyens d'action efficaces leur ont été donnés par le gouvernement.

Quant à l'Oranie, nous constatons, une fois de plus, qu'elle ne se laisse pas séduire par la propagande extrémiste, et les incidents de Ouillis et de Cassaigne, vite réprimés, n'ont pu troubler la quiétude de notre province. Une fois de plus, l'Oranie a donné l'exemple de la sagesse et du sang-froid...

« E. d'O. »

**DANS LA NUIT
DE DIMANCHE A LUNDI
DE KHENCHELA
A CASSAIGNE**

L'Écho d'O

FONDÉ EN 1844

LE PLUS FORT TIRAGE ET LA PLUS FORTE VENTE DE L'A

N° 30.061 PRIX : 15 FRANCS Mar

ATTENTATS TERRORISTES SUR LE TERRITOIRE ALGÉRIEN

***Les actes criminels sont le fait de groupes
isolés et partout l'ordre a été maintenu***

المصدر: l'échoD'Oran,N30061 ,2novembre1954 ,Oran ,p 8

الملحق 25: صفحات من كتيب واجبات وحقوق المجاهد.

والسيرة في حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 من هذه المنظور والاحتمال من
 تلك العنصرية ما لم تكن من كتيب
 الا هذه المذكورة أمثلة الا لا حذر
 النفس بمسئد ما القاسون
 وعلى المبدأ أسوال هذه الفكرة
 ما ان تلك عمل السلاح حتى تتحقق
 لا شك المذكورة واجبات مطالب
 بالقبول بها وله حقوق يطبق بها
 كما علة
المبدأ الأول:
 «السواحيات وهي اقسامها»
السطح الأول:
 (1) يجب على كل مجاهد ان يلبس
 لباسا عسكريا من الزي العسكري
 هذه الكفاية التي تتحقق بموجب
 لائحة الجزاءات من حيث ما جاء في اللائحة
 (1)

الجمهوريّة الجزائرية
 وزارة الدفاع والجهاد الوطني
 ولائحة (1)
 اركان المبدأ
 «السواحيات الأول»
 واجبات وحقوق المجاهد
المبدأ الأول:
 يجب على كل مجاهد ان يلبس
 السلاح مستقرا واستمر طويلا
 المستقيمة مستقيما له
 المستقيم الا مستقيما
 المستقيمة على كل
 والمستقيم الا مستقيما
 المستقيمة التي ان يمكن
 مستقيمة ومستقيمة
 مستقيمة الا والمستقيمة

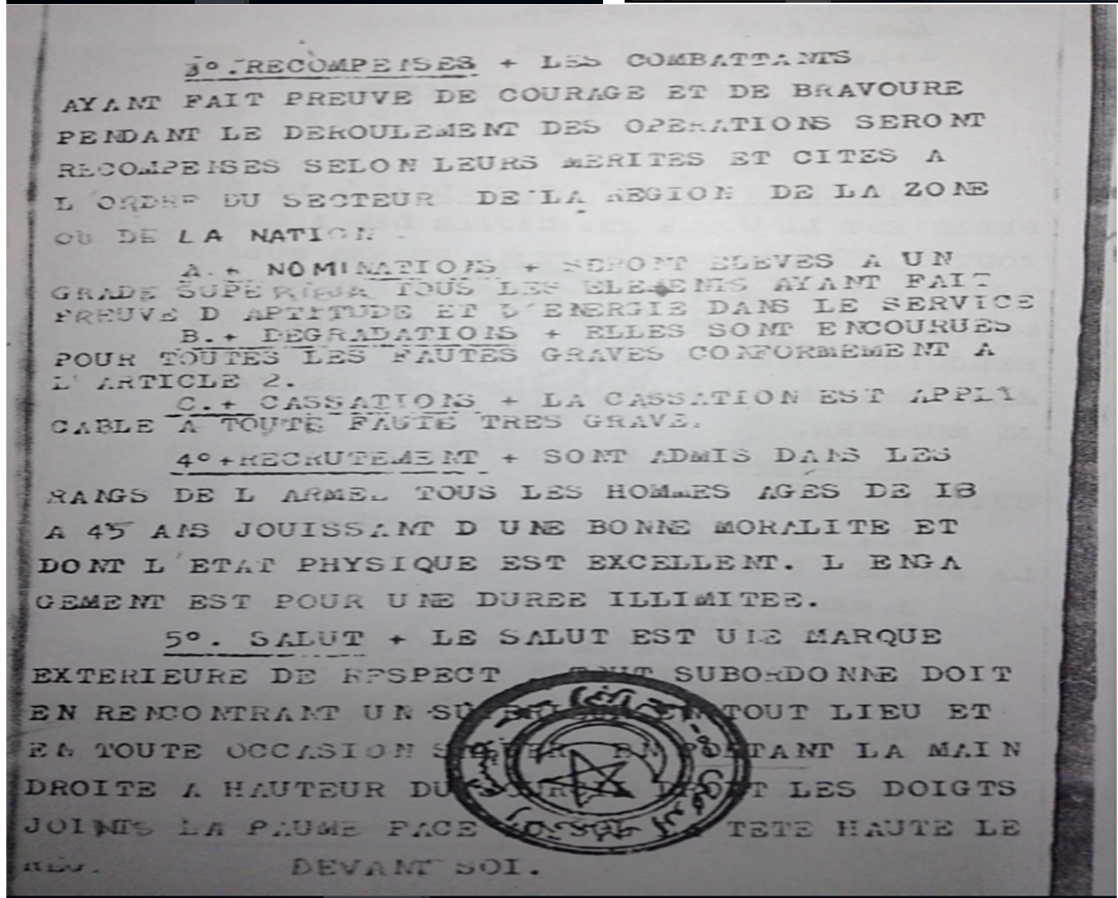
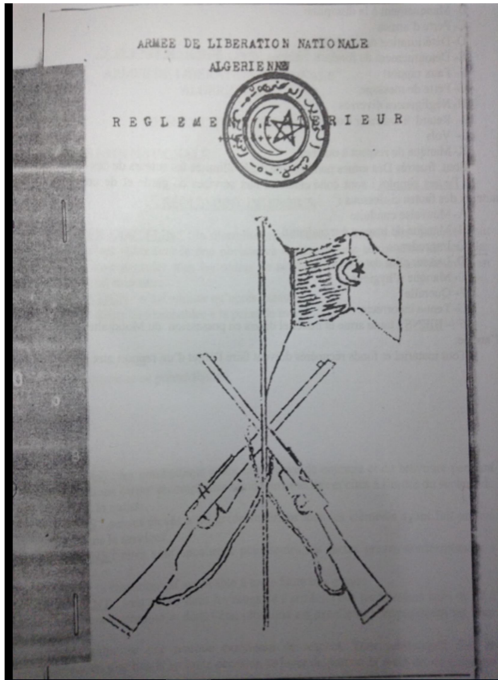
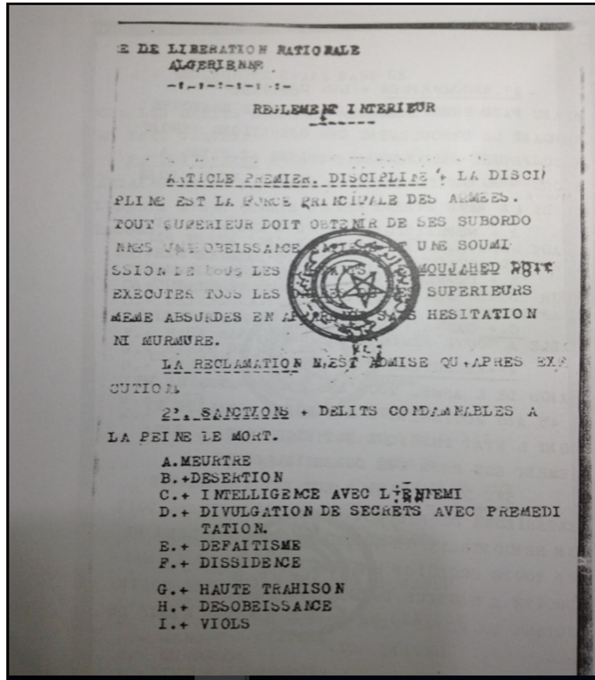
الجمهوريّة الجزائرية
 وزارة الدفاع والجهاد الوطني
 لائحة الجزاءات
 كل ما ذكر في اللائحة
 من الفصل الأول يطبق على الجنود والمسؤولين
 حرر في: 1/5/1962
 عن مجلس الولاية السادسة
 الصاغ الثاني محمد شيباني

(1) يجب على كل مجاهد ان
 يلبس مستقرا ومستقيمة
 المستقيمة والمستقيمة
المبدأ الثاني:
 «السواحيات الثاني»
 (1) لكل مجاهد الحق في الاكل
 والشاي والعشاء والقهوة
 واحترام حقونه الا ما
 مستقيمة ومستقيمة
 (2) لكل مجاهد الحق في الحصول
 لطيفة من السلاح الموجود
 ان يكون قاررا
 (3) لكل مجاهد
 الحق في ان يتلقى
 على عدد الاسر الذين تحت
 لكل فرد من قدره 1000
 بالامانة الى 5000
 ان كانت سكاها هو من سنة 1000

الجمهوريّة الجزائرية
 وزارة الدفاع والجهاد الوطني
 ولائحة (1)
 اركان المبدأ
واجبات
وحقوق المجاهد

المصدر : الولاية السادسة، واجبات وحقوق المجاهد، 01-05-1962، الجزائر .

الملحق 26: وثيقة أرشيفية تستعرض النظام الداخلي ل(ج ت و) في الحدود الغربية.



J.+ NEGLIGENCE GRAVE DANS LE SERVICE

TOUS LES DELITS ENUMERES RELEVANT DES FAUTES TRES GRAVES.

FAUTES GRAVES + SONT PASSIBLES DE QUATRE ANS DE LA PEINE DU TOMBEAU TOUS LES ELEMENTS AYANT COMMIS UN DES DELITS CI-DESSOUS.

- A.+ TENTATIVE DE MEURTRE
- B.+ MANQUEMENT A LA DISCIPLINE
- C.+ PERTE D'ARMES
- D.+ DETRIERATION DE MATERIEL
- E.+ DETOURNEMENT DE FONDS
- F.+ FAUX RAPPORT
- G.+ PERTE DE DOCUMENTS
- H.+ NEGLIGENCE GRAVE
- I.+ RETARD A L'ORDRE
- J.+ VOLS
- K.+ MANQUE DE RESPECT A UN CHEF

ONT ETE DESARMEES PENDANT UNE DUREE D'UN MOIS LES AUTEURS DE CES DELITS.

FAUTES SIMPLES + SONT CONDAMNABLES AUX PEINES DE GARDE ET DE CORVEE SOUS LES ELEMENTS AUTEURS DES FAUTES CI-DESSOUS.

- A.+ MAUVAISE CONDUITE
- B.+ MANQUE DE RESPECT A MOUJAHED
- C.+ IMPRUDENCE
- D.+ LAISSER ALLER DANS LE SERVICE
- E.+ MANQUE D'HYGIENE
- F.+ QUERELLE
- G.+ TENUE INCORRECTE

6°. BIENS + TOUS BIENS ET MATERIEL DIVERS EN POSSESSION DU MOUJAHED EST BIEN PARTICULIER DE L'ARMEE

TOUS MATERIELS ET FONDS RECUPERES DOIVENT FAIRE L'OBJET D'UN RAPPORT AUX AUTORITES SUPERIEURES .

المصدر: عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 360-364.



الناضيل الثالثة

حرب العصابات

حرب العصابات هي وسيلة كطاع مسلح للخصاء على العروب النظامية في كثير من الاحيان بل في كل الاحتمالين.

تتطلب امدادها الرطبة وتقتصر على جهوش نظمى مبهمة باحدث الالعة الفعالة . لياته شوب اتينها وآها كانت تلتن تحت وطأة الاضمارالفرس التي يملك جميع امكانيات النوة المكسبة من جيش منظم قس وألحمة ذهبة ، حرة وهدانج واصاطيل مختلفة الانواع قد استطاعت بالرفهكل هذا وبالرفه من انها لا تملك مليا لالا ولا كثيرا ان تحصل على اضلالها وان ترفم العدو على الاحراق بها كدول يجب ان تفسر و كفسر يجب ان يتخلف لفسر العصابات كفسر. السل الذي يصيب الانسان (عافانا الله معه) ،و الذي لا يمالج حتى يقضي على صاحبه ، هكذا حرب العصابات لا تغلب ولا تعجز حتى تغلق امدانها .

وللصرب مثلا يلعبه الجميع من قناج حرب العصابات ، فقد اسن لعارة الصرب في الجواسي الذين لهم كامل الفضل طيبا ، اطقوا ثورتهم العارضة ضد المستل الطابع في اول يوليسر ١٩٥٤ ، اسنوها ضد عدو جائر يطق بهم يديه الكبروة مكية في الصام بالقصير ، توف الملك الاطلي التي تضم جهوشو ادمية (١٥) دولة من كيباع الدول ، وبالرفه من طانه القوة الماحقة استطاع جهوش الصرب البطل الذي لا يملك الاثيلا ولا كثيرا من قوة عدو اذ يطاع بكتفه الذي ياتصا بان تلف امداد الطاعات

المصدر: الهادي أحمد درواز، مرجع سابق، ص 199 ص 209.

الملحق 28: مكتب للشرطة العسكرية بوجدة.



صورة لمستولي الشرطة العسكرية للحدود 1958 - من اليسار إلى اليمين : تونسي جلالى وغير معروف وصفايرى رابح ونجادي محمد.

المصدر: مُجَدِّ مَقْران نَجادي، مصدر سابق، ص 124

الملحق 29: مركز كبداني (أحد مراكز متعددة المهام لـ ج ت و) في الحدود الغربية.



مركز كبداني على الصورة كل من الإخوة بعوش محمد سي الطاهر، الطالب عبد الوهاب، عبد العزيز بونظيفة مستغامي أحمد سي رشيد، بكاي عبد الله سي بن أحمد.



مركز كبداني على الصورة كل من الغفوة بعوش محمد سي الطاهر، الطالب عبد الوهاب، عبد العزيز بونظيفة سي عبد القادر، بكاي عبد الله سي بن أحمد، و مستغامي أحمد سي رشيد

المصدر: بعوش مُجد، المصدر السابق، ص 198.

الملحق 30: وثيقة أرشيفية عن مراكز (ج ت و) في الحدود الغربية.

PRÉSIDENCE DU CONSEIL
S. D. E. C. E.

Destinataire N° 623
Le 15 Octobre 1958
Référence : 11882/A

DIRECTION
DES AFFAIRES D'ALGÉRIE
15 OCT 1958
SECRETARIAT

SECRET

M A R O C

IMPLANTATION REBELLE

(Août 58)
B/2

I - DAR BOUSSAFI (Région de LARACHE)

En août 1958, on trouvait dans ce camp environ 200 rebelles algériens à l'instruction ou au repos, ainsi que 250 à 300 réformés.

Responsables :

- Chef du camp : Capitaine SI MOUSSA (alias de BEN AHMED) assisté de deux secrétaires : ABDELJELLIL et ALI ;
- Adjoint : BRIKI HADJ, Commissaire de police du F.L.N.

Destinataires :

A.E. - Direction Générale des A.M.T.
- Direction Politique - Bureau de liaison ALGERIE.
(Ambassade FRANCE-MAROC)

M. le Ministre du SAHARA
M. le Ministre de l'Information

D.N. - Cabinet

- E.M.D.N./REN
- E.M.G.A./2 (2 ex.)
- E.M.G.A./2 OPS
- E.M.A./2
- S.S.D.N.F.A.
- Dn de la Gendarmerie et de la Justice Militaire.

M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (D^r de Cabinet)
M. le Secrétaire Général aux Affaires Algériennes
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (Bureau d'Etudes)
Général Commandant Interarmées et Xème Région/2è B.
(Commandement Supérieur en MAROC)

INT. - D.C.S.N. (Cabinet) (2 ex.)
- Direction ALGERIE
- S.C.I.N.A.

- Chargé de l'Intendance : SI OTHMAN ;
- " des Réformés : Lieut. BOUCHAKOR, assisté de SI ABDELKADER et de l'Adjudant JAMAL ;
- Instructeurs : Lieut. JAMAL, ex-sergent pilote à FEZ ;
Lieut. HAMMOU, ex-officier français (actuellement chargé des prisonniers à TETOUAN) ;
- Trésorier : HARRAT, instituteur à LARACHE.

Service médical :

D'abord placé sous la responsabilité du Dr MANSOURI, a été ensuite assuré par des médecins venant de l'intérieur du MAROC pour des périodes de 15 jours.

Le camp de BOUSSAFI était un centre de repos et surtout de formation. Les réformés jugés aptes étaient destinés à devenir des Commissaires politiques. Les "Jounoud" (1) y suivaient un programme d'instruction militaire [armement (2), tir] et y affectuaient de petits travaux, suivant leur spécialité. La discipline ne paraissait pas extrêmement stricte et les heures de travail étaient assez variables.

Les causeries politiques étaient nombreuses et faites soit par le chef de camp, soit par MOURAD, responsable de la propagande F.L.N. à RADIO TETOUAN, soit enfin par des personnalités de passage.

Commandos de la mort :

Vers le début de juillet, des commandos de la mort, la plupart kabyles, cantonnés dans une baraque de BOUSSAFI et qui n'avaient aucun rapport avec les autres "Jounoud" du camp, étaient partis pour la FRANCE via MADRID et la BELGIQUE.

(1) Combattants.

(2) A noter que les armes d'instruction ont été retirées de D&R BOUSSAFI depuis mai 1958.

RESIDENCE DU CONSEIL

S. D. E. C. E.

Véhicules :

Le camp disposait d'une jeep "Willys" et d'un camion "Chevrolet" vert.

II - LARACHE

Une clinique située en ville dans une maison surmontée d'un drapeau marocain recevait les blessés du F.L.N. Elle était dirigée par un médecin de FORT LYAUTEY.

Une ferme située sur la route de LARACHE à RABAT, à 2 km de LARACHE, servait de prison pour les Jounoud. Elle était dirigée par SI DAHO.

III - DAR KEBDANI

Effectifs : 800 "Jounoud", dont :

- 4 sections d'infanterie (cadres),
- 1 section de Service général,
- 1 section de Transmissions (qui n'avait pas encore commencé l'instruction),
- 2 sections de destruction et sabotage (72 hommes), dont une partie devait se rendre en FRANCE fin septembre,
- 1 section de mitrailleuses.

Encadrement :

Le camp était commandé par le Commandant ZERGUINI (1), ex-capitaine de l'Armée française. . . . / . . .

(1) Capitaine MOHAMED ZERGUINI, déserteur en mars 1958, muté à TUNIS fin septembre 1958 par le Ministère des Forces Armées du gouvernement algérien (Référence Inf. N° 11529/A du 2.10.58)

Instructeurs :

- Capitaine CHERIF (1), ex-officier français (Infanterie)
- Capitaine SI ABDELKADER (2), ex-officier français A.B.C. (Mines explosifs)
- SI SEDDIK (a été en stage en EGYPTE) (Mines explosifs)

4 Mokhaznis marocains (en tenue de la Mokhaznia Armada), armés, assuraient de jour et de nuit la garde du camp. Ils avaient l'ordre de tirer sur les Jounoud qui essayaient de s'enfuir.

Le drapeau marocain flottait sur DAR KEBDANI. Si on les interrogeait, les Mokhaznis avaient pour consigne de déclarer qu'il s'agissait là d'une caserne marocaine.

Le F.L.N. avait de plus son propre service de garde et ses moyens de défense : 2 mitrailleuses LEWIS (dont une hors d'état) sur les terrasses, 8 fusils 7/15 et une caisse de cartouches au poste de police la nuit.

Au camp la discipline était stricte : travail toute la semaine, repos le vendredi, où les Jounoud allaient par section laver leur linge. Ils étaient alors autorisés à se mettre en "civil".

A leur départ pour le maquis les Jounoud étaient équipés en armes à OUJDA ou à FIGUIG.

(1) Capitaine AHMED BEN CHERIF, déserteur de l'Armée Française, muté à TUNIS fin septembre (Référence : Inf. N° 11529/A du 2.10.58)

(2) S'identifie vraisemblablement au Lieutenant MOULAY ABDELKADER CHABOU, déserteur en septembre 1957, muté à TUNIS en septembre 1958 (Référence : Inf. N°11529/A du 2.10.58).

المصدر:

-ANOM, Implantation Rebelle, Présidence du conseil,

SDECE, 15-10-1958, carton N°81F973-974

الملحق 31: صور عن مصانع (ج ت و) في الحدود الغربية لإنتاج الأسلحة .



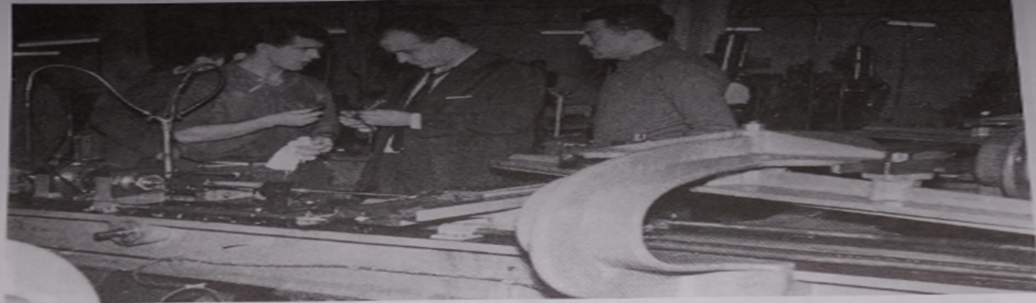
آلة لتصنيع الأسلحة اقتناها جيش التحرير الوطني .



تقنيو جيش التحرير الوطني حول آلة لتصنيع الأسلحة



تركيب آلة فرز في ورشة الأسلحة التابعة لمديرية اللوجستيا والتسليح غرب، DLO، آلات تم شراؤها لورشة تصنيع الأسلحة التابعة DLO بالمغرب.



زيارة وفد دائرة التسليح و التمويل بقيادة بايو السعيد لورشة تصنيع الأسلحة التابعة للدائرة . يقف على يمينه صديقي عبد القادر المدعو سيد علي مسؤول المركز .



عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة يتفقد ورشات تصنيع الأسلحة التابعة دائرة التسليح واللوجيستيا بالمغرب . يقف خلفه محمد بوداود المدعو سي منصور و عزوز بلعباس مساعد سي منصور .



تركيب آلات تصنيع الأسلحة اقتناها جيش التحرير الوطني



سي منصور ومساعدته عزوز بلعباس يتابعان باهتمام بالغ عمل تقني من جيش التحرير وهو يشتغل على آلة .



يتوسط الصورة تقني هولندي يدعى ويلم ينتمي للأمية الرابعة الشيوعية الذي التحق
بمراك، تصنع الأسلحة التابع دائرة اللوجستيا غرب.



مهندسون وتقنيون أجنب رفقة تقنيين جزائريين بمطعم إحدى ورشات مديرية
اللوجستيا غرب DLO.



صديقي عبد القادر المدعو سيد علي رفقة مسؤول آخر يتفقدان مدفع الهاون مصنوع بمراكز دائرة اللوجيستيا غرب.



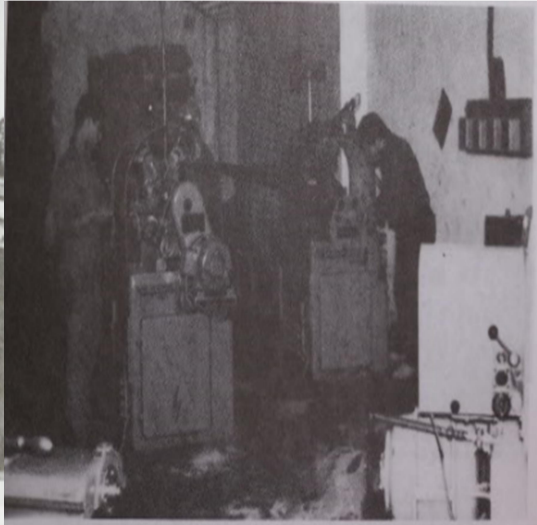
عبد الحفيظ بوصوف خلال زيارة لمركز تصنيع الأسلحة التابع لدائرة اللوجيستيا غرب يتفقد آلة اقتناها جيش التحرير رفقة محمد بوداود المدعو سي منصور.



تقنيو جيش التحرير الوطني يستعرضون أخصاص (اعقاب) الرشاشات المصنوعة بأحد مراكز جيش التحرير الوطني



مركز لتصنيع الأسلحة لدائرة اللوجستيا غرب بوزنيقة بالمغرب.
تقنيون وجنود حول مائدة الطعام.



صورة عن مركز بوزنيقة لتصنيع الأسلحة



فحص مخزون الهاون المصنوع في ورشة تابعة لـDIO بالمغرب.



المصدر : مُجّد بوداود المدعو سي منصور، مصدر سابق .

أولى دفعة للمواصلات اللاسلكية التابعة لجيش التحرير الوطني	
الاسم الحقيقي	الاسم المسمى
ديب فتحي	عبد المؤمن
دكار بوعلام	أغني قرار
مسافر عبد الكريم	عوف
ابن شناف عبد الكريم	قندور
بن عسور عبد القادر	عزير
بجاج اول محمد	مخوف
بوزيد عبد القادر	أبو الفتح
بوميلود نور الدين	بن سوادة
جكبي	رشيد
بسنو بناني محمد	منصور
ابن الخلفي محمد	سني
قرار عبد الحميد	عيسى
عطار محمد	فريد
سويدي محمد	أبو النصر
ابن ناصور محمد	الحداد
بكر بن محمد	واسيني
رياح بن محمد	سيار
ابن أمينو مراد	أوشو
ابن ديمراد جلال	شاهيد
بروانة محمد	صيفر
بسنو بن سيد احمد	عمر
بخلام	زناطة
لشاني	الشرقي
	الواقي
	بوسون
	المسكين
مسؤول البلد	بوسلف
بسنو بن محمد	
الاسم	
تلميذ علي	عمر

قائمة الدفعة الأولى للمواصلات اللاسلكية التي سميت باسم الشهيد احمد زبانة



مجموعة من دفعه احمد ريبانه وهي الدفعة الاولى التي تخرجت من مدرسة المواصلات في سنة 1956
الواقفون من اليمين - بن نبيراد ، المدعو الشهيد - حى - بروان عبد الرحمن، المدعو صفار - حى
- بوزيد عبد القادر المدعو ابو الفتح - حى - المدير العام للشركة الوطنية سناد - حجاج مصطفى، المدعو محفوظ - حى
- المدعو ويسنى ، حى - بن عاشور عبد القادر المدعو عزوز - حى - شناف محمد المدعو قدور - حى

المصدر: ندوة مجلة أول نوفمبر عن مصلحة المواصلات السلوكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير: حرب

الأمواج، ، مجلة أول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع 82.

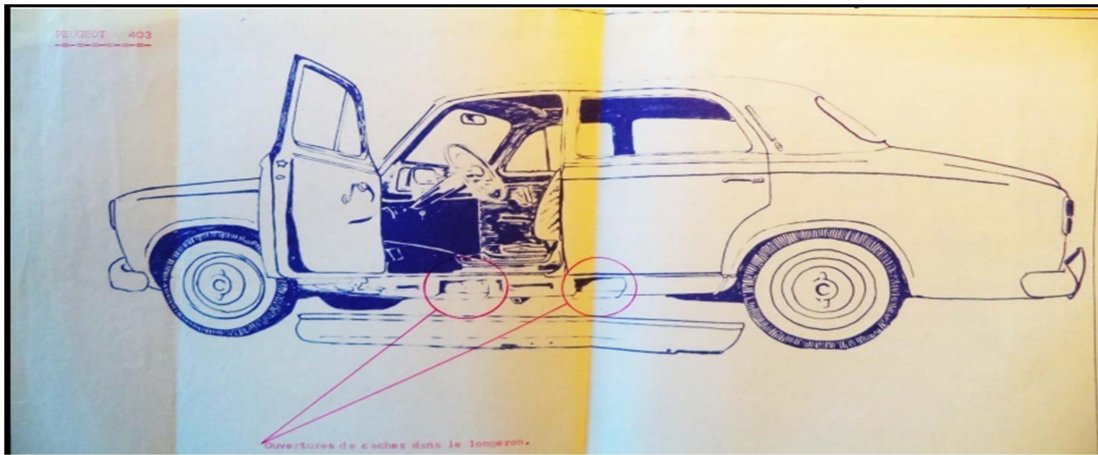
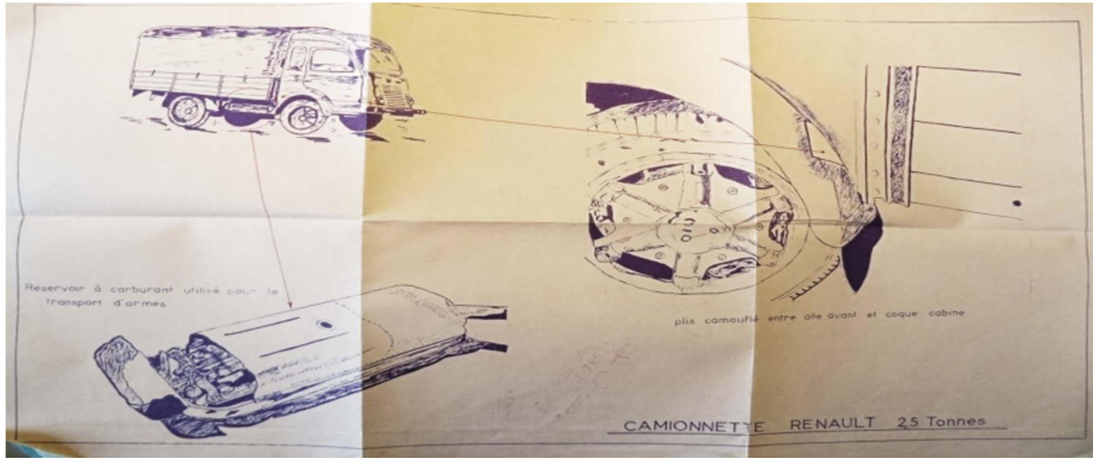
الملحق 33: دفعة العربي بن مهدي .

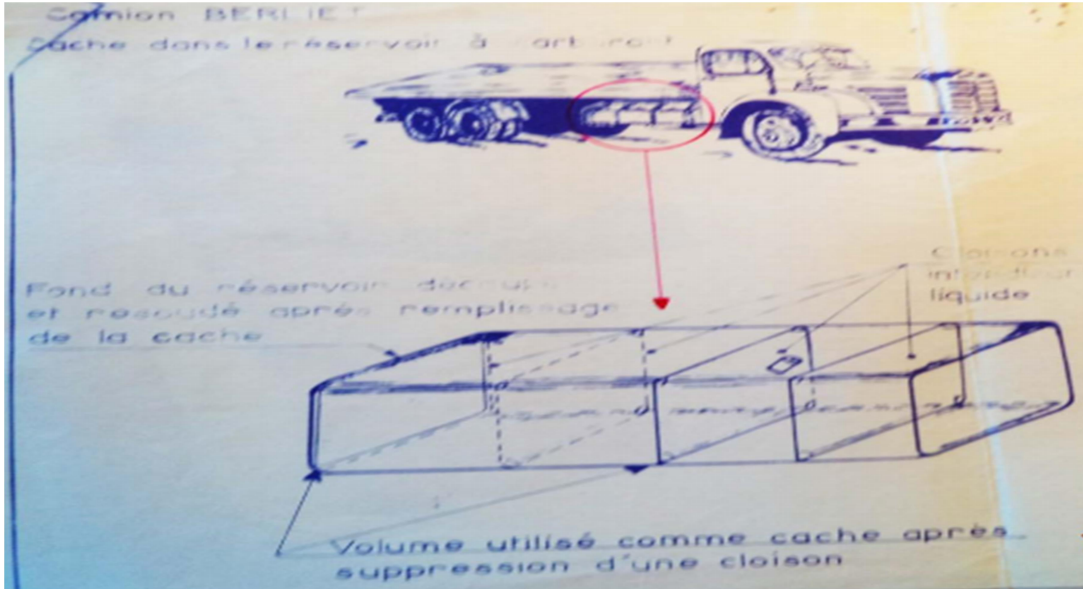


مجموعة من طلبة دفعة الشهيد بن مهدي وهي الدفعة الثانية من مدرسة المواصلات السلطية واللاسلكية .
الواقفون من اليمين :
— بن الباي أحمد — بلال محمد — مخني مختار — بن يسنى — درنق محمد
الجالسون :
— نعاس محمد — ثنالف عبد الكريم — فحوى عبد الرزاق — هلال عبد الحميد

المصدر: نفسه.

الملحق 34: طرق تهريب السلاح باستعمال السيارات والشاحنات .





المصدر: رانية مخلوف، مسألة التسليح والتموين وتحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية من 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعدالله)، الموسم 2017-2018.

- 3 -

De plus, le minage d'une bande de près de 150 Km était une opération délicate en elle-même, toute improvisation dans ce domaine, pouvait être très dangereuse pour les exécutants.

Une méthode permettant l'irrelevabilité des mines fut conçue et mise au point (ancrage dans le béton à l'aide d'un tube métallique, permettant la non récupération de l'obus et de l'allumeur et augmentant la vitesse de pose).

Les équipes furent mises à l'entraînement. Elles étaient constituées en majorité de recrues arrivant de FRANCE après 3 mois d'instruction de fantassins (la presque totalité n'avait jamais vu une mine), et souvent provenaient de toutes les armes.

L'ordre fut donné le 28 Janvier 1957 de commencer la pose de mines.

Le but poursuivi fut de réaliser, dans les plus brefs délais, un barrage miné SOMMAIRE MAIS CONTINU.

Sans continuité, tout enseignement tiré sur la valeur de l'obstacle étant très relatif.

TRES SECRET

Parallèlement, il fut envisagé d'installer une clôture électrique.

Le problème technique fut posé, la solution étudiée, mise à l'essai et mise au point par le Génie de la 10^e Région Militaire.

Une clôture expérimentale fut installée sur 5 Km près du poste frontière de KERAMA. Cette clôture et les essais qui furent entrepris devaient permettre d'obtenir la solution du problème.

Le barrage sommaire mais continu (réseau miné) fut achevé le 15 Juin 1957.

.../...

31 AOUT 1957

- 4 -

140 Km de réseau sont en place, 26.000 mines bondis-
santes irrelevables posées, et complétées par 25.000 mines
éclairantes, 16 Km de clôture électrique installés.

Sur le plan tactique il a donné des résultats très
encourageants.

De nombreux rebelles y ont trouvé la mort.

- Tout passage exige la création d'une brèche dans
un obstacle miné, donc l'engagement préalable de spécialistes
avertis et expérimentés.

Ce système a permis de plus :

- de localiser très exactement les tentatives de
franchissement de la frontière,

- de tirer de ces constatations les conclusions
relatives aux chaînes logistiques d'acheminement des moyens
rebelles, d'en déduire des enseignements sur les actions amies
à entreprendre et de fixer l'ordre d'urgence des renforcements
à envisager.

Cependant, si le passage des convois semblait avoir
été rendu difficile et même supprimé, le système mis en place
restait perméable aux petits détachements.

Dès le mois de Mai, il fut prescrit dans une deuxième
phase, de tout mettre en oeuvre pour obtenir le renforcement
définitif de ce barrage frontière, en vue d'obtenir le MAXIMUM
D'EFFICACITE.

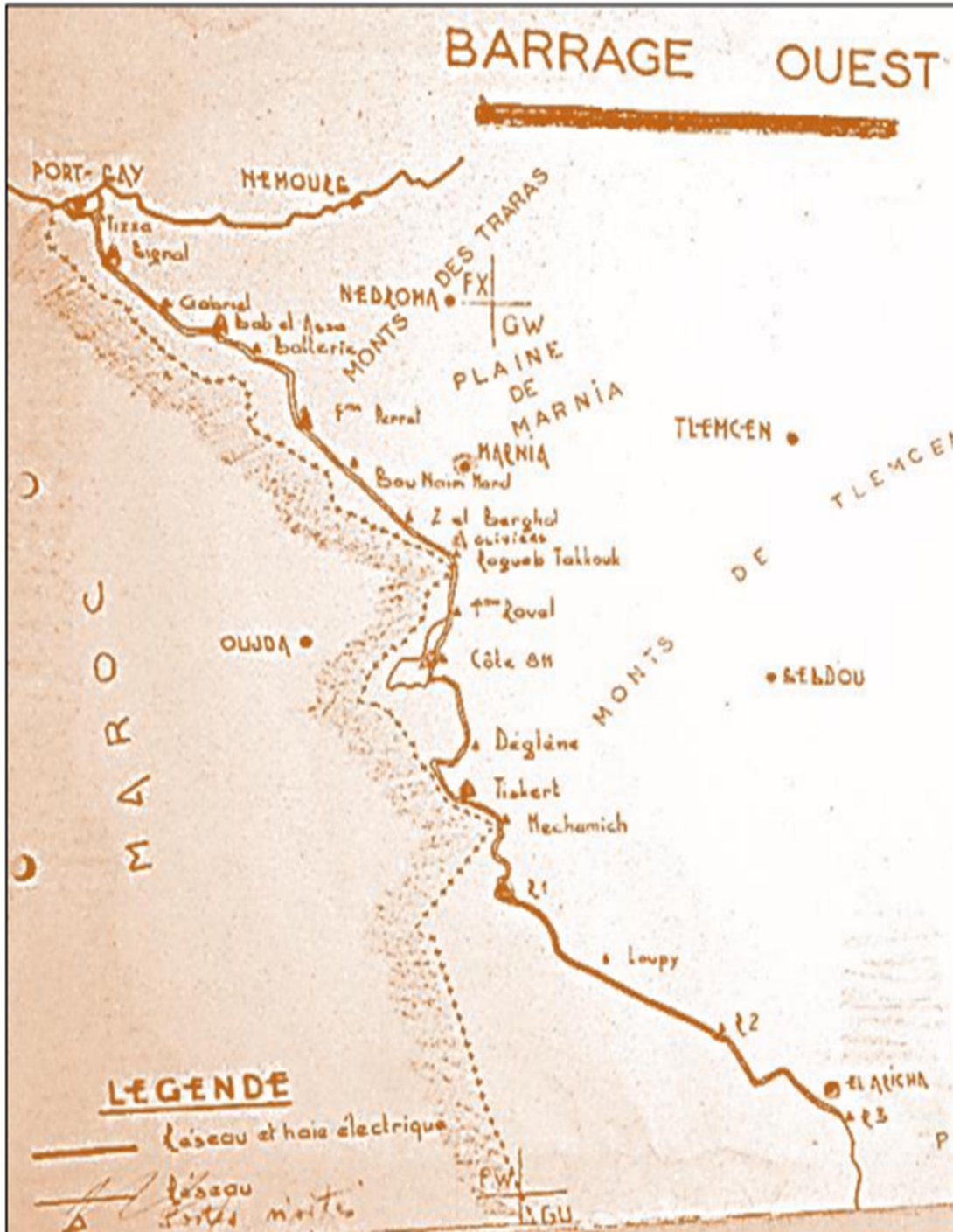
TRÈS DÉLICAT

La première phase avait montré que, si le problème
est très délicat, de l'irrelevabilité des mines avait reçu une
solution efficace et paraissant définitive, celui de l'ancrage
des mines par fils pièges devait être repensé.

Il importait aussi de rompre la symétrie et la
rigidité schématique imposées par la méthode de pose rapide.

Il fut décidé d'entreprendre le renforcement indispensable :

- par l'apport de ronce en vrac dans le réseau
existent. Cet apport devait donner un supplément de puissance
à l'obstacle, permettre un meilleur camouflages des fils de
et briser la symétrie de pose.



المصدر:

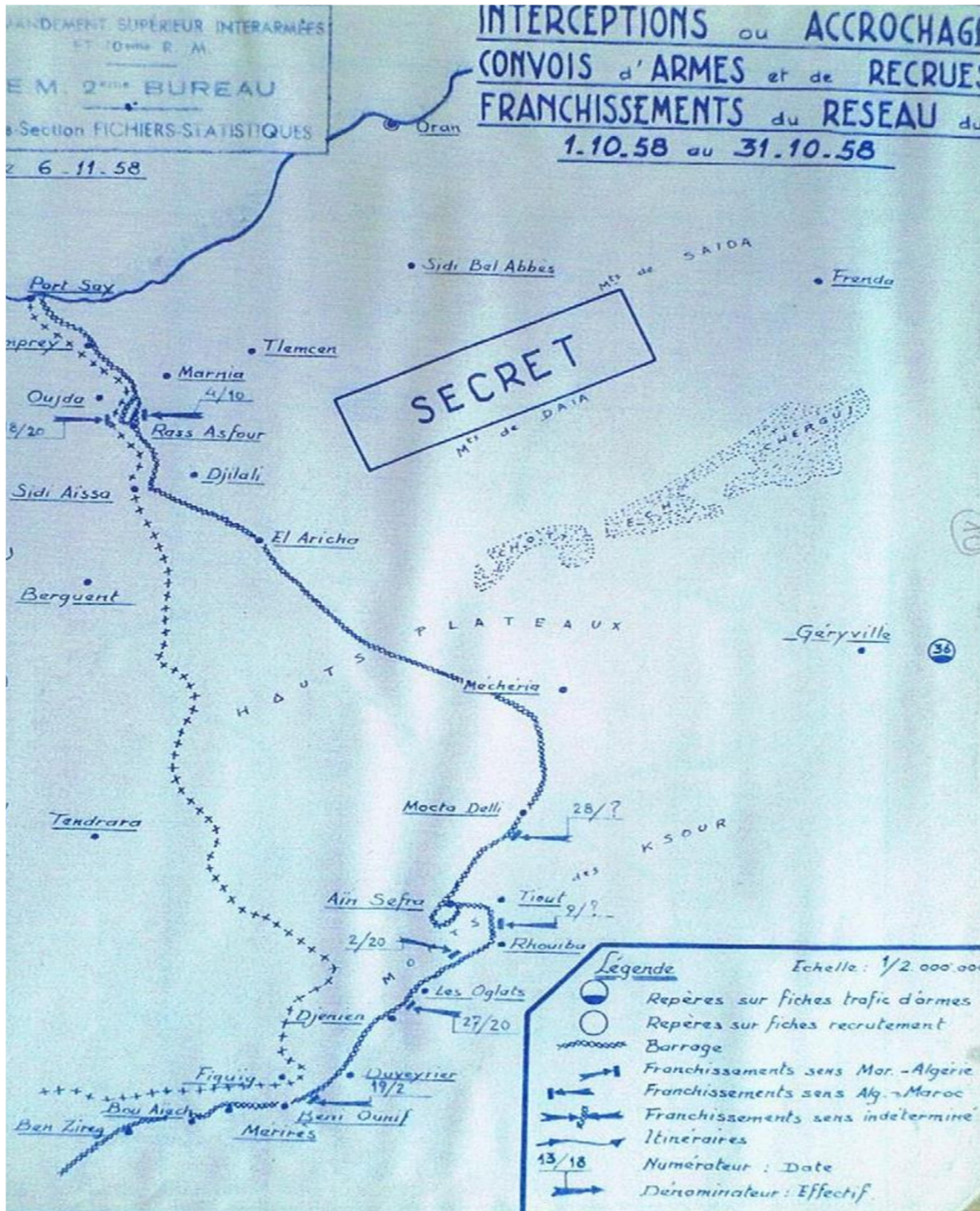
SHD, boîte N°1H2039, Note relative a l'équipement de la frontière Algero-Marocaine, dossier n°1, (1955-1959).

الملحق 36: اعتراض القوات الفرنسية لقوافل (ج ت و) المختصة بالتموين بالأسلحة



المصدر:

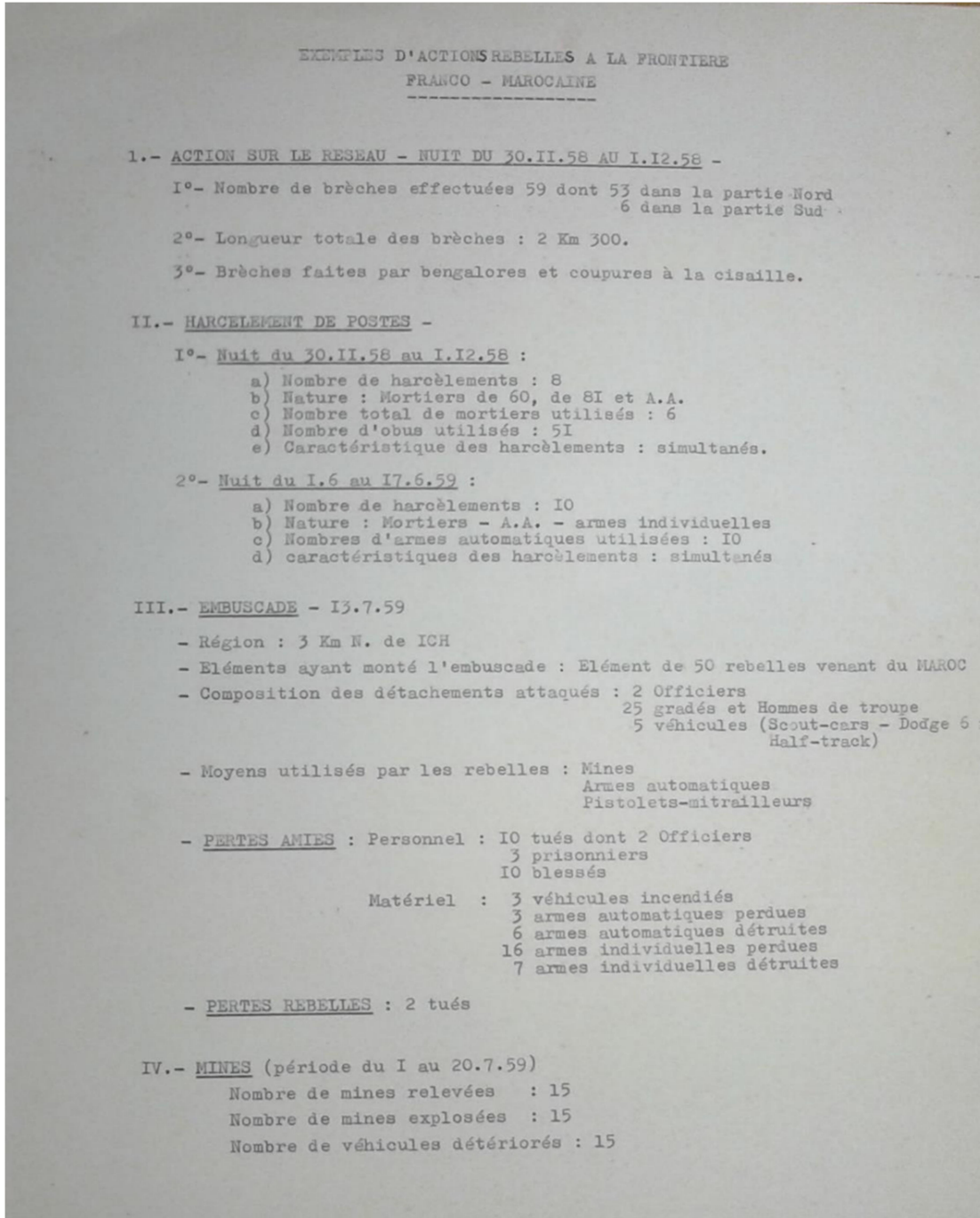
ANOM , Interceptions ou accrochage convois d'armes et de recrues de franchissements du réseau, 1H 1576, (1/9/1958-30/9/1958).



المصدر:

ANOM, Interceptions ou accrochage convois d'armes et de recrues de franchissements du réseau, 1H 1576, (1/10/1958-31/10/1958).

الملحق 37: نموذج من التقارير الفرنسية حول عمليات (ج ت و) ضد خطوط الموت.



المصدر:

ANOM, Exemples d'actions rebelles a la frontière Franco-
Marocaine, 1H 3103, (1/11/1958-30/11/1958).

الملحق 38: رسالة العقيد لطفي إلى العقيد علي كافي .

الأربعاء ١٦ مارس ١٩٦٠

إلى أخي العزيز سي علي كافي

أخي

أُردت أن أعنيكم ووجوه الأخ سي
بومديان في التاحيت الضريبة لإبعث
إليك رسالتي هذه. وأتمنى أن تأسلفك
قريباً. أردت أختيتم هذه الضمة وأنا
راغياً في أن أجد لك وكأخي الثوري
الأخوي وأجد لك كل عوالمفي وصداتي
الخالصة الوفيته وأنا على وشك من
إند ما ي إلى أرضنا العزيزة المظهرة

تأ وبتد ليواحيي المقدس وطاعت لمباري
وأعرف يا نك في نفس العالمة التي أنا
فيها فيما يخص ثورنا العظيمة
هذا ما كان سبباً كبيراً في ثمرنا و
وصيتي المهمة في هذا اليوم هي أنك
مكرر وم يا أخينا ب عظيم لاكتشاف إشارات
يكونون في المستقبل أهل للمسؤوليات
الكبيرة وذلك لئلا يكون للجزائر "أبنك"
في عيوض مسؤولين.

متمنياً أن الله يسمع نسيتهم لنا ملقاتنا في
الداخل أو ذكك الوداع الأخير
أخوك وصدقك
لطفي

المصدر: علي كافي ، مصدر سابق، ص ص 314-315

الملحق 39: الزبير يتمرد ويحشد الأنصار و هيئة الأركان الغربية (EMO) تتصدى له.

AFFAIRES ÉTRANGÈRES
 TÉLÉGRAMME A L'ARRIVÉE

Altkouf DÉCOURAGEMENT 2 ML ML LA
 3 MT MT

RABAT LE 23 JANVIER 1960.
 Reçu " " " à 16^h55
 NR 426/29.

-ADRESSE DIPLOMATIE PARIS -

-JE VOUS RETANSMETS CI APRES LE TG NR 112 DE NOTRE
 CONSUL GENERAL A OUJDA-

*ADRESSE AMBASSADE -COMMUNIQUE ORAN ET TLEMCEN-
 DANS MON TELEGRAMME NR 75/AMBASSADE ET 31/ORAN, J' AVAIS
 SIGNALE LE DEPART D'OUJDA DE CHENTOUF LE 15 JANVIER.
 A CETTE DATE L'ENVOYE DU G.P.R.A. S'ETAIT DEPLACÉ
 DANS LA PROVINCE OU IL PARAIT AVOIR INSPECTE MINUTIEUSEMENT LES
 DIVERS SERVICES ET P.C. REBELLES.SON RETOUR A OUJDA M'A
 ETE SIGNALE PAR PLUSIEURS SOURCES, EN PARTICULIER UN BON INFORMA-
 TEUR PRECISE QUE LE DIMANCHE 17 JANVIER DE 9 HEURES A MIDI, IL A
 PRESIDE UNE IMPORTANTE REUNION DANS LES LOCAUX DU FOYER DU
 REFUGIE, RUE DE BOUDIR.

IL PARAIT ASSURE QUE CHENTOUF N'EST INTERVENU DANS L'
 AFFAIRE ZOUBIR QUE POUR S'INFORMER ET PREPARER UN RAPPORT DETAILLE
 AU G.P.R.A. BIEN QUE L'ON NE PUISSE EXCLURE QUE SA MISSION INITIALE
 AIT ETE DE REGLER L'AFFAIRE DANS LA MESURE DU POSSIBLE, CETTE RE-
 SERVE M'EST SUGGEREE PAR LA PROPOSITION QUE CHENTOUF AURAIT FAITE
 A ZOUBIR D'UNE NOUVELLE AFFECTATION A RABAT, PROPOSITION QUE ZOUBIR
 AURAIT REFUSEE EN OPPOSANT SA VOLONTE DE CONTINUER A SE BATTRE.
 LES DEUX HOMMES SE SONT RENCONTRES A PLUSIEURS REPRISES, NON PAS
 A OUJDA OU L'OFFICIER REVOLTE AURAIT REFUSE DE SE RENDRE, MAIS DANS
 SON CANTONNEMENT. IL SE CONFIRME QUE TRES LOIN D'ACCABLER LE
 MUTIN, L'ENVOYE DU G.P.R.A. AURAIT ADMIS LE BIEN FONDE DE CERTAINES
 DE SES CRITIQUES MAIS LUI AURAIT REPROCHE DE N'EN AVOIR PAS FAIT
 ETAT PLUS TOT EN PARTICULIER A L'OCCASION DU DERNIER PASSAGE D'
 ABDELHAFID BOUSSOUF A OUJDA (MON TELEGRAMME NR 1.770/59 AMBASSADE
 ET 488 ORAN).

LORS DE LA REUNION DU 17 JANVIER, CHENTOUF AURAIT DECLARE
 QU'UN ARRANGEMENT ETAIT ASSURE QUI MAINTIENDRAIT L'UNITE DE LA
 WILLAYA 5, SANS MEME EXCLURE ZOUBIR. IL AURAIT DIT DE CE DERNIER

- PAGE DEUX -

DEPUIS PLUSIEURS MOIS, LES REALTIONS ENTRE L'ETAT-MAJOR REBELLE DE L'OUEST ALGERIEN (E.M.- O.A.) ET ZOUBIR QUI COMMANDE LA ZONE 1 DE LA WILLAYA 5 , AURAIENT ETE ASSEZ TENDUES. LE CON- FLIT REPOSERAIT SUR DES DIVERGENCES FONDAMENTALES CONCERNANT L'ORGANISATION DE L'INFRASTRUCTURE REBELLE DANS LA REGION D'OUJDA , LA CONDUITE DES OPERATIONS MILITAIRES AUX FRON- TIERES ET , SURTOUT , LES PROBLEMES D'ACHEMINEMENT DES RENFORTS EN HOMMES ET EN MATERIEL A DESTINATION DES MAQUIS DE L'INTE- RIEUR . AU MOIS DE NOVEMBRE 1959, ZOUBIR , PARTISAN DE " FRAPPER UN GRAND COUP " , AURAIT DEMANDE QUE LES OFFICIERS DES BASES ARRIERE ET LES CADRES DES CAMPS D'INSRUCTION DE L'A.L.N.A. SOIENT IMMEDIATEMENT ENGAGES AVEC LEURS UNITES DE RECRUES, SES PROPOSITIONS N'AYANT PAS ETE RETENUES , ZOUBIR SE SERAIT RETIRE AVEC SES PARTI SANS , ENVIRON 400 A 500 HOMMES ARMES , DANS LA REGION DE BJUBEKER .

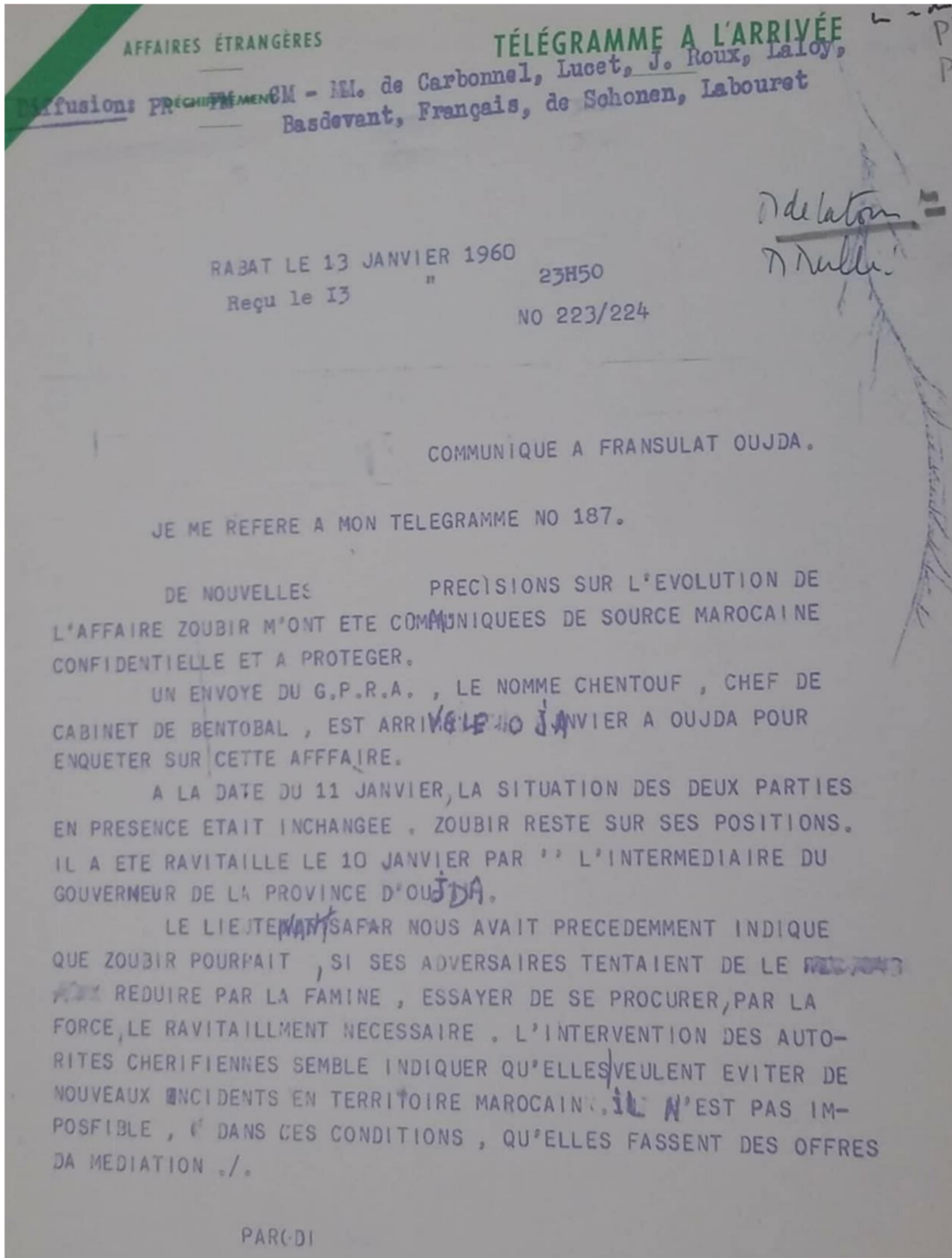
VERS LA MI-DECEMBRE, UN ULTIMATUM DE L'E.M.-O.A. SOMMANT ZOUBIR DE SE RENDRE A OUJDA , SOUS PEINE DE SE VOIR RETIRER SON COMMANDEMENT , AURAIT PROVOQUE LA RUPTURE . L'E.M.-O.A., CRAIGNANT QUE LES UNITES DONT IL DISPOSE LOCALEMENT RE- FUSENT D'INTERVENIR CONTRE ZOUBIR, AURAIT ALORS FAIT APPEL, POUR LE REDUIRE , A DES ELEMENTS DES COMPAGNIES D'INSTRUCTION DES CAMPS DE LARACHE ET DE DAR KEBDANI . (NADOR).

LE HEURT S'EST PRODUIT , ON LE SAIT , ENTRE LES 29 ET 30 DECEMBRE . LES PARTISANS DE ZOUBIR AURAIENT REUSSI ASSEZ FACILEMENT A SE DEFAIRE DES JEUNES RECRUES ENVOYEEES CONTRE EUX. ILS EN AURAIENT TUE UNE TRENTAINE, N'AYANT EUX-MEMES QUE DEUX BLESSES. ZOUBIR ET SES HOMMES SE SERAIENT ENSUITE RETRANCHEES AUX ENVIRONS DE ZOUBEKER , DANS UNE ZONE MONTAGNEUSE, D'UNE IMPORTANCE STRATEGIQUE CONSIDERABLE POUR LES REBELLES, CAR ELLE CONSTITUERAIT LA PRINCIPALE VOIE DE PASSAGE ENTRE L'O- RANIE ET LE MAROC ORIENTAL . LA POSITION DE ZOUBIR SERAIT AU- JOURD'HUI D'AUTANT PLUS FORTE QU'IL AURAIT AINSI LA POSSIBILITE DE COUPER UN " CORDON OMBILICAL " VITAL POUR NOS ADVERSAIRES .

المصدر:

MAE, la boîte N° 278, télégramme n° 426 /29 , ibid .

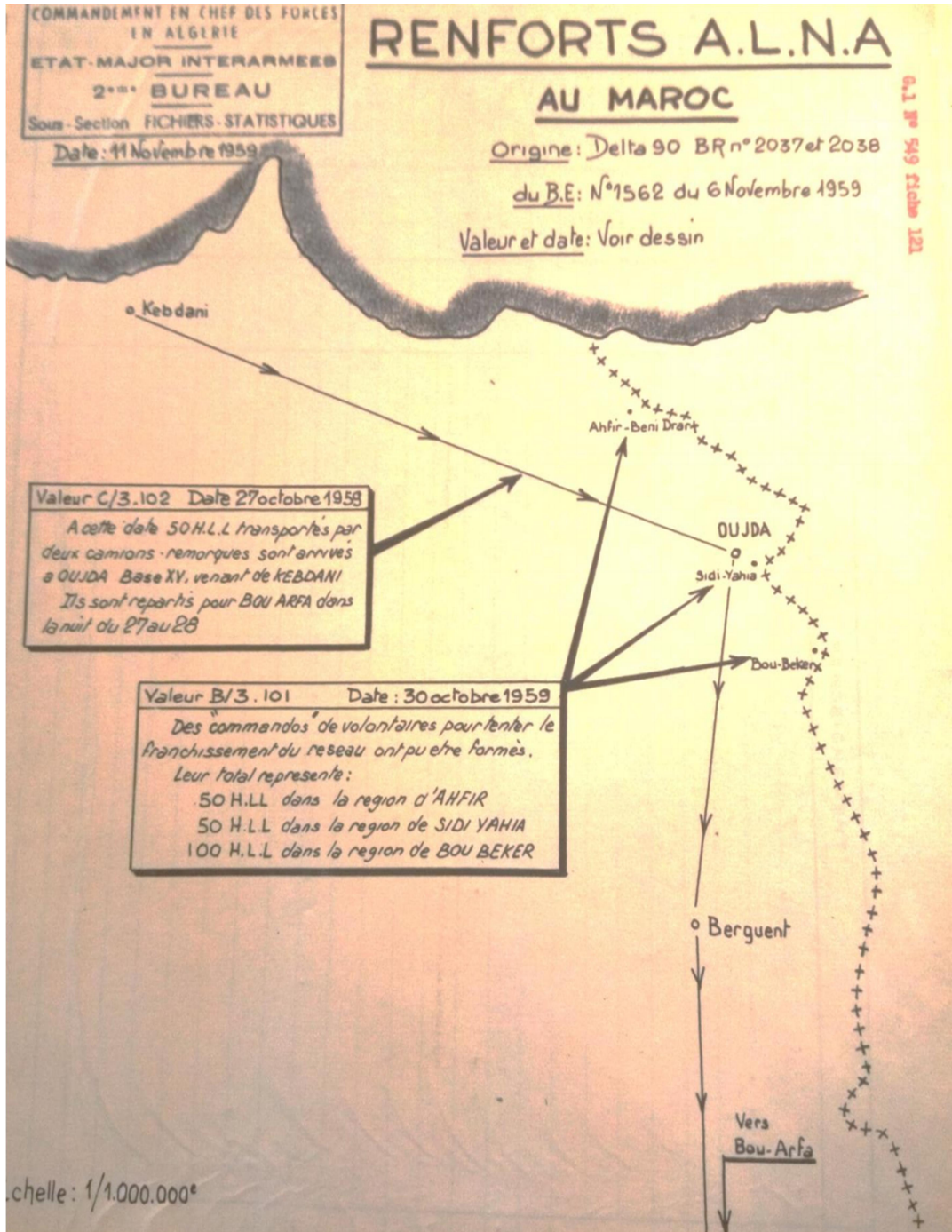
الملحق 40: توالي الوساطات للإصلاح بين و هيئة الأركان الغربية (EMO) والوزير .



المصدر:

MAE, la boîte N° 278 , télégramme n°223/224, ibid

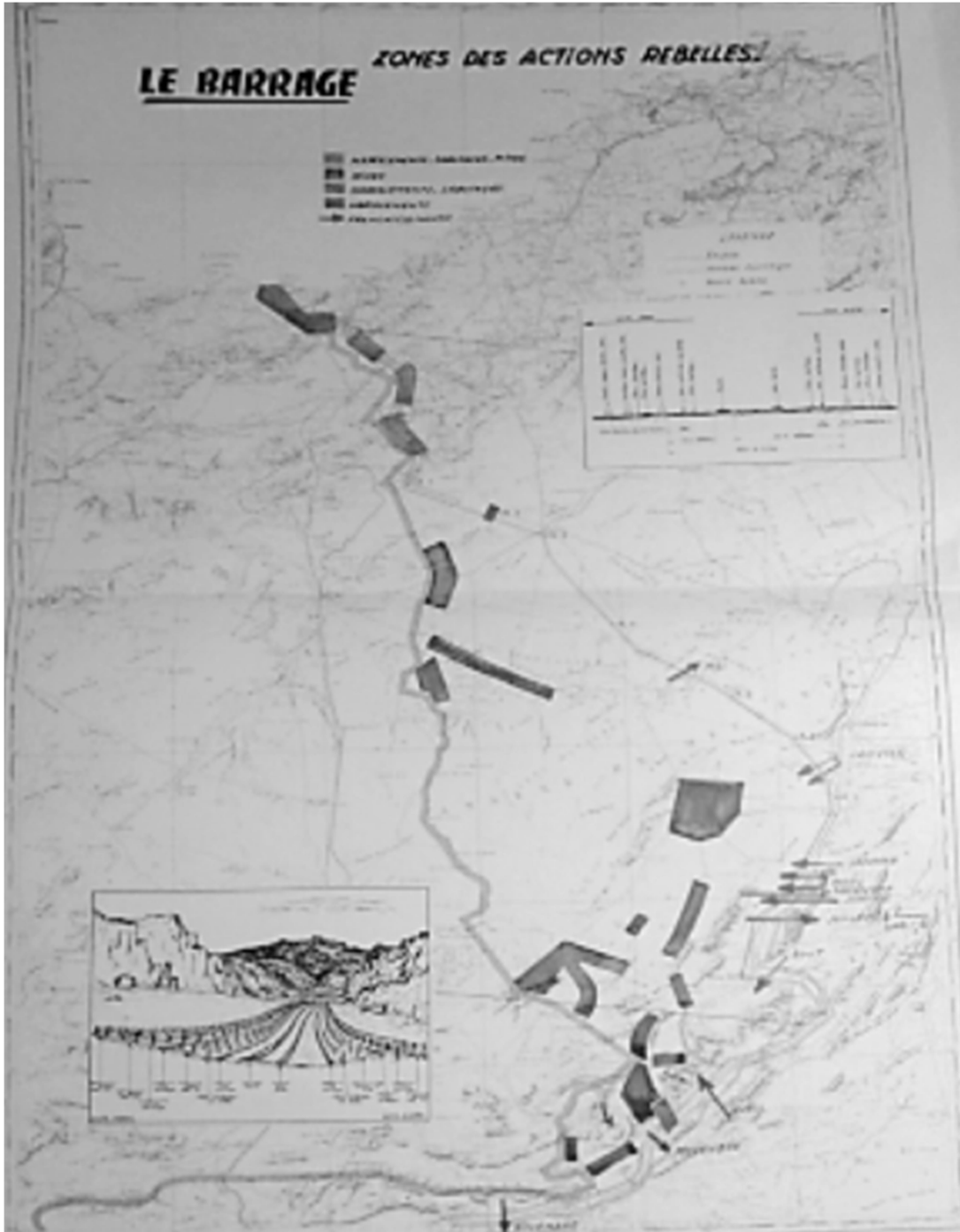
الملحق 41: تعزيزات لتقوية أداء (ج ت و) في الحدود الغربية.



المصدر:

ANOM, Renforts ALNA au Maroc, 1H 1590, (27/10/1959-30/10/1959).

الملحق 42: تكثيف عمليات العبور لـ (ج ت و) في الحدود الغربية .



المصدر:

ANOM, Zone des actions rebelles, le barrage, 1H

3103, 1960.

فهرس الملاحق

267	الملحق1: احتلال الأغواط وعين ماضي من قبل السلطان المغربي، و تبعية وجدة لأيالة الجزائر.
268	الملحق2: عمليات جيش التحرير المغربي حسب جريدة صدى وهران.
269	الملحق3: البلاغ الأول لجيش التحرير المغربي.
270	الملحق4: عمليات جيش التحرير المغربي حسب جريدة صدى وهران.
272	الملحق5: عملية ندرومة في 15 أكتوبر 1953 حسب جريدة صدى وهران.
273	الملحق6: العربي بن مهدي.
274	الملحق7: عبدالحفيظ بوصوف.
276	الملحق8: هواري بومدين.
278	الملحق9: العقيد لطفي.
280	الملحق10: العقيد بن حدو بوحجر المدعو "سي عثمان".
281	الملحق11: نداء جيش التحرير الوطني
282	الملحق12: ترجمة لنداء جيش التحرير الوطني .
284	الملحق13: نداء جيش التحرير الوطني وثيقة قدمها رابح بلعيد لجريدة الشروق اليومي .
285	الملحق14: نداء جيش التحرير الوطني وثيقة قدمها رابح بلعيد لجريدة الشروق اليومي (نسخة مترجمة).
286	الملحق15: عملية احفير .
287	الملحق16: ريو صلاذو (المالح حاليا).
288	الملحق17: عملية مدينة وهران.
289	الملحق18: عمليات الظهرة.
290	الملحق19: عمليات عين تيموشنت.
291	الملحق20: نتائج عمليات وهران ومعسكر وما بينهما.
292	الملحق21: القبض على أحمد زبانه ورفاقه.
292	الملحق22: صورة أحمد زبانه المنشورة.
293	الملحق23: استشهاد بن عبدالمالك رمضان.
294	الملحق24: فرنسا تدعي عودة الهدوء، وتزعم أن الأفواج كانت معزولة وأنه قد تم استرجاع الأمن.

295	الملحق25: صفحات من كتيب واجبات وحقوق المجاهد.
296	الملحق26: وثيقة أرشيفية تستعرض النظام الداخلي ل(ج ت و) في الحدود الغربية.
298	الملحق27: كتيب حرب العصابات.
299	الملحق28: مكتب للشرطة العسكرية بوجدة.
300	الملحق29: مركز كبداني (أحد مراكز متعددة المهام ل(ج ت و) في الحدود الغربية.
301	الملحق30: وثيقة أرشيفية عن مراكز (ج ت و) في الحدود الغربية.
305	الملحق31: صور عن مصانع (ج ت و) في الحدود الغربية لإنتاج الأسلحة .
311	الملحق32: دفعة أحمد زبانة .
313	الملحق33: دفعة العربي بن مهدي .
314	الملحق34: طرق تهريب السلاح باستعمال السيارات والشاحنات .
316	الملحق35: خط موريس.
319	الملحق36: اعتراض القوات الفرنسية لقوافل (ج ت و) المختصة بالتموين بالأسلحة
321	الملحق37: نموذج من التقارير الفرنسية حول عمليات (ج ت و) ضد خطوط الموت.
322	الملحق38: رسالة العقيد لطفى إلى العقيد علي كافي .
323	الملحق39: الزبير يتمرد ويحشد الأنصار و هيئة الأركان الغربية (EMO) تتصدى له.
325	الملحق40: توالي الوساطات للإصلاح بين و هيئة الأركان الغربية (EMO) والزبير .
326	الملحق41: تعزيزات لتقوية أداء (ج ت و) في الحدود الغربية .
327	الملحق42: تكثيف عمليات العبور ل (ج ت و) في الحدود الغربية .

البيولوجيا الجزيئية

1- المصادر:

1-1 - الأرشيف:

-ANOM, diminution du potentiel armement de guerre de L'ALN à l'intérieur de l'Algérie entre les barrages, 1H 1682 (du 1-5-1958 au 1-5-1959)

-ANOM, Graphiques du volume des Franchissements et des partes Infligés aux rebelles, 1H 1682 (1958-1959).

-ANOM, Exemples d'actions rebelles a la frontière Franco-Marocaine, 1H 3103, (1/11/1958-30/11/1958).

-ANOM, Implantation Rebelle, Présidence du conseil, SDECE, 15-10-1958, carton N°81F973-974.

-ANOM, Interceptions ou accrochage convois d'armes et de recrues de franchissements du réseau, 1H 1576, (1/9/1958-30/9/1958).

-ANOM, Interceptions ou accrochage convois d'armes et de recrues de franchissements du réseau, 1H 1576, (1/10/1958-31/10/1958).

ANOM, FR. Q5/227, Rapport du PRG de BONE, adressé à Monsieur le Commissaire principal de la police des renseignements Généraux du District de Constantine, Diffusion du tracts sous plis cachetés par le Fron FLN n: 4323 du 02 novembre 1954.

- ANOM , Rapport du capitaine Joulie commandant la section de gendarmerie de Telemcen, sur des renseignements concernant l'ordre public et la sécurité générale, le 13 avril 1955, Boite n° 92-571
- ANOM, Renforts ALNA au Maroc, 1H 1590, (27/10/1959-30/10/1959).
- ANOM, Zone des actions rebelles, le barrage, 1H 3103, 1960.
- MAE, la boîte N° 278 , Rabat le 23-01-1960, télégramme n° 426 /29.
- MAE, la boîte N° 278 , Rabat le 13-01-1960, télégramme n°223/224 .
- SHD, boîte N° 1H2035, Historique des barrages avant de la frontière, , dossier n°1, note de 26/10/1957
- SHD, boîte N°1H2039, Note relative a l'équipement de la frontière Algero-Marocaine, , dossier n°1, (1955-1959) .

1-2- الشهادات المكتوبة:

- الوهراني أحمد، تعقيب الأخ أحمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع 55، الجزائر 1982.
- أبوشيبة حسين، شهادة، حوار حول الثورة ، ج 1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر 2012.
- أترززين مُجد، وصف اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ، مجلة اول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع آيت إيدير مُجد بن سعيد، بداية الوعي بضرورة الكفاح المسلح ، جيش التحرير المغاربي... 53 ، الجزائر ، 1981.
- رابح بلعيد، هكذا اختطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي ، جريدة الشروق اليومي، ع 146 ، 29-200-04.

بوزياني مُجَّد المدعو بلعرج، شهادة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة.
بوعيزم المختار "سي ناصر"، شهادة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة.
بوعيزم مختار، شهادة، مجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر
1954، نوفمبر - ديسمبر 2001.

ريان قدور، الإذاعة السرية - صوت الجزائر الحرة المكافحة - (شهادة)، التسليح والمواصلات...
سهلي الطاهر، معلومات عن وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG)، التسليح والمواصلات...
صدار موسى، تطور المواصلات اللاسلكية (1956-1962) (شهادة)، التسليح والمواصلات أثناء
الثورة التحريرية (56-62)، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية
وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001.

صدار موسى، ندوة مجلة أول نوفمبر عن مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير:
حرب الأمواج، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 82، الجزائر، مارس 1987.
عنان الجيلالي، شهادة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة...
عقبي عبدالغني "سي عمار"، شهادة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة...
علاي قويدر المدعو "سي يوب"، شهادة، انظر: بلحسن بالي وكمال الدين كازي أول، العقيد لظفي
(نصوص وشهادات ووثائق).

قنطاري مُجَّد، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية: دورها وتأثيرها في الثورة
، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة...
ولد قابلية دحو، شهادة، الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لظفي، وزارة المجاهدين،
الجزائر، 26 مارس 2007.

ولد قابلية دحو، شهادة، انظر: بلحسن بالي وكمال الدين كازي أول، العقيد لظفي (نصوص وشهادات
ووثائق).

1-3- الشهادات المسجلة:

الرشيد إدريس <http://www.mawsouaa.tn/wiki> رفع يوم 16-1-2023 على

الساعة 22 دقيقة.

- برينيس علي، https://www.youtube.com/watch?v=Jj0l8_U2aq4 ،
رفع يوم 2023/01/11 على الساعة 18 و 41 دقيقة.
- بن جلون عبد المجيد/ <https://diwanalarab.com> رفع يوم 2023-1-16 على الساعة
ال22 دقيقة.
- بن علال مُجّد https://www.youtube.com/watch?v=Jj0l8_U2aq4 ، رفع يوم
2023/01/11 على الساعة 19 و 03 دقيقة.
- بن عودة عمار (شهادة مصورة لوكالة الأنباء الجزائرية) :
<https://www.youtube.com/watch?v=sMxqOytdWp> ، رفع يوم
2023/01/19 على الساعة 13 و 35 دقيقة.
- بن عياد قدور، <https://www.youtube.com/watch?v=OVM5c2QXZq>
بوزقاوي مُجّد : <https://www.youtube.com/watch?v=TD7CBMmMv40>
رفع يوم 2023/01/18 على الساعة 20 و 30 دقيقة.
- بوزياني مُجّد "بلعرج" - <https://www.youtube.com/watch?v=Um-nTxUssUc> ، رفع يوم 2022/11/5 على الساعة 22 و 15 دقيقة.
- دباح مُجّد، <https://www.youtube.com/watch?v=2gB-fdiDwCo> ، رفع
يوم 2022-09-10 على الساعة 15 و 45 دقيقة.
- دباغ عبدالله، أنظر بوعموشة سهام ، "الضفادع البشرية" في الثورة جريدة الشعب أون لاين :
<https://dhakira.echaab.dz/2021/06/15> . رفع يوم 2023-01-22 على الساعة
16 و 13 دقيقة.
- شيروف مُجّد ، <https://www.youtube.com/watch?v=weffoHP9bpA> ، رفع
يوم 2022/01/18 على الساعة 19 و 01 دقيقة.
- فرطاس حسين،
<https://www.youtube.com/watch?v=TD7CBMmMv40> ، رفع يوم
2022/11/10 على الساعة 20 و 15 دقيقة.

فرطاس حسين، <https://www.youtube.com/watch?v=rYsLheOTbYg>،

رفع يوم 20/01/2023 على الساعة 19 و 30 دقيقة.

قنطاري مُجَّد ، <https://www.youtube.com/watch?v=Um-nTxUssUc>، رفع

يوم 10/01/2023 على الساعة 20 و 59 دقيقة.

مجذوب علي، <https://www.youtube.com/watch?v=RBjKq6PKO2I>،

رفع يوم 4-09-2022 على الساعة 16 و 23 دقيقة.

مقراني مُجَّد ، <https://www.youtube.com/watch?v=PLv6Azwoenc>، رفع

يوم 11-09-2022 على الساعة 15 و 27 دقيقة.

1-4- المصادر باللغة العربية:

الديب فتحي ، عبدالناصر وثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، ط2، مصر.

الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب "مصالح خاصة الجزائر 1957-1959"، تر: مصطفى

فرحات دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2008 .

الجنرال ديغول، مذكرات الأمل: التجديد(1958-1962)، تر: الدكتور أحمد فوق العادة، منشورات

عويدات ، بيروت، ط1، 1971.

الحاج لخضر، قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشتها ، شركة الشهاب ، الجزائر ، د ت .

الرافعي عبدالرحمان ، مقدمات ثورة 23 جويلية 1952، الكفاح في القتال -حريق القاهرة-وزرات

الموظفين-أسباب الثورة-فاروق يمهد للثورة، ط3، دار المعارف القاهرة، 1987.

الزياني أبو القاسم ، الروضة السليمانية ، مخطوط .

العراقي الغالي ، البيان والبرهان التوضيح المستفاد من النقاش حول كتاب ذاكرة نضال وجهاد، الاتحاد

الاشتراكي، المغرب، 2006.

الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مؤسسة علال الفاسي، ط 6 ، المغرب، 2003 .

المدني أحمد توفيق ، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 2001.

الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007.

الولاية السادسة، واجبات وحقوق المجاهد، 01-05-1962، الجزائر، 1962.

- إدريس الرشيد ، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة ، الدار العربية للكتاب ليبيا ، تونس ، 1981.
- أمزيان مُجَّد سلام ، قصة نزول الأمير الخطابي في مصر آراء ومواقف (1926-1963)، ط 2 ، مطبعة كوثر ، المغرب ، 2002 .
- آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952) ، تر: سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، الجزائر ، 2002.
- بالي بلحسن ، أصول الكفاح من أجل الجزائر المستقلة (عبر شهادة فدائي من الولاية الخامسة) ، تر: مُجَّد معراجي .
- بالي بلحسن وكمال الدين كازي أول ، العقيد لطفي (نصوص وشهادات ووثائق) ، الجزائر ، 2010.
- بالي بلحسن ، ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلح ، تر: عبدالمجيد بوجلة، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2013.
- براهيمي عبد الحميد ، في أصل الأزمة الجزائرية (1958-1999)، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1، بيروت، 2001.
- بعوش مُجَّد ، السنوات القاسية (1942-1962) مذكرات المجاهد مُجَّد بعوش المدعو سي الطاهر، دار الأديب ، الجزائر ، 2007.
- بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة - كما رواها ربيير ميرل- ، تر العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، د ت .
- بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر ، ط 2، الجزائر ، 2012.
- بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954 ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، ط 2 ، الجزائر ، 2012 .
- بن خدة بن يوسف ، شهادات و مواقف ، ط 1 ، دار النعمان للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 .
- بن نبي مالك ، مشكلات الحضارة بين الرشاد والتهيه ، دار الفكر ، دمشق ، 2002 .

- بوداود مُجد المدعو سي منصور، أسلحة الحرية الجزائرية : حرب التحرير مذكرات وشهادات، (مذكرات جمعها مصطفى آيت موهوب وزير خلايفية)، تر: فخر الدين بلدي ، RAFAR ، الجزائر 2016 .
- بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة ، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع - الجزائر ، 2000.
- بوضياف مُجد ، التحضير لأول نوفمبر 1954 بقلم الرئيس الراحل مُجد بوضياف (1919-1992) ، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2011.
- حربي مُجد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، (م و ف م) ، ، الجزائر ، 1994.
- حربي مُجد ، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع ، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر ش م م ، ط 1 ، بيروت ، 1983.
- حساني عبد الكريم ، أمواج الخفاء، منشورات متحف المجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 1995.
- دحلب سعد ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب، الجزائر ، 2007.
- شريط الأمين ، التعددية الحزبية في الجزائر في تجربة الحركة الوطنية (1919 - 1962) الأفكار الأساسية والتطورات الدستورية، التنظيم المؤسسي للثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998 .
- زيري الطاهر ، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962) ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار (ANEP)، الجزائر ، 2008.
- زروال مُجد ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015.
- زروال مُجد ، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية سلاح الطيران ، البحرية، والقوات البرية (1954-1962) ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2018.
- زروال مُجد ، القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية ، دار هومة ، الجزائر، 2017.
- صديقي مُجد ، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: د أحمد الخطيب، دار الشهاب باتنة ، الجزائر، 1986.

- طالب مُجّد مصطفى ، من أيام حرب التحرير (1954-1962) محطات تاريخية ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2003.
- عارف جميل ، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبدالرحمان عزام ، ج1، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1977.
- غلاب عبدالكريم ، ملاحم من شخصية علال الفاسي ، مطبعة الرسالة ، المغرب ، 1974.
- قلامين الشيخ ، مذكرات المجاهد قلامين الشيخ، منشورات أنوار المعرفة، الجزائر 2012.
- كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) ، دار القصة للنشر، الجزائر ، 1999.
- قنطاري مُجّد ، الحدود الغربية أثناء الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة بتبسة : دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية ، مطبعة قرني، باتنة ، 1999
- كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة ، تر : موسى أشرشور ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2003.
- لمقامي مُجّد ، رجال الخفاء ، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة المنطقة الأولى الولاية الخامسة، تر علي ريبب ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع والاشهار ، الجزائر ، 2008.
- مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر: الحاج مسعود مسعود و مُجّد عباس ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2003.
- نجاوي مُجّد مقران ، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية ، تر: مُجّد المعراحي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- هشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010.

1-5- المصادر باللغة الفرنسية:

Benkhadda Benyoucef , Abbane – Ben Mhidi leur apport à révolution Algerian , Edition Dahlab ,Alger ,2000.

BerBrugger ,Des Frontière de L'Algérie , N :24 , Octobre 1860.

Berrouane Abderrahmane, **Aux Origine du MALG : Témoignage d'un compagnon de Boussouf**, Ed Barzakh, ALGER, 2015.

Bouzbid Abdelmadjid, **La Logistique durant la guerre de la libération**, éd Casbah, Alger, 2008.

Chaid Hamoud, **Sans haine ni passion ,Pages d'histoire sur l'Algérie combattants**, 3ed , Dahalab,Alger,2005.

Challe Maurice, **Notre révolte**, Presse de la Cite, Paris, 1968.

Fanon Frantz, **Sociologie d'une Révolution (L' an 5 de la révolution Algérienne)**, François Maspero, Éditeur, Paris 1972.

Ferhat Abbas, **Autopsie d'une Guerre** ,édition Ganier Frères,Pris.

Guantari Mohamed, **L'organisation politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de1954-1962** ,t2, OPU, 2000.

Hadj Haddou Mohamed, **Combattants des ondes et martyrs de l'histoire**, Edition Dar el Quds el Arabi, Oran 2001.

Harbi Mohamed, **LE FLN mirage et réalité ,des origines a la prise du pouvoir (1954 -1962)**, Ed jeune Afrique,Paris, 1980.

Kiouane Abderrahmane : **Les d'ébuts d'une diplomatie de guerre (1956-1962)**, Ed dahlab,Alger, 1999.

L'association nationale des Moudjahidine de l'armement et des Liaisons Générales : **Le MALG Abdelhafidh Boussouf ou la stratégie, au service de la révolution** , éd 3 ,édition Homa , Algérie , 2015

Meynier Gilbert et Harbi Mohammed, **LE FLN documents et Histoire 1954-1962** , Casbah Editions , Alger , 2004

M'hamed Yousfi, **L'Algérie en Marche,T1,L'OS,L'Organisation Secrète**, Entreprise du livre , Alger,1985.

M'hamed Youcefi, **Les Otages de la liberté** , Ed imprimerie de serra graphique, Alger,1993.,

Ould Kablia Dahou, **Boussouf et le MALG : la face cachee de la**

Revolution, Ed Casbah, Alger, 2020.

Ould Kablia Dahou , La Contribution du MALG à la lutte de libération , T4, N°1, magazine Maçadir, Centre national de recherches sur le mouvement national et la révolution de 1954, Alger, 10-03-2002.

Saddar Senoussi, Ondes de choc : les transmissions durant la gurre de liberation, Ed ANEP, 2002.

Tegua Mohamed, l'Algérie en guerre, O.P.U, Alger, 1988.

Tegua Mohamed, L'armée de libération en wilaya 4, Ed Casbah, Alger, 2003.

1- 6 الجرائد :

- المجاهد، الأسلاك الشائكة تنسف ، ع 34 ، 24 ديسمبر 1958 ، ... ، ج 2.
- المجاهد، إنسانية الثورة ، ع 11 ، فاتح نوفمبر 1957 ، ... ، ج 1.
- المجاهد، المجاهد يقدم لكم الفدائي، العدد الأول ، جوان 1956 ، ... ، ج 1.
- المجاهد، القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني ، ع 9 ، 20 أوت 1957 ، ... ، ج 1.
- المجاهد، تلبية الطلبة لنداء الوطن ، العدد الأول ، جوان 1956 ، ... ، ج 1.
- المجاهد، حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي ، ع 20 ، 15 مارس 1958 ، ... ، ج 1.
- المجاهد ، حكومة الثورة ، ع 37 ، 19 سبتمبر 1958 ، ... ، ج 1.
- المجاهد، طريقنا واضح: كل شيء للجيش، ع 2، 1 جويلية 1956، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984، ج 1.
- المجاهد، في كل ميدان معركة: معركة الأسلاك الشائكة ، ع 31 ، 01 نوفمبر 1958 ، ... ، ج 1.
- المجاهد، معركة جبل مزي: هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة ، ع 69 ، 30 ماي 1960 ، ... ، ج 3 .
- المجاهد، هذا هو الفدائي الجزائري، ع 9 ، 20 أوت 1957 ، ... ، ج 1، ص 2 .
- المجاهد ، هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية ، ع 37 ، 19 سبتمبر 1959، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984، ج 1 .

العقيد لطفي ، الثورة في ولاية وهران ، أطوارها العظيمة وإنجازاتها الخالدة ، جريدة المجاهد ، ع 41 ،
1ماي 1959 ، ... ، ج 2 .

بن مهدي مُجدّ العربي ، الدور الجليل الذي يقوم به المسلمون في (ج ت و) ، جريدة المجاهد ، ع 3 ، ج 1
بن مهدي مُجدّ العربي ، ثورتنا وأهدافها الأساسية ، جريدة المجاهد ، ع 2 ، ج 1.
بوصوف عبد الحفيظ ، المهمة التحريرية التي يقوم بها (ج ت و) ، جريدة المجاهد، ع 2، ج 2.
عباس فرحات، تصريح للرئيس فرحات عباس: مجلس الثورة يقرر مصير الثورة، جريدة المجاهد، ع 60،
ج 4.

l'écho D'Oran , évènements sanglants au Maroc et le

Constantinois , N 30311 ,21et 22 août 1955 ,Oran

l'écho D'Oran , Attentats terroristes dans Télémcen–Nedroma ,
N 30347 ,2et 3 octobre 1955 ,Oran .

l'écho D'Oran , Des blocs de pierre sur la voie ferrée près de
Rio–Salado, N 30061 ,2 novembre1954 ,Oran .

l'écho D'Oran , Des Fonctionnaire et Des policiers sont frappés
a coups de couteau et de matraque , N 29736 ,16 October
1953 ,Oran,

l'écho D'Oran , graves incidents au Maroc central (des postes
militaires sont attaques près du rif et au moyen–atlas) , N
30347 ,2et 3 octobre 1955 ,Oran.

l'écho D'Oran , Un dépôt de liège flambe près de Sebdou
15millions de dégâts , N 30061 ,2 novembre1954 ,Oran ,

l'écho D'Oran , Une bande de terroristes anéantie avec les
assassins du chauffeur de taxi Azoulai et de forestiers Braun, N
30067 ,9 novembre1954 ,Oran.

l'écho D'Oran, Fermes assaillies dans le Dahra , N 30061 ,2
novembre1954, Oran.

l'écho D'Oran, L'assassinat du chauffeur de taxi : exécution
préméditée ? la police serait sur une piste sérieuse , N 30061 ,2
novembre1954, Oran.

l'écho D'Oran, Le calme revient en Algérie ,Net échec au
terrorisme en Oranie,Le chef de bond du Dahra (un
Constantinois) est abattu , N 30065,6 novembre1954 ,Oran .

l'écho D'Oran, Le garde forestier de la Mare d'eau est abattu
par 3 terroristes ,N 30064 ,5 novembre1954 ,Oran .

l'écho D'Oran ,Une bande de terroristes anéantie avec les
assassins du chauffeur de taxi Azoulai et de forestiers Braun, N
30067 ,9 novembre1954 ,Oran .

-2- المراجع :

-1-2- المراجع باللغة العربية:

الزيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط 1 ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984 .
الصغير عميرة علية ، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي ، ط1 ، المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب ، تونس ،
2011.

العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة ، الجزائر ،2010
العراقي الغالي، البيان والبرهان التوضيح المستفاد من النقاش حول كتاب ذاكرة نضال وجهاد، الاتحاد
الاشتراكي، المغرب، 2006، ص 39.

ألتر عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ترجمة : محمود علي عامر ، دار النهضة العربية ،
بيروت ، 1989.

- بن عبد المؤمن إبراهيم ، مُجدّ العربي بن مهدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة (1954-1956) وثائق أرشيفية - شهادات حية - حقائق جديدة ، عطا الله للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2019 .
- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، ط 1 ، بيروت ، 1997 .
- بومالي احسن ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ " خرافة " الجزائرية الفرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .
- بومالي أحسن ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار وحدة الطباعة بالروبية ، الجزائر ، د ط جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة ، الجزائر، 2015 .
- جغابة مُجدّ ، حوار مع الذات ومع الغير مد وجزر وتطلعات، تر: بشير رواجية، ج 3، دار هومة ، الجزائر، 2007 .
- حفظ الله بوبكر ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، دار العلم والمعرفة ، الجزائر 2013 .
- حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر، ط 3 ، 2007 ، خليفة الجنيدى وآخرون ، نفسه ، ص 506 .
- درواز الهادي أحمد ، سلسلة أوراق من الذاكرة :من تراث الولاية السادسة التاريخية الورقة الثالثة ، دار هومة ، الجزائر، 2009 .
- زوزو عبد الحميد، وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص ص 360-364 .
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) ، ج 7 ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت 1998 .
- سعيد الصافي ، بورقيبة سيرة شبه محرمة ، رياض الرئيس للكتب والنشر ، ط 1 ، لبنان ، 2000 ، سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية: قلب الثورة النابض (مذكرات)، دار الأمة، الجزائر، 2010 .
- سعيد وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 - 1963)، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 .

- شريط الأمين، التعددية الحزبية في الجزائر في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962) الأفكار الأساسية والتطورات الدستورية، التنظيم المؤسساتي للثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998 .
- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954.1962 ، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2013.
- عارف جميل ، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبدالرحمان عزام ، ج1، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1977.
- عباس مُجَّد ، ثوار عظماء ، ط 1 ، مطبعة دحلب ، الجزائر 1991.
- عباس مُجَّد ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962) ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2007.
- عبد الدايم شريف، عبدالحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2014.
- علوي مُجَّد ، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، ط 1، بسكرة الجزائر، 2013.
- قداش محفوظ ، و تحررت الجزائر ، ترجمة : العربي بوينون ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011.
- قندل جمال، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية(1957-1962)، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- لعروق مُجَّد الهادي ، أطلس الجزائر والعالم ، دار الهدى ، الجزائر ، د ت.
- لونيسسي رابح ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة ، الجزائر، 2000.
- مالكي مُجَّد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، بيروت ، 1994 .
- مبارك زكي، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص ، شهادات ووثائق وصور)، ط 1، دار أبي القرقاق، المغرب، 2008.
- مقلاقي عبدالله ، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية ، ج 2 ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013 .
- مقلاقي عبدالله ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945-1962) ، ج 1 ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013.

- مقلاقي عبدالله ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2009.
- مياصي إبراهيم ، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996.
- مناصيرية يوسف ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب (1832-1847) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990
- هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، ط 5 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004.
- وفواق عبدالقادر ، مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية لجنة مساندة ضحايا القمع والمرافعة الكبرى ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 1992.
- يعيش محمد ، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1930-1962) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013.

2-2-المراجع باللغة الفرنسية:

- Abdedaim Cherif, Abdelhafid, le revolutionnaire aux Bousouf pas de velours, ed ANEP ,Alger,2009.
- Ainad Tabet Redouane , Histoire d'Algérie, avec la collaboration de Tayeb Nehari ,Enag Editions ,Alger ,1999.
- Benjammin Stora ,dictionnaire biographique des " militants nationalistes Algériens. (1954-1962) éditions l'armattan,Paris,1985.
- Bernard Michal , Histoire du drame algérien 1954-1962, T1,ed Ggremille, Geneve, 1971.
- Courrière Yves , La Guerre d'Algérie Dictionnaire et Documents, t 5 , édition SGED, Paris,2001.

Courrière Yve, La Guerre d'Algérie , Les Fils de la Toussaint, T1 , Paris, 1971.

Hadj Haddou Mohamed, Combattants des ondes et martyrs de l'histoire, Edition Dar el Quds el Arabi, Oran 2001.

Kadache Mahfoud , Histoire du nationalisme Algérien(1919-1951), T2 .Edition unive politique ,SNED ,Alger,1980.

Mameri Khalifa, colonel Lotfi , edition Thala , Alger, 1998 .

Meynier Gilbert , Histoire intérieure du FLN(1954-1962), Ed Casbah, Alger,2003.

Teste Christian, Demi-brigade de fusiliers marins, 3e bataillon : histoires vécues de 1956 à 1962, Jepublie, 1 Janvier 2010.

Tripier Philippe, Autopsie de guerre d'Algérie , Ed France empire, France,1979.

Vaujour Jean, De la révolte a la révolution, Ed Albin Michel , Paris,1985.

2-3- الدراسات العلمية :

العمرى مومن، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة أدرار ، الموسم 2010/2009.

بكرادة جازية ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، الموسم (2016- 2017).

بلفردى جمال ، هيكلية وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية (1958-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، الموسم 2004-2005.

- بلهادي مسعود ، التطور التنظيمي السياسي والعسكري للقاعدة الغربية خلال الفترة 1956-1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، الموسم (2009-2010).
- بلوفة عبدالقادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران : الخروج من النفق - من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950-1954) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان ، الموسم (2007-2008) .
- بن بابا علي توفيق، إدراك الرئيس هواري بومدين لقضايا الأمة العربية، دراسة تحليلية للخطاب والسلوك البومديني من 1965 إلى 1978، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر، الموسم (2001/2000).
- بن شرقي حليلي ، مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية (1959-1960)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعدالله)، الموسم (2014-2015).
- بن مرسللي أحمد ، مفهوم الاشتراكية في التجربة التنموية الجزائرية دراسة تحليلية لخطب الرئيس بومدين (1965-1978) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ، الموسم (1993-1994).
- بوجلة عبد المجيد ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الموسم (2007-2008).
- بوزيدي عمر ، أزمات جيش التحرير الوطني (1954-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبي القاسم سعدالله الجزائر 2 ، الموسم (2019-2020).
- توفيق بنو ، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة وهران 1 ، الموسم (2014-2015).
- خيثر عبدالنور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ،الموسم (2005/2006).
- زغندي لحسن، الثورة الجزائرية بين البعد الإفريقي والاستراتيجية العسكرية ومشروع السلم (1954-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر 2 ،الموسم (2012-2013) .
- سعداوي مصطفى ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1954-1954) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، الموسم (2005-2006).

- سيفو فتيحة ، دور الغرب في الريف الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1954-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران ، الموسم (2010-2011).
- شبوب مُجّد ، اجتماع العقدهاء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه ، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران ، الموسم (2009-2010).
- شتوان نظيرة ، سويداني بوجمعة ودورة في الحركة الوطنية وثورة التحرير ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، الموسم (2000-2001).
- شلي أمال ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1954-1956) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باتنة ، الموسم (2005-2006).
- شين عامر ، الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني (1954-1956) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر 2 ، الموسم 2014-2015.
- غيلاني السبتي ، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الموسم (2009-2010) .
- قدور مُجّد ، أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1947-1956) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، الموسم (2003-2004).
- لعزازي عتيق حسان ، العقيد عبدالحفيظ بو الصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1943-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر ، الموسم (2009-2010).
- مخلف رانية ، مسألة التسليح والتموين وتحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية من 1954-1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعدالله)، الموسم 2017-2018.
- مصمودي بن عزة ، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة (1958-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الموسم (2016-2017).

منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الموسم (2016-2017).

ودوع مُجّد، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر 2 ، الموسم 2012/2013.

Chafik Mesbah , Idéologie politique et mouvement national en Algérie des projets partisans au projet renaissance nationale , thèse doctorat en sciences politiques , Alger,1981.

2-4- المقالات العلمية :

- الصادق مُجّد الصالح ، من خصائص الجيش الوطني البطولة (العفة الشهامة - التسامح)، مجلة الاصاله، ع 73، مطبعة البعث ، الجزائر، السنة الثامنة 1979.
- بلعيد رايح ، هكذا اختطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي ، جريدة الشروق اليومي ، ع 146 ، 29-04-2001.
- بليل مُجّد، اندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954م : الصعوبات والتحديات ، مجلة عصور الجديدة ، ع 9 ، جامعة وهران 1 (أحمد بن بلة) ، الجزائر ، 2013.
- بليل مُجّد، اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم (المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة) وتطورها ما بين 1954-1956 ، مجلة الخلدونية ، مج 10 ، ع 2 ، جامعة ابن خلدون الجزائر ، 2017/12/1 .
- بن عبد المؤمن إبراهيم ، بروفيل مُجّد العربي بن مهدي (1923-1957) ، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، مج 17 ، ع 1 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الأبيار الجزائر، 2019 .
- بن عبد المؤمن إبراهيم ، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية الحاج بن علة (1923-2009) ، مجلة الإنسان والمجال ، مج 8 ، ع 2 ، المركز الجامعي بالبيض ، الجزائر ، جوان 2022.
- بن فاطمة سامية، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية (1954-1962) ، مجلة دفاتر المخبر ، مج 16 ، ع 1 ، جامعة مُجّد خيضر، بسكرة الجزائر ، 2021/5/31.

- بن مرسلي أحمد ، دراسة شخصية بومدين ، مجلة المصادر ، مج 1، ع 1، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، الجزائر ، 30 جوان 1999.
- بوجلة عبدالمجيد ، العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة (1934-1960) ، مجلة المصادر ، مج 8 ، ع 2 ، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954 ، الجزائر ، 2006/10/11.
- بودن غانم، مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحدياته (1947 - 1954)، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ (جامعة الجزائر 2) ، الجزائر ، 2017.
- بوذراع أحمد، نشأة وتطور سلاح الإشارة للثورة الجزائرية ودوره في حرب الأمواج الجزائرية-الفرنسية (1956-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 3، ع 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، جويلية 2021، الجزائر، 2021.
- بوقرين عيسى، مهندس الحرب الصامته الرائد علي ثليجي (المدعو عمار) ودوره في بناء الأجهزة السلكية واللاسلكية أثناء الثورة ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 3 ، جامعة غرداية، 22-12-2021.
- بية نجة، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الإشارة)، مج 6، ع 2، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954 ، 23-12-2004 .
- بية نجة، الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجاً، مجلة المصادر، مج 12، ع 1، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، الجزائر، 30-06-2010.
- جبلي الطاهر، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية ، السنة السابعة ، ع 25، الدول العربية ، سبتمبر 2014.
- جيلالي عبدالقادر، العقيد بن حدو بوحجر المدعو " سي عثمان " 1927-1977 " ، مجلة عصور ، مج 1، ع 1، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، 30/06/2002.
- حفظ الله جمال، خط موريس من خلال وثائق فرنسية (دراسة تقنية) ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، مج 10 ، ع 1، ، جامعة العربي تبسي، تبسة الجزائر ، 30/6/2017.

- حمري عيسى، تكوين كومونندو فرقة الضفادع البشرية أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 2، ع 4، جويلية 2020.
- خليفة عبدالقادر، مزي من المعارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية (6-7-8 ماي 1960)، مجلة عصور الجديدة، مج 16، ع 1، جامعة وهران 1 (أحمد بن بلة)، وهران الجزائر، 2015/04/20.
- ذكار أحمد، تطور جيش التحرير الوطني (1954-1962)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 11، ع 4، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019.
- سعدوني بشير، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده و انعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، ع 6، جامعة أبي القاسم سعد الله الجزائر 2، 2008.
- سيد علي أحمد مسعود، حركة احتجاج النقيب الزبير ديسمبر 1959-فيفري 1960 بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع 1، جامعة الوادي، جوان 2017، الجزائر.
- عثماني رمضان، المجاهد محمد جلطي يروي مسيرته النضالية على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1955-1962) (شهادة حية)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 4، ع 7، مركز الحكمة، الجزائر، 2016-04-28.
- قندل جمال، موقف جريدة "ليكو دو رون" l'écho D'Oran من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954، مجلة قضايا تاريخية، ع 12، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، 2020.
- قطاري محمد، جيش التحرير الوطني تشكيله و تنظيمه، مجلة التراث، ع 8، جمادي الثانية 1461 هـ / نوفمبر 1995 م، جمعية التاريخ و التراث الأثري لمنطقة الأوراس، الجزائر.
- كركب عبدالحق، المجاهد بن حدو بوحجر "العقيد سي عثمان" قائد الولاية الخامسة، مسيرة نضال وكفاح (1923-1977)، مجلة البحوث التاريخية، مج 6، ع 1، جامعة مسيلة، 2022/06/15.
- لهلالي إسعد، عبدالحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 3، ع 1، مؤسسة هيروودوت للبحث العلمي والتكوين، الجزائر، 2019.
- لواني سومية، إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى ميني نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 3، ع 1، جامعة الوادي الجزائر 2017.

لونيسسي إبراهيم ، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها و أبعادها ، مجلة المصادر ، مج 1 ، ع2 ، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954.

مقلاقي عبدالله ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي حكيم ومنظر الثورة الجزائرية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ع 09 ، سبتمبر 2018.

مقلاقي عبدالله ، مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية المغربية بعد مؤتمر طنجة 1958 ، مجلة التراث ، ع31 ، مجلد 1 ، جامعة الجلفة ، 2019.

مناصرية يوسف ، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956 - 1960) ، مجلة عصور ، مج 4 ، ع 1 ، جامعة وهران 1 (أحمد بن بلة) ، 2005/06/30.

نورالدين عسال ، المطالب الإقليمية المغربية وتداعياتها على الثورة الجزائرية (1954-1962) ، مجلة الخلدونية ، ع 2 ، مجلد 10 ، جامعة ابن خلدون تيارت ، 2017.

هزوشي بن جلول ، منطقة العمليات رقم 9 من الولاية الخامسة 1957-1958 السياق التاريخي والدور الثوري ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، ع6 ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2019/02/10.

الندوات والملتقيات:

المتزكي نوال ، الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب بالقاهرة ، جيش التحرير المغاربي (1948 - 1955) ، جيش التحرير المغاربي (1948-1955) أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف ، الجزائر 11-12 ماي 2001.

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 ، جوانب من استراتيجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية من خلال خطي شال وموريس -وتصدي الثورة لها ، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة: دراسات وبحوث الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دار القصبه للنشر ، الجزائر ، 2009.

بن عبد المؤمن إبراهيم ، قديري حسين عضو المنظمة الخاصة بمغنية ، سيرة ومسار (1919-1995) ، الندوة الوطنية " أعضاء المنظمة الخاصة " شخصيات وتضحيات 1947-1950 ، جامعة العربي بن

مهدي - أم البواقي مشروع ترقية البحث الجامعي PRFU، 8 ديسمبر 2021، الصفحات من 50...67.

بلدية عين مليلة، الذكرى السابع والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهدي (3 مارس 1957-
3 مارس 2004) الشهيد محمد العربي بن مهدي رسالة خالدة للأجيال، شركة دار الهدى للطباعة والنشر
والتوزيع عين مليلة.

زكي مبارك، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي: دواعي التأسيس والأهداف
(15 جويلية 1955)، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد في فندق
الأوراسي أيام 2، 3، 4، جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.
قنان جمال، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش...
غاليسيو روني، تعميش الشعبوية الثورية مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه، تر لحسن عيساني
، جيش التحرير المغاربي (1948-1955)، جيش التحرير المغاربي (1948-1955) أعمال ملتقى
مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 11-12 ماي 2001.

غربي الغالي، جيش التحرير الوطني، دراسة النشأة والتعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة
وتطور جيش التحرير...

غربي الغالي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني الأول حول
الأسلاك الشائكة المكهربة،...

كواتي مسعود، مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة
المكهربة،...

ياحي محمد، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، أعمال الملتقى الوطني الأول حول
الأسلاك الشائكة المكهربة،...

2-5- المواقع الالكترونية :

<https://www.aps.dz/ar/algerie/71600-2019-05-30-13-04-42>، رفع

يوم 04-09-2022 على الساعة 11 و56 دقيقة

جريدة المساء، معركة إمزي بالنعامة: حدث نضالي أسمع صوت الكفاح الجزائري في المحافل الدولية، جريدة المساء الرقمية : الموقع: <https://www.el-massa.com/dz>. رفع يوم 2023/01/11 على الساعة 14 و 32 دقيقة.

<https://diwanalarab.com>، رفع يوم 2022/01/29 على الساعة 17 و 30 دقيقة. أنظر الشريط الوثائقي الذي أعدته وزارة المجاهدين ،.

رفع يوم https://www.youtube.com/watch?v=LLz7X4M_c1A على الساعة 19 و 30 دقيقة.

قناة البلاد، https://www.youtube.com/watch?v=Jj0l8_U2aq4 ، رفع يوم 2023/01/11 على الساعة 20 و 43 دقيقة.

الفهارس

حرف الألف :

الأمير عبدالقادر 145-79-38-17-16	الأمين خان 158
الجنرال أوساريس 128	الجنرال ديلاري 16
الجنرال فالينو 35	الجيلالي أشويلة 112
الجيلالي دحمان 111	الجيلالي غالي 88
الحاج بريكي 178	
الحاج بن علة 44-54-62-69-70-71-84-87-89-90-91-111-136-138-194-	
221-224-262-	
الحاج مصالي 38-39-48-49-50-66-67-120-219-	
الحبيب بورقية 27	الحبيب طراري 49
الحسين بن الشيخ رضا المدعو "ميمون" "عقبة بن نافع" 211	
سي الحواس 250	الجيلالي الصغير المدعو "سي اسماعيل" 63
الخيارى بوعزة 252	
الرشيد إدريس 23	السايع ميسوم "الخصالي" 63-108-
138-148-224-244-	
السعيد إسطمبولي 91-112	السعيد زرقيني "مرباح" 63
السعيد قاضي 66	السعيد مُجدي 153-154-159-161-
الشاذلي المكى 20-24	الشيخ جودي 89
الشيخ مُجد 77	الطاهر حمايدية المدعو الزويبر 250-
251-252-253	الطاهر زيبري 160
الطاهر سهلي المدعو "إدريس" 217	العبدلي وهراني 91
العربي بن مهدي 32-33-44-45-52-53-54-65-69-75-74-84-85-86-88-	
89-90-91-93-108-126-128--136-137-138-139-142-148-149-	
151-152-154--168--195--205-206-217-219-224-	
الغوتي مايد 104	الفضل بوبريق 141
الفضيل الورتلاني 19	الملازم سي حمو 177
المنصورية 80	المهدي بن بركة 20

- المولود العربي دحو 91-112
 الهاشمي دحو 49
 مُحَمَّد داودي 111
 مُحَمَّد يوسفى 41-43
 إبراهيم بوخروبة 77
 إسماعيل الصائم 88-91-112
 أحمد العباني 111
 أحمد الوهراني 86-88-91-94-101-112
 أحمد باي 38
 أحمد بلعيد 64
 أحمد بن بلة 31-32-37-41-42-43-44-45-54-70-78-79-99-109-142-152-
 219-220-221-222-223-225-226-229-230-231
 أحمد بوجنان المعروف بالعقيد عباس 224
 أحمد تواتي المدعو "سي شعبان" 211-152
 أحمد زبانة 54-62-69-70-84-86-87-88-89-90-91-106-107-112-113-
 117-118-203-205-208
 أحمد شاوي 155
 أحمد فليته 38
 أحمد مزغنة 48-49-50
 أحمد مستغامي "سي رشيد" 86-102-108-138-140-148-152-168-225-251
 أحمد مهساس 33-44-45-51-52-68
 145 Antoine Argoud أنطوان أرقو 103-137-138-143-177-221
 أولاد دراج 65
 أولاد سيدي الشيخ الشراقة 17-18

حرف - ب -

- بسطاوي مُحَمَّد المدعو مجاجي 38-49
 بشير صاري 173
 باردي (القنصل افرنسي) 253
 بشلاغم بن عبدالله 114

بغداد سيكو 111	بغلول مُجَّد رابع 38
بلحاج عتو 51	بلحسن بابي 89-92-117
بلعيد اتسورية 88	
بلقاسم كريم 53-54-70-71-94-146-153-156-158-159-160-161-162-	
250-164	بن تامي جيلالي 38
بن حدو بوحجر " سي عثمان" 63-65-83-111-138	بن عبدالرحمان حامد 100
بن عبدالله حمود المدعو "خالد" "يوغرطة" 211	
بن عبدالملك رمضان 45-47-48-52-53-54-62-70-75-85-86-88-89-91-	
191-149-118-117-114-113-112-105-103-100	
بن عدة بن عودة "سي زغلول" 63	بن علي بن زينة 111
بن علي دغين بودغن "سي لظفي" 64-65-80-81-82-83-85-138-156-159-160-	
256-253-250-142-176	
بن يخلف -213-217	بن يوسف بن خدة 48-49-71-72-158-160
بني جرير 18	بوجمعة سويداني 44-54-99
بوشعيب 44	بوعجمي زبير 91-112
بوعلام بسايح المدعو "لمين" 214	بوعلام دكار المدعو "علي قزاز" 199
بومدين ديب 194-198-199-200-201-204-206-218	
بومدين لحبيب كحلول 88	بيارلومبارت Pierre Lambert 105-106-113
بيجار 72-241	

حرف - ت -

توكفاريناس 67	تونس يوهزيلة 77
---------------	-----------------

حرف - ج -

جاك سوستيل 148-235	جلول نميش 43
جمال عبدالناصر -31-99	جيلالي رقيمي 41-44
جيلبير مايرنيي (Gilbert Meynie) 253	

حرف - ح -

حاج صالح 210	حاج مُجَّد عبدالوهاب 156
حاج مصطفى بوعبدالله 201-208	حسان طوبال 175

99-54-43-41-39-32	حسين آيت أحمد	220	حسن الدويكي
-139-138-137-103	حسين قديري	111-110-89-87	حسين فرطاس
99-93-54-51-49-48	حسين حول	221-171-142-140	
-225-224-222-221	حمدون شوارق	38	حسين مقري المدعو "داقي مُجد هني "
84-44-42	حمو بوتليليس	228-227-226	
		183	حمو ياتا

حرف - خ -

	خليفة لعروسي المدعو "سي عبدالحفيظ"	210	خليفة صديق
	خليل بوصوف 73	217 - 172	

حرف - د -

		223-220	دينا عبد الحميد
--	--	---------	-----------------

حرف - ر -

84-74-53-52	رابح بيطاط	97-52	رابح بلعيد
38	رشيد أوعمارة	169-152	رابح صغاري
52	رمضان بوشبوبة	186	رشيد بن يلس
34	روني غاليسيو	116	روجي ليونار

حرف - ز -

	زهيرة سعود 73	67	زباتا (Zapata)
- 202-201-199-	زيدان : اسمه الحقيقي ايروين رينولد (Erwin Reinhold)	208-209	
34	زيغود يوسف	218-210	

حرف - س -

221	سعيد بونعيلات	161-71	سعد دحلب
	سليمان دهيليس المدعو "الصادق"	159	سعيد يازوران
227-219	سليمان عزت	159-156-154-153	
-206-205-202-201-199-198-197-196-195	سنوسي صدار المدعو "سي موسى"	211-210-207	
	سيرين جان المعروف باسمه المختصر شامبو	143	وباسمه الثوري "علي"

حرف - ش -

شيروسو شامبو دوسان 143

حرف - ص -

صالح بن يوسف 28 صالح فيزي 89-91-94-112

حرف - ع -

- عائشة قاضي بنت حمو 65 عباس المسيعدي 34-37-148-225
 عباس فرحات 82-156-161-181-182-249 عبان رمضان 70-71-72-94
 عبد الرزاق شنتوف 158-252 عبد الغني عقبي "سي عمار" 64-176-
 236-251 عبد الجليل شرك "فتحي" 213
 عبد الحفيظ بوصوف 52-53-54-64-65-70-71-73-74-75-76-79-84-85-86-
 89-90-91-102-103-108-109-121-126-138-139-140-148-149-
 152-153-154-156-157-158-159-160-161-162-168-169-172-173-
 186-187-192-193-194-195-196-197-198-199-200-205-206-207-
 208-210-211-212-213-214-216-224-225
 عبد الحميد الوجدي 29 عبد الحميد سيد علي 48-51
 عبد الحميد عزيز 177 عبد الحميد مهري 24-29-48-156
 عبد الخالق الطريس 222 عبد الرحمان بروان المدعو "صفر" 196-
 200-201-215-252 عبد الرحمان بن سعيد 42-44
 عبد الرحمان بن مسعود بن مهدي 65 عبد الرحمان خيارى 44
 عبد الرحمان عزام 22 عبد الرحمان فاطم 88
 عبد الرحمان كيوان 48 عبد السلام الهاشمي الطود 23-28-29-32
 عبد السلام هدام 157 عبد العزيز ماوي المدعو "صادق" 215
 عبد الغاني بن علي 49 عبد القادر اصغير 89-91
 عبد القادر العباني 111 عبد القادر ابراهيمي 86-91-107-112
 عبد القادر بلحاج 39-41-42-43-68 عبد القادر بن صغير 175
 عبد القادر بن عاشور المدعو "عزوز" 210 عبد القادر بوزيد المدعو "أبولفتح" 208-
 216 عبد القادر زبير 91-112
 عبد القادر شاوش 107 عبد القادر شنقريجة (تشونغ) 194-203

- عبدالقادر صحراوي 105
عبدالقادر طير 91
عبدالقادر معاشو "إسكندر" 211
138-81-
عبدالكبير الفاسي 219-32
عبدالكريم بوعداني 63
216-206-202
عبدالكريم شناف المدعو "قدور" 210
عبداللطف رحال 155
عبدالله بكاي 244-177
عبدالله دباغ 186
عبدالله سطرة 106-91-87
عبدالله فيلاي 50
عبدالمجيد قوار المدعو "عيسى" 210
عبدالني داودي 111
221-143
عزالدين زراري 162
99-32
147-112
علي ثليجي المدعو "عمار" 171-199-202-204-206-209-210-211-216-
علي زاوي 38
علي صالح المدعو "باكير" 209
250-160
علي مرحوم 66
علي موقاري 79-78
عمار بن عودة 153-99
عمار ولد حمودة 40
عمر أوصديق 162-160-158
عبدالقادر صمود -169-200
عبدالقادر كويني 87"ناصر"-103-111
عبدالقادر معطيش المدعو "سي جابر" 63
عبدالقادر مولاي 180
عبدالكريم الخطيب 33
عبدالكريم حساني 192-195-199-
عبدالكريم داود 155
عبدالكريم غلاب 23
عبدالله الصنهاجي 33-36
عبدالله خالف المدعو "مرباح" 214-215
عبدالله دغين بودغن 80
عبدالله فتاح 91-111-112
عبدالمجيد بن جلول 23-24
عبدالمجيد مزيان "صلاح الدين" 211
عبدالوهاب طالب 103-137-138-
عز الدين عزوز 23
علال الفاسي 21-26-27-28-
علي الشريف شريط 91-104-105-
علي سوايعي 160
علي كافي 71-156-158-159-
علي مجذوب 203
علي منجلي 152-160-162-163-
علي هارون 181
عمار مسعودي 38
عمارة بوقلاز 153
عمر أوعمران 53-70

عمر بن محبوب 44	عمر بوداود 181
عمر حمزة 38	عمر إدريس 64-
عيسى خزار 111	عيسى عبدلي 50
عيسى كشيده 93-53	
حرف - غ -	
غانم بوصنصالة 89	غوئي مرابط 91
حرف - ف -	
فرحات حشاد 30	فتحي الديب 99-219-220-222-
226-225-223	فرانتز فانون 158-208-216
فرانس مانديس 118	فرانكو (ملك إسبانيا) 223
فظومة موسى 83	
حرف - ق -	
قادة برحو 87-103-110-111	قادة قنيش 176
قدور العدلاني 181	قدور المهجيم 54
قدور بن عياد 104	
حرف - ل -	
لالة فاطمة نسومر 136	لخضر بلعباس 49
لخضر بن طوبال 74-153-157-159-160-161-162-252	
لخضر مقيدش 38	لعوج مُجد المدعو " فراج الطاهر " 63
لمين دباغين 20-158	ليلي الطيب 251
ليون روش 16	
حرف - م -	
مُجد بن عبدالكريم الخطابي 25-26-27-30-31	عبدالحميد عيدوني 177
ماوتسي تسونغ 145	مبارك المليبي 73
مبارك فيلاي 20	مبروك بلحوسين 158-160
مُجد الخامس 30-37-174	مُجد الخضر الحسين 19
مُجد الشريف 63	مُجد الصالح العرفاوي " سي مراد " 63
مُجد الصالح شيروف 77-78	مُجد الصديق بن يحيى 158

مُحَمَّد الطاهر زرافة 74	مُحَمَّد الطاهر عبيدي المدعو الحاج لخضر 133-159-250
مُحَمَّد العابد السماقي الجليلي 66	مُحَمَّد العربي المراكشي 220
مُحَمَّد العربي أسعد 173	مُحَمَّد العربي مومني 77-78
مُحَمَّد العيد بن حمو 100	مُحَمَّد العيشاوي 93-94
مُحَمَّد إبراهيم بن القاضي 142	مُحَمَّد أعراب 44
مُحَمَّد أمير 176	مُحَمَّد بسباس المدعو "سنطاس" 234
مُحَمَّد بعوش (سي الطاهر) 86-90-102-108-116-120-136-137-140-142-143-	
255-154-148	
مُحَمَّد بلحميتي 105	مُحَمَّد بلوزداد 39-41
مُحَمَّد بن الشريف (المغرب) 16	مُحَمَّد بن إبراهيم بالقاضي 28
مُحَمَّد بن أحمد بن عبود 24-27	مُحَمَّد بن عبو 88
مُحَمَّد بوخروبة "هوارى بومدين" 65-76-77-78-79-142-152-153-154-156--159-	
220-195-164-163-162-161	
مُحَمَّد بوداود المدعو سي منصور 173-181-183	مُحَمَّد بوزقاوي 87
مُحَمَّد بوضياف 29-32-33-35-40-41-44-48-51-52-53-54-68-70-71-74-	
92-100-99-94-93-138-161-197-219-225-228-109-137-139-152-	
227-226-222-221	
مُحَمَّد بوقرة 250	مُحَمَّد بونوارة 75
مُحَمَّد جلطي 152-176	مُحَمَّد حربي 153-154-160-218
مُحَمَّد حمادي العزيز 29-32	مُحَمَّد خطاب 174
مُحَمَّد خيضر 24-31-49-54-78-84-161-171	مُحَمَّد دباح 203
مُحَمَّد دخلي 49-51-52	مُحَمَّد زاهول 38
مُحَمَّد زرقيني 180	مُحَمَّد شريف سايب المدعو "مُحَمَّد" 215
مُحَمَّد صديقي المدعو "مراد" 141-143-144-223-225-232-234	
مُحَمَّد طالب 38	مُحَمَّد عداد 88
مُحَمَّد عصامي 68	مُحَمَّد عطار المدعو "فريد" 204-218
مُحَمَّد علاهم 185	مُحَمَّد فرطاس سي سليمان 42-44-62-87-89-
148-111-102-90	مُحَمَّد قانة 168

- مُجَدِّ قنانش 49-51
 مُجَدِّ قنيش المدعو "سي دريس" 197
 مُجَدِّ كباب 176
 مُجَدِّ لخضر مقدم 77-78
 مُجَدِّ لعموري 153
 مُجَدِّ لواج (مبارك) 156
 مُجَدِّ مامي 186
 مُجَدِّ مشراوي 91-112
 مُجَدِّ مقران نجادي 170
 مُجَدِّ نقاوي 91
 مُجَدِّ يزيد 54-99
 محمود عبدالفتاح المصري 220
 محمد أوسعده صالح 87-103
 مراد بوشوك 173
 مراد خايلي 183
 مسعود زقار المدعو "رشيد كازا" 197-203
 مسعود طويل 155
 مصطفى بن بولعيد 29-30-48-49-51-
 مصطفى بوري 168
 مصطفى فروخي 49
 مصطفى نجم المصري 220
 معمر آيت زاوش 83
 مولاي مباح 48-49-50
 ميسوم بحري 42-44
 مُجَدِّ قناد الواسيني المدعو "طنطانو" 252
 مُجَدِّ قنطاري 69-257
 مُجَدِّ قوار 49
 مُجَدِّ لحام غرام 177
 مُجَدِّ لعلا المدعو "قدور" 214
 مُجَدِّ لمقامي المدعو "عباس" 215
 مُجَدِّ ماروك 40-41
 مُجَدِّ مزوار 49-87-103
 مُجَدِّ مقران المدعو "سي ناصر" 211-152
 مُجَدِّ ممشاوي 49-50-51
 مُجَدِّ ولد قابلية المدعو "رفيق" 215-216
 محمود الشريف 156
 محمود عرباوي المدعو "نحرو" 201
 مختار بوعيزم "سي ناصر" 64-249-251-
 مراد بوقشورة 55-125
 مراد ديدوش 52-53-93-94
 مسعود شربال 186
 مصطفى إسطمبولي 49-51-63
 52-53-54-68-69-93
 مصطفى حجاج المدعو "سي محفوظ" 206-210-216
 مصطفى فيزي 91-112
 مصطفى واشم 88
 موسى بولقرون 38
 مولود إيدير 158
 ميشال تويتو 67
 ميلان باسيس "Milan Bacic" المدعو جون (Jean) 220

حرف - ن -

- نذير بوزار 34-78-220
 نورالدين زرهوني المدعو "يزيد" 214-215

حرف - ه -

هوارى سويح 50

هنري فوكاس ديبارك (Henrie Foucas Duparc) 115

حرف - و -

وزقان حسناوي 185

واضح بن عودة 103-89-84-62

ولد قدور المعروف بـ "بكتوسي" 114

ولد حسين بلعيد 111

حرف - ي -

يحيى بارودي 111

حرف - أ -

المغرب 15-16-17-34-37-61-76-78-83-95-103-116-137-140-141-	
-195-194-191-187-183-179-176-174-169-168-156-155-151-144-	
-247-242-239-235-234-233-232-231-216-215-208-207-205-198-	
	253-252-249-248
الإسكندرية 78-220-226-227	الإتحاد السوفيتي 162
الأغواط 16-65-218-219	الأردن - 220-222
الأيالة العثمانية 15	الأوراس 68-116-218-219-235
البيرين 65	البليدة 99
التوات 17-18	البيض 42-44-61-64
	التيطري 41-44
الجزائر (العاصمة مدينة) 41-44-46-48-50-53-54-69-112-71-70-72-76-80-	
	85-94-112-125-149-218-233
الجزائر 15-16-17-18-19-20-22-23-26-28-29-30-31-32-33-34-36-	
-98-97-96-94-92-85-84-83-82-79-76-61-54-53-52-47-46-43-38-	
-171-169-162-161-144-134-133-127-116-115-112-108-100-99-	
-214-213-212-211-210-205-204-198-195-194-192-179-178-175-	
-250-249-248-243-240-236-234-233-232-230-216-	
الحجرة المدفونة 247	الجلفة 65-82
الخميس 75-138	الخروب 65
الخوايي 100-101	الخميسات 176
الدولة الزيانية 15-16	الدار البيضاء 155-173-174-175-182
الدولة العلوية 16	الدولة السعدية 15
الرباط 155-175-178-181-182-215	الرايس حميدو 54-125
الزغنن 185	الرمشي 62-89-90-195
السخيرات 182-184	الساورة 17-18
السعيدية 152-165	السعودية 222-226

112-107-106-92-90-89-88-62-39 السيق	253-237-236 السواني
218-44-41-40-39 أوريون فيل	65 الشارف
61 الصحراء الغربية	196-73 الشمال القسنطيني
162 الصين	99 الصومعة
-120-113-106-105-89-62-44-41-40 الظهرة	106-91-89 الطفراوي
252 -176 العرايش	195 العباسية (مصر)
246-245-240-238-237-176-147-66 العريشة	142-30-28 العراق
-196-143-142-121-109-108-102-90-89-86-69-63-62-44-42 الغزوات	-242-232-224-221-197
	236 -45 الفواقة
219-212-209-204-156-137-78-76-70-54-32-30-29-25-22-21 القاهرة	72 القصبة
237 القصور	61-42 القطاع الوهراني
112-111-107-106-94-90 القعدة	147 القلعة
240-83 القنادسة	110 القنطرة الحمراء
215-182-181-175 القنيطرة	184-182(المغرب) المحمدية
112-89-62 المحمدية (الجزائر)	53 المدنية
212 المدية	216 -179 المشرق العربي
237-62 المشرية	237 المناجحة
229-141-137-111-109-70-35-33-32-31 المنطقة الخلقية	الناظور 70-78-79-109-137-138-152-153-155-156-166-169-171-172-
234-231-221-210-205-200-196-186-185	236 النعام
215 -185 النواصر	199-141-132-104-89-81 الهند الصينية
62 الوريط	198-197 الولايات المتحدة الأمريكية
230-226-223-179-137-82-76-37-17 إسبانيا	241 الونشريس
125-94 إيغيل إيغولا	69 إلياس دريش
177-176 (المغرب) أحفير	240 (Abreuvoire) أبروفوار
-236-64-62 أدرار	101-100-92 أحفير الجزائرية

أرزيو 49	أدرار 62-64-236
أفلو 61-81	أغادير 173
أم البواقي 65	ألمانيا 100-181-197-203-257
أولاد جرير 176	أوروبا 179-215
	أولاد نهار 62

حرف - ب -

باب الواد 93	باب العسة 237
باريس 26-76-89-93-198-242-251	باتنة 29-65-66-129
برج روين (BordjRuine) 240	باليرمو الإيطالية (Palerme) 221
برشلونة 227	برج عريمة 62
بركان 154-171-172-175-201-208-217-253	برقش 87
برلين 25	بركة الماء (La mare d'eau) 88-91-107-112-113
	بسكرة 66-67-68-
	بشار كولومب 17-18-42-44-61-62-64-71-83-103-175-233-234-236-
بغداد 28-142	237-240-242-246-256
بن عكنون 204	بلجيكا 49-50
بني بحدل 62-109	بنغازي 78
بني سكران 62	بني بوسعيد 62-69
بني صاف 63-211	بني سنوس 62-69-91-109-236
بني منير 102	بني مظهر 176
بني واسين 62	بني منبع 176
بوبكر 170-253	بني ونيف 42-44-175-237
بودنيب 82-83-218	بوخي 147
بوزنيقة 182-184	بورساي 45-62-102-147-171-236-237
بوعرفة 82-155-165-176	بوسكي (الحجاج حاليا) 89-105-106
بيروت 25	بوقطب 42-44
	بيكار " Picard " (خضرة حاليا) 114

حرف - ت -

تافيلالت 234	تارقة 110-103-90
تشيكوسلوفاكيا 232	تبسة 78-68-44
تطوان 222-220-204-203-182-181-179-175-173-172-109-35-34	
تلمسان -81-80-75-74-69-66-63-61-52-51-49-46-44-42-38-36-16	
254-251-222-195-194-175-149-139-117-92-91-90-89-85	
تندارة 165-155-82	تمارة 182
تنس 44	تندوف 175-64-62-61-17
-106-98-95-78-77-53-37-32-31-30-29-28-26-23-22-20-19	تونس 251-242-198-180-164-159-158
تيارت-42- 103-82-64-61-44	تونس العاصمة 159
تيسمسيلت 44	تيزي وزو 212
	تيفلت 182

حرف - ج -

جبال الضاية 61	جبال الريف 228
جبال الونشريس 61	جبال الظهرة 61-241-
جبال بني شقران 61	جبال أولاد نايل 82
جبال تسالة 61	جبال تازة 172-171
جبال عمور 82-81-65-61	جبال سواحلية 108
جبال قصور 61	جبال فلاوسن 108
جبل الخروية 245	جبالة 69
جبل أولوت 170	جبل العصفور 236
جبل بوعمود 245	جبل بشار 83
جبل تينوشفي 61	جبل تافوغالت 171-170
جبل سيدي قاسم 110	جبل زرانين 247
جبل عنتر 61	جبل طوطو 170
جبل قروز بشار 242	جبل فرطاسة 247
جبل مزي 246-245	جبل مرجاجو 61
جنان بوزرت 147	جبل مساعد 65

جنين مسكين 89

جنين بورزق 245

جيجل 250

حرف - ح -

حاسي الغلة (إيرانييل) 62-83-84-87-

حاسي الضرو 227

حاسي بيج 65

191-111-90-89-88

حمادة البرابر 83

حمادة الدراع 62

حمام بوغرة 62

106-91-90-87-38 حمام بو حجر

حرف - خ -

خط 17 Trinquet

خرايسية 54

خميس مليانة 174-44

خط 17 Varnier

خنشلة 115

حرف - د -

دار الفاسي 215

دار الشيوخ 65

دار كبداي 252

دار المحلاوي 200

دمشق 25-22

دشرة بني درار 168-254

دوار الخرايسية 76

دوار "ولاد ستوت" (قرب الناظور) 212-210

دوار الكواهي 66-65

دوار السواحلية 109-46-45

دي فري 147

دوار المساعدة 88-87

حرف - ر -

ريو صالادو (المالغ) -90-87-103--104-111-118

حرف - ز -

زيننة (الإدريسية) 65

زاو (قرب الناظور) 210

زوج بغال 152

زواوة اللببية 229

زوج فاقو 165-234

حرف - س -

سان لوسيان (Saint Lucien) (زهانة حاليا) 107-106-90-86

سبتة 230

سبدو 62-75-81-90-91-101-102-109-148-235-251	سطينف 20-68-212
سعيدة 39-61-62-103-114-241	سكيكدة 74-212
سور الغزلان 212	سوريا 28-30-142-173
سوف أكسر 246	سوق الأربعاء (المغرب) 182-184-
سوق الأربعاء (الجزائر) 62	سوق الأربعاء 182-184
سوق الخميس 62	سوقر 64
سيدي السنوسي 62	سيدي العبدلي 62
سيدي بلعباس 42-44-49-50-51-	سيدي سفيان 62
سيدي بوبكر 152	سيدي فرج 38
سيدي عيسى 170-237	سيدي مخلوف 65
سيدي مجاهد 139-149	سيفسفة 17
سيدي يوشع 62	

حرف - ش -

شاطئ رأس الماء (Cabo de Agua) 221-231-232	شاطئ واد العنابرة 224 شايوة وردوغان 182
	شايب راسو (أعالي بورساي) 237
شرشال 44	شراردة 182
	شلغوم العيد 94

حرف - ص -

صبرة 69-75-86-90-91-100-101-109-110

حرف - ض -

ضبعة بلحاج 217

حرف - ط -

طاقين (زماله الأمير عبدالقادر) 65	طرابلس 78-79-161-162
طنجة 16-18-155-178-197	

حرف - ع -

عرق الشاش 61	عبدالة 237
عسللة 17	عرق ايقيدي 62
-74-70-69-61-54-53-52-50-49-47-46-45-40-39-38-35	عمالة وهران
71-228-142-115-114-113-105-75	
عويينة الفول 73	عناية 68
256-246-237-236-234-174-64-62-61-44-18	عين الصفراء
-118-111-110-103-90-87-84-83-69-63-61-49-44-42	عين تموشنت
عين مليلة 65-66-	عين ماضي 16-65
	عين وسارة 65

حرف - غ -

غار بوجليدة 112	غابة بركة الماء (La mare d'eau) "مولاي إسماعيل حاليا" 112
غار روبان بوبكر - رأس عصفور - 171	غابة ميزاب 75-102
غليران 42-44-63	غار ديماو 79-164
	غرسيف 15

حرف - ف -

فاس 15-115-155-182-234	
فجيج 15-17-18-37-82-155-165-175-176-180-234-237	
فرندة 61-241	
-53-51-46-45-44-39-38-37-36-35-33-22-21-19-18-17-16	فرنسا
-104-103-102-101-98-97-96-95-94-92-81-77-76-75-74-72-68	
-162-161-158-153-148-147-128-127-120-116-113-112-109-107	
-225-218-215-214-209-208-205-198-191-183-181-180-179-173	
249-245-244-243-240-239-236-235	
فلسطين 27-29	فلاوسن 62-108-138

حرف - ق -

قائمة 76-77-212	قاعدة العربي بن مهدي 152-156
قصر الحيران 65	قسطنطينة 34-40-68-73-74-77

قنادسة 42-44	قصور عين الصفراء 17
حرف - ك -	
كاسان "سيدي علي حاليا 39-89-91-105-106-113-115	كبداني 179-180-183-185-200-253
كريشتل 90	كوندي سمندو (مدينة زيغود يوسف حاليا) 218
حرف - ل -	
لاباسات (سيدي لخضر حاليا) (La passet) 106-113	لورمال (العامة حاليا) 84-87-90
ليبيا 32-68-78-215-220	
حرف - م -	
مجدل 65	متيجة 41-44
مديوني 89	مدريد 34-179-226-229
مراكش 15-19-22-23-26-28-29-30-31-32-33-34-36-37-53-61	مرتفعات طرارة 61
مرسى مطروح 78-226	مرسيليا 83
مرغنة 171	مستغانم 38-42-44-49-51-52-61-62-63-69-71-85-86-89-90-91-92-
مسرغين 89	103-105-106
مسيلة 40-65	مسيرة 45-69-70-84-86-103-109-237
مشتة حدادة 65	مشتة بني عدي 76-77
	مشرية - 61-62-174-237
-220-196-195-186-180-168-142-115-78-77-33-30-29-28-23	مصر 23-28-29-30-33-77-115-142-168-180-186-195-196-220-
	221-226-232
141-117-112-106-103-89-84-71-61-51-49-44-42	معسكر 42-44-49-51-61-71-84-89-103-106-112-117-141
	مغرار 245
-142-137-109-102-90-84-75-70-69-63-50-46-45-44-42-40	مغنية 40-42-44-45-46-50-63-69-70-75-84-90-102-109-137-142-
	147-148-171-222-234-235-237
199-182-176-175-155	مكليس 240
219-218-179-94-69-63-53-44-41	منطقة القبائل 41-44-53-63-69-94-179-218-219-
موكتنا ديلي 237	موريتانيا 37-61

231-228 ميناء الدار البيضاء	74-73 ميلا
221 ميناء بنغازي	233-88 ميناء المرسى الكبير
221 ميناء طرابلس	171 ميناء بورساي
حرف - ن -	
50-45 نمورز	50-46-36 ندرومة
25 نيويورك	51-48 نيور
حرف - ه -	
76 هوارى بومدين (عين حسينية)	62 هنين
77 (Helio Polis) هيليو بوليس	50-49 Hornu هورنو
حرف - و -	
68 واد سوف	170 واد سطوف
44 وادي الفضة	70 واد كيس
34 وادي زوم	16 وادي تافنة
17 وادي غير	17 وادي عجرود
	224-17-16-15 وادي ملوية
-155-153-152-151-149-148-141-140-139-85-83-80-79-16-15 وجدة	
-200-194-193-185-180-174-172-171-170-169-168-166-165-156	
253-252-251-233-217-216-215-213-207-206-204-203	
	67 ورقلة
-88-71-69-63-62-61-52-50-49-46-45-44-43-42-40-39-36 وهران	
-117-116-115-114-112-111-109-106-105-104-103-92-90-89	
	-241-234-233-210-196-147
	106-105-89 ويلييس (بن عبدالمالك رمضان حاليا)
حرف - ي -	
17 ييش	82 يوغسلافيا

1	مقدمة
13	الفصل الأول: .
15	1- مظاهر التعاون العسكري بين الجزائر ومراكش (المغرب بعد الاستقلال).
15	1-1- نبذة عن تاريخ الحدود بين الجزائر والمغرب.
18	1- 2- 1 - جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا.
20	1- 2- 2 - ميثاق الحركات الاستقلالية المغربية.
21	1- 3 - مؤتمر المغرب العربي.
23	1- 4 - مكتب المغرب العربي.
26	1- 5 - لجنة تحرير المغرب العربي.
27	1- 6 - التوجه العسكري لمكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي.
30	1- 7 - ميثاق تحرير المغرب العربي.
32	1- 8 - لجنة تنسيق جيش تحرير المغرب العربي.
34	1- 9 - نشأة جيش تحرير المغرب العربي .
38	2 - تطور النشاط العسكري في عمالة وهران.
38	2 - 1- إرهابات العمل المسلح في عمالة وهران.
47	2- 2- أزمة (ح ا ح د) وانعكاساتها على عمالة وهران .
56	خلاصة الفصل
58	الفصل الثاني :تطور الولاية الخامسة عسكريا و ميلاد (ج ت و).
61	1- التعريف بالولاية الخامسة وقادتها.
61	1- 1- التعريف بالولاية الخامسة.
65	1- 2- قادة الولاية الخامسة.
65	1- 2- 1- العقيد مُجد العربي بن مهدي.
73	1- 2- 2- العقيد عبدالحفيظ بوصوف.
76	1- 2- 3- العقيد مُجد بوخروبة (هواري بومدين).
80	1- 2- 4- العقيد دغين بودغن بن علي (لطي).
83	1- 2- 5- العقيد بن حدو بوحجر (سي عثمان).

85	1-2-1-البدايات الأولى لتشكيل (ج ت و) في المنطقة الخامسة والتحصير لإشعال فتيل الثورة فيها.
93	2-2-1- بيان أول نوفمبر ونداء (ج ت و) وصياغتهما وتوزيعهما.
95	2-2-2- قراءة موجزة في محتوى بيان أول نوفمبر ونداء (ج ت و).
95	2-2-2-1- بيان أول نوفمبر
97	2-2-2-2- نداء (ج ت و)
99	3- عمليات (ج ت و) ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 في المنطقة الخامسة وتناؤها.
99	3-1- عمليات (ج ت و) ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 في المنطقة الخامسة.
101	3-1-1- أحفير - صبرة.
102	3-1-2- مغنية وسبلو.
102	3-1-3- الغزوات .
103	3-1-4- عين تموشنت.
104	3-1-5- وهران .
105	3-1-6- الظهرة.
106	3-1-7- معسكر.
107	3-2- نتائج عمليات (ج ت و) ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.
108	3-2-1- نتائجها على أفراد (ج ت و) وانتشارهم
114	4- ردود الفعل الفرنسية من العمليات العسكرية ل (ج ت و) في المنطقة الخامسة.
117	5- تقييم لأداء (ج ت و) في المنطقة الخامسة من انطلاقة الثورة.
117	5-1- الرأي الأول
118	5-2- الرأي الثاني
120	خلاصة الفصل
122	الفصل الثالث : نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية وتطور هيكلته وهيكله.
125	1- نشأة جيش التحرير الوطني (ج ت و) .
125	1-1- تعريف جيش التحرير الوطني (ج ت و).
127	1-2- مبادئ (ج ت و) والقيم الأخلاقية التي يتمتع بها.
131	1-3- شروط الالتحاق ب (ج ت و).
134	1-4- مواصفات أفراد (ج ت و).

135	1 - 4 - 1 - المجاهدون.
135	1 - 4 - 2 - الفدائيون.
136	1 - 4 - 3 - المسبلون .
136	2- نشأة (ج ت و) في الحدود الغربية .
137	2- 1- بداية تشكل (ج ت و) في الحدود الغربية .
139	2-2- الفئات المشكلة ل (ج ت و) في الحدود الغربية .
144	3- استراتيجية (ج ت و) في الحدود الغربية .
147	4- تطور(ج ت و) في الحدود الغربية وهياكله .
148	4- 1 - تطور (ج ت و) في الحدود الغربية .
151	4- 1-1- تأسيس قيادة الحدود الغربية .
153	4- 1-2- ميلاد لجنة العمليات العسكرية الغربية (ل ع ع غ) (COM) الغربية.
155	4- 1-3- ميلاد هيئة الأركان العامة الغربية (ه أ ع غ) (EMO).
157	4- 1-4- ظروف ميلاد هيئة الأركان العامة (ه أ ع) (EMG).
157	4- 1-4-1- اجتماع العقدا (من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959) .
161	4- 1-4-2- اجتماع (م و ث ج) بطرابلس (16 ديسمبر 1959-18 جانفي 1960).
162	4- 1-4-3- ميلاد هيئة الأركان العامة (ه أ ع) (EMG) .
164	4- 1-4-4- تنظيم هيئة الأركان العامة (ه أ ع) (EMG) ل(ج ت و) في الحدود الغربية.
167	4- 2- تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية .
167	4- 2-1- تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية تحت قيادة: قيادة الحدود الغربية.
177	4- 2-2- تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية تحت قيادة: (ل ع ع غ) (COM) الغربية و (ه أ ع غ) (EMO).
184	4- 2-3- تطور هياكل (ج ت و) في الحدود الغربية تحت قيادة: (ه أ ع).
187	خلاصة الفصل
189	الفصل الرابع : جهود(ج ت و) في الحدود الغربية في التسليح والمواصلات وردود الفعل الفرنسية ضدها.
192	1 - جهود (ج ت و) في نشأة سلاح الإشارة والتسليح.
192	1-1- نشأة سلاح الإشارة .

195	1-1-1- أجهزة شبكة الاتصالات.
198	1-1-2- المستخدمون من أفراد (ج ت و) المختصون في مجال الاتصالات.
199	1-1-2-1- تأسيس أول مدرسة لسلاح الإشارة.
200	1-1-2-1-1- الدفعة الأولى "أحمد زيانا".
205	1-1-2-2- الدفعة الثانية "العربي بن مهدي".
206	1-2-1- (ج ت و) في الحدود الغربية يدخل سلاح الإشارة في الخدمة.
206	1-2-1- سلاح الإشارة وعملية التنصت.
208	1-2-2-1- سلاح الإشارة و الشفرة .
209	1-2-3- نشأة الإذاعة السرية الجزائرية.
212	1-2-4- حرب الأمواج تستعر و سلاح الإشارة يتطور.
213	1-2-4-1- مصلحة المخابرات والاتصالات (SRL) وتطورها
215	1-2-4-2- مديرية الاتصالات العامة (DLG)
216	1-2-4-3- مصلحة الإطارات
218	2- جهود (ج ت و) في الحدود الغربية لإمداد وتسليح الثورة.
219	1-2- توفير السلاح بالحدود الغربية.
219	1-1-2- شحنة اليخت دينا
225	1-2-2- شحنة الباخرة المصرية "فخر البحار"
226	1-2-3- شحنة اليخت "انتصار"
228	1-2-4- شحنة السفينة "كوستاريكا"
228	1-2-5- شحنة السفينة "ديفاكس" 1 المعروفة بالشحنة السابعة
230	1-2-6- شحنة السفينة "ديفاكس" 2 المعروفة بالشحنة الثامنة
232	2-2- الخطوط التي اعتمدها (ج ت و) في إدخال الأسلحة إلى الجزائر.
234	2-3- الوسائل التي اعتمدها (ج ت و) في إدخال الأسلحة إلى الجزائر.
235	3- الاجراءات التي اتخذتها فرنسا للحد من نشاط (ج ت و) في الحدود الغربية لدعم الثورة.
236	3-1- خط موريس.
240	3-2- خط شال.
243	4- انعكاسات خطي شال وموريس على (ج ت و) في الحدود الغربية.

الفهارس

244	4-1- تأثر عمليات الإمداد ونماذج من المعارك التي خاضها (ج ت و) للعبور.
250	4-2- ارتباك في صفوف (ج ت و) وظهور تمرد النقيب الزبير.
254	4-3- استراتيجية (ج ت و) في الحدود الغربية لمواجهة خطوط الموت.
258	خلاصة الفصل.
260	الخاتمة
266	الملاحق
328	فهرس الملاحق
331	البليوغرافيا
356	الفهارس
357	فهرس الأعلام
367	فهرس الأماكن والبلدان
376	فهرس الموضوعات

ملخص :

تعرض هذه الدراسة لنشأة جيش التحرير الوطني في الحدود الغربية في الفترة 1954-1960، وتنظيمه، وتحفر في أعماق تاريخ وجغرافية عمالة وهران التي اتخذت اسم المنطقة الخامسة ثم الولاية الخامسة بعد اندلاع الثورة . فتتناول محطات النضال المشترك بين الجزائر والمغرب، و قيام المنظمة الخاصة فيها وما تلاه من إرهابات للتحضير للثورة. كما تسلط هذه الدراسة الضوء على العمليات العسكرية الأولى بالمنطقة ونتائجها، والتي على رأسها نشأة جيش التحرير الوطني بما، حيث تداول على قيادته خمسة عقداً (بن مهدي وبوصوف وبومدين ولطفي و بوحجر) وعدة تشكيلات قيادية كان آخرها (ه أ ع) (EMG)، والتي أثبتت جدارتها في التنظيم. بعد 1956 شيد جيش التحرير الوطني بالمغرب العديد من المراكز ذات المهام المختلفة والمتنوعة من تدريب وتكوين للإطارات، وتخزين للأسلحة والذخيرة، بل وحتى تصنيعها، كما كان بعضها مكانا للراحة والاستشفاء. وتعدّ هذه الدراسة إنجازات جيش التحرير الوطني في الحدود الغربية خاصة في مجال حرب الأمواج من خلال سلاح الإشارة والمديريات المختلفة له، وفي مجال التسليح متحديا خطوط الموت ومتجاوزا لها.

الكلمات المفتاحية: جيش التحرير الوطني- المنطقة الخامسة-الولاية الخامسة- التسليح- سلاح الإشارة-حرب الأمواج - خطوط الموت.

Summary :

This study deals with the establishment of the National Liberation Army on the western borders in the period 1954-1960, and its organization, and delves into the depths of the history and geography of the prefecture of Oran, which took the name of the fifth region and then the fifth state After the outbreak of the liberation revolution, followed by the harbingers of the preparation of the revolution. This study also sheds light on the first military operations in the region and their results, first and foremost the installation of the National Liberation Army there, commanded by five colonels (Ben M'hidi, Boussof, Boumedienne, Lotfi and Bouhajar) and several command formations, the last of which was (EMG), whose organization has proven itself. After 1956, the National Liberation Army in Morocco built many centers with various and varied tasks, ranging from training and tire training, to the storage of weapons and ammunition, and even their manufacturing, and some of them were a place of rest and hospitalization. This study lists the achievements of the National Liberation Army in the western frontiers, especially in the field of wave warfare through the signal weapon and its various directorates, and in the field of armament, challenging death lines and crossing them.

Keywords: the National Liberation Army - the fifth region - the fifth state - the armament - the signal weapon - the war of the waves - the lines of death.